

عَمْدَةُ الْقَارِئِينَ

شَيْخ
سَرِيح

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ

➤ للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ➤

➤ المتوفى سنة ٨٨٥ هـ ➤

الجزء الثالث والعشرون

المشهور باسم العيني على البخاري

➤ قوبل على عدة نسخ خطية ➤

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ غَلَبَةِ الرِّجَالِ

اي هذا باب في التموذ من غلبة الرجال اي من قهرهم يقال فلان غلب من جهة فلان اي مقهور منه ولا يستطيع ان يدفعه عن نفسه وقيل تسلطهم واستيلاؤهم هر جا و مر جا و ذلك كغلبة العوام *

٥٦ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَلْحَةَ التَّمِيمِيِّ لَنَا غُلَامَانِ مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمَانِي فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرِيدُنِي وَرَاءَهُ فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حِمْيَرَ قَدْ حَازَهَا فَكُنْتُ أَرَاهُ يُحَوِّي وَرَاءَهُ بَعَاءَةً أَوْ كِسَاءً ثُمَّ يُرِيدُهَا وَرَاءَهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ صَنَعَ حَيْسًا فِي لُطَمٍ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجَالًا فَأَكَلُوا وَكَانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ بِهَا ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى بَدَأَهُ أَحَدُ قَالِ هَذَا جَبَلٌ يُجْبِئُنَا وَنُجْبِئُهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَدِينِهِمْ وَصَاعِهِمْ**

مطابقه للترجمة في قوله وغلبة الرجال وعمر بن أبي عمرو بالواو فيه مامولى المطالب بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام وبالباء الموحدة ابن عبد الله بن حنطل بفتح الحاء المهملة وسكون الذون وفتح الطاء المهملة وبالباء الموحدة المحزومي القرشي والحديث مضى في الجهاد في باب من غزا بصبي للخدمة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن يعقوب عن عمرو بن ابي عمرو الى آخره قوله لابي طلحة سمع زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم ام انس رضي الله تعالى عنهم قوله يردفتي حال من الاردا ف قوله من الهم الهم لمكروه يتوقع والحزن لمكروه واقع والبخل ضد الكرم والجبن ضد الشجاعة وفي بعض النسخ بسد قوله والحزن والعجز والكسل والمعجز ضد القدرة والكسل التناقل عن الامر ضد الجلادة قوله وضلع الدين بفتحين نقله وشدته وقوته قوله فلم ازل اخدمه يعني الى موته قوله وحازها بالحاء المهملة والزاى اي اختارها من الفتيمة واخذها لنفسه قوله اراه قال الكرمانى بضم الهمزة ابصره قلت الظاهر انه اراه بالفتح

لانه من رؤية العين واره بالضم بمعنى اظنه قوله يحوى بضم الياء وفتح الحاء المهملة وكسر الواو المشددة أى يجمع ويدور بمعنى يحمل العبادة كحوية خشية ان تسقط وهى التى تعمل نحو سنام البير وقال القاضى كذا وروينا يحوى بضم الياء وفتح الحاء وتشديد الواو وذا كر ثابت والخطابى يفتح الياء واسكان الحاء وتخفيف الواو وروينا كذلك عن بعض رواة البخارى وكلاهما صحيح وهو ان يحمل لها حوية وهى كساء محشوب ليف يدار حول سنام الراحلة وهو مركب من مراكب النساء وقد رواه ثابت يحول باللام وفسره يصاح لها عليه مركبا قوله بعبادة وهى ضرب من الاكسية وهى بالمد قوله او كساء من عطف النام على الخاص قوله الصهباء بالمد وضع بين خبير والمدينة قوله حيسا بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسین المهملة وهى تمر يخالط بالسمن والاقط قوله في نطع فيه اربع لغات قوله وبنائه بها أى زفافه بصفية قوله حتى اذا بدا أى ظهر قوله يحبنا ونحبه المحبة تحتمل الحقيقة لشمول قدرة الله عز وجل وتحتمل المجاز اوفيه اضمار أى يحبنا أهله وهم أهل المدينة قوله مثل ما حرم أى في نفس حرمة الصيد لافى الجزاء ونحوه قال السكرماني فان قلت ويروى مثل ما حرم به زيادة به قلت اما ان يكون مثل منصوبا بزعر الخافض أى بمثل ما حرم به وهو الدعاء بالتحريم او ممناة احرم بهذا اللفظ وهو احرم مثل ما حرم به ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومضى الكلام في المد والصاع في الزكاة وغير هاتين

﴿ باب التَّعَوُّذِ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ ﴾

اى هذا باب في بيان التعمود من عذاب القبر

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَوْسَى بْنُ هُقَيْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ خَالِدٍ بِنْتَ خَالِدٍ قَالَتْ وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى احد اجداده حميد بضم الحاء وسفيان هو ابن عيينة وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وأم خالد اسمها أمة بتخفيف الميم بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية من افراد البخارى وكانت صغيرة في عهد النبي ﷺ وحفظت عنه وتاخرت وفاتها وتزوجها الزبير ابن العوام وفي الصحابة ايضا أم خالد بنت خالد بن يمش بن قيس النجارية زوجة حارث بن النعمان وقال ابن سعد تابعية وليس في الصحابة ام خالد بنت خالد غيرهما كذا قاله صاحب التوضيح قلت ذكر الحافظ الذهبي في الصحبايات ايضا أم خالد بنت الاسود بن عبد بنوث روى عنها عبيد الله بن عبد الله ووضع عليها علامة ابى داود ذكر ايضا أم خالد بنت يمش وقال ذكرها ابن حبيب وتعمده وَاللَّهُ من عذاب القبر تعليم لامته وارشاد لهم *

﴿ بابُ التَّعَوُّذِ مِنَ الْبُخْلِ ﴾

اى هذا باب في بيان التعمود من البخل وهذه الترجمة وقعت هنال لمستملى وحده ولغيره لم تثبت اصلا وعدم ثبوتها اولى بل اوجب لان هذا الباب بعينه ياتى بعد ثلاثة ابواب فينفذ يقع هذا مكررا من غير فائدة

٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُصْعَبٍ قَالَ كَانَ سَعْدُ بْنُ مَرْثَدٍ يَخْمَسُ وَيَذْكُرُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بَيْنَ اللَّحْمِ لَأَنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا يَعْنِي فِتْنَةَ الدَّجَالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ﴾

﴿ باب التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ﴾

اي هذا باب في بيان التعمود من فتنه زمان الحيا اى الحياة قوله والمات اى من فتنه زمن المات اى الموت وهو من اول النزاع الى انفصال الامر يوم القيامة *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والمعتمر يروى عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي البصرى عن انس رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الجهاد بعد من هذا الاسناد والتمن في باب ما يتعمود من الجن قوله والهرم بفتح حين هو اقصى الكبر *

﴿ باب التَّعَوُّذِ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ ﴾

اي هذا باب في بيان التعمود من المأثم اى الاثم قوله والمغرم اى ومن المغرم اى الغرامة وهى ما يلزمك اداؤه كالدين والدية *

٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرُوةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْغَنَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ اللَّهُمَّ أَفْصِلْ عَنِّي خُطَايَايَ بِعَاءِ الدَّلَاجِ وَالْبَرَدِ وَتَقِّ قَلْبِي مِنْ الْخَطَايَا كَمَا تَقِيَّتِ الْقُتُوبَ الْأَيُّضَ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خُطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والمأثم والمغرم ووهيب مصفرو وهب ابن خالد البصرى وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث من افراده قوله ومن فتنه القبرى سؤال منكرو ونكبر وعذاب القبر بعده على المجرمين فكان الاول مقدمة للثاني قوله ومن فتنه النارى سؤال الحزنة على سبيل التوبيخ قال تعالى (كما اتى فيها فوج سألهم خزنتها ليا بآياتكم نذير) وعذاب النار بعده قوله ومن فتنه الفنى هى نحو الطفيان والبطر وعدم تادية الزكاة وانما ذكر فيه لفظ الضر ولم يذكره في الفقر ونحوه تصريحاً بما فيه من الضر وان مضرت له اكثر من مضرة غيره او تليظ على الانقياء حتى لا يفتروا بفنائهم ولا يفتلوا عن مفسده او ايماء الى صور اخوانه الاخرفانها لا خير فيها بخلاف صورته فانها قد تكون خيرا قال ذلك كله للكرمالى وقال بعضهم بعد ان نقله وكل هذا غفلة عن الواقع والذى ظهر لى ان لفظ الضر ثابت فى الموضعين وانما اختصرها بعض الرواة قلت هذا غفلة من حيث انه ادعى اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك ثم قال وسياى بعد هذا بلفظ شرفتنه الفنى وشرفتنه الفقر وهذا الكلام لا يساعده فيما قاله لان للكرمالى ان يقول يحتمل ان يكون لفظ شر فى فتنه الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم ينف مجيء لفظ شر فى غير الفنى ولا يلزمه هذا لانه فى صدد بيان هذا الموضع خاصة الذى وقع كذا قوله واعوذ بك من فتنه الفقر لانه ربما يحمله على مباشرة ما لا يليق باهل الدين والرواة ويهجم على اى حرام كان ولا يبالى وربما يحمله على التلغظ بكلمات تؤدى الى الكفر قوله ومن فتنه المسيح الدجال المسيح بفتح الميم وكسر السين وبكسرهما مع تشديد السين فن شدد فهو من مسح العين ومن خفف فهو من السباحة

لانه يمسح الارض اولاً لانه ممسوح العين النبي اى أعور وقال ابن فارس المسيح الذى أحدث شق وجهه ممسوح لآعين له ولا حاجب والدجال من الدجل وهو التغطية لانه يغطى الارض بالجمع الكثير اول تغطيته الحق بالكذب اولاً لانه يقطع الارض قوله خطاي اى جمع خطيئة واصل خطايا خطائى على وزن فمائل ولما اجتمعت الهزتان قلبت الثانية ياء لان قبلها كسرة ثم استقلت والجمع ثقيل وهو معتل مع ذلك فقلب الياء الفا ثم قلبت الهززة الاولى ياء لحفاؤها بين الالفين قوله بماء التلج والبرد خصهما بالذكر لثاقتهما ولبعدهما من مخالطة النجاسة والبرد يفتح الباء الموحدة والراء حب الفهم تقول منه بردت الارض قوله ونق امر من تقى بنقى تنقية وذكره لنا كيد وقال الداودى هو مجازيعنى كما ينسل ماء التلج وماء البرد ما يصيبه (قيل) المادة أنه إذا اريد المبالغة في الغسل ينسل بالماء الحار لا بالبارد ولا سيما التلج ونحوه وأجاب الخطايب بان هذه امثال لم يرد بها اعيان المسميات وانما اراد بها التوكيد في التطهير من الخطايا والمبالغة في محوها عنه والتلج والبرد ما آن مقصور ان على الطهارة لم تمسهما الايدى ولم يمتنعنهما استعمال فكان ضرب المثل بهما او كد في بيان ما اراده من التطهير وقال الكرماني يحتمل انه جمل الخطايا بمنزلة نار جهنم لانها مؤدية اليها فصر عن اطفاء حرارتها بالغسل تا كيدا في الاطفاء وبالف فيه باستعمال المبرذات ترقيا عن الماء فيه الى ابردمه وهو التلج ثم الى ابردمه وهو البرد بدليل جموده قوله من الدنس وهو الوسخ وقوله وباعد يرمى ابعد *

﴿ باب الاستعاذة من الجبن والكسل ﴾

اى هذا باب في بيان الاستعاذة من الجبن وهو خلاف الشجاعة والكسل وهو التناقل عن الامر وهو خلاف الجلادة *

﴿ كسالى وكسالى واحد ﴾

يعنى بضم الكاف وفتحها وهما قراءتان قرأ الجمهور بالضم وقرأ الاعرج بالفتح وهى لغة بنى تميم وقرأ ابن السميع بالفتح ايضا لكن اسقط الالف وسكن السين وصفهم بما يوصف به المؤنث المفرد للاحظة معنى الجماعة وهى كافرى وترى الناس سكرى •

٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْمَعْزِ وَالْكُسْلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَضَلَمِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد يفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال ووقع التصريح به فى رواية ابى زيد المروزي وعمر وبن ابى عمرو ومولى المطلب بن عبد الله بن خطب وقد مرت روايته عن انس عن قريب فى باب التعوذ من غلبة الرجال ومر تفسير هذه الالفاظ كلها عن قريب *

﴿ باب التعوذ من البخل ﴾

اى هذا باب فى بيان التعوذ من البخل

﴿ البخل والبخل واحد مثل الحزن والحزن ﴾

البخل بضم الباء والبخل بفتحها وفتح الحاء وادنى المعنى ونظيره الحزن بالضم والحزن بفتح الحاء والزأى *

٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا هُنْدٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُسَيْرٍ عَنْ مُصَافٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ بِأَمْرِ يَهُولَاءِ الْخَمْسِ وَبِحَدَّثْنَاهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى

أَرَذَلَ الْعُمُرَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ﴿١﴾

مطابقة للترجمة في أول الحديث وغندر هو محمد بن جعفر والحديث مضي عن قريب في باب التعمود من عذاب القبر فإنه أخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن عمير عن عبد الملك بن عمير عن فتنه الدنيا قال الدجال كذا في رواية الاسماعيلي واطلاق الدنيا على الدجال لكون فتنه اعظم الفتن الكائنة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحاً في حديث ابني امامة رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنه في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم اعظم من فتنه الدجال أخرجه ابو داود وابن ماجه *

﴿ بَابُ التَّعْوِذِ مِنْ أَرَذَلِ الْعُمُرِ ﴾

اي هذا باب في بيان التعمود من ارذل العمر وهو الهرم من الخرافة وحين انتكاس الاحوال قال الله تعالى (ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بصد علم شيئا) *

﴿ أَرَاذِلُنَا اسْقَاطُنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الا الذين هم اراذلنا) وفسره بقوله اسقاطنا وهو جمع اسقاط وهو اللثيم في حسيه ونسبه ويرى اسقاطنا بضم السين وتشديد القاف ويقال قوم سقاطى واسقاط وسقاط به

٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ﴾

قيل ليس فيه لفظ الترجمة فلامطابقة قلت تؤخذ المطابقة من قوله واعوذ بك من الهرم لانه يفسر بارذل العمر وقدمر عن قريب تفسيره هكذا ابو معمر بفتح الميم من اسم عبد الله بن عمر والمنقري المقعد وعبد الوارث بن سعيد البصري والحديث من افراده قوله يتعوذ بقول جملتان محلهاما نصب قالوا لى على انها خبر كان والثانية حال *

﴿ بَابُ الدُّعَاءِ بِرَفْعِ الْوَبَاءِ وَالْوَجَعِ ﴾

أى هذا باب في بيان الدعاء برفع الوباء والوجع والوباء بالمد والقصور او باء وجمع المقصور او باء وجمع الممدود او بية وهو المرض العام وقيل الموت الذريع وانه اعم من الطاعون لان حقيقة مرض عام ينشأ عن فساد الهواء ومنهم من قال الوباء والطاعون مترادفان ورد عليه بعضهم بان الطاعون لا يدخل المدينة وان الوباء وقع بالمدينة كفى حديث العرينيين قلت فيه نظر لان ابن الاثير قال انه المرض العام وكذلك الوباء هو المرض العام وقوله الطاعون لا يدخل المدينة محتمل ان يقال انه لا يدخل بعد قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله والوجع اى الدعاء ايضا برفع الوجع وهو يطلق على كل الامراض فيكون هذا العطف من باب عطف العام على الخاص لكن باعتبار ان منشأ الوباء خاص وهو فساد الهواء بخلاف الوجع فان له اسبابا شتى وباعتبار ان الوباء يطلق على المرض العام يكون من باب عطف العام على العام *

٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرَاقَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَانْقُلْ حُمَاهَا إِلَى الْجَحْفَةِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدَنَّا وَمَاعِنَا ﴾

ذكرت المطابقة هنا بنوع من التعسف وهو انها تؤخذ من قوله وانقل حماها باعتبار ان تكون الحمي مرضا عاما فتكون

المطابقة للجزء الاول للترجمة وقيل في بعض طرق حديث الباب فقدمنا المدينة وهي اوبأ أرض الله قلت فيه بعدلان المطابقة لان تكون الاين الترجمة وحديث الباب بعينه وسفيان هو الثوري والحديث مختصر من حديث اوله لما قدم النبي المدينة وعك ابو بكر وبلال رضى الله تعالى عنهم وتقدم في آخر كتاب الحج وتقدم الكلام فيه والجمعة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء ميقات اهل مصر والشام في القديم والآن اهل الشام محرمون من ميقات اهل المدينة وكان سكانها في ذلك الوقت يهود وفيه الدعاة على الكفار بالامراض والبلبات قوله في مدنا اي فيما تقدر به اذ بركنه مستلزمة لبركنه والمراد كثرة الاقوات من الثمار والغلات *

٦٦ - **حديثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب عن هارم بن سعد ان اباہ قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من شكوى اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغني ما ترى من الوجع وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة افا تصدق بثلثي مالي قال لا قلت فبسطه قال الثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم حالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت حتى ما تجعل في امرأتك قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت درجة وريقة ولعلك تخلف حتى ينفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لا ضحاي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لکن البائس سعد بن خولة قال سعد راني له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة *

قال بعضهم هذا يتعلق بالركن الثاني من الترجمة وهو الوجع قلت الترجمة الداء برفع الوجع وليس في الحديث هذا والمطابقة ليست مطلقة بمجرد ذكر الوجع حتى يقول هذا القائل ما قاله ويمكن ان يؤخذ وجه المطابقة هنا من قوله اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم فان فيه اشارة لسعد بالمعاقبة ليرجع الى دار هجرته وهي المدينة وذكر هذا الحديث في مواضع في الجنازة عن عبد الله بن يوسف وفي الوصايا عن ابي نعيم عن سفيان وفي المغازي عن احمد بن يونس وفي الهجرة عن يحيى بن قزعة وفي الطب عن موسى بن اسماعيل وفي الفرائض عن ابي العيمان وهنا اخرجه ايضا عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عامر بن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه سعد قوله «عادني» اي زارني لاجل مرض حصل لي قوله من شكوى اي من مرض وهو غير منصرف قوله «اشفيت منه» اي اشرقت منه على الموت ودنوت منه ومراده به المبالغة في شدة مرضه ويروي اشفيت منها اي من الشكوى وهو الظاهر ورواية منه باعتبار المرض قوله الابنة لي واحدة واسمها عائشة قوله ذو مال اي صاحب مال وكان حصل له من الفتوحات شيء كثير قوله فبسطه اي نصفه وكثير بالناء المثلثة قوله ان تذر بالذال المعجمة اي ان تترك وقيل لان تذر قوله عالة هو جمع العائل وهو الفقير قوله يتكففون الناس اي يمدون ا كفهم الى الناس بالسؤال قوله في امرأتك اي في فم امرأتك قوله اخلف يعني في مكة ابقى بعدهم قوله لن تخلف على صيغة المجهول قوله فتعمل بالنصب عطف عليه قوله ولعلك تخلف حتى ينفع بك اقوام فيه اشارة الى طول عمره وهو من المعجزات فانه عاش حتى فتح العراق واتفع به اقوام واراد بهم المسلمين وقوله «ويضر بك» على صيغة المجهول آخرون اي اقوام آخرون واراد بهم المشركين وقيل ان عبيد الله امر عمر بن سعد ولده على الجيش الذين لقوا الحسين رضى الله تعالى عنه فقتلوه بارض كربلاء وقصته مشهورة قوله امض بفتح المعزة يقال امضيت الامر اي انقذته اي تم الهجرة لهم ولا تنفعها عليهم وقال الداودي

لم يكن للمهاجرين الا و ان يقيموا بمكة الاثلاثة ايام بعد الصدر فدعاهم بالثبات على ذلك قوله لكن البائس بالباء الموحدة وهو بمن اسابه البؤس اى الفقر وسوء الحال وقال الكرمانى البائس شديد الحاجة وهو منصوب بقوله لكن ان كانت مشددة هو وخبره قوله سعد بن خولة وان كانت مخففة يكون البائس مبتدأ وخبره سعد بن خولة وهو من بنى عامر بن لؤى من انفسهم عند البعض وحليف لهم عند آخرين وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية في قول الواقدي وانما رثى لرسول الله ﷺ لكونه مات بمكة وهي الارض التي هاجر منها الى الارض التي هاجر اليها الى يوم القيامة فحرم ذلك الامات بمكة وقيل رجع الى مكة بعد شهوده بدر وقد اطال المقام بها بغير عذر ولو كان له عذر لم يأنم وكان موته في حجة الوداع وقد قال ابن مزين من المالكية انما رثى لرسول الله ﷺ لانه اسلم واقام بمكة ولم يهاجر وانكر واذلك عليه لانه معدود من البدرين عند اهل الصحيح كما ذكره البخارى وغيره وقوله قال سعد بن ابى وقاص رثى لرسول الله ﷺ يرد قول من زعم ان في الحديث ادراجا وان قوله رثى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قول الزهرى فان قلت ورد في بعض طرقه وفيه قال الزهرى الى آخره قلت هذا يرجع الى اختلاف الرواة عن الزهرى هل وصل هذا القدر عن سعد او قال من قبل نفسه والحكم للوصل لانه مع راويه زيادة علم وهو حافظ قوله رثى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى ترحم عليه ورق له من جهة وفاته بمكة وهو معنى قوله من ان توفي بمكة اى من اجل انه مات بمكة التي هاجر منها وكان يتعنى ان يموت بغيرها فلم يعط متمناه *

﴿ باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنه الدنيا وفتنة النار ﴾

اى هذا باب في بيان الاستعاذة من أرذل العمر وقدم تفسيره غير مرة قوله ومن فتنه الدنيا قد ذكرنا ان المراد به الدجال قوله ومن فتنه النار اى من عذاب النار وفى بعض النسخ كذلك ومن عذاب النار *

٦٧ - ﴿ حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الحسين بن زائدة عن عبد الملك بن مئتب عن أبيه قال تعوذوا بكلمات كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بين اللهم إني أعوذ بك من الجن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنه الدنيا وعذاب القبر ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخارى وقيل اسحق بن راهويه والحسين هو ابن على ابن الوليد الجنى الكوفي وزائدة هو ابن قدامة ابو الصلت الكوفي وعبد الملك هو ابن عمير ومصب هو ابن سعد بن روى عن ابيه سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه الحديث مضى عن قريب فى باب التعمود من البخل ومضى الكلام فيه *

٦٨ - ﴿ حدثنا يحيى بن موسى حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمفرم والمائم اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنه الغنى وشر فتنه الفقر ومن شر فتنه المسيح الدجال اللهم اغسل خطايي بماء التلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقي الثوب الأبيض من الدنس وابعث بيني وبين خطايي كما باعدت بين المشرق والمغرب ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله والهرم لانه فسر بارذل العمر والحديث اخرجه مسلم فى الدعوات ايضا عن ابى كريب واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد وقدم مضى شرحه *

﴿ باب الاستعاذة من فتنة الغنى ﴾

أى هذا باب فى بيان الاستعاذة من فتنة الغنى *

٦٩ - **﴿ حدثننا موسى بن إسماعيل حدثنا سلام بن أبي مطيع عن هشام عن أبيه عن خالته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من فتنة النار ومن عذاب النار وأعوذ بك من فتنة القبر وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ﴾**

مطابقته للترجمة فى قوله وأعوذ بك من فتنة الغنى وسلام بن شاذان بن أبي مطيع الخزاعى البصرى مات سنة سبع وستين ومائة وهشام يروى عن أبيه عروة بن الزبير عن خالته عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها ومعنى الحديث قد سبق قوله من فتنة النار يريد بها مشاهدتها ولا ثم بعدها العذاب *

﴿ باب التعوذ من فتنة الفقر ﴾

أى هذا باب فى بيان التعوذ من الفقر والمراد به الفقر المدقع لانه يخاف حينئذ من فتنته *

٧٠ - **﴿ حدثننا محمد بن أبي معاوية أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار والقبر وعذاب القبر وفتنة الغنى وشر فتنة الفقر اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء التلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم إني أعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم ﴾**

مطابقته للترجمة فى قوله وفتنة الفقر محمد بن وهاب بن سلام وأما ابن المنى وأبو معاوية محمد بن خازم بالمعجمين وقد سبق شرحه *

﴿ باب الدعاء بكثرة المال مع البركة ﴾

أى هذا باب فى بيان الدعاء بكثرة المال مع وجود البركة وسقط هذا الباب فى رواية السرخسى *

٧١ - **﴿ حدثنى محمد بن بشر حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس عن أم سلمة أنها قالت يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له قال اللهم أكرم ماله وولده وبارك له فيما أعطيته ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر هو محمد بن جعفر والحديث مضى عن قريب فى باب دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحادمه ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ وعن هشام بن زيد سمعت أنس بن مالك مثله ﴾

هشام بن زيد بن أنس بن مالك يروى عن جده وروى عنه وهو معطوف على رواية قتادة وقال الكرماني وروى هشام بن عروة والاول اصح قوله مثله أى مثل الحديث المذكور وروى بمثله زيادة حرف باء الجر *

﴿بابُ الدُّعَاءِ بِكَثْرَةِ الْوَلَدِ مَعَ الْبِرِّ كَرَّةً﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء بكثرة الولد مع البركة

٧٢ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّيِّعِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ أَنَسُ خَادِمُكَ قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة * وسعيد بن الربيع أبو زيد الهروي كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها وهو من اهل البصرة مات سنة احدى عشرة ومائتين وقد سبق الحديث وشرحه

﴿بابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْإِسْتِخَارَةِ﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء الذي يدعى به عند الاستخارة اي طلب الخيرة في الشيء وهو استفعال ومنه تقول استخرا الله يخرك والخيرة بوزن الضمة اسم من قولك اختاره الله وقال الجوهرى الخيرة الاسم من قولك خار الله لك في هذا الامر *
٧٣ - ﴿حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو مُصَنَّبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ إِذَا هُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَعِذُّكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِن كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبالفاء ابن عبد الله أبو مصعب بلفظ المفعول الاصم المديني مولى ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية وهو صاحب مالك مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراد البخارى وعبد الرحمن بن ابى الموال واسمه زيد والحديث مضى في صلاة الليل في باب ما جاء في التطوع مضى مثني فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن عبد الرحمن بن ابى الموال الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله في الامور كلها يعنى في دقيق الامور وجلبها لانه يجب على المؤمن رد الامور كلها الى الله عز وجل والتبرؤ من الحول والقوة اليه قوله اذا هم فيه سذف تقديره كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا الاستخارة ويقول اذا هم احدكم بالامر اي انا قصد الاتيان بفعل او ترك قوله فليقل جواب اذا المتضمن معنى الشرط فلذلك دخلت فيه الفاء قوله «استخيرك» اي اطلب اطبك الخيرة ملتبساً بملك بخيرى وشرى ويحتمل ان يكون الباء للاستعانة واللقسم قوله واستعذرك اي اطلب القدرة منك ان تجعلنى قادراً عليه ويقال استقدرا الله خيراً اي اسأله ان يقدر له به وفيه لف ونشر غير مرتب قوله فانك تقدر ولا اقدر اشارة الى ان القدرة لله وحده وكذلك العلم له وحده قوله ان كنت تعلم الى آخره قيل كلمة ان للشك ولا يجوز الشك في كون الله علماً واجيب بان الشك في ان علمه متعلق بالخير أو الشر لا في اصل العلم قوله في معاشي زاد ابو داود في روايته ومعادى والمراد بمعاشه حياته ومعاده آخرته قوله او قال شك من الراوى أو ترديد منه والمراد بينهما يحتمل ان يكون العاجل والآجل مذكورين بدل الالفاظ الثلاثة وان يكون بدل الاخيرين قيل كيف يخرج الداعى به

عن عهدة النفس حتى يكون جازما بانه قال كما قال رسول الله ﷺ واجيب بانه يدعونه ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امرى واخرى في طاعلي و آجلى وثالثة في ديني وعاجلي و آجلى قوله فاقد رة لي بضم الدال وكسر هاى اجعله مقدورا لي او قدره لي وقيل معناه يصره لي قوله رضى اى اجعلنى راضيا بذلك قوله ويسمى اى يمين حاجته مثل أن يقول ان كنت تعلم ان هذا الامر من السفر او التزوج او نحو ذلك *

﴿ باب الدعاء عند الوضوء ﴾

اى هذا باب في بيان الدعاء عند الوضوء وفي بعض النسخ باب الوضوء عند الدعاء والاول هو المناسب للحديث وان كان للثاني ايضا وجه

٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَتَوْضًا بِهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ أَبِي عَامِرٍ وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيَةِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله فتوضا به ثم رفع يديه فيكون دعاؤه عند الوضوء يعنى عقيب يدله عليه قوله ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر الى آخره وابو اسامة حماد بن اسامة ويريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة ابن عبد الله يروى عن جده ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مختصر من حديث طويل اخرجه في المغازى في باب غزوة او طاس بهذا الاسناد بعينه وعبيد مصغر عبدو كنيته ابو طامرو هو عم ابي موسى الاشعري رمى في ركبته يوم او طاس فأت به فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك دعا له بالدعاء المذكور وتمة الكلام قدمضت في غزوة او طاس *

﴿ باب الدعاء إذا علا عتبة ﴾

اى هذا باب في بيان الدعاء اذا علاى صعد عتبة *

٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَرَّرْنَا قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا وَلَا كُنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا ثُمَّ أَنَّى عَلِيٌّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله تدعون في موضعين وابو هو السخنياني وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدى وابو موسى هو الاشعري ومضى عن قريب والحديث مضى في الجهاد في باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري الى آخره ومرايضا في غزوة خيبر باتهم منه عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد عن عاصم عن ابي عثمان الى آخره قوله اربعوا بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة اى ارفقوا بانفسكم يعنى لا تبالقوا في الجهر قوله اصم يروى اصما ولعله باعتبار مناسبة غالبا قوله سميعا بصيرا ومرفى في الجهاد انه ممكن انه سميع قريب وفي غزوة خيبر انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم قوله ثم اتى على بتشديد الياء اى ثم اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قوله او قال الى آخره شك من الراوى وسياتي في كتاب القدر

من رواية خالد الحذاء عن ابي عثمان قوله بلفظ ثم قال يا عبد الله بن قيس الا اعلمك كلمة الى آخره قوله كنز اى كالكنز في كونه امر انفيسا مدخر امكنونا عن اعين الناس وهى كلمة استسلام وتفويض الى الله تعالى ومعناه لاحيلة في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير الا بالله وفي لفظة لاحول ولا قوة خمسة اوجه ذكرها النحاة قوله لاحول يجوز ان يكون منصوبا محلا على تقدير اعنى وان يكون مجرورا على انه بدل من قوله كنز لانها في محل الجر على انها صفة لقوله على كلمة وان يكون مرفوعا على تقدير هو لاحول ولا قوة الا بالله *

﴿ باب الدعاء إذا هبط واديا ﴾

أى هذا باب في بيان الدعاء اذا هبط واديا *

﴿ فيه حديث جابر ﴾

أى في هذا الباب جاء حديث جابر وهذا انما ثبت في رواية المستملى والكشميني وحديث جابر هو الذى مضى في الجهاد في باب التسبيح اذا هبط واديا حدثنا محمد بن يوسف حدثنا صفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجهم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا *

﴿ باب الدعاء إذا أراد سفرا أو رجعا ﴾

أى هذا باب في بيان الدعاء اذا اراد الشخص سفرا او رجعا عنه *

﴿ فيه يحيى بن أبي إسحق عن أنس رضى الله عنه ﴾

أى في هذا الباب جاء حديث من رواية يحيى بن ابي اسحق الحضرمي وحديثه سبق في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الغزو وحدثنا ابو معمر اخبرنا عبد الوارث اخبرنا يحيى بن ابي اسحق عن انس بن مالك قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مقله من عسفان ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على راحلته وقد اردف صفيه الحديث وفي آخره فلما اشرقنا على المدينة قال آيئون تائبون طابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة *

٧٦ - ﴿ حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزو أو حج أو غمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ﴾

مطابقته للجزء الثانى من الترجمة ظاهرة فان قلت الترجمة شيان احدهما الدعاء اذا اراد سفرا والآخر الدعاء اذا رجع من السفر فاین الحديث للاول وحديث يحيى بن ابي اسحاق ايضا صريح انه للجزء الثانى قلت الحديث المذكور له طريق آخر عند مسلم من رواية على بن عبد الله الازدى عن ابن عمر في اوله كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا وقال سبحان الذى سخر لنا هذا الحديث الى ان قال واذا رجع قالهن وزاد آيئون تائبون الحديث واسماعيل هو ابن ابي او بس قوله اذا قفل اى اذا رجع قوله من غزو او حج او غمرة ظاهرة الاختصاص بهذه الثلاثة وليس كذلك عند الجمهور وانما اقتصر البخارى على الثلاث لانحصار سفر النبي ﷺ فيها بل يقول ذلك في كل سفر لكن قيده الشافعية بسفر الطاعة كصلة الرحم وطلب العلم ونحو ذلك وقيل يشرع في سفر المعصية ايضا لان مرتكب المعصية احوج الى تحصيل الثواب قوله كل شرف بفتحين المكان العالى قوله آيئون أى راجعون جمع آيب من

آب اذا رجع قوله « صدق الله وعده » أى فيما وعده به من اظهار دينه قوله « ونصر عبده اراد به نفسه قوله « وهزم الاحزام » جمع حزب وهو الطائفة التى اجتمعت من القبائل وعزموا على القتال مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفرقهم الله تعالى وهزمهم بلاقتال وهو اعم من الاحزاب الذين اجتمعوا فى غزوة الخندق وقيل قدنبى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن السجع وهذا سجع واجب بانه نهى عن سجع كسجع السكان فى كونه متكلفا او متضمنا للباطل *

﴿ باب الدُّعَاءِ لِلْمُتَزَوِّجِ ﴾

أى هذا باب فى بيان كيفية الدعاء الرجل الذى تزوج *

٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صَفَرٍ فَقَالَ مَهَيْتُمْ أَوْ مَهٍ قَالَ تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً عَلَى نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوَلَمْ يَأَوْ بِشَاةٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بارك الله لك وثابت بن اسلم البناني والحديث مضى فى النكاح فى باب كيف يدعى المتزوج فانه أخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد الى آخره ومضى الكلام فيه قوله صفة أى من الطيب الذى استعمله عند الوفاف قوله مهيتم يفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وفى خبره ميم أى ما حالك وما شأنك قوله ارمه أى اوقاله وهو شك من الراوى وما استفهامية قلبت الفهاهاه قوله على نوافه هى خمسة دراهم وزنا من الذهب وهى ثلاثة مثاقيل ونصف وفى التوضيح فى الحديث رد على أبى حنيفة الذى لا يجوز الصداق عنده بأقل من عشرة دراهم قلت سبحان الله ما هذا الفهم فان وزن خمسة دراهم من الذهب أكثر من عشرة دراهم قوله اولم امر بإيجاد الولىمة وقدمر بيانها فى النكاح *

٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجْتَ بِجَابِرٍ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ بَكْرًا أَمْ نَيْبًا قُلْتُ نَيْبًا قَالَ هَلَّا جَارِيَةً نَلَا عِبُهَا وَنَلَا عِبُكَ أَوْ تُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ قُلْتُ هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ فَكَّرْتُ أَنْ أَجِيبَنَّهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ قَالَ فَبَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بارك الله عليك وابوالنعمان محمد بن الفضل المشهور بمارم وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى فى النفقات فى باب عون المرأة زوجها فى ولده فانه أخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد عن عمرو عن جابر الى آخره قوله بكر ام نيبا أى تزوجت بكرا ام تزوجت نيبا قلت نيبا أى تزوجت نيبا قوله هلا جارية أى هلا تزوجت جارية اراد بكر اقوله او تضاحكها شك من الراوى قوله بارك الله عليك قال فى الرواية السابقة بارك الله لك والفرق بينهما ان فى الاولى اراد اختصاص البركة به وفى الثانية استملاعا عليه *

﴿ لَمْ يَقُلْ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ﴾

أى لم يقل سفيان بن عيينة فى روايته ولا محمد بن مسلم الطائفى فى روايته قوله ﷺ بارك الله عليك ومضت روايتهما

فى المغازى والنفقات *

﴿ باب ما يَقُولُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ ﴾

اي هذا باب في بيان ما يقوله الرجل اذا اراد ان يجمع امراته *

٧٩ - **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** حدثنا جرير عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا *

مطابقته للترجمة ظاهرة وجريرو هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وسالم هو ابن أبي الحميد وكريب بن أبي مسلم مولى عبد الله بن عباس والحديث مضى في النكاح في باب ما يقول الرجل اذا أتى أهله فانه اخرجه هناك عن سعد بن حفص عن سفيان عن منصور عن سالم الى اخره ومضى الكلام فيه مستوفي قوله ان يأتي أهله اي زوجته وعبر عن الجماع بالأتان قوله لم يضره شيطان اي لم يسلط عليه بحيث يتمكن من اضراره في دينه او بدنه وليس المراد دفع الوسوسة من اصلها *

باب قول النبي ﷺ ربنا آتينا في الدنيا حسنة *

اي هذا باب في قول النبي ﷺ ربنا آتينا في الدنيا حسنة قال الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقال قتادة الحسنة في الدنيا العافية وقال السدي في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات قوله تعالى (وقنا عذاب النار) اي اصرفه عنا *

٨٠ - **حدثنا مسدد** حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال كان أكثر دعاء النبي ﷺ ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن سعيد البصري وعبد العزيز هو ابن صهيب البصري والحديث مضى في التفسير عن أبي معمر واخرجه ابو داود في الصلاة عن مسدد نحوه وقال عياض انما كان يكثر الدعاء بهذه الآية لجمعها معاني الدعاء كله من امر الدنيا والآخرة قال والحسنة عندهم ههنا النعمة فسأل نعيم الدنيا والآخرة والوقاية من العذاب *

باب التموذ من فتنة الدنيا *

اي هذا باب في بيان التموذ من فتنة الدنيا وقد ذكرنا فيما مضى ان المراد من فتنة الدنيا الدجال وقيل المال *

٨١ - **حدثنا فروة بن أبي المعراء** حدثنا عبيدة هو ابن حميد عن عبد الملك بن حمير عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يعلمنا هؤلاء الكلمات كما تعلم الكتابة اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن فرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر *

مطابقته للترجمة في قوله واعوذ بك من فتنة الدنيا والحديث مضى في باب التموذ من البخل فانه اخرجه هناك عن محمد بن المتي عن غندر عن شعبة عن عبد الملك الى آخره ومضى ايضا في باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا عن اسحاق ابن ابراهيم عن الحسين عن الزائدة عن عبد الملك واخرجه هنا عن فروة بفتح الفام وسكون الراء وفتح الواو ابن أبي المعراء بفتح الميم وسكون العين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة

ابن حميد الضبي النحوى ومضى شرحه هناك *

﴿ باب تَكْرِيرِ الدُّعَاءِ ﴾

اى هذا باب فى بيان تكرير الدعاء وهو ان يدعو بدعوة مرة بعد اخرى لان فى تكريره اظهارا لموضع الفقر والحاجة الى الله عز وجل والتذلل والخضوع له وقد روى ابو داود والنسائى من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبى ﷺ كان يمجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا واخرجه ابن حبان فى صحيحه *

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْذِرٍ حَدَّثَنَا اَنْسُ بْنُ هِياضٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ اَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَبَّ حَتَّى لَمَّا لَيْلٌ لَيْلٌ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدَصَنَمَ الشَّيْءَ وَمَا صَنَعَهُ وَأَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ ثُمَّ قَالَ أَشْعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ قَالَتْ هَائِشَةُ فَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جَاءَنِي رَجُلَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ قَالَ مَعْطُوبٌ قَالَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ قَالَ فِيمَا ذَا قَالَ فِي مَشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجَفَّ طَلْعَةٌ ذَكَرَ قَالَ فَايْنَهُ قَالَ فِي ذُرْوَانَ وَذُرْوَانَ بِثَرَفِي بَنِي زُرَيْقٍ قَالَتْ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَا هِيَ قَاعَةُ الْحَنَاءِ وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ قَالَتْ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهَا عَنِ الْبَيْتِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا أَرْجَتْهُ قَالَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أَيْبَرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا: زَادَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَاللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَجَّرَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَا وَدَعَا وَسَاقَ الْحَدِيثَ ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله فدعا ودعا وهذه الزيادة هي المطابقة للترجمة لان الحديث ليس فيه ما يبدل على الدعاء فضلا عن تكريره والحديث من افراده قوله طب على صيغة المجهول اى سحر ومعطوب اى مسحور وقوله حتى انه ليخيل اليه على صيغة المجهول واللام فيه مفتوحة لنا كيدوقال الخطاىي انما كان ليخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله في امر النساء خصوصا وايتان اهله اذ كان قد اخذ عنهن بالسحر دون ما سواه فلا ضرر فيما لحقه من السحر على نبوته وليس لتاثير السحر في ابدان الانبياء باكثر من القتل والسم ولم يكن ذلك دافعا لفضيلتهم وانما هو ابتلاء من الله تعالى واما ما يتعلق بالنبوة فقد عصمه الله من ان ياحقه الفساد قوله وانما اى وان رسول الله ﷺ دعاه به قوله اشعرت الخطاب لما نشأ اى اعلمت قوله رجلان احدهما جبريل والآخر ميكائيل اتياء في صورة الرجال قوله قال من طبه اى من سحره قوله لبيد بن الاعصم قيل كان يهوديا وقيل كان منافقا وقال ابن التين يحتمل ان يكون يهوديا ثم اسلم وتستر بالنفاق قوله في مشط بضم الميم وهو الذى تسرح به اللحية قوله ومشاطة بضم الميم وتخفيف الشين هو ما يخرج من الشعر بالمشط قوله وجف طلعة بضم الميم وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخلة يطلق على الذكر والايتى قال الكيرمانى ولهذا قيد بقوله ذكر قوله ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء وبالواو والنون وهو بئر في المدينة في بنى زريق بضم الزاى وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف قوله نفاع الحناء بضم النون وتخفيف القاف وهو الماء الذى يتقع فيه الحناء ممدود قوله رؤس الشياطين قال صاحب التوضيح اى الحيات وشبه النخل برؤس الشياطين في كونها وحشية المنظور وهو تمثيل في استنباح الصورة قوله شر امثل تعلم المنافقين السحر من ذلك فيؤذون المسلمين به قوله زاد عيسى بن يونس اى زاد على الحديث المذكور عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي ومضت زيادة عيسى موصولة في الطب قوله «والليث»

أى وزاد الليث بن سعد أيضا مثله وتقدم الكلام فيه في صفة البليس من كتاب بدء الخلق وروايتها هذه الزيادة عن هشام عن أبيه عروة عن عائشة وساق الحديث وفيه فدعا ودعا مكررا ولم يذكر هذه الزيادة في رواية أبى زبد المروزي *

﴿ بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ﴾

أى هذا باب في بيان الدعاء على المشركين ذكره هنا مطلقا وذكر في كتاب الجهاد باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة *

﴿ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبَعِ يُوسُفَ

وَقَالَ اللَّهُمَّ هَذَاكَ بِأَبِي جَهْلٍ ﴾

مطابقة هذا التعليق للترجمة ظاهرة ومضى هذا التعليق موصولا في كتاب الاستسقاء وتقدم شرحه أيضا قوله « وقال اللهم عليك بأبي جهل » أى بهلاكه وسقط هذا التعليق من رواية أبى زيد وهو طرف من حديث ابن مسعود أيضا في قصة سلاء الجزور التي أقامها أشق القوم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مرّت موصولة في آخر كتاب الطهارة *

﴿ وَقَالَ ابْنُ حُرَيْرٍ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ النَّنْ فَلَانَا وَفَلَانَا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ هَزًّا وَجَلَّ

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا التعليق تقدم موصولا في غزوة أحد وفي تفسير سورة آل عمران وقال صاحب التوضيح فيه حجة على أبى حنيفة في قوله لا يدعى في الصلاة إلا بما في القرآن وإن دعا بغيره بطلت قلت لا حجة عليه في ذلك لأن ذلك في صلاة التطوع على أن هذه الآية ناسخة للعنة المنافقين في الصلاة والدعاء عليهم وأنه عوض عن ذلك القنوت في صلاة الصبح روى ذلك عن ابن وهب وغيره *

٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن سلام هو محمد بن خفيف اللام على الأصح وابن أبى خالد هو اسماعيل وأسم ابن خالد سعد ويقال هرمزو ويقال كثير البجلي الأحسى الكوفي وابن أبى أوفى هو عبد الله وأسم أبى أوفى علقمة وكلاهما صحابيان والحديث مضى في الجهاد عن أحمد بن محمد وأخرجه بقية الجماعة ما خلا با داود وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو على المشركين على حسب ذنوبهم وأجرهم وكان يبالغ في الدعاء على من اشتد أذاه على المسلمين الأثرى أنه لما أبس من قومه قال اللهم أشدد وطأتك على مضر الحديث ودعا على أبى جهل بالهلاك ودعا على الأحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة فاجاب الله دعاءه فيهم فأن قلت قد سنه عائشة عن الأئمة على اليهود وأمرها بالرفق والرد عليهم بمثل ما قالوا ولم يبع لها الزيادة قلت يمكن أن يكون ذلك على وجه التالف لهم والطمع في إهلاكهم •

٨٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ قَنَتَ

اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْمَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يُوصَفُ ﴿١﴾
مطابقته للترجمة في قوله اللهم اشددوطأتك الى آخره ومعاذبضم اليم وبالدال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة وهشام بن ابي عبدالله الدستوائي ويحيى بن ابي كثير بالناء المثناة وابوسلمة بن عبد الرحمن والحديث مضى في تفسير سورة النساء فانه اخبره عن ابي نعيم عن شيان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة الى آخره ومضى ايضا في الاستسقاء من رواية الاعرج عن ابي هريرة وعياش بنشديدالياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وهؤلاء الثلاثة المذكورون فيه اسباط المفيرة المحزومي قوله وطأتك الوطة بفتح الواو واسكان الطاء هو الدوس بالقدم ويراد منها الاهلاك لان من يطاعلى الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه ومضرقيلة غير منصرف وفيه المضاف محذوف اى اشدد وطأتك على كفار مضر *

٨٥ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّيِّسِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرِيَّةَ يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءَةُ فَأُصِيدُوا فَمَارَأَتْ النَّبِيَّ ﷺ وَوَجَدَتْ عَلَى شَيْءٍ مَا وَجَدَتْ عَلَيْهِمْ فَقَنْتَ بَشَرًا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ إِنَّ هُصْيَةَ هَمَّوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ﴿١﴾
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقنت لان قنوته كان يتضمن الدعاء عليهم والحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة البجلي الكوفي وابو الاحوص سلام بنشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي وعاصم هو ابن سليمان الاحول والحديث مضى في الوتر عن مسدد وفي المغازي عن موسى بن اسماعيل وفي الجنايز عن عمرو بن علي وفي الجزية عن ابي النعمان محمد بن الفضل واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر ورواي كريب وغيرهما قوله « مريّة » هي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة نزلت الى العدو وجمعها السرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة المسكر وخيارهم من الشيء السري أى النفس قوله يقال لهم القراء سموا به لانهم كانوا اكثر قراءة من غيرهم وكانوا من اوزاع الناس ينزلون الصفة يتعلمون القرآن وكانوا ردة المسلمين فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبعين منهم الى أهل نجد ادعواهم الى الاسلام فلما نزلوا بشر معونة قصد عمر بن الطفيل في احياء من عصابة وغيرهم فقتلهم قوله فاصيدوا على صيغة المجهول اى قتلوا قوله « وجد » اى خزن حزنا شديدًا قوله « ان عصابة » مصغر المصى وهى قبيلة وقدم في الجهاداته قنت اربعين يوما ومفهوم المدد لاعتباره *

٨٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ هُرُورَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ الْيَهُودُ يُسَلِّمُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ السَّامُ عَلَيْكَ فَظَنَنْتُ عَائِشَةَ إِلَى قَوْلِهِمْ فَقَالَتْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالْآمَنَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْلًا يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ فَقَالَتْ يَا بَنِيَّ اللَّهُ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا يَقُولُونَ قَالَ أَوَلَمْ تَسْمَعِي أَرَدْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَقُولُ وَعَلَيْكُمْ ﴾ ﴿١﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاقول وعليكم فانه دعاء عليهم وعبدالله بن محمد المعروف بالسندی وهشام بن يوسف الصنعاني ومعمّر بفتح اليمين ابن راشد والحديث مر في كتاب الادب في باب الرفق في الامر كله فانه اخبره هناك عن عبدالعزيز بن عبدالله عن ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير الى آخره قوله « السام » هو الموت

قوله «مهلاء» أى رفقا وانتصابه على المصدرية يقال مهلاء للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد قوله أو لم تسمى ويرى أو لم تسمين بالثون وجوز بعضهم الغاء عمل الجوازم والنواصب وقالوا ان عملها الفصح *

٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَبْرِينَ حَدَّثَنَا حَبِيبَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَقَالَ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيَوْمَهُمْ نَارًا كَمَا شَقَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ ﴾

مطابقاً للترجمة ظاهرة والانصاري هو محمد بن عبد الله بن المتي القاضي وهو من شيوخ البخاري واخرج عنه هنا بالواسطة وهشام بن حسان هذا وان تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه لكنه أثبت الناس في الشيخ الذي حدث عنه حديث الباب وهو محمد بن سيرين وقال سعيد بن ابى عروبة ما كان احدا حفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الواحدة السهلي يسكنون اللام * والحديث مضع في غزوة الخندق فانه اخرجه هناك عن اسحق عن روح عن هشام الى آخره قوله كنماص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق اي يوم غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب قوله ملائكة قبورهم اي امواتا ويوتهم اي احياء **قوله** كاشفوننا وجه التشبيه اشتغالهم بالنار مستوجب لاشتغالهم عن جميع المحبوبات فكانه قال شغلهم الله عنها كاشفوننا عنها **قوله** وهي صلاة العصر قال الكرماني هو تفسير من الراوي ادراجا منه وقال بعضهم فيه نظر لانه وقع في المغازي الى ان غابت الشمس وهو مشعر بانها العصر قلت هنا ايضا قال حتى غابت الشمس وهذا لا يدل على انها العصر وحده لانه يجوز ان يكون الظهر معه لان منهم من ذهب الى ان الصلاة الوسطى هي الظهر واستدل هذا القائل ايضا بان هذه اللفظة من نفس الحديث وليست بمدرجة بحديث حذيفة فروعوا شغلونا عن صلاة العصر وليس استدلاله به صحيحا لان فيه التصريح بالمصر في نفس الحديث وهنا ليس كذلك على ما لا يخفى *

(بَابُ الدُّعَاءِ لِشُرَكَايَا)

اي هذا باب في بيان الدعاء للمعسر كين وقد تقدمت هذه الترجمة في كتاب الجهاد لكن قال باب الدعاء للمعسر كين بالهدى ليتالفهم ثم اخرج - حديث ابى هريرة الذي هو - حديث الباب فوجه البابين اعنى باب الدعاء على المعسر كين وباب الدعاء للمعسر كين باعتبارين ففي الاول مطلق الدعاء عليهم لاجل تماديهم على كفرهم وايدائهم المسلمين وفي الثاني الدعاء بالهداية ليتالفوا بالاسلام فان قلت جاء في حديث آخر اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قلت معناه اهدهم الى الاسلام الذي نصح معه المغفرة لان ذنب الكفر لا يغفر او يكون المعنى اغفر لهم ان اسلموا *

٨٨ - **عَدَسَا عَلِيٍّ** حَدَّثَنَا أَبُو الزَّانَدِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَأَدْعُ اللَّهَ هَامِيهَا فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ اأْمِدْ دَوْسًا وَأَتِ بِهِمْ *

مطابقة للترجمة ظاهرة * وعلى هو ابن الدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بالزى والتون عبد الله بن ذكوان
والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضمي في الجهاد في الباب الذي ذكرنا آنفا قوله قدم الطفيل بضم الطاء وفتح
الفاء ابن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن غنم بن دوس الدوسي من دوس اسلم الطفيل وصدق النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم مكة ثم رجع الى بلاد قومه من ارض دوس فلم يزل مقبهاها حتى هاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بخيبر بمن تبعه من قومه فلم يزل مقبها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسام حتى قبض ثم كان مع المسلمين حتى قتل بالجماعة شهيدا وقبل قتل عام البرموك في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله «ان دوسا قد عصت وابت» اى امتنعت عن الاسلام ودوس قبيلة ابي هريرة قوله واثبت بهم اى مسلمين او كناية عن الاسلام وهذا من خلقه العظيم ورحمته على العالمين حيث دعا لهم وهم طلبوا الدماء عليهم وحكى ابن بطلان ان الدماء المشركين ناسخ الدماء عليهم ودليله قوله تعالى (ليس لك من الامر شيء) ثم قال والاكثر على ان لا نسخ وان الدماء على المشركين جائز

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ﴾

اى هذا باب في ذكر قوله ﷺ اللهم اى يا الله اغفر لى ما قدمت وما اخرت قال النووي قال ذلك تواضعا وعد ذلك على نفسه ذنبا وقيل اراد ما كان عن سهو وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال هو مغفوره ما تقدم من ذنبه وما تاخر فدا بهذا وغيره تواضعا ولان الله عبادته قلت هذا ارشاد لامة وتعليم لهم وهو معصوم عن الذنوب جميعا قبل النبوة وبعدها ويحتمل ان يكون المراد ما قدم الفاضل واخر الافضل •

٨٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ هَذَا الدُّعَاءَ رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ بِمَنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

مطابقه لترجمة ظاهرة • وعبد الملك بن صباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة البصرى وماله في البخارى الا هذا الموضع وابو اسحق عمرو بن عبد الله السيمى وابن ابي موسى قال الكرمانى الطريق الذى بعده يشعر بان المراد به ابو بردة بن ابي موسى يعنى عامر او الرواية التى بعد الطريق انه هو ابو بكر بن ابي موسى لكن قال الكلابةذى هو عمرو ابن ابي موسى وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعرى • والحديث اخرجه مسلم في الدعوات ايضا عن عبيد الله بن معاوية وعن محمد بن بشار به قوله خطيئتي هي الذنب ويجوز فيه تسهيل الهجزة فيقال خطية بتشديد الياء قوله وجهلى الجهل ضد العلم قوله واسرافى الاسراف هنا التجاوز عن الحد قوله في امرى قال الكرمانى يحتمل ان يتعلق بالاسراف خاصة وان يتعلق بغيره على سبيل التنازع بين العوامل قوله خطاياى جمع خطية وقدم الكلام فيه عن قريب قوله وعمدى العمد ضد السهو والجهل ضد العلم والهزل ضد الجسد وعطف العمد على الخطا ما عطف الخاص على العام باعتبار ان الخطية اعم من التعمد او من عطف احدا متقابلي على الاخر بان يحمل الخطية على ما وقع على سبيل الخطا قوله انت المقدم اى تقدم من تشاء من خلقك الى رحمتك بتوفيقك وانت المؤخر تؤخر من تشاء عن ذلك بخذلانك •

﴿ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُدَّانَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بَنَحْوِهِ ﴾

هذا تطبيق عن عبيد الله بن صغير عبد ابن معاذ بن الميم الضمى البصرى قال الكرمانى ويروى عبد الله مكبرا وهو غير صحيح وعبيد الله هذا يروى عن ابيه معاذ بن شعبة بن الحجاج عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السيمى عن ابى بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعرى عن النبي ﷺ بنحو الحديث المذكور واخرجه مسلم بصريح التحديث حدثنا عبيد الله بن معاذ •

٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَسَنٍ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ

عن أبي بكر بن أبي موسى وأبي بردة أحسبه من أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يذهبوا اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجهدي وخطئي وعندي وكل ذلك هيندي ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن المتي ضد المفرد عن عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي البصري قال الكرمانى و يروى عن عبد المجيد الاول هو الصحيح عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو عن ابي بكر و ابي بردة ابني ابي موسى عن ابي موسى الاشعري ولم يشك فيه قوله وما انت اعلم به مني اى من الذنوب قوله وخطئي هكذا بالافراد في رواية الكشميهني وفي رواية غيره خطاياي بالجمع قوله وكل ذلك عندي اى انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها وقال الكرمانى قال القرافى فى كتاب القواعد قول القائل فى دعائه اللهم اغفر لى ولجميع المسلمين دعاء بالحال لان صاحب الكيبرة يدخل النار ودخول النار ينافى القرآن اقول فيه منع ومعارضة اما المنع فلان سلم المناقاة اذ النافى هو الدخول المحل لكفار اذ الاخراج من النار بالشقاوة ونحوها ايضا غفران واما المعارضة فهى بقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام (رب اغفر لى ولوالدى وامن دخل بيقى وامننا والمؤمنين والمؤمنات) وقال بعضهم نقل الكرمانى تبعا لمطاطى عن القرافى الى آخره قلت قط لم يبق الكرمانى احدافى نقله هذا عن القرافى وفيه ترك الادب ايضا حيث يصرح بقوله مخاطبا ولو كان الشيخ علاء الدين مطاطى تلميذه او رفيقه فى الاشتغال لم يكن من الادب ان يذكره باسمه بدون التعظيم وقال فى آخر كلامه لم يظهر لى مناسبة ذكر هذه المسئلة فى هذا الباب قلت وجه المناسبة فى ذلك اظهر من كل شئ موقد ظهر لغيره من اصحاب التحقيق ما لم يظهر له تصور تامله والله اعلم *

﴿ باب الدعاء فى الساعة التى فى يوم الجمعة ﴾

اى هذا باب فى بيان الساعة التى يرحى فيها اجابة الدعاء يوم الجمعة وقد ذكر فى كتاب الجمعة باب الساعة التى فى يوم الجمعة ولم يبين اية ساعة هى لاهنا ولا هناك وفى تعيينها اقوال كثيرة ذكرناها فى كتاب الجمعة *

٩١ - ﴿ حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُؤَافِقُهَا مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّيُ يَسْأَلُ خَيْرًا إِلَّا أُعْطِيَ وَقَالَ بِيَدِهِ قُلْنَا يَقْلَلُهَا يَزِيدُهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابراهيم هو اسماعيل بن عليا وايوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة عن زهير بن حرب واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن زرارة قوله حدَّثَنَا و يروى اخبرنا قوله فى الجمعة ساعة و يروى فى يوم الجمعة ولفظ مسلم ان فى الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم الى آخره نحوه قوله وهو قائم يصلى يسأل ثلاثة احوال متداخلة او مترادفة قوله يسأل خير او يروى يسأل الله خيرا او قيد بالخير ليخرج مثل الدعاء بالاثم وقطيعة الرحم ونحو ذلك قوله قال بيده اى اشار بيده الى انها ساعة اليفة خفيفة قليلة وفى رواية مسلم بعد ذكر حديث ابي هريرة المذكور قال وهى ساعة خفيفة قوله قلنا ياقلها اى يقل تلك الساعة قوله يزدها يحتمل ان يكون تاكيده لقوله يقلها لان التزديد ايضا التقليل والى ذلك اشار الخطايبى ووقع فى رواية الاسماعيلي من رواية زهير بن حرب يقلها يزدها بواو المعطف وهو ايضا لكيد ووقع فى رواية ابي عوانة عن الزعفران عن اسماعيل بلفظ وقال بيده هكذا قلنا يزدها او يقلها *

﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يُسْتَجَابُ لَنَا فى اليهود ولا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِينَا ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبي ﷺ يستجاب الدعاء الذى لنا فى حق اليهود ولا نالنا ندعوا الا بالحق ولا يستجاب لليهود

في حقنا لانهم يدعون علينا بالظلم *

٩٢ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْيَهُودَ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا السَّأَمُ عَلَيْكَ قَالَ وَعَلَيْكُمْ فَقَالَتْ هَائِشَةُ السَّأَمُ عَلَيْكُمْ وَلَمَنَكُمُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْلًا يَا عَائِشَةُ عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ وَإِيَّاكَ وَالْعُنْفَ أَوْ الْفُحْشَ قَالَتْ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَالَ أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ رَدَدْتُ عَنْهُمْ فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ**

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي وأيوب هو السخيتاني وابن أبي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ماكة بضم الميم واسمه زهير والحديث مضي عن قريب في باب الدعاء على المشركين قوله قال وعليكم قيل الواو تقتضي التشريك واجيب بان معناه وعليكم الموت اذ كل من عليها فان والواو للالتئاف اي عليكم ما تستحقونه من الدم قوله والعنف مثلثة العين وهو ضد الرفق قوله او الفحش شك من الراوي قوله في تشديد الياء

باب التَّأْمِينِ

اي هذا باب في بيان قول آمين عقب الدعاء

٩٣ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا آمَنَ الْقَارِيُ فَأَمَّنُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَوْمِنُ فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله بن المديني وسفيان بن عيينة والحديث مضي في الصلاة في باب جهر الامام بالتأمين وفي بابين ايضا بده قوله قال الزهري حدثنا بفتح الدال المشددة وفتح التاء الثالثة واصله حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب قوله القاري اعلم من ان يكون اماما او غيره في الصلاة وخارجها قوله فمن وافق الموافقة اما في الزمان واما في الصفة من الحشوع ونحوه قوله من ذنبه اي ذنبه الخاص بحقوق الله عز وجل علم ذلك بالدلائل الخارجية واما فقه الباب فقد تقدم في كتاب الصلاة *

باب فَضْلِ التَّهْلِيلِ

اي هذا باب في بيان فضل قول لا اله الا الله *

٩٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سَمِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمَلَأُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ وَكَتَبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمَحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَمُوتَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِنْهَا إِلَّا رَجُلٌ حَمَلَ أَكْثَرَ مِنْهُ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد اليا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن الخزومي وابوصالح ذكوان الزيات والحديث مضي في كتاب بده الخلق في باب صفة ابليس وجنوده فانه اخرجهم هناك عن عبد الله بن يوسف

وهنا عن عبد الله بن مسleme وكلاهما عن مالك ومضى الكلام فيه قوله عدل بفتح العين المثل والنظير أي مثل اعتاق عشر رقاب وقال ابن التين قرأناه بفتح العين وقال الاخفش العدل بالكسر المثل وبالفتح أصله مصدر قولك عدلت لمذاعد لا حسنا تجعله اسما للمثل فتفرق بينه وبين عدل المتاع وقال الفراء الفتح ما عدل الشيء من غير جنسه والاكثر المثل واذا اردت قيمته من غير جنسه نصبت وربما كسرهما بعض العرب وكان منهم غلط قوله وكتب بالتذكير رواية الكشميني أي كتب القول المذكور وفي رواية غيره كتبت بالتانيث قوله حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبإزاي الموضع الحصين والمودة *

٩٥ - **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** عبد الملك بن عمرو **حدثنا** عمر بن أبي زائدة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال عشرا كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل قال عمر بن أبي زائدة **حدثنا** عبد الله بن أبي السرف عن الشعبي عن الربيع بن خثيم مثله فقلت لربيعة ممن سمعته فقال من عمرو بن ميمون فأنيت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته فقال من ابن أبي ليلى فأنيت ابن أبي ليلى فقلت ممن سمعته فقال من أبي أيوب الأنصاري **حدثنا** عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق **حدثنا** عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب قوله عن النبي **ﷺ** : وقال مؤمن **حدثنا** وهيب عن داود عن عامر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب عن النبي **ﷺ** : وقال اسماعيل عن الشعبي عن الربيع قوله : وقال آدم **حدثنا** شعبة **حدثنا** عبد الملك ابن ميسرة سمعت هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون عن ابن مسعود قوله وقال الأعمش وحسين عن هلال عن الربيع عن عبد الله قوله ورواه أبو محمد الحضرمي عن أبي أيوب عن النبي **ﷺ** كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل

عبد الله بن محمد المعروف بالسندی وعبد الملك بن عمرو بفتح العين أبو عامر المقدی بفتح العين المهملة وفتح القاف مشهور بكنيته أكثر من اسمه وعمر بضم العين ابن أبي زائدة على وزن فاعلة من الزيادة واسمه خالد وقيل ميسرة وهو أخوزكريا بن أبي زائدة الهمداني وزكريا أكثر حديثنا منه وأشهر مات سنة تسع وأربعين ومائة وأبو إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير وعمرو بن ميمون الأودي بالواو والدا الممثلة التابعي الكبير الحضرمي أدرك الجاهلية وهو الذي رجم القرية في حكايته الشهيرة وكان بالشام ثم سكن بغداد وسمع معاذ بن جبل باليمن والشام عندهما عمرو بن الخطاب وابن مسعود وسعد بن أبي وقاص عن البخاري وسمع ابن أبي ليلى وعائشة وابن مسعود عن مسلم مات في ولاية الحجاج قبل الجاهل **قوله** قال من قال عشرا أي من قال لا إله إلا الله وحده إلى آخره عشر مرات كان كمن اعتق رقبة واحدة من ولد اسماعيل عليه السلام ولا يخفى أن النسبة بين الحديثين محفوفة إذ نسبة المائة إلى العشرة كنسبة العشرة إلى الرقبة الواحدة وهكذا ذكره البخاري مختصرا مرسلورا ورواه مسلم مطولا وقال **حدثنا** سليمان بن عبيد الله أبو أيوب القيسلاني **حدثنا** أبو طاهر يعني المقدی **حدثنا** عمر بن أبي زائدة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق أربعة أنفس من ولد اسماعيل فان قلت ما وجه تخصيص الذكر من ولد اسماعيل عليه السلام قلت لأن عتق من كان من ولده له فضل على عتق غيره وذلك أن عمدا واسماعيل

وابراهيم صلوات الله عليهم وسلامه بعضهم من بعض **قوله** قال عمر بن ابي زائدة هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر قال عمر غير منسوب **قوله** وحدثنا عبد الله بن ابي السفر بفتح السين المهملة وفتح الفاء وقيل بتسكينها وهو غير صحيح واسم ابي السفر سعيد بن محمد الثوري الحمداني الكوفي مات في خلافة مروان فان قلت ما هذه الرواية في قوله وحدثنا قلت هو واو المعطف على قوله عن ابي اسحق تقديره قال عمر بن ابي زائدة حدثنا ابو اسحق وحدثنا عبد الله بن ابي السفر عن طاهر بن شراحيل الشعبي عن الربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة عن سكون الباء آخر الحروف والميم ابن عائذ بن عبد الله الثوري الكوفي سمع عبد الله بن مسعود عند البخاري وعمر بن ميمون عندهما مات في ولاية عبد الله بن زياد **قوله** «مثله» اي مثل ما رواه ابو اسحق عن عمرو بن ميمون وحاصل ذلك ان عمر بن ابي زائدة اسنده عن شيخين (احدهما) عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون موقوفا (والثاني) عن عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب خالد الانصاري الخزر جى مرفوعا وهو معنى قوله فقلت للربيع عن سمعته الى قوله يحدثنه عن النبي ﷺ اي يحدث ابو ايوب عبد الرحمن بن ابي ليلى عن النبي ﷺ قوله وقال ابراهيم بن يوسف هذا تعليق افاد التصريح بتحديث عمرو ولا يابى اسحق وابراهيم هذا يروى عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عمرو السبيعي الكوفي وهو يروى عن جده ابي اسحق قال حدثني عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري قوله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وقال موسى اي ابن اسماعيل المنقرى التبوذ كي احمد مشايخ البخاري انما تى بافظ قال لانه تحمل منه هذا كره ونقلا وهو تعليق وهو يروى عن وهيب مصفروهب بن خالد عن داود بن ابي هند القشيري البصري واسم ابي هند دينار وداود يروى عن عامر الشعبي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب خالد الانصاري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووصل هذا التعليق ابو بكر بن ابي خزيمة في تاريخه حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب بن ابي خالد عن داود بن ابي هند عن عامر الشعبي ولفظه كان له من الاجر مثل من اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل عليه السلام **قوله** وقال اسماعيل اي ابن ابي خالد الاحمسي البجلي وقدم ذكره عن قريب وهو يروى عن عامر الشعبي عن الربيع بن خثيم قوله اي قول الربيع وأشار به الى أنه موقوف **قوله** وقال آدم اي ابن ابي اياس احمد مشايخ البخاري حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن ميسرة الزراد ابو زيد العامري قال سمعت هلال بن يساف بفتح الياء آخر الحروف وكسر ها وبالسین المهملة وبالفاء الاشجى عن الربيع ابن خثيم وعمر بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه **قوله** وهذا ايضا امامنا كره واما تعليق ووقع عند الدارقطني ان البخاري قال فيه حدثنا آدم فعلى هذا يكون موصولا واخرجه النسائي من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بسنده المذكور وساق المتن ولفظه عن عبد الله هو ابن مسعود قال لان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه احب الى من اربع رقاب **قوله** وقال الاعمش اي سليمان وحصين مصفرا الحصن بالمهملتين والنون ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي كلاهما عن هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود واما تعليق الاعمش فوصله النسائي من طريق وكيع عنه ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال من قال شهدان لا اله الا الله وقال فيه كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل عليه السلام واما تعليق حصين فوصله محمد بن الفضل في كتاب الدعاء له حدثنا حصين بن عبد الرحمن فذكره ولفظه قال عبد الله من قال اول النهار لا اله الا الله فذكره بافظ كن كعدل اربع رقاب تحرر من ولد اسماعيل **قوله** ورواه اي وروى الحديث المذكور ابو محمد الحضرمي كذا في رواية ابي ذر والنسفي وفي رواية غيرها وقال ابو محمد ولا يعرف اسمه وكان يخدم ابا ايوب وقال الحافظ المزى انه افلح مولى ابي ايوب وقال الدارقطني لا يعرف ابو محمد الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح الا هذا الموضع ووصله الامام احمد والطبراني من طريق سعيد بن اياس الجري عن ابي الورد بفتح الواو وسكون الراء واسمه ثمامة بن حزن بفتح الخاء المهملة وسكون الزاي وبالنون القشيري

عن أبي محمد الحضرمي عن أبي أيوب الأنصاري قال لما أقدم النبي ﷺ المدينة نزل على فقال يا أبا أيوب ألا أعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبدة قول إذا أصبح لإله إلا الله فذكره إلا كتب الله له بها عشر حسنات وعصى عنه عشر سيئات والا كن له عند الله عدل عشر رقاب يحررون والا كان في جنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك قال قلت لأبي محمد أنت سمعتهم من أبي أيوب قال والله لسمعتهم من أبي أيوب رضي الله تعالى عنه *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَالصَّحِيحُ قَوْلُ عَمْرٍو ﴾

أبو عبد الله هو البخاري نفسه قوله قول عمرو وكذا وقع في رواية أبي ذر وحده والصواب بضم العين قيل الظاهر ان الواو واو المعطف ووقع عند أبي زيد المروزي في روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن أبي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد *

﴿ بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل التسبيح وهو قول سبحان الله وهو أى لفظ سبحان الله اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لان سماع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفرد وإذا أفرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والتون كقوله *

أقول لما جاءني غفيرة • سبحان من علقمة الفاخر

وجاء منونا كقوله

سبحانه ثم سبحانا يمدله • وقبلنا سبح الجودى والجد

ف قيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبمدان نوى تعريفه بقى على حاله وان نكر اعراب منصرفا وهذا البيت يساعده على كونه مصدر الاسم مصدر لوروده منصرفا ولاقائل القول الاول أن يحجب عنه بان هذا نكرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا ينصرف والناسب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى تقديره يا سبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف الى المفعول اى سبحت الله ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل اى زه الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما يليق به من كل نقص فيلزم نفي الشريك والصحابة والولد وجميع الرذائل ويطلق التسبيح ويراد به جميع افظ الله كرو بطلق ويراد به الصلاة النافلة وقال ابن الاثير واصل التسبيح التنزيه من النقائص ثم استعمل في مواضع تقرب منه انسابا يقال سبحته اسبحه تسبيحا وسبحانا ويقال أيضا للذكر والصلاة النافلة سبحة يقال فضيت سبحتى والسبحه من التسبيح كلسخرة من التسخير

٩٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ صَبِيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَيُحَمِّدُهُ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ﴾

هذا الاسناد بعينه مع مض هذا المذكور وفيه قدم مض في أول الباب السابق وهناك بعد قوله مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب الى آخره وهنا حطت خطاياها الخ ويقال ان البخاري أفردها الحديث من ذلك الحديث وأخرجه الترمذي في الدعوات عن اسحق بن موسى الأنصاري وغيره وأخرجه النسائي في اليوم والليلة عن قتبية وغيره وأخرجه ابن ماجه في نواب التسبيح عن نصر بن عبد الرحمن الوشابة قوله سبحان الله منصوب على المصدرية بفعل محذوف تقديره سبحت سبحان الله قوله وبحمده أى أحمده والواو فيه لامحال تقديره سبحت الله ملتبسا بحمدي له من أجل توفيقه لي للتسبيح قوله في يوم قال الطيبي يوم مطلق

لم يعلم نى أى وقت من أوقاته فلا يقيد بشىء منها وقال صاحب المظهر ظاهر الاطلاق بشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قاطها متوالية أو متفرقة فى مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخر النهار لكن الأفضل أن ياتى بها متوالية فى أول النهار قوله حطت خطاياى أى من حقوق الله لان حقوق الناس لا تحط الا باسترضاء الخصوم قوله مثل زبد البحر كناية عن المبالغة فى الكثرة *

٩٧ - **﴿ حَدَّثَنَا زُمَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ﴾**

مطابقة لترجمة ظاهرة وابن فضيل هو محمد بن فضيل بتصغير فضل الضى و عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع وابوزرعة بضم الزاى وسكون الراء وبالعين المهملة اسمه هرم بن عمرو بن جرير الجلى الكوفى والحديث أخرجه البخارى ايضا فى الايمان والتذوق عن قتبية وفى التوحيد آخر الكتاب عن احمد بن اشكاب وأخرجه مسلم فى الدعوات عن زهير بن حرب وغيره وأخرجه الترمذى فيه عن يوسف بن عيسى وأخرجه النسائى فى اليوم والليلة عن على بن منذر وغيره وأخرجه ابن ماجه فى نواب التسيح عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره قوله كتمان أى كلامان والكلمة تطلق على الكلام كما يقال كلمة الشهادة قوله خفيفتان قال الطيبى الحقة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريان هذا الكلام على اللسان بما يخف على الحامل من بعض المحمولات ولا يشق عليه فذكر المشبه واراد المشبه به قوله ثقيلتان فى الميزان التقل فى حقيقته لان الاعمال تتجسم عند الميزان والميزان هو الذى يوزن به فى القيامة أعمال العباد وفى كفيته اقوال والاصح انه جسم محسوس ذو لسان وكفتين والله تعالى يحمل الاعمال كالاعيان موزونة او يوزن صحف الاعمال قوله حبيبتان ثنية حبيبة بمعنى محبوبة يقال حبيب فلان الى هذا الشىء أى جملة محبوبات والمراد هنا محبوبة قائلهما ومحبة الله للعبد ارادة ايصال الخبر له والتكريم قيل لفظ الفيل بمعنى المفعول يستوى فيه المذكور والمؤنث ولا سيما اذا كان موصوفه مذكرا فواجهه لحوق علامة التانيث واجيب بان التسمية بينهما جائزة لا واجبة او وجوبها فى المفرد لافى المثنى وقيل انما انتهما نسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة وقيل هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية قوله الى الرحمن وانما خص لفظ الرحمن من بين سائر الاسماء الحسنى لان المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل قلت يجوز ان يقال اختصاص ذلك لاقامة السجع اعنى الفواصل وهى من محسنات الكلام على ما عرف فى علم البديع وانما نهى عن سجع الكهان لكونه متضمنا للباطل قوله سبحان الله قد ذكرنا انه لازم للنصب باضمار الفعل وسبحان علم للتسبيح كتمان علم للرجل والعلم على نوعين علم شخصى وعلم جنسى ثم انه يكون تارة للعين وتارة للمعنى فهذان العلم الجنسى الذى للمعنى قيل قالوا لفظ سبحان واجب الاضافة فكيف الجمع بين العلميه والاضافة واجيب بانه ينكر ثم يضاف كما قال الشاعر

علا زيد نايوم النقار أس زيدكم * بايض ماض الشفرتين يمان

ووجه تكرير سبحان الله الاشمار بتنزيهه على الاطلاق ثم ان التسبيح ليس إلا ملتبسا بالحمد ليعلم ثبوت الكماله نفيا وإثباتا جميعا والله سبحانه وتعالى اعلم به

﴿ بَابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴾

أى هذا باب فى بيان فضل ذكر الله تعالى والمراد بذكر الله هنا الاثبات بالالفاظ التى ورد الترغيب فيها والاكثر منها وقد يطلق ذكر الله ويراد به المواظبة على العمل بما اوجبه الله تعالى وابتدأ به كقراءة القرآن وقراءة الحديث ومدارسة

العلم والتفكير في ادلة الذات والصفات وفي ادلة التكليف من الامر والنهي حتى يطلع على احكامها وفي اسرار مخلوقات الله تعالى والله كرم بالجوارح هو ان تصير مستفرقة في الطاعات

٩٨ - **حديثنا** محمد بن الملاء حدثنا ابو اسامة عن يزيد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ **مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ** مطابقة للترجمة من حيث ان الذي يذكر الله تعالى كالحى بسبب فضيلة الذكر وابو اسامة حماد بن اسامة ويريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله يروي عن جده ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه طاس يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث اخرجه عن محمد بن الملاء ايضا بسند المذكور بلفظ **مَثَلُ الْيَتِّ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ وَالْيَتِّ الَّذِي لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْيَتِّ وَكَذَا وَقَعْنَا عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ وَابْنِ حَبَانَ وَابْنِ عَوَانَةَ وَالْيَتِّ لَا يُوَصَّفُ بِالْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ حَقِيقَةً وَالَّذِي يُوَصَّفُ بِهِمَا هُوَ السَّائِكُ فَيَكُونُ هَذَا مِنْ قَبِيلِ ذِكْرِ الْحُلِّ وَارَادَةِ الْحَالِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا تَجْوِيزًا مِنَ الرَّوَايَةِ** قوله **«وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ»** وقع في رواية ابي ذر ربه ايضا وجه التشبيه بين الذي ذكر والحى الاعتداد به والنفع والنصرة ونحوها وبين تارك الذكر والميت التعميل في الظاهر والباطن

٩٩ - **حديثنا** فتية بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا وَاهْتَمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ قَالُوا فَيَحْفُوفُهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَتْ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ عِبَادِي قَالُوا يَقُولُونَ يَسْبَحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيُسَبِّحُونَكَ قَالَتْ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي قَالُوا فَيَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ قَالَتْ فَيَقُولُ وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي قَالُوا يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَعَجُّبًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا قَالَتْ فَيَقُولُ فَمَا يَسْأَلُونِي قَالُوا يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ قَالَتْ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْهَا قَالُوا يَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَتْ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا قَالُوا يَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حَرَمًا وَأَشَدَّ لَهَا ظَلَمًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً قَالَتْ فَيَقُولُ فَيَقُولُونَ قَالَتْ فَيَقُولُونَ مَنْ النَّارُ قَالَتْ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْهَا قَالُوا يَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا قَالَتْ فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا قَالُوا يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فَرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا خَافَةً قَالَتْ فَيَقُولُ فَاشْهَدْ كَمْ أَتَى قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قَالَتْ فَيَقُولُ لَكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ فَلَانْ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ قَالَتْ هُمْ الْجَنَّةُ لَا يَشْفِي بِهِمْ جَلِيسُهُمْ**

مطابقة للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد والأعمش هو سليمان وابو صالح ذكره كوان الزيات في الحديث اخرجه مسلم من طريق سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **«إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فَضَلَا يَنْتَقُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ»** الحديث وقال عياض فضلا يسكون الضاد المعجمة قال وهو الصواب وقال في الاكمال فضلا بفتح الفاء وسكون الضاد وقال ابن الاثير اى زيادة عن الملائكة المرتين مع الخلائق ويروى يسكون الضاد وبضمها وقيل السكون اكثر واصوب وقال الطيبي فضلا بضم الفاء وسكون الضاد جمع فاضل كنزل جمع نازل قوله يلتمسون اى يطلبون وعند مسلم

يبتغون كاذباً و هو بمنه قوله اهل الذكربتناول الصلاة وقراءة القرآن وتلاوة الحديث وتدريس العلوم ومناظرة العلماء ونحوها قوله « فاذا وجدوا قوماً يذكرون الله » في رواية مسلم فاذا وجدوا مجلساً فيه ذكره قوله فتنادوا وفي رواية الاسماعيلي يتنادون قوله هلموا اى تناولوا هذا ورد على اللغة التيمية حيث لا يقولون باستواء الواحد والجمع فيه واهل الحجاز يقولون للواحد والاثنتين والجمع هلم بلفظ الافراد قوله « لى حاجتكم » وفي رواية ابى معاوية « الى بفتيكم » قوله « فيحفونهم » اى يطوقونهم باجنحتهم ومنه (وترى الملائكة حاوين) ومنه (وحففاها بنخل) والباء للتعدي وقيل للاستعانة قوله « الى السماء الدنيا » وفي رواية الكشميين « الى سماء الدنيا » قوله « فيسألهم ربهم » اى فيسأل الملائكة ربهم وهو اعلم اى والحال انه اعلم منهم اى من الملائكة وفي رواية الكشميين « وهو اعلم بهم » ووجه هذا السؤال الاظهار للملائكة ان في بنى آدم المسيحين والمقدين وانه استدراك لما سبق منهم من قولهم (أجمل فيها من يفسد فيها) وفي رواية مسلم « من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض » وفي رواية الترمذي « اى شئ تركتم عبادى يصنعون قال فيقول » هكذا رواية ابى ذر فيقول بالفاء وفي رواية غيره يقول اى يقول الله قوله « فاسألون » ويروى « فاسألوني » قوله « يسألونك الجنة » وفي رواية مسلم « يسألون جنتك » قوله « وهل رأوها » اى الجنة وفي رواية مسلم « وهل رأوا جنتى » قوله « فهم يتعوضون » وفي رواية ابى معاوية فن أى شئ يتعوضون قوله من النار وفي رواية مسلم من نارك قوله فيهم فلان ليس منهم انما جاء حاجة وفي مسلم يقولون رب فيهم فلان عبد خطاه انما مر مجلس معهم وزاد قال فيقول وله قد غفرت قوله هم المجلساء جمع جلساء وفي رواية مسلم هم القوم لا يشقى بهم جلسهم وفيه ان الصحبة لها ثاثير عظيم وان جلساء السعداء سعداء والنحريض على محبة أهل الخير والصالح *

﴿ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ ﴾

يعنى روى الحديث المذكور شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش بسنده المذكور ولم يرفعه الى رسول الله ﷺ ووصله احمد قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال بنحوه ولم يرفعه حاصله انه موقوف *

﴿ وَرَوَاهُ سَهْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى روى الحديث المذكور سهل عن ابيه ابى صالح ذكوان السمان ووصله مسلم وقد ذكرناه عن قريب *

﴿ بَابُ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل لا حول ولا قوة الا بالله معناه لا حول عن معاصى الله الا بمصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله وحكى عن اهل اللغة ان معنى لا حول لا حيلة يقال ما لرجل حيلة ولا حول ولا احتيال ولا احتمال ولا محالة وقوله تعالى (وهو شديد المحال) يعنى المسكر والقوة والشدة *

١٠٠- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَقَبَةٍ أَوْ قَالَ فِي ثَمْبَةٍ قَالَ فَلَمَّا عَلَا عَلَيْهَا رَجُلٌ نَادَى فَرَفَعَ صَوْتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنَاتِهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ لَا تَذْهَبُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾

مطابقة للترجمة في آخر الحديث وعبد الله هو ابن المبارك وسليمان هو ابن طرخان التيمي البصري وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث مضى عن قريب في

باب الدعاء اذا علا عقبه قوله اخذ اى طفق يمشى قوله او قال في ثنية شك من الراوى والثنية هي العقبة وشك الراوى في اللفظ وهذا على مذهب من يحتاط ويريد نقل اللفظ بعينه قوله ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بقلته الواو فيه للحال قوله على كلمة من كثر الجنة قيل كيف كانت من الكثر واجب بانها كالكثرة في كونها ذخيرة نفيسة تتوقع الانتفاعات بها *

باب لله عز وجل مائة اسم غير واحد

اى هذا باب يذكر فيه ان لله مائة اسم غير واحد وفي رواية ابى زرغير واحدة بالثاني

١٠١ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا **سفيان** قال **حفظناه** من **أبي الزناد** عن **الأعرج** عن **أبي هريرة** رواية قال **لله تسعة وتسعون اسما مائة إلا واحدا لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر**

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عينة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرم زو الحديث اخرجه مسلم في الدعوات ايضا عن زهير بن حرب وغيره ولفظه عن ابى هريرة عن النبي **ﷺ** قال لله تعالى تسعة وتسعون اسما من حفظها دخل الجنة والله وتر يحب الوتر وفي لفظ من احصاها وفي لفظ مثل لفظ البخاري الا ان في آخره من احصاها دخل الجنة واخرجه الترمذي فيه عن ابن ابى عمير ولفظه ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحديث وعدها كلها ثم قال وهذا حديث غريب قوله رواية اى عن ابى هريرة من حيث الرواية عن النبي **ﷺ** قوله تسعة متبادر وخبره مقدما قوله لله مائة اى هذه مائة الا واحدا وذكر هذا الجملة لدفع الالتباس بسبع وسبعين والاحتياط فيه بالزيادة والنقصان وقال المهلب فذهب قوم الى ان ظاهره يقتضى ان لا اسم لله غير ما ذكر اذ لو كان له غير هالم يكن لتعصب هذه العدة معنى وقال آخرون يجوز ان يكون له زيادة على ذلك اذ لا يجوز ان تنهاى اسماؤه لان مدائحه وفواضله غير متناهية وقيل ليس فيه حصر لاسمائها اذ ليس معناه انه ليس له اسم غير هابل معناه ان هذه الاسماء من احصاها دخل الجنة اذ المراد بالاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا بالاخبار بحصر الاسماء فيها وقيل اسماؤه الله وان كانت اكثر منها لكن معانى جميعها محصورة فيها فلذلك حصرها فيها قيل فيه دليل على ان اشهر اسماؤه هو الله لاضافة الاسماء اليه وقيل هو الاسم الاعظم وعن ابى القاسم القشيري فيه دليل على ان الاسم هو المسمى ادلو كان غيره لكنت الاسماء لغيره وقال غيره اذا كان الاسم غير المسمى ثم من قوله لله تسعة وتسعون اسما الحكم بتعدد الاله الجواب ان المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى وانما النزاع في انه هل يطلق ويراد به المسمى عنه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى وجواب آخر ان كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله سبحانه يدل على ذاته باعتبار صفة حقة او غير حقيقية وذلك يستدعى التعدد في الاعتبار والصفات دون الذات ولا استحالة في ذلك قوله الواحد في اية اى ذرا الواحد اشارة الى معنى التسمية او الصفة والكلمة قوله لا يحفظها احد المراد بالحفظ القراءة بظهر القلب فيكون كناية عن التكرار لان الحفظ يستلزم التكرار وقيل معنى العمل بها والطاعة بمعنى كل اسم منها والايمان بها ومعنى الرواية الاخرى من احصاها عدها في الدعاء بها وقيل احسن المراعات لها والحفاظة على ما تقتضيه وصدق معانيها وقيل من احصاها اى كرر مجموعها قوله دخل الجنة ذكره بلفظ الماضي تحقيقا لانه كائن لاحالة قوله وهو ترى الله وترىنى واحدا لشريك له والوتر بكسر الواو وفتحها وقرىء بها قوله يحب الوتر يعنى يفضل في الاعمال وكثير من الطاعات ولهذا جعل له لوات خمس والطواف سبعا وندب التثنية في اكثر الاعمال وخلق السموات سبعاً والارضين سبعاً وغير ذلك *

﴿ بَابُ الْمَوْعِظَةِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ﴾

اى هذا باب في بيان أن الموعظة ينبغي أن تكون ساعة بعد ساعة لان الاستمرار عليها يورث الملل وهو معنى قوله كان يتخولنا بالموعظة في الايام كراهية السآمة علينا والموعظة اسم من الوعظ وهو النصيح والتذكير بالعواقب تقول وعظته وعظا وعظة فامط اى قبل الموعظة فان قلت ساوجه فذكر هذا الباب في الدعوات قلت لان الواعظ يحاط بها غالبا التذكير بالله والدكر من جملة الدعاء كاسبق فيما مضى *

١٠٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَقُلْنَا لَا تَجْلِسُ قَالَ لَا وَلَكِنْ أَذْخُلُ فَأُخْرَجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ وَإِلَّا جِئْتُ أَنَا فَجَلَسْتُ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِهِ قَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَمَا إِنِّي أَخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ وَلَكِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كِرَاهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله كان يتخولنا الى آخره وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة والحديث مضى في كتاب العلم في باب كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والاعمش كذا ينفر او مضى ايضا في الباب الذي يليه قوله كنانة نظر عبد الله يعني ابن مسعود وفي رواية مسلم كنا جلوسا عند باب عبد الله ننظره فربنا يزيد بن معاوية قوله اذ جاء كذا لعلنا نراه ويزيد من الزيادة ابن معارية النخعي الكوفي التابعي الثقة العابد قتل غازي بارس كان في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع قوله لا تجلس كذا للعرض والتنبية والخطاب ليزيد قوله ادخل بلفظ التكلم من المضارع اى ادخل دار عبد الله قوله فاخرج بضم الهمزة من الاخراج قوله «صاحبكم» يعني ابن مسعود قوله «والا» اى وان لم اخرج جئت فجلست عندهم قوله وهو آخذ الاربعة للحال قوله امانى كذا بالتخفيف واني بكسر الهمزة قوله «اخبر» على صيغة المجهول قوله بمكانكم اى بكونكم هذا جواب ابن مسعود لهم في قولهم ودنا انك لو ذكرتنا كل يوم وكان يدك كرم كل خميس قوله «يتخولنا» بالخاء المعجمة اى يتعهدنا وكان الاصمعي يقول يتخولنا بالنون بمعنى يتعهدنا قوله كراهية السآمة اى لاجل كراهة الملالة وكان ذلك رفقا من النبي ﷺ لاصحابه فيجب ان يقتدى به لان التكرار يسقط النشاط ويمل القلب وينفره *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الرِّقَاقِ ﴾

اى هذا كتاب في بيان الرقاق وهو جمع رقيق من الرقة قال ابن سيده الرقة الرحمة وزقت له ارق ورق وجهه استحي ويقال الرقة ضد الغلظة يقال رقيق رقيقا وهو رقيق ورقاق وفي التوضيح كتاب الرقاق كذا في الاصول وقال صاحب التلويح عبر جماعة من العلماء في كتبهم كتاب الرقاق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسفي عن البخاري وهو جمع رقية والمعنى واحد وفي بعض النسخ ما جاء في الرقاق وسميت احاديث الباب بذلك لان في كل منها ما يحدث في القلب رقة

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّحَّةِ وَالْفَرَاغِ وَأَنْ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء في كذا في رواية ابى ذر عن السرخسي وفي روايته عن المستملي والكشميني سقط لفظ الصحة والفراغ وكذا في رواية النسفي وفي رواية كريمة عن الكشميني ما جاء في الرقاق وان لا عيش الا عيش الآخرة وفي شرح

ابن بطل باب لا عيش الا عيش الآخرة - كرواية ابي ذر عن المستمل وهذه الترجمة مذكورة في حديثين من احاديث الباب على ما يجيء ان شاء الله تعالى *

١ - **حدثنا المكي بن إبراهيم** أخبرنا **عبد الله بن سعيد** هو ابن **أبي هند** عن **أبيه** عن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ **نعمتان مغبون** فيهما كثير من الناس **الصحة** و**الفراغ** *
مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة والمكي كذا في رواية الاكثرين بالالف واللام وهو اسم بلفظ النسبة وهو من مشايخ البخاري الكبار وقد روى احمد هذا الحديث عنه بعينه و**عبد الله بن سعيد** من صفار التابعين لانه لقي بعض صفار الصحابة وهو ابو امامة بن سهل وهو يروي عن ابيه **سعيد بن ابي هند** الفزاري مولى سمرة بن جندب ووضح هذا يحكي القطان في روايته حيث قال عن **عبد الله بن سعيد** حدثني **ابن اخرجه** الـ **سباعي** والضمير في قوله هو ابن **أبي هند** يرجع الى **سعيد** لـ **عبد الله** وهو من تفسير البخاري والحديث اخرجه **الترمذي** في الزهد عن **صالح بن عبد الله** و**سويد بن نصر** و**اخرجه** **النسائي** في الرقاق عن **سويد بن نصر** عن **ابن المبارك** و**اخرجه** **ابن ماجه** في الزهد عن **عباس بن عبد العظيم** وقال **الترمذي** ورواه غير واحد عن **عبد الله بن سعيد** ورفعه ووقف بعضهم **قوله** «نعمتان» تثنية نعمة وهي الحالة الحسنة وبناء النعمة التي يكون عليها الانسان كالجلسة وقال الامام **غفر الدين** النعمة عبارة عن المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير **قوله** مغبون امامة مشتق من الغبن بسكون الباء وهو النقص في البيع واما من الغبن بفتح الباء وهو النقص في الرأي فكانه قال هذان الامر ان اذالم يستعملاني فبني فقد غبن صاحبهما فيهما اي باعهما بخس لا تحمد طاقته اوليس له في ذلك رأى اليقنة فان الانسان اذا لم يعمل الطاعة في زمن محته في زمن المرض بالطريق الاولى وعلى ذلك حكم **الفراغ** ايضا فيبقى بلا عمل خاسر امغبونا هذا وقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة لاشتغاله باسباب المعاش وبالعكس فاذا اجتمع في المبدوء قصر في نيل الفضائل فذلك هو الغبن له كل الغبن وكيف لا والديناهي سوق الارباح وتجارات الآخرة **قوله** كثير مرفوع بالابتداء وخبره هو قوله مغبون مقدما والجملة خبر قوله نعمتان **قوله** الصحة اي احدي النعمتين الصحة في الابدان **قوله** والفراغ اي الاخرى منهما الفراغ وهو عدم ما يشغله من الامور الدنيوية *

قال عباس العنبري حدثنا **صفوان بن عيسى** عن **عبد الله بن سعيد** بن **أبي هند** عن **أبيه** عن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ **نعمتان** *
هذا تعليق اورده البخاري عن **عباس بن سعيد** يد الباء الموحدة ابن **عبد العظيم العنبري** احمد مشايخ البخاري عن **صفوان** ابن **عيسى الزهري** عن **عبد الله بن سعيد** المذكور في السند السابق عن ابيه عن ابن **عباس** عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه ابن ماجه عن **عباس العنبري** المذكور *

٢ - **حدثنا محمد بن بشار** حدثنا **غندر** حدثنا **شعبة** عن **معاوية بن قرة** عن **أنس** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة • فأصلح الأنصار والمهاجرة *

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة و**محمد بن بشار** هو **بندار** و**غندر** هو **محمد بن جعفر** و**معاوية بن قرة** بن **اياس** المزني ولقرة صحبة والحديث مضى في فضل الانصار عن آدم ومضى الكلام فيه *

٣ - **حدثني أحمد بن المقدام** حدثنا **الفضيل بن سليمان** حدثنا **أبو حازم** حدثنا **سئل** بن **سعيد الساعدي** قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهو يحفر ونحن ننقل التراب

وَيَمُرُّ بِنَا قَالِ اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ • فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ •

مطابقة للجزء الثاني للترجمة ظاهرة واحمد بن المقدم بكسر الميم المعلى والفضيل بن سليمان النيرى بضم النون وفتح الميم مصغر النور وابو حازم بالحاء المهملة وبازاى سلمة بن دينار والحديث مضمي في فضل الانصار واخرجه الترمذى في المناقب عن محمد بن عبد الله بن بزيع قوله وهو يحفر اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحفر الخندق فان قلت تقدم في فضل الانصار خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يحفرون قلت الجمع بينهما باز يقال كان منهم من يحفر مع النبي ﷺ ومنهم من كان ينقل التراب •

﴿ تَابِعَهُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ ﴾

قال صاحب التلويح هذا يحتاج الى نظروة لغيره هذا ليس بوجود في نسخ البخارى فينبغي اسقاطه به

﴿ بَابُ مَثَلِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ ﴾

اى هذا باب مترجم بقوله مثل الدنيا في الآخرة قوله «مثل الدنيا» كلام اضافى مبتدأ وقوله في الآخرة متعلق بمحذوف تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الآخرة وكله في تاتى بمعنى الى كافي قوله تعالى (فردوا أيديهم في افواههم) اى الى افواههم والخبر محذوف تقديره كشئ لائى ألاترى ان قدر سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها على ما يجرى في حديث الباب وقال بعضهم هذه الترجمة بعض لفظ حديث اخرجه مسلم والترمذى والنسائى من طريق قيس بن ابي حازم عن المستورد بن شداد رفعه «واقه ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يحمل احدكم اصبعه في اليم فلينظر لم يرجع» قلت لا وجه اصلا في الذى ذكره ولا خطر بهال البخارى هذا وانما وضع هذه الترجمة ثم ذكر حديث سهل لانه يطابقها فى المعنى ولا يخفى ذلك الاعلى القاصر فى الفهم •

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَاعُ الْفُرُورِ ﴾

وقوله بالرفع عطف على قوله مثل الدنيا وهذا كذا بالسوق الى قوله لمتاع الفرور فى رواية كريمة وفى رواية ابي ذر (انما الحياة الدنيا لعب ولهو) الى قوله (متاع الفرور) واول الآية اعلوا انما الحياة الدنيا والمراد بالحياة الدنيا هنا ما يخص بدار الدنيا من تصرف واماما كان فيها من الطاعة وما لا يبدل منه مما يقيم الاود ويمين على الطاعة فليس مرادا هنا قوله وزينة وهى ما يتزين به مما هو خارج عن ذات الشئ مما يحسن به الشئ قوله «وتفاخر» هذا غالبا يكون بالسب كعادة العرب قوله «وتكاثر فى الاموال والاولاد» حيث يقولون نحن اكثر ما لا وولدان بنى فلان فيتفاخرون بذلك قوله «كشئ غيث» اى زرع اعجب الكفار اى الزرع نباته وهم الذين يكفرون البذر اى ينطونونه وقيل هم من كفر لان الدنيا تمعجبهم قوله «ثم يهيج اى يحف ويبيح حطاما ينحطم وهذا مثل الدنيا وزوالها قوله «عذاب شديد» اى لاعداء الله تعالى قوله «ومغفرة» اى لاوليائه قوله «وما الحياة الدنيا الا لمتاع الفرور» تأكيد لما سبق اى تفر من «ركن البها» واما التقي فهو له بلاغ الى الآخرة •

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَوْضِعُ سَوَاطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَأَعْدَاةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث من حيث إن قدر موضع سوط إذا كان خيرا من الدنيا وما فيها تكون الدنيا بالنسبة إلى الآخرة كالأشياء كما ذكرناه وعبد العزيز يروي عن أبيه أبي حازم الجاهل المهمة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري رضى الله عنه والحديث أخرجه مسلم في الجهاد عن يحيى بن يحيى قوله «ولقدوة» اللام فيه لانا كيد قوله «في سبيل الله» اعم من الجهاد قوله «او روحه» كلمة اول التنويع لا لشك الراوي

﴿باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو هاجر سبيل﴾

أي هذا باب في بيان قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «كن في الدنيا» إلى آخره وهذه ترجمة ببعض حديث الباب قبل أشار به إلى أن حديث الباب مرفوع وإن من رواه موقوفا قصر فيه

٥ - ﴿حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطفاوى عن سليمان الأعمش قال حدثني مجاهد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو هاجر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة لأنها جزء حديث الباب وعلى بن عبد الله هو ابن المديني والطفاوى بضم الطاء المهمة وتخفيف الفاء وبالواو نسبة إلى بنى طفاوة والطفاوة موضع بالبصرة قلت يحتمل أن بنى طفاوة نزول فيه فسموا به وانكر العقيلي قوله حدثني مجاهد قال وإنما رواه الأعمش بصيغة عن مجاهد كذلك رواه أصحاب الأعمش عنه وكذا أصحاب الطفاوى عنه وتفردا بن المديني بالنصب بح قال ولم يسمعه الأعمش من مجاهد وإنما سمعه من ليث بن أبي سليم عنه فدلسه وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق حن بن قزعة حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن الأعمش عن مجاهد بالنعنة وأخرجه أحمد والترمذي من طريق سفيان الثوري عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قوله بمنكبى بكسر الكاف بمعنى العضد والكشف يروي بالثنية وفي رواية الترمذي أخذ ببعض جسدى ورواية البخارى تعين هذا المبهم قوله كانك غريب هذه كلمة جامعة لأنواع النوائج إذ الغريب لقلة معرفته بالناس قليل الحسد والعداوة والحق والنفاق والنزاع وسائر الرذائل منشؤها الاختلاط بالخلائق ولقلة إقامته قليل الدار والبستان والمزرعة والأهل والعيال وسائر العلائق اتى هي منشأ الاشتغال عن الخلق قوله أو هاجر سبيل كلمة اول التنويع لا لشك الراوى قيل الغريب هو هاجر سبيل فواجه المعطف عليه واجيب بأن العبور لا يستلزم الغربة والمبالغة فيها كثر لأن تعلقاته أقل من تعلقات الغريب وهو من باب عطف العام على الخاص قوله وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهم يقول في رواية ليث بن سليم فقال لى ابن عمر إذا أمسيت إلى آخره قوله وخذ من صحتك أى خذ بعض اوقات صحتك لوقت مرضك يعنى اشتغل في الصحة بالطاعات بقدر ما لو وقع في المرض تقصير بقصدك بها قوله ومن حياتك أى وخذ من حياتك لموتك يعنى اغتنم أيام حياتك لا تمر عنك باطلا فيسهو وغفلة لأن من مات فقد انقطع عمله وفاته امله *

﴿باب في الأمل وطوله﴾

أى هذا باب في بيان الهاء الأمل عن العمل والأمل مذموم لجميع الناس إلا العلماء فلو لا أملهم وطوله لما صنعوا ولما الفوا قدنبه عليه ابن الجوزى بقوله

وآمال الرجال لهم فضوح * سوى أمل المصنف ذى العلوم

والفرق بين الأمل والتمنى أن الأمل ما يقوم بسبب والتى بخلافه وقال بعض الحكماء إن الإنسان لا ينفك عن الأمل فإن فاته الأمل عول على التمنى وقيل كثرة التمنى تخفق العقل وتفسد الدين وتطرد القناعة وقال الشاعر

الله اصدق والآمال كاذبة **ج** وجل هذا المني في الصدر وسواس
﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَنْ زُحِرَ حَ عَنْ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ
 وَقَوْلُهُ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَشْتَمِعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمْلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ **﴾**

هاتان الآيتان الأولى مسوقة بتماها في رواية كريمة وفي رواية النسفي هكذا (فمن زحرج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) الآية والثانية في رواية كريمة وغيرها مسوقة إلى آخرها وفي رواية أبي ذر هكذا ذرهم يأكلوا ويتمتعوا الآية وبين الآيتين سقط لفظ قوله في رواية النسفي وقال الكرماني وجه مناسبة الآية الأولى بالترجمة صدرها وهو قوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) أعجزها وهو (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) وهذا يبين أن متعلق الأمل ليس بشيء قوله فمن زحرج أي أبعد قوله فاز أي نجاح قوله ذرهم الأمر فيه للتهديد أي ذر المشركين يا محمد يأكلوا في هذه الدنيا ويتمتعوا من لذاتها إلى أجلهم الذي أجل لهم وفيه زجر عن الانهماك في ملاذ الدنيا قوله «ويلهم الأمل» أي يشغلهم عن عمل الآخرة *

﴿ وَقَالَ عَلِيُّ أَرَأَيْتَ الَّتِي تَمَلَّتْ الدُّنْيَا مَدِيرَةً وَأَرَأَيْتَ الْآخِرَةَ مُقْبِلَةً وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا هَمَلٌ **﴾**
 أي قال علي بن أبي طالب وهكذا وقع في بعض النسخ ومطابقته للترجمة تؤخذ من أوله لأن الدنيا لما كانت مدبرة فالأمل فيها مذموم ومن كلام علي هذا أخذ بعض الحكماء قوله الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة فموجب أن يقبل على المدبرة ويدبر عن المقبلة وقال صاحب التوضيح روي في كتاب أبي الليث السمرقندي رحمه الله قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين ويهلك آخرها بالبخل والامل قلت روى هذا الحديث عبد الله بن عمرو ورفعه أخرجه الطبراني وابن أبي الدنيا وأثر على رضي الله تعالى عنه أخرجه ابن المبارك في رفاقه ورواه نعيم بن حبان عن سليمان بن خالد حدثنا سفيان عن زيد اليامي عن مهاجر الطبري عنه قوله فإن اليوم عمل قليل اليوم ليس عملا بل فيه العمل ولا يمكن تقدير في والواجب نصب عمل واجب بانه جعله نفس العمل بمبالغة كقولهم أبو حنيفة فقه ونهاره صائم قوله ولا حساب بالفتح أي لا حساب فيه ويجوز بالرفع أي ليس في اليوم حساب ومثله ما ذعن عند النجاة وهذا حجة عليهم *

٦ - **﴿** حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا بِحْمِي عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُنْذِرٍ عَنْ رَيْبِ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مَرَّ بَعْدًا وَخَطًّا خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطًّا خَطًّا صِنَاوًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ وَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخَطُوطُ الصُّغَارُ الْأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا **﴾**

مطابقته للترجمة من حيث أن فيه مثال أمل الإنسان وأجله والاعراض التي تعرض عليه وموته عند واحد منها فإن لم منها فيأتي الموت عند انقضاء أجله ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري يروي عن أبيه سعيد بن مسروق وسعيد يروي عن منذر على صيغة اسم الفاعل من الإنذار ابن بلي على وزن يرفى بفتح الياء الثوري الكوفي يروي عن ربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف وبالياء الثوري أيضا وهؤلاء الأربعة ثوريون كوفيون وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث أخرجه الترمذي في الزهد عن ابن بشار وأخرجه النسائي في الرقاق عن عمرو بن علي وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن

ابى بشر بكر بن خلف وابى بكر بن خلاد خستهم عن يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري قوله خط النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الخط الرسم والشكل قوله مربعا هو المستوى الزوايا قوله منه اى من الخط المربع قوله وخط خطها بضم الخاء وكسرها جمع الخطه قوله وقال اى النبي صلى الله عليه وسلم قوله هذا الانسان مبتدأ وخبر اى هذا الخط هو الانسان هذا على سبيل التمثيل وهذه صفته

وقيل هكذا		اجل	
ا ا ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا ا ا
ا ا ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا ا ا	ا ا ا ا ا ا ا ا

وقال الكرماني الخطوط ثلاث لان الصغار كلها في حكم واحد والمشار اليه اربعة فكيف ذلك قلت الداخلة اعتبارا ان اذ نصفه داخل ونصفه مثلا خارج فالقادر الداخلة منه هو الانسان فرضا والخارج امله قوله وهذه الخطوط الصغار الاعراض اى الآفات العارضة له وفي رواية المستمل والسرخسى وهذه الخطوط وهى الشطبات على الخط الخارج من وسط المربع من فوقه ومن اسفله وهى الاعراض اى الآفات فان اخطاه هذا اى فان تجاوز عنه هذا المرض نهشه هذا اى المرض الاخر ونهشه بالثون والشرين المعجمة ومعناه اصابه وقال ابن التين رويناه بالمعجمة والمهملة ومعناه اخذ الشئ بمقدم الاسنان والحية تنهس اذا عضت قوله وان اخطاه هذا اى وان اخطا الانسان هذا المرض نهشه هذا اى عرض اخر وهو الاجل يعنى ان لم يموت بالموت الاخر اى لا بد ان يموت بالموت الطبعي وحاصله ان ابن ادم يتعاطى الامل ويختلجه الاجل دون الامل *

٧ - **حديثنا** مسلم حدثناهم **عن** اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة **عن** انس قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل وهذا اجله فبينما هو كذلك اذ جاءه انطأ الاقرب *

هذا وجه آخر فى مثال الامل والاجل اخرجه مسلم بن ابراهيم عن همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ابن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصارى ابن اخى انس بن مالك يكنى ابا يحيى يروى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه انسائى فى الرقاق عن عبيد الله بن سعيد عن مسلم بن ابراهيم قوله خط النبي صلى الله

اجل		انسان	عليه وسلم خطوطا وهذه صفته										
امل	<table border="1"> <tr> <td>ا</td><td>ا</td><td>ا</td><td>ا</td><td>ا</td><td>ا</td> </tr> <tr> <td>ا</td><td>ا</td><td>ا</td><td>ا</td><td>ا</td><td>ا</td> </tr> </table>			ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ا	ا	ا	ا	ا	ا								
ا	ا	ا	ا	ا	ا								

الخطوط

الافات التى تعرض فبينما الانسان كذلك فى هذه الآفات اذ جاءه الخط الاقرب وهو الاجل وقال الكرماني قال خطوطا فى جملة هو ذ كرائين فى مفصله قلت فيه اختصار عن مطول والخطوط الاخر الآفات والخط الاقرب يعنى الاجل اذ لا شك ان الخط المحيط هو اقرب من الخط الخارج منه *

باب من بلغ سبئ سنة فقد أعذر الله اليه فى العمر لقوله أو أم نعمر كم مايتد كرفيه من تد كرفيه وجاء كم النذير يعنى الشئب *

اي هذا باب في بيان حال من بلغ ستين سنة من العمر **قوله** «فقد اعذر الله اليه» اي اراد الله اعذره فلا ينبغي له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية ولا يكون له على الله بمذالك حجة فاعلمزة في اعذر السلب وحاصل المعنى اقام الله اعذره في تطويل عمره وتمكينه من الطاعة مدة مديدة واحتج في ذلك بقوله عز وجل (اولم نعمركم) الآية **قوله** يعني الشيب لم ثبت الا في رواية ابى ذر وحده **قوله** «اولم نعمركم» قال الزمخشري هذا توبيخ من الله تعالى يعني فيقول لهم وهو متناول لكل عمر تمكن فيه المكلف من اصلاح شأنه وان قصر الا ان التوبيخ في المتناول اعظم انتهى واختلفوا في المراد بالتمير في الآية على اقوال فمن سر وقائه اربعون سنة وعن مجاهد عن ابن عباس ست واربعون سنة وعن ابن عباس سبعون سنة وعن سهل بن سعد ستون سنة وعن ابي هريرة من عمر ستين سنة او سبعين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر **قوله** وجاءكم التذير اختلفوا فيه فقيل الرسول وعن زيد بن علي القرآن وعن عكرمة وسفيان بن عيينة ووكيع الشيب وهو الاصح

٨ - **حدثنا عبد السلام بن مطهر** حدثنا **هشام بن علي** عن **عقبة بن محمد** **الفقاري** عن **سعيد بن ابي المقبري** عن **ابي هريرة** عن **النبي صلى الله عليه وسلم** قال **اعذر الله** إلى امرئ آخر أجله حتى بلغه ستين سنة *

مطابقته للترجمة ظاهرة * **وعبد السلام بن مطهر** بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء المفتوحة ابن حسان ابو ظفر الازدي البصري مات في رجب سنة اربع وعشرين ومائتين وهو من افراده **وعمر بن علي بن عطاء بن مقدم** المسمى ابو حفص البصري وممن يفتح الميم وسكون العين المهمة **وبالنون** ابن محمد الفقاري بكسر التين المعجمة وتخفيف الفاء نسبة الى غفار بن مقبل قيلة منهم ابو ذر الفقاري **وسعيد بن ابي سعيد** كوان المقبري نسبة الى مقبرة بالمدينة كان يسكن عندها والحديث من افراده وهذا الاسناد بعينه بحديث آخر مضى في كتاب الايمان **قوله** «اعذر الله» من الاعذار وهو ازالة المنذر **قوله** «اخراجه» اي اطال الله حياته حتى بلغه ستين سنة قال الاطباء الاسنان اربعة من الطفولة وسن الشباب وسن الكهولة وسن الشيخوخة فاذا بلغ الستين وهو آخر الاسنان فقد ظهر فيه ضعف القوة وتبين فيه النقص والانحطاط وجاءه نذير الموت فهو وقت الانابة الى الله عز وجل *

تابعه أبو حازم وابن عجلان عن المقبري *

اي تابع ممن بن محمد في روايته عن **سعيد بن ابي سعيد** المقبري ابو حازم بالخاء المهملة والزاى سلمة بن دينار وروى هذه المتابعة النسائي عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن عن **ابي حازم سلمة بن دينار** عن **ابي هريرة** **قوله** «وابن عجلان» أي وتابعه ايضا محمد بن عجلان في روايته عن المقبري وروى هذه المتابعة الطبراني في الاوسط عن **عبد الرزاق** عن **معمر** عن **منصور بن المعتمر** عن **محمد بن عجلان** عن **سعيد بن ابي هريرة** *

٩ - **حدثنا علي بن هبة** **الله** **حدثنا أبو صفوان** **الله** **بن سعيد** **حدثنا يونس** عن **ابن شهاب** قال أخبرني **سعيد بن المسيب** أن **أبا هريرة** رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل *

مطابقته للترجمة ظاهرة قال الكرمانى وكان الانسب ان يذكر هذا الحديث في الباب المتقدم وعلى ابن عبد الله هو ابن المديني ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن ابى الطاهر بن المرح وغيره واخرجه النسائي في الرقاق عن **هرون بن سعيد** **قوله** قلب الكبير اي الشيخ **قوله** في اثنتين اي في خصلتين **قوله** شابا سماه شابا لقوة استحكامه في حبة المال في طول الأمل المراد بالامل هنا طول العمر *

قَالَ لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي يُونُسُ وَابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ وَأَبُو سَلَمَةَ وَقَالَ لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ بَدُونَ الْأَلْفِ وَالْأَلْفِ حَدَّثَنِي يُونُسُ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ قَوْلُهُ « وَابْنُ وَهْبٍ » هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَهُوَ عَطَفٌ عَلَى لَيْثٍ وَسَعِيدٌ هُوَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَابْنُ سُلَيْمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَمَّا رَوَايَةُ لَيْثٍ فَوَصَلَهَا الْأَسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَالِحٍ كَاتِبِ لَيْثٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ حَدَّثَنِي يُونُسُ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ وَابْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَلَفْظُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ الْمَالُ يَبْدُلُ الدُّنْيَا وَأَمَّا رَوَايَةُ ابْنِ وَهْبٍ فَوَصَلَهَا مُسْلِمٌ عَنْ حُرْمَةَ عَنْهُ بَلَفْظُ قَلْبِ الشَّيْخِ شَابٍ عَلَى حَبِّ اثْنَيْنِ طَوْلُ الْحَيَاةِ وَحُبُّ الْمَالِ •

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبَرُ مَعَهُ اثْنَانِ حُبُّ الْمَالِ وَطُولُ الْعُمُرِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يكبر ابن آدم ومسلم بن إبراهيم وفي رواية أبي ذر مسلم غير منسوب وهشام هو الدستوائي والحديث أخرجه مسلم في الزكاة عن أبي غسان المسمى وأبي موسى قوله يكبر يفتح الباء الموحدة أي يظمن في السن قوله ويكبر معه بضم الباء أي يعظم ولو صححت الرواية في الكلمة الثانية بالفتح فالتلفيق بينه وبين الحديث السابق الذي ذكر فيه الشباب أن المراد بالشباب الزيادة في القوة وبالكبر الزيادة في العدد فذاك باعتبار الكيف وهذا باعتبار الكم قالوا التخصيص بهذين الأمرين هو أن أحب الأشياء إلى ابن آدم نفسه فأحب بقاءها وهو العمر وسبب بقاءها هو المال فإذا أحس بقرب الرحيل قوى حبه لذلك • والكبرى عند الصباح يطيب •

﴿ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ﴾

أي روى الحديث المذكور شعبة بن حجاج عن قَتَادَةَ وَوَصَلَهُ مُسْلِمٌ مِنْ رَوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ وَافْظُهُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ يَنْحَوُّ قِيلَ فَاثْنَانِ هَذَا التَّطْلُقُ دَفْعُ نَوْحِ الْأَتْقَاعِ فِيهِ لَكُنْ قَتَادَةُ مَدْلَسًا وَقَدْ عَنَّمَهُ لَكِنْ شُعْبَةُ لَا يُحَدِّثُ عَنْ الْمَدْلَسِيِّينَ إِلَّا بِمَا عَمِلَ أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي سَمَاعِهِمْ فَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ التَّصْرِيحُ وَالْعَنْتَةُ بِخِلَافِ غَيْرِهِ •

﴿ بَابُ الْعَمَلِ الَّذِي يُبْتَنَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى ﴾

أي هذا باب في بيان اعتداد العمل الذي يبتنى به أي يطلب به وجه الله أي ذات الله لا للرياء والسمة أسقط ابن بطال هذه الترجمة فاضاف حديثها للذي قبله •

﴿ فِيهِ سَعْدٌ ﴾

أي في هذا الباب حديث سعد بن أبي وقاص وهذا سقط في رواية النسفي والأسماعيلي وغيرهما وحديثه قد مضى في الجنايز مطولا في باب رنا النبي ﷺ سعد بن خولة •

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَزَعَمَ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهَلْ مَجَّةٌ مَجَّةٌ مِنْ دَلْوٍ كَانَتْ فِي دَارِهِمْ قَالَ سَمِعْتُ حُتَيْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّ ثُمَّ أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ قَالَ غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَنِي بِهِ وَجْهُ اللَّهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يبتنى به وجه الله ومعاذ بن أسد المسمى ابن أسد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي

ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والحديث مضي في الصلاة مطولا في باب المساجد في البيوت فإنه أخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني محمود بن الربيع الانصاري الى آخره **قوله** وزعم أي قال قوله انه عقل انما قال عقل لانه كان صغيرا حين دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دارهم وشرب ماء ومج من ذلك الماء حجة على وجهه **قوله** عتبان بكسر العين على الاصح **قوله** ثم احديني سالم بالنصب عطف على قوله الانصاري وقد نكحكم الكرمانى هنا كلاما لاجابة الية لانه يشوش بذلك على من ليس له اتقان في هذا الباب وهو انه قال ذكري في كتاب الصلاة ان الزهري هو الذي سأل الحصين وسمع منه والفهوم هنا هو محمود قلت توضيح هذا ان الحديث الذي مضى في الصلاة مطول كاذب كرنا في آخره قال ابن شهاب وهو الزهري ثم سألت الحصين بن محمد الانصاري وهو احد بني سالم وهو من سرائهم عن حديث محمود بن الربيع فصدقه بذلك هذا المقداران لم يقف عليه احدا لا يظهر له سؤاله المذكور ثم قال في جوابه ان كانت الرواية بالرفع يعني برفع قوله ثم احديني سالم فهو عطف على محمود أي أخبرني محمود ثم احديني سالم فلا اشكال وان كانت بالنصب يعني قوله ثم احديني سالم فالمراد سمعت عتبان الانصاري ثم السالمى اذ عتبان كان سالما ايضا او يقال بان السماع من الحصين كان حاصلها ولا محذور في ذلك لجواز سماع الصحابي من التابعي او المراد من الاحد غير الحصين انتهى **قوله** غدا على بتشديد الياء قوله ان يوافق من الموافاة وهي الايتان يقال وافيت القوم أي اتيتهم قوله وجه الله أي ذات الله عز وجل والحديث من التشابهات ويقال لفظ الوجه زائد او المراد وجه الحق والاخلص لا الرياء ونحوه قوله الاحرمه الله على النار وفي الحديث التقدم في الصلاة فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله قال الكرمانى فان قلت قال ثمة حرمه على النار وهما حرم عليه النار فالفرق بين التركييين قلت الاول حقيقة باعتبار ان النار آكلة لما يلقى فيها والتحریم يناسب الفاعل واما المعنيان فهما متلازمان قلت تبعه على هذا بعضهم فنقل ما قاله الكرمانى ولكن التركييين ليسا كذا كراه لان اللفظ الذي في الصلاة نحو ما ذكرناه الآن واللفظ الذي هنا الاحرمه الله على النار *

١٢ - **حديثنا** قَتِيْبَةُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْقَبْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّةً مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ ﴿

مطابق للترجمة تؤخذ من قوله ثم احتسبه لان معناه صبر على فقهه صفيه وابتغى الاجر من الله تعالى والاحتساب طلب الاجر من الله تعالى خالصا واحتسب بكذا اجرا عند الله أي نوى به وجه الله والحبسة بالكسر الاجرة واسم من الاحتساب وقتيبة هو ابن سعيد ويقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني وعمر بن ابي عمرو بالواو فيهما مولى المطلب الخزومي والحديث من افراد **قوله** صفيه بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء آخر الحروف وهو الحبيب المصافي كالولد والايح وكل من يحبه الانسان **قوله** الا الجنة يتعلق بقوله ما لعبدى المؤمن *

﴿ باب ما يُحذَرُ مِنَ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا ﴾

أي هذا باب في بيان ما يحذر على صيغة المجهول من الحذر وفي بعض النسخ ما يحذر بالتشديد من التحذير **قوله** من زهرة الدنيا أي بهجتها ونضارتها وحسنها **قوله** والتنافس فيها وهو من النفاسة وهي الرغبة في الشيء ومحبة الانفراد به والمغالبة عليه وأصلها من الشيء النفيس في نوعه يقال نافست في الشيء منافسة ونفاصة ونفاسا ونفس الشيء بالضم نفاسة صار مرغوبا فيه ونفست به بالكسر بخلت به ونفست عليه لم أره اهلا فلذلك *

١٣ - **حدثنا** اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم بن عتبة عن موسى ابن عتبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر بن لؤي كان شهيداً بذراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أن رسول الله ﷺ بعث أبا هبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم الصلاة بن الحضرمي فقدم أبو هبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار يقدمونه فوافته صلاة الصبح مع رسول الله ﷺ فلما انصرف تفرصوا له فتنبسم رسول الله ﷺ حين رآهم وقال اظنكم سمعتم بقدوم أبي هبيدة وأنه جاء بشئ وقالوا أجل يا رسول الله قال فابشروا وأملوا ما يسرركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتلبسكم كما ألبسهم

مطابقته للترجمة في قوله فتنافسوها إلى آخره واسماعيل بن عبد الله بن أبي اويس واسماعيل بن ابراهيم بن عتبة ابن أبي عياش يروي عن عمه موسى بن أبي عياش الاسدي مولى الزبير بن العوام وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح الميم وعمرو بن عوف الانصاري وفي هذا السند اسماعيل بن ابراهيم من افراد البخاري وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وهم موسى وابن شهاب وعروة بن الزبير وفيه صحابيان وهما المسور وعمرو بن عوف وكلهم مديون والحديث مضى في باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب فانه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شبيب عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة عن عمرو بن عوف الانصاري إلى آخره ومضى الكلام فيه مستقصى هناك قوله إلى البحرين سقط لفظ إلى البحرين في رواية الاكثرين وثبت في رواية الكشميني قوله فقدم أبو هبيدة بمال كان قدوم أبي عبيدة سنة عشرين مائة الف وثمانين الف درهم كذا في جامع المنصور وقال فذة كان المال ثمانين الفا وقال الزهري قدمه ليل وقال ابن حبيب هو أكثر ما قدم به على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال قتادة وصحب على حصير وفرقه وما أحرم منه سائلوا كان أهل البحرين محبوسا وبسته اد منه أخذ الجزية من المحبوس وفيه خلاف بين الفقهاء قوله فوافته ويروي فوافته بدون الضمير وهو رواية المستملى والكشميني وفي رواية غيرهما فوافقت من الموافقة ووافقت من الموافاة وهو الاثنان قوله فابشروا همزة القطع قوله وأملوا من التاميل من الأمل وهو الرجاء قوله ما يسركم في محل النصب لانه مفعول أملوا قوله ما الفقر منصوب بتقدير ما أخشى الفقر وحذف لأن أخشى عليكم مفسر له وقال الطبري فائدة تقديم المفعول هنا الاهتمام بشأن الفقر قيل يجوز رفع الفقر بتقدير ضمير أي ما الفقر أخشاه عليكم وقيل هذا مخصوص بالشعر ومضى تفسير التنافس عن قريب قوله وتلبسكم أي تفسلكم عن الآخرة

١٤ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة ابن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلواته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال لائي قرطكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لا أنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت مغاتيح خزائن الأرض أو مغاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم

أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَيْكِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله اخاف ان تنافسوا فيها قوله اليت هو ابن سعد و يروى لث بدون الالف واللام ويزيد من الزيادة ابن ابى حبيب واسمه سويد وابو الخير مرثد بفتح الميم وبالناء المثلثة ابن عبد الله والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الصلاة على الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن اليت عن يزيد بن ابى حبيب الى آخره قوله فصل في أى دطلم بدعاء صلاة اليت ولا بد من هذا القاويل لما تقدم في الجنائز انه صلى الله تعالى عليه وسلم دفن شهده احد قبل ان يصلى عليهم قوله فرطكم الفرط بفتح الحين المتقدم في طلب الماء أى سابقكم اليه كالمهي له قوله أو مفتاح الارض شك من الراوى وفيه اثبات الحوض المورود وانه مخلوق اليوم وفيه اخبار بالنسب معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم *

١٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ قِيلَ وَمَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ قَالَ زَهْرَةُ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالْخَيْرِ فَصَمَّتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَعَلَ يَسْمَعُ مِنْ جِيبِيهِ فَقَالَ ابْنُ السَّائِلِ قَالَ أَنَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ لَقَدْ حَمَدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ قَالَ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ إِنَّ هَذَا الْمَالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَإِنْ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّيِّعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرَةِ أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ فَاجْتَرَتْ وَفُكِلَتْ وَبَالَتْ ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ وَإِنْ هَذَا الْمَالُ حُلْوَةٌ مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعِمَّ الْمَعُونَةُ هُوَ وَمَنْ أَخَذَهُ بِخَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله زهرة الدنيا واسماعيل هو ابن ابى اويس وابو سعيد الخدرى اسمه سعد بن مالك بن سنان ونسبته الى خدر بطن من الانصار والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب الصدقة على اليتامى فانه اخرجه هناك عن معاذ ابن فضالة عن هشام عن يحيى عن هلال بن ابى ميمونة عن عطاء بن يسار انه سمع ابا سعيد الخدرى الى آخره قوله ان اكثر ما اخاف عليكم وفي رواية الزكاة ان مما اخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم وفي رواية السرخسى انى مما اخاف قوله ما يخرج بضم الياء من الاخراج وهو خبر ان قيل هذا لا يصلح ان يكون خبرا للاكثر واجيب بان فيه اضمارا تقديره ما اخاف بسببه عليكم او مما يخرج قوله زهرة الدنيا وفي كتاب الزكاة زاد هلال وزيتها وهو عطف تفسيري والزهرة بفتح الزاى وسكون الهاء وقد قرىء في الشاذ عن الحسن وغيره بفتح الهاء فليلها بمعنى واحد وقيل بالتحريك جمع زاهر كفاجر وفجرة والمراد بالزهرة الزينة والبهجة ما خوذ من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من انواع المتاع والعين والياب والروع وغيرهما يغتر الناس بحسنه مع قلة البقاء قوله فقال رجل لم يدرك اسمه قوله هل ياتي الخير بالخير أى هل تصير النعمة عقوبة قوله حتى ظننا هكذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره حتى ظننت انه أى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينزل عليه بصيغة المجهول أى الوحى قوله ثم جعل يسمع عن جيبه أى العرق وهكذا وقع في رواية الدارقطني قوله لقد حمدناه حين طلع ذلك اى حمدنا الرجل حين ظهر هكذا هو في رواية النسفي وفي رواية غيره كذلك وقال السكرمانى تقدم في الزكاة انهم ذموه وقولوا له لم تكلم النبي ولا بكلامك واجاب بانهم ذموه ولا حيث رأوا سكوتهم وَاللَّهُ وحمدوه آخر حيث صار سؤاله - سبيا لاستفادتهم منه وَاللَّهُ قوله لا ياتي الخير الا بالخير زاد في رواية الدارقطني تكرار ذلك ثلاث مرات قوله خضرة الناء فيه امال العبالة نحو رجل علامة او هو صفة لوصف محذوف

نحو بقلة خضرة او باعتبار انواع المال وقال ابن الانباري هذا ليس بصفة للمال وانما هو للتشبيه كانه قال المال كالبقرة الخضرة
الحلوة **قوله** الربيع أى الجدول وهو النهر الصغير وجمع الربيع الاربعاء واسناد الانبات الى الربيع مجاز والمثبت هو الله
عز وجل في الحقيقة **قوله** حبطا يفتح الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وبالطاء المهملة وهو انتفاخ البطن من كثرة الاكل
يقال حبطت الدابة تحبط حبطا اذا اصابته مرض طويلا فامضت في الاكل حتى تنتفخ فتמות وروى بالخاء المعجمة من
التحبط وهو الاضطراب **قوله** اولم يضم اوله أى يقرب ان يقتل قوله الا آكلة الخضرة كلة الا بالتشديد للاستقناء ويروى
بفتح الهمزة وتخفيف اللام للاستفتاح وآكلة بالمد وكسر الكاف والخضرة بفتح الحاء المعجمة وكسر الصاد المعجمة
في رواية الا كثيرين وفي رواية الكشميين يضم الحاء وسكون الصاد وبناء التانيث وفي رواية السرخسي الخضره
بفتح اوله وسكون ثانيه وبالمد والغيرهم يضم اوله وفتح ثانيه جمع خضرة وقال الكرمانى الخضرة بفتح الحاء البقلة
الخضره او ضرب من السكلا وقيل ما بين الشجر والبقل قوله خاضرها ثمانية خاضرة وهما جانبيا البطن من الحيوان وفي
رواية الكشميين خاضرتها بالافراد **قوله** فاجترت بالجيم من الاجترار وهو ان يجرب البعير من الكرش ما كلة الى
فيه فيمنه مرة ثانية وكل لقمة منه تسمى جرة ويصير كل واحدة بعة **قوله** ونلعت بفتح الناء المثناة وفتح اللام والطاء
المهملة وضبطها ابن التين بكسر اللام أى القت ما في بطنا رقيقا والغرض من هذا ان جمع المال غير محرم لكن الاستكثار
منه ضار بل يكون سببا للهلاك **قوله** فنعم المون نهو أى المال يعنى حيث كان دخله وخزجه بالحق فنعم المون للرجل
في الدارين وقال صاحب المغرب المونة المون قلت اشار به الى انه مصدر ميمي وفيه مثل المون من ان لا ياخذ من الدنيا الا قدر
حاجته ولا تفره زهرتها فتهلكه

١٦ - **حدثني محمد بن بشير** حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت ابا جمره قال **حدثني**
زهدم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال **خيركم** ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم قال عمران فما أدري قال النبي صلى
الله عليه وسلم **بعد قوله** مرتين أو ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون
ولا يؤمنون ويشذرون ولا يفرون ويظهر فيهم السم

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان ارتكاب الامور المذكورة كلها من الميل الى الدنيا وزهوتها
وغندر محمد بن جعفر وابو جرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبي وروى شعبة عن ابي حمزة بالخاء المهملة
و الزاى لسكنه عند مسلم دون البخارى وليس لشعبة في البخارى عن ابي حمزة بهذه الصورة الا عن نصر بن عمران
وزهدم بفتح الزاى على وزن جعفر بن مضرب على صيغة اسم الفاعل من التضريب والحديث مضى في كتاب الشهادات
في باب لا يشهد على شهادة جورا اذا ائتمد فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن ابي حمزة الى آخره ومعنى الكلام
فيه **قوله** لا يستشهدون على صيغة المجهول وشهادة الحسبة مستثناة منه **قوله** ويخونون أى يخونون خيانة ظاهرة
بحيث لا يبق معها للناس اعتماد عليهم **قوله** ويظهر فيهم السم أى يتكبرون بما ليس فيهم من الشرف او يجمعون
الاموال او يفلتون عن امر الدين ويقللون الاهتمام به لان الغالب على السمين ان لا يهتم بالرياضة والظاهر انه
حقيقة اسكن المفهوم منه ما يستكسبه لا الخلق

١٧ - **حدثنا** عبدان عن ابي حمزة عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **خير الناس** قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين

يَكُونُ مِنْهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانُهُمْ وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتُهُمْ ﴿

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزي وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري وأبراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلمي وعبدالله هو ابن مسعود والحديث مضى أيضا في الشهادات في باب لا يشهد على شهادة جور قوله تسبق قال السكراني قيل فيه دور واجاب بان المراد بيان حرصهم على الشهادة يحلفون على ما يشهدون وتارة يحلفون قبل ان يشهدوا وتارة بالعكس او هو مثل في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليها حتى لا يدري بأيهما يتبدى فكانهما يتسابقان لقلّة مبالاة بالدين *

١٨ - ﴿ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ خُبَابًا وَقَدِ اكْتَوَى يَوْمَئِذٍ سَبْعًا فِي بَطْنِهِ وَقَالَ لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَذْهَبَ بِالْمَوْتِ لَذْهَبْتُ بِالْمَوْتِ إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمْ الدُّنْيَا شَيْئًا وَإِنَّا أَصْبْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولم تنقصهم الدنيا الى اخره يستخرجها من اعمق النظر فيه ويحيى بن موسى بن عبدربه الباقى يقال له خت واما عيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وخباب هو ابن الارت والحديث مضى في كتاب الرضى في باب تمنى المريض الموت فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن اسماعيل الخ قوله ولم تنقصهم الدنيا لم تدخل الدنيا فيهم نقصا بوجه من الوجوه أى لم يشغلوا بجمع المال بحيث يلزم في كمالهم نقصان قوله الا التراب اراد به بناء الحيطان بقرينة قوله في الحديث الذى يليه وهو يبنى حائطا ولولا ذلك لكان اللفظ محتملا لارادة السكز ودفن الذهب في الارض وقال الداودى يعنى لا يكاد ينجون من فتنه المال الامن مات وصار الى التراب *

١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ أَتَيْتُ خُبَابًا وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ فَقَالَ إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ مَضَوْا لَمْ تَنْقُصْهُمْ الدُّنْيَا شَيْئًا وَإِنَّا أَصْبْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ شَيْئًا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث السابق عن محمد بن المثني ضد المفرد عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الى آخره قوله شيئا ويروى بشي *

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ خُبَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : قَصَهُ ﴾

محمد بن كثير ضد القليل وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة قوله قصه كذا لا يى ذر أى قص الحديث راويه وأشار به الى ما اخرجه بتمامه في اول الهجرة الى المدينة عن محمد بن كثير بالسند المذكور ههنا *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ هَدًوٌّ فَاتَّخِذُوهُ هَدًوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى الخ وفي رواية كريمة هكذا سبقت الايتان المذكورتان وفي رواية ابي ذر هكذا (يا ايها الناس ان وعد الله حق) الآية الى قوله السميع قوله «ان وعد الله حق» اي بالبعث والثواب والعقاب قوله «ولا يفرنكم بالله الغرور» وهو ان يفتن بالله فيعمل المعصية ويتمنى المغفرة ويقال الغرور الشيطان وقد نهى الله عن الاعتزاز به وبين لنا عداوته لثلاث نلتفت الى تسويله وتربيتنا للشهوات الرديئة قوله فاتخذوه عدوا أي ازلوه من انفسكم منزلة الاعداء وتجنبوا طاعته قوله انما يدعو حزبه أي شيعته الى الكفر قوله ليكونوا من اصحاب السعير أي النار

﴿ جَمْعُ سَعِيرٍ ﴾

اي جمع السعير سمر على وزن فعل بضمتين والسمر على وزن فاعل بمعنى مفعول من السمر بفتح السين وسكون الميم وهو التهاب النار *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ الْغُرُورُ الشَّيْطَانُ ﴾

اثر مجاهد هذا لم يثبت هنا الا في رواية الكشميهني وحده ووصله الفريابي في تفسيره عن ورقة عن ابن ابي نجيح بن مجاهد وهو تفسير قوله تعالى «ولا يفرنكم بالله الغرور» وهو على وزن فعول بمعنى فاعل تقول غررت فلانا اصبت غرته ونلت ما اردت منه والغرة بالكسر غفلة في اليقظة والغرور كل ما يغر الانسان وانما فسر بالشيطان لانه رأس ذلك *

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا سَمْعُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ مَرْثَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُعَاذُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ ابْنَ أَبَانَ أَخْبَرَهُ قَالَ أَتَيْتُ عُثْمَانَ يَطْهَرُ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمَقَائِدِ فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ وَهُوَ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الْوُضُوءِ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَرَكِعَ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ قَالَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْتَرُوا ﴾

مطابقه الآية التي هي الترجمة في قوله لا تقترؤا وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخمة وشيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير ضد القليل ومحمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ولجده الحارث صحبة ومعاذ بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي وعثمان جده واخو طلحة بن عبيد الله الصحابي وعبد الرحمن بن عثمان صحابي ايضا اخرجه له مسلم وكان يلقب بشارب الذهب وقتل مع ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم بمكة في يوم واحد واما عبد الرحمن بن عبيد الله بن عثمان اخو طلحة بن عبيد الله فله صحبة ايضا قتل يوم الجمل وذلك في جهادى الآخرة سنة ست وثلاثين وابن ابان كذا وقع لابي ذر والنسفي وغيرها أف ابن ابان اخبره ووقع لابن السكن ان حران بن ابان ووقع لاجرجاني وحده أن ابان اخبره وهو خطأ * والحدیث اخرجه مسلم في الطهارة عن ابي الطاهر بن السرح وغيره واخرجه النسائي في الصلاة عن سليمان بن داود قوله «يطهرو» بفتح الطاء وهو المساء الذي يطهر به قبره «وهو جالس» الواو فيه لاحمال قوله «على المقاعد» بوزن المساجد بالقاف والمهملتين موضع بالمدينة قوله «فاحسن الوضوء» وفي رواية نافع بن جبير عن حران «فابغ الوضوء» قوله «ثم قال من توضع» اي النبي ﷺ قوله «مثل هذا الوضوء» المثلية لا تسلم ان يكون وضوءه مثل وضوء النبي ﷺ من كل وجه لم يذكر ذلك قوله «فركع ركتين» هكذا اطلق من غير تقييد بالمكتوبة وفيه مسلم في روايته من طريق نافع بن جبير عن حران بلفظ «ثم مشى

الى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس او في المسجد وكذا وقع في رواية هشام بن عروة عن ابيه عن حران فيصلي المكتوبة وفي رواية ابي سخر عن حران «ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن» قوله غفر له ما تقدم من ذنبه يعني الذنب الذي بينه وبين الله تعالى واما ما بينه وبين العباد فلا يغفر الا بارضاء الخصم قوله لا تغتروا فتجسروا على الذنوب معتمدين على المغفرة للذنوب فان ذلك بمشيئة الله عز وجل

باب ذهاب الصالحين

اي هذا باب في ذكر ذهاب الصالحين اي موتهم وذهاب الصالحين من اثر اوطاس الساعة وقرب فناء الدنيا

ويقال اذهب المطر

ثبت هذا في رواية السرخسي وحده. منهم مراده ان لفظ الذهاب مشترك بين الماضي والمطر قلت ليس كذلك لان الذهاب بمعنى الماضي بفتح الذال والذهب المطر بكسر هاء قال صاحب المحكم الذهب بالكسر المطرة الضعيفة والجمع الذهاب

٢٢ - **حدثني يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة عن بيان عن قيس بن ابي حازم عن مرزاس الاسلمي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يبالهم الله بالة**

مطابقه للترجمة ظاهرة ويحيى بن حماد الشيباني البصري روى البخاري عنه في الحيز واسطة الحسن بن مدرك وابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو والنون واسمه الواضح بن عبد الله الشكري وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الباء آخر الحروف وبالنون ان بشر بكسر الباء الموحدة وبالشين المعجمة الاحمسي بالمهملتين وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة وبالي اي ومرزاس بكسر الميم وسكون الراء ابن مالك الاسلمي وكان ممن بايع تحت الشجرة ثم سكن الكوفة وهو معدود في اهلها والحديث في المغازي عن ابراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس الخ قوله يذهب وعند الاسماعيلي يقبض بدل يذهب اي يقبض ارواحهم قوله الاول اي يذهب الاول فالاول عطف عليه قوله حفالة بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء وهي الرذائل من كل شيء ويقال هي ما يبقى من آخر الشعير ومن التمر اردوه وقال ابن التين الحفالة سقط الناس اصلها ما يتساقط من قشور التمر والشعير وغيرهما وقال الداودي الحفالة ما يسقط من الشعير عند القربة ويبقى من التمر بعد الاكل قوله او التمر يحتمل الشك والتويع ووقع في رواية عبد الحميد كحفالة الشعير فقط وفي رواية يحيى لا يبقى الا مثل حفالة التمر والشعير والحنالة بالهاء المثناة مثل الحفالة يتعاقبان كقولهم قوم وثوم قوله لا يبالهم الله قال الخطابي اي لا يرفع لهم قدر او لا يقيم لهم وزنا وفي رواية عيسى بن يونس عن بيان تقدمت في المغازي بلفظ لا يبالهم شيئا وفي رواية عبد الواحد لا يبالى الله عنهم وكلمة عن ههنا بمعنى الباء يقال ما باليت به وما باليت عنه قوله بالة اسم لمصدر وليس مصدرا باليت وقيل اصله بالية فخذت الياء تخفيفا كذا قاله السكرماني قلت يقال باليت بالعيء مبالاة وبالة وبالية *

قال ابو عبد الله يقال حفالة وحنالة

ابو عبد الله هو البخاري نفسه واراد به ان حماله وحنالة بالفاء والهاء المثناة بمعنى واحد *

باب ما يتقى من فتنة المال

اي هذا باب في بيان ما يتقى على صيغة المجهول قوله «من فتنة المال» اي الانتهاء به ومعنى الفتنة في كلام العرب الاختيار

والابناء والفتنة الامالة عن القصد ومنه قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك اي ليبلونك وانه ايضا الاحتراق ومنه قوله تعالى (يوم هم على النار يفتنون) اي يحرقون قاله ابن الانباري والاملا والاختبار يجمع ذلك كله

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله من فتنة المال وقد اخبر الله تعالى عن الاموال والاولاد انها فتنة لانها تشغل الناس عن الطاعة قال الله تعالى الهيك المتكاثرة أي شغلهم المتكاثرة وخرج لفظ الخطاب بذلك على العموم لان الله تعالى فطر العباد على حب المال والاولاد وقد روى الترمذي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث كعب بن عياض سمعت رسول الله ﷺ يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال *

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنِي بَحْبُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدَّرَاهِمُ وَالْقَطِيفَةُ وَالْخَبِصَةُ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ويحيى بن يوسف الزمعي بكسر الزاي وتشديد الميم نسبة الى بلدة يقال لها زم ويقال له ابن ابي كريمة فقيل هو كنية ابيه وقيل هو جده واسمه كنيته اخرج عنه البخاري بغير واسطة في الصحيح وبواسطة خارج الصحيح وابوبكر هو ابن عياض بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة القاري الحديث وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم وابو صالح كذا في الزيات والحديث معنى في الجهاد عن يحيى ايضا متنا واسنادا في باب الحراسة في الغزو واخرجه ابن ماجه عن الحسن بن حماد عن يحيى بن عوف قال الاسماعيلي وافق ابابكر على رفعه شريك القاضي وقيس بن الربيع عن ابي حصين وخالفهم اسرايل فرواه عن ابي حصين موقوفا قوله تبس بكسر العين المهملة وفتحها اي سقطوا المراد هنا هلك وقال ابن الانباري التبس الشر قال تعالى ففسا لهم اراد الزهم الشر وقيل التبس البعدي بمداهم وقبل قولهم تبسوا نقض قولهم لما له ففساداه عليه بالعترة ولعاده له بالانتعاش قوله عبد الدينار اي طالبه وخادمه والحرص على جمعه والقائم على حفظه فكانه لذلك عبده وقال شيخ شيخنا الطيبي خص العبد بالذكر ليوذن بانغماسه في محبة الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا يجد خلاصا ولم يقل مالك الدينار ولا جامع الدينار لان المذموم من الملك والجمع الزيادة على قدر الحاجة قوله والقطيفة الدثار المحمل وهو الثوب الذي له خل والجمجمة الكساء الاسود المربع قوله ان اعطى على صيغة المجهول وكذا وان لم يعط قال الله تعالى (فان اعطوا منهاروا وان لم يعطوا منها اذا هم يستخطون) *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو حَاسِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لابْنُ آدَمَ واديان من مالٍ لابتغى نالسا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا الثراب ويتوب الله على من تاب ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لانه ﷺ اشار بهذا المثل الى ذم الحرص على الدنيا والشره والازدياد وهذه آفة يجب الاتقاء منها وابو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل البصري وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعطاء هو ابن ابي رباح يروي بالسماع عن ابن عباس يقول سمعت النبي ﷺ وهذا من الاحاديث التي صرح فيها ابن عباس بسماعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي قليلة بالنسبة الى مرويه عنه فانه احد المكثرين ومع ذلك فتحمله كانا كثره عن كبار الصحابة والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن زهير بن حرب وهرون بن عبد الله قوله لو كان لابن آدم واديان وفي الحديث الذي يليه لو كان لابن آدم مثل وادمالا وفي الحديث الآخر لو ان ابن آدم اعطى واديا وفي الآخر

لو أن لابن آدم واديان قوله من مال وفي الحديث الثالث ملا من ذهب وفي الحديث الرابع واديان من ذهب وعند أحمد في حديث زيد بن أرقم «من ذهب وقضة» قوله «لا تبقى» بالعين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب وفي الحديث الثاني «أحب أن له إليه مثله» وفي حديث أنس «لنقى مثله ثم غنى مثله حتى يتمنى أودية» وفي الحديث الثالث «أحب إليه ثانيا» وفي الرابع أحب إليه أن يكون له واديا وقال الكرماني في قوله لا تبقى لهما ثالثا فزاد لفظة لهما في شرحه ثم قال فإن قلت الابتغاء لا يستعمل باللام قلت هذا ما في بقوله ثالثا أي ثالثهما أي مثلتهما انتهى قوله ولا يعلما جوف ابن آدم وفي الحديث الثاني «ولا يعلما عين ابن آدم» وفي الثالث «ولا يسد جوف ابن آدم» وفي الرابع «ولن يعلما» وفي رواية الأسعدي عن ابن جريج لا يعلما نفس ابن آدم وفي مرسل جبير بن بغير ولا يشبع جوف ابن آدم بضم الياء من الإشباع وفي حديث زيد بن أرقم «ولا يعلما بطن ابن آدم» وقال الكرماني ما وجه ذكره في الرواية الأولى الجوف وفي الثانية العين وفي الثالثة الفم قلت ليس المقصود منه الحقيقة بقرينة عدم الانحصار على التراب أذ غيره يملؤه أيضا بل هو كناية عن الموت لأنه مستلزم للامتلاء فكانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض من العبارات كلها واحد ليس فيها إلا التنفين في الكلام وقال بعضهم هذا يحسن فيما إذا اختلفت مخارج الحديث وأما إذا اتحدت فهو من تصرف الرواة انتهى قلت أحالته على كلام الشارع أولى من إحالته إلى تصرف الرواة مع أن فيه تغيير لفظ الشارع فإن قلت نسبة الامتلاء إلى الجوف والبطن واضحة فأوجبها إلى النفس والفم والعين قلت أما النفس فغيرها عن الذات وأراد البطن من قبيل إطلاق الكل وأرادة الجزاء وأما الفم فلكونه الطريق إلى الوصول إلى الجوف وأما العين فلأنها الأصل في الطلب لأنه يرى ما يهيج فيطلبه ليحوزه إليه وخص البطن في أثر الروايات لأن أكثر ما يطلب المال لتحقيق المسكنات وأكثرها تكرر اللال والشرب وقال الطيبي وقع قوله ولا يعلما إلى آخره موقع التذييل والتقرير لكلام السابق كأنه قيل ولا يشبع من خلق من التراب إلا بالآثار قوله ويتوب الله على من تاب أي من المعصية ورجع عنها يعني يوفق له التوبة أو يرجع عليه من التشديد إلى التخفيف أو يرجع عليه بقبوله *

۲۵ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءَ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِبْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنْ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلُهُ وَلَا يَمْلَأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَا أَدْرِي مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا • قَالَ وَسَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ ذَلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ •

من القرآن هو أم ولد من زبير بن العوزة بن العزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهذا طريق آخر عن محمد هو ابن سلام وصرح بذلك في رواية أبي زيد الروزي وهو يروي عن محله بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ابن زيد من الزيادة أبو الحسن الحراني الجزري مات سنة ثلاث وتسعين ومائة قوله مثل واد يروي مل واد قوله قال ابن عباس فلا أدري من القرآن هو أم لا يعني الحديث المذكور يعني من القرآن المنسوخ ثلاثه قوله قال وسمعت ابن الزبير أي قال عطاء سمعت عبد الله بن الزبير وهو متصل بالسند المذكور قوله يقول ذلك إشارة إلى الحديث وقال الكرمانى وعبد الله بن الزبير كان يقول قال النبي ﷺ قال ذلك يعني لو أن ابن آدم إلى آخره ويحتمل أن يراد به قول لا أدري أيضا قوله على المنبر أي بمكة كما يأتي الآن *

٢٦ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْفَسِيلِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ صَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى الْمِنْبَرِ بِمَكَّةَ فِي خُطْبَتِهِ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وَاوِيَاءًا مَلَأَ مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِيًا وَلَوْ أُعْطِيَ ثَانِيًا أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَالِثًا وَلَا يَسُدُّ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ﴾

ابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن النسيب اى مفسول الملائكة حين استشهد وهو

جنب وانفسيل هو حنظلة بن ابي عامر الاومى وعبد الله من صفار الصحابة قتل يوم الحرة وكان الامير على طائفة الانصار يومئذ وحنظلة استشهد باحد وهو من كبار الصحابة وابوه ابو عامر يعرف بالراهب وهو الذى بنى مسجد الضرار بسببه ونزل فيه القرآن وعبد الرحمن معدود من صفار التابعين وهذا الاسناد من اعلى ما في صحيح البخارى لانه في حكم الثلاثيات وان كان رباعيا كذا قاله بعضهم ولكنه من الرباعيات حقيقة وقوله في حكم الثلاثيات فيه نظر وعباس بن سهل بن سعد الساعدي وسهل من الصحابة المشهورين والحديث من افراده قوله اعطى على صيغة المجهول قوله ملا وى ملاء قوله ثانيا اي واديا ثانيا *

٢٧- **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** حدثنا **ابراهيم بن سعيد** عن **صالح** عن **ابن شهاب** قال أخبرني **أنس بن مالك** أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال **لو أن لابن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فاه إلا التراب ويتوب الله على من تاب** *

عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاوبى المدينى وابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف كان على قضاء بغداد وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى والحديث اخرجه الترمذى في الزهد عن عبد الله بن الحكم قوله أحب وقع كذا بغير اللام وقوله ولن يملأ وى ملاء *

وقال لنا **ابو الوليد** حدثنا **حماد بن سلمة** عن **ثابت** عن **أنس** عن **أبي** قال **كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت اليكم التكاثر** *

ابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسى ذهب الحافظ المزي ان هذا تعليق واعترض عليه بعضهم قال هذا صريح في الوصل لقوله وقال لنا وان كان التصريح بالتحديث اشدا اتصالا انتهى قلت الصواب ما قاله المزي لان فيه جهاد بن سلمة وهو لم يمدف من اخراجه البخارى موصولا وليس هو على شرطه في الاحتجاج على ان عند البعض قال فلان وقال فلان لهذا كره غالبا وربما يكون للاجازه او للمناولة وقوله عن ثابت بالتاء المثناة في اوله وهو ابن اسلم البناني ابو محمد البصرى قوله عن ابي هو ابى بن كعب الانصارى وفيه رواية الصحابي عن الصحابي قوله كنا نرى بضم النون اى كنا نظن ويجوز فتحها من رأى اى كنا نعتقد قوله هذا المبين المشار اليه وقد بينه الاسماعيلى حيث قال في روايته كنا نرى هذا الحديث من القرآن لو ان ابن آدم واديا من مال الحديث حتى نزلت (الهيكم التكاثر) وفي رواية موسى بن اسماعيل زاد الى اخر السورة قيل ما وجه التخصيص بسورة التكاثر وهي ليست ناسخة له اذ لا معارضة بينهما واجيب بان شرط نسخ الحكم المعارضة واما نسخ اللفظ فلا يشترط فيه ذلك فقصوده انه لما نزلت السورة التي هي بمعناه اعلنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنسخ تلاوته والاكتفاء بما هو في معناه واما موافقته لمضى فلان بعضهم فسر زيارة المقابر بالموت يعنى شغلكم التكاثر في الاموال الى ان تم وقيل يحتمل ان يقال بمعناه كنا نظن انه قرآن حتى نزلت السورة التي بمعناه فحين المقايسة بينهما عرفنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليس قرآنا فلا يكون من باب النسخ في شئ والله اعلم وقيل كان قرآنا ونسخت تلاوته ولما نزلت (الهيكم التكاثر) واستمرت تلاوتها كانت ناسخة لتلاوة ذلك ومن هذا القبيل ما رواه احمد بن حنبل عن ابي واقد الليثي قال كنا نأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نزل عليه فيحدثنا فقال لنا ذات يوم ان الله قال انما نزلنا المال لاقام الصلاة وابتاء الزكاة ولو كان لابن آدم واديا لا يحب ان يكون له ثان الحديث ظاهره انه **صلى الله تعالى عليه وسلم** اخبر به عن الله تعالى بانه من القرآن على انه يحتمل ان يكون من الاحاديث القدسية فعلى الوجه الاول نسخت تلاوته قطعاً وان كان حكمه مستمرا *

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضيرة حلوة

أى هذا باب فى بيان ذكر قول النبي ﷺ هذا المال اشارة الى المال الذى يتصرف فيه الناس قوله خضرة التاء فيه للمبالغة
او باعتبار انواع المال وكذا الكلام فى حلوة *

وقال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحريت ذلك متاع الحياة الدنيا ﴿

سقت هذه الآية كما فى رواية كريمة وفى رواية ابى ذر (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين) الآية وفى رواية
ابى زيد المروزى حب الشهوات الآية وكانت رواية الاسماعيلى مثل رواية ابى ذر وزاد الى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا
قوله زين للناس اى فى هذه الدنيا من انواع الملاذ من النساء فبدأ بهن لان الفتنة بهن اشد لقوله ﷺ فى الصحيح
(ما تركت بعدى فتنة اضرع على الرجال من النساء) فاذا كان القصد بهن الاعفاف وكثرة الاولاد فهذا مطلوب مرغوب
فيه مندوب اليه لقوله ﷺ الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة الحديث ثم ذكر البنين فلا يخلو جهم اما ان يكون
للتفاخر والزينة فهو داخل فيها واما ان يكون لتثيير النسل وتكثير امة محمد ﷺ فهذا محمود مدوح كما فى الحديث
تزوجوا الودود والودود فانى مكاتبكم الامم يوم القيامة قوله والقناطير المقنطرة اختلف المفسرون فى مقدار القنطار على
اقوال فقال الضحاك المال الحزبيل وقيل الف دينار وقيل الف ومائتان وقيل اثنا عشر الفا وقيل اربعون الفا وقيل سبعون
الفا وقيل ثمانون الفا وروى الامام احمد من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ القنطار اثنا عشر الف اوقية كل اوقية
خير مما بين السماء والارض ورواه ابن ماجه ايضا وروى ابن ابى حاتم حدثنا ابى حدثنا عارم عن حماد عن
سعيد الجرسى عن ابى نصره عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال القنطار مائة مسك الثور ذهباً وروى عن
حماد مرفوعاً والموقوف اصح وعن سعيد بن جبير القنطار مائة الف دينار قوله «المقنطرة» مبنية من لفظ القنطار
للتوكيد كقولهم الف مؤلفة وبدرة مبدرة قوله «والخيل المسومة» اى المعلقة والانعام الازواج الثمانية قوله والحريت
بمعنى الاراضى المتخذة للفراس والزراعة وروى احمد من حديث سويد بن هيرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال «خير مال امرى ماهرة مامورة او مسكة مابورة» المامورة الكثرة النسل والسكة النخيل المصطف والمابورة الملقحة
قوله ذلك اى المذكور متاع الحياة الدنيا اى انما هذه زهرة الحياة الدنيا وزينتها الفانية الزائلة قوله «والله عنده حسن
المآب» اى حسن المرجع والثواب ﴿

وقال عمر اللهم اننا لا نستطيع الا ان نفرح بما يذنه لنا اللهم ائنى اسالك ان انفق فى حقه ﴿
اى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى الآية المذكورة اننا لا نستطيع اى لا نقدر الا ان نفرح بما يذنه لنا اى بما
حصل لنا مما فى آية زين للناس حب الشهوات من النساء ثم لما رأى ان فتنة المال والفقى مسلطة على من فتحه الله عليه لتزيين
الله تعالى له ولشهووات الدنيا فى نفوس العباد دعا الله تعالى بقوله اللهم انى اسالك ان انفق فى حقه لان من اخذ المال من حقه
ووضعه فى حقه فقد سلم من فتنته وهذا الاثر وصله الدارقطنى فى غرائب مالك من طريق اسماعيل بن ابى اويس عن
مالك عن يحيى بن سعيد هو الانصارى ان عمر بن الخطاب اتى بمالك من المشرق يقال له نقل كسرى قامر به فصب وغطى ثم
دعا الناس فاجتمعوا ثم امر به فكشف عنه فاذا هو حلى كثير وجواهر ومتاع فبكى عمر رضى الله تعالى عنه وحده الله عز وجل
فقالوا ما بك يا امير المؤمنين هذه غنائم غنمنا اقلنا وترعاهن اهلها فقال ما فتح الله من هذا على قوم الاسفكوا
دماهم واستحلوا خمرهم قال فحدثنى زيد بن اسلم انه بقى من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن ارقم حتى
متى تحبسه لا تقسمه قال بلى اذا رأيتى فارقا فاذنى به فلما رآه فارغاً بسط شيئاً فى حش نخلة ثم جاءه فى مكنى فصبه فكانه
استكثره ثم قال اللهم انت قلت زين للناس حب الشهوات الآية حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع الا ان نحب ما زينتنا لنا
فقضى شره وارزقنى ان انفق فى حقه فاقام حتى ما بقى منه شىء وهذا التعليق قد سقط فى رواية ابى زيد المروزى ﴿

٢٨ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يقول أخبرني عروة وسعيد بن المسيب عن حكيم بن حزام قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سأته فأعطاني ثم سأته فأعطاني ثم قال هذا المال ورثنا من سفيان قال لي يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه يطيب نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعروة هو ابن الزبير بن العوام وحكيم بفتح الحاء ابن حزام بكسر الحاء وبالزاي الخفيفة ابن خويلد الاسدي والحديث مضى في الوصايا وفي المحسن عن محمد ابن يوسف عن الاوزاعي ومضى الكلام فيه قوله ثم قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وربما قال القائل ربما هو علي بن المديني رواية عن سفيان والقائل قال لي هو حكيم بن حزام يعني قال قال لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يظن ان سفيان هو القائل بقوله قال لي يا حكيم لان سفيان لم يدرك حكيما لان بين وفات حكيم ومولد سفيان نحو وخسين سنة قوله يا حكيم بالرفع بغير تنوين لانه منادى مفرد معرفة وتفسير الخضرة الحلوة قد مضى عن قريب قوله « بإشراف نفس » الاشراف على الشيء الاطلاع عليه والتعرض له بنحو بسط اليد قوله « كالذي يأكل ولا يشبع » اي كن به الجوع الكاذب وقديسي بجوع الكاذب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا قوله « واليد العليا » قدم مضى الكلام فيه في كتاب الزكاة في باب الاستغفار

باب ما قدم من ماله فهو له

اي هذا باب في بيان حال من قدم اي الانسان المكاف من ماله فهو له يحديثوا به يوم القيامة والمراد بالتقديم صرف ماله قبل موته في مواضع القربات وهذه الترجمة مع حديث الباب تدل على ان اتفاق المال في وجوه البر افضل من تركه لورثته فان قلت هذا يمارض قوله **عليه السلام** لا يضر الله شئ من ماله ان ينفق في وجوه البر او يتركها لورثته (يتكفون الناس) قلت لا تمارض بينهما لان سمدا اراد ان يتصدق بماله كله في مرضه وكان وارثه بنته ولا طاقة لها على الكسب فامر ان يتصدق منه بثلثه ويكون باقية لابنته وبيت المال وحديث الباب انما خاطب به اصحابه في صحتهم وحرصهم على تقديم شئ من ماله لمنفعهم يوم القيامة وليس المراد منه ان تقديم جميع ماله عند مرضه فان ذلك تحريم للورثة وتركهم فقراء يسألون الناس وانما الشارع جعل له التصرف في ماله بالثلث فقط

٢٩ - **حدثني عمر بن حفص** حدثني أبي حدثنا الأعمش قال حدثني إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منّا أحد إلا ماله أحب إليه قال فإن ماله ما قدم وماله وارثه ما أخر

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث عن سابان الاعمش عن ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي نيم الرباب العابد عن الحارث بن سويد التيمي وكل هؤلاء كوفيون وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه النسائي في الوصايا عن هناد بن السري قوله ما قدم اي على موته بان صرفه في حياته في مصارف الخير قوله وماله وراثته ما اخر اي ما اخره من المال الذي يتركه ولا يتصدق منه حتى يموت

باب المكثرون هم المقلون

اي هذا باب يذكر فيه المكثرون هم المقلون كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني هم الاقلون ووقع في

رواية ابى ذر المكنون هم الاخسرون ومعناه المكنون من المالم القلون في الثواب يعنى كثرة المال تؤول بصاحبه الى الاقلال من الحسنات يوم القيامة اذالم ينقعه في طاعة الله تعالى فان انقعه فيها كان غنيما من الحسنات يوم القيامة *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

سقت هاتان الآيتان بتماهما في رواية الاصيلي وكرمة وفي رواية ابى ذر من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآيتان وفي رواية ابى زيد بعد قوله وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الآية ومثله للاسماعيلي لكن قال الى قوله وباطل ما كانوا يعملون قوله من كان الى آخره على عمومها في الكفار وفيمن يرأى بعمله من المسلمين وقال سعيد بن جببر الآية فيمن عمل عملا يريد به غير الله جوزى عليه في الدنيا وعن انس هم اليهود والنصارى ان اعطوا سائلا او وصولا رجعا عجل لهم جزاء ذلك بنو سعة في الرزق وصحة في البدن وقيل هم الذين جاهدوا من المنافقين مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاسهم لهم من الغنائم وقال الضحاك يعنى المفسر كين اذا عملوا عملا جوزوا عليه في الدنيا وهذا ابن لقوله تعالى (اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار) قوله نوف اليهم اعمالهم اى نوص اليهم اجور اعمالهم كاملة وافية وهو من التوفية وقرىء يوف بالياء على ان الفعل لله وبالياء على صيغة المحمول ويوفى بالتخفيف واثبات الياء قوله فيها اى في الدنيا قوله لا يبخسون من البخس وهو النقص قوله وحبط اى بطل يقال حبط عمله يحبط واحبطه غيره ومضى حبط عملهم ليس لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الاخرة قوله وباطل ما كانوا يعملون اى عملهم في نفسه باطل وقرىء وبطل على الفعل وعن عاصم وباطلا بالنصب *

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُقَيْمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ الْقِبَالِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي وَحْدَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ لِنَاسٍ قَالَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ قَالَ فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَفَتَ فَرَأَى أَنِّي فَقَالَ مَنْ هَذَا قُلْتُ أَبُو ذَرٍّ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ تَمَالَهُ قَالَ فَامَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ إِنَّ الْمُسْكِرِينَ هُمُ الْمُقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَتَفَحَّ فِيهِ يَمِينُهُ وَشِمَالُهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ وَحَمِلَ فِيهِ خَيْرًا قَالَ فَامَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ لِي اجْلِسْ هَهُنَا قَالَ فَاجْلَسْتُ فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَابَةٌ فَقَالَ لِي اجْلِسْ هَهُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ قَالَ فَاَنْطَلَقَ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى لَا أَرَاهُ فَلَبِثْتُ حَتَّى فَاطَالَ اللَّيْلُ ثُمَّ لَأَنِي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ وَإِنْ سَرَقَ دِرْهَمٌ زَنَى قَالَ فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَنْ تُكَلِّمُ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا قَالَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ قَالَ بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ يَا جَبْرِيلُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة والمطابقة ايضا بين الحديث والآية المذكورة هي ان الوعيد الذي فيها محمول على التاقيت في حق من وقع له ذلك من المسلمين لا على التأييد لدلالة الحديث على ان المرتكب لجنس الكبيرة من المسلمين يدخل الجنة ولبس فيه ما ينفي انه يعذب قبل ذلك كما انه ليس في الآية ما ينفي انه قد يدخل الجنة بعد التعذيب على معصية الزنا

وجریر هو ابن عبد الحمید و عبد العزیز بن رفیع بضم الراء و فتح الفاء و سکون الیاء آخر الحروف و بالین المهملة الاسدی
 المسکی سکن الکوفة و هو من صفار التابعین سمع انس بن مالک و زید بن وهب ابوسلمة بن الهمدانی الکوفی من قضاء خرج الی
 النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فقبض النبی ﷺ و هو فی الطريق و ابوذر انفاری اسمه فی الاشر جنس دب بن جنادة
 و الحديث بزيادة و نقصان مضی فی مواضع كثيرة فی الاستقراض و فی الاستئذان و اخرجه مسلم فی الزکاة عن قتیبة به
 و اخرجه الترمذی فی الايمان عن محمود بن غیلان و اخرجه النسائی فی الیوم و اللیلة عن عبدة بن عبد الرحمن و غیره **قوله**
 خرجت لیلة من اللیالی و فی رواية الاعمش عن زید بن وهب عنه کنت امشی مع رسول الله ﷺ فی حرة المدينة عشاء
 فبین فیہ المکان و الزمان **قوله** فی ظل القمر ای فی مکان لیس للقمر فیہ ضوء لیجفی نفسه و انما استمر یمشی لاحتمال ان
 یطراً للنبی صلی الله تعالی علیه وسلم حاجة فیكون قریباً منه **قوله** قلت ابوذر ای انا ابوذر **قوله** «تعال» امر بهاء السکت
 هكذا فی رواية الکشمینی و فی رواية غیره «تعال» قال ابن التین فائدة هاء السکت ان لا یقف علی ما کنین و هو غیر
 مطرد **قوله** ان المکثر بن هم المقلون قد مر الکلام فیہ آتفا **قوله** «خیر» ای ما لا قال تعالی (ان ترک خیرا) **قوله** «ففتح
 فیہ» بالخاء المهملة یقال نفتح فلان فلاننا بشیء ای اعطاء و النفع الدفعة و قال صاحب الافعال نفع بالمطاء اعطى و الله نفاع
 بالخیرات و قال صاحب المین نفع بالمال و السیف و نفتح الدابة رمت بحافرها الارض **قوله** «ووراء» قیل معناه یوصی
 فیہ و یقیه لوارثه و حبس بحبسه **قوله** «فی دعة» هو ارض سهلة معطمة قد انفرجت عنها الجبال **قوله** «فی الحرة» بفتح
 الخاء المهملة و تشدید الراء ارض ذات حجارة سود کانتا احترقت بالنار **قوله** «و هو مقبل» الواو فیہ للحال **قوله** «و هو
 یقول» كذلك الواو فیہ للحال **قوله** «دخل الجنة» ای کان مصیرہ الیها و ان ناله عقوبة جماعیة و یرین مثل (ومن یدع الله
 ورسوله فان له نار جهنم) من الآیات الموعدة للفساق **قوله** «وان سرق و ان زنی» قیل یحتمل معنیین احدهما ان هذه
 الامة یغفر لجمیعها و الثانی ان یتكون یدخل الجنة من عوقب بیهض ذنوبه فادخل النار ثم اخرج منها بذنوبه

قوله قال النضر أخبرنا شعبه وحدثنا حبيب بن أبي ثابت و الأعمش و عبد العزیز بن رفیع
 حدثنا زید بن وهب بهذا

قال النضر بن شميل الی آخره **قوله** «بهذا» ای بالحديث المذكور قیل القرض بهذا التعليق قصر یح الشیوخ الثلاثة
 المذكورین بان زید بن وهب حدثهم قال الاسماعیلی لیس فی حدیث شعبه قصة المکثر بن و القلین انما فیہ «من مات لا یشرك
 به شیئاً» و العجب من ابی عبد الله کیف اطلق هذا الکلام اخبرنی الحسن حدثنا حمید بنی ابن زنجویه حدثنا النضر بن
 شميل انما شعبه حدثنا حبيب بن ابی ثابت و الاعمش و عبد العزیز بن رفیع قالوا سمعنا زید بن وهب عن ابی ذر قال
 رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم «ان جبریل علیه السلام اتانی فبشرنی أن من مات لا یشرك بالله شیئاً دخل الجنة قلت
 و ان زنی و سرق قال و ان زنی و سرق» قال سلیمان بنی الاعمش و انما یروی هذا الحديث عن ابی الدرداء قال اما انما فانما
 سمعته من ابی ذر اخبرنی به یحیی بن محمد الخثانی حدثنا عیبة الله بن معاذ حدثنا ابی حدثنا شعبه عن حبيب و بلال و الاعمش
 و عبد العزیز المسکی سمعوا زید بن وهب عن ابی ذر عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم الحديث قال ورواه ابو داود عن شعبه
 فذكرهم ولم يذكر بلالاً ولم یزد علی هذه القصة اخبرنی الهیثم الدوری حدثنا زید بن اخزم حدثنا ابو داود حدثنا شعبه عن
 بلال و هو ای مرداس و یقال ابن معاذ فردد هذا الحديث عنه ورواه شعبه ایضاً عن المعرور بن سويد سمع اباذر عن
 النبی ﷺ مثل قصة من مات لا یشرك بالله شیئاً اخبرنی الخثانی حدثنا عیبة الله حدثنا ابی حدثنا شعبه و قال بعضهم
 و قد تبع الاسماعیلی علی اعتراضه المذكور جماعة منهم من غلطای و من بعده (قلت) فیہ اساءة الادب حیث قال مغلطای بطریق
 الاستهتار و أراد بقوله و من بعده صاحب التوضیح الشیخ سراج الدین بن الملقن و هو شیخه و الکرمانی ایضاً تم قصدی
 للجواب عن الاعتراض المذكور بقوله الجواب عن البخاری و اوضح علی طريقة اهل الحديث لان مراده اصل الحديث

فان الحديث المذكور في الاصل قد اشتمل على ثلاثة اشياء فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا افرد فقول البخارى بهذا اى باصل الحديث لا خصوص اللفظ المساق انتهى قلت الاعتراض باق على ما لا يخفى لان الاطلاق في موضع التقييد غير جائز وقوله بهذا اى باصل الحديث الى آخره غير سديد لان الاشارة بلفظ هذا تكون للحاضر والحاضر هو اللفظ المساق والمراد من ثلاثة اشياء ثلاثة احاديث (الاول) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يسرنى ان عندى مثل احد هذا ذهب (الثاني) حديث المكثرين والمقلين (والثالث) حديث من مات لا يترك الله شيئا دخل الجنة *

قال أبو عبد الله حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مرسل لا يصح إنما أردنا للمعرفة والصحيح حديث أبي ذر قيل لأبي عبد الله حديث عطاء بن يسار عن أبي الدرداء قال مرسل أيضاً لا يصح والصحيح حديث أبي ذر وقال اضربوا على حديث أبي الدرداء هذا إذا مات قال لا إله إلا الله عند الموت *

هذا اعني قال ابو عبد الله الى آخره لا يوجد في كثير من النسخ وابو عبد الله هو البخارى قوله حديث ابي صالح هو ذكوان الزيات عن ابي الدرداء وعمر بن مالك مرسل لا يصح وقال صاحب التلويح فيه نظر من حيث أن النسائي رواه بسند صحيح على شرط ابي الحاج القشيري فقال حدثني قتيبة عن عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن زيد بن وهب وعن عمرو بن هشام عن محمد بن سلمة عن ابن اسحق عن عيسى بن مالك عن زيد عن ابي الدرداء قوله « إنما أردنا للمعرفة اى لمعرفة انه قد روى عنه لا لانه يحتاج به قوله قيل لأبي عبد الله هو البخارى ايضا قوله حديث عطاء بن يسار ضد الذين عن ابي الدرداء قال مرسل اى هو مرسل ايضا لا يصح قال صاحب التلويح فيه نظر ايضا لان الطبراني قد اخرجه باسناد جيد حدثنا يحيى بن ايوب الملاف حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا محمد بن جعفر حدثنا محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار قال اخبرني ابو الدرداء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره قوله هذا اى هذا الذي روى عن ابي الدرداء وهو قوله من مات لا يترك الله شيئا في حق من قال لا اله الا الله عند الموت *

باب قول النبي ﷺ ما أحب أن لي مثل أحد ذهباً *

اى هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ ما أحب أن لي مثل أحد ذهباً وفي بعض النسخ ما أحب أن لي احدا ذهباً وفي بعضها باب قول النبي ﷺ ما يسرنى ان عندى مثل احد هذا ذهباً وهذا هو الموافق للفظ حديث الباب *

٣١ - حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأخوص عن الأعمش عن زيد بن وهب قال قال أبو ذر كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرّة المدينة فاستقبلنا أحد فقال يا أبا ذر قلت لبيك يا رسول الله قال ما يسرنى أن عندى مثل أحد هذا ذهباً ثم غي على ثائفة وعندي منه دينار إلا شيئاً أرضه لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ثم مشى فقال إن الأكرهين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقليل ما هم ثم قال لي مكانك لا تبرح حتى آتيك ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى فسمعت صوتاً قد ارتفع فتخوفت أن يكون قد عرض للنبي صلى الله عليه وسلم فأردت أن آتيه فذكرت قوله لي لا تبرح حتى آتيك فلم أبرح حتى أتاني قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتاً تخوفت فذكرت له فقال وهل

سَمِعْتُهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ أَنَا نَبِيٌّ فَقَالَ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ﴿١﴾

قطابته للترجمة التي هي ما يسرني ان عندي مثل احد ذهبا ظاهرة وفي غير هذا اللفظ ايضا التطابق موجود من حيث المعنى والحسن بن الربيع يفتح الراء هو ابو علي البوراني بالياء الموحدة والراء وبالنون قال الرشاطي ينسب الى البوارى وهي حصن من قصب وكان له غلمان يصنعونها وابو الاحوص هو سلام بالتشديد ابن سليم والاعمش سليمان والحديث قد روى بزيادة ونقصان عن ابي ذر كاذكرناه في الباب السابق قوله فاستقبلنا بفتح اللام واحدا بالرفع فاعله وفي رواية حفص بن غياث فاستقبلنا احدا بسكون اللام ونصب احدا على انه مفعول قوله ما يسرني من سره اذا فرحه والسرور خلاف الحزن قوله ان عندي مثل احد هذا ذهب (١) قوله ثالثة اي ليلة ثالثة قيل قيد بالثلاث لانه لا ينهيما تفريق قدر احد من الذهب في اقل منها غالبا قلت بمكر عليه رواية حفص بن غياث ما احب ان لي احدا ذهبيا ياتي على يوم وليلة او ثلاث عندي منه دينار قال بعضهم والاولى ان يقال الثلاث اقصى ما يحتاج اليه في تفرقة مثل ذلك والواحدة اقل ما يمكن قلت ذكر اليوم او الثلاث ليس بقيد وانما هو كناية عن سرعة التفريق من غير تاخير ولا بقاء شيء منه وفيه ايضا مبالغة لقوله وعندي الواو فيه للحال قوله الاشياء استثناء من دينار قوله ارصده بضم الهمزة اي اعده واحفظه وعن الكسائي والاصمعي ارصدته اعدت له ورصدته رقبته وهذه الجملة اعني ارصده في محل النصب لانها صفة لقوله شيئا ثم ارصاد العين اعم من ان يكون لصاحب دين غائب حتى يحضر فياخذه او لاجل وفاء دين مؤجل حتى يحل فيوفي قوله لدين ويروى لديني بياء الاضافة قوله الا ان اقول به استثناء بعد استثناء وقال الكرماني الا ان اقول استثناء من فاعل يسرني اي الا ان اصرفه وقد ذكرنا غير مرة ان العرب تستعمل لفظ القول في ممان كثيرة قوله في عباد الله اي بين عباد الله كافي قوله تعالى (فادخل في عبادي) اي بين عبادي قوله هكذا وهكذا والاصل في العطية ان تكون لمن بين يديه وهذه جهة رابعة من الجهات الاربع ولم يذكر هنا وقد جاء في رواية احمد بن ملاعب عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه بلفظ الا ان اقول به في عباد الله هكذا وهكذا وارانا يبيده وذكر فيه الجهات الاربع واخرجه ابو نعيم من طريق سهل بن بحر عن عمر بن حفص فاقتصر على اثنين قوله ثم مضى اي رسول الله ﷺ قوله ان الاكثرين هم الاقلون ويروى الا ان الاكثرين هم المقلون وقدمت رواية اخرى ان الاكثرين هم المقلون وفي رواية احمد ان الاكثرين هم الاقلون قوله الامن قال هكذا وهكذا وفي رواية ابن شهاب الامن قال بالمال هكذا وهكذا وقوله وقليل ما هم كلمة مازائدة مؤكدة للقلّة وهم مبتدأ وقليل مقدّم ما خبره قوله مكانك بالنصب اي الزم مكانك لقوله لا تبرح حتى آتاك كيدها قبله وفي رواية حفص لا تبرح يا ابازر حتى ارجع قوله ثم انطلق في سواد الليل فيه اشعار بان القمر قد غاب قوله حتى تواري اي حتى غاب عن بصري قوله فسمعت صوتا وفي رواية ابي معاوية لفظا وصوتا قوله قد عرض بضم العين وروى فتخوفت ان يكون احد عرض للنبي ﷺ اي تعرض له بسوء قوله وان زنى وان سرق وقع في رواية عبد العزيز بن ربيع قلت يا جبرائيل وان سرق وان زنى قال نعم وكررها مرتين في رواية الاكثرين وفي رواية المستملى ثلاثا .

٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ : وَقَالَ الْإِمَامُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم أو كان لي مثل أحد ذهباً لسررتي أن لا تمر علي ثلاث ليالٍ وعندي منه شيء إلا شئتاً
أرضدُهُ ليدنٍ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة واحمد بن شبيب يفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن سعيد الجعفي يفتح الحاء
المهمله والباء الموحدة وبالطاء المهمله نسبة الى الجبطات من بني تميم البصري وهو من افراد البخارى وضعفه ابن عبد البر تبعاً
لابن الفتح الازدي والازدي غير مرضى فلا يتبع في ذلك قلت فلذلك قال في رجال الصحيحين روى عنه البخارى في غير
موضع مقرونا اسناده باسناد آخر وابوه شبيب بن سعيد روى عنه ابنه احمد في الاستقراض ومناقب عثمان مفردا وفي
غير موضع مقرونا ويونس هو ابن زيد قوله وقال الليث الى آخره ذكره البخارى تقوية لرواية احمد بن شبيب والحديث
مضى في الاستقراض عن احمد بن شبيب ايضا قوله مثل أحد ذهباً في رواية الاعرج لو ان أحدكم عندى ذهباً قوله لسرتي
جواب لو التي للتمنى وهو ماض مثبت كإني قولك لو قام أقمت وذكريهم في شرحه ما يسنن في بلفظ المضارع وبكلمة ما التانيئة
ثم نقل كلام ابن مالك بما يخصه ان جواب لو التي للتمنى يكون ماضياً مثبتاً وهنا وقع مضارعاً منفياً ثم اجاب بما يخصه ان
المضارع هنا وقع موضع الماضي وايضاً ان الاصل ما كان يسرتي في حذف كان وهو جواب وفي هذا الحديث اشارة الى ان
المؤمن لا ينبغي له ان يتمنى كثرة المال الا بشرط ان يساطه الله تعالى على اتفاقه في طاعته اقتداءه بالشارع في ذلك وفيه ان
المبادرة الى الطاعة مطلوبة وفيه انه عليه السلام كان يكون عليه دين لكثرة مواساته بقوته وقوته عياله وايتاراه على نفسه اهل
الحاجة وفيه الرضا بالقليل والصبر على خشونة العيش ﴿

﴿ باب الغنى غنى النفس ﴾

أى هذا باب يذكر فيه الغنى غنى النفس سواء كان الشخص متصفاً بالمال الكثير او القليل والغنى بالكسر مقصور وروى عنه
الشاعر للضرورة وهو من الصوت ممدود والغناء بالفتح والمد الكفاية وقال بعضهم باب بالتونين قلت ليس كذلك لان التونين
علامة الاعراب ولفظ باب مفرد والمركب *

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَيْتَحَسَبُونَ أَنْ مَا مُنِّدُهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾

في رواية ابى ذرالى عاملون وبقية هذه الآية بعد بين (نسارح لهم في الخيرات بل لا يشعرون) ثم من بعد هذه الآية الى
قوله «هم لها عاملون» ثمان آيات اخرى فالجمله تسع آيات ساقها الكرمانى كلها في شرحه ثم قال غرض البخارى من
ذكر الآية ان المال مطلقا ليس خيراً **قوله** ايتحسبون الآية نزلت في الكفار وليس بممارسة لدعائه عليه السلام لانس بكثرة
المال والولد والمعنى يحسبون ان ما نعدهم به اى نعطيهم وتزيدهم من مال وبنين مجازاة لهم وخيراً بل هو استدراج لهم ثم
بين المسارعين الى الخيرات من هم فقال «ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون» اى خائفون «والذين هم بايات ربهم
يؤمنون» اى يصدقون وهذه الآية والتي بعدها في مدح هؤلاء المتقين **قوله** «والذين يؤتون» اى يعطون ما اعطوا من
الزكاة والصدقات والحال ان قلوبهم وجلة اى خائفان لا يقبل منهم **قوله** يسارعون يقول سارعت واسرعت بمعنى واحد
الا ان سارعت ابلغ من اسرعت **قوله** «وهم لها» اى اليها والتقدير وهم يسابقونها **قوله** الا وسعها يعنى الا ما يسعها **قوله**
ولدينا كتاب يعنى اللوح المحفوظ ينطق بالحق يعنى يشهد بما عملوه **قوله** بل قلوبهم في غمرة اضراب عن وصف المتقين وشروع
في وصف الكفار اى في غفلة عن الايمان بالقرآن قاله مقاتل وقيل في حمايته من هذا اى من القرآن **قوله** ولهم اعمال من دون
ذلك اى اعمال سيئة دون الشرك وقيل دون اعمال المؤمنين **قوله** هم لها عاملون اخبار عما سيعملونهم من الاعمال الحسنة
التي كتبت عليهم لابدان يعملوها ﴿

﴿ وقال ابن هبينة لم يعملوها لا بد من أن يعملوها ﴾

اي قال سفيان بن عيينة في تفسير قوله تعالى ﴿ ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون ﴾ حاصله كتبت عليهم اعمال سيئة لا بد من ان يعملوها قبل موتهم ليحق عليهم كلة العذاب .

٣٣ - ﴿ حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو بكر حدثنا أبو حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة واما وجه المناسبة بين الحديث والايت هو ان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا او كذلك ليس صاحب المال الكثير غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فيه فان كان غنيا في نفسه لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيرا امسكه وامتنع من بذله فيها امر به خشية من نفاذه فهو في الحقيقة فقير صورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا يتنفع به لافي الدنيا ولا في الآخرة بل ربما كان وبالا عليه واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس التيمي اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابوبكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة القاري المشهور الكوفي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي وابو صالح ذكوان الزياد والحديث اخرجه الترمذي في الزهد عن احمد بن عبد بن قريش اليامي الكوفي قوله من كثرة العرض بفتح حين حطام الدنيا وبالسكون المتاع وقال ابو عبيد العروض الامة وهي ماسوى الحيوان والمقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال ابن فارس العرض بالسكون كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض واما بالفتح فما يصيبه الانسان من حظ في الدنيا قال تعالى ﴿ يريدون عرض الدنيا ﴾ وقال ﴿ وان ياتهم عرض مثله يأخذوه ﴾ حاصل معنى الحديث ليس الغنى الحقيقي المعبر من كثرة المال بل هو من استغناء النفس وعدم الحرص على الدنيا ولهذا ترى كثيرا من المتمولين فقير النفس مجتهدا في الزيادة فهو لشدة شرهه وشدة حرصه على جمعه كانه فقير واما غنى النفس فهو من باب الرضا بقضاء الله لعله ان ياعن الله لا ينفد .

﴿ باب فصل الفقر ﴾

اي هذا باب في بيان فضل الفقر والمراد به الفقر الذي صاحبه راض بما قسم الله له وصابر على ذلك ولا يصدر من قوله وفعله ما يسيخط الله تعالى ولا يترك التكسب ويستغل بالسؤال الذي فيه ذلة ومنه واما فقر هذا الزمان فان اكثرهم غير موصوف بهذه الصفات وفقر هؤلاء هو الذي استعاضوا به النبي ﷺ واما الخلاف في ان الفقير الصابر افضل او الغنى الشاكر فهو مشهور وقد تكلمت فيه جماعة كثيرا .

٣٤ - ﴿ حدثنا اسماعيل قال حدثني عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل حينئذ جالس ما رأيك في هذا فقال رجل من أشراف الناس هذا والله حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الأرض من مثل هذا ﴾

مطابقته للترجمة فى الشق الثانى من الحديث واسماعيل هو ابن ابي اويس وعبد العزيز يروى عن ابيه ابي حازم بالحاء المهملة وبالزاي واسمه سلمة بن دينار والحديث مضى فى كتاب الذكاح فى باب الاكفاء فى الدين فانه اخرجه هناك عن ابراهيم ابن حمزة عن ابي حازم الى اخره ومضى الكلام فيه قوله حرى بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد الياء اى جدير ولائق قوله ان ينكح على صيغة المجهول قوله لا يشفع ايضا على صيغة المجهول بتشديد الفاء وكذا لا يسمع على صيغة المجهول اى لا يلتفت اليه قوله من مثل هذا ويروى مثل هذا بنصب مثل على التمييز ووقع فى مسند محمد بن هرون الرويانى وفى فتوح مصر لابن عبد الحكم وفى مسند الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع العبرى ان اسم المار الثانى جعيد قال ابو عمر جعدين سراقه الفقارى ويقال الضمرى اتى عليه رسول الله ﷺ *

٣٥ - **حدثنا الحميدى** حدثنا صفيان حدثنا الاعمش قال سمعت ابا وائل قال حدثنا خبأبا فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نريد وجه الله فوقم أجرنا على الله تعالى فيمنهم من مغي أم يأخذ من أجره شيئا منهم مصعب بن هُمَيْرٍ قِيلَ يَوْمَ أَحَدٍ وَتَرَكَ تَمْرَةً فَإِذَا غَطَيْنَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ نَقْطَعَ رَأْسَهُ وَنَجْمَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْإِذْخِرِ وَمِنَّا مَنْ آيَنَتْ لَهُ تَمْرَتُهُ فَهَوَّ بِهَيْبِهَا *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قضية مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه والحميدى عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى احدا جده حميد و صفيان هو ابن عينة والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث مضى فى الجناز فى باب اذا لم يجد كفنا الاما يورى رأسه فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى آخره ومضى الكلام فيه قوله عدنا من العباد قوله هاجر نافع النبي ﷺ اى الى المدينة بامر واذنه والمراد بالمعية الاشتراك فى حكم الهجرة اذ لم يكن معه الا ابو بكر وطاهر بن فيرة قوله نريد وجه الله ويرى بنتفى وجهه الله اى حبه ما عنده من الثواب لوجهه الدنيا قوله فوقع قال الكرماني اى ثبت اجرنا على الله كالشئ الواجب او ثبت بحسب ما وعد العباد قلت الاحسن ان يقال ثبت جزاؤنا بحسب وعده ولا يجب على الله شئ قوله فمنهم اى فى الذين هاجروا من مضى لم يأخذ من اجره شيئا وفى روايته المتقدمة فى الجناز فمن مات ولم يأكل من اجره شيئا اى من عرض الدنيا فان قلت الاجر ثواب الآخرة قلت نعم الدنيا ايضا من جملة الخير والاجر قوله مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يجتمع مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى قصي قوله قتل يوم احدى قتل شهيدا فى غزوة احدى وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ قوله تمرة بفتح النون وكسر الميم ثم راء هى ازار من صوف مخطط اوردة قوله اينعت بفتح الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون والسين المهملة اى حان قطافها واليانع التضييع ويروى ينعت بدون الهمزة وهى لغة قل الفراء اينعت اكثر قوله يهدبها بفتح اوله وسكون الهاء وكسر الدال المهملة وضمها اى يجنذبها ويقطعها *

٣٦ - **حدثنا أبو الوائيد** حدثنا سلم بن زرير حدثنا أبو رجاء عن همران بن حصين رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت فى الجنة فرأيت أ كثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت أ كثر أهلها النساء *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوائيد هشام بن عبد الملك الطيالسى وسلم بفتح السين وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى على وزن عظيم المطاردى البصرى وابو رجاء عمران بن تيم المطاردى والحديث مضى فى

صفة الجنة عن أبي الوليد أيضا وفي النكاح عن عثمان بن الهيثم *

﴿ تَابِعَهُ أَيُّوبُ وَعَوْفٌ ﴾

أى تابع أبا رجاء أيوب السخيتاني وعوف المشهور بالاعراب في روايته عن عمران بن حصين أمانة أيوب فوصلها النسائي عن بشر بن هلال عن عمران بن موسى عن عبد الوارث عن أيوب عن أبي رجاء عن عمران وأمانة متابعة عوف فوصلها البخاري في كتاب النكاح *

﴿ وَقَالَ صَخْرٌ وَحَمَّادُ بْنُ نَجِيحٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴾

صخر هو ابن جويرية البصري وحماة بن حديد الميم ابن نجيح بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالهاء المهملة الأسكاف وتعليق صخر روى النسائي عن يحيى بن مخلد القسبي حدثنا المعاني بن عمران عن صخر بن جويرية عن أبي رجاء عن ابن عباس وتعليق حماد روى النسائي أيضا عن محمد بن معمر النجرائي حدثنا عثمان بن عمر عن حماد بن نجيح عن أبي رجاء عن ابن عباس *

٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي هَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَوَانٍ حَتَّى مَاتَ وَمَا أَكَلَ خَبْزًا مَرَّقًا حَتَّى مَاتَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وقال ابن بطال الحديث لا يدل الأعلى فضل القناعة والكفاف قلت القناعة والكفاف من صفات الفقراء الراضين بما قسم الله وهذا يدل على فضل الفقر وأبو معمر بفتح الميم هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن الحجاج وعبد الوارث بن سعيد البصري والحديث أخرجه الترمذي في الزهد عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وأخرجه النسائي في الولية عن الفضل بن سهل الأعرج وأخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن عبد الله بن يوسف قوله خوان بكسر الخاء المعجمة وضمها وهو ما يؤكل عليها الطعام عند أهل النعم ويجمع على خون واخونة *

٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَاشِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَقَدْ تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فِي رَفْيٍ مِنْ ثِيٍّ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفْيٍ لِي فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ فَكَانَتْهُ فَقَنِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لأن هذه الحالة تدل على اختيار الفقر وفضله وعبد الله بن أبي شيبه هو أبو بكر وأبو شيبه جده لأبيه وهو ابن محمد بن أبي شيبه واسمه إبراهيم أصله من واسط وسكن الكوفة وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة بن الزبير والحديث مضع في الخمس وأخرجه مسلم في آخر الكتاب عن أبي كريب قوله وما في رفي ويروي وما في يتي والرف بفتح الراء وتشديد الفاء خشبة عريضة يفرز طرفاها في الجدار وهو شبه الطاق في البيوت فان قلت هذا يخالف ما في الرصايا من حديث عمر بن الحارث المصطلق ماتك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عندهم دينا ولا درهم ولا شيئا قلت لا مخالفة أصلا لأن مراده بالشيء الذي ما يتخلف عنه مما كان يخص به وأما الذي قاتنه عائشة فكان بقية نفقتها التي تختص بها فلم يتجدد الموردان قوله ذو كيد يشمل جميع الحيوانات قوله الا شطر شعير أي بعض شعير قوله فكانت فكلته بكسر الكاف ففني أي فرغ قيل قدم في البيع في باب الكيل انه ﷺ قال كيلوا طعامكم يبارك لكم وقولها فكانت ففني مشعر بان الكيل سبب عدم البركة واجيب بان البركة عند البيع وعدمها عند التفقة أو المراد أن مكيله بشرط أن يبقى الباقي مجزولا *

﴿ بَابُ كَيْفَ كَانَ هَيْدُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَتَحْلِيمِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا ﴾

أي هذا باب في بيان كيفية عيش النبي ﷺ وكيفية عيش أصحابه رضي الله تعالى عنهم وفي بيان تحليمهم أي تركهم الملاذ والشهوات من الدنيا

٣٩ - **عَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ بِخَبَرٍ مِنْ نَيْفِ هَذَا الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ أَنَّ**
أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَا هَمَّ مَدُّ بِكَ يَدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ
وَإِنْ كُنْتُ لَا شِدَّةَ الْحَجَرِ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ
فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَسَأَلَتُهُ إِلَّا لِيُشَبِّعَنِي فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ
فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَسَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشَبِّعَنِي فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَى وَهَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ قَالَ الْحَقُّ وَمَعِيَ فَتَبِعْتُهُ فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنُ فَأُذِنَ لِي فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ هَذَا
اللَبَنُ قَالُوا أَهْدَاهُ لَكَ فَلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ قَالَ أَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الثُّمَّةِ
فَأَدَّاهُمْ لِي قَالَ وَأَهْلُ الثُّمَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَتَتْهُ
صَدَقَةٌ بَنَتْ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَاشْرَبَ كَرِهَتْ
فِيهَا فَسَأَلَنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الثُّمَّةِ كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ
شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا فَإِذَا جَاءُوا أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ وَمَا عَصَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ
طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدُّ فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأُذِنَ لَهُمْ
وَأَخَذُوا مِنْ مَجَالِسِهِمْ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ خُذْ فَأَعْطِهِمْ قَالَ فَأَخَذْتُ
الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أَعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْيَ ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْقَدَحِ فَأَعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى
يَرَوْيَ ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْقَدَحِ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْيَ ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الْقَدَحِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلُّهُمْ فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ لَبَّيْكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَقَعْدُ فَاشْرَبْ فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ
فَقَالَ اشْرَبْ فَشَرِبْتُ فَمَا زَالَ يَقُولُ اشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا
قَالَ فَأَرِنِي فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة لأن فيه الأخبار عن عيش النبي ﷺ وعيش أصحابه رضي الله تعالى عنهم وأبو نعيم يضم
 النون الفضل بن دكين وهر بضم العين ابن ذر يفتح الفال المعجمة وتشديد الراء الممددة وبعض الحديث مضى في
 الاستئذان مختصرا أخرجه عن أبي نعيم عن عمر بن ذر وعن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن عمر بن ذر ثم أعاده هنا عن
 أبي نعيم وحده مطولا وأخرجه الترمذي في الزهد عن هناد بن مري عن يونس بن بكير عن عمر بن ذر به وأخرجه
 النسائي في الرقاق عن أحمد بن يحيى عن أبي نعيم قوله « ينحومون نصف هذا الحديث » أشار به إلى حديث الباب

قال الكرمانى هذا مشكل لان نصف الحديث يبق بدون الاسناد ثم ان النصف منهم هو النصف الاول ام الآخر ثم اُجاب
بانه اعتمد على ما ذكر في كتاب الاطعم من طريق يوسف بن عيسى المروزي وهو قريب من نصف هذا الحديث فلعل
البخارى اراد بالنصف المذكور لابي نعيم ما لم يذكره ثمه فيصير الكل مسنداً بضعه بطريق يوسف والبعض الآخر بطريق
ابى نعيم وقال صاحب التلويح ذكر البخارى هذا الحديث في الاستئذان مختصراً فقال حدثنا ابو نعيم حدثنا عمر بن ذر
وعن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك عن عمر بن ذر حدثنا مجاهد وكان هذا هو النصف المشار اليه هنا انتهى واعترض عليه
الكرمانى بقوله ليس ما ذكره ثمه نصفه ولا ثلثه ولا ربعه وقال بعضهم فيه نظر من وجهين آخرين * احدهما احتمال ان يكون
هذا السياق لابن المبارك فانه لا يتعين كونه لفظ ابى نعيم وثانيهما انه منتزع من اثناء الحديث فانه ليس فيه القصة الاولى
المتعلقة بابى هريرة ولا ما في آخره من حصول البركة في الابن الى آخره قلت في هذا النظر نظر لانه اذا لم يتعين كون السياق
لابى نعيم كذلك لا يتعين كونه لابن المبارك وكونه منتزعا من اثناء الحديث لا يضر على ما لا يخفى قوله الله بالنسبة قسم حذف
حرف الجر منه وروى والله على الاصل قوله ان كنت كلمة ان هذه مخففة من الثقيلة قوله لاعتمد بكيدى على الارض
اى الصق بطنى بالارض قوله وان كنت وان هذا ايضا مخففة من الثقيلة قوله لاشد الحجر على بطنى اللام فيه للتأكيد
وفي رواية عن ابى هريرة لثاني على احدنا الايام ما يجد طعاما يقيم به صلبه حتى ان كان احدنا لياخذ الحجر فيشده به
على اخص بطنه ثم يشده بثوبه ليقوم به صلبه وقائدة شد الحجر على البطن المساعدة على الاعتدال والانتصاب على القيام
او المنع من كثرة التحلل من الغداء الذى في البطن لكونها حجارة رقا قاتل البطن وربما سدت طرف الامعاء فيكون
الضيق اقل وتقليل حرارة الجوع ويرودة الحجر او الاشارة الى كسر النفس والقامها الحجر ولا يعلو جوف ابن آدم لا
التراب وقال الخطابي اشكل الامر في شد الحجر على قوم حتى توهموا انه تصحيف من الحجر بالزاي جمع الحجارة التى يشد
بها الانسان وسطه لكن من اقام بالحجاز عرف عادة اهله في ان الجماعة تصيبهم كثيرا فاذا خوى البطن لم يكن معه لانتصاب
فيعمد حينئذ الى صفائح رقاق في طول الكف فيربطها على البطن فتعادل القامة بعض الاعتدال قلت ومن انكر ربط
الحجر ابن حبان في صحيحه قوله «على طريقهم» اى طريق النبي ﷺ واصحابه ممن كان طريق منازلهم الى المسجد
متحدة قوله ليسبغنى من الاشباع من الجوع وفي رواية الكشميين ليستبغنى من الاستبغ وهو طلب ان ينبعه قوله
فر اى الى حاله ولم يفعل اى الاشباع او الاستبغ قوله ثم مر بي عمر رضى الله تعالى عنه كانه استقر هناك مر به ثم
فوقع امره معه مثل ما وقع مع ابى بكر والظاهر انها حلا سؤال ابى هريرة على ظاهره وهو سؤاله عن آية من القرآن
اولم يكن عندها شيء اذذاك وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه تأسف على عدم ادخاله اباه هريرة في داره قوله وفي
وجهى اى من التفسير فيه من الجوع قوله اباه ووقع في رواية علي بن مسهر فقال ابوه ووجهه على لفته من لا يرب الكية
وهو يتعديد الراء وهو امارد الاسم المؤنث الى الذكر او المصغر الى الكبير فان كنية في الاصل ابو هريرة تصغيره مؤنثا
وابوه مذكور مكبر وقيل يجوز فيه تخفيف الراء مطلقا ووقع في رواية يونس بن بكير فقال ابو هريرة اى انت ابو
هريرة قوله الحق من الحقوق اى اتبعنى قوله فدخل زاد ابن مسهر الى أهله قوله فاستاذن على صيغة المتكلم من المضارع
وفي رواية علي بن مسهر ويونس فاستاذنت قوله فدخل فيه التفات وفي رواية علي بن مسهر فدخلت وهي ظاهرة قرأه
فوجد لبنا في قدح وفي رواية علي بن مسهر فاذا هو ابن في قدح وفي رواية يونس فوجد قدح من اللبن قوله من اين هذا
اللبن زاد روح لكم وفي رواية ابن مسهر فقال لاهله من اين لكم هذا قوله أو فلانة شك من الراوى قوله الحق الى أصل
الصفة عدى الحق بكلمة الى لانه ضمنه معنى انطلق وكذا وقع في رواية روح انطلق قوله وأهل الصفة سقط بلفظ
نال في رواية روح ولا بد منه لانه من كلام أبى هريرة قوله ولا على أحد تميم بعد تخصيصه في شمل الاقارب والاصدقاء
وغيرهم قوله فسامنى ذلك وفي رواية علي بن مسهر والله ومعناه احمى ذلك قوله وما هذا اللبن في أهل الصفة اى ما قدره
في أهل الصفة الواو فيه عطف على محذوف تقديره هذا قليل او نحو ذلك وما هذا وفي رواية يونس بمحذوف الواو وفي رواية

على بن مسهر وأبن يقع هذا اللين من اهل الصفة قوله فاذا جاء كذا فيه بالافراد في بعض النسخ اى اذا جاء من امرئ بطلبه وفي رواية الاكثرين فاذا جاؤا بصيغة الجمع كافي نسختنا قوله امرئ اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وما عسى ان يلفنى من هذا اللين اى قائلا في نفسى وما عسى قال الكرمانى والظاهر ان عسى مقحم قوله واخذوا بحالهم من البيت يعنى قعد كل واحد منهم في المجلس الذى يليق به ولم يذكر عددهم وقد تقدم في ابواب المساجد في كتاب الصلاة من طريق ابى حازم عن ابى هريرة رأيت سبعين من اصحاب الصفة الحديث وذكر في الحلية ان عدتهم تقرب من المائة وقال ابو نعيم كان عدد اهل الصفة يختلف بحسب اختلاف الحال فرما اجتمعوا فكثروا وربما تفرقوا اما لفزوا او سفر او استغنوا فقلوا وقيل هنا كانوا أكثر من سبعين قوله خذ اى القدح الذى فيه اللين فاعطهم وصرح هكذا في رواية بونس قوله حتى يروى بفتح الواو محورضى رضى قوله ثم يرد على القدح فاعطيه الرجل قال الكرمانى الرجل الثانى معرفة معادة فيكون عين الاول على القاعدة التحوية لكن المراد غير ذلك بان ذلك حيث لا قرينة ولفظ حتى انتهت قرينة المناورة كافي قوله عز وجل قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء قوله فتبسم كان ذلك لاجل توهم ابى هريرة ان لا يفضل له من اللين نىء قوله فقال ابا هر اى يا باهر وفي رواية على بن مسهر فقال ابو هريرة اى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابو هريرة وقد ذكرنا وجهه عن قريب قوله قال بقيت انا و انت هذا بالنسبة الى من حضر من اهل الصفة فاما من كان في البيت من اهل النبي ﷺ فلم يتعرض لذكرهم ويحتمل ان لا يكون اذ ذاك في البيت احدا وكانوا اخذوا كفايتهم وكان الذى في القدح نصيب النبي ﷺ قوله فارنى وفي رواية روح ناواى القدح قوله فحمد الله وسمى اما الحمد فلم حصول البركة فيه واما التسمية فلاقامة السنة عند الشرب وشرب الفضلة اى البقية وفيه فوائد كثيرة يستخرجها من له يد في تحرير النظر وتقرير المراد به

٤٠ - **حديثنا** مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل حدثنا قيس قال سمعت سعدا يقول ائنى لا ول العرب رمى بسهم في سبيل الله ورأيتنا نفرو وما لنا نفام إلا ورق الحيلة وهذا السمر وإن أحدنا ليضم كما تضم الشاة ماله خلط ثم أصبحت بنو أسد تزررنى على الإسلام خبت إذا ضل سعيي

مطابقة للترجمة ظاهرة لان فيه بيان عيش سعد وغيره على الوجه المذكور ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وسعد هو ابن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في فضل سعد عن عمرو ابن عوف وفي الاطعمة عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن حبيب ومضى الكلام فيه قوله لاول العرب اللام فيه للتاكيد وفي رواية الترمذى انى لاول رجل اهرق دما في سبيل الله قوله ورأيتنا بضم التاء المتناة من فوق اى ورأيت انفسنا قوله نفرو من الفزو في سبيل الله قوله الحيلة بضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وقيل بفتحها ايضا وهي عمر السلم او عمر طامة المضاء وهي بكسر العين المهملة وتخفيف الصاد المعجمة شجرا له شوك كالطلع والموسج قوله السمر بضم الميم شجر وفي مسلم ما تا كل الاوراق الحيلة هذا السمر قوله ليضم كناية عن التفوط اى ليضع الذى يخرج منه عند التفوط قوله ماله خلط بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام يعنى لا يختلط بضمه يبيض لجفافه وشدة بيبه الناشئ عن تقشف العيش قوله بنو اسد قبيلة وهي اسد بن خزيمه قوله تزررنى اى تقومى بالتعليم على احكام الدين وهو من التعزير وهو التوقيف على الاحكام والفرائض ومنه تعزير السلطان وهو انتقويم بالتاديب قوله على الاسلام ويروى على الدين قوله « خبت » من الخية وهي الحرمان والخسران قوله « وضل سعيي » ويروى وضل على قيل كيف جاز لسعد ان يمدح نفسه ومن شان المؤمن ترك ذلك لورود النهى عنه واجيب بان الجهال لما عيروهم بانه لا يحسن الصلاة فاضطر الى ذكر فضله والمدحة اذا خلت عن البنى والاستطالة وكان مقصود قائلها اظهار الحق وشكر نعمة الله لم يكره ذلك به

٤٩ - **حدثني عثمان** حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعا حتى قبض

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بيان عيش آل النبي ﷺ على الوجه المذكور وعثمان هو ابن ابي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد وكل هؤلاء كوفيون والحديث مضي في الاطعمة عن قتيبة قوله آل محمد أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تباعا بكسر التاء المشقة من فوق وتخفيف الباء الموحدة أي متتابعة ومتواليه قوله حتى قبض إشارة الى استمراره على تلك الحالة مدة اقامته وهي عشر سنين بما فيها من ايام اسفاره في الغزو والحج والمعرة واخرجه ابن سعد من وجه آخر عن ابراهيم ومارفع عن مائدته كسرة خبز فضلا حتى قبض وروى عبد الرحمن بن طاس عن ابيه عن عائشة ما شبع آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من خبز بر مادوم اخرجهم مسلم وروى مسلم ايضا من رواية يزيد بن قسيط عن عائشة رضي الله عنهما ما شبع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وله من طريق مسروق عنها والله ما شبع من خبز ولحم في يوم مرتين وروى ابن سعد من طريق الشعبي عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت تأتي عليه اربعة اشهر ما يشفع من خبز البر *

٥٢ - **حدثنا اسحاق بن إبراهيم** بن عبد الرحمن حدثنا اسحاق هو الأزرق عن مسمر ابن كدام عن هلال عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كَلَّ آل محمد ﷺ صلى الله عليه وسلم أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغوي يقال له لؤلؤ سكن بغداد واسحاق الأزرق بتقديم الزاي على الراء هو اسحاق بن يوسف بن يعقوب الواسطي ومسر بكسر الميم وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية وبالراء ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف الدال المهملة العا مري مرفي الوضوء وهلال بن حميد ويقال ابن ابي حميد الوزان السكوني يروي عن عروة بن الزبير عن عائشة والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي كريب قوله اكلتين بفتح الهمزة وضمها *

٥٣ - **حدثني أحمد بن رباح** حدثنا النضر عن هشام قال أخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من آدم وحشوه من ليف

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن رباح بالجيم والمد المهر وى والنضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغر يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث من افراد قوله من ادم بفتح الهمزة والدال المهملة واخرج ابن ماجه من رواية ابن نمير عن هشام بلفظ كان ضجاع رسول الله ﷺ ادم او حشوه ليف والضجاع بكسر الصاد المعجمة وبالجيم هو ما يرقد عليه *

٥٤ - **حدثنا هذبة بن خالد** حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة قال كنا فاني أنس بن مالك وخبازة قائم وقال كلوا فما أعلم النبي ﷺ رأى رغباً مرقفاً حتى لحق بالله ولا رأي شاة سميطاً ببيته قط

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذبة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والحديث مضي في الاطعمة عن محمد بن سنان قوله مرقفا قال ابن الاثير هو الارغفة الواسعة الرقيقة بالرفيق ورفاق كطويل وطوال قوله سميطا أي مشويا فصيل بمعنى

مفعول بواصل السمدان ينزع صوف العاة المذبوجة بالماء الحار وانما يفعل بها ذلك في الغالب لتشوى وانما لم يقل سميطه لانافانها وفعل بمعنى مفعول فيستوى فيه التذكير والتانيث وعرضه ان النبي ﷺ ما كان منصفاني الماكولات

٤٥ - **حدثنا محمد بن المنني** حدثنا يحيى حدثنا هشام أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا إنما هو التمر والماء إلا أن نؤتي بالاحميم

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن كيفية عيشهم ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة والحديث من افراده قوله انما هو اى طعاما قوله الا ان نؤتي على صيغة المجهول بنون الجماعة قوله بالاحميم تصغير اللحم اشارت به الى قلته ويروى مكبرا

٤٦ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى** حدثني ابن أبي حازم عن أبيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أنها قالت لعروة ابن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نارا فقلت ما كان يعيشكم قالت الأسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جبران من الأنصار كان لهم منائح وكانوا يمنحون رسول الله ﷺ من أبياتهم فيسقيناه

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وابن أبي حازم هو عبد العزيز وابوه سلمة بن دينار ويزيد من الزيادة ابن رومان بضم الراء ابو روح الاسدى المدني مولى آل الزبير بن العوام والحديث مضمي في اول الهبة عن عبد العزيز المذكورين هذا الاسناد والمعن وفيه فقلت يا خالة ما كان يعيشكم قوله من اياتهم وهناك من البانهم قوله ابن أختي اى ابني أختي وحرف النداء محذوف وكانت ام عروة اسمها بنت ابى بكر الصديق اخت عائشة رضي الله تعالى عنهم قوله ان كنا لننظر كلمة ان مخففة من الثقيلة قوله الى الهلال اى الثالث وهو هلال الشهر الثالث لانه يرى عند انقضاء الشهرين ويرؤيته يدخل الشهر الثالث قوله يعيشكم بضم الياء وفتح العين وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وبالشين المعجمة اى المضمومة ويروى يعيشكم بضم الياء وكسر العين وسكون الياء من اعاشه الله اى اعطاء العيش قوله الا أنه كلمة لا بمعنى لكن وانه اى وان الشأن قوله منائح جمع منيحة وفي المغرب المنيحة والمنيحة الناقة المعنوعة ومنيحة اللبن ان يعطى الرجل ناقة او شاة ينفع بلبنها ويبيدها قوله يمنحون رسول الله ﷺ اى يعطونه من المنائح قوله فيسقيناه اى يسقينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى فيسقينى بالافراد

٤٧ - **حدثنا عبد الله بن محمد** حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اللهم ارزق آل محمد قوتا

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه طلب الكفاف وفضله واخذ الباقية من الدنيا والزهدي فيما فوق ذلك وهكذا كان عيشه صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الله بن محمد المعروف بالسندى ومحمد بن فضيل مصغر فضل بالمعجمة ابن غزوان الضبي الكوفي ومحمد هذا يروى عن ابيه فضيل المذكور عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن القعقاع وابوزرعة هرم يفتح الهاء ابن عمرو بن جرير والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن ابى بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذى في الزهد عن ابى عمار واخرجه النسائى في الرقائق عن اسحق بن ابراهيم قوله قوتا اى مسكة من الرزق

باب القصد والمداومة على العمل

اي هذا باب في بيان استحباب القصد وهو السلوك في الطريق المعتدلة ويقال القصد استقامة الطريق بين الافراط والتفريط **قوله** والداومة اي وفي بيان الداومة على العمل الصالح *

٤٨ - **روى** عبدان أخبرنا أبي عن شعبة عن أشعث قال سمعت أبي قال سمعت مسروقاً قال سألت عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب إلى النبي ﷺ قالت الدائم قال قلت فأي حين كان يقوم قالت كان يقوم إذا سمع الصارخ *

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن خثيلة المروزي واشعث بالشين المعجمة والعين المهملة واثاء المثلثة ابن ابي الشعث واسمه سليم بن الاسود والحديث مضي بهذا الاسناد في كتاب التهجد في باب من نام عند السحر **قوله** فأي حين هكذا رواية الكشميني وفي رواية غيره في أي حين **قوله** يقوم أي من النوم والصارخ الديك قال الكرماني والمؤذن قلت فيه نظر *

٤٩ - **روى** قتيبة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت كان أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقوم عليه صاحبه *

مطابقته ايضا للجزء الثاني للترجمة والحديث من افراده *

٥٠ - **روى** حدثنا ابن أبي ذئب عن سميد القبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي أحدًا منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله يرحمته سدّدوا وقاربوا واغدّوا وروحووا ومشي من الدّلجة والقصد القصد تملّوا *

مطابقته للجزء الاول للترجمة وهو قوله القصد آدم هو ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن وابن ابي ذئب بلفظ الحيوان المشهور هو محمد بن عبد الرحمن والحديث من افراده قوله ان ينجي من التجية او من الانجاء وممناه لن يخلص والنجاة من الشيء التخلص منه قوله احدا منسوب على المفعولية وعمله بالرفع فاعل ينجي قوله ولا انا قال الكرماني اذا كان كل الناس لا يدخلون الجنة الا برحمة الله فوجه تخصيص رسول الله ﷺ بالذكر هو انه اذا كان مقطوعا به انه يدخل الجنة ولا يدخلها الا برحمة الله فقوله يكون في ذلك بطريق الاولى قوله الا أن يتغمدني الله اي الا أن يسترني الله برحمته يقال تغمده الله برحمته اذا سترها ويقال تغمدت فلانا اي سترت ما كان منه وغطيته ومنه غم السيف لانك اذا غمدته فقد سترته في غلافه وفي رواية سهل الانبتار كنى والاستثناء منقطع ويحتمل ان يكون متصلا من قيل قوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت الا الموت الاولى) قيل كيف الجمع بينه وبين قوله (وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون) واجاب ابن بطال بما لم يخصه ان الآية تحمل على ان الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال وان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال ويحمل الحديث على دخول الجنة والخلود فيها ثم اورد على هذا الجواب قوله تعالى (سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) فصرح بان دخول الجنة ايضا بالاعمال واجاب بانه لفظ مجمل بينه الحديث والتفسير والفقير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون **قوله** برحمة وفي رواية ابي عبيد بفضل ورحمة وفي رواية الكشميني من طريقه بفضل رحمة وفي رواية الاعمش بفضل ورحمة وفي رواية ابن عون بمنفرة ورحمة قوله سدّدوا وفي رواية بشر بن سميد عن ابي هريرة عند مسلم ولكن سدّدوا وممناه اقصدوا السداد اي الصواب وقال الكرماني التسديد بالمهالة من السداد وهو القصد من القول والعمل واختيار الصواب منهما قوله وقاربوا اي لا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في العبادة الا يفضي بكم ذلك الى الملل

فتركوا العمل فتفرطوا وقال الكرمانى أى لا تبلغوا الغاية بل تقربوا منها قوله «واغدوا» من الغدو وهو السير من أول النهار والروح السير من أول النصف الثاني من النهار قوله وشئ من الدجلة أى استعينوا ببعض شئ من الدجلة بضم الدال واسكان اللام ويجوز فى اللغة فتحها ويقال يفتح اللام أيضا وهو بالضم السير آخر الليل وبالفتح سير الليل وقد بسطنا الكلام فيه فى باب الدين يسر فى كتاب الإيمان قوله والقصد القصد بالنصب على الإغراء أى الزموا الطريق الوسط المعتدل تبلغوا المنزل الذى هو مقصدكم شبه المتعبدين بالمسافرين فقال لا تسقوعوا الاوقات كلها بالسير بل اغتسموا اوقات نشاطكم وهو أول النهار وآخره وبعض الليل وارحوا أنفسكم فيها بينهما لئلا ينقطع بكم قال الله تعالى (أنتم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل) *

٥١ - **حدثني عبد العزيز بن عبد الله** حدثنا سليمان بن موسى بن هبة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال أذومها إلى الله وإن قل *

مطابقة للجزء الثاني للترجمة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أوبس العامري الأويسى المدني وسليمان هو ابن بلال أبو أيوب القرشي التيمي وموسى بن عتبة يسكنون القاف ابن أبي عياش الأسدي المدني. والحديث أخرجه مسلم فى التوبة عن اسحق بن إبراهيم وغيره وأخرجه النسائي فى الرقائق عن الحسن بن اسماعيل قوله سددوا وقاربوا قدمضى شرحهما عن قريب قوله أنه أى ان الشأن ويروى ان لن يدخل قوله لن يدخل بضم اليا من الادخال واحدكم منصوب لانه مفعول وعمله مرفوع لانه فاعل لقوله لن يدخل والجنة نصب على الظرف قوله ادومها بصيغة فاعل التفضيل قيل ادومها كيف يكون قليلا ومعنى الدوام شعول الازمنة مع انه غير مقدور ايضا اجيب بان المراد بالدوام المواظبة العرفية وهى الاتيان بها فى كل شهر او كل يوم. بقدر ما يطلق عليه عرفا اسم الدوامه قوله وان قل أى أحب الأعمال وهو معطوف على مقدر تقديره ان لم يقل وان قل *

٥٢ - **حدثني محمد بن عزة** حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أحب إلى الله قال أذومها وإن قل وقال اكثفوا من الأعمال ما تطيقون *

كان ينبغى ان يتقدم هذا الحديث على الحديث الذى قبله لانه خرج هذا جواب سؤالهم أى الأعمال أحب إلى الله وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف من جملة التابعين وفقهاهم وصالحهم قوله اكثفوا بفتح اللام وضمها وقال ابن التين هو فى اللغة بالفتح وروناه بالضم يقال كلفت به كلفا اولت به وا كلفه غيره قاله الكرمانى والتكليف الامر بما يشق عليك وقال بعضهم ونقل بعض الشراح انه روى بفتح المعزة وكسر اللام من الاكلاف ورد بان لم يسمع اكلفه بالشئ قلت الظاهر أنه أراد ببعض الشراح الكرمانى ولم يقل الكرمانى اكلفه بالشئ وانما قال اكلفه غيره ومعناه اكلفه الشئ بدون الباء قوله ما تطيقون فى محل نصب وكلمة ما يجوز ان تكون مصدرية ويجوز ان تكون موصولة قيل فيه اشارة الى بذل الجهد وغاية السعى وهو خلاف المقصود من السياق واجيب بان المراد ما تطيقون عليه دائما ولانه مجزون عنه فى المستقبل *

٥٣ - **حدثني عثمان بن أبي شيبة** حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال سألت أم المؤمنين عائشة قالت يا أم المؤمنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئا من الايام قالت لا كان عمله دعة وأياكم يستطيع ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع *

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وجري بن عبد الحميد ومنصور بن المعتز وإبراهيم النخعي وعلمة بن قيس وهو خال إبراهيم ورجال السند كلهم كوفيون والحديث مضى في الصوم عن مسدد ومضى الكلام فيه قوله هل كان يخص شيئا من الأيام أي بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره فقالت لا قيل هو معارض بقولها ما رأيتها أكثر صياما منه في شعبان واجيب بأنه لا تعارض لانه كان كثير الاسفار فلا يجد سبيلا الى صيام الثلاثة الايام من كل شهر فيجمعها في شعبان وانما كان يوقع العبادة على قدر نشاطه وفراغه من جهاده قوله ديمة بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف أي دائها والديمة في الاصل المطر المستمر يسكون بلا رعد ولا برق ثم استعمل في غيره واصل ديمة دومة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها قوله وإيكم يستطيع الى آخره أي في العبادة بحسب الكم وبحسب الكيف من خشوع وخضوع واخبات *

٥٤ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا محمد بن الزبير قال حدثنا موسى بن عقبة عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صدّدوا وقاربوا وأبشروا فإنه لا يدخل أحدا الجنة عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغفّرني الله بغيري ورحمة * قال أنس عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة *

هذا وجه آخر في حديث موسى بن عقبة الذي مضى عن قريب فان فيه موسى بن عقبة عن أبي سلمة وهذا قال علي بن عبد الله شيخ البخاري اظن ان بين موسى بن عقبة وأبي سلمة واسطة وهو أبو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن أبي أمية وعلى بن عبد الله هو ابن المديني ومحمد بن الزبير قال بكسر الزاي وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وبالقاف الا هو ازي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وبقيّة شرح الالفاظ المذكورة قد مرّت *

وقال عفان حدثنا وهيب عن موسى بن عقبة قال سمعت أبا سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم صدّدوا وأبشروا *

أي قال عفان بن مسلم الصغار وإنما قال عفان لانه اخذ منه هذا مرة لا تحديثا وتحميلا وكثيرا روى عنه بالواسطة وقال ابو نعيم هذا تدليس من البخاري قلت استبعد هذا وقد قال ابن القطان لما ذكر تدليس الشيوخ قال لم يصح ذلك عن البخاري قط وهيب هو ابن خالد البصري وحديث وهيب هذا أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم حدثنا به عن موسى به *

وقال مجاهد سدا سديدا صيدا *

قول مجاهد هذا ثبت عند الاكثرين وثبت عند الطبري والفرابي عن مجاهد في قوله تعالى (قولا سديدا) قال سدادا والسداد بفتح السين المدل المتدل الكافي وبالكسر ما يسد الخلل وقال بعضهم زعم مغلطاي وتبعه شيخنا ابن الملقن ان الطبري وصل تفسير مجاهد عن موسى بن هرون عن عمرو بن طلحة عن اسباط عن السدي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهذا هم فاحش فالسدي عن ابن ابي نجيح رواية قلت رعاية الادب مطلوبة وليته قال الشيخ مغلطاي او علا الدين فانه كان يقال له علا الدين مع انه هو شيخ شيخه لانه كثير ما يذكره في شرحه بتعظيم وقد علم انه اذا اجتمع المبتدئ والنافي أخذ بقول المبتدئ لان له زيادة علم *

٥٥ - **حدثني إبراهيم بن المنذر** حدثنا محمد بن فليح قال حدثني أبي عن هلال بن علي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعته يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا يوما الصلاة ثم رقى المنبر فأشار بيده قبل قبلة المسجد قال قد أريت الآن منذ صليت

لَكُمْ الصَّلَاةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُثَمَّنَتَيْنِ فِي قُبُلٍ هَذَا الْجِدَارِ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان تكون الجنة المرغبة والنار المرهبة نصب عين المصلي ليكونا باعثين على مداومة العمل وادامته ومحمد بن فليح بضم الفاء مصغر الفلح بالغاء والحاء المهملة يروى عن ابيه فليح بن سليمان المقيرة الخراعى وقيل الاسلى وهلال بن على وهو هلال بن ابي ميمونة ويقال هلال بن ابي هلال والحديث مضى في الصلاة في باب رفع البصر الى الامام عن يحيى بن صالح وعن محمد بن سنان قوله «ثم رقى» بفتح الراء وكسر القاف اى صعد وزناومنى قوله قبل قبلة المسجد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة قبلة المسجد قوله «اريت» بضم الهمزة وكسر الراء قوله «الجنة» نصب على انه مفعول ثان لاريت قوله «ثم رقى» اى مصورتين قوله «في قبل هذا الجدار» بضم القاف والباء الموحدة اى قدام هذا الجدار اى جدار المسجد ويروى «هذا الحائط» يقال مثله اى صورته حتى كان ينظر اليه قوله «فلم أَرَ كاليوم» اى يوم ما مثل هذا اليوم وقد وقع هذا مكررا تائيدا *

﴿بابُ الرَّجَاءِ مَعَ الْخَوْفِ﴾

اى هذا باب في بيان استحباب الرجاء مع الخوف فلا يقطع النظر في الرجاء عن الخوف ولا في الخوف عن الرجاء اثلا يفضى في الاول الى الكبر وفي الثاني الى القنوط وكل منهما مذموم والمقصود من الرجاء ان من وقع منه تقصير فليحسن ظنه بالله ويرجو ان يمحو عنه ذنبه وكذا من وقع منه طاعة يرجو قبولها وامان ان يهلك في المعصية راجيا عدم المؤاخذة بغير ندم ولا اتلاع فهذا غرور في غرور وقد اخرج ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن ابيه عن عائشة قامت يارسول الله الذين يؤتون وقلوبهم وحلة أهوال الذي يسرق ويزنى قال لا ولكن الذي يصوم ويتصدق ويصلي ويحاف ان لا يقبل منه *

﴿وَقَالَ سَقِيانُ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَىَّ مِنْ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾

سفيان هذا هو ابن عيينة واول الآية (قل يا اهل الكتاب لستم على شيء) وانما كان اشد لانه يستلزم العلم بما في الكتب الالهية والعمل بها وقد مر في تفسير سورة المائدة وقيل الاخوف هو قوله تعالى (واتقوا النار التي اعدت للكافرين) وقيل هو (البئس ما كانوا يفتنون) وقيل اخوف آية من يعمل سوءا يجزيه فان قلت ما وجه مناسبة الآية بالترجمة قلت من حيث ان الآية تدل على ان من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي انزل عليه لم يحصل له النجاة ولا ينفعه رجاءه من غير عمل ما امر به *

٥٦ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هَمْرٍ وَابْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ فَأَمْسَكَ هِنْدُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْأَسْ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلا يعلم الكافر الى آخر الحديث وذلك ان المكلف لو تحقق ما عند الله من الرحمة لما قطع رجاءه اصلا ولو تحقق ما عنده من العذاب لما ترك الخوف اصلا فينبى ان يكون بين الخوف والرجاء فلا يكون مفرطا في الرجاء بحيث يصير من المرحمة القائلين بانه لا يضر مع الايمان شيء ولا في الخوف بحيث يكون من الخوارج والمعتزلة

القائلين بتخليد صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة في النار بل يكون وسطا بينهما كما قال الله تعالى (يرجون رحمته ويخافون عذابه) قوله فتنية بن سعيد في رواية ابي ذر لم يذكر ابن سعيد قوله وعمر بن ابي عمرو بالواو فيها مولى المطلب وهو تابعي صغير وشيخه تابعي وسط وكلاهما مدنيان والحديث من افراده وقدم في الادب في باب جعل الله الرحمة مائة جزء من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ولفظه جعل الله الرحمة مائة جزء قوله ان الله خلق الرحمة اى الرحمة التي جعلها في عباده وهي مخلوقة واما الرحمة التي هي صفات من صفاته فهي قائمة بذاته عز وجل قوله مائة رحمة اى مائة نوع من الرحمة او مائة جزء كما في الحديث الذي تقدم في الادب قوله في خلقه كلهم ويرى كله قاله الكرمانى قوله فلو يعلم الكافر هكذا ثبت في هذا الطريق بالفاء اشارة الى ترتيب ما بعد ما على ما قبلها ومن ثم قدم ذكر الكافر لان كثرة الرحمة وسعتها تقتضى ان يعلمها كل احد ثم ذكر المؤمن استطرادا والحكمة في التعبير بالمضارع دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان بمنعاف فيما مضى وقد صرح ابن الحاجب ان لولا انتفاء الاول لانتفاء الثاني كما في قوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا) فانتفاء التعدد بانتفاء الفساد وليس هناك ذلك اذ فيه انتفاء الثاني وهو انتفاء الرجاء لانتفاء الاول كما في قوله لو جئتني لا كرمك فان الاكرام منتف لان انتفاء المحبة قوله بكل الذي قيل فيه اشكال لان لفظة كل اذا اضيفت الى الموصول كانت اذا ذكر المعلوم الاجزاء لا المعلوم الافراد والقرص من سياق الحديث تعميم الافراد واجيب بانه وقع في بعض طرقه ان الرحمة قسمت مائة جزء فالتعميم حينئذ للمعوم الاجزاء في الاصل ونزلت الاجزاء منزلة الافراد بالغة قوله لم يياس من الجنة من الياس وهو القنوط يقال يش بالکسر يياس وفيه لغة اخرى بكسر الهمزة من مستقبله وهو شاذ وقال المبرد منهم من يبدل الهمزة في المستقبل او الياء الثانية اتفاقا قول يياس ويائس فان قلت ما معنى لم يش من الجنة قلت قيل المراد ان الكافر لو علم سعة الرحمة لفعلى على ما يلهيه من عظيم العذاب فيحصل له الرجاء وقيل المراد ان متعلق علمه بسعة الرحمة مع عدم انتفائه الى مقابلها يطعمه في الرحمة *

﴿ بابُ الصَّبْرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ﴾

اى هذا باب في بيان الاجتهاد في الصبر عن محارم الله اى محرماته قاله الـ كرماني قلت المحارم جمع محرمة بفتح الميمين وجاء بضم الراء ايضا قال الجوهرى الحرمة ما لا يحل انتهاكها وكذلك المحرمة بفتح الراء وضمها والصبر حبس النفس وتارة يستعمل بكلمة عن كافي المعاصي يقال صبر عن الزنا وتارة بكلمة على كافي الطاعات يقال صبر على الصلاة ونحو ذلك *

﴿ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله الصبر عن محارم الله هذا في رواية ابي ذر هكذا بلفظ قوله وليس في رواية غيره نلفظ قوله وفي بعض النسخ وقوله عز وجل وهذا الحسن ولفظ الصابرون يحتمل ان يستعمل بمن وبعلى لما ذكرنا آتفان استعماله بالوجهين واراد بقوله بغير حساب المبالغة بالنسبة اليها *

﴿ وَقَالَ هُمُ وَجَدْنَا خَيْرَ هَيْئَتِنَا بِالصَّبْرِ ﴾

اى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله بالصبر كذا هو بالياء الموحدة وفي رواية الكشميهني بخذف الباء فيكون منصوبا بنزع الخافض وقال بعضهم والاصل في الصبر والياء بمعنى في قلت لا يحتاج الى هذا والياء على حالها لا لاصاق اى وجدنا ملتصقا بالصبر ويجوز ان تكون للاستعانة وهذا الاثر رواه احمد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد قال عمر رضى الله تعالى عنه وجدنا خير عيشنا بالصبر *

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ

أَخْبَرَهُ أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَعْطَاهُ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ
فَقَالَ لَهُمْ حِينَ نَفِدَ كُلُّ شَيْءٍ أَتَقَى بِيَدَيْهِ مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ لَا أُدْخِرُهُ عَنْكُمْ وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعِثَّ
يُعِثُّهُ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يَغْنِهِ اللَّهُ وَلَنْ تَعْطُوا عَطَاءَ خَيْرٍ وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ ﴿١﴾
مطابقته للترجمة في آخر الحديث وابو اليمان الحكم بن نافع وروايته عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري
في البخاري كثيرة وابو سعيد سعد بن مالك الخدرى والحديث مضى في الزكاة عن قتيبة واخرجه مسلم والتسائي ايضا عن
قتيبة ومضى الكلام فيه قوله ان اناسا وروى ان ناسا والمعنى واحد قوله حتى نفد بفتح النون وكسر الفاء اى فرغ قوله اتفق
بيديه جملة حالية او اعتراضية او استثنائية وروى بيده بالافراد قوله ما يكن كلمة ما موصولة واما شرطية وروى ما يكون
وصوب الهمي على الاول قوله لا ادخره بالادغام وبغيره وفي رواية مالك فلم ادخره وعنه فلن ادخره وداله مهمل وقيل
مجمعة قوله وانما من يستغنى كذا في رواية الاكثرين بتشديد الفاء وفي رواية الكشمي من يستغنى من الاستغناء
وهو طلب العفة وهي الكف عن الحرام والسؤال من الناس قوله يدفع الله بضم الياء وتشديد الفاء المفتوحة اى
يرزقه العفاف قوله ومن يتصبر اى ومن يشكف الصبر يصبر الله بضم الياء وتشديد الباء المكسورة اى يزرقه الله
الصبر قوله ومن يستغنى اى ومن يظهر انشاء ولم يسأل يغنه بضم الياء من الاغناء اى يرزقه الفنى عن الناس ووقع في
رواية عبد الرحمن بن ابي سعيد بدل التصبر ومن استكنى كفاء الله وزاد ومن سأل وله قيمة اوقية فقد اختلف قوله
ولن تعطوا على صيغة المجهول بالخطاب للجمع قوله عطاء خير بالنصب كذا في هذه الرواية ووقع في رواية مالك
هو خير بالرفع وفي رواية مسلم عطاء خير والتقدير هو خير وقال النووي كذا في نسخ مسلم يعنى بالرفع والتقدير
هو خير كما قلناه

٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مِسْرُوحُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عِلَاقَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ
شُعْبَةَ يَقُولُ كُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي حَتَّى تَرْمَ أَوْ تَنْتَفِخَ قَدَمَاهُ فَيَقَالُ لَهُ فَيَقُولُ أَفَلَا
أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ﴾

مطابقته للترجمة في الصبر على الطاعة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم صبر عليها حتى تورمت قدماه وخلاد يفتح
الحاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي سكن مكة ومات بها سنة ثلاث عشرة ومائتين
ومسعر بكسر الميم وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية وبالراء ابن كدام الكوفي وزيد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر
الحروف ابن علقمة بكسر العين وتخفيف اللام وبالقاف والحديث مضى في صلاة الليل عن ابي نعيم واخرجه الترمذى
والتسائي وابن ماجه في الصلاة قال اولان عن قتيبة وابن ماجه عن هشام بن عمار قوله حتى ترم اصلاه تورم لانهم ورم
يرم بالكسر فيها والقياس يورم وهو احد ما جاء على هذا البناء ومحيث على هذا البناء شاذ وهو من الورم وهو الانتفاخ قوله
او تنتفخ بالنصب قال الكرماني كلمة اول التنويم ويحتمل ان يكون شكمان الراوى وحزم غيره انه للشك قوله فيقال له
اى انك قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فيقول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم افلا اكون عبدا شكورا على
ما انعم الله على من هذا الفضل العظيم الذى اختصت به *

﴿ بَابُ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾

اى هذا باب مترجم بقوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) واصل التوكل من الوكل يقال وكل امرأ الى فلان
اى التجأ اليه واعتمد عليه والتوكل تفويض الامر الى الله وقطع النظر عن الاسباب وليس التوكل ترك السبب والاعتناء
على ما يحى من المخلوقين لاز ذلك قد يجر الى ضد ما يراد من التوكل وقد سئل الامام احمد رحمه الله عن رجل جلس

في بيته اوفي مسجد وقال لا اعمل شيئا حتى ياتي رزقي فقال هذا رجل جهل العلم فقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقال لوتوكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفصا وتروح بطانا فذكر انها تغدو وتروح في طلب الرزق قال وكانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يتجرون ويمسكون في تخيلهم والقوة بهم *

﴿ وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ مِنْ كُلِّ مَاضِقٍ عَلَى النَّاسِ ﴾

الربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف الثوري الكوفي من كبار التابعين محب ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وكان يقول له لوراك رسول الله ﷺ لا حبك رواه الامام احمد في الزهد بسند جيد قوله من كل ماضق اراد من يتوكل على الله فهو حسبه من كل ماضق على الناس وقال الكرماني من كل ماضق يعني التوكل على الله عام من كل امر مضيق على الناس يعني لخصوصية في التوكل في امر بل هو جار في جميع الامور التي تضيق على الناس *

٥٩ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ هُبَادَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ عَنْ ابْنِ هَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا يَغْيِرُ حِسَابَهُ هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَنْطَرُونَ وَعَلَى رِجْلِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾

مطابقته لترجمة في اخر الحديث واسحق شيخ البخاري قال الفسائي لم اجد منسوبا عند شيوخنا لكن حدث البخاري في الجامع كثيرا عن اسحق بن ابراهيم وقال بعضهم اسحاق هو ابن منصور وغلط من قال ابن ابراهيم قلت التعليل من ابن وقد سمع البخاري من جماعة كل منهم يسمى اسحاق بن ابراهيم وحسين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة والحديث اخرجه البخاري في الطب مطولا وفي احاديث الانبياء مختصرا عن مسدود ههنا ايضا روى بعضه قوله لا يسترقون اي لا يطلبون الرقية وهي العود التي يرقى بها صاحب الآفة كالخبي والصرع ونحو ذلك من الآفات وقد جاء في بعض الاحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها فمن الجواز استرقوا لها فان بها النظره اي اطلبوا لها من يرقى لها ومن النهي قوله هذا لا يسترقون ووجه الجمع ان المنهى عنها ما كان بغير اللسان العربي وبغير اسماء الله وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة وان يعتقدوا ان الرقية امانة لا محالة والماورد بها ما كان بقوارع القرآن ونحوه قوله ولا ينطرون اي لا ينشاءون بالطيور ومثلها مما هو عاديهم قبل الاسلام والطيرة ما يكون في الشر والقال ما يكون في الخير *

﴿ بَابُ مَا يُسْكِرُهُ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ ﴾

اي هذا باب في بيان ما يكره من قيل وقال وكلامهما فلان ماضيان الاول مجهول قيل اصله قول ثقلت حركة الواو الى القاف بعد سلب حركتها ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهو حكاية اقويل الناس قال فلان كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا واذا روى بالتثنية يكونان مصدرين يقال قال قولا وقيلوا قالا والمراد انه نهى عن الاكثر عملا فائدة فيعويل اذا كانا اسمين يكون في عطف احدهما على الاخر كثير فائدة بخلاف ما اذا كانا فاعلين وقيل اذا كانا اسمين يكون الثاني تاكيدا *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ أَخْبَرَنَا فَيْرٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مُغِيرَةُ وَفُلَانٌ وَرَجُلٌ

ثالث أيضا عن الشعبي عن ورايد كاتب المغيرة بن شعبة أن معاوية كتب إلى المغيرة أن اكتب إلى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب إلى المغيرة أني سمعته يقول عند انصرافه من الصلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وأه الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات قال وكان ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ومنع وهات وعقوق الأمهات وأد البنات ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن مسلم الطوسي ثم البغدادي وهشيم مصنف هشيم بن بشير الواسطي والمغيرة هو ابن مقيم الضبي قوله وفلان هو مجالد بن سعيد فقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن زياد بن أيوب ويعقوب بن إبراهيم الدورقي قالنا هشيم أنا غير واحد منهم مغيرة ومجالد قوله ورجل ثالث قيل يحتمل أن يكون داود بن أبي هند فقد أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق داود بن أبي هند وغيره عن الشعبي ويحتمل أن يكون زكريا بن أبي زائدة أو اسماعيل بن أبي خالد فقد أخرجه الطبراني من طريق الحسن بن علي بن راشد عن هشيم عن مغيرة عن زكريا بن أبي زائدة ومجالد واسماعيل بن أبي خالد كلهم عن الشعبي والشعبي هو طاهر بن سراحيل ووراد بفتح الواو وتهديد الراء مولى المغيرة وكتبه والحديث مضى في الصلاة عن محمد بن يوسف وفي الاعتصام عن موسى وفي القدر عن محمد بن سنان وفي الدعوات عن قتيبة وقد مضى الكلام فيه قوله «حدثنا علي بن مسلم كذا في رواية الجمهور وفي رواية الكشميهني وحده وقال علي بن مسلم قوله وكثرة السؤال» أي في المسائل التي لا حاجة فيها أو من الأموال أو من أحوال الناس قوله «إضاعة المال» أي وضعه في غير محله وحقه قوله «ومنع وهات» أي حرم عليكم منع ما عليكم إعطاؤه وطلب ما ليس لكم أخذه قوله «وآد البنات» هي البنت تدفن وهي حية كانوا يفعلونه في الجاهلية إذا ولد للفقر منهم بنت دسها في التراب *

﴿ وعن هشيم أخبرنا عبد الملك بن عُمير قال سمعت ورايدا يحدث هذا الحديث عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

هو موصول بالطريق الذي قبله وقد رواه الاسماعيلي من رواية يعقوب الدورقي وزيد بن أيوب قالنا أنا هشيم عن عبد الملك به *

﴿ باب حفظ اللسان ﴾

أي هذا باب في بيان وجوب حفظ اللسان عن التكلم بما لا يسوغ في الشرع وقال صلى الله تعالى عليه وسلم وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد السنتهم وأما القول بالحق فواجب والصمت فيه غير واسع *

﴿ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ﴾

يأتي هذا موصولاً في الباب وذكره هكذا ترجمة وفي رواية أبي ذر وقول النبي ﷺ ومن كان إلى آخره *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

كذا لابي ذر وفي رواية غيره وقوله «ما يلفظ من قول» إلى آخره ولابن بطال وقد ائزل الله تعالى ما يلفظ الآية قوله إلا لديه رقيب أي حافظ والتبدي هو الحاضر المهيأ وأراه به المالكين الذين يكتبان جميع الأشياء كذا قاله الحسن وقادة وخصه بكرمه بالخير والشرو ويقوى الأول تفسير أبي صالح في قوله «يمحو الله ما يشاء ويثبت» أن الملائكة تكتب كل ما يتكلم به المرء فيمحو الله تعالى منه ما ليس له ولا عليه ويثبت ما له وما عليه *

٦١ - **حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي** حدثنا **عمر بن علي** سمع **أبا حازم** عن **سئل** ابن **سعد** عن **رسول الله ﷺ** قال من يضمن لي ما بين لحيته وما بين رجليه أضمن له الجنة **﴿** مطابقته للترجمة في قوله من يضمن لي ما بين لحيته لان المراد بهذا حفظ اللسان كما يحى **قوله** حدثنا بنون الجمع رواية الا كثيرين وفي رواية ابي ذر حدثني بنون الافراد والمقدم بصيغة اسم المفعول من التقديم هذه نسبة الى احد اجداد محمد المذكور وهو محمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي البصري وعمر بن علي هو عم محمد المذكور وهو مدلس ولكنه صرح بالسماع وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاربين عن خليفة بن خياط واخرجه الترمذي في الزهد عن محمد بن عبد الاعلى وقال حسن صحيح غريب قوله من يضمن لي اطلاق الضمان عليه مجاز اذا المراد لازم الضمان وهو اداء الحق الذي عليه **قوله** ما بين لحيته بفتح اللام وسكون الحاء المهملة ثنية لحي وهما العظامان في جانبي الفم والمراد بما بينهما اللسان وبما بين رجليه الفرج قوله اضمن له بالجزم لانه جواب الشرط ووقع في رواية الحسن تكلفت له وفيه ان اعظم البلاء على البدن في الدنيا اللسان والفرج فن وفي من شرهما فقد وفي اعظم الشر *****

٦٢ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** حدثنا **ابراهيم بن سعد** عن **ابن شهاب** عن **ابي سلمة** عن **ابي هريرة** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه **﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراده قوله بالله واليوم الآخر انما خصهما بالذكر اشارة الى المبدأ والمعاد وخصص الامور الثلاثة ملاحظة لخال الشخص قول لا تؤذ جاره اما بالنسبة الى المقيم او المسافر او الاول تحلية والثاني تحلية *****

٦٣ - **حدثنا ابو الوليد** حدثنا **ايث** حدثنا **سعيد المقبري** عن **ابي شريح الخزازي** قال سمع اذ نأى ووعاه قلبى النبي ﷺ يقول الضيافة ثلاثة ايام جائزته قيل وما جائزته قال يوم وليلة ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت **﴿**

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابو شريح اسمه خويلد الخزازي ومضى في كتاب الادب في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن ثابت الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله جائزته بالنصب اى اعطوا جائزته ولو سحت الرواية بالرفع كان تقديره المتوجه عليكم جائزته قوله يوم وليلة اى جائزته يوم وليلة وقيل الجائزة جنة واليوم ظرف فكيف يقع خبر اعنا واحيب بان فيه مضافا مقدر اى زمان جائزته يوم وليلة *****

٦٤ - **حدثني ابراهيم بن حمزة** حدثني **ابن ابي حازم** عن **يزيد** عن **محمد بن ابراهيم** عن **عيسى بن طائفة** بن **عبيد الله الصبي** عن **ابي هريرة** سمع رسول الله ﷺ يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار ابعد مما بين المشرق **﴿**

مطابقة للترجمة من حيث ان فيه اشارة الى حفظ اللسان من حيث المفهوم ابراهيم بن حمزة بالخاء المهملة والزاي الاسدي وابن ابي حازم عبد العزيز ويزيد من الزيادة ابن عبيد الله المعروف بابن الهادو ومحمد بن ابراهيم التيمي وعيسى ابن طلحة بن عبيد الله التيمي وطلحة هو احد العشرة ورجال هذا الاسناد كلهم مدنيون والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن قتيبة وغيره واخرجه الترمذي في الزهد عن محمد بن بشار وقال حسن غريب واخرجه النسائي في الرقائق عن قتيبة وغيره به قوله حدثني بالافراد في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حدثنا بنون الجم قوله ليتكلم باللام في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر يتكلم بدون اللام قوله ما يتدين فيها اي لا يتدبر فيها ولا يتفكر في قبورها وما يترتب عليها وتطلق الكلمة ويراد بها الكلام كقولهم كلمة الشهادة ويروى وليتكلم بالكلمة ما يتقى فيها قوله يزل بها اي بتلك الكلمة وهذا كناية عن دخول النار قوله ابدما بين المشرق كناية عن عظمها ووسمها قيل لفظ بين يقتضي دخوله على متمدد واحيب بان المشرق متعدد معنى اذ مشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد عظيم وهو نصف كرة الفلك أو كفتي باحد الضدين عن الآخر كقوله تعالى (سرايل تقيم الحرج) وفي بعض الروايات جاد صريحوا المغرب وفيه ان من اراد النطق بكلمة ان يتدبرها بنفسه قبل نطقه فان ظهرت مصلحة تكلم بها والا اسك *

٦٥ - **حدثني عبد الله بن منير سمع ابا النضر حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن دينار عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضاء الله لا يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوى بها في جهنم**

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن منير على وزن اسم الفاعل من الانارة المروزي وابو النضر بفتح الون وسكون الصاد للمجمة هاتم بن الفاسم التيمي الحاراساني مرفى الوضوء وعبد الرحمن يروي عن ابيه عبد الله بن دينار مولى ابن عمر وابو صالح ذكر ان الزيات وفي الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق قوله من رضاء الله أي مما يرضى الله به قوله لا يلقى بضم الياء من الالتقاء أي لا يلتفت اليها خاطره ولا يستدبرها ولا يبالي بها ومعنى البال هنا القلب قوله يرفع الله بها كذا في رواية المستمل والسرخسي وفي رواية الاكثرين والنسفي يرفع الله به درجات وفي رواية الكشميني يرفعه الله به درجات قوله «من سخط الله» يعني مما لا يرضى به قوله يهوى بفتح الياء وسكون الهاء وكسر الواو وقال عياض ينزل فيها ساقطا وقد جاء بلفظ يزل بها في النار لان درجات النار الى اسفل فهو نزول سقوط وقيل اهوى من قريب وهوى من بعيد *

باب البكاء من خشية الله عز وجل

أي هذا باب في بيان فضل البكاء من خوف الله عز وجل *

٦٦ - **حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صبغة يطهرون الله رجل ذكرك الله ففاضت عيناه**

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحي هو الة طان وعبيد الله بن صر المعمرى وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باه اخرى ابن عبد الرحمن الخزرجي وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهذا قطعة من حديث اتم منه قد مضى في الزكاة عن مسدد وفي الصلاة عن محمد بن بشار في ابواب

المساجد ووردت احاديث في البكاء منها حديث ابي عبد الله بن موسى عن عمران بن يزيد عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك مرفوعا ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا قتلوا فان اهل النار يكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها جداول ثم تقطع الدموع وتسيل الدماء فتقرح العيون فلوان السفن اجريت فيها لجرت *

﴿ باب الخوف من الله تعالى ﴾

اي هذا باب في بيان شدة الاعتناء بالخوف من الله عز وجل والخوف من لوازم الايمان قال الله تعالى (وخافون ان كنتم مؤمنين) *

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُسَمَّى الظَّنَّ بِعَمَلِهِ فَقَالَ لَا هَلِيْه إِذَا أَنَامْتُ فَخَذُونِي فَذَرُونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَفَعَلُوا بِهِ فَجَمَعَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ قَالَ مَا حَمَلَنِي إِلَّا مَخَافَتُكَ فَفَقَّرَ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وجريروا بن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وربيع بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهلة وتشديد الباء ابن حراش بكسر الحاء المهملة وبالراء الخفيفة والشين المعجمة وحذيفة ابن اليمان ورجال السند كلهم كوفيون والحديث مضى في ذكر بني اسرائيل عن موسى بن اسماعيل واخرجه النسائي في الجنائز وفي الرقائق عن اسحق بن ابراهيم عن جرير قوله ممن كان قبلكم يعني من بني اسرائيل قوله يسمى الظن بعمله يعني بعمله الذي كان مصيبة وكان نباشا قوله فذروني في البحر بضم الذا من الذر وهو التفريق يقال ذورت الملح اذره ويروى بفتح الذا من التذرية يقال ذرت الريح الشيء واذرنه وذرتة اي اطارته واذبته ويروى اذروني بهزة قطع وسكون الذا من اذرت العين دمه ومنه تذروه الرياح قوله في يوم صائف اي حار بتشديد الراء من الحرارة وروى للمروزي والاصيلي في يوم حار بالزاي الثقيلة بمعنى انه يحرق البدن لشدة حره وروى لابي ذر عن المستملي والمرحسي في يوم حار بالراء كما ذكرنا ولا وكذا روى الكريمة عن الكشي عن و ذكر بعضهم رواية المروزي بنون بدل الزاي وقال ابن فارس الجون ربيع يحن كحنين الابل *

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ عَقَبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ سَلَفَ أَوْ قَبْلَكُمْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا يَعْنِي أَعْطَاهُ مَالًا وَوَلَدًا فَقَالَ قَتَادَةُ قَالَ لِبْنِيهِ أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ قَالَ الْوَاحِشُ أَبُ قَالَ فَأَنَّهُ لَمْ يَبْتَرِكْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا فَاسْرَّهَا قَتَادَةُ لَمْ يَدَّخِرُوا إِنْ يَفْسَدَ عَلَى اللَّهِ يُمْدِدُهُ فَاظْطَرُّوا فَأِذَا مِتُّ فَأَحْرَقُونِي حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاسْحَقُونِي أَوْ قَالَ فَاسْمَكُونِي ثُمَّ إِذَا كَانَ رِيحٌ عَاصِفٌ فَأَذْرُونِي فِيهَا فَاخَذَ مَوَائِقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي فَفَعَلُوا فَقَالَ اللَّهُ كُنْ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ ثُمَّ قَالَ أَيُّ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ قَالَ مَخَافَتُكَ أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ فَمَا تَلَا فَا هُ أَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ فَحَدَّثْتُ أَبَا عَثْمَانَ فَقَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ قَبِيرَ أَنَّهُ زَادَ فَأَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ أَوْ كَمَا حَدَّثَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله مخافتك وموسى هو ابن اسماعيل التبوذي ومعتمر يروي عن ابيه سليمان التيمي وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن عبد الغافر ابو نهار الازدي الموذي البصري وابو سعيد مدني مالك الخدري رضي الله تعالى عنه

والحديث مرفوذ كرى اسرائيل عن ابي الوليد ويحيى في التوحيد عن عبد الله بن ابي الاسود واخرجه مسلم في التوبة عن
عبيد الله بن معاذ وغيره قوله «او قبلكم» شك من الراوى قوله «يعنى اعطاء مالا» هذا تفسير لقوله آناه الله وهو
بالمعنى اعطاء وبالقصر بمعنى الحى قوله مالا بمعنونه اعطاء رواية الكشميين ولا معنى لاعادة لفظ مالا وفي رواية
غيره اعطاء بلاذ كرمالا قوله فلما حضر بضم الحاء وكسر الصاد المججمة اى فلما حضره او ان الموت قوله «خير أب»
بالنصب اى كنت خيرا وبالفهم اى انت خيرا قوله لم يبتثر من الابتثار افتعال من البار بالياء الموحدة والراء ومعناه
لم يدخر ولم يخباها كذا فسر قتادة واصله من البيرة بمعنى الذخيرة والحيطة قال أهل اللغة بارت الشيء وابتارته ابارة
وابتثره اذا خباها ووقع في رواية ابن السكن لم يابتثر بتقديم الهمزة على الباء الموحدة حكاه عياض ومعناه لم يقدم خيرا
يقال بارتته وابتارته كما ذكرناه ووقع في التوحيد في رواية ابي زيد المروزي لم يبتثر أو لم يبتثر بالشك في الراى او الراء وفي رواية
الجرجاني بنون بدل الباء الموحدة والراى قيل كلاهما غير صحيح ويروى في غير البخارى يبتثر بالهاء بدل الهمزة وبالراء
ويعتبر بالميم بدل الباء الموحدة وبالراء قوله وان يقدم على الله يعذبه كذا هاتبا سكون القاف وفتح الدال من القوم وهو
بالجزم على الشرطية وكذا يعذبه بالجزم لانه جزاء والمعنى انه ان يبعث يوم القيامة على هيئة يعرفه كل احد فاذا صار مادا
مبشورا في الماء والريح له يخفى ووقع في حديث حذيفة عند الاسماعلى من رواية ابي خزيمة عن جرير بسند حديث الباب
فانه ان يقدم على ربه لا يغفر لى وكذا في حديث ابي هريرة لئن قدر الله على قتل كيف غفر لهذا الذى اوصى بهذه الوصية
وقد جعل قدرة الله على احيائه واجيب بان الناس اختلفوا في تاويل هذا الحديث فقيل اما غفر الله عما كان منه في ايام صحته
من المعاصى فلندمه عليها وتوبته منها عند موته ولذلك امر ولده باحراقه وتذريته في البر والبحر خشية من عذاب ربه
والندم توبة قلقت فيه نظر لان كون الندم توبة انما هو لهذه الامة الا يرى ما حكى الله عن قابيل بقوله (فاصبح من النادمين)
فلم يكن ندمه توبة وقيل ان معنى قوله ان قدر الله على القدرة التى هي المعجز وانه كان عنده انه اذا احرق وذرى اعجز
ربه عن احيائه فهو على انه غفر له لجهله بالقدرة لانه لم يكن تقدم في ذلك الزمان انه لا يغفر للشرك به وليس في العقل دليل على
ان ذلك غير جائز في حكمة الله تعالى وانما نقول لا يجوز ان يغفر للشرك بعد تزول قوله تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به) واما
جواز غفران الله ذلك فله ضلله الاعم وغناؤه الاتم لانه لا يضره كفر كافر ولا ينفعه ايمان مؤمن وقيل معنى ان قدر الله على ان
ضيق على كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اى ضيق ولم يرد بذلك وصف خالفه بالمعجز عن اعادته وقيل انما غفر له لانه غلب
على فهمه من الجزع الذى كان لحقه من خوف الله وعذابه فيمذروا مثل هذا انما يكون كفرا بمن يقصده الكفر وهو يعقل
ما يقول وقيل غفر له باصل توحيد الذى لا تضره معصية وعزى ذلك الى المرجئة قوله فاحرقونى وفي رواية حذيفة الذى
اخرجه البخارى في بنى اسرائيل فاجمعوا الى خطبا كثيرا ثم اوروا نار احق اذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي فخذروها
واطحنوها قوله فاسحقونى من السحق وهو دق الشيء ناعما او قال فاسحقونى شك من الراوى من السبك قالوا السحق
والسبك بمعنى واحد وقيل السبك دونه وهو ان يفت الشيء او يدق قطعاصغارا قوله فاذرونى بصح ان يقرأ موصول الالف
من ذرأت الشيء وفرقة ويصح ان يكون اصله من الثلاثى المزيدي فيقطع الهمزة من قولهم اذرت العين دمعها واذريت
الرجل عن فرسه اى رميته وقال ابن التين قرأناه بقطع الهمزة قوله فاخذهم وائيقهم جمع ميثاق وهو العهد وقوله ورى هو
على القسم عن الخبر بذلك عنهم لتصح خبره ويحتمل ان يكون حكاية الميثاق الذى اخذه اى قال لمن اوصاه قل ورى
لا فاعان ذلك وفي صحيح مسلم فاخذهم ميثاقا ففعلوا ذلك ورى قال القاضي عياض وفي بعض نسخه ففعلوا ذلك
وذرى قال فان صحت هذه الرواية ففى وجه الكلام ولعل الدال سقطت لبعض النساخ وتابعه الباقر وقال الكرماني
ولفظ البخارى يحتمل ان يكون بصيغة المساقى من التربية اى روى اخذ المواثيق والمبايعات لكنه موقوف على
الرواية وقال بعضهم وابعد الكرماني ثم نقل ذلك عنه قلت ما جزم بذلك حتى يقال فيه واهمدوا فيد بصحة الرواية

مع الاحتمال الذي ذكره قوله فاذا رجل قائم وقع المبتدأ هنا نكرة لان وقوعه هنا بعد اذا المفاجأة من الخصصات كما في قولك خرجت فاذا سمع قوله اي عبيد يبنى يا عبيد قوله او فرق جوشك من الراوى وهو بفتح الفاء والراء وبالقف الخوف قوله فا تلافاه ان رحمه كلمة ما موصولة وكلمة ان مصدرية اي الذي تلافاه اي تداركه بان رحمه اي بالرحمة والضمير المنسوب في تلافاه يرجع الى عمل الرجل ويجوز ان يكون مانافية وكلمة الاستثناء محذوفة على مذهب من يجوز حذفها اي ما تلافاه الا ان رحمه قوله فحدثت ابا عثمان قال الكرمانى الفائل يحدث قتادة وقال بعضهم هو سليمان والد المعتز فلت الذي يظهر ان قول الكرمانى هو الصواب فلينظر فيه وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون المفتوحة قوله فقال اي ابو عثمان سمعت هذا من سلمان اي الفارسي وحذف المسموع منه الذي استثنى منه ما ذكره والتقدير سمعت سلمان يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل هذا الحديث غير انه زاد قوله او كما حدث شك من الراوى يشير به الى انه معنى حديث ابى سعيد لا بلفظه كما *

﴿ وقال معاذ حدثنا شعبه عن قتادة سمعت عتبة سمعت ابا سعيد عن النبي ﷺ ﴾

اي قال معاذ بن معاذ التميمي وهذا التعليق وصله مسلم حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا ابى حنيفة شعبه عن قتادة سمع عتبة بن عبد الغافر يقول سمعت ابا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان رجلا فيمن كان قبلكم رآه الله مالا ولدا فقال لولده لتفعلن ما آمركم به اولواين ميراثي غيركم اذا انامت فاحرقوني واكبر على انه قال ثم اسحقوني فاذروني في الريح فاني لم ابتهر عند الله خيرا وان الله يفسد على ان يعذبني قال فاخذ منهم ميتا فاقفمو اذ لك به وربى فقال الله ما حلك على ما فعلت قال تخافتك فأتلافاه غيرها انتهى اي ما تداركه غير المخافة *

﴿ باب الانتهاء عن المعاصي ﴾

اي هذا باب في بيان وجوب الانتهاء عن المعاصي اي تركها اصلا والاعراض عنها بعد الوقوع فيها

٦٩ - ﴿ حدثنا محمد بن الملاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملّ ومثل ما بعثني الله كمثّل رجل أتى قوماً فقال رأيت الجيش بعينى وإني أنا النذير العريان فالتجاء التجاء فطاعته طائفة فأتوا على مهلهم ففجروا كذبته طائفة فصبحهم الجيش فاجتاحهم ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه الانذار عن الوقوع في المعاصي والانتها عنها ومحمد بن الملاء بن كريب ابو كريب الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة الليثي ويريد بضم الباء الموحدة مصغر براد بن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر وقيل الحارث ويريد هذا روى عن جده ابي بردة بن ابي موسى عبد الله بن نيس الاشمرى رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاعتصام واخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ قوله من ملّ ومثل ما بعثني الله كمثّل رجل أتى قوماً فقال رأيت الجيش بعينى قوله فالتجاء التجاء فطاعته طائفة قوله فأتوا على مهلهم ففجروا كذبته طائفة قوله فصبحهم الجيش فاجتاحهم قوله بالثنية وهي رواية الكشميني وفي رواية غيره بالافراد قوله وانا النذير العريان اي المنذر الذي تجرد عن ثوبه واخذه برفعه ويدبره حول رأسه علاما لقومه بالفارّة وقال ابن بطال النذير العريان رجل من خنعم حل عليه رجل يوم فدى الخناسة ففطح يده ويدامر أنه فانصرف الى قومه فحذرهم فضرب به المثل في تحقيق الخبر وقال ابن السكيت اسم الرجل الذي حل عليه عوف بن عامر البكري والمرأة كانت من بنى كنانة وتنزيل هذه القصة على لفظ الحديث بعيد لانه ليس

فيها انه كان مريانا وقال ابو عبد الملك هذا مثل قديم وذلك ان رجلا اتى جيشا فخر دوه وعروه فجاء الى المدينة فقال اني رأيت الجيش يعني واني انا النذير لكم وتروني عريانا جردني الجيش فالتجاء النجاء وقال ابن السكيت ضرب به النبي ﷺ المثل لامته لانه تجرد لا نذارهم وقال الخطابي روى عن محمد بن خالد العريانياء موحدة فان كان محفوظا فمعناه صحيح وهو الفصح بالانذار لا يكتفى ولا يورى يقال رجل عريان اي فصيح اللسان من اعرب الرجل عن حاجته اذا افصح عنها قوله فالتجاء بالنصب مفعول مطلق فيه اغراء اي اطلبوا النجاء بان تسرعوا الحرب لانكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش والنجاء الثاني تاكيد وكلاهما ممدودان وجاء القصر فيها تخفيفا وجاء مداول وقصر الثاني قوله فادالجوامن الادلاج من باب الافعال وهو السير اول الليل او كل الليل على الاختلاف في معناه ومهزته همزة قطع وفي التوضيح قوله فادالجوامن بالتشديد الدال قلت لا يستقيم هذا لان الادلاج بالتشديد هو السير آخر الليل فلا يناسب هذا المقام والصواب ما ذكرناه قوله على مهلهم يفتحون اي على السكينة والثاني واما المهل بسكون الهاء فمعناه الامهال فلا يناسب هنا وفي رواية مسلم عن مهلهم قوله فنجوا لانهم اطاعوا النذير وصاروا من اول الليل فنجوا قوله فصعبهم الجيش اي اتوهم صياحله اذا اصله ثم استعمل فيمن يطرق بغته في اي وقت كان قوله فاجتاحهم يحجم ثم يحماه هملة اي استاصلهم من جحت الشيء واجوجه اذا استاصلته ومنه الجائحة وهي الهلاك

٧٠ - **حديث** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن أنه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لَأَمَّا مَن لِّي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَمَلَ الْفَرَّاشُ وَهَذِهِ الدُّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا فَيَجَلُّ بَنَزُهُنَّ وَيَفْلِسُنَّ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا فَأَنَا آخِذٌ بِمُحْجَزٍ كَمُ مِنَ النَّارِ وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا

مطابقة للترجمة من حيث ان فيه منع النبي ﷺ يابهم عن الاتيان بالمعاصي التي تؤديهم الى الدخول في النار وابو اليمان الحكيم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد بالزاي والثنون عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو الاعرج والحديث مضع في باب قول الله ووهبنا لداود سليمان فانه اخرجه هناك بعين هذا السند عن ابي اليمان الى قوله وهذه الدواب تقع في النار ثم اختصره وذكر حديثا آخر قوله استوقد بمعنى اوقد ولكن استوقد ابلغ قوله اضاءت من الاضاءة وهي فرط الانارة قوله الفراش يفتح الفاء وتخفيف الراء وبالثنتين الممجمة جمع الفراشة وقال الكرماني هي صغار البق وقيل هي ما يهافت في النار من الطيارات قلت هذا اصح من الاول وقال الفراء في تفسيرها انها كنوفاء الجراد يركب بعضها بعضا وقال ابن سيده هي دواب مثل البعوض واحدا تها فراشة وقال الطبري ليس هي ببعوض ولا ذباب وقال ابو نصر هي التي تطير وتهافت في السراج وفي مجمع الفرائد هي ما تهافت في النار من الطيارات وقال الداودي هي طائر فوق البعوض قوله يقعن خبر قوله جعل الفراش قوله وهذه الدواب التي تقع في النار جملة مخرضة وأشار بها الى تفسير الفراش قوله فجعل بالفاء وفي رواية الكشميني بالواو والضمير فيه يرجع الى الرجل قوله ينزعهن بفتح الياء وبالزاي وضم العين المهملة اي يدفعهن ويروى يزعهن بلا نون من وزعه يزعه وزطا فهو وازع اذا كفه ومنعه قوله فيقتحمن من الاقتحام وهو الهجوم على الشيء يقال قحم في الامر اي رمى بنفسه فيه فحاة واقحمته فاقحمه ويقال اقتحم المنزل اذا هجم قوله فيها اي في النار قوله فانا آخذ قال النووي روى باسم الفاعل ويروى بصيغة المضارع من المتكلم وقال الطبري الفاء فيه فصيحة كانه اسأل مثلي ومثل الناس الى آخره اتى بما هو أهم وهو قوله فانا آخذ بحجزكم ومن هذه الدقيقة التفت من الضية في قوله مثل الناس الى الخطاب في قوله بحجزكم قوله بحجزكم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبالزاي جمع حجرة وهي مقعد الازار ومن السراويل موضع التكة ويجوز ضم الجيم في الجمع قوله وهم يقتحمون

فيها هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره وانتم تقتحمون وعلى الاول سال الكرمانى فقال القياس وانتم لاهم ليوافق لفظ حيزكم ثم اجاب بانه التفات وفيه اشارة الى ان من اخذه رسول الله ﷺ بحجزته لا اقتحام له فيها *

٧١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ عَنْ هَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ هَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان ترك اذى المسلم باليد واللسان من جملة الانتهاء عن المعاصي وايضا قوله من هجر ما نهى الله عنه من جملة الانتهاء عن المعاصي وابو نعيم الفضل بن دكين وزكرياء هو ابن ابي زائدة وطاهر هو الشعبي والحديث مضى في اول كتاب الايمان قيل حص المهاجر بالذكر تطيبا لقلب من لم يهاجر من المسلمين لقوات ذلك بفتح مكة فاعلمهم بان من هجر ما نهى الله عنه كان هو المهاجر الكامل *

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحِيحَتُكُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ﴾

اي هذا باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم الى آخره ذكر الترجمة بلفظ حديث الباب وعكس بعضهم حيث قال ذكر فيه حديث ابي هريرة بلفظ الترجمة *

٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحِيحَتُكُمْ قَلِيلًا وَأَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ﴾

الترجمة والحديث سواء ويحيى بن بكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي المصري وعقيل بضم العين المهملة ابن خالد الابلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث من افرادة قوله ما اعلم أى من الاحوال والاحوال التي بين ايدينا عند النزوع وفي البرزخ ويوم القيامة وفيه من صنعة البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالثرة ومطابقة كل منهما بالآخر *

٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحِيحَتُكُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ﴾

هذا مثل الحديث السابق غير ان راوى ذلك ابو هريرة وراوى هذا انس بن مالك روى عنه ابنه موسى الانصارى قاضى البصرة وهذا مختصر من حديث اخرجه البخارى في تفسير سورة المائدة عن المنذر بن الوليد الجارودى وسيجيء فى الاعتصام عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم فى فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن محمد بن معمر وغيره واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن معمر باسناده نحوه واخرجه النسائى فى الرقائق عن محمود بن غيلان مختصرا *

﴿ بَابُ حُجَبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه حجب النار اى غطت النار فكانت الشهوات سببا للوقوع فى النار ووقع عند ابي نعيم باب حفت النار وفي بعض النسخ بعده وحجبت الجنة بالمكاره *

٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ﴾

الترجمة جزء الحديث واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو الزناد بازي والنون عبد الله بن ذكوان والاهرج عبد الرحمن ابن هرمز والحديث من افرادة قوله حجت النار كذا لجميع الرواة في الموضعين الا فروى فقال حفت النار في الموضعين وكذا هو عند مسلم من رواية ورقاء بن عمر عن ابي الزناد وكذا اخرجه مسلم والترمذي من حديث انس وهذا من جوامع كله عليه السلام في بديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشق عليها قوله حفت بالحام المملة وتشديد القام من الخفاف وهو ما يحيط بالشيء حتى لا يتوصل اليه الا بتخطئة فالجنة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز الكاره والنار لا ينجي منها الا بترك الشهوات *

﴿ باب الجنة اقرب الى احدكم من شرك لعله والنار مثل ذلك ﴾

اي هذا باب يذكر فيه الجنة الى آخره وهذه الترجمة حذفها ابن بطال وذكر الحديثين اللذين فيهما في الباب الذي قبلها ومناسبة ذلك ظاهرة ولكن الذي ثبت في الاصول التفرقة *

٧٥ - **حدثني موسى بن مسعود** حدثنا سفيان عن منصور والاعشى عن ابي وايل عن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم من شرك لعله والنار مثل ذلك ﴿

الترجمة والحديث - واوس وموسى بن مسعود ابو حذيفة التهدي بفتح النون وسكون الهاموسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتز والاعشى سليمان وابو وايل شقيق بن - لعله وعبد الله هو ابن مسعود وهو لاهلهم كوفيون والحديث من افرادة قوله والاعشى بالجر عطف على منصور وشرك النحل هو الذي يدخل فيه اصبع الرجل ويطلق ايضا على كل سير وفي به القدم وفيه دليل واضح على ان الطاعات موصلة الى الجنة والمعاصي مقربة من النار فقد يكون في اسر الاشياء وينبغي للمؤمن ان لا يزهق في قليل من الخير ولا يستقل قليلا من الشر فيحسب عينا وهو عند الله عظيم فان المؤمن لا يعلم الحسنة التي يرحم الله بها والسئية التي يسخط الله عليه بها *

٧٦ - **حدثني محمد بن المنثري** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق بيت قاله الشاعر

﴿ ألا كل شيء ما خلا الله باطل ﴾

لم ار احدا من الصراح ذكر وجه ايراد هذا الحديث في هذا الباب فلذلك ذكر ما ابن بطال في الباب الذي قبله فاقول من الفيض الالهي الذي وقع في خاطري ان كل شيء ما خلا الله من امر الدنيا الذي لا يؤول الى طاعة الله ولا يقرب منه اذا كان باطلا يكون الاشتغال به مبعدا من الجنة مع كونها اقرب اليه من شرك لعله والاشتغال بالامور التي هي داخلة في امر الله تعالى يكون مبعدا من النار مع كونها اقرب اليه من شرك لعله وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون هو محمد بن جعفر والحديث قد مضى في الادب في باب ما يجوز من الشر ومضى الكلام فيه مستقصى وبسطنا الكلام فيه في شرحنا الا كبر للشواهد *

﴿ باب لينظر الى من هو اسفل منه ولا ينظر الى من هو فوقه ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لينظر الى ما هو اسفل منه

٧٧ - **حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاهرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ﴿

الجزء الاول من الترجمة من لفظ حديث الباب وقال بعضهم هذا لفظ حديث اخرجه مسلم بنحوه من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة باللفظ انظر والى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم قلت هذا ليس كلفظ حديث مسلم بل هو في المعنى مثله واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو الزناد عبد الله والاعرج عبد الرحمن وقد ذكرنا عن قريب والحديث من افراذه قوله « من فضل » على بناء المجهول قوله « والخلق » قال الكرماني يفتح المعجمة الصورة والاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا قوله « فلينظر الى من هو اسفل منه » ليسهل عليه نقصانه ويفرح بما انعم الله عليه ويشكر عليه وامافي الدين وما يتعلق بالآخرة فلينظر الى من هو فوقه لتزيد رغبته في اكتساب الفضائل *

﴿ باب من هم بحسنة أو سيئة ﴾

اي هذا باب يذكّر فيه من هم بحسنة المم ترجيح قصد الفعل تقول هممت بكذا اي قصدته بهنّ وهو فوق مجرد خطاؤ الشيء بالقلب *

٧٨ - **حدثنا** أبو عمر **حدثنا** عبد الوارث **حدثنا** جهم **أبو عثمان** **حدثنا** أبو رجاء **المطاردي** عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربه عز وجل قال قال إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عند حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عند عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عند حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة *

مطابقته للترجمة في قوله فمن هم بحسنة وقوله ومن هم بسيئة وابو عمر عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وعبد الوارث هو ابن سعيد وجهم بفتح الجيم وسكون العين المهمة ابن دينار وكنيته ابو عثمان الرازي وابو رجاء بالممدوب والجيم اسمه عثمان بن تميم المطاردي وهو لاء كلهم بصريون والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن شيبان بن فروخ وغيره واخرجه النسائي في النعوت وفي الرقائق عن قتيبة قوله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية الاسماعيلي عن مسدد عن رسول الله ﷺ قوله فيما يروى عن ربه هذا لبيان انه من الاحاديث القدسية او بيان ما فيه من الاسناد الصريح الى الله تعالى حيث قال ان الله قد كتب او بيان الواقع وليس فيه ان غيره ليس كذلك بل فيه ان غيره كذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما ينطق عن الهوى او المعنى في جملة ما يرويه انه عز وجل كتب الحسنات اي قدرها وجعلها حسنة وكذلك السيئات قدرها وجعلها سيئة وقال الكرماني وفيه دلالة على بطلان قاعدة الحسن والقبح العقليين وان الافعال ليست بذواتها قبيحة او حسنة بل الحسن والقبح شرعيان حتى لو اراد الشارع التعميس والحكم بان الصلاة قبيحة والزنا حسن كان له ذلك خلافا للمعتزلة فانهم قالوا الصلاة في نفسها حسنة والزنا في نفسه قبيح والشارع كاشف مبين لا مثبت وايس له تمكيصها قوله « ثم بين ذلك » اي ثم بين الله عز وجل الذي كتب من الحسنات والسيئات قوله « فمن هم » بيان ذلك بفاء النصيحة قوله « فلم يعملها » اي فلم يعمل الحسنات التي هم بها كتبها الله له عند حسنة اي كتب الله تلك الحسنات التي هم بها وقيل امر الحفظة بان تحتب ذلك وقيل قدر ذلك وعرف الكتبة من الملائكة ذلك التقدير وقوله « عند » اي عند الله وهذه اشارة الى الشرف قوله « كاملة » اشارة الى رفع توهم نقصها لكونها نشأت عن المم الجرد وقال النووي اشار بقوله عند الى مزيد الاعتناء به وبقوله كاملة الى تعظيم الحسنات وتاكيد امرها وعكس ذلك في السيئة فام يصفها بكاملة بل كدها بقوله واحدة اشارة الى تحقيقها بما غف في الفضل والاحسان قوله « فان هو هم بها » اي

فان هم المبد بالحسنة فعملها قوله «عشر حسنات» قال عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قوله الى سبع مائة ضعف
اى مثل والضعف يطلق على المثل وعلى المتلين قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم الآية قوله «الى اضاف كثيرة»
قال الله تعالى (والله يضاعف لمن يشاء) قيل لسا كان لهم بالحسنة معتبرا باعتبار انه فعل القلب لزم ان يكون بالسيئة ايضا
كذلك واجيب بان هذا من فضل الله على عباده حيث عفا عنهم ولولا هذا الفضل العظيم لم يدخل احد الجنة لان الميثاق من
العباد اكثر من الحسنات فلهطف الله عز وجل بعباده بان ضاعف لهم الحسنات دون السيئات قيل اذا هم المبد بالسيئة ولم يعمل
بها فانيته ان لا تكتب له سيئة فن اين ان تكتب له حسنة واجيب بان الكف عن الشر حسنة قيل اتفق العلماء على ان الشخص
اذا عزم على ترك صلاة بعد عشرين سنة عصي في الحال واجيب بان العزم هو توطين النفس على فعله غير الهم الذي هو
تحديث النفس من غير استقرار وقال ابن الجوزي اذا حدث العبد نفسه بالعصية لم يؤخذ فاذا عزم فقد خرج عن تحديث
النفس فيصير من اعمال القلب فان عقد النية على الفعل حينئذ ياثم وبيان الفرق بين الهم والعزم انه لو حدث نفسه في الصلاة
وهو في بابها قطعها لم تقطع فاذا عزم حكمنا بقطعها ثم اعلم ان حديث ابن عباس هذا معناه الخصوص لمن هم بسيئة فتركها
لوجه الله تعالى واما من تركها مكرها على تركها بان يحال بينه وبينها فلا تكتب له حسنة فلا يدخل في نص الحديث وقال
الطبري وفي هذا الحديث نصحيح مقالة من يقول ان الحفظة تكتب ما يهيم به المبد من حسنة او سيئة وتعلم اعتقاده كذلك
ورد مقالة من زعم ان الحفظة لا تكتب الا ما ظهر من عمل العبد وتسمع (ان قيل) الملك لا يعلم القريب فكيف يعلم بهم العبد
قيل له قد جاء في الحديث انه اذا هم بحسنة فاحت من رائحة طيبة واذا هم بسيئة فاحت منه رائحة كريهة قلت هذا
الحديث اخرجه الطبري عن ابي مضر المدني وسياتي حديث ابي هريرة في التوحيد بلفظ «اذا اراد عبدى ان يعمل
سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها» وفيه دليل على ان الملك يطلع على ما في الآدمى اما باطلاع الله اياه واما بان يخلق الله له
علما يدرك به ذلك

﴿باب ما يتقى من محقرات الذنوب﴾

اى هذا باب في بيان ما يتقى اى ما يجنب من محقرات الذنوب وجاء هذا اللفظ في حديث اخرجه النسائي وابن ماجه
عن عائشة ان النبي ﷺ قال لها «يا عائشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا» ومحمدا بن حبان والمحقرات
جمع محقرة وهي الذنوب التي يحقرها فاعلمها *

٧٩ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ عَنْ غِيلَانَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ
أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَفْعَانِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ إِنْ كُنَّا نَمُدُّ عَلَى مَهْدِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمُوبِقَاتِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُهْلِكَاتِ﴾

مطابقه لترجمة توضح معنى الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ومهدي هو ابن ميمون الازدي وغيلان
بفتح المعجمة وسكون الباء آخر الحر وف ابن جرير وقال بعضهم هو غيلان بن جامع وهو غلط صريح لان غيلان بن جرير
من اهل البصرة وغيلان بن جامع كوفي قاضي الكوفة ورجال السند كلهم بصريون والحديث من افراد قوله لتعملون
اللام فيه لانا كيد قوله هي ادق في افعانكم من الشعر ان كنا نمد على مهدي النبي صلى الله عليه وسلم
كنا نعددها ان مخافة من الثقل وجاز استعملها بدون اللام الفارقة بينها وبين الناقية عند الامن من الالتباس ونعدها بدون
اللام في رواية ابى ذر عن السرخسي والمستعمل وعند الاكثرين انعدها بلام التاكيد وايضا بالضمير وعندها بحذف
الضمير ايضا ولفظهما ان كنا نعد قوله على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى في زمنه وايامه قوله «الموبقات»

اي المهلكات هكذا فسر البخاري على ما يحى الآن وفي رواية الاكثرين من الموبات وسقوط كلمة من في رواية السرخسي والمستمل قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه يعني بذلك اي بلفظ الموبات يعني اراد بها المهلكات وهي جمع موبة اي مهلكة وثلاثه وبق يبق فهو وبق اذا هلك واوبقه غيره فهو موبق قاله اعل بكسر الباء والمفعول بفتحها ومعنى الحديث راجع الى قوله عز وجل (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) وكانت الصحابة يمدون الصغائر من الموبات لشدة خشيتهم لله ولم تكن لهم كبائر والمحقرات اذا كثرت صارت كبائر للاصرار عليها

﴿ باب الأعمال بالخواص وما يخاف منها ﴾

اي هذا باب في الاعمال بالخواص اي بالمواقب وهو جمع خامة وفي التوضيح يقال خاتم يفتح التاء وكسرها وعد اللغات الست التي فيها تم قال والجمع الخواصم قلت هذا تصرف عجيب فانه ظن ان الخواصم هنا جمع الخاتم الذي يلبس وليس لها هنا دخل وانما المراد بالخواصم الاعمال التي يختم بها عمل الرجل عند موته

٨٠ - **حدثنا علي بن عياش** حدثنا **ابو غسان** قال حدثني **ابو حازم** عن **سهل بن سعد الساعدي** قال **نظر النبي صلى الله عليه وسلم** الى رجل **يقاتل المشركين** وكان من **أعظم المسلمين غناء عنهم** فقال **من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار** فليتنظر الى هذا فتبعه رجل فلم يزل على ذلك حتى جرح فاستعجل الموت وقال **بذباب سيفه فوضعه بين يديه فتعامل عليه حتى خرج من بين كتفيه** فقال النبي **ﷺ** **إن العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل أهل النار وهو من أهل الجنة وإنما الأعمال بخواتيمها** مطابقة للترجمة في آخر الحديث وعلى بن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالسين المعجمة الالهاني بالنون الحمصي وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلة ابن دينار والحديث مضى في الجهاد مطولا في باب لا يقال فلان شهيد فانه اخرجه هناك عن قتبية عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم الى آخره ومضى الكلام فيه ومضى ايضا في المغازي وسياتي في القدر ايضا قوله الى رجل اسمه قزمان بضم القاف والزاي قوله غناء بفتح الغين المعجمة وبالمد يقال غنى عن فلان غناء ناب عنه واجرى مجراه قوله وقال **بذباب سيفه** يعني طعن بذباب سيفه وهو حده وطرفه بين يديه وقد تقدم فيما مضى ينصل سيفه فلا منافاة لا مكان الجمع بينهما قوله فتعامل عليه اي اتكأ عليه بقوته

﴿ باب العزلة وراحة من خلط السوء ﴾

اي هذا باب مترجم بترجمة هي العزلة اي الاعتزال والانفراد راحة من خلط السوء بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خلط وهو جمع غريب وخليط الرجل الذي يخالطه ويعاشره يستوى فيه الواحد والجمع ويجمع الخليط ايضا على خلط بضمين ذكره الصفاني في الباب وقال بعضهم ذكره الكرمانى بلفظ خلط بغير الف يعني مثل ما ذكره الصفاني قلت لم يذكر الكرمانى هكذا وانما قال خلط بضم الخاء وتشديد اللام جمع خلط وبكسر هاو والتخفيف مصدر اى الخالطة هذا الذي ذكره الكرمانى ولم يرد بقوله وبكسر هاو الى آخره انه الترجمة وانما ذكر هذا لزيادة الفائدة على انه يجوز ان يكون اشار به الى جواز الوجهين في قوله من خلط السوء احدها ان يكون جمعا والآخر ان يكون مصدرا من خالط يخالط مخالطة وخالطا قوله راحة اصله راحة قلبت الواو الفا لتحركها واقتتاح ما قبلها قال الجوهري الروح والراحة من الاستراحة وهو سكون النفس مع سعة من غير تشكد بشيء وهذه مادة واسعة تستعمل لمعان كثيرة وفي العزلة عن الناس فوائد كثيرة واقبلها البعد من شرهم وقد قال ابو الدرداء وجدت الناس كبر نفلة وروى ابن المبارك اخبرنا

شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال خذوا حفظكم من العزلة وفي رواية قال عمر العزلة راحة من خيلط السوء وروى الطحاوي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الا أخبركم بخير الناس منزلا قلنا بلى يا رسول الله قال رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله واخبركم بالذي يليه رجل معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ثم قال فان قال قائل اين ما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قوله المسلم الذي يخاط الناس ويصبر على اذام خير من المسلم الذي لا يخاط الناس ولا يصبر على اذام ويحباب بانه لا تضاد بينهما لان قوله رجل اخذ بعنان فرسه خرج مخرج العموم والمراد به الخصوص فله في فيه انه من خير الناس كما ذكره غيره بمثل ذلك فقال خير الناس من طال عمره وحسن عمله او يكون المراد بتفضيله في وقت من الاوقات لافي كل الاوقات *

٨١ - **حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري** قال حدثني عطاء بن يزيد ان أبا سعيد حدثه قال قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي حدثنا الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الناس خير قال رجل جاهد بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره *

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله ورجل في شعب الى آخره و ابو اليمان الحكيم بن نافع وعطاء بن يزيد من الزيادة واسم ابي سعيد بن مالك والاوزاعي عبد الرحمن والحديث مضمي في اوائل الجهاد في باب افضل الناس مؤمن مجاهداته اخرج هناك عن ابي اليمان الى آخره قوله «وقال محمد بن يوسف» هو الفرابي قرنه هنا برواية ابي اليمان وافرد ابا اليمان في الجهاد ورواه مسلم عن عبيد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن محمد بن يوسف قوله «اعرابي» لم يدر اسمه قوله «اي الناس خير» وفي الرواية المتقدمة بلفظ افضل قوله «رجل جاهد» اي خير الناس رجل جاهد ولا يعارضه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ومثل ذلك لان اختلاف هذا بحسب اختلاف الاوقات والاقوام والاحوال قوله «في شعب» بكسر الشين المعجمة الطريق في الجبل ومسيل الماء وما انفرج بين الجبلين قوله «ويدع» اي يترك *

تابعه الزبيدي وسليمان بن كثير والنعمان بن الزهري *

اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري الزبيدي وكذا تابع الاوزاعي في روايته عن الزهري والزيدي هو محمد بن الوليد السامي نسبة الى زبيد بضم الزاء وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وهو منبه بن صعب وهو زبيد الا كبير واليه يرجع قبائل زبيد وروى متابته مسلم عن منصور بن ابي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة عن الزبيدي قوله وسليمان بالرفع عطف على الزبيدي وروى متابته ابو داود عن ابي الوليد الطيالسي عن سليمان بن عطاء بن النعمان هو ابن راشد الجزري وروى متابته احمد عن وهب بن جرير حدثنا ابي سمعت النعمان بن راشد به *

وقال معمر بن الزهري عن عطاء أو حبيب الله عن أبي سعيد عن النبي ﷺ *

اي قال معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد او عبيد الله بالشك وهو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود الهذلي عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ وهذا التعليق رواه احمد عن عبد الرزاق وقال في سياقه معمر بشك وفي رواية مسلم عن ابي حميد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن عطاء بغير شك به

﴿ وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

يونس هو ابن يزيد الابن وابن مسافر ابو خالد ويقال ابو الوليد التميمي المصري والى مصر له شام سنة ثمان عشرة ومائة وعزل عنها سنة تسع عشرة ومائة وهو مولد الليث بن سعد ويحيى بن سعيد الانصاري النجاشي قاضي المدينة رأى أنس بن مالك وتعليق يونس أخرجه عبد الله بن وهب في جامعه وتعليق ابن مسافر أخرجه الذهلي في الزهريات من طريق الليث ابن سعد عنه وتعليق يحيى أخرجه الذهلي المذكور من طريق سليمان بن بلال عنه قوله عن بعض اصحاب النبي ﷺ قال الكرمانى له ابو سعيد الحدرى

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْمَاجِشُونُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ زَمَانٌ خَيْرٌ مَالِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ الْفَنَمُ يَنْبَغُ بِهَا شَفَّ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعُ الْقَطْرِ يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وابو نعيم هو الفضل بن دكين وهو الفضل بن عمرو بن حماد الاحول التميمي الكوفي ودكين لقب عمرو مات سنة ثمان أو تسع عشرة ومائتين والماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة وعبد الرحمن بن ابي صعمه هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعمه يروى عن ابيه وفي رواية يحيى بن سعيد الانصاري عن عبد الرحمن هذا انه سمع اياه أخرجه احمد والاسماعيلي واخوه عبد الرحمن محمد بن عبد الله انفرد البخاري بهما وبايهما والحديث مضى في الايمان في باب من الدين الفرار من الفتن فانه أخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن عبد الرحمن المذكور ومروم الكلام فيه هناك قوله شفف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة جمع شعبة وهي رأس الجبل قوله ومواقع القطر يعني بطون الاودية وفيه ان اعتزال الناس عند ظهور الفتن والهرب عنهم اسلم للدين من مخالطتهم *

﴿ بَابُ رَفْعِ الْأَمَانَةِ ﴾

أى هذا باب في بيان رفع الامانة من بين الناس والمراد برفعها ذهابها بحيث ان لا يوجد الامين والامانة ضد الخيانة *

٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذا ضيعت الامانة ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى والحديث قدم مضى في أول كتاب العلم بهذا الاسناد قوله قال كيف اضاعتها القائل بهذا هو الاعرابي سال متى الساعة لان أول الحديث عن أبي هريرة بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاء اعرابي فقال متى الساعة الحديث قوله قال اذا اسند الى قال النبي ﷺ اذا اسند الامر الى غير اهله والمراد من الامر جنس الامور التي تتعلق بالدين كالخلافة والسلطنة والامارة والقضاء والافتاء وقال الكرمانى اسند الامر الى فوض المناسبات الى غير مستحقها كتفويض القضاء الى غير العالم بالاحكام كما هو في زماننا قلت يا ليت ان يتولى الجاهل بالارشوة لانه يحتمل ان يكون ديننا يستفتى فيما يحمله فالصيبة العظمى ان يتولى الجاهل بالرشوة فلنن رسول الله ﷺ الراشي والمرتضى والرائش حيث قال لعن الله الراشي الى آخر الحديث رواه عبد الله بن عمرو بن العاص ولا شك ان من اعنه الله عنه رسول الله ﷺ واعظم المصائب ان الديار

المصرية التي هي كرسى الاسلام لا يتولى فيها القضاة والحكام وسائر اصحاب المناصب الا بالرتى والبراطيل ولا يوجد هذا في بلاد الروم ولا في بلاد المعجم •

٨٤ - **ع** حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب حدثنا حذيفة قال حدثنا رسول الله ﷺ حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفقها قال بنام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم بنام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل كجبر دخرجته على رجل فتبسط فتراه منبراً وليس فيه شيء فيصيح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدى الأمانة فيقال إن في بني فلان رجلاً أميناً ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه منقال حبة خردل من إيمان ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم بايت لئن كان مسلياً رده على الإسلام وإن كان نصراً رده على صاحبه فاماً اليوم فما كنت أبايع إلا فلاناً وقلاناً •

مطابقه للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري والأعمش سليمان والحديث أخرجه أيضاً عن علي بن عبد الله عن سفيان ابن عيينة وأخرجه مسلم في الإيمان عن أبي بكر وغيره وأخرجه الترمذي في الفتن عن هناد بن السري وأخرجه ابن ماجه في عن علي بن محمد عن وكيع بقوله حديثين أي في باب الأمانة أحدهما في نزول الأمانة والآخر في رفقها قوله حدثنا أي رسول الله ﷺ قوله في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرهما وسكون النال المعجمة وهو الأصل من كل شيء أبو عبيد وقال ابن الأعرابي الجذر أصل الحساب والنسب وأصل الشجرة قوله ثم علموا أي بعد نزولها في قلوب الرجال بالقطرة علموها من القرآن قال الله تعالى (أنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض) الآية قال ابن عباس هي الفرائض التي على العباد وقيل هي ما مروا به ونهوا عنه وقيل هي الطاعة نقله الواحد عن أكثر المفسرين قوله ثم علموا من السنة أي سنة النبي ﷺ وحاصل المعنى أن الأمانة كانت لهم بحسب القطرة وحصلت لهم بالكسب أيضاً بسبب الشريعة قوله وحدثنا أي رسول الله ﷺ عن رفقها أي عن رفع الأمانة قوله بنام الرجل إلى آخره بيان رفقها وهو أنه بنام نومة فتقبض الأمانة من قلبه بنى قبض من قوم ثم من قوم ثم شيئاً بعد شيء في وقت بعد وقت على قدر فساد الدين قوله فيظل أثرها أي فيصير أثرها مثل أثر الوكت بفتح الواو وسكون الكاف وبالناء المثناة وهو أثر النار ونحوه وقال ابن الأثير الوكة الأثر في الشيء كالنقطة من غير لونه والجمع وكثومته قيل للبسر إذا وقعت فيه نقطة من الأرباط وكثومته حديث حذيفة المذكور وقال الجوهري في فصل الواو من باب الناء المثناة من فوق الوكة كالنقطة في الشيء يقال في عينه وكثومته صاحب التلويح بالناء المثناة وهو غلط قوله مثل المجل بفتح الميم وسكون الجيم وفتحها هو التنفط الذي يحصل في اليدين العمل بفأس ونحوه وهو مصدر مجل يده تمجل مجلا ويقال هو أن يكون بين الجلد واللحم مام وكذلك المجلة وهو من باب علم يعلم ومصدره مجل بفتح الميم ومن باب نصر ينصر ومصدره مجل بسكون الجيم ومجول وقال الأصمعي هو يفتح يشبه البئر من العمل قوله فنقط بكسر الفاء قال ابن فارس النقطة قرح يخرج في اليدين العمل وإنما قال نقط مع أن الضمير فيه يرجع إلى الرجل وهو مؤنث وذكره باعتبار المصنوع أو باعتبار لفظ الرجل قوله منبر أي مرتفعاً من الانتباه وهو الارتفاع ومنه انتباه الأمير صعد على المنبر ومنه أي المنبر منبر الارتفاع وكل شيء ارتفع فقد نبر وقال أبو عبيد منبر أي متنفذاً وحاصله أن القلب يخلو عن الأمانة بأن تزول عنه شيئاً فشيئاً فإذا زال جزء منها

زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت واذا زال شيء آخر منه صار كالحجل وهو اثر حكم لا يكاد يزول الا بعد مدة ثم شبه زوال ذلك النور بعد ثبوته في القلب وخروجه منه واعتقابه باياه بحمر تدحرجه على رجلك حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويسبق التنفط قوله يتبايعون أي من البيع والشراء قوله فلا يكاد احدكنا في رواية السكشمي وفي رواية غيره فلا يكاد احدكم قوله اتي على بتشديد الياء قوله وما بالي ايكم يايت وقال ابن التين تاوله بعض الناس على بيعة الخلافة وهو خطأ فكيف يكون ذلك وهو يقول ان كان نصرانيا الى آخره والذي عليه الجمهور وهو الصحيح انه اراد به البيع والشراء المعروفين يعني كنت اعلم ان الامانة في الناس فكنت اقدم على معاملة من اتق غير باحث عن حاله وثوقا بامانته فانه ان كان مسلما فدينه ينم عن الخيانة ويحمله على اداء الامانة وان كان كافرا فسايعه وهو الوالي الذي يسمى له اى الوالى عليه يقوم بالامانة في ولايته فيصفي ويستخرج حتى منه وكل من ولي شيئا على قوم فهو سابعهم مثل سعاة الزكاة واما اليوم فقد ذهبت الامانة فلست اتق اليوم باحد آمنه على بيع او شراء الا فلانا وفلانا يعني افراد امن الناس فلا تزل اعرفهم واتق بهم قوله رده على الاسلام وفي رواية المستعمل بالاسلام قوله وان كان نصرانيا ذكر النصراني على سبيل التمثيل والا فاليهودي ايضا كذلك صرح في صحيح مسلم بهما

٨٥ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة

مطابقته للترجمة يمكن ان توجه من حيث ان النبي ﷺ اخبر في هذا الحديث بان الناس كثيرون والمرضى فيهم قليل بمنزلة الراحلة في الابل المائة وغير المرضى هم الذين ضيعوا الفرائض التي عليهم وقد ذكرنا ان ابن عباس فسر الامانة بالفرائض فمن هذه الحثية تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث وابو اليمان الحكيم بن نافع والحديث بهذا الاسناد من افراد وفي رواية مسلم من طريق معمر عن الزهري تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة واختلفوا في معنى هذا الحديث فقيل انما يراد به القرون المذمومة في آخر الزمان ولذلك ذكره البخاري هنا ولم يرد به صلى الله تعالى عليه وسلم زمن اصحابه وتابعيهم لانه قد شهد لهم بالفضل فقال خير القرون الحديث ونقل السكرماني هذا في شرحه بقوله وقال بعضهم المراد به القرون المذمومة الى آخر ما ذكرناه وقال بعضهم نقل الكرماني هذا عن منططاي طنامنه انه كلامه لكونه لم يعزه قلت لم يقل الكرماني الا قال بعضهم ولم يذكر لفظ منططاي اصلا فلا يحتاج الى ذكره بما فيه من سوء الادب ونسبة الظن اليه وبعض الظن اثم وقيل يحتمل ان يريد كل الناس فلا يكون مؤمن الا في مائة او اكثر وقيل ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها الشريف على مشروف ولا لربيع على وضيع كابل المائة التي لا تكون فيها راحلة وقيل ان اكثر الناس اهل نقص واهل الفضل عددهم قليل بمنزلة الراحلة في الابل المحولة قال الله تعالى (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) وقوله (ولكن اكثرهم مجملون) وقال القرطبي الذي يناسب التمثيل ان الرجل الجواد الذي يتحمل اتقال الناس والاحمالات عنهم ويكشف كربهم عزيز الوجود كالراحلة في الابل الكثيرة قلت الانسب من كل الاقوال هو القول الذي ذكرناه أولا وفيه ايضا مطابقة للحديث للترجمة كما ذكرناه قوله كابل المائة وصف لفظ الابل الذي هو مفرد بقوله المائة لان العرب يقول للمائة من الابل ويقال فلان ابل اي مائة من الابل وابلان اذا كان له مائتان قوله راحلة هي النجبة المختارة الكاملة الاوصاف الحسنة المنظر وقيل الراحلة الجمل التعجب والماء للعابغة *

باب الرماة والسمة

اي هذا باب في بيان ذم الرماة بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وبالمد وهو اظهار المباداة لقصد رؤية الناس لها

فيحمدوا صاحبها والسمعة بضم السين المهملة وسكون الميم قال بعضهم هي مشتقة من السماع قلت السمعة اسم والسماع مصدر
والاسم لا يشتق من المصدر ومعنى السمعة التتويه بالعمل وتشهيره ليراه الناس ويسمعو به والفرق بينهما ان الرياء يتعلق
بمحاسة البصر والسمعة بمحاسة السمع

٨٦ - **عَدْنَا مُسَدَّدٌ** حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ رَح وَحَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةٍ
حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا
يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ غَيْرُهُ فَذَنُوتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَمِعَ سَمَّ
اللَّهُ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ

وطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري في الطريقين وابو نعيم هو الفضل بن دكين وجندب
بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها ابن عبد الله البجلي باباء الموحدة والجيم المفتوحين وهو من
صفار الصحابة واخرج هذا الحديث من طريقين والسند الثاني اعلى من الاول ورجاله كوفيون ولم يكتف به مع علوه
لان في الرواية الاولى ما ليس في الثانية وهو جلالة القطان وتصريح سفيان بالتحديث عن سلمة ولفظ ح بين الطريقين
اشارة الى التحويل من اسناد الى اسناد آخر قبل ذكر الحديث او الى الخائل او الى صح او الى الحديث ويتلفظ عند القراءة
بلفظة (ح) مقصورا والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي بكر عن وكيع عن الثوري وعن اسحق بن ابراهيم
عن ابي نعيم به وعن غيرهما واخرجه ابن ماجه في الزهد عن هرون بن اسحق عن محمد بن عبد الوهاب عن الثوري
به **قوله** ولم اسمع احدا يقول قال النبي ﷺ غيره اي قال سلمة بن كهيل لم اسمع احدا الى آخره وقال الكرماني لم اسمع اي
لم يبق من اصحاب النبي ﷺ حينئذ غيره في ذلك المكان ورد عليه بعضهم بانه ليس كذلك فان جندبا كان بالكوفة
الى ان مات وكان بها في حياة جندب ابو جحيفة السوائي وكانت وفاته بعد جندب بست سنين وعبد الله بن ابي اوفى
وكانت وفاته بعد جندب بثمان سنين وقدر روى سلمة بن كهيل عن كل منهما فيتمين ان يكون مراده انه لم يسمع منهما
ولامن احدهما ولا من غيرهما ممن كان موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد ان سمع من جندب الحديث المذكور عن
النبي ﷺ شيئا انتهى قلت انما رد هذا القائل بما قاله بمدان قال احترز بقوله وذلك عن كان من الصحابة موجودا
اذن ذلك بغير المكان الذي كان فيه جندب ثم قال وليس كذلك الى آخره وفيه نظر لان للكرماني ان يقول مرادى من قولي
في ذلك المكان المكان الذي كان جندب معه فيه لاسماع الحديث ولم يكن هناك من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم حينئذ غيره وان كان ابو جحيفة وابن ابي اوفى موجودين في الكوفة حينئذ والمجب من هذا القائل يفسر كلام
الكرماني بحسب ما يفهمه ثم رد عليه وفي الصحابة من يسمى بجندب خمسة انفس جندب بن جنادة ابو ذر الغفاري
وجندب بن مكي بن الحنفي وجندب بن ضمرة الجندعي وجندب بن كعب العبدي وجندب بن عبد الله البجلي وهو الذي
روى عنه سلمة بن كهيل والاشهر منهم ابو ذر الغفاري فقال خليفة بن خياط مات جندب يعني ابافرسنة اثنتين وثلاثين
بالربذة قرية من قرى المدينة في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وصلى عليه ابن مسعود واما جندب المذكور في هذا
الحديث فلم يذكر احد تاريخ وفاته فكيف يقول هذا القائل وكانت وفاة ابى جحيفة بعد جندب بست سنين وكانت
وفاة ابى جحيفة في سنة اربع وسبعين وقال الواقدي توفي في ولاية بشر بن مروان وكانت وفاة ابن ابي اوفى في سنة سبع
وثمانين قاله البخاري فكيف يقول وكانت وفاته بعد جندب بعشرين سنة فاحسب التفاوت بين تاريخي وفاة ابى جحيفة
وابن ابي اوفى وبين تاريخ جندب **قوله** من سمع بتشديد الميم من التسميع وهو التشهير وازالة الحمول بنشر الذكرو قال
الخطابي اي عمل عملا على غير اخلاص وانما يريد ان يراه الناس ويسمعه جوزى على فلك بان يشهره الله تعالى
ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه وقيل ان من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجهه الله تعالى فان الله يجعله حديثا عند

الناس الذين اراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الآخرة قوله ومن يرأى بضم الياء وبالمدة وكسر الهمزة والثانية مثلها وثبتت الياء في آخر كل منهما للشبايح اى من يرأى بعمله الناس يرأى الله به اى يطلعهم على انه فعل ذلك لهم لالوجه فاستحق سخط الله عليه وفيه من الشاكلة ما لا يخفى *

﴿ باب من جاهد نفسه في طاعة الله ﴾

اى هذا باب في بيان فضل من جاهد من المجاهدة وهى كف النفس عن ارادتها بما يشغلها بغير العبادة *

٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يُمَبِّدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُمَبِّدَهُمْ ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه مجاهدة النفس بالتوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الاكبر وهذا الحديث بعين هذا الاسناد والاثق قدم في كتاب اللباس في باب مجرد عقيب باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه فانه اخرجه هناك عن هذبة بن خالد عن همام بن يحيى عن قتادة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ونظيره مضى عن انس في آخر كتاب العلم في باب من خص بالعلم قوما قوله رديف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الرديف هو الراكب خلف الراكب قوله الا آخرة الرحل الآخرة على وزن الفاعلة وهى المود الذى يستند اليه الراكب من خلفه واراد بذكره المبالغة في شدة قربه ليكون اوقع في نفس سامع لكونه اضبط واما تكريره صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ثلاثا فلنا كيد الاهتمام بما يخبره ولتكميل تنبه مما ذفيما سمعه والرحل مخرج الجمل وقال الجوهري الرحل رحل الجمل وهو اصغر من القتب قوله لبيك قدمضى الكلام فيه مرارا ثم من التلبية وهى اجابة المنادى اى اجابى لك يا رسول الله ما خوذ من لب بالمكان واللب اذا قام به ولم يستعمل الاعلى لفظ التنبيه في معنى التكرير اى اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بما مل لا يظهر كانك قلت الب الب ايا بعد الباب قوله وسعديك اى ساعدت طاعتك مساعدا بعد مساعدا واسمعا بعد اسمعا ولذا نفي وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال وقال الجرمي لم يسمع سعدك مفردا قوله لبيك رسول الله اى يا رسول الله حذف فيه حرف النداء وفي العلم بانباته قوله فقال يا معاذ وفي رواية الكشميهنى ثم قال يا معاذ قوله هل تدرى ما حق الله على عباده الحق كل موجود من حق او ما سيوجد لاحالة قوله « ان يمدوه » اى ان يوحده قوله « ولا يشركوا به شيئا » تفسيره وقيل المراد بالعبادة عمل الطاعات واجتناب الماضى قوله ما حق العباد على الله يحتمل وجوب احدها ان يكون خرج مخرج المقابلة في اللفظ كقوله تعالى (ومكروا ومكر الله) والثاني ان يكون اراد حقا شرعيا لا واجبا بالقبل كقول المعتزلة وقيل معنى الحق المستحق الثابت والجدير اوهو كالواجب في تحققه وقال القرطبي حق العباد على الله هو ما وعدهم به من الثواب والجزاء *

﴿ باب التواضع ﴾

أى هذا باب في بيان فضل التواضع وهو اظهار التنازل عن مرتبته وقيل هو تعظيم من فوقه من ارباب الفضائل وفي رقائق ابن المبارك عن معاذ بن جبل انه قال لن يبلغ ذروة الايمان حتى تكون الضعة احب اليه من العرف وما قل من الدنيا احب اليه ما كثر به

٨٨ - **حدثنا مالك بن إسماعيل** حدثنا زهير حدثنا حميد عن أنس رضي الله عنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة • قال وحدثني محمد أخبرنا الفزاري وأبو خالد الأحمر عن حميد الطويل عن أنس قال كانت ناقة رسول الله ﷺ تسمى العنزة وكانت لا تسبق فجاء أفرابي على قعوده فاستند ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العنزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضره •

مطابقة للترجمة من حيث ان في طرق هذا الحديث عند النسائي بلفظ حق على الله ان لا يرفع شيء نفسه في الدنيا الا وضره فيه اشارة الى ذم الترفع والحض على التواضع والاعلام بان امور الدنيا ناقصة غير كاملة واخرج البخاري هذا الحديث من طريقين احدهما عن مالك بن اسماعيل بن زياد ابى غسان النهدي الكوفي عن زهير بن معاوية عن حميد الطويل بن ابي حميد عن انس بن مالك والاخر عن محمد بن سلام قاله السكلاذني عن مروان بن معاوية الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء عن ابي خالد الاحمر سليمان بن حيان بتشديد الياء آخر الحروف الازدي والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرج به بالطريق الاول بين اسناده ومثته عن مالك ابن اسماعيل عن زهير عن حميد عن مالك الى آخره قوله « العنزة » بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وبالمد الناقصة المشقوقة الاذن ولكن ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم تكن مشقوقة الاذن لكن صار هذا لقبها قوله ولا تسبق على صيغة المجهول قوله على قعود بفتح القاف وهو البكر من الابل حين يمكن نظره للركوب وادنى ذلك سنان •

٨٩ - **حدثني محمد بن عثمان** حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثني شريك ابن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت صمعه الذي يسم به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استأذني لما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره لصاته لا عيذته •

قيل لا مطابقة بين هذا الحديث والترجمة حتى قال الداودي ليس هذا الحديث من التواضع في شيء وقال صاحب التلويح لا ادري ما مطابقة لها لانه لا ذكر فيه للتواضع ولما يقرب منه وقيل المناسب ادخاله في الباب الذي قبله وهو مجاهدة المرء نفسه في طاعة الله واجبا عن ذلك فقال السكرماني التقرب بالنوافل لا يكون الا بقاية التواضع والتذلل للرب تعالى قلت قد سبقهم هذا صاحب التلويح فانه قال التقرب الى الله بالنوافل حتى يستحقوا المحبة من الله تعالى لا يكون الا بقاية التواضع والتذلل للرب عز وجل ثم قال وفيه بعد لان النوافل انما يركبها ثوابها عند الله لمن حافظ على فرائضه وقيل الترجمة مستفادة مما قال كنت سمعته ومن التردد وقال بعضهم تستفاد الترجمة من لازم قوله من عادى لي

ولما لا يقتضى الزجر عن معاداة الأولياء المستلزم لمواالاتهم ومواالات جميع الأولياء لا تنأتى الا بغاية التواضع اذ فيهم
الاشعث الا غير الذى لا يؤبه له انتهى قلت دلالة الالتزام مهجورة لانها لو كانت معتبرة لزم ان يكون للفظ الواحد مدلولات
غير متناهية ويقال لهذا القائل تريد اللزوم اليين او مطلق اللزوم واياما كان فدلالة الالتزام مهجورة فان اردت اللزوم
اليين فهو يختلف باختلاف الاشخاص فلا يكاد ينصبط المدلول وان اردت مطلق اللزوم فاللزام لا تنتهى فيمتنع افادة
اللفظ اياها فلا يقع كلامه جوايا ومحمد بن عثمان بن كرامة يفتح السكاف وتخفيف الرءاء المعجلى بكسر العين المهملة الكوفى مات
ببغداد سنة ست وخسين ومائتين وهو من صفار شيوخ البخارى وقد شاركه في كثير من مشايخه منهم خالد بن مخلد شيخه
في هذا الحديث فقد اخرج عنه البخارى بغير واسطة ايضا في باب الاستعاذة من الجن في كتاب الدعوات وخالد بن مخلد
يفتح الميم واللام البجلى ويقال القطواني الكوفى مات بالكوفة في محرم سنة ثلاث عشرة ومائتين وسليمان بن بلال ابو ايوب
القرشى التيمى مات سنة سبع وسبعين ومائة وشريك بن عبد الله بن ابي عمر بافظ الحيوان المشهور انقرش ويقال الليثى
مات سنة اربعين ومائة فان قلت خالد فيه مقال فمن احمله منا كبير وعن ابي حاتم لا يحتج به واخرج ابن عدى عشرة
احاديث من حديثه استنكرها منها حديث الباب وشريك ايضا فيه مقال وهو راوى حديث المعراج الذى زاد فيه ونقص
وقدموا اخر وقرر دبا شيئا لم يتابع عليها قلت اما خالد فمن ابن معين ما به باس وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابو داود
صدوق ولكنه تشيع وهو عندي ان شاء الله لا باس به واما شريك فمن يحيى بن معين والنسائى ليس به باس وقال محمد بن
سعد كان ثقة كثير الحديث وعطاء هو ابن يسار ضد اليين ووقع في بعض النسخ كذلك وقيل هو ابن ابي رباح والاول
اصح والحديث من افراده قوله ان الله قال هذا من الاحاديث الالهية التى تسمى القدسية وقد دمر الكلام فيها عن قريب وقد
وقع في بعض طرقه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حدث به عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل قوله «لى» صفة
اقوله وليا لكنه لما قدم صار حالا قوله وليا الولي هو العالم باله المواعظ على طاعته الخالص في عبادته فان قلت قوله عادى
من المعاداة وهو من باب المفاعلة التى تقع من الجانبين ومن شان الولي الحلم والاجتناب عن المعاداة والصفح عن يجهل عليه
قلت احبيب بان المعاداة لم تنحصر في الخصومة والمعاداة للنبوية مثلا بل تقع عن بغض ينشأ عن التعصب كالرافضى
في بغضه لابي بكر رضى الله تعالى عنه والمبتدع في بغضه للسنى فتقع المعاداة من الجانبين اما من جانب الولي فله وفي الله
واما من الجانب الآخر فظاهر انتهى قلت لا يحتاج الى هذا التكلف فاذا قلنا ان فاعل ياتى بمعنى فعل كما في قوله عز وجل
(وسارعوا الى مغفرة من ربكم) بمعنى اسرعوا يحصل الجواب قوله فقد آذنته بالمد وفتح المعجمة بعد هاتون اى اعلمته
من الايدان وهو الاعلام قوله «بالحرب» وفي رواية الكشميني بحرب ووقع في حديث طائفة رضى الله تعالى عنها
ومن عادى لى وليا فقد استعمل عمار بنى وفي حديث معاذ «فقد بارز الله بالحاربة» وفي حديث ابي امامة وانس فقد بارزنى
(فان قيل) المحاربة من الجانبين والمخلوق في امر الخلق قيل له اطلق الحرب واراد لازمه اى عمل به ما يعمله
المد والمحارب قوله احب بالرفع والنصب قاله الكرمانى قلت وجه الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو احب ووجه النصب
والمراد به الفتح صفة لقوله بشى فيكون مفتوحا في موضع الجر ويدخل في قوله بما افترضت عليه جميع الفرائض من فرائض
العين وفرائض الكفاية قوله وما يزال كذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره وما زال بصيغة الماضي قوله يتقرب الى تشديد
اليا وفي حديث ابي امامة يتعجب والتقرب طلب القرب وقال القشيري قرب العبد من ربه يقع اولايامانه ثم باحسانه وقرب
الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا من عرفاته وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجوه لطفه وامتنانه
ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده من الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة
خاص بالخواص وبالتائس خاص بالاولياء قوله «بالنوافل» المراد بها ما كانت حاوية للفرائض مشتتة عليها
ومكتملة لها وليس المراد كون النوافل مطلقا قوله احبه هكذا رواية الكشميني وفي رواية غيره - - - احبته قوله كنت

سمعه القدي يسمع به لفظه في رواية الكشمهني لا غيره قال الداودي هذا كله من المجاز يعني انه يحفظه كما يحفظ العبد جوارحه امثالا يقع في مهاكة وقال الخطابي هذه امثال والمعنى والله اعلم توفيقه في الاعمال التي ياترها بهذه الاعضاء وتيسير المحبة له فيها بان يحفظ جوارحه عليه ويصممه من موافقة ما يكره الله تعالى من الاصفاء الى الله ومن لا من النظر الى ما نهى عنه ومن البطش بما لا يحل له ومن السعي في الباطل برجله او بان يسرع في اجابة الدعاء والالحاح في الطلب وذلك ان مساعي الانسان انما تكون بهذه الجوارح الاربعة قوله وبصره الذي يصبر به وفي حديث عائشة في رواية عبد الواحد عنه التي يصبر بها وفي رواية يسقوب بن مجاهد عنه التي يصبر بها وكذا قال في الاذن واليد والرجل وزاد عبد الواحد في روايته وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به وقيل المعنى اجمل له مقاصده كما انه يناها بسممه ويصبره الى آخره وقيل كنت له في النصره كسمه وبصره ويده ورجله في المعاونة على عدوه وقيل فيه مضاف محذوف والتقدير كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سمعه وحافظ بصره كذلك الى آخره قيل ان الاتحادية زعموا انه على حقيقته وان الحق عين العبد واحتجوا بمجىء جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية قلوا فهو روحاني خلع صورته وظهر بمظهر البشرة لو افاقه اقدر على ان يظهر في صورة الوجود البكلى او يهضه تعالى الله سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا قوله يبطش بكسر الطاء قوله وان سالتني اى عبيدى وكذا وقع في رواية عبد الواحد قوله لاعطينه اللام للتاكيد والمهزمة مضمومة والفعل مؤكد بالنون الثقيلة قوله استعانى بالباء الموحدة بعد الدال المدجمة وقيل بالنون موضع الباء قوله «لا عينه» اى مما يخاف فان قيل كثير من الصلحاء والعباد دعوا وبالقولوا ولم يجابوا قيل له الاجابة تنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن يتأخر الحكم وتارة قد تنفع الاجابة ولكن بغير المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة او اصلح منها قوله وما ترددت عن شئ التردد مثل لانه محال على الله وقال الخطابي التردد في حق الله غير جائز والبداء عليه في الامور غير سائغ لكن له تلويحان (احدهما) ان العبد قد يشرف على الهلاك في ايام عمره من داء يصيبه او فاقة تنزل به فيدعو الله فيشفيه منها ويدفع عنه مكروهها فيكون ذلك من فعله كترديد من يريد امرأ ثم يبدو له فيه فيتركه ويعرض عنه ولا بد من لقائه اذا بلغ الكتاب اجله لان الله قد كتب الفناء على خلقه واستأثر بالبقاء لنفسه (والثاني) ان يكون معناه ما رددت رسول في شئ انا فاعله كترديدى ايام في نفس المؤمن كاردوى في قصة موسى عليه السلام وما كان من لطمه عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد اخرى قال وحقيقة المعنى على الوجهين عطف الله على العبد ولطفه به وشفقته عليه قوله واساءته وروى مساءته اى حياته لانه بالموت يبلغ الى النعيم المقيم لافي الحياة ولان حياته تؤدى الى اذل العمر وتكنيس الخلق والرد الى اسفل سافلين او اكرهه مكروهه الذي هو الموت فلا يسرع بقبض روحه فاكون كالمتردد *

﴿ باب قول النبي ﷺ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ ﴾

اى هذا باب فيه قول النبي ﷺ بعثت الى آخره قال الكرمانى الساعة بالرفع والنصب واختصر على هذا قلت وجه النصب ان الواو بمعنى مع ومنهم من منع الرفع لفساد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة وجزم عياض بان الرفع احسن لانه عطف على ضمير المجهول في بعثت قوله كهاتين اى الاصبعين السبابة والوسطى *

﴿ وما أمرُ الساعةِ إلاَّ كلمح البصرِ أو هو أقربُ إنَّ اللهَ على كلِّ شئٍ قديرٌ ﴾

تقديره وقول الله عز وجل (وما امر الساعة) الآية بتامها في رواية الا كثيرين وفي رواية ابى ذر (وما امر الساعة الا كلمح البصر) الآية وانما قلنا تقديره وقول الله عز وجل لانه يوم ان تكون بقية الحديث على ان في بعض النسخ وقول الله موجود قوله «وما امر الساعة» اى وما شان القيامة الا كلمح البصر اللوح سرعة ابصار الشيء او هو اى امر الساعة اقرب من لمح البصر *

٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا وَيُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُمَا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لانه يتضمن معنى الترجمة وسعيد بن ابى مریم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مریم المصرى وابو غسان بفتح الفين المعجمة وتشديد السين المهملة ومحمد بن مطرف وابو حازم سلمة بن دينار وسهل بن سعد الساعدى الانصارى والحديث من افراده قوله عن سهل وفي رواية سفيان عن ابى حازم سمعت سهلا بن سعد صاحب رسول الله ﷺ قوله فيمدهما الى لتيأزاعن سائر الاصابع ويروى فيمدهما *

٩١ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ الْجَعْفِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَأَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كِهَاتَيْنِ ﴾

هذا الحديث هو عين الترجمة والجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الى جعفر بن سعد المشهور من مذبح قال الجوهري هو ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة واسمه يزيد من الزيادة ابن حيد الضبى البصرى والحديث أخرجه مسلم في الفتن عن عبد الله بن ماذ وغيره وقال ابن التين اختلف في معنى قول كهاتين فقيل كما بين السبابة والوسطى في الطول وقيل المعنى ليس بينه وبينها شيء وقال القرطبي حاصل معنى الحديث تقرب امر الساعة وسرعة مجيئها وقال الكرماني معنى الحديث إشارة الى قرب المجاورة ثم قال فان قلت ان الله عنده علم الساعة ولا يملكه غيره فكيف يعلم انها قريبة قلت المعلوم قربها والمجهول ذاتها فلا معارضة *

٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كِهَاتَيْنِ يَعْنِي إِصْبَعَيْنِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة ويحيى بن يوسف ابو زكريا الزمى وابو بكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف والشين المعجمة وابو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم وابو صالح ذكوان الزيات والرجال كلهم كوفيون قوله « حدثنا يحيى » كذا هو في رواية ابى ذر وفي رواية غيره « حدثني قوله » اخبرنا ابو بكر « وفي رواية ابى ذر حدثنا قوله « عن ابى حصين » وفي رواية ابن ماجه حدثنا ابو حصين والحديث أخرجه ابن ماجه في الفتن عن هناد بن السرى وغيره *

﴿ تَابِعَهُ إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ ﴾

ابى تابع ابابكر في روايته عن ابى حصين اسرائيل بن يونس بن ابى اسحق السبيعي مات سنة ستين ومائة واخرج هذا المتابعة الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بسنده *

﴿ بَابُ ﴾

كذا ذكر مجردا عن الترجمة في رواية الاكثرين وهو كالفصل وحديثه داخل فيما قبله وفي رواية الكشميني باب طلوع الشمس من مغربها وعلى الوجهين المناسبة بين هذا الباب والباب الذي قبله ظاهرة لان طلوع الشمس من المغرب انما يقع عند اشراق قرب الساعة وقيامها *

٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ﴾

فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَاكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِلَّا بِإِيمَانِهَا أَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ
أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا أَوْ لَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يُدْبِيَا إِيَّاهُ وَلَا
يُطْوِيَانِيهِ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنٍ لِقَحْتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ
حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُكُمْ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا ﴿

مطابقة الترجمة على رواية الكشميني ظاهرة وعلى رواية غيره هو داخل فيها قبله و أبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب
هو ابن أبي حمزة وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هريرة الأعرج والحديث مختصر من
حديث سيأتي في أواخر كتاب الفتن بهذا الإسناد بينهما وأوله لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان وذكر فيه نحو
عشرة أشياء من هذا الجنس ثم ذكر ما في هذا الباب مقتصرًا على ما يتعلق بطلوع الشمس قوله «من مغربها» قال
الكرماني أهل الحديث يبنوا أن الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق إليها خلاف ما هي عليه ثم أجاب بقوله
قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولكن لما نصحتهم فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير
المشرق مغربًا وبالعكس قوله آمنوا أجمعون وفي رواية أبي زرعة عن أبي هريرة في التفسير قال أراها الناس آمن من عليها
أي من على الأرض من الناس قوله فذلك هكذا رواية الكشميني وفي رواية غيره فذلك وقع في رواية التفسير وذلك
بالواو يعني عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسًا إيمانها وقال الطبري معنى الآية لا ينفع كافرًا لم يكن آمنًا قبل
الطلوع إيمان بعد الطلوع لأن حكم الإيمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن أو عمل عند الفرغرة وذلك لا يفيد
شيئًا كما قال الله تعالى (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) وكأنت في الحديث الصحيح تقبل توبة العبد ما لم يبلغ
الفرغرة وقال ابن عطية في هذا الحديث دليل على أن المراد بالبعض في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك طلوع الشمس من
المغرب وإلى ذلك ذهب الجمهور وأعلم أن الشمس تجري بقدرة الله تعالى وتغرب في عين حرفة ثم تبلغ العرش فقسجدتم تستأنفون
فيؤذن لها فتعود إلى المطالع فإذا كانت تلك الليلة لم يؤذن لها إلى ما شاء الله ثم يؤذن لها وقد مضى وقت طلوعها فتسير سير افتتاح
أفها لا تبلغ إلى المطالع في باقي ليلتها فتعود إلى مغربها فتطلع منه فن كان قبل كافرًا لم ينفعه إيمانه ومن كان مؤمنًا مذنبًا لم تنفعه
توبته وروى الترمذي من حديث صفوان بن غسان قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «ان بالمغرب
بابا مفتوحا لتوبة مسيرة - يعني - سنة لا يخلق حتى تطلع الشمس من مغربها» وقال حديث حسن صحيح قوله وقد نشر
الرجلان الواو فيه للحال قوله بلبن لقحته بكسر اللام وهي الناقة الخلوب قوله يلبط حوضه من لاط حوضه
وألطه إذا أصاحه وطينه قوله كأنه أي لقمته وهي بالضم وأما بالفتح فهي المرة الواحدة هذا كله أخبار عن الساعة أنها تأتي
لحظة وأسرع من دفع اللقمة إلى الفم *

﴿ بَابُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ﴾

أي هذا باب في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من أحب الله أحب الله في الحديث الأول في الباب قال الخطابي حجة
اللقاء إثارة العبد الآخرة على الدنيا فلا يحب طول القيام فيها لكن يستمدد للارتحال عنها وكرهاته ضد ذلك وحجة الله لقاء
عبد أرادته الخيرة وهدايته إليه وكرهاته ضد ذلك *

٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ
قَاتَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالِ لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ
بِرُضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَانَهُ فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَإِنْ

الكافر إذا حضر بشر بذياب الله وهؤوبته فليس شيء أسكرة إليه مما أمامة كره لقاء الله
وكرهه الله لقاءه ﴿

قد ذكرنا أن الترجمة جزء الحديث فلامطابقة أو ضح من هذا وجاج هو ابن المنهال البصري وهو من كبار شيوخ البخاري
مات سنة سبع عشرة ومائتين وهام هو ابن يحيى وفيه رواية الصحابي عن الحديث أخرجه مسلم في الدعوات عن
هدبة بن خالد وغيره وأخرجه الترمذي في الزهد عن محمود بن غيلان وفي الجائز عن أبي الأشعث أحمد بن المقدم وأخرجه
النسائي في الجائز عن أبي الأشعث قوله من أحب لقاء الله أحب لقاءه قال الكرمانى إيس الشريط سبيل الجزام بل الأمر
بالمكس ثم قال مثله يؤول بالأخبار أى من أحب لقاء الله أخبره الله بأن الله أحب لقاءه وكذلك الكراهة انتهى وقبل من خبرية
وليست بشرطية وليس مناه أن سبب حب الله لقاء العبد حب لقاءه ولا الكراهة ولكنه صفة حال الطائفتين في أنفسهم وعند ربهم
والتقدير من أحب لقاء الله فهو الذى أحب لقاءه وكذا الكراهة انتهى قلت حديث ابن هريرة الذى يأتى في التوحيد مرفوع
قال الله تعالى إذا أحبب عبدى لقائى أحببت لقاءه يدل على أن من شرطية فلا وجه لغيره أو قال النووي الكراهة المعتبرة هى التى
تكون عند النزاع في حالة لا تدل التوبة فحينئذ يكشف لكل إنسان ما هو صائر إليه فاهل السعادة يحبون الموت وإقاء الله لينتقلوا
إلى ما أعد الله لهم ويحب الله لقاءهم ليحجز لهم المطامير والكرامة واهل الشقاوة يكرهون ما أعد الله لهم ومن سؤ ما ينتقلون إليه
ويكره الله لقاءهم أى يبعدهم عن رحمتي ولا يريد لهم الخير وقال الخطابي اللقاء على وجوده منها الرؤية ومها البعث كقوله تعالى
قد خسر الذين كذبوا بلىقاء الله أى بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وقال ابن الأثير في النهاية
المراد بلىقاء الله هنا المصير إلى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لأن كراهته فتن ترك الدنيا وابتغائها
أحب لقاء الله ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله لأنه لما يصل إليه بالموت قوله أو بعض أزواجه كذا في هذه الرواية
بالشك وجزم سعيد بن هشام في روايته عن عائشة بأنها هى قالت ذلك ولم يرد فيه قلت روى مسلم هذا الحديث عن هدايا
ابن خالد عن هام فقتصر على أصل الحديث ولم يذكر في هذه الرواية هذه الزيادة أعني قوله قالت عائشة أو بعض أزواجه
إلى آخره ثم أخرجه من رواية سعيد بن أبى عروبة موصولا فكان مسلما حذف الزيادة عمدا لكونها مرسله من هذا
الوجهوا كفى بإيرادها موصولة من طريق سعيد بن أبى عروبة وقد أشار البخاري إلى ذلك حيث علق رواية شعبة بقوله
اختصره إلى آخره على ما يأتى وكذا أشار إلى رواية سعيد بن أبى عروبة تطبيقا وهذا من الطل الحفية جدا فان قلت هذه
الزيادة لا تظهر صريحا هل هي من كلام عبادة على معنى أنه سمع الحديث من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع
مراجعة عائشة رضى الله تعالى عنها أو من كلام أنس على معنى أنه حضر ذلك أو من كلام قتادة أو من رواية هام ووصله
في رواية سعيد بن أبى عروبة فيكون في رواية هام إدراج قلت هذه الاحتمالات لا ترد فلذلك قال البخاري عقيب الحديث
المذكور اختصره أبو داود إلى آخره وهذا من صنيعه العجيب قوله مما أمامة بفتح الهمزة أى بمقامه من استقبال
الموت وقال الكرمانى مما أمامة متناول للموت ايضا ثم قال فان قلت قد تقام رسول الله ﷺ خصوصا وأثبتته عموما فواجهه
قلت نفى الكراهة التى هي حال الصعقة وقبل الاطلاع على حاله وأثبتت التى هي في حال النزاع وبعد الاطلاع على حاله فلا منافاة
قوله حضر على صيغة المجهول وكذلك قوله بشر قوله كره لقاء الله ويروى فكرهه بالفاء

﴿ اختصره أبو داود وحمرو عن شعبة • وقال سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعيد

عن عائشة عن النبي ﷺ ﴾

أى اختصر الحديث المذكور أبو داود سليمان الطيالسى وحمرو بن مرزوق الباهلى فرواية أبي داود أخرجهما الترمذي
عن محمود بن غيلان عن أبي داود بنظ أبي موسى الذى يأتى هنا من غير زيادة ولا نقصان ورواية حمرو بن مرزوق أخرجهما

الطبراني في الكبير عن ابي مسلم الكشي ويوسف بن يعقوب القاضى قالاً حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة فذكره
مثل لفظ ابي داود سواء قوله وقال سعيد بنى ابن ابي عروة عن قتادة عن زرارة بن اوفى العامري كان يوم الصلاة
فقرأ فيها فاذا نقر في النافور فشق فمات سنة ثلاث وتسعين وهو يروى عن سعد بن هشام الانصاري ابن عم انس
ابن مالك رضى الله تعالى عنه قتل بارض مكران وهذا التطبيق وصله مسلم عن محمد بن عبد الله حدثنا خالد وحدثنا ابن بشار
وحدثنا محمد بن بكر كلاهما عن سعيد بن

٩٥ - **حدثني محمد بن العلاء** حدثنا **أبو أسامة** عن **أبي يزيد** عن **أبي بردة** عن **أبي موسى** عن
النبي **ﷺ** قال **من أحب لقاء الله أحب لقاءه** ومن **كره لقاءه** **كره الله لقاءه** *

مطابقه للترجمة ظاهرة و**أبو أسامة** **حماد بن أسامة** ويريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء مصنف يزد ابن عبد الله بن ابي
بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه الحارث او عامر يروى يريدين عنه ابنه **أبي بردة** و**أبو بردة** يروى عن ابيه
أبي موسى **عبد الله بن قيس** الاشعري والحديث اخرجه مسلم في الدعوات عن **أبي بكر** وغيره وهذا مثل حديث عبادة غير
قوله فقالت عائشة الى آخره فكانه اوردته استظهارا لصحة الحديث *

٩٦ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا **الليث** عن **عقيل** عن **ابن شهاب** اخبرني **سعيد بن المسيب**
و**حزرة بن الرزير** في رجال من **أهل العلم** أن **عائشة** زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
كان رسول الله **ﷺ** يقول وهو صحيح إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم
يُخبر فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ساهة ثم أفلق فاشخص بصره الى السقف
ثم قال اللهم الرفيق الأعلى قلت إذا لا يختار لنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به قالت
فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها النبي **ﷺ** قوله اللهم الرفيق الأعلى *

مطابقه للترجمة من جهة اختيار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقاء الله بعد ان خير بين الموت والحياة فاختار الموت
لحبته لقاء الله تعالى والحديث مضى في باب مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووقاته عن محمد بن بشار عن غندر وعن
مسلم عن شعبة وعن ابي اليان عن شبيب عن الزهري ومضى ايضا في كتاب الدعوات في باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اللهم الرفيق الاعلى فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفيرة عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب
وعروة بن الرزير في رجال من أهل العلم ان عائشة الى آخره قوله في رجال اي في جملة رجال اخرروا ذلك قوله وهو
صحيح الواو فيه للحال قوله ثم يخبر على صيغة المجهول اي بين حياة الدنيا وموتها قوله فلما نزل به بضم النون على صيغة
المجهول يعني لما حضره الموت قوله ورأسه الواو للحال قوله غشي عليه على صيغة المجهول جواب لما قوله فاشخص بصره
اي رفع قوله الرفيق منصوب بمقدرو هو نحو اختار او اريدوا الاعلى صفته وهو اشارة الى الملائكة اوالى الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين قوله لا يختارنا بالنصب اي حين اختار مرافقة أهل السما لا يعني ان يختار
مرافقتنا من أهل الارض قلت هكذا اعربه الكرماني فلما منع من ان يكون مرفوعا لان معنى قوله اذا بيني حينئذ ولا يختارنا
قوله وعرفت انه اي ان الامر الذي حصل له هو الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح وهو انه لم يقبض نبي قط حتى
يخبر قوله فكانت تلك اي تلك الكلمة التي هي قوله اللهم الرفيق الاعلى وهي اسم كانت قوله آخر كلمة بالنصب خبرها قوله
تكلم بها النبي صفتها قوله فوله منصوب على الاختصاص اي اعني قوله اللهم الرفيق الاعلى *

باب سكرات الموت

اي هذا باب في بيان سكرات الموت وهي جمع سكرة بفتح السين وسكون الكاف وهي شدة الموت وغيبته وغمشته والسكر بضم السين حالة تعرض بين المرء وعقله وهو اسم والمصدر سكر بفتح السين يسكر سكر اقال الجوهري وقد سكر يسكر سكرامثل بطر بطر او الامم السكر بالضم انتهى واكثر ما يستعمل في الشراب ويطلق في الغضب والعشق والتماس والغشى الناشئ عن الامم والسكر بالفتح وسكون الكاف مصدر سكرت النهر اسكره سكر اذا سدته والسكر بفتح السين نبذ التمر *

٩٧ - **حدثني محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال** أخبرني ابن أبي مليكة أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء شاك عمر فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده *

مطابقته للترجمة في قوله ان الموت سكرات وعمر بن سعيد بن ابي حسين المسكي وابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي مليكة بضم الميم واسم زهير التيمي الاحول المسكي القاضي على عهد ابن الزبير وابو عمرو بالواو ذكوان بفتح الذال المعجمة والحديث مختصر من حديث أخرجه في المغازي بهذا الاسناد المذكور بعينه قوله ركوة بفتح الراء وهو اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء والجمع ركاه قوله او علبة بضم العين المهملة قال ابو عبيد الطيبة من الخشب والركوة من الجلد وقال المسكري في تلخيصه العلبة قدح الاعراب يتخذ من جلد ويلقى بجانب البعير والجمع غلاب وفي الموعب لابن التبان العلبة على مثال ركوة القدح الضخم من جلد الابل وعن ابي ليلى العلبة اسفلها جلد واعلاها خشب مدور لها اطراف كاطار المتخل والغربال وتجمع على غلب وفي المحكم هي كهيئة القصعة من جلد لها طوق من خشب قوله «شك عمر» يعني عمر بن سعيد المذكور وفي باب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يشك عمر بلفظ المضارع وفي رواية الاسماعيلي شك ابن ابي حسين قوله يدخل يديه من الادخال ويديه بالتثنية رواية السكشميني وفي رواية غيره بالافراد وعلى هذا قوله بهما بالتثنية او بالافراد قوله في الرفيق اي ادخلني في جملتهم أي اخترت الموت *

وقال أبو عبد الله العلبية من الخشب والركوة من الأدم *

ابو عبد الله هو البخاري نفسه وقد فسر العلبية بما فسر به ابو عبيد كاذرناه الآن وهذا ثبت في رواية المستملى وحده *

٩٨ - **حدثني صدقة أخبرنا هبة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت** كان رجال من الأعراب جفاة يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه متى الساعة فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول إن يمش هذا لا يتركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام يعني موتهم *

يمكن ان يؤخذ وجه المطابقة من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرة وصدقة هو ابن الفضل المروزي وعبد بفتح الباء وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث من افراده ونظيره حديث انس مضي في كتاب الادب في باب ما جاء في قول الرجل وملك قوله الاعراب هم ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا الحاجة والعرب اسم لهذا الحيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسوا اقام بالبادية او المدن والتسمية بهما اعرابي وعربي وقال الجوهري

ليس الاعراب جمعا لعرب كما ان الانباط جمع لنبط انما العرب اسم جنس قوله جفاتا بضم الجيم جمع جاف من الجفاء وهو النلاظ في الطبع لقلته مخالطة الناس وروى بالحاء المهملة جمع حاف وهو الذى يمشى ثلاثى فيرجليه وكلا المعنيين غالب على اهل البادية قوله ينظر الى اصفرهم وفي رواية مسلم وكان ينظر الى احدث اسنان منهم قوله لا يدركه مجزوم لانه جواب الشرط قوله «قال هشام» يعنى ابن عروة راوى الحديث وهو موصول بالسند المذکور يعنى فسر الساعة بالموت قال الكرماني يريد بساعتهم موتهم وانقراض عصرهم اذ من مات فقد قامت قيامته وكيف والقيامة الكبرى لا يعلمها الا الله عز وجل ثم قال فان قلت السؤال عن الكبرى والجواب عن الصغرى فلام مطابقة قلت هو من باب اسلوب الحكيم قلت معناه دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانها لا يعلمها الا الله عز وجل واسالوا عن الوقت الذى يقيم فيه انقراض عصركم فهو اولى لكم لان معرفتكم اياه تبعكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته لان احداكم لا يدري من الذى يسبق الآخرو قيل هو تمثيل لتقريب الساعة لا يراد بها حقيقة قيامها او الهرم لاحد له او علم صلى الله تعالى عليه وسلم ان ذلك المشار اليه لا يعبر ولا يمشى *

٩٩ - **حدثنا اسحق بن عمار** قال حدثني مالك عن محمد بن عمرو بن حنبل عن معبد بن كعب بن مالك عن ابي قتادة بن ربعي الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بمنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا واذاها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب *

مطابقة للترجمة يمكن اخذها من قوله يستريح من نصب الدنيا ومن جملة النصب سكرة الموت واسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله المدني ابن اخت مالك بن انس الذي روى عنه ومحمد بن عمرو بن حنبل بفتح الحاء من المهملة واسكان اللام الاولى وايس له عن معبد بن عمرو ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن كعب بن مالك الانصاري وابو قتادة اسمه الحارث بن ربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الباء والحديث اخرجه مسلم في الجنائز عن قتبية عن مالك به وعن غيره واخرجه النسائي ايضا في عن قتبية قوله مر عليه بمنازة على صيغة المجهول قوله ومستراح الواء فيه بمعنى او اوهي للتقسيم على ما صرح بمقتضاه في جواب سؤالهم قوله من نصب الدنيا النصب التعب والمشقة قوله واذاها من عطف العام على الخاص وقال ابن التين يحتمل ان يراد بالمؤمن المتى خاصة ويحتمل كل مؤمن والفاجر يحتمل ان يراد به الكافر ويحتمل ان يدخل فيه العاصي اما راحة العباد منه فلما كان لهم من ظلمه واما راحة البلاد فلما كان من غضبها ومنعها من حقها وصرف ما يحصل منها الى غير اهلها في غير وجهه واما راحة الشجر فلما كان من قلمه اياها بالنصب او من اخذ ثمره كذلك لكن الراحة هنا لصاحب الشجر واسناد الراحة اليه مجاز واما راحة الدواب فلما كان من استعملها فوق طاقتها والتقصير في كل ما اوشربها *

١٠٠ - **حدثنا مسدد** حدثنا يحيى بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن عمرو بن حنبل عن مالك بن كعب بن مالك عن ابي قتادة بن ربعي الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بمنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا واذاها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب *

هذا طريق آخر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبد الله بن سعيد بن قيس الانصاري كذا وقع هنا لابي ذر عن شيوخه الثلاثة وكذا في رواية ابي زيد المروزي ووقع عند مسلم عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند وقال النسائي عن عبد الله بن سعيد بن قيس كذا رواه ابن السكن عن القزويني فقال في روايته عبد الله بن سعيد هو

ابن ابی هند والحدیث محفوظ له لالمبدربه قوله حدثنی ابن كعب هو معبد بن كعب بن مالك المذکور فی السند الاول قوله مستريح الى آخره اخرجه مختصرا هكذا بدون السؤال والجواب *

١٠١ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا صُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ مَعَهُ
أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْبَحُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةَ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ
وَاحِدٌ يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ ﴿

تؤخذ مطبقته للترجمة من قوله يتبع الميت لأن كل ميت يقامى سكرة الموت والمجدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى .
نسب إلى أحد أجداده حميد مصفر حمد وسفيان هو ابن عينة وليس لشيعه عبد الله بن أبي بكر عن أنس غير هذا الحديث
وأخرجه مسلم في الزهد عن يحيى بن يحيى وزهير بن حرب وآخرجه الترمذي فيه عن سويد بن نصر وآخرجه النسائي في
الرفائق عن سويد بن نصر وفي الخنازير عن قتبية قوله يتبع الميت هكذا هو في رواية الأكرين والسرخسي وفي رواية
المستمل على يتبع المرء وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني يتبع المؤمن والاول هو المحفوظ قيل التبعة في بعضها حقيقة وفي بعضها
مجاز فكيف جاز استعمال اللفظ واحد فيها وأجيب بأنه يجوز عند الشافعية ذلك وأما عند غيرهم فيحمل على عموم الجاز قوله
يتبعه أهله إلى آخره توضيح قوله ثلاثة وهذا يقع في الأغلب ورب ميت لا يتبعه إلا عمله فقط قوله له مال مثل رفيقه ودوابه على
ما جرت به عادة العرب قوله ويقي علمه ومعنى بقاء عمله أنه إن كان صالحا ياتيه في صورة رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن
الرائحة فيقول أبشر بالنبي يسرك فيقول من أنت فيقول أنا عمك الصالح وقال في الحديث في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح
الوجه فيقول أنا عمك الخبيث هذا وقع هكذا في حديث البراء بن عازب أخرجه أحمد وغيره *

١٠٢ - **عَدَسَا** أَبُو الثَّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي ثَوْبٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَرُضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ غُدُوَّةً وَعَشِيًّا إِمَّا النَّارُ وَإِمَّا الْجَنَّةُ فَيُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ ﴿

تؤخذ معطاً بقتله لترجمة من قوله اذا مات لان الذي يموت لا بد له من سكرة الموت وابوالنعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري يقال له عارم وايوب هو السخيتاني والحديث من افراده **قوله** عرض عليه مقعده كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستمل على عرض على مقعده والاول هو الاصل والثاني من باب القلب نحو عرض الناقة على الخوض **قوله** غدوة وعشيا اي اول النهار وآخره بالنسبة الى اهل الدنيا والذي يعرض على المؤمن مقعدان يراها جميعا فائدة المرض المؤمن نوع من الفرح والكافر نوع من العذاب والمرض على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال الذي يمكن به ادراك التنعيم والتعذيب وقال ابن بطال حاكيا عن غيره ان المراد بالمرض هنا الاخبار بان هذا موضع جزائكم على اعمالكم عند الله لان المرض لا يقع على شيء فان فالمرض الذي يدوم الى يوم القيامة هو المرض الذي على الارواح خاصة واعترض عليه بان حمل المرض على الاخبار عدول عن الظاهر بغير مقتضى لذلك فلا يجوز العدول الابصار فبصره عن الظاهر انتهى قلت فيه نظرا لان الابدان تفتى والذي يفتى حكمه حكم المعدم ولا يتصور المرض على المعدم وقوله عدول عن الظاهر بغير مقتضى غير مسلم لان الحكم بالظواهر متعذر والصاف عن الظاهر موجود وهو امتناع المرض على المعدم وقال بعضهم يؤيد الحمل على الظاهر ان الخبر ورد على العموم في المؤمن والكافر فلو اخص المرض بالروح لم يكن للشهيد في ذلك كثير فائدة لان روحه منعمة جزما كافي الاحاديث الصحيحة وكذا روح الكافر معذبة في النار جزما فاذا حمل على الروح التي لها اتصال بالبدن ظهرت فائدة ذلك في حق الشهيد وفي حق الكافر ايضا انتهى قلت كون عموم الخبر يؤيد الحمل على الظاهر غير مسلم لما ذكرنا ثم تقوية ذلك بقوله فلو اخص

المرض بالروح الى آخره غير مسلم ايضا لان المرض في حق الشهيد زيادة فروح وسرور وفي حق الكافر زيادة جزع وتحسرو ويؤيد هذا ما رواه ابن ابى الدنيا والطبرانى ومحمد بن حبان من حديث ابى هريرة في فتنة السؤال في القبر وفيه ثم يفتح له باب من ابواب الجنة فيقال له هذا مقعدك وما أعد الله لك فيها فيزاد غبطة وسرور اثم يفتح له باب من ابواب النار فيقال له هذا مقعدك وما أعد الله لك فيها الوعصية فيزداد غبطة وسرور الحديث وفيه في حق الكافر ثم يفتح له باب من ابواب النار وفيه فيزداد حسرة وثبور في الموضعين وفيه لو اطعته قوله اما النار واما الجنة قيل كذا اما التفصيلية تمنع الجمع بينهما واجيب بانه قد يكون لمنع الخلو عنهما فان قلت هذا المرض للمؤمن التقي والكافر ظاهر فكيف الامر في المؤمن الخاص قلت يحتمل ان يمرض عليه مقعده من الجنة التي سيصير اليها فان قلت ما الفائدة التكرار في المرض قلت فائدته تذكركم بذلك قوله حتى تبعث اليه وفي رواية الكشميهني حتى تبعث عليه وفي طريق مالك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة وقال الكرماني مامعنى الفاية التي في حتى تبعث ثم اجاب بقوله معناه انه يرى بعد البعث من عند الله كرامة ينسى عندها هذا المقعد وقال الكرماني ايضا وفيه اثبات عذاب القبر والاصح انه للجسد ولا بد من اعادة الروح فيه لان الالم لا يكون الا للحي قلت اثبات عذاب القبر لاتراخ فيه واما قوله والاصح انه للجسد فغير مسلم لان الجسد ينفى وتعذيب الذي قى غير متصور واما قوله ولا بد من اعادة الروح فيه ففيه اختلاف هل تعود الروح فيه حقيقة او تقرب من البدن بحسب ما يعذب البدن بواسطة او بغير ذلك خفيفة ذلك عند الله وقد ضرب بعض العلماء لتعذيب الروح مثالا بالنائم فان روحه تنعم او تعذب والجسد لا يحس بشئ من ذلك واعلم ان نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة ويمرض عليه مقعدها غدوة وعشيا وارواح الكفار في اجواف طيور سود تقدو على جهنم وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها وقد قيل ان ارواحهم في صخرة سوداء تحت الارض السابعة على شفير جهنم في حواصل طيور سود *

١٠٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَمْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ هَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْجُوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا ﴾

ذكر هذا الحديث معنا لكونه في امر الاموات الذين ذاقوا سكرات الموت وقد مضى في آخر كتاب الجنائز في باب ما ينهى عن سب الاموات فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن الاعمش وهو سليمان عن مجاهد الى آخره وعلى بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهمة ابن عبيد ابو الحسن الجوهرى البغدادي روى عنه البخارى في كتابه اتى عشر حديثا وقال مات ببغداد آخر رجب سنة ثلاثين ومائتين وقد مضى الكلام في هذا قوله افضوا اى وصلوا الى جزاء اعمالهم من الخير والشر *

﴿ بَابُ نَفْخِ الصُّورِ ﴾

اى هذا باب في بيان نفخ الصور وهو ينفخ الصاد المهمة وسكون الواو وروى عن الحسن انه قرأها بفتح الواو جمع صورة وتاوله على ان المراد النفخ في الاجساد لتماد اليها الارواح وقال ابو عبيدة في الحجاز يقال الصور ينفى بسكون الواو جمع صورة كما يقال سور المدينة جمع سورة وحكى الطبري عن قوم مثله وزاد كالصوف جمع صوفة ورد على هذا بان الصور اسم جنس لا جمع قال وقال الازهرى انه خلاف ما عليه اهل السنة والجماعة ويأتى تفسيره الان *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ الصُّورُ كَهَيْئَةِ الْبُوقِ ﴾

هذا التعليق وصله الفريابي من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال في قوله تعالى «ونفخ في الصور» قال كهية البوق

الذي يزر به وهو معروف ويقال ان الصور اسم القرن بلغة أهل اليمن قيل كيف شبه الصور بالقرن الذي هو مذموم واجيب لامانع من ذلك الا يرى كيف شبه صوت الوحي بصلصلة الجرس مع ورود النهي عن استصحابه فان قلت لماذا خلق الصور قلت روى ابو الشيخ في كتاب العظمة من طريق وهب بن منبه من قوله قال خلق الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاج ثم قال للمرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل عليه السلام قام به ان ياخذ الصور فاخذه وبه ثقب بعد كل روح مخلوقة ونفس منقوسة فذكر الحديث وفيه ثم يجمع الارواح كلها في الصور ثم يامر الله عز وجل اسرافيل عليه السلام فينفخ فيه فتدخل كل روح في جسدها واخرج ابوداود والتر مذى وحسنه والنسائي وابن حبان وصححه والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال جاء اعرابي الى النبي ﷺ فقال ما للصور قال قرن ينفع فيه *

﴿ زَجْرَةُ صِيْحَةٍ ﴾

اشار به الى تفسير قوله عز وجل (فانما هي زجرة واحدة) وفسر الزجرة بقوله صيحة وهو من تفسير مجاهد ايضا وصله الفريابي ايضا من طريق ابن ابي نجيح عنه *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ النَّاقُورُ الصُّورُ ﴾

اراد به ابن عباس فسر الناقور في قوله عز وجل (فاذا نقر في الناقور) بانه الصور وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في الآية المذكورة ومعنى نقر نفخ *

﴿ الرَّاجِفَةُ النَّفْخَةُ الْأُولَى . وَالرَّادِقَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ ﴾

هذان تفسير ابن عباس ايضا في قوله عز وجل (يوم ترحف الراجفة تتبعها الرادفة) اي النفخة الاولى تتبعها النفخة الثانية وصله الطبري وابن ابي حاتم ايضا بالسند المذكور وبفسر الفراء في معاني القرآن وعن مجاهد الراجفة الزلزلة والرادفة الدككة اخرج الفريابي وغيره عنه وقال الكرماني واختاف في عددها والاصح انها نفختان قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون (والقول الثاني انها ثلاث نفحات نفخة الفزع فيزع اهل السموات والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما مرضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة البعث فاجيب بان الاولين طائفتان الى واحدة فزعوا الى ان صعقوا والمشهور ان صاحب الصور اسرافيل عليه الصلاة والسلام ونقل فيه الحليمي الاجماع فان قلت جاء ان الذي ينفع في الصور غير اسرافيل فروى الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن الحارث كناعنة عائشة فقالت يا كعب اخبرني عن اسرافيل قيل فذكر الحديث وفيه وملك الصور جاثي على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى يلتقم الصور مخيا ظره شاخصا يصره ينظر الى اسرافيل وقد امر اذا رأى اسرافيل قد ضم جناحيه ان ينفع في الصور فقالت عائشة سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت فيه زيد بن جردان وهو ضعيف فان قلت يؤيد الحديث المذكور ما اخرج به هناد بن السرى في كتاب الزهد ما من صباح الا وملكان مولكان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان يعني في الصور قلت هذا موقوف على عبد الرحمن بن ابي عمرة فان قلت روى عن الامام احمد من طريق سليمان التيمي عن ابي

عن النبي ﷺ

او عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الناقحان في السماء الثانية راس احدهما بالشرق ورجلاه بالمغرب والاخر بالكس ينتظران متى يؤمران ان ينفخا في الصور فينفخا ورجاله ثقات واخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى النبي ﷺ فقال ما للصور يا كعب اخبرني عن اسرافيل

بلا حظان النظر متى يؤمران وقال بعض العلماء الملك الذي اذا راى اسرافيل ضم جناحيه في حديث عائشة ينفخ النفخة الاولى واسرافيل ينفخ النفخة الثانية وهي نفخة البعث *

١٠٤ - **حدثني عبد العزيز بن عبد الله** قال حدثني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الاعرج انهما حدثاه ان ابا هريرة قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدًا على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين قال فغضب المسلم عند ذلك فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فقال رسول الله ﷺ لا تخيروني على موسى فإن الناس يسمعون يوم القيامة فأكون في أول من يفيق فإذا موسى باطش بجنايب العرش فلا أدري أكان موسى فيمن صعد فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله * وجه المطابقة بين الحديث والترجمة يمكن ان يؤخذ من قوله فان الناس يسمعون يوم القيامة الى آخر الحديث ولكن فيه تصحيف وقد تكرر ذكر رجاله * والحديث مضى في باب ما يذكر في الاشخاص فانه اخرجه هناك عن يحيى بن قرعة عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي سلمة وعبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله لا تخيروني اي لا تفضلوني ولا تجعلوني خيرا منه قيل هو صلى الله تعالى عليه وسلم افضل المخلوقات فلم ينس عن التفضيل واجيب بان معناه لا تفضلوني بحيث يلزم انهم اوغصاصة على غيرهم من الفضل او بحيث يؤدى الى خصومة اوقاله تواضعا او كان هذا قبل علمه بانه كان سيد ولد آدم وقال ابن بطال لا تفضلوني عليه في العمل فانه اكثر عملا مني والثواب بفضل الله لا بالعمل ولا تفضلوني في البلوى والامتحان فانه اكثر محنة مني واعظم ايدا وبلاء قوله يسمعون بفتح العين في المضارع وبكسر هاء الماضي من صعد اذا غشى عليه وقال ابن الاثير الصعد ان يمشى على الانسان من صوت شديد يسمعه وزعم مات منه ثم استعمل في الموت كثير اوقال القاضي يحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حتى تنشق السموات والارض يدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فافاق قبلي لانه انما يقال افاق من النشي واما الموت فيقال بفتح منه وصعقة الطور لم تكن موتا واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا أدري اكان موسى فيمن صعد فأفاق قبلي فيحتمل انه ﷺ قال ذلك قبل ان علم انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا ﷺ اول شخص ممن تنشق عنهم الارض فيكون موسى عليه السلام من تلك المرة وهي واقعة علم زمرة الانبياء عليهم السلام قوله او كان ممن استثنى الله اي فيها قال فصعد من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله وفيه عشرة اقوال * الاول انهم الموتى لكونهم لا احساس لهم * والثاني الشهداء * الثالث الانبياء عليهم السلام واليه مال البيهقي وجوز ان يكون موسى عليه السلام ممن استثنى الله الرابع جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يموت الثلاثة ثم يقول الله الملك الموت فيموت قاله يحيى بن سلام في تفسيره * الخامس حملة العرش لانهم فوق السموات * السادس موسى عليه السلام وحده اخرجه الطبري بسند فيه ضعف عن انس وعن قتادة وذكره الثعلبي عن جابر * السابع ولدان الذين في الجنة والخور العين * الثامن خزان الجنة * التاسع خزان النار وما فيها من الحيات والمقارب - كما الثعلبي * العاشر الملائكة كلهم جزم به ابن حزم في الملل والنحل فقال الملائكة ارواح لا ارواح فيها فلا يموتون اصلا *

١٠٥ - **حدثنا ابو اليمان** اخبرنا شعيب بن حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعد الناس حين يسمعون فأكون أول من قام فإذا موسى آخذا بالعرش

فَمَا أَدْرَى أَكَانَ يَمِّنْ صَقٍ . وَرَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وأوردته مختصراً وبقيته بعد قوله ممن صق أم لا ورجاله بهذا النسق قد مر وأغبر مرة وأبو اليمان الحكيم بن نافع وأبو الزناد باثري والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج هو عبد الرحمن بن هرم زمان قيل فهل صار موسى عليه السلام بهذا التقدم أفضل من نبينا ﷺ قيل له لا يلزم من فضله من هذه الجهة أفضليته مطلقاً وقيل لا يلزم أحد الأمرين المشكوك فيهما الأفضلية على الإطلاق قوله رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ أَي رَوَى الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ أَبُو سَعِيدٍ الْحَدَرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَعْنِي أَوَّلَ الْحَدِيثِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَوْصُولُ فِي كِتَابِ الْأَشْخَاصِ وَفِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

بابُ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

أَي هَذَا بَابٌ يَذْكُرُ فِيهِ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ مَعْنَى يَقْبِضُ يَجْمَعُ وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَى الْقَبْضِ قِتْلُ الْعَيْ وَذَهَابُهُ قَالَ تَعَالَى (وَالْأَرْضَ جَمِيعًا الْقَبْضَةُ) يَوْمَ الْآزِمَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ وَالْأَرْضَ جَمِيعًا ذَاهِبَةً قَائِمَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ

رَوَاهُ نَافِعٌ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَي رَوَى قَوْلُهُ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهَذَا التَّمْلِيْقُ سَقَطَ مِنْ بَعْضِ الرِّوَاةِ مِنْ شَيْبُوخِ أَبِي ذَرٍّ وَوَصَلَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّوْحِيدِ عَلَى مَا يَحْسِبُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

١٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ

مطابقاً للترجمة في أول الحديث محمد بن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهرى محمد بن مسام والحديث أخرجه البخارى في التوحيد أيضاً عن أحمد بن صالح وأخرجه مسام في التوبة عن حرمله وأخرجه النسائي في التبعوت عن - ويدين نصر وغيره وفي التفسير عن يونس بن عبد الأعلى وأخرجه ابن ماجه في السنة عن حرمله بن يحيى وغيره والحديث من التشابهات قوله ويطوى السماء أى يذهبها ويفنيها ولا يراد بذلك طي بعلاج وانتهاب إنما المراد بذلك الإذهاب والإفناء يقال انطوى عناء ما كنفاه أى ذهب وزال والأصل الحقيقة قوله بيمينه أى بقدرته وقال القرطبي يده عبارة عن قدرته وحاطته بجميع مخلوقاته واليد تثنى لعمامة كثيرة بمعنى القوة ومنه قوله تعالى (وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ) وبمعنى الملك ومنه قوله تعالى (قُلْ إِنْ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ) وبمعنى النعمة تقول كم بدلى عند فلان أى كم من نعمة أسديتها اليه وبمعنى الصلوة ومنه قوله تعالى أَوْيَفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ السَّكَّاحِ وبمعنى الجارية ومنه قوله تعالى (وَخُذْ بِيَدِكَ ضَمْنًا) وبمعنى الفل ومنه قوله تعالى (حَتَّى يَطْوَوا الْجَزْيَةَ عَنْ يَدٍ) قال المروى أى عن ذل وقوله تعالى (يَدَا اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) قيل فى الوفاء وقيل فى الثواب وفى الحديث «هذه يدي لك» أى استسلمت لك وانقدت لك وقد يقال ذلك للعائب واليد الاستسلام قال الشاعر طابع يدا بالقول فهو ذلول أى انقاد واستسلم واليد السلطان واليد الطاعة واليد الجماعة واليد الأكل واليد الندم وفى الحديث «واخذهم يد البحر» يريد طريق الساحل ويقال للقوم إذا تفرقوا وتمزقوا في آفاق صاروا أيدي سبأ واليد السماء واليد الحفظ والوقاية ويد القوس أعلاها ويد السيف قبضته ويد الرمح الموادى يقبض عليه الطاحن ويد الطائر جناحه وقالوا لا آتية يد الدهر أى الدهر ولقيته أول ذات يدي أى أول شيء وفى الحديث «اجعل الفساق يدا يدا ورجلا رجلا» أى فرق بينهم فى الهجرة واليد الطاعة وابتعت الفم يدين أى بشمتين مختلفين ويد التوب ما فضل منه إذا تمطفت به والتحف وأعطاه عن ظهر يداى ابتداء لا عن بيع ولا مكافاة ويد الشىء إمامه وهذا

عيش بدأى واسع وبابته يبدأى بالنقد قوله «ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض» وعند هذا القول انقطاع زمن الدنيا وبعده يكون البعث والحشر والنشر وقيل ان المنادى ينادى بعد حشر الخلق على ارض بيضاء مثل الفضة لم يمس الله عليها من الملك اليوم فيجيبه المباد لله الواحد القهار» رواه ابو وائل عن ابن مسعود واخرجه النحاس فان قلت جاء في حديث الصور الطويل ان جميع الاحياء اذا ماتوا بعد النفخة الاولى ولم يبق الا الله قال سبحانه «انا الجبار ان الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول الله سبحانه وتعالى لله الواحد القهار» قلت يمكن الجمع بينهما بان ذلك يقع مرتين

١٠٧ - **حديث** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة ينكفوها الجبار بيده كما ينكفأ أحدكم خبزته في السفر زولا لأهل الجنة فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال ألا أخبرك بإدامهم قال إدامهم بالأم ونون قالوا وما هذا قال نور ونون يأكل من زائدة كيدهما سبعون ألفا

مطابقته لترجمة من حيث ان الله عز وجل يقبض الارض يوم القيامة ثم يصيرها خبزة وخالفه ابو زيد من الزيادة الجمعي بضم الجيم وفتح الميم وبالحاء المهملة والسند الى سعيد مصريون ومنه الى آخره مديون والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده قوله تكون الارض يعني ارض الدنيا قوله خبزة بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي قال الخطابي الخبزة الطلعة بضم الطاء المهمة وسكون اللام وهو عجيب يحمل ويوضع في الحفرة بعد ايقاد النار فيها قال والناس يسمونها الملة بفتح الميم وتشديد اللام والمالملة الحفرة نفسها والتي تحمل فيها هي الطلعة والخبزة والميل قوله يتكفوها بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الكاف وتشديد الفاء المفتوحة بعدها همزة اى يحملها ويقلبها من كفأت لاناء اذا قلبته وفي رواية مسلم يكفوها قوله كما ينكفأ أحدكم خبزته في السفر اراد انه كخبزة المسافر التي يحملها في الرماذ الحار يقبلها من يد الى يد حتى تستوى لانها ليست منبسطة كالرقاقة ومعناه ان الله عز وجل يحمل الارض كالرغيف العظيم الذي هو عادة المسافرين فيه لياكل المؤمن من تحت قدميه حتى يفرغ من الحساب وقال الخطابي معنى خبز الملة الذي يصنعه المسافر قاتها لا تدحى كاتدحى الرقاقة وانما قلب على الايدي حتى تستوى وهذا على ان السفر بفتح المهملة والفاء ورواه بعضهم بضم اوله جمع سفرة وهو الطعام الذي يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة بمعنى التي يؤكل عليها قوله «زلا» لاهل الجنة بضم النون والزاي وسكونها ايضا وهو ما يمد للضيف عند نزوله ومعناه ان الله تعالى جعل هذه الخبزة زلا لمن يصير من اهل الجنة يا كلونها من اهل الجنة من اهل الحشر لانهم لا ياكلونها حتى يدخلوا الجنة وقال بعضهم وظاهر الخبر يخالفه قلت كان هذا القائل يقول ان قوله زلا لاهل الجنة اعم من كون ذلك يقع قبل دخول الجنة او بعده والداودي بنى كلامه على ظاهره ما روى عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضاء يا كل المؤمن من تحت قدميه رواه الطبري ولا ينافي العموم ما قاله الداودي وعن البيضاوي ان هذا الحديث مشكل جدا لان جهة انكار صنم الله وقدرته على ما شاء بل امدم التوقف على قلب جرم الارض من الطبع الذي عليه الى طبع المعلوم والمالك قول مع ما ثبت في الآثار ان هذه الارض تصير يوم القيامة نارا وتنضم الى جهنم فلعل الوجه فيه ان معنى قوله خبزة واحدة

أى كخبزة واحدة من نعتها كذا وكذا قلت تكلم الطبري هنا بما آل حاصله وحاصل كلام البيضاوى ان ارض الدنيا
تصير ناراً محمول على حقيقته وان كونها تصير خبزة ياكل منها اهل الموقف محمول على الجزاقلت الاثر الذى ذكرناه
الآن عن سعيد بن جبير وغيره يرد عليهما والاولى ان يحمل على الحقيقة مهمامكن وقدرة الله صالحة لذلك والجواب
عن الحديث الذى استدلل به البيضاوى من كون الارض تصير ناراً ان المراد به ارض البحر لا كل الارض فقد اخرج
الطبري من طريق كعب الاحبار قال يصير مكان البحر ناراً وفي تفسير الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب
رضي الله تعالى عنه تصير السموات جفاناً ويصير مكان البحر ناراً فان قلت اخرج البيهقي في البعث في قوله تعالى
(وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة) قال يصيران غبرة في وجوه الكفار قلت قد قال بعضهم يمكن الجمع بان
بعضها يصير ناراً وبعضها غباراً وبعضها يصير خبزة وفيه تأمل لان لفظ حديث الباب تكون الارض يوم القيامة
خبزة يطلق على الارض كلها وفيما قاله ارتكاب الحجاز فلا يصار اليه الا عند تفسيرا الحقيقة ولا تفسرها من كون كل
الارض خبزة لان القدرة صالحة لذلك ولا عظم منها بل الجواب الشافي هنا ان يقال ان المراد من كون الارض ناراً ارض
البحر كما مر المراد من كونها غبرة الجبال فانها بعد ان تدك تصير غباراً في وجوه الكفار قوله ثم ضحك يعنى تعجبا
من اليهودى كيف اخبر عن كتابهم نظير ما اخبر به من جهة الوحى قوله حتى بدت نواجذه اى حتى ظهرت نواجذه
وهو جمع ناجذة بالنون والمجتمعين وهي اخريات الاسنان اذ الاضراس اولها الثنايا ثم الرباعيات ثم الضواحك ثم
الارحاء ثم النواجذ وجاء في كتاب الصوم حتى بدت انيابها ولا منافاة بينهما لان النواجذ تطلق على الانياب والاضراس ايضا
فيلمضى في كتاب الادب في باب التبسم انما كان يزيد على التبسم واجيب بان ذلك بيان مادته وحكم الغالب فيه وهذا
نادر ولا اعتبار له قوله الاخبرك وفي رواية مسلم الا اخبركم قوله ثم قال وفي رواية الكشميني فقال قوله بالام بفتح الباء
الموحدة وتخفيف اللام والميم وقال الكرماني وهي موقوفة ومرفوعة منونة وغير منونة وفيه احوال والصحيح انها
كلمة عبرانية معناها بالعربية الثور وهذا فسرهم ولهذا سألوا اليهودى عن تفسيرها ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة
رضي الله تعالى عنهم وقال الخطابي لعل اليهودى اراد التسمية عليهم وقطع المجاء وقدم احد الحرفين على الآخر وهي لام
الف وياه يريد لامى على وزن اما هو الثور الوحشى فصنف الراوى المشتاة فجعلها موحدة وقال ابن الاثير واما باللام
فقد تحملوا لها ثمرها غير مرضى ولعل اللفظة عبرانية ثم نقل كلام الخطابي الذى ذكره ثم قال وهذا اقرب ما وقع لى
فيه قوله ونون وهو الحوت المذكور في اول السورة قوله وقالوا اى الصحابة وفي رواية مسلم فقالوا قوله ما هذا وفي رواية
الكشميني وما هذا زيادة واقوله من زائدة كبدها الزائدة هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها والذها
ولهذا خصها بالكلية سبعون الفا ويحتمل ان هؤلاء هم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل ان يكون عبر بالسبعين
عن العدد الكثير ولم يرد الحصر فيها وقال الداودى اول كل اهل الجنة زائدة الكبد يلعب الثور والحوت بين أيديهم
فيذكر الثور والحوت بذنبه فيا كلون منه ثم يبيده الله تعالى فيلعبان فيذكر الحوت الثور بذنبه فيا كلون منه كذلك
ما شاء الله وقال كعب فيما ذكره ابن المبارك ان الله يقول لاهل الجنة اذا دخلوها ان كل ضيف جزوا وانى اجزركم
اليوم حوتا وثورا فيجزر لاهل الجنة وروى مسلم من حديث ثوبان نعمة اهل الجنة زيادة كبد النون اى الحوت وفيه
غذاؤهم على اثارها انه ينحرم لهم ثور الجنة الذى كان ياكل من اطرافها وفيه وشرابهم عليه من عين تسمى سلسيلا *

١٠٨ - **عَدْنُ سَعِيدُ** بن أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ
سَهْلَ بْنَ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ
هَفَاءَ كَقَرَصَةِ قَيْ: قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ

مطابقته لترجمة ما قاله الكرماني مناسبة القرصة للخبرة المذكورة في الحديث السابق وجعلها كالقرصة نوع من القبض قلت فيه نظرا لان جعلها كالقرصة الى آخره في ارض الدنيا وهذه الارض غير تلك الارض وروى عبد بن حميد عن طريق الحكم بن ابان عن عكرمة قال بلغنا ان هذه الارض بمعنى ارض الدنيا تطوى والى جنبها اخرى يحشر الناس منها اليها وروى اليسقي في الشعب عن طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض) الآية قال تبدل الارض ارضا كانها فضة لم يسفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة ورجاله رجال الصالحين وهو موقوف واخرجه البيهقي من وجه آخر مرفوعا وروى الطبري من طريق سنان بن سعيد عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا يدها الله بارض من فضة لم تعمل عليها الخطايا وسعيد بن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم المصري ومحمد بن جعفر بن ابى كثير وابو حازم سلمة بن دينار وهمل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله عفره بالعين المهملة والفاء والراء وبالمد البيضاء الى حرة وارض بيضاء لم توطأ وقال الخطابي العفري يافى ليس بالتاصع وقال عياض العفري يافى يضرب الى حرة قليل او منه سمي عفر الارض وهو وجهها وقال ابن فارس بنى عفره خالصة البيضاء قوله كقرصة نقي بفتح التون وكسر القاف وهو الدقيق النقي من الفس والخال وروى النقي بالالف واللام قوله قال سهل او غيره موصول بالسند المذكور وسهل هو راوى الخبر المذكور وكلة اوله شك قوله معلم بفتح الميم واللام وهو بمعنى العلامة التى يستدل بها اى هذه الارض مستوية ليس فيها حذب يرد البصر ولا بناء يستمر اوراقه ولا علامة غيره وفيه اشارة الى ان ارض الدنيا اضمحلت واعدمت وان ارض الموقف تجددت *

باب كيف الحشر

اى هذا باب فيه بيان كيفية الحشر وفي بعض النسخ باب الحشر بدون لفظ كيف قال القرطبي الحشر الجمع والحشر على اربعة اوجه حشران في الدنيا وحشران في الآخرة (اما احدا الحشرين) الذين في الدنيا فهو المذكور في سورة الحشر في قوله عز وجل (هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر) قال الزهرى كانوا من سبط لم يصيبهم الجلاء وكان الله تعالى قد كتبه عليهم فلولا ذلك لمذبهم في الدنيا وكان اول حشر حشروا في الدنيا الى الشام (واما الحشر الآخر) فهو ما رواه البخارى عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الباب يحشر الناس على ثلاث طرائق الحديث وقال قتادة الحشر الثانى نار تخرج من المشرق الى المغرب وفيه قاتل منهم من تخلف قال عياض هذا قبل قيام الساعة واما احدا الحشر بن الذين في الآخرة فهو حشر الاموات من قبورهم بعد البعث الى الموقف (واما الحشر الآخر) الذى هو الرابع فهو حشرهم الى الجنة والنار *

١٠٩ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ أَبِي طَالُوسٍ عَنْ ابْنِ طَالُوسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقٍ رَاغِبِينَ وَرَاهِبِينَ وَائْتِنَانٍ عَلَى بَعِيرٍ وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَيُحْشَرُ بَقِيَّتُهُمُ النَّارُ لَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا *

مطابقته لترجمة ظاهرة ومعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية ابن اسد البصرى وهيب مصغر وهب هو ابن خالد وابن طالوس هو عبد الله يروى عن ابيه طالوس عن ابن عباس والحديث اخرجه مسلم في باب يحشر الناس على طرائق عن زهير ابن حرب وغيره قوله « ثلاث طرائق » اى ثلاث فرق قال الكرماني قالوا هذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة كما يحى في الحديث الذى بعده « انكم ملائكة الله مشاة » ولما فيه من ذكر السماء والصباح ولا تتقال النار معهم وهي نار تحشر الناس

من المشرق الى المغرب قلت قال الخطابي هذا الحشر قيل قيام الساعة يحشر الناس احياء الى الشام واما الحشر من القبور الى الموقف فهو على خلاف هذه الصورة من الركوب على الابل والتعاقب عليها وانما هو على ما ورد في حديث ابن عباس في الباب «حفاة غراة مشاة» قوله «راغبين» هم السابقون قوله «وراهين» هم عامة المؤمنين والكفار اهل النار وفي رواية مسلم «راهمين» بغير واو قوله «واثنان على بعير» قال الكرماني والابرة انما هي لاراهين والمخلصون حالمهم اعلى واجل من ذلك او هي لاراغبين واما الراهبون فيكونون مشاة على اقدامهم او هي لهما بان يكون اثنان من الراغبين متلا على بعير وعشرة من الراهبين على بعير والكفار يمشون على وجوههم وقال الخطابي قوله «واثنان على بعير وثلاثة على بعير» الى آخره يريد انهم يمشون على وجه واحد يركب بعض ويمشي بعض وانما لم يذكر خمسة والستة الى العشرة ايجازا واكتفاء بما ذكر من الاعداد مع ان الاعتقاد ليس بحزوما به ولا مانع ان يحتمل الله في البعير ما يقوى به على حمل العشرة وقال بعض شراح المصاييح حمله على الحشر من النبور اقوى من اوجه وذكر وجوها طويلا ذكرها واكتفينا بما قاله الخطابي الذي ذكرناه الآن وفيه كفاية لارد عليه على انه قد وردت عدة احاديث في وقوع الحشر في الدنيا الى جهة الشام منها حديث معاوية بن حيدة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «انكم تحشرون ونحايده نحو الشام رجالا وركبانا وتحشرون على وجوهكم» اخرجه الترمذي والنسائي قوله «ثقل» من الثقلولة وهي استراحة نصف النهار وان لم يكن معناه انهم يقال قال يثقل قيلولة فهو قائل وفي قوله «يقول الى آخره دلالة على انهم يقيمون كذلك اياما» قوله «وتيت» من اليتوتة وتصبح من الاصباح وتسمى من الامساء

١١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمَشِّيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةُ رَبِّنَا ﴾ مطابقة للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو الجعفي المعروف بالمسندى ويونس هو ابن محمد المؤدب البغدادي وشيبان بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الواحدة ابن عبد الرحمن النحوي والحديث مضى في التفسير واخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن الحسين بن منصور قوله «كيف يحشر» على صيغة المجهول وهو اشارة الى قوله عز وجل (وتحشرون يوم القيامة على وجوههم عمدا وبكا وصفا) ووقع في بعض النسخ قال يابني الله يحشر الكافر على وجهه بدون لفظة كيف كانه استغفها حذف ادائه والحكمة في حشر الكافر على وجهه انه يعاقب على عدم سجوده لله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه في القيامة اظهار الهوانه قوله «ان يمشيه» بضم الياء من الامشاء والمشي على حقيقة فلذلك استغفوه خلافا لئن زعم من المفسرين انه مثل قوله قال قنادة بلى وعزة ربنا موصول بالسند المذكور فان قلت هل ورد في الحديث وقوع المشي على وجوههم في الدنيا ايضا قلت روى ابو نعيم من حديث عبد الله بن عمرو ثم يبعث الله به قبض عيسى عليه السلام وارواح المؤمنين بتلك الربيع الطيبة نارا تخرج من نواحي الارض تحشر الناس والدواب الى الشام وعن مما ذكر يحشر الناس اثنان اثنان على ظهر والحييل وثلاثا يحملون اولادهم على عواتقهم وثلاثا على وجوههم مع القردة والخنازير الى الشام فيكون الذين يحشرون الى الشام لا يعرفون حقا ولا فريضة ولا يعملون بكتاب ولا سنة يتهارجونهم والجن مائة سنة تهارج الحير والكلاب واول ما يفجأ الناس بعد من امر الساعة ان يبعث الله ليلا ربحا فقبض كل دينار ودرهم فيذهب به الى بيت المقدس ثم ينسف الله بذيان بيت المقدس فيذهب في البحيرة المنتنة *

١١١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُذَيْفَةَ حَدَّثَنَا سَمِعْتُ سَمِعْتُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ

النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنكم ملائكة الله حفاة عرأة مشاة غر لا قال سفيان هذا مما نعد أن ابن عباس سمعه من النبي ﷺ

مطابقة للترجمة من حيث ان ملاقاتهم الله بالوصف المذكور يكون يوم الحشر وعلى هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمر بن دينار والحديث أخرجه مسلم في صفة القيامة عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره وأخرجه النسائي في الجائز عن قتبية قوله «ملاقو الله» أصله ملاقون فلما أضيف إلى لفظة الله سقطت النون قوله «حفاة» بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف أي بلا نعل ولا خف ولا شيء يستر أرجلهم والعرأة بضم العين جمع عار والفعل بضم الفين المعجمة وسكون الراء جمع أغرل وهو الأقلق يعني الذي لم يتحن والمقصود أنهم يحشرون كما خلقوا أول مرة ويعادون كما كانوا في الابتداء لا يفقدنى منهم حتى الفرة وهو ما يقطعه الختان من ذكر الصبي قوله «هذا» أي هذا الحديث من مشاهير مسموعات ابن عباس

١١٣ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال فينا النبي صلى الله عليه وسلم بخطب فقال إنكم محشورون حفاة عرأة كما بدأنا أول خلق نعيده الآية وإن أول الخلاق يكسى يوم القيامة إبراهيم وإنه سيجاه برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يارب أصيحابي فيقول إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم إلى قوله الحكيم قال فيقال لهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس السابق أخرجه عن محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وقدمه غير مرة وهو لقب محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن المغيرة ابن النعمان النخعي قوله محشورون جمع محشور اسم مفعول من حشر كذا هو رواية الكشميني وفي رواية غيره تحشرون على صيغة المجهول من المضارع (فان قلت) روى أبو داود أن أبا سعيد لما حضره الموت دعا بذياب جدد قلبه بها وقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها (قلت) التوفيق بين الحديثين بان يقال ان بعضهم يحشر طاريا وبعضهم كاسيا او يخرجون من القبور بالثياب التي ماتوا فيها ثم تتأثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عرأة قوله كما بدأنا أول خلق نعيده الآية سابق ابن المشي كلها إلى قوله فاعلين قوله وأن أول الخلاق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه الصلاة والسلام (قيل) ما وجه تقدمه على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واجيب) انه لما لمه بسبب انه أول من وضع سنة الختان وفيه كشف لبعض المودة فجزى بالستر اولا كما أن الصائم المشطمان يجازى بالريان (وفيل) الحكمة في ذلك انه جرد حين التي في النار (وقيل) لانه أول من استن الستر بالسراويل (وقال) القرطبي في شرح مسلم يجوز أن يراد بالخلق من عدا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يدخل هو في عموم خطاب نفسه (وقال) نليذه القرطبي ايضا في التذكرة هذا حسن لولا ما جاء من حديث على رضي الله تعالى عنه الذي أخرجه ابن المبارك في الزهد من طريق عبدالله بن الحارث عن على رضي الله تعالى عنه أول من يكسى يوم القيامة خليل الله عليه عليه السلام قبطينين ثم يكسى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حلة حبرة عن عمن العرش (قلت) العجب من القرطبي كيف يقول يجوز ان يراد بالخلق من عدا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم إلى آخره لان العام لا يخص الا بدليل مستقل لفظي مقترن كما عرف في موضعه على أن مارواه ابن المبارك المذكور يدمه

١١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ هَمْرٍ وَبْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ أَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُّهُنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ أَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُّهُنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ أَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَهُنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَا رَجُؤَ أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوَرِ الْأَسْوَدِ

أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان كون هذه الامة نصف اهل الجنة لا يكون الا بعد الحشر وهذا بطريق الاستثناء ورجال هذا الحديث قد تكرر ذكرهم جدا وغندر هو محمد بن جعفر وابو اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي وعمرو بن ميمون الازدي ادرك الجاهلية وكان فيمن رجم القردة الزانية وعبد الله هو ابن جعفر ورضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه ابى خازن ايضا في التذوق عن احمد بن عثمان واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن المتق وبندار وغيرهما واخرجه الترمذي في صفة الجنة عن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه في الزهد عن بندار به قوله كن مع النبي ﷺ وفي رواية مسلم نحو ما من اربعين رجلا قوله في قبة وفي رواية الاسماعيلي عن ابى اسحاق اسند رسول الله ﷺ ظهر به بنى الى قبة من ادم قوله اترضون ذكره بهمة الاساقم لا رادة تقرير البشارة بذلك وذكره بالتدريج ليكون اعظم اسرورهم وفي رواية يوسف ابن اسحاق بن ابى اسحاق اذ قال لا صحابه الا ترضون وفي رواية اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق اليس ترضون ووقع في رواية مالك بن مغول انهم يقولون **قوله** «اني لارجوان تكونوا شطرا اهل الجنة وفي رواية اسرائيل نصف بدل شطر وفي حديث ابى سعيد اني لا طمع بدل لارجو ووقع لابن عباس نحو حديث ابى سعيد الذي سيأتي من رواية السكبي عن ابى صالح اني لارجوان تكونوا نصف اهل الجنة بل ارجوان تكونوا ثلثي اهل الجنة قالوا لا تصح هذه الزيادة لان السكبي واهل البيت وقع في حديث اخرجه احمد من حديث ابى هريرة وفيه اني لارجوان تكونوا ربع اهل الجنة بل انتم ثلث اهل الجنة بل انتم نصف اهل الجنة وقاسمونيهم في النصف الثاني وروى الترمذي من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عصفرون ومائة صف امة منها ثمانون صفا **قوله** او كالشعرة السوداء قال الكرماني او اما تنوبع من رسول الله ﷺ واما شك من الراوي قوله **والاحمر** كذا في رواية الاكثرين وكذا في رواية مسلم وفي رواية ابى احمد الجرجاني عن الفربري الايض بدل الاحمر وقال ابن التين اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الوحيدة لانه لا يكون نور في جلده شعرة واحدة من غير لونه ﴿

١١٦ - **عَدْنَا إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنِي أَخِي مِنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ فَنَرَايَ ذُرِّيَّتَهُ فَيَقَالُ هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَقُولُ لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَيَقُولُ أَخْرِجْ بَيْتَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ كَمْ أَخْرِجُ فَيَقُولُ أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا أَخَذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ قَدْ أَذَى يَبْقَى مِنَّا قَالَ إِنْ أَمَتِي فِي الْأُمَمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ﴿**

مطابقته للترجمة يمكن ان يقال من حيث ان الذي تضمنه هذا الحديث انما يكون بعد الحشر يوم القيامة واسماعيل هو ابن ابى اويس واخوه عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وثور بالاء المثلثة هو ابن زيد الدبلي وابو الغيث هو سالم مولى عبدالله بن مطيع وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث من افرادهم ونظيره عن ابى سعيد الخدري مرفى كتاب الانبياء في باب قصة ياجوج وماجوج ويحيى الآن ايضا قوله فتراي ذرريته اي ظهور تصدى لان اراه وتفسير ليك وسعديك قدمه عن قريب ومضى في كتاب الحج ايضا قوله فيقول اخراج اي يقول الله تعالى اخراج بفتح الهمزة من الاخراج قوله ببيت جهنم منصوب لانه مفعول اخراج وبيت جهنم هم الذين استحقوا ان يبعثوا الى النار اي اخراج من جملة الناس الذين هم اهل النار ويميزهم وابيهم الى النار قوله كم اخراج بضم الهمزة من الاخراج وجل قوله فيقول اي فيقول الله عز وجل اخراج بفتح الهمزة من الاخراج ايضا ﴿

﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ان زلزلة الساعة اي اضطراب يوم القيامة شيء عظيم والساعة في اصل الوضع جزء من الزمان واستعيرت ليوم القيامة وقال الزجاج معنى الساعة الوقت الذي فيه القيامة وقيل سميت ساعة لوقوعها بغتة او لطلوعها اول سرعة الحساب فيها ولا نها عند الله خفيفة مع طولها على الناس *

﴿ أَزَقَّتِ الْآزِفَةُ ﴾

ازف الماضي مشتق من الازف بفتح الزاي وهو القرب يقال ازف الوقت وحان الاجل اي دنا وقرب *

﴿ اقتربت الساعة ﴾

اي دنت القيامة وقال ابن كيسان في الآية تقديم وتأخير مجازها انشق القمر واقتربت الساعة وقيل معناه وسيشق القمر والعلماء على خلافه *

١١٧ - ﴿ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مُوْسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ يَا آدَمُ قَبُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ قَالَ يَقُولُ أَخْرَجَ بَعَثَ النَّارَ قَالَ وَمَا بَعَثَ النَّارَ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ فَذَلِكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَاهُمْ بِسُكَرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ آيُنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ قَالَ أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ وَمِنْكُمْ رَجُلٌ نُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ إِنِّي لَا طَعْمَ أَنْ تَسْكُونُوا ثَلَاثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ فَحَمِيدُ اللَّهِ وَكَبَرُ نَائِمٌ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ إِنِّي لَا طَعْمَ أَنْ تَسْكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأَمْرِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوَالِ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله يشيب الصغير الى آخر الآية ويوسف بن موسى بن راشد القطان السكوني مات ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابو صالح هو ذكوان الزيات وابو سعيد هو سعد بن مالك الخدرى والحديث مر في باب قصة يا جوج وما جوج فانه اخرجه هناك عن اسحق ابن نصر عن ابي اسامة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدرى قوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا هو في رواية كريمة وفي رواية الاكثرين وقع غير مرفوع ووقع فيما مضى في باب قصة يا جوج وما جوج مرفوعا وكذا في رواية مسلم قوله والخير في يديك خص به لرعاية الادب والا فالخير والشر كله بيد الله وقيل السكل بالنسبة الى الله حسن ولا قبيح في فعله وانما الحسن والقبح بالنسبة الى المباد قوله من كل الف وقد سبق في الحديث الذي قبل هذا الباب من كل مائة والتفاوت بينهما كثير «والجواب» ان مفهوم العدد لا اعتبار له يعنى التخصيص بعدد لا يدل على نفى الزائد او المقصود منهما شيء واحد وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين قوله وما بعث النار عطف على مقدر تقديره سمعت واطمعت وما بعث النار اي وما مقدار مبعوث النار قوله فذلك اشارة الى الوقت الذي يشيب فيه الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وظاهر هذا الكلام ان هذا يقع في الموقف (وقال بعض المفسرين ان ذلك قبل يوم القيامة لانه ليس فيها حمل ولا وضع ولا شيب والحديث يرد عليه وقال السكرمانى هذا تمثيل للتحويل * وقيل انه كناية عن اشتداد الحال بحيث انه لو كانت النساء حوامل لوضعت حملهن ويشيب فيه العطف كما تقول العرب اصابتنا امر يشيب فيه الوليد قوله ايناذلك الرجل اشارة الى الرجل الذي يستثنى من الالف قوله ابشروا وفي حديث ابن عباس اعملوا وابشروا وفي حديث انس اخرجه الترمذى قاربوا وسددوا قوله ومنكم رجل اى المخرج منكم

رجل واحد وقال ان قرطبي قوله من ياجوج وماجوج الف أى منهم ومن كان على الشرك مثلهم قوله او الرقعة بفتح القاف وسكونها لخطو الرقعتان فى الحمارهما الاثران اللذان فى باطن عضديه وقيل الدائرة فى ذراعه وقال الكرماني الفرق كثيرين المشبه والمشبهه الاول والثاني فكيف يصح التشبيه فى المقدار بشيئين مختلفين فى القدر واجاب بان الغرض من التفسيرين امر واحد وهو بيان قلة عدد المؤمنين بالنسبة الى الكافرين غاية القلة وهو حاصل منهما سواء •

﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَلَا يَنْظُرُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٠﴾

ای هذا باب فی قول الله تعالى الى آخره قوله الا يظن اى الاستيقن والظن هنا بمعنى اليقين انهم مبعوثون فيسالون عما فعلوا في الدنيا قوله ليوم عظيم يعنى يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين لفصل القضاء بين يدي ربهم وقال كعب يقفون ثلاثمائة عام وقال مقاتل وذلك اذا خرجوا من قبورهم •

﴿وقال ابن عباس وتعلمت بهم الأسباب قال الوصلات في الدنيا﴾

اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى وتقطعت بهم الأسباب الوصلات في الدنيا بضم الواو والصاد المهملة وقال ابن التين ضبطناه بضم الصاد وفتحها وسكونها وقال الكرمانى هو جمع الوصلة وهى الاتصال وكل ما اتصل بهى فساينها واصله وقال ابو عبيد الاسباب هى الوصلات التى كانوا يتواصلون بها في الدنيا وعن ابن عباس الاسباب الارحام رواه الطبرى من طريق ابن جريج عنه وهو منقطع واخرج عبد بن حميد من طريق شيان عن قتادة الاسباب الوصلات التى كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيامة *

١١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا اسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا ابْنُ هُرَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ
ابْنِ مَرْزُوقٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ يَقُومُ
أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذُنَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابان بفتح الهجمة وتخفيف الباء الموحدة منصرفة الوراق الوزان الكوفي وعيسى بن يونس بن اسحق بن ابي اسحق السبيعي الكوفي سكن ناحية الشام موصيا يقال له الحدث ومات بها واول سنة احدى وتسعين ومائة وابن عون هو عبد الله بن عون بن اربطان البصري والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في الزهد والتفسير عن هناد عن عيسى به واخرجه الثماني في التفسير عن هناد به واخرجه ابن ماجه في الزهد عن ابي بكر به قوله في رشحه الرشح المرق قوله انصاف اذنيه كقوله فقد صفت قلوبكم وكما يمكن الفرق بانها كان لكل شخص اذنان فهو من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على ان اقل الجمع اثنان قلت روى في هذا الباب احاديث مختلفة فروى البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الشمس تسدون حتى يبلغ المرق نصف الاذن وروى الطبراني وابو يعلى وصححه ابن حبان من حديث ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الكافر ليجمع بعرقه يوم القيامة من طول ذلك اليوم حتى يقول يا رب ارحني ولوا الى النار وروى مسلم من حديث سليم بن طاهر عن المقداد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة اذ نبت الشمس من العباد حتى تكون قديميل او ميلين قال سليم لا ادري اراد اى المليون ام سافة الارض والذى يكتمل به قال فتعصرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم فمنهم من ياخذ به الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما قال فرايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يشير بيده الى فيع وروى الجاكم عن عتبة بن طاهر سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تدنو الشمس من الارض يوم القيامة فيعرق الناس فمن الناس من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبته

ومنهم من يبلغ غنذه ومنهم من يبلغ خصرته ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ فاه فاشار يده فاجلها ومنهم من يغطيه عرقه وضرب يده على رأسه هكذا وروى ابن ابي شيبة عن سلمان الخبير قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشرين ثم تدنى من جاحم الناس حتى يكون قاب قوسين قال فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يفرغ الرجل قال سلمان حتى يقول الرجل غرغرو قال القرطبي ان هذا لا يضر مؤمنا كامل الايمان ومن استظل بالعرش وروى عن سلمان ولا يجدرها مؤمن ولا مؤمنة واما الكفار فتعطيهم طبخا حتى يسمع لاحراقهم عرق عرق وروى البيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو بسند لا بأس به قال يشتد كرب ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فإين المؤمن قال على كرسى من ذهب ويظل عليهم التمام وعن ابي ظبيان قال ابو موسى الشمس فوق رؤس الناس واعمالهم تظلمهم *

١١٩ - **حدثني عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن زياد عن أبي الفيث**
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يَرَقُّ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاءً وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ *

فكر هذا عقيب حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لما انه يتضمن بعض ما فيه والمناسبة بهذا المقدار كافية وعبد العزيز ابن عبد الله بن يحيى الاويسى المديني وسليمان بن بلال وابو الفيث سالم والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن قتبية قوله يعرق بفتح الراء ويلجمهم بضم الياء من الجمة الماء الجاما اذا بلغ فاه وسبب كثرة العرق تراكم الاهوال وشدة الازدحام ودنو الشمس قال الكرمانى الجماعة اذا وقعوا في الارض المتدلة اخذهم الماء اخذا واحدا بحيث يكون بالنسبة الى الكل الى الاذن مع اختلاف قاماتهم طولا وقصرا واجاب بانه خلاف المعتاد او لا يكون في القامات حيث ان اختلاف وقدروى اختلافهم ايضا على قدر اعمالهم وقد ذكرناه عن قريب

باب القصص يوم القيامة *

اي هذا باب في بيان كيفية القصص يوم القيامة والقصص بكسر القاف مأخوذ من القص وهو القلع او من اقتصاص الاثر وهو تتبعه لان الذي يطلب القصص يتبع جناية الجاني لياخذ مثلها وفي المغرب القصص مقاصة ولى المقتول القاتل والمجروح الجراح وهي مساواته اياه في قتل او جرح ثم عم في كل مساواة

وهي الحاقة لأن فيها الثواب وحواق الأمور الحقة والحاقة واحد *

اي القيامة تسمى الحاقة قوله «وحواق الامور» بالنصب اي ولان فيها ثوابت الامور يعني يتحقق فيها الجزاء من الثواب والعقاب وسائر الامور الثابتة الحقة الصادقة قوله «الحقة والحاقة واحد» يعني في المعنى كذا نقل عن الفراء وقيل سميت الحاقة لانها تحاق الكفار الذين خالفوا الانبياء يقال حاقت حاقته خففته اي خاصته خصمته وقيل لانها حق لاشك فيها

والقارعة والناشئة والصاخة والتغابن غبن أهل الجنة أهل النار *

اي وهي القارعة لانها تفرع القلوب باهوالها وقال الجوهرى القارعة الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية واصل معنى الفرع الدق ومنه فرع الباب وفرع الرأس بالصاقوله «والناشئة» سميت بذلك لانها تنشى الناس بافزاعها اي تعمهم بذلك وعن سعيد بن جبيرة ومحمد بن كعب الغاشية النار وقال اكثر المفسرين الغاشية القيامة تنشى كل شئ بالاهوال قوله والصاخة هي في الاصل الداهية وفي الصحاح الصاخة الصيحة يقال صخ الصوت الاذن يصحها صخا ومنه سميت القيامة وقال الثعلبي الصاخة يعني صخة القيامة سميت بذلك لانها تنصخ الاسباع اي تتابع في اسماعها حتى تكاد تصمها قوله والتغابن بالرفع عطف على ما قبله وهو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد وقال المفسرون المغبون من غبن اهله ومنازله

في الجنة ويظهر يومئذ غيب كل كافر بتركه الايمان وغيب كل مؤمن بتقصيره في الاحسان وتضييعه الايام قوله غيب اهل الجنة فقوله غيب فعل ماض واهل الجنة فاعله واهل النار بالنصب مفعوله ومعناه اهل الجنة ينزلون منازل الاشقياء التي كانت اعنت لهم لو كانوا اسعدا موقال بعضهم فعل هذا الثغابن من طرف واحد ولكنه في كره هذه الصيغة للمبالغة انتهى قلت لانسلم صحة ما قاله ولم يقل احدا صيغة التفاعل نجى للمبالغة والتفاعل هنا على اصله وهو الاشتراك بين القوم ولا شك انهم مشتركون في اصل الغيب لان كل غيب فله مغيبون

١٢٠ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْأَمَاءِ** ﴿

مطابقته لترجمة من حيث ان القضاء يوم القيامة هو للقصاص وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غيات عن سليمان الاعمش عن ابي واثل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والرجل كاهم كوفيون * والحديث أخرجه البخارى أيضا في الديات عن عبيد الله بن موسى وأخرجه مسلم في الحدود عن عثمان بن ابي شيبة وغيره وأخرجه الترمذى في الديات عن ابي كريب وغيره وأخرجه النسائي في المحاربة عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن الحارث به وعن غيره وأخرجه ابن ماجه في الديات عن محمد بن عبد الله بن غير وغيره قوله بالأماء وفي رواية الكشميهني في الدماء والمعنى القضاء بالدماء التي كانت بين الناس في الدنيا فان قلت روى أبو هريرة مرفوعا «اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته» قلت لا تعارض بينهما لان الاول فيما يتعلق بمعاملات الخلق والثاني فيما يتعلق بعبادة الخالق وفي حديث الصور الطويل عن ابي هريرة رفعه «اول ما يقضى بين الناس في الدماء ويأتي كل قتيل قد حمل رأسه فيقول رب سل هذا فيم قتلني» وفي حديث نافع بن جبير عن ابن عباس رفعه «يأتي المقتول معلق رأسه باحدى يديه مليا قاتله يسده الاخرى تسخب أوداجه دما حتى يقف بين يدي الله

١٢١ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ تَمَّ دِينُهُ وَلَا دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ** ﴿

مطابقة لترجمة تؤخذ من قوله من قبل ان يؤخذ الى آخره واسماعيل هو ابن ابى اويس * والحديث أخرجه الترمذى في الزهد عقيب حديث زيد بن ابى انيسة قوله «مظلمة» بفتح اللام والكسر وهو اشهر وهى اسم ما اخذ منك بغير حق قوله «لاخيه» وفي رواية الكشميهني «من اخيه» قوله «فليتحلله» اي فليسا له ان يحمله حلاله وليطلب منه براءة ذمته قبل يوم القيامة قوله «فانه ليس ثم» اي فان الشان ليس هناك درهم وتم بفتح التاء المثناة وتشديد الميم وهو اسم يشار به الى المكان البعيد وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعرب به مفعولا لرأيت في قوله تعالى (واذا رأيت ثم رأيت) قوله «من حسناته» اي من ثوابها فيزداد على ثواب المظلوم قبل ثواب الحسنة خالد ابد غير متناه وجزاء السيئة من الظلم وغيره متناه فكيف يقع غير المتناهي موقع التناهي وكيف يقوم مقامه فيصير المظلوم ظالما واجيب بان يعطى خصمه من اصل ثواب الحسنة ما يوازي عقوبة سيئته اذ الزائد عليه فضل من الله عز وجل عليه خاصة قوله «فان لم تكن له» اي لا ظالم حسنات اخذ من اصل سيئات اخيه فيحط عليه فيزداد في عقابه قيل ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى (ولا تزروا زورا زورا اخرى) واجيب بانه لا تعارض بينهما لانه انما يعاقب بسبب ظلمه او معناه لا تزور باختياره وارا دته *

١٢٢ - **حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَنَزَّهْنَاهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ**

رسول الله ﷺ يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيَحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُصْهِرُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا هُذِبُوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا أَحَدَهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله فيقص والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعد هاتاه مشاة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن ابو همام الخاركي بالحاء المعجمة والكاف البصري وزيد من الزيادة ابن زريع مصفر زرع ابو معاوية العيصي البصري وسعيد هو ابن ابى عروبة و ابو النوكل على بن داود الناجي بالنون وبالجم نسبة الى بنى ناجية ابن سامة بن لؤى وهى قبيلة كبيرة الساجي بالسين المهملة البصري وابو سعيد سعد بن مالك الخدرى والحديث مضى في المظالم فانه اخرج به هناك عن اسحق بن ابراهيم قوله (وزعنا ما في صدورهم من غل) ذكره بين رجال الاسناد لبيان ان الحديث كالتفسير له قوله يخلص يخلص بفتح الياء وضم اللام قوله على قنطرة قيل هذا يشعربان في القيامة جسرين هذا والذي على من جهنم المشهور بالصرط واجيب بانه لا محذور فيه واثن ثبت بالدليل انه واحد فتاويله ان هذه القنطرة من تمة الاول قوله فيقص على صيغة المجهول من المضارع ويروى فيقص عن الاقتصاص وفي رواية الكشميهنى فيقص بفتح الياء فعلى هذا ان اللام في بعضهم زائدة وبعضهم فاعل له او الفاعل محذوف تقديره فيقص الله لبعضهم من بعض قوله بمظالم غير ممنون وقوله كانت بينهم صفة مظالم قوله هذبوا على صيغة المجهول من التهذيب وهو التنقية يقال رجل مهذب الاخلاق أى مطهر الاخلاق قاله الجوهرى قوله ونقوا على صيغة المجهول أيضا من التنقية واصله نقوا استنقفت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بمد حذف حركتها قوله اذن لهم في دخول الجنة على صيغة المجهول وهذا في الظاهر مرفوع مثل بقية الحديث كذا فى سائر الروايات الا فى رواية عفان عند الطبري فانه جعل هذمان كلام قتادة وقال القرطبي وقع فى حديث عبد الله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة يميناً وشمالاً رواه عبد الله بن المبارك فى الزهد ومجمعه الحاكم قوله لاحد من مبتدأ واللام فيه لاتا كيد وخبره هو قوله اهدى قوله بمنزله قال الطبري اهدى لا يتمدى بالباء بل باللام او بالى فسكانه ضمن معنى الاصوق بمنزله هاديا اليه وذلك لان منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا *

﴿ بَابُ مَنْ نَوْقَشَ الْحِسَابَ هُذِبَ ﴾

أى هذا باب فى قوله ﷺ من نوقش الحساب عذب قوله من مبتدأ ونوقش صلته وعذب خبره وكل من نوقش وعذب على صيغة المجهول ونوقش من المناقشة وهو الاستقصاء والتفتيش فى المحاسبة والمطالبة بالليل والحقير وترك المساعدة فيه والحساب منصوب بنزع الخافض *

١٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ نَوْقَشَ الْحِسَابَ هُذِبَ قَالَتْ قُلْتُ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَسَرَفَ بِحِسَابٍ حِسَابًا يَسِيرًا قَالَ ذَلِكَ الرَّعْضُ ﴾

مطابقته للترجمة ما خذوة من صدر الحديث وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العيسى الكوفى وعثمان بن الاسود بن موسى المكي وابن ابى مليكة بضم الميم هو عبد الله وقدم عن قريب والحديث مضى فى كتاب العلم فى باب من سمع شيئا فراجعه فانه اخرجه هناك باتم منه وفيه من حوسب عذب ولكن من نوقش الحساب يهلك *

١٢٤ - ﴿ حَدَّثَنِي قَتْرُوبُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَثْلُجُ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عمرو بن علي بن بحر أبي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم
ابن ابي يحيى بن سعيد القاطن الى آخره قوله مثله اى مثل الحديث المذكور به
﴿ تَابَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ وَأَيُّوبُ وَصَالِحُ بْنُ رُسْتَمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى تابع عثمان بن الاسود في روايته عن ابن ابي مليكة عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن سليم بضم السين
المهملة ابو عثمان المكي قال القسائي استشهد به البخارى في كتاب الرقاق في باب من نوقش وليس هو ابن سليم البصري
اباهلال ووصل متابعة ابن جريج ومحمد بن سليم ابو عوانة في صحيحه من طريق ابي عاصم عن ابن جريج وعثمان
ابن الاسود ومحمد بن سليم كلهم عن ابن ابي مليكة عن عائشة قوله « وايوب » اى تابعه ايوب السخيتاني ايضا
ووصل متابعتة البخارى في التفسير من رواية حماد بن زيد عن ايوب ولم يسبق لفظه قوله وصالح اى ونابعه ايضا صالح
ابن رستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوق وقيل بفتحها الزنى مولاهم ابو عامر الخزاز
البصري ووصل متابعتة اسحق بن راهويه في مسنده عن النضر بن شميل عن ابي عامر الخزاز بزيادة فيه
وهى قوله عن عائشة رضى الله تعالى عنها قال قالت انى لاعلم اى آية في القرآن اشد فقال لى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وماهى قلت « من يعمل سوء يجزأ به » فقال ان المؤمن يجازى بأسوأ عمله في الدنيا يصيبه المرض حتى التكة ولكن من
نوقش الحساب عذب

١٢٥ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَذَّبَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم البخلاء المهملة ابن ابي صغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر العين المعجمة ضد الكبيرة واسمه مسلم
وقدم عن قريب والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقد استدرك الدار قطنى على البخارى
بان ابن ابي مليكة روى مرة عن عائشة واخرى عن القاسم فقيه اضطراب قال الكرماني الاستدراك مستدرك لاحتمال انه
سمعه منهما افتارة روى بالواسطة واخرى بدونها قوله يناقش على صيغة المجهول قوله الحساب منصوب بنزع الخافض
اى فى الحساب قوله الا عذب على صيغة المجهول ايضا

١٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ
عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ يُجَاهَدُ
بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ لَهُ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ فَكَّ مِلْهُ الْأَرْضِ ذَهَابًا أَكُنْتَ تَقْتَدِي بِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ
فَيَقَالُ لَهُ قَدْ كُنْتَ سُلِّتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه نوع مناقشة واخرجه من طريقين احدهما عن علي بن عبد الله بن المدينى عن معاذ

عن ابيه شام الدستوائى عن قتادة عن انس والآخر عن محمد بن معمر بفتح الميمين القيسى المعروف بالبحر الى ضد البرانى عن روح بفتح الراء ابن عباد بضم العين وتخفيف الباء الموحدة عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة وقد مضى الحديث في كتاب الانبياء في باب قول الله تعالى (واذ قال ربك للملائكة ائني جاعل في الارض خليفة) فانه اخرجه هناك من وجه آخر عن انس وهذا كره من طريقين وساقه بلفظ سعيد قوله «ارأيت» اى اخبرنى قوله «أكنت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «ما هو ايسر من ذلك» اى اهلون وهو التوحيد *

١٢٧ - **حدثنا عمر بن حفص** حدثنا ابي قال حدثني الاعمش قال حدثني خيثمة عن عدى بن حاتم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ليس وبينه وبين الله ترجمان ثم ينظر فلا يرى شيئاً قد أمه ثم ينظر بين يديه فتنقب له النار فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرّة *

مطابقة للترجمة مثل ما ذكرنا ان فيه نوع مناقشة وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن خيثمة بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدى بن حاتم الطائي رضى الله تعالى عنه والحديث مضى مطولاً في الزكاة في باب الصدقة قبل الرد فانه اخرجه هناك من وجه آخر عن عبد الله بن محمد الى آخره قوله «ما منكم من أحد» ظاهر الخطاب للصحابه ويلحق بهم المؤمنون كلهم قوله «الاوسيكلمه الله» وفي رواية ابن ماجه «الا يكلمه ربه» والواو فيه ان صح فهو معطوف على محذوف تقديره الا سيخطبه وسيكلمه قوله «ليس بينه وبين الله» ويروى «ليس بين الله وبينه» قوله «ترجمان» بضم التاء وفتحها وفتح الجيم وضمها وقال ابن التين رويناه بفتح التاء وقال الجوهرى فلك ان تضم التاء بضممة الجيم يقال ترجم كلامه اذا فسر به بكلام آخر قوله «قد أمه» اى امامه وفي التوحيد على ما سياتى «فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر أشام فلا يرى الا ما قدم» وكذا في رواية مسلم وفي رواية الترمذى «فلا يرى شيئاً الا شيئاً قد أمه» وفي رواية محمد بن خليفة «فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار وينظر عن شماله فلا يرى الا النار» وقال ابن هبيرة نظر اليمين والشمال هنا كالمثل لان الانسان من شأنه اذا دهم امر ان يلتفت يميناً وشمالاً يطلب الثوث وقيل يحتمل ان يطلب طريقاً يهرب منه لينجو من النار فلا يرى الا ما يقضى الله به من دخول النار قوله «فمن استطاع منكم جزاؤه محذوف اى فليفعل ووقع كذا في رواية وكيع

قال الاعمش حدثني عمرو عن خيثمة عن عدى بن حاتم قال قال النبي ﷺ اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح فلا تأخى ظننا أنه ينظر إليهما ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرّة فمن لم يجد فبكلمة طيبة *

اى قال سليمان الاعمش وهو وصول بالسند المذكور عن عمرو هو ابن مرة عن خيثمة وروى الاعمش أولاً عن خيثمة بلا واسطة ثم روى ثانياً بالواسطة وقد اخرجه مسلم من رواية ابى معاوية عن الاعمش كذلك وقد مضى الحديث باتهم من هذا في كتاب الزكاة من رواية محمد بن خليفة قوله «أشاح بالشين المعجمة وبالحاء المهملة اى صرف وجهه وقال الخليل أشاح بوجهه عن الشيء نهجا عنه وقيل صرف وجهه كالحائث ان يناله قوله «فمن لم يجد اى ما يتصدق به على السائل قوله فبكلمة طيبة اى يدفعه اى السائل بكلمة تطيب قلبه *

باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب *

اى هذا باب في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل الجنة الى آخره وفي بعض النسخ باب يدخلون الجنة سبعون ألفاً على لغة اكلوني البراغيث *

١٢٨ - **حدثنا** عمران بن ميسرة **حدثنا** ابن فضيل **حدثنا** حنين قال أبو عبد الله **حدثني** أسيد بن زيد **حدثنا** هشيم عن حصين قال كنت عند سعيد بن جبير فقال **حدثني** ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم **عرضت** على الأمم فأخذ النبي بمرءة الأمة والنبي بمرءة معه البقر والنبي بمرءة معه العشرة والنبي بمرءة معه الخمسة والنبي بمرءة وحده فنظرت فإذا سواد كثير قلت يا جبريل هو لأمتي قال لا ولكن انظر إلى الأفتى فنظرت فإذا سواد كثير قال هو لأمتك وهو لأمتي وإن ألقاهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتبون ولا يسترقون ولا يقطرون وعلى ربهم يتوكلون فقام إليه عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام إليه رجل آخر قال ادع الله أن يجعلني منهم قال سبك بها عكاشة

مطابقه للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين أحدهما عن عمران بن ميسرة ضد الميمنة عن محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن غزوان الضبي الكوفي عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي والطريق الآخر عن أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابن زيد بن الزيادة أبي محمد الجبالجيم مولى صالح القرشي الكوفي عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي عن حصين إلى آخره وأشار البخاري إلى روايته عن أسيد المذكور بقوله قال أبو عبد الله وهو البخاري وحدثني أسيد بن زيد إلى آخره ولم يرو البخاري عنه إلا في هذا الموضع فقط مقرونا بعمران بن ميسرة فإن قلت أسيد هذا ضعيف جدا ضعفه جماعة منهم يحيى بن معين والخش القول فيه وقال أبو حاتم كانوا يتكلمون فيه قلت قال أبو مسعود لعله كان ثقة عنده وهذا لا يجدي في الاحتجاج به وللهذا روى عنه مقرونا بعمران بن ميسرة فإن قلت ما كان الداعي لهذا والأسناد الأول كان كافيا قلت قال بعضهم إنما احتاج إليه فرار من تكرر الأسناد بهينه فإنه أخرج السند الأول في الطب في باب من أكتوى ثم أعاده هنا فاضاف إليه طريق هشيم انتهى وهذا ليس بشيء لأنه قد وقع في البخاري أسانيد كثيرة تكررت بعضها في غير موضع ولا يخفى هذا على من يتأمل ذلك وأما الذي ذكره في الطب فهو مطول أخرجه عن عمران بن ميسرة عن ابن فضيل عن حصين عن طاهر عن عمران بن حصين الحديث وأخرجه في أحاديث الأنبياء مختصرا عن مسدد ومضى الكلام فيه هناك قوله عرضت على بتشديد الياء والامم بالرفع قوله الأمة أي العدد الكثير قوله فأخذ بفتح الحاء المعجمة والذال المعجمة في رواية الكشميني وهو من أفعال المقاربة ووضعت لنحو الخبر على وجه الشروع فيه والأخذ فيه فتارة يستعمل أخذ استعمال عسى فيدخل أن في خبره وتارة يستعمل استعمال كاد بغير أن ويروي فأخذ بفتح الهمزة وكسر الجيم وبالذال المهملة فعلى هذا لفظ النبي منصوب على المفعولية وعلى الأول هو مرفوع على أنه اسم أخذ وقوله بمرءة خبره قوله النفر هو رهن الإنسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة ولا واحد لمن لفظه قوله معه العشرة بفتح الشين اسم العدد المئين وفي رواية المستعمل العشرة بكسر الشين وسكون الياء آخر الحروف وهي القبيلة قوله فإذا سواد كثير السواد بلفظ ضد البياض هو الشخص الذي يرى من بعيد وصفه بالكثرة إشارة إلى أن المراد بلفظه الجنس قوله فإذا سواد كثير كلمة إذا المفاجأة وفي رواية سعيد بن منصور عظيم موضع كثير قوله قدامهم في رواية سعيد بن منصور ومعهم بدل قدامهم وفي رواية حصين بن نمير ومع هؤلاء قوله ولم بكسر اللام وفتح الميم ويجوز تسكينها يستفهم بها عن السبب قوله لا يكتبون قال الكرماني أي عند غير الضرورة والاعتقاد بأن الشفلة من السكى قلت فيه تأمل قوله ولا

يسترقون اى بالامور التى هى غير القرآن كعزائم اهل الجاهلية قوله ولا يتطربون اى لا يشامون بالطيور وانهم الذين يتركون اعمال الجاهلية وعقائدهم قبلهم اكثر من هذا العدد واجيب الله اعلم بذلك مع احتمال ان يراد بالسبعين الكثير وقال بعضهم ان العدد المذكور على ظاهره وقوى كلامه باحاديث منها ما رواه الترمذى من حديث ابي امامة رفعه وعندي روى ان يدخل الجنة من امة سبعين الفا لاحساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربى قلت احتمال الزيادة في السبعين باق لان المراد منه ليس خصوص العدد والحثيات كناية عن المبالغة في الكثرة قاله ابن الاثير **قوله** رجل آخر قيل هو سعد بن عباد الانصارى سيد الخزرج قلت اخرجه الخطيب في المبهمات من طريق ابي حذيفة اسحق بن بشر احد الضعفاء وقيل يستبعد هذا السؤال من سعد بن عباد فلعل هذا سعد بن عمار الانصارى وصحفه النافل **قوله** «سبقك بها عكاشة» اختلفوا في الحكمة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا القول فقال الفراء كان الآخر منافقا وردها بان الاصل في الصحابة عدم النفاق وقيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علم بالوحي انه يجاب في عكاشة ولم يقع ذلك في حق الآخر وقال ابن الجوزى يظهر لي ان الاول سال عن صدق قلب فاجيب واما الثاني فيحتمل أن يكون اراد حسم المادة فلو قال لثاني نعم فلا شك ان يقوم ثالث ورابع الى ما لا نهاية له وليس كل الناس يصلح لذلك وقال القرطبي لم يكن عند الثاني من تلك الاحوال ما كان عند عكاشة فذلك لم يجب وقال السهيلي الذي عندي في هذا انها كانت ساعة اجابة عليها صلى الله تعالى عليه وسلم واتفق ان الرجل قال بعدما انقضت والله اعلم •

١٢٩ - **حدثنا معاذ بن أسد** أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال **حدثني** سيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا نضي وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر • وقال أبو هريرة ققام عكاشة بن محصن الأسدي يزعم نمرة عليه قال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعلني منهم ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة • مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاذ بن أسد ابو عبد الله المروزي نزل البصرة وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن حرملة عن يحيى قوله نمرة هو كساة فيه خطوط بيض وسود كانا اخذت من جلد النمر •

١٣٠ - **حدثنا** سعيد بن أبي مرزيم حدثنا أبو غسان قال **حدثني** أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي ﷺ ليَدْخُلَنَّ الجنة من أمتي سبعون ألفا أو سبعمائة ألف يشك في أحدهما متساكين آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة وجوههم على ضوء القمر ليلة البدر • مطابقته للترجمة ظاهرة وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين محمد بن مطرف وابو حازم سلمة بن حربنار والحديث مضى في باب ما جاء في صفة الجنة قوله شك في أحدهما وفي رواية مسام من طريق عبد العزيز بن محمد عن أبي حازم لا يدري أبو حازم أيهما قال قوله متساكين نصب على الحال وفي رواية مسام متساكون بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هم متساكون وقال النووي كذا في بعض النسخ وفي بعضها بالنصب فكلامها صحيح قوله آخذ بعضهم ببعض اى بعضهم آخذ ببعض وآخذ بالمد وكسر الحاء وفي رواية مسلم آخذ بعضهم بعضا قوله حتى يدخل اولهم وآخرهم الجنة هذا غاية للتساك المذكور والاخذ بالأيدي وفي رواية فضيل بن سليمان التي مضت في باب صفة الجنة لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم

ومعناه يدخلون صفوا واحدا فيدخل الجميع دفعة واحدة وان لم يحمل على هذا المعنى يلزم الدور وانما وصفهم بالاولية والآخرية باعتبار الصفة التي جازوا فيها على الصراط وفيه اشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه الجنة وقال عياض يحتمل ان يكون معنى قوله منها سكنين انهم على صفة الوقار فلا يسابق بعضهم بعضا بل يكون دخولهم جميعا وقال النووي معناه انهم يدخلون مقترضين صفوا واحدا بعضهم يجنب بعض قوله « ووجوههم على ضوء القمر » الواو فيه لالحال *

١٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُومُ مُوَدَّنٌ بَيْنَهُمْ يَأْهَلُ النَّارَ لَامُوتَ وَيَأْهَلُ الْجَنَّةَ لَامُوتَ خُلُودٌ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان فيه ذكر دخول المؤمنين الجنة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني ويقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه وصالح هو ابن كيسان القفاري بكسر القين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن زهير بن حرب وغيره قوله يا هل النار اصله يا اهل النار حذفت الهزمة تخفيفا وكذا قوله يا هل الجنة قوله لاموت مبنى على الفتح قوله خلود اما مصدر واما جمع خالد والتقدير الشأن او هذا الحال خلودا وانتم خالدون *

١٣٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَامُوتَ وَلِأَهْلِ النَّارِ يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَامُوتَ ﴾

مطابقة هذا للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله « يا اهل الجنة » لم يثبت في رواية غير الكشميهني قوله « لاموت » زاد الاسماعيل في روايته لاموت فيه *

﴿ بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ﴾

اي هذا باب في بيان صفة الجنة وصفة النار وقد وقع في بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وباب صفة النار *

﴿ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ زِيَادَةُ كَبِدِ حَوْتٍ ﴾

ابو سعيد هو سعد بن مالك الخدري رضى الله تعالى عنه هذا الحديث قدمه في مطولا عن قريب في باب يقبض الله الارض قوله كبده حوت في رواية ابى ذر كبد الحوت *

﴿ عَذْنُ خُلْدٍ عَذَنَتْ بَارِضٌ أَقَمْتُ وَمِنْهُ الْمَعْدِنُ ﴾

اشار به الى تفسير عدن في قوله تعالى (جنات عدن) وفسر المعدن بقوله خلد بضم الخاء وقال الجوهري الخلد دوام البقاء تقول خلد الرجل يخلد خلوذا واخذه الله اخلادا وخلده تخليدا قوله عذنت بارض ائت به اشار به الخان معنى المعدن الاقامة يقال عدن بالبلد اقام به قوله ومنه المعدن اي ومن هذا الباب المعدن الذي يستخرج منه جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس والحديد وغير ذلك *

﴿ فِي مَعْدِنٍ حَيْذِي فِي مَنَبِتٍ حَيْذِي ﴾

اشار به الى تفسير معدن صدق في كلام الناس بقوله منبت صدق وفي رواية ابى ذر في مقعد صدق كما في القرآن (ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق) وهو الصواب قوله في جنات اى في بساين قوله ونهر اى وانهار وانما وحده لاجل رؤس الآى وقال الضحاك اى في ضياء وسعة ومنه النهار وقال الثعلبي معنى مقعد صدق مجلس حق لالفوفيه ولا تائبم وهو الجنة *

١٣٣ - **حدثنا عثمان بن الهيثم** حدثنا **عوف** عن **ابى رجاء** عن **عمران** عن **النبي** **ﷺ** قال **اطلعت في الجنة فرأيت أ كثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أ كثر أهلها النساء** *

مطابقته للترجمة من حيث ان كون اكثر اهل الجنة الفقراء وكون اكثر اهل النار النساء وصف من اوصاف الجنة ووصف من اوصاف النار وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء الثالثة ابن الجهم ابو عمرو المؤذن وعوف هو المشهور بالاعرابى وابورجاء بالجيم عمران العطاردى وشيخه هو عمران بن حصين الصحابى والرجال كلهم بصريون والحديث مضى في صفة الجنة فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن سليمان بن بلال عن ابى رجاء عن عمران بن حصين الى آخره وفي النسخاح عن عثمان بن الهيثم عن عوف الى آخره ومضى الكلام فيه قوله اطلعت بالتشديد اى اشرفت ونظرت *

١٣٤ - **حدثنا مسدد** حدثنا **إسماعيل** أخبرنا **سليمان التيمي** عن **ابى عثمان** عن **أسامة** عن **النبي** **ﷺ** قال **قلت على باب الجنة فكان هامة من دخلها المساكين وأصحاب الجدة محبوبون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار وقلت على باب النار فاذا هامة من دخلها النساء** *

المطابقة فيه مثل ما ذكرنا في الحديث السابق واسماعيل هو ابن علية وسليمان التيمي وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل واسامة هو ابن زيد بن حارثة الصحابى ابن الصحابى قوله هامة من دخلها المساكين وفي الحديث السابق الفقراء ففيه اشعار بانه يطلق احدهما على الآخر قاله الكرمانى قلت قدم الكلام في كتاب الزكاة وقوله واصحاب الجدة بفتح الجيم اى الغنى قوله محبوبون بمعنى للحساب وهذا الحديث والذي قبله لم يذكر في كثير من النسخ ومأثباته الا في رواية ابى ذر عن شيوخه الثلاثة *

١٣٥ - **حدثنا مسدد** عن **أسد** أخبرنا **هبة الله** أخبرنا **عمر بن محمد** عن **زيد** عن **أبيه** أنه **حدثه عن ابن عمر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم** مطابقته للترجمة من حيث ان ازدياد اهل الجنة فرحا وازدياد اهل النار حزنا ووصف من اوصافهما من حيث انهما حاصلان فيهما وهو وصف المحل وارادة وصف الحال ومعاذ بن اسد ابو عبد الله الروزى زل البصرة وعبد الله هو ابن المبارك الروزى وعمر بن محمد يروى عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في صفة اهل الجنة والنار عن هرون بن سعيد وغيره قوله حتى يجعل بين الجنة والنار في حديث الترمذى عن ابى هريرة فيوقف على السور الذى بين الجنة والنار قوله ثم يذبح قبل الموت عرض كيف يصح عليه الهوى والذبح واجيب بان الله سبحانه وتعالى يحسده ويحسه او هو على سبيل التمثيل للاشعار بالخلود ونقل القرطبي عن بعض الصوفية ان الذى يذبحه يحيى بن زكريا عليهما السلام بحضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة وقيل يذبحه جبريل على باب الجنة *

١٣٦ - **حدثنا** مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ أَخْبَرَنَا هَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَا أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْهَلُ الْجَنَّةِ يَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَصَدِّيكَ يَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نَمُطِّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا يَا رَبُّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُ أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا

مطابقة هذا الترجمة مثل الذي ذكرناه فيما قبل والحديث أخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن يحيى بن سليمان وأخرجه مسلم في صفة الجنة عن محمد بن عبد الرحمن وغيره وأخرجه الترمذى فيه عن سويد بن نصر وأخرجه النسائى في التبعوت عن عمرو بن يحيى بن الحارث قوله أحل من الإحلال بمعنى الأتزال أو بمعنى الإيجاب يقال أحله الله عليه أى أوجبه وحل امرأته عليه أى وجب

١٣٧ - **حدثني** هَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ أُصِيبَ حَارَقَةٌ يَوْمَ بَذَرٍ وَهُوَ غَلَامٌ فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ هَرَفَتْ مَنْزِلَةَ حَارَقَةٍ مِنِّي فَإِنْ يَكُ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرُ وَأَحْتَسِبُ وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى تَرَى مَا صَنَعْتُ فَقَالَ وَيْحَكَ أَوْ هَبْتِ أَوْجَنَةً وَاحِدَةً هِيَ إِيَّاهُ جَنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ لَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ

مطابقتها للترجمة في آخر الحديث ومعاوية بن عمرو بن مهبب الأزدي البغدادي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزارى وحيد بن أبى حيد الطويل والحديث مضى في المغازى في باب فضل من شهد بدرًا بين هذا الإسناد والمتن وحارقة هو ابن سراقبة بن الحارث الأنصارى له ولا بويه صحبة وأمه هى الربيع بالتشديد بنت النضر عممة أنس رضى الله تعالى عنهما قوله ترى ما صنع بأشباع الراى فى رواية الا كثيرين وفى رواية الكشميهنى ترى ما صنع بالجزم جواب القرطبي وفى وان لم يكن فى الجنة صنعت شيئا من صنع اهل الحزن مشهورا يزه كل احد قوله ويحك كلمة ترحم وتعطف قوله او هبت الهمزة فيه للإستفهام والواو لله عطف على مقدر بعد الهمزة وهبت على صيغة المجهول والمعلوم من هبلته امه اذا نكثته قوله او جنة واحدة الكلام فيه كالكلام فى او هبت قوله وانها أى الجنة جنان يعنى انواع البساتين قوله لى جنة الفردوس باللام فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بدون اللام وقال الزجاج الفردوس من الاودية ما يثبت ضر وبامن النبات وقال ابن الأنبارى وغيره بستان فيه كروم وغيره ما يذ كروى وثق وقال نثر امره عربى مشتق من الفردسة وهى السمعة وقيل رومى نقلته العرب وقيل سريانى والمراد به هنا هو مكان من الجنة هو افضلها

١١٣ - **حدثنا** مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا الْفَضِيلُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْ الْكَافِرِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِلرَّأْيِ الْمُسْتَرِيعِ

مطابقته للجزء الثانى من الترجمة من حيث ان كون منكبى الكافر هذا المقدار فى النار نوع وصف من اوصافها باعتبار ذكر المحل واردة الحال والفضل بن موسى هو السينانى بكسر السين المهملة وسكون الباء آخر الحروف وتخفيف النون الاولى وكسر الثانية وسينان قرية من قرى مرو والفضيل مصغر فضل كذا فى رواية الاكثرين غير منسوب ونسبه ابن السكوت فى روايته فقال الفضل بن غزوان وهو المعتمد ونسبه ابو الحسن القابسى فى روايته عن أبى زيد المروزى فقال الفضيل بن عياض وردها على الجبائى فقال لا رواية للفضيل بن عياض فى البخارى الا فى موضعين من كتاب

التوحيد ولا رواية له عن ابي حازم راوى هذا الحديث ولا ادركه وابو حازم سلمان الاشجعي والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن ابي كريب وغيره قوله منكبي الكافر نثية منكب بكسر الكاف وهو مجتمع المضد والكثف وفي رواية يوسف بن عيسى عن الفضل موسى شيخ البخاري بسنده خمسة ايام وروى احمد من رواية مجاهد عن ابن عمر مرفوعا يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شجرة اذن احدثهم الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وروى البيهقي في البعث من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس مسيرة سبعين خريفا وروى ابن المبارك في الزهد عن ابي هريرة قال ضرب السكافر يوم القيامة اعظم من احدى عظمتون لتمتلي منهم وليذيقوا العذاب ولم يصرح رفعه لكنه في حكم المرفوع لانه لا مجال فيه للرأى وفي مسلم عن ابي هريرة مرفوعا غلط جلد مسيرة ثلاثة ايام واخرجه البزار عن ابي هريرة بسند صحيح بلفظ جلد السكافر وكثافة جلده اثنان واربعون ذراعا يذراع الجبار قال البيهقي اراد بلفظ الجبار التهويل قال ويحتمل ان يريد جبارا من الجبابرة اشارة الى عظم الذراع وقال ابن حبان لما اخرجه في صحيحه بان الجبار ملك كان باليمن وروى البيهقي من طريق عطاء بن يسار عن ابي هريرة وخذه مثل ورقان ومقعدة مثل ما بين المدينة والربذة واخرجه الترمذي ولفظه بين مكة والمدينة وورقان بفتح الواو وسكون الراء وبالغاف والنون جبل معروف بالحجاز واختلاف هذه المقادير محمول على اختلاف تعذيب السكافر في النار فان قلت ورد حديث اخرجه الترمذي والنسائي بسند جيد عن عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده ان المتكبرين يحشرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال يساقون الى سبعين في جهنم يقال له بولس قلت هذا في أول الامر عند العشر والا حاديث المذكورة محمولة على ما بعد الاستقرار في النار *

وقال اسحاق بن ابراهيم أخبرنا المغيرة بن سلمة حدثنا وهيب عن ابي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال ابو حازم فحدثت به النعمان بن ابي عياش فقال حدثني ابو سعيد عن النبي ﷺ قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها *

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه والمغيرة بن سلمة فتمتحتين الخرومي البصري ووهيب مصنف ووهب بن خالد البصري وابو حازم سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الانصاري والحديث اخرجه مسلم عن اسحق بن ابراهيم ايضا ولكنه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم واخرجه البخاري معلقا قوله لشجرة اللام فيه لالتا كيد قوله لا يقطعها يعني لا يبلغ الى منتهى اغصانها قوله قال ابو حازم موصول بالسند المذكور والنعمان بن ابي عياش بالبلاء آخر الحروف المشددة وبالشين المعجمة الزرقى التابى المدني الثقة واسم ابي النعمان زيد بن الصامت قتل بارض حمص سنة اربع وستين وكان حاملا لابن الزبير عليها قوله حدثني ابو سعيد كذا في رواية مسلم حدثني ويزي هنا اخبرني ايضا وابو سعيد هو الخدرى رضى الله تعالى عنه قوله « الجواد » بفتح الجيم وتخفيف الواو وهو الفرس البين الجودة ويقال الجواد للذكور والانتى من خيل حيا وادوا وادوا وادوا وقال ابن فارس الجواد الفرس السريع قوله المضمر بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم من قولهم ضمير الخيل تضميرا اذا غلفها القوت بعد السمن وكذلك اضمرها قاله الكرماني وقال ابن فارس المضمر من الخيل ان يغلف حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في اربعين ليلة وهذه المدة تسمى المضمار وقال الداودي المضمر هو الذي يدخل في بيت ويحمل عليه جله ويقل علفه لينقص من لحمه شيئا فيزداد جريه ويؤمن عليه ان يسبق قال وكان للخيول المضمرة على عهد رسول الله ﷺ سبعة اميال في السبق ومالم يضر مبل *

١٣٩ - حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ

قَالَ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةٍ أَلْفًا لَا يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ أَيُّهُمَا قَالَ مُتَمَسِكُونَ
أَخَذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَا يَدْخُلُ أُولَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ﴿
مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في بعض الأحاديث الماضية وعبد العزيز هو ابن أبي حازم سلمة بن دينار والحديث مضى في
الباب الذي قبله فإنه أخرجه هناك عن سعيد بن أبي مرزوق عن أبي غسان عن أبي حازم عن سهل بن سعد وهو في الكلام فيه
مبسوطا قال الكرمانى قوله لا يدخل فان قلت كيف يصور هذا وهو مستلزم للدوران دخول الاول موقوف على دخول
الآخر وبالعكس قلت يدخلون معا صفا واحدا وهو ايضا دورمية ولا يحذور فيه فان قلت في بعض الرواية يدخل بدون
كلمة لا قلت لا هو مقدر يدل عليه المعنى او حتى بمعنى مع او عن او معناه استمرار دخول اولهم الى دخول من هو آخر الكل *
١٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِيهِ عَنْ سَلْرِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْعَرْفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ قَالَ أَبِي
فَحَدَّثْتُ بِهِ الثَّعْمَانِ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ قَالَ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يُحَدِّثُ وَيَزِيدُ فِيهِ كَمَا تَرَاءَوْنَ
الْكَوْكَبَ الْغَارِبَ فِي الْآفُقِ الشَّرْقِيِّ وَالْغَرْبِيِّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز يروى عن ابيه ابن حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه
قوله ليرآون اى ينظرون واللام فيه للتأكيد قوله العرف بضم العين المجمعة وفتح الراء جمع غرفة قوله الكوكب في
رواية الاسماعيلي الكوكب الدرى قوله قال اى قال عبد العزيز قال ابن حازم قوله اشهد لسمعت اللام جواب قسم
محذوف قوله ابا سعيد هو الحدرى قوله «فيه» اى في الحديث قوله الغارب في رواية الكشميى الغارب بتقديم الباء
الموحدة على الراء والغارب الذهاب وضبطه بالياء آخر الحروف مهموزة قبل الراء وقال الكرمانى الكوكب في الشرق
ليس بغالب فواجهه قلت يراد به لازمه وهو البعد ونحوه وقال الطيى شبه رؤية الرأى في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرأى
الكوكب المضى الباقى في جانب الشرق والغرب في الاستضاءة مع البعد *

١٤١ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ
ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ
هَذَا أَبَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ فَتَنْدِي بِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ أَرَدْتُ
مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صَلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي ﴾
مطابقته للجزء الثانى من الترجمة من حيث ان فيه نوع صفة للنار باعتبار وصف اهلها من قيل ذكر الحال واردة الحال
وغندر محمد بن جعفر وابو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجونى يفتح الجيم وسكون الواو وبالنون البصرى * والحديث
مضى في خلق آدم عليه السلام واخرجه مسلم في التوبة عن عبيد الله بن معاذ قوله «لا هون» اللام فيه مكسورة لام الجر
واهون اى اسلموا والهمزة في ا كنت للاستفهام على سبيل الاستخبار والواو في وانت للحال قوله ان لا تشرك بى شيئا يفتح
الهمزة بدل من قوله اهون من هذا قوله فايتت من الابهاء اى امتعت *

١٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ كَأَنَّهُمُ الشَّعَارِبُ قُلْتُ وَمَا الشَّعَارِبُ قَالَ الضَّفَادِيسُ وَكَانَ قَدْ سَقَطَ
فَمَهُ فَقُلْتُ لِعَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ أَبَا مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ

يَخْرُجُ بِالشَّفَاعَةِ مِنَ النَّارِ قَالَ نَعَمْ ﴿

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا الآن باعتبار ذكر المحل وإرادة الحال وأبو النعمان محمد بن الفضل وحدهما ابن زيد وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله وأخرجه مسلم في الإيمان عن أبي الربيع قوله يخرج من النار كذا هو بخلاف الفاعل في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر عن السرخسي عن الفربري يخرج قوم ولفظ مسلم أن الله يخرج قوما من النار بالشفاعة قوله كأنهم الثعالب يفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وكسر الراء جمع ثعور وعلى وزن عصفور وقال ابن الأعرابي هو قناه صفار وقال أبو عبيدة مثله وزاد ويقال بالشين المعجمة بدل الثاء المثلثة وكان هذا هو السبب في قول الراوي وكان عمرو ذهب فيه إرادته سقطت أسنانه فينطق بالثاء المثلثة وهي بالشين المعجمة وقيل الثعور وبنت في أصول الثمام كاقطن بنبت في الرمل ينسبط عليه ولا يطول وقال الكرمانى هو القناه الصغير ونبت كالحليون وقيل هو الاقط الرطب واغرب القابسي فقال هو الصدف الذي يخرج من البحر فيه الجوهر وكأنه اخذه من قوله في الرواية الاخرى كأنهم اللؤلؤ وليس بشئ قوله قلت وما الثعالب القائل هو حماد وفي رواية الكشميني ما للثعالب بدون الراوي اوله قوله قال الضعافيس اي قال عمرو بن دينار الثعالب الضعافيس جمع ضفوس ضم الصاد وسكون الفين المعجمتين وضم الباء الموحدة وفي آخره سين مهملة وقال الاصمعي هو بنت في أصول الثمام يشبه الحليون يسلق ثم يؤكل بالزيت والخل وقيل بنبت في اصول الشجر والاخر يخرج قدر شبر في دقة الاصابع لا ورق له وفيه حوضه وفي غريب الحديث للحرابي الضفوس شجرة على طول الاصبع ويشبه به الرجل الضعيف قلت الغرض من التشبيه بيان حالهم حين خروجهم من النار واما الثعالبين وفي حديث ولا بأس باحتناء الضعافيس في الحرم قوله وكان قد سقط فيه القائل هو حماد أراد بسقوط فيه ذهاب أسنانه كاذكرناه الآن ويروي وكان ذهب فيه فلذلك سمي الأثرم بالثاء المثلثة اذ الأثرم سقوط الأسنان وانكسارها قوله قلت لعمرو بن دينار القائل هو حماد قوله ابا حماد اي ابا محمد وهو كنية عمرو بن دينار قوله سمعت اي اسمعت وهمزة الاستفهام فيه مقبرة وفي الحديث اثبات الشفاعة وإبطال مذهب المعتزلة في نفى الشفاعة وقال ابن بطال انكرت المعتزلة والخوارج الشفاعة في أخر اج من ادخل النار من المذنبين وتمسكوا بقوله تعالى (فستفهم شفاعة الشافعين) وغير ذلك من الآيات واجاب اهل السنة بانها في الكفار وجاءت الاحاديث بانبات الشفاعة المحمدية متواترة ودل عليها قوله تعالى (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) والجمهور على ان المراد به الشفاعة وبالغ الواحدى فنقل فيه الاجماع وقال الطبري قال اكثر اهل التأويل المقام المحمود هو الذي يقومه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليرحمهم من كرب المواقف وروي احاديث كثيرة تدل على ان المقام المحمود الشفاعة عن ابن عباس موقوفا وعن ابى هريرة مرفوطا عن ابى مسعود كذلك وعن الحسن البصري وقتادة وقال الطبري ايضا قال ليت عن مجاهد في قوله مقاما محمودا يجلسه معه على عرشه ثم اسنده وبالغ الواحدى في رده هذا القول ونقل النقاش عن ابى داود صاحب السنن انه قال من انكر هذا فهو منهم وقد جاء عن ابن مسعود عند الثعلبي وعن ابن عباس عند ابى الشيخ عن عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه ان محمدا يوم القيامة على كرسى الرب بين يدي الرب

١٢٣ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّاهُمْ مِنْهَا فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيُسَمَّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ ﴿

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة من حيث انها تصف بنوع صفة حيث يقال لن يخرج منها جهنمي فينسب اليها وهشام هو الدسة وائى والحديث باق في التوحيد مطولا قوله سفع بالمهملتين والقاه حرارة النار قوله الجهنميين جمع جهنمي منسوب الى جهنم وروي النسائي من رواية عمرو بن ابى عمرو عن انس فيقول لهم اهل الجنة هؤلاء الجهنميون فيقول الله هؤلاء عتقاء

أخرجه مسلم من حديث أبى سعيد وزاد فيه فيدعون الله فيذهب هذا الاسم

١٤٤ - **حدثنا موسى بن عبيدة** حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يقول الله من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه فيخرجون قد امتحشوا وعادوا محمًا فيلقون في نهر الحياة فينبئون كما تنبت الحبة في حميل السيل أو قال حمينة السيل وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم تروا أنها تنبت صفراء ملتوية

مطابقته للترجمة من حيث ان النار قد تصير من دخلها حما وتصف النار بذلك وموسى هو ابن اسماعيل وهو هيب هو ابن خالد وعمرو بن يحيى يروى عن أبيه عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن ابي حسن المازنى عن أبى سعيد سعد بن مالك الخدرى والحديث مضى في كتاب الايمان في باب تفاضل اهل الايمان فانه أخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولقد كرر بعض شىء لم يد المسافة قوله قد امتحشوا على صيغة المجهول من الامتحاش وهو الاحتراق ومادة ميم وحاء مهملة وشين معجمة قوله حما بضم الحاء المهملة وفتح الميم وهو الفحم قوله فيلقون على صيغة المجهول من الالتقاء وهو الرى قوله الحبة بكسر الحاء المهملة وهو بذر البقل والرياحين قوله في حميل السيل وهو غثاؤه وهو محموله فويل بمعنى مفعول وهو ما جبهه من طين او غثاه فاذا كان فيه حبة واستقرت على شط الوادى نبت في يوم وليلة قوله او قال شك من الراوى قوله حمة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبكسرهما وبالحمز وهو الطين الاسود المثلث وقال ابن التين والذى رويناه حمة بكسر الحاء غير مهموز ومناه مثل معنى حميل ويروى حمة بفتح الحاء وتشديد الياء أى معظم جريه واشتداده قوله ملتوية من الالتواء (١) وقال النووى لسرعة نباته يكون ضعيفا ولضعفه يكون أصفر ملتويًا ثم بعد ذلك تشتد قوته *

١٤٥ - **حدثني محمد بن بشر** حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق قال سمعت الثعمان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرَةٌ يُقلى فيها دماغه

مطابقته للترجمة من حيث ان النار تصف بان فيها جمره صفتها كذا وغندر محمد بن جعفر وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والثعمان هو ابن بشير بن سعد الانصارى رضى الله تعالى عنه والحديث أخرجه مسلم في الايمان عن أبى موسى وغيره وأخرجه الترمذى في صفة جهنم عن محمود بن غيلان قوله «ان أهون» اهل النار عذابا لرجل قال ابن التين يحتمل ان يراد به ابوطالب واللام في ارجل مفتوحة لتأكيد قوله في اخمص قدميه بالخاء المعجمة والصاد المهملة وهو تحت الرجل الذى لا يصل الى الارض عند المشى قوله جمره في رواية مسلم جمرتان وكذا في رواية اسرائيل الآتية الآن على اخمص قدميه جمرتان وقال ابن التين يحتمل ان يكون الاقتصار على الجمره للدلالة على الاخرى لعلم السامع بان لكل احد قدمين وقال الكرماني المراد من الاول جمرتان بقرينة القدمين كما اذا قلت ضربت ظهر قمرسيهما لا بد من ارادة الظهرين من الجنس *

١٤٦ - **حدثنا عبد الله بن رجاء** حدثنا اسرائيل عن أبي إسحق عن الثعمان بن بشير

قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاقُهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ وَالْقَمْعُ ﴿١٢٧﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عبد الله بن رجاء عن إسرائيل بن يوسف بن أبي إسحاق عن عمرو السبيعي وإسرائيل هذا يروي عن جده أبي إسحاق وهذا السند أعلى من السند الأول لكن أبي إسحاق عن هنا وهناك صرح بالسماع قوله المرجل بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم قدر من نحاس والقمع بضم القافين الآتية من الزجاج قاله الكرماني قلت فيه تأمل لأن الحديث يدل على أنه ناء يغلي فيه الماء أو غيره والآناء الزجاج كيف يغلي فيها الماء وقال غيره هو ناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء يكون من نحاس وغيره وهو فارسي وغيره روى معرب ثم إن عطف القمع على المرجل بالواو هو الصواب وقال القاضي عياض والقمع بالواو لا بالياء وأشار به إلى رواية من روى كما يغلي المرجل بالقمع وعلى هذا فسر الكرماني فقال الباء للتعدية ووجه التشبيه هو كأن النار تغلي المرجل الذي في رأسه قمع تسرى الحرارة إليها وتؤثر فيها كذلك النار تغلي بدن الإنسان بحيث تؤدي أثرها إلى الدماغ *

١٢٧ - ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ يَشِقُّ تَمَرَةٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَيَكَلِمَةً طَيِّبَةً ﴿١٢٨﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وتعوذ منها وذلك أن من جملة صفات النار أنه يتعوذ منها وعمرو هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء وخيشمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة ابن عبد الرحمن والحديث مضمي معلقا في باب من نوقش الحساب عذب عن الأعمش عن عمرو عن خيشمة عن عدى بن حاتم ومضى الكلام فيه قوله فأشاح باليمين المعجمة والحاء المهملة أي صرف وجهه وقال ابن الأثير المشيع الحذر والحاد في الأمر وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فيجوز أن يكون أشاح هنا أحده هذه المعاني أي حذر النار كأنه ينظر إليها وحض على الإصغاء باتقائها وأقبل إليك في خطابه *

١٢٨ - ﴿حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَزَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عِنْدَهُ عَنْهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ أَمَلَهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجَمَّلُ فِي ضَحَضَاحٍ مِنْ نَارٍ يَبْلُغُ كَعْبِيَّةٍ يَغْلِي مِنْهُ أَمْ دِمَاقِهِ ﴿١٢٩﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله في ضحضاح من نار لأنه وصف من أوصاف النار وإبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي أبو إسحاق الزبيري الأسدي وابن أبي حازم هو عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار الأسدي والدراوردي أيضا اسمه عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن رجل مسلم روى البخاري عن إبراهيم عنه مقرنا بابن أبي حازم ونسبه إلى دراورد بفتح الدال قريبة من قرى حراسان ويزيد من الزيادة ابن عبد الله بن الهاد وعبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الأولى الانصاري وكل هؤلاء مديون والحديث مضمي في باب قصة أبي طالب فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري إلى آخره وأخرجه أيضا عن إبراهيم بن حمزة عن ابن أبي حازم والدراوردي عن يزيد بهذا قوله أبو طالب هو ابن عبد المطلب وعم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه عبد مناف شقيق عبد الله والد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله

لعله تنفعه شفاعتي قبل يشكل هذا بقوله تعالى «فانتفعهم شفاعة الشافعين» واجيب بانه خص فذلك عدوه من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقبل جزاء الكافر من المذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز ان الله تعالى يضع عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطيبا لقلب الشافع لا ثوابا للكافر لان حسناته صارت بموته على كفره هباء منثورا قوله «في ضحضاح» باعجام الضادين واهال الحامين مارق من المساء على وجه الارض الى نحو السكمين فاستعير للنار قوله «بني منه ام دماغ» وام الدماغ اصله ومابه قوامه وقيل الهامة وقيل جلدة رقيقة تحيط بالدماغ

١٤٩ - **حديث** مسدد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يبرئنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون أنت الذي خلقك الله بيده ونفع فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا عند ربنا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ويقول اتنوا نوحا أول رسول بعثه الله فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته اتنوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته اتنوا موسى الذي كلمه الله فيأتونه فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته اتنوا عيسى فيأتونه فيقول لست هناكم اتنوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فاستأذن على ربي فاذا رأيته وقت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال لي ارفع رأسك سل تعطه وقل يستمع واشفع تشفع فارفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعلمني ثم أشفع فيمهد لي حدا ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأقم ساجدا مثله في الثالثة أو الرابعة حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن وكان قتادة يقول ههنا هذا أي وجب عليه الخلود

مطابقة للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله ثم أخرجهم من النار بالوجه الذي ذكرناه عند التراجم الماضية وأبو عوانة بفتح العين المهمة وتخفيف الواو واسمه الواضح بن عبد الله الشكري والحديث معني في اول تفسير سورة البقرة ولكنه أخرجه عن مسلم بن ابراهيم عن هشام عن قتادة عن أنس وعن خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن أنس وقال السكرماني مربي حديث الباب في بني اسرائيل قلت الذي مر في سورة بني اسرائيل عن أبي هريرة وليس عن أنس وهو حديث طويل قوله يجمع الله الناس في رواية المستمل جمع الله أي في العرصات وفي حديث أبي هريرة الماضي يجمع الله الناس الاولين والآخرين في سعيد واحد وفي رواية هشام وسعيد وهما يجمع المؤمنين قوله ولو استشفعنا جزاؤه محذوف او هو للتمني فلا يحتاج الى جواب وفي رواية مسلم فيلهمون بذلك وفي رواية فيهمون بذلك وفي رواية هام حتى يهتموا بذلك قوله على ربي فاذا رأيته وقت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال لي ارفع رأسك سل تعطه وقل يستمع واشفع تشفع فارفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعلمني ثم أشفع فيمهد لي حدا ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأقم ساجدا مثله في الثالثة أو الرابعة حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن وكان قتادة يقول ههنا هذا أي وجب عليه الخلود

في بقية المواضع وفي رواية حذيفة لست بصاحب ذلك **قوله** ويذكر خطيئته زاد مسلم التي اصاب وزاد همام في روايته اكله من الشجرة وقدمني عنها وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنها قد اخرجت بخطيئتي من الجنة وفي رواية ابي نصره عن ابي سعيد واني اذنبت ذنبا فاهبطت به الى الارض وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور اني اخطأت وانا في الفردوس وان يغفر لي اليوم حسبي **قوله** اول رسول بعثه الله قيل آدم عليه السلام اول الرسل لادامته وكذا ثبت وادريس وهما قبل نوح عليه السلام واجاب الكرمانى بانه مختلف فيه ويحتمل ان يقال المراد هو اول رسول انذر قومه الهلاك او اول رسول له قوم انتهى قلت في كل من الاجوبة الثلاثة نظر (واما الاول) فلان آدم عليه السلام رسول قد ارسل الى اولاد قابيل وتزل عليه احدى وعشرون صحيفة املاها عليه جبريل عليه السلام وكتبها بخطه بالسريانية وفرض عليه في اليوم واليلة خمسون ركعة وحرّم عليه الميتة والدم ولحم الخنزير والبنى والغظم والفدر والكذب والزنا (واما الثاني) فان آدم ايضا انذر اولاده بمما فيه الهلاك واوصى بذلك عند موته «واما الثالث» فلان آدم ايضا له قوم وعن ابن عباس ان آدم عليه السلام لم يمض حتى بلغ ولده وولد لولده اربعين الفا فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد ونهاهم **قوله** ويذكر خطيئته اي ويذكر نوح عليه السلام خطيئته وهي دعوته على قومه بالهلاك وقال الغزالي في كشف علوم الآخرة ان بين اثنين اهل الموقف آدم واثنيهما نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي الى نبينا ﷺ وقال بعضهم ولم اقف لذلك على اصل ولقد اكثر في هذا الكتاب من ايراد احاديث لا اصل لها فلا تنظر بشئ منها انتهى قلت جلالة قدر الغزالي ينافي ما ذكره وعدم وقوفه لذلك على اصل لا يستلزم نفي وقوف غيره على اصل ولم يحط علم هذا القائل بكل ماورد وبكل ما نقل حتى يدعى هذه الدعوى قوله اثنا ابراهيم الى قوله ويذكر خطيئته وهي معارضة الثلاث وهي قوله (بل فعله كبير) في كسر الاصنام وقوله لا مرأته (انا اخوك) وقوله (اني سقيم) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات كلها في الله قوله (اني سقيم) وقوله (بل فعله كبير) وقوله السارة (هي اختي) رواه الامام احمد والبخاري قالوا اثنا موسى عليه السلام الى قوله خطيئته هي قتل القبطى قوله فياتونه وفي رواية مسلم فياتون عيسى عليه السلام ولم يذكر ذنبا وفي حديث ابي نصره عن ابي سعيد انى عبدت من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور رنحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي قوله فياتوني وفي رواية النضر بن انس عن ابيه حدثني نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انى لقائم انتظر امتى تبصر الصراط اذ جاء عيسى فقال يا محمد هذه الانبياء قد جاءتك يسألون لتدعو الله ان يفرق جميع الامم حيث يشاء لنم ما هم فيه وهذا يدل على ان الذى وصف من كلام اهل الموقف كله يقع عند نصب الصراط بعد تساقط الكفار في النار قوله فاستاذن وفي رواية هشام فانطلق حتى استاذن قال عياض اي في الشفاعة وفي رواية قتادة عن انس آتى باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فيقال مرحبا بمحمد وفي حديث سليمان فاخذ بمحفة الباب وهي من ذهب فيقرع الباب فيقال من هذا فيقول محمد فيفتح له حتى يقوم بين يدي الله فيستاذن في السجود فيؤذن له قوله وقعت ساجدا نصب على الحال وفي حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه فاذا رأيت ربى خررت له ساجدا قوله فيدعى اى في السجود ماشاء الله وفي حديث ابي بكر الصديق فيخر ساجدا قدر جمة **قوله** ثم يقول لى اى ثم يقول الله لى وفي رواية النضر بن انس فاوحى الله الى جبريل عليه السلام ان اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك ففلى هذا معنى قوله ثم يقول لى على لسان جبريل عليه السلام **قوله** فيحذلى حدا اى يبين لى فى كل طور من اطوار الشفاعة حدا اقف عنده فلا تعتمدام مثل ان يقول لى شفعتك فيمن اخل بالجماعة ثم فيمن اخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى هذا الاسلوب كذا احكام الطيبى قوله ثم اخرجه من النار قال الداودى كان راوى هذا الحديث ركب شيئا على غير اصله وذلك في اول الحديث ذكر الشفاعة في الاراحة من كرب الموقف وفي آخره ذكر الشفاعة فى الاخراج من النار يعنى وذلك انما يكون بعد التحول من الموقف والمروء على الصراط وسقوط من يسقط فى تلك الحالة فى النار ثم تقع بعد ذلك الشفاعة فى الاخراج وهو اشكال قوى وقد اجاب عنه عياض وتبعه النووى وغيره بانه قد وقع فى

حدث حذيفة القرون بحديث ابى هريرة بعد قوله « فيأتون محمدا فيقوم ويؤذنه » اى فى الشفاعة ويرسل الامانة والرحم فيقومان بجنبى الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق الحديث قال عياض فيها يتصل الكلام لان الشفاعة التى يجاء الناس اليه فيها هى الاراحة من كرب الموقف ثم تجبى الشفاعة فى الاخراج من النار قوله ثم اعوداى بعد اخراج من اخرجهم من النار وادخالهم الجنة قوله مثله اى مثل الاول قوله فى الثالثة اى فى المرة الثالثة قوله او الرابعة شك من الراوى وحاصل الكلام ان المرة الاولى الشفاعة لاراحة اهل الموقف والثانية لاجراجهم من النار والثالثة يقول فيها يارب مابق الامن حبسه القرآن وهكذا هو فى اكثر الروايات ولكن وقع عندنا من رواية سعيد بن ابى عروبة عن قتادة ثم اعود الى اربعة فاقول يارب مابق الامن حبسه القرآن وفسره قتادة بانه من وجب عليه الخلود يبنى من اخبر القرآن بانه يخلد فى النار *

١٥٠ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى **عن** الحسن **بن** ذكوان **حدثنا** ابو رجاء **حدثنا** عمران **ابن** حصين **رضى** الله **عنهما** **عن** النبي **صلى** الله **عليه** وسلم **قال** يخرج قوم من النار بشفاعة محمد **ﷺ** فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين *

مطابقته للحديث السابق فى الشفاعة ويحجى هو القطان والحسن بن ذكوان بفتح الذال المعجمة ابو سلمة البصرى تكلم فيه احمد وابن معين وغيرهما وليس له فى البخارى الا هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه وابو رجاء عمران العطارى والحديث اخرجه ابو داود فى السنة عن مسدد واخرجه الترمذى فى صفة النار وابن ماجه فى الزهد جميعا عن محمد بن بشار *

١٥١ - **حدثنا** قتيبة **حدثنا** اسمعيل **بن** جعفر **عن** حميد **عن** انس **أن** ام حارثة **ان**ت رسول الله **صلى** الله **عليه** وسلم **وقد** هلك حارثة **يوم** بدر **اصابه** غرب **سهم** **قالت** يا رسول الله **قد** علمت **موقع** حارثة **من** قلبى **فان** كان فى الجنة **لم** ابك **عليه** **ولا** سوف ترى ما اصنع **قال** لها هيلت **اجنة** واحدة **هى** ايتها جنان كثيرة **وانه** فى الفردوس **الا على** وقال غدوة **فى** سبيل **الله** **او** روحة **خير** **من** الدنيا وما فيها **وقس** احدكم **او** موضع **قدم** **من** الجنة **خير** **من** الدنيا وما فيها **لو** **ان** امرأة **من** نساء **اهل** الجنة **اطلعت** **الى** الارض **لا** ضاعت **ما** يبتنمسا **ولم** لات **ما** يبتنهما **ريحا** **والنصيبها** يعنى الخمار **خير** **من** الدنيا وما فيها *

مطابقته لترجمة ظاهرة والحديث الى قوله وانه فى الفردوس الاعلى قدم فى اراذل الباب من رواية ابى اسحق عن حميد عن انس وهنا فيه زيادة وهى من قوله وقال غدوة فى سبيل الله الى آخر الحديث قوله غرب سهم بالاضافة والصفة وسهم غرب هو الذى لا يدرك من رعى به قوله وانه فى الفردوس ويروى لى الفردوس قوله ولقاب قوس احدكم اللام فيه مفتوحة للتاكيد والقاب بالقاف والباء الموحدة والقيب بمعنى القدر وعينه واو قوله او موضع قدم اى او موضع قدم احدكم ويروى موضع قدمه بكسر القاف وتشديد الدال اى موضع سوطه لانه يقداى يقطع طول او قبل موضع قدمه اى شراكه ويروى موضع قدمه قوله « ريحا » اى ريح مطية وفى رواية سعيد بن عامر لسلات الارض ربح مسك قوله « ولنصيبها » اللام فيه للتاكيد والنصيب بفتح النون وكسر الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء هو الخمار بكسر الخاء المعجمة وقد فسره فى الحديث هكذا وهذا التفسير من قتيبة وعن الازهرى النضيف ايضا يقال للخادم *

١٥٢ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد الجنة إلا أرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار أحد إلا أرى مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة

مطابقته لجزئي الترجمة من حيث كون المقعدين فيها نوع صفة لهما وأبو اليمان الحكم بن نافع وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرم وهذا الإسناد بهؤلاء الرجال قدم مرارا عديدة والحديث وقع عند ابن ماجه من طريق آخر عن أبي هريرة أن ذلك يقع عند المسألة في القبر قوله «لو أساء» يعني لو عمل عمل السوء وصار من أهل جهنم قوله ليزداد شكرا قيل الجنة ليست دار شكر بل هي دار جزاء واجيب بأن الشكر ليس على سبيل التكليف بل هو على سبيل التقدير والمراد لا يزداد وهو الرضى والفرح لأن الشكر على الشيء راض به فرحان بذلك قوله لو أحسن أى لو عمل ملاحسنا وهو الإحسان قول له ليكون عليه حسرة أى زيادة في تعذيبه

١٥٣ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن سعيد بن أبي سعيد القبري عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله من أعد الناس شفاعتي يوم القيامة قال لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أعد الناس شفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه لو ذكر هذا عقيب حديث انس المذكور كان أنسب على ما لا يخفى وعمرو هو ابن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب والحديث مضى في كتاب العلم في باب الحرص على الحديث ومرا الكلام فيه قوله يا أبا هريرة أصله يا أبا هريرة حذفتم اللفظ تخفيفا قوله ان لا يسألني كلمة ان مخففة من الثقله قوله اول بفتح اللام حال ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف أى هو اول وفي بعض النسخ اولى منك قوله لما رأيت اللام فيه مكسورة وهى لام التعليل قوله من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الباء أى من جهة نفسه طوعا ورضا ووقع في رواية لا عدوا بن حبان من طريق أخرى عن أبي هريرة نحوه وفيه شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه وهذه الشفاعة غير الشفاعة الكبرى في الراحة من كرب الموقف

١٥٤ - **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن هبيرة عن عبد الله رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملائكة فيرجع فيقول يارب وجدتها ملائكة فيقول اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملائكة فيرجع فيقول يارب وجدتها ملائكة فيقول اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول تسخر مني أو تضحك مني وأنت المالك فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه وكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه الخروج من النار والدخول في الجنة باعتبار الوجه الذي ذكرناه في التراجم المذكورة

وجبر هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز و ابراهيم هو النخعي وعبيدة بن العيينة المهملات وكسر الباء الموحدة هو ابن عمرو السلمي وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وهؤلاء كلهم كوفيون والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن محمد بن خالد و اخرجه مسلم في الايمان عن عثمان واسحاق و اخرجه الترمذي في صفة جهنم عن هناد و اخرجه ابن ماجه في الزهد عن عثمان قوله اني لاعلم الا لام فيه للتاكيد قوله رجل يعني هو رجل يخرج من النار حبوا بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وهو المشي على اليدين او المشي على الاست يقال حبوا الرجل اذا حبا على يديه وجبا الصبي اذا مشى على استه ورأيت في بعض النسخ كبوا بفتح الكاف ووقع في مسلم من رواية انس آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا ما جاوزها انفتحت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك ووقع في رواية الاعمش هنا حقا قوله وعشرة امثالها قيل عرض الجنة كعرض السموات والارض فكيف يكون عشرة امثال الدنيا واجيب بان هذا تمثيل واثبات السعة على قدر فهمنا قوله تسخرني او تضحك مني وفي رواية الاعمش انسخرني ولم يشك وكذا في مسلم من رواية انس عن ابن مسعود استهزى مني وانت رب العالمين قوله وانت الملك الواو فيه للحال وقال المازري هذا مشكل وتفسير الضحك بالرضا لا يتأتى هنا ولكن لما كانت عادة المستهزى ان يضحك من الذي استهزأ به ذكره واما نسبة السخرية الى الله فهي على سبيل المقابلة وان لم يذكر في الجانب الآخر لفظا لكنه لما عاهد مرارا وغدر حل فعمله محل المستهزى فظن ان في قول الله ادخل الجنة وتردده اليها وظنه انها ملاي نوعا من السخرية به جزاء على فعله فسمى الجزاء على السخرية سخرية وقال القرطبي اذكروا في تاويله واشبه ما قيل فيه انه استخفاه الفرح وادعاه فقال ذلك وقال الكرماني قوله تسخرني يقال سخر منه اذا استجهله فان قلت كيف صح اسناد الهراء او الضحك الى الله قلت امثال هذه الاطلاقات يراد بها لوازمها من الاهانة ونحوها قلت فيه فاعلم قوله حتى بدت نواجذه يحيم وذاك معجزة جمع فاحذ وهو خرس الحلم وقال ابن الاثير النواجذ من الاسنان الضوا حك وهي التي تبدو عند الضحك والاشهر انها افعى الاسنان والمراد الاول وقدم الكلام فيه عن قريب مبسوطا قوله وكان يقال ذلك و يروى ذلك قوله منزلة و يروى منزلا وقال الكرماني قوله وكان يقال ذلك الرجل هو اقل الناس منزلة في الجنة ثم قال وهذا ليس من تنمة كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو كلام الراوي نقلا عن الصحابة أو امثالهم من اهل العلم وقال بعضهم قائل وكان يقال هو الراوي كما اشار اليه واما قائل المقالة المذكورة فهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثبت ذلك في اول حديث ابي سعيد عندهم ولفظه ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار انتهى قلت كون هذه المقالة في حديث ابي سعيد من كلام النبي ﷺ لا يستلزم كونها في آخر حديث عبد الله بن مسعود كذلك من كلام النبي ﷺ

١٥٥ - **عنه حديث** مسدد حدثنا أبو هروانة عن عبد الملك بن عيسى عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن العباس رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ هل نفعت أبا طالب بشيء

مطابقة للترجمة في بقية الحديث لانه اخرجه مختصرا بخلاف الجواب وجوابه هو قوله فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في صحاح من نار ولولا انالكان في البرك الاسفل من النار وقدم هذا في كتاب الادب في باب كنية المشرك و اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة وهنا اخرجه عن مسدد عن ابي عوانة الواضح عن عبد الله البشكري عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والعباس هو ابن عبد المطلب وهو عم جد عبد الله بن الحرث الراوي عنه وللحرث بن نوفل ولايه صحبة ويقال ان لعبد الله رؤية وهو الذي كان يلقب به بيهامين موحدين مفتوحين الثانية مشددة وفي آخرها هاء ولم يدبر ما كان مقصود البخاري من اختصار هذا الحديث وحذف جوابه وذكره هنا ناقصا وقد ذكر في هذا الباب ثلاثة وعشرين حديثا اكثرها في صفة النار والله اعلم

﴿باب الصراطُ جسرُ جهنم﴾

اي هذا باب يذ كرفه الصراط جسر جهنم فقول الصراط مبتدأ وجسر جهنم خبره وهو جسر منصوب على متن جهنم لعبور المسلمين عليه الى الجنة وجهنم بفتح الجيم ويجوز كسرهما وهي لفظة اعجمية وهي اسم نار الآخرة وقيل هي عربية وسميت بها لبعدها عنها ومنه ركية جهنم وهي بكسر الجيم والهاء وتشديد النون وقيل هو قريب كنهام *

١٥٦ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سعيد وعطاء بن يزيد أن أبا هريرة أخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال قال اناس يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يارسول الله قال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يارسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك يجتمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتيه فيتبع من كان يعبد الشمس ويتبع من كان يعبد القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعموذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتيئنا بشافاذا اتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فبمعونه يضرب جسرجهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيزو دُعاه الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وبه كلاليب مثل شك السعدان اما رأيتم شك السعدان قالوا بلى يارسول الله قال فاشهدا مثل شك السعدان غير انهما لا يعلم قدر عظيمهما الا الله فتخطف الناس باهلهم منهم الموقين بعملهم ومنهم المخردل ثم ينجوا حتى اذا فرغ الله من القضاء بين عباده واراد ان يخرج من النار من اراد ان يخرج ممن كان يشهد ان لا اله الا الله امر الملائكة ان يخرجوهم فيخرجونهم بعلامه آثار السجود وحرم الله على النار ان تأكل من ابن آدم اثر السجود فيخرجوهم قدامتجسوا فيصيب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبئون نبات الحبة في حبل السيل ويبقى رجل منهم مقبل بوجهه على النار فيقول يارب قد قسبني ريحها واحرقني ذكاه فانصرف وجهي عن النار فلا يزال يدعو الله فيقول لعلك ان اعطينك ان تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذلك يارب قربني الى باب الجنة فيقول اليس قد زعمت ان لا تسألني غيره وبذلك يابن آدم ما غدرك فلا يزال يدعو فيقول لعلك ان اعطينك ذلك تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطى الله من عبود وموائق ان لا يسأله غيره فيقره الى باب الجنة فاذا رأى ما فيها سكك ما شاء الله ان يسكت ثم يقول

رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ثُمَّ يَقُولُ أَوْ لَيْسَ قَدْ رَحِمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ وَيَلَاكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ
فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَا تَجْعَلَنِي أَشَقَى خَلْقِكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالْدُخُولِ
فِيهَا فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى ثُمَّ يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ
الْأُمَانِيُّ فَيَقُولُ لَهُ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا :
قَالَ عَطَاءٌ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى
قَوْلِهِ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ :
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَفِظْتُ مِثْلَهُ مَعَهُ

مطابقة لترجمة في قوله ثم يضرب جسر جهنم وهو الصراط وأما قال الصراط جسر جهنم لانه ذكر في باب فضل السجود
ثم يضرب الصراط فجعل هنا في الترجمة بين اللفظين وآخر جسر هذا الحديث من طريقين أحدهما عن أبي اليمان الحكم بن نافع
عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة والآخرة عن
محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن فتح الميموني عن راشد عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة
وليس في هذا الطريق ذكر سعيد وساق الحديث على هذا الطريق والحديث أخرجه أيضا في التوحيد عن عبد العزيز بن
عبد الله وأخرجه مسلم في الإيمان عن زهير بن حرب وأخرجه النسائي في الصلاة عن محمد بن سليمان وفي التفسير عن عيسى
ابن حماد وغيره **قوله** يوم القيامة أشار به إلى أن السؤال لم يقع عن الرؤية في الدنيا وقد أخرج مسلم من حديث أبي امامة وأعلموا
أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وسبب هذا السؤال أنه لما ذكر الحشر والقول ليتبع كل أمة ما كانت تعبد وقول المسلمين
هذا مكاننا حتى نرى ربنا يوم القيامة **قوله** «هل تضارون» بضم أوله وبالضاد المعجمة وتشديد الراء المضمومة من
الضر وأصله تضارون بصيغة المعلوم أي هل تضرون أحدا ويجوز بصيغة المجهول أي هل يضركم أحد بمنازعة ومضايقة
وفيه وجه ثالث وهو هل تضارون بالتخفيف من الضير بمعنى الضر يقال ضار به يضيره إذا ضره وأصله تضيرون
بضم أوله وسكون الضاد وفتح الياء وضم الراء استقلت الفتحة على الياء لسكون ما قبلها فالقيت حركتها على الضاد وقلت
الياء الفا لانفتاح ما قبلها وفيه وجه آخر وهو هل تضامون بضم أوله وتشديد الميم وقال ابن الأثير وفي حديث الرؤية
لا تضامون يروى بالتشديد والتخفيف فالتشديد معناه لا ينضم بعضهم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر اليه ويجوز ضم الزاء
وفتحها على نفاعلون وتنفاعلون ومعنى التخفيف لا ينالكم ضم في رؤيته فإراء بعضهم دون بعض والضم الظلم والحاصل أن
المادة في هذه الأوجه أربعة وإذا الضر والضير والضم والضم فالمعامل فيها يقف عليها ووقع في رواية البخاري لا تضامون
أو تضاهون بالشك ومعناه لا يشبهه عليكم ولا ترابون فيه فيعارض بعضهم بعضا وفي رواية شعيب تقدمت في باب فضل
السجود هل تضارون بضم أوله وتخفيف الراء أي هل تضادون في ذلك أو هل يدخلكم فيه شك من الرؤية وهي الشك **قوله**
في الشمس ذكر هاتم ذكر القمر وخصهما بالذكر مع أن رؤية السماء بغير سحاب أكبر آية وأعظم خلقا من مجرد الشمس
والقمر لما خصا به من عظام النور والضياء وحكي بعضهم عن بعض أن الابتداء بذكر القمر قبل الشمس متابعة للخليل عليه
السلام واستدل به الخليل على إثبات الوحدانية واستدل به نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على إثبات الرؤية انتهى قلت
الابتداء بذكر القمر في رواية مسلم وفي رواية البخاري ذكر الشمس مقدم على الأصل فان قلت لا بد من الجهة بين
الرأي والمرئي قلت قال الكرماني لا يلزم منه المشابهة في الجهة والمقابلة وخروج الشماخ ونحوها لأنها أمور لازمة للرؤية
عادة لا عقلا وقال ابن الأثير قد يشخيل بعض الناس أن الكاف كاف تشبيه للمرئي وهو غاط وأما كاف التشبيه للرؤية
وهو فعل الرائي ومعناه أنها رؤية يزاح عنها الشك مثل رؤيتكم القمر وقيل التشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه

الرأي سبحانه وتعالى وقبل التمثيل وقع في تحقيق الرؤية لافى الكيفية لان الشمس والقمر متعيزان والحق سبحانه منزّه عن ذلك وقال النورى مذهب اهل السنة ان رؤية المؤمنين ربهم ممكنة ونفثها المبتدعة من المعتزلة والخوارج وهو جهل منهم فقد تظافرت الادلة من الكتاب والسنة واجماع الصحابة وسلف الامة على اثباتها فى الآخرة للمؤمنين قلت روى فى اثبات الرؤية حديث الباب وعن نحو عشرين صحابيا منهم على وجيز وصهيب وانس رضى الله تعالى عنهم قوله كذلك اى واضحا جليا بلا مضارة ولا مزاحمة قوله يجمع الله الناس وفى رواية شبيب بن يحيى بن بشر الله الناس فى مكان وزاد فى رواية الملاء فى صعيد واحد ومثله فى رواية ابي زرعة عن ابي هريرة بلفظ يجمع الله يوم القيامة الاولين والآخرين فى صعيد واحد فيسمهم الداعي وينفذهم البصر بالذال اى يخرجهم بالخاء المعجمة والقاف حتى يجوزهم وقيل بالذال المهملة اى يستوعبهم وروى الباقى فى الشعب اذا حشر الناس قاموا اربعة عاما شاخصة ابصارهم الى السماء لا يكلمهم الحديث وفى حديث ابي سعيد رواه احمد بن سعيد انه يخفف الوقوف على المؤمن حتى يكون كصلاة مكتوبة ولا يبنى على من حديث ابي هريرة كندى الشمس للغروب الى الغروب قوله فيقع من كان بعد الشمس التنصيص على ذكر الشمس والقمر مع دخولها فمن عبد من دون الله للتو به بد كرها لعظم خلقهما قوله الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان والصنم ويكون جمعا ومفردا ومذكرا ومؤنثا ويطلق ايضا على رؤساء الضلال وقال الجوهري الطاغوت الكاهن والشيطان وكل راس فى الضلال وقد يكون واحدا قال تعالى (يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكرهوا به) وقد يكون جمعا قال تعالى (اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم) والطاغوت وان جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طاعى ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه بمنزلة الرغوت والرحوت انتهى واعترض عليه بانه ليس يجمع عند المحققين من اهل العربية لانه مصدر كالرحوت والرحوت واصلة طغيوت فقدمت الياء على الفين فصارت طغيوت فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها واذا ثبت انها فى الاصل مصدر بمعنى الطغيان ثبت انها اسم مفرد وانما جاء الضمير السائد عليها جمعا فى قوله تعالى (يخرجونهم) لكونها جنسا معروفا بلام الجنس قوله «وتبقى هذه الامة» قيل يحتمل ان يكون المراد بالامة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويحتمل ان يكون اعم من ذلك فيدخل فيها جميع اهل التوحيد حتى الجن يدل عليه ما فى بقية الحديث انه يبقى من كان بعد الله من يروى فاجرت الاشارة بقوله هذه الامة يتناهى تناوله لغير امة النبي ﷺ وقوله يدل عليه ما فى بقية الحديث ليس كذلك لان هذا فى حديث ابي سعيد الخدرى فى رواية مسام قوله منافقوا ظن المنافقون ان تسترهم بالمؤمنين فى الآخرة ينفعهم فاختلطوا بهم فى ذلك اليوم حتى يضرب بينهم بسورله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله المذاب قوله فيأتيهم الله المراد من الايتان التجلى وكشف الحجاب وقيل الايتان عبارة عن رؤيتهم اياه لان العادة ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالهوى اليه فصر عن الرؤية بالايتان مجازا وقيل الايتان فعل من افعال الله تعالى يجب الايمان به مع تنزيهه سبحانه وتعالى عن سمة الحدود وقيل فيه حذف تقديره ياتيهم بعض ملائكة الله قوله فى غير الصورة التى يعرفون الصورة من التشابهات والامة فيها فرقان المفوضة والماء لقمى اوله قال المراد من الصورة الصفة او اخراج الكلام على سبيل المطابقة قوله يعرفون فان قامت لم يتقدم لهم رؤية فكيف يعرفون قائما انما عرفوه فى الدنيا بالصفة اى بوصف الانبياء لهم وقيل يخلق الله فيهم علما وقيل به يرجع المعلومات ضرورىا قوله نموذبا لله منك قال الخطايب يحتمل ان يكون هذا الكلام صدر من المنافقين قال عياض هذا لا يصح ولا يستقيم الكلام به وقال النووى الذى قاله عياض صحيح واقتضاه الحديث صرح به واظهار فيه وقال ابن الجوزى معنى الخبر ياتيهم الله باهوال يوم القيامة ومن صور الملائكة بما لم يهتدوا مثله فى الدنيا فيستعيذون من تلك الحال ويقولون اذا جاء ربنا عرفناه اى اذا اتانا بما نعرفه بالصورة وهى الصفة فان قلت ما الحكمة فى اتيانه بغير الصورة التى كانوا يعرفونه قلت الامتحان وقيل يحتمل ان ياتيهم بصور مختلفة فيقول انار بكم على وجه الامتحان قوله

فيقولون انت ربنا قيل فيه اشعار بانهم رأوه في اول ما حشروا والعلامة عند الله عز وجل وقال الخطابي هذه الرؤية غير الرؤية التي تقع في الجنة اكرامهم فان هذه للامتحان وتلك لزيادة الاكرام فان قلت الامتحان من التكليف ولا تكليف يوم القيامة قلت آثار التكليف لا تقطع الابد الاستقرار في الجنة او في النار وقال الطبري لا يلزم من ان الدنيا دار بلاء والآخرة دار جزاء ان لا يقع في واحد منهما ما يخص بالآخرى فان القبر اول منازل الآخرة وفيه الابتلاء والفتنة بالسؤال وغيره قوله ويضرب جسر جهنم هو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وفيه سلام قبل يارسول الله وما الجسر قال دحس مزالة فيه خطاطيف وكلايب وحسكة يكون يتخذ فيها شويكة يقال لها السعدان قوله من يجز من اجزت الوادي وجزته بمعنى مشيت عليه وقطعته وقيل معناه لا يجوز احد على الصراط حتى يجوز هو صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الثوري المعنى اكون انا وامتى اول من يمضي على الصراط قوله وبه كلايب جم كلوب كتور والضمير فيه يرجع الى الجسر وفي رواية شعيب وفي جهنم كلايب وفي رواية حذيفة ابى هريرة معا في حافتي الصراط كلايب ملقة مأمورة تاخذ من امرت به قوله مثل شوك السعدان بلفظ التثنية وهو جمع سعدانة وهو نبات ذو شوك يضرب به المثل في طيب مرعاه قالوا مرعى ولا كالسعدان قوله امارأيت شوك السعدان هو استفهام تقرر بلا استحضار الصورة المذكورة قوله «غير انها» اي الشوك وفي رواية الكشميني غير انه والضمير لاشان قوله لا يعلم قدر عظامها الا الله وفي رواية مسلم لا يعلم ما قدر عظمها الا الله وقال ابن التين قرأناه بضم العين وسكون الظاء وفي رواية اخرى بكسر العين وفتح الظاء وهو اشبه لانه مصدر وقال الجوهرى عظم الشيء عظمها اي كبر تقديره لا يعلم قدر كبرها الا الله وعظم الشيء اكثره قوله فتخطف بفتح الظاء وكسرها وقال ثعلب في الفصيح خطف بالكسر في الماضي وبالفتح في المضارع وحكى الفراء عكسه والكسر في المضارع افصح قوله باعمالهم يتعلق بقوله تخطف والباء فيه للسببية نحو (انكم ظلمتم انفسكم بتخاذكم العجل) و (فكلا اخذنا بذنبه) قوله فمنهم الموبق هذا تفسير لما قبله من قوله باعمالهم اي فن الناس الموبق بضم الميم وفتح انباء الواحدة اي المهلك بسبب عمله السيء يقال بوق يبق وبوق يبق فبو وبق واوبقه غيره فهو موبق ورواية شعيب فمنهم من يوق اي يهلك وفي رواية لمسلم فمنهم الموثق بالثاء المثلثة المفتوحة من الوثاق وفي رواية الاصيل ومنهم المؤمن بكسر الميم بعد هانوتن يقي بعمله بفتح الياء آخر الحروف وكسر القاف من الوقاية اي يستره عمله قوله ومنهم المخردل بالخاء المعجمة قال الكرماني المخردل المصروع وما قطع اعضاؤه اي جمل كل قطعة منه بمقدار خردلة وقال ابن الاثير المخردل المرمى المصروع وقيل المقطع تقطعه كلايب الصراط حتى يهوى في النار يقال خردلت اللحم بالدال والذال اي فصلت اعضائه وقطعته وفي رواية شعيب ومنهم من يخردل على صيغة المجهول ووقع في رواية الاصيل هنا بالجيم من الجردلة وهي الاشراف على السقوط وكذا وقع لابى احمد الجرجاني وفي رواية شعيب ووهاء عياض والدال المهملة للجميع وحكى ابو عبيد فيه اعجام الدال ورجع صاحب المطالع الخاء المعجمة والدال المهملة وفي رواية مسلم ومنهم المجازى حتى ينجي قوله ثم ينجمون النجاة وفي رواية ابراهيم بن سعد ثم ينجلي بالحليم اي يبين ويحتمل ان يكون بالخاء المعجمة اي يخلى عنه وهو الاشبه بقوله حتى اذا فرغ الله الفراغ الخلاص من الهام وهو محال على الله تعالى والمراد اتمام الحكمين العباد قوله ان يخرج بضم الياء من الاخراج قوله من اراد مفعول ان يخرج قوله امر الملائكة ان يخرج جوهم اي ان يخرجوا من كان يشهدان لا اله الا الله وفي حديث ابى سعيد حتى اذا فرغ من القضاء بين العباد اراد ان يخرج برحمتهم اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله قوله بعلامه آثار السجود اثر السجود هو الجبهة ويحتمل ان يراد الا عظم السبعة قوله وحرم الله على النار هو جواب عن سؤال المقدّر تقديره كيف يعرفونهم باثر السجود مع قوله في حديث ابى سعيد عند مسلم فاما ثم الله اماته حتى اذا كانوا الخافذا بالشفاعة حاصل المعنى ان الله عز وجل يخص اعضاء السجود من عموم الاعضاء التي دل عليها هذا الخبر وان الله منع النار ان تحرق اثر السجود من المؤمن قوله «قد امتحشوا» على صيغة المجهول من الامتعاش بالخاء المهملة

والشئ المعجزة وهو الاحتراق ويروى بصيغة المعلوم وهو الاصح قوله «ماء الحياة» وفي حديث ابى سعيد «فيلقون في نهر الحياة او الحيا» وفي رواية اخرى «فيلقون في نهر بافوا الجنة يقال له ماء الحياة» والافوا جمع فوّهة على غير قياس قوله «الجنة» بكسر الحاء بزر الرياحين وقيل بزور الصحراء قوله «في حيل السيل» اى في محموله اى في الذى يحمله السيل من القنات وقدم الكلام فيه في باب صفة الجنة والنار قوله «ويبقى رجل منهم» في رواية الكشميني «وكان هذا الرجل نباشا من بنى اسرائيل» قوله «فيقول يارب» في رواية ابراهيم بن سعد «اى رب» على ما يحكى في التوحيد قوله «قد قشبنى» بقاء وشين معجمة مفتوحين مخففا وروى التشديد وقال الخطاطى قشب الدخان اذا ملا خياشيمه واخذ يكظمه وقال الكرمانى القشب الاصابة بكل ما يكره ويستقدر قوله «ذكاؤها» كذا هو بالمد في رواية الاصيلي وكريمة وفي رواية ابي ذر وغيره «ذكاها» بالقصر وهو الاشهر في اللغة وقال ابن القطاع يقال ذكت النار تذكو ذكا بالقصر وذكو بالضم وتشديد الواو اى كثر لها واشتد اشتعالها ووجهها قوله «فاصرف وجهي عن النار» قيل كيف يقول هذا القول والحال انه يمر على الصراط طالب الجنة فوجهه الى الجنة واجيب بانه قيل انه كان يتقلب على الصراط ظهرا لبطن فكانه في تلك الحالة انتهى الى آخره فصادف ان وجهه كان من قبل النار ولم يقدر على صرفه عنها باختياره فسال الله تعالى في ذلك قلت الاحسن ان يقال انه من قبيل قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) اى ثبت صرف وجهي عن النار لانه لما توجه الى الجنة سال الله تعالى ان يديم عليه صرف وجهه عن النار لما كان يقاسى منها قوله «فيصرف وجهه عن النار» على صيغة المجهول قوله «ما اغدرك» فعل التمجى من الغدرو وهو نقض العهد وترك الوفاء قوله «فاذا رأى ما فيها» فان قلت كيف رأى ما في الجنة والحال انه لم يدخلها وقتئذ قلت لان جدار الجنة شفاف فيرى باطنها من ظاهرها كما جاء في وصف الغرف وقيل المراد من الرؤية العلم الذى يحصل له من سطوع رائحتها الطيبة وأنوارها المضيئة كما كان يحصل له من سطوع رائحة النار ونفجها وهو خارجها قوله «لا تجماني اشق خلفك» المراد بالخلق هنا من دخل الجنة قيل ليس هو اشق الخلق لانه مؤمن خارج من النار واجيب بان الاشق بمعنى الشقى او يخص الخلق بالخارجين منها قوله «حتى يضحك» قيل الضحك لا يصح على الله واجيب بانه مجاز عن الرضا به قوله «من كذا» اى من الجنس الفلانى قوله «قال ابو هريرة» هو موصول بالسند المذكور قوله «وذلك الرجل» قيل اسمه هناد بالنون والمهمل وقيل جهينة وقد وقع في غرائب مالك للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو رواه عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه «ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين وقيل وجه الجمع بين الروايتين انه يجوز ان يكون احد الاسمين لاحد المذكورين والآخر للاخر قوله «الاماني» جمع امية قوله «هذا لك ومثله معه» هذا اشارة الى متمناه الذى وقف عليه قوله «قال ابو سعيد الخدرى جالس» القائل هو عطاء بن يزيد بينه ابراهيم بن سعد في روايته عن الزهري قال قال عطاء بن يزيد ابو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قوله «هذا لك وعشرة امثاله» وجه الجمع بين الروايتين انه يحتمل ان يكون قد اخبر بالمثل اولاً ثم اطلعه الله تعالى بفضله بالعشرة *

﴿باب في الحوض﴾

اى هذا باب في ذكر حوض النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والحوض الذى يجمع فيه الماء ويجمع على احواض وحياض والا حديث التى وردت فيه كثيرة بحيث صارت متواترة من جهة المعنى والايمان به واجب وهو السكوت على باب الجنة يسقى المؤمنون منه وهو مخلوق اليوم وقال القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوت وغيره الى ان الحوض يكون بعد الصراط وذهب آخرون الى العكس والصحيح ان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط والاخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرا وفي بعض النسخ كتاب في الحوض وقبله البسملة *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّا أَفْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾

وقول الله بالجبر عطف على قوله في الحوض الكوثر فوعول من الكثرة والعرب تسمى كل شيء كثير في العدد او القدر والخطر كوثرنا وعن سفيان بن عيينة قيل لجوز آب ابناهما من السفريما آت ابناك قالت آب بكوثر يعني بمال كثير وهو اسم لحوض النبي ﷺ كاذكرناه وعن انس رضى الله تعالى عنه في ذكر الكوثر هو حوض ترد عليه امي وقد اشتهر اختصاص نبينا ﷺ بالحوض لكن اخرج الترمذي من حديث سمرة رفته ان لكل نبي حوضا وقال اختلف في وصله وارسله وان المرسل اصح والمرسل اخرجه ابن ابى الدنيا بسند صحيح عن الحسن رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا وانى لارجو ان اكون اكثرهم تبعا واخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولا مرفوعا وفي اسناده لين فان ثبت فالخص بنبينا ﷺ الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فان لم ينقل نظيره لغيره وقد امتن الله عز وجل عليه في السورة المذكورة وقد انكر الحوض الخوارج وبعض المعتزلة ومن كان ينكره عبيد الله بن زياد احد امراء العراق وهؤلاء صلوا في ذلك وخرقوا اجماع السلف وفارقوا مذهب ائمة الخلف ورويت احاديث الحوض عن اكثر من خمسين محاييا منهم ابن عمرو وابو سعيد وسهل بن سعد وحنبل وام سلمة وعقبة بن عامر وابو اسود وحذيفة وحارثة بن وهب والمستورد وابو ذر وثوبان وانس وجابر بن سمرة فهؤلاء اخرج عنهم مسلم وابو بكر الصديق وزيد بن ارقم وابو امامة وعبد الله بن زيد وسويد بن جبلة وعبد الله الصنابحي والبراء بن عازب واسماء بنت ابى بكر وخولة بنت قيس وابن عباس وكعب بن عجرة وبريدة وابو الدرداء وابى بن كعب واسامة بن زيد وحذيفة بن اسيد وحزرة بن عبد المطلب ولقيط بن طمر وزيد بن ثابت والحسن بن على وابو بكرة وخولة بنت حكيم وحديث ابى بكر عند احمد وابى عوانة وحديث زيد بن ارقم عند اليهقي وغيره وحديث ابى امامة عند ابن حبان وغيره وحديث عبد الله بن زيد عند البخارى وحديث سويد بن جبلة عند ابى زرعة الدمشقي في مسنده وحديث عبد الله الصنابحي عند احمد وابى ماجه وحديث البراء بن عازب (١) وحديث اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنه عند البخارى وحديث خولة بنت قيس عند الطبراني وحديث ابن عباس عند البخارى وحديث كعب بن عجرة عند الترمذي والنسائي وحديث بريدة عند ابن ابى طاهر واحاديث ابى بن كعب ومن ذكر معه الى خولة بنت حكيم كلها عند ابن ابى عاصم وعرياض بن سارية عند ابن حبان وابو مسعود البدرى وسلمان الفارسى وسمرة بن جندب وعقبة بن عمرو عند الطبراني وخباب بن الارت عند الحاكم والثواس بن سمعان عند ابن ابى الدنيا وعبد الرحمن بن عوف عند ابن منده وعثمان بن مظعون عند ابن كثير في نهايته ومعاذ بن جبل ولقيط بن صبرة عند ابن القيم في الحاوى وجابر بن عبد الله عند احمد والبخارى وعمر وعائذ بن عمرو وابو برزة واخو زيد بن ارقم ويقال ان اسمه ثابت عند احمد *

﴿ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصْبِرْ وَاحْتِ تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ ﴾

عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى وهذا التعليق وصله البخارى بحديث طويل في غزوة حنين *

١٥٧ - ﴿ حَدَّثَنِي بِحَبِيبِ بْنِ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ح وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْغُبَرِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَاثِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) هنا يفيض بالاصل *

عليه وسلم قال أنا فرطكم على الحوض وأيرقن معي رجال منكم ثم ليختلجن دؤني فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدكوا بذلك ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وفي أحاديث الباب كهاذا كالحوض ما عدا حديث أبي هريرة الذي روى عنه عطاء بن يسار على ما يحكي أن شاء الله تعالى فلا يحتاج عند ذكرها إلى ذكر وجه المطابقة وأخرجه من طريقين الأول عن يحيى بن حماد الشيباني البصري عن أبي عوانة الوضاح عن سليمان الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود الثاني عن عمرو بن علي بن بحر أبي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم أيضا عن محمد بن جعفر عن شعبة عن المقبرة بن مقسم العنبي عن أبي وائل هو شقيق المذكور عن عبد الله والحديث أخرجه البخاري أيضا في الفتن عن موسى بن إسماعيل وأخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن عثمان بن أبي شيبة وغيره قوله أنا فرطكم على الحوض الفرط بفتح الفاء والراء الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها يقال فرطت القوم إذا تقدمتهم لترداد لهم الماء ونهى لهم وفيه إشارة لهذه الأمة فهذه المثل كان رسول الله ﷺ فرطه قوله ليرفن على صيغة المجهول أي يظهرهم لي حتى أراهم قوله ليختلجن بلفظ المجهول أيضا أي يعدل بهم عن الحوض ويجذبون من عندي قال الكرماني وهم المارئون وأما المعصاة ﴿

﴿ تَابَهُ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ: وَقَالَ حُصَيْنٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾ أي تابع سليمان الأعمش حاصم بن أبي النجود قاري الكوفة في روايته عن أبي وائل المذكور عن عبد الله بن مسعود ووصله الحارث بن أبي أسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن حاصم قوله حصين مصغر حصن بن عبد الرحمن عن أبي وائل عن حذيفة يعني خالف حصين سليمان الأعمش وعاصم فقال عن أبي وائل عن حذيفة ووصل هذه المتابعة مسلم من طريق حصين ﴿

١٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ هُبَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي فَاغُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَمَّا مَكْمُ حَوْضُ كَا بَيْنَ جَرَبَاءَ وَأَذْرَحَ ﴾

يحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن حرب وغيره قوله أمامكم بفتح الهمزة أي قدامكم قوله حوض وفي رواية السرخسي حوضي بزيادة ياء الأضافة قوله جرباء بفتح الجيم وسكون الراء وبالباء الموحدة مقصورا عند الجمهور وقال عياض جاء في البخاري ممدودا وقال النووي في شرح مسلم الصواب أنها مقصورة وذكرها البخاري ومسلم والمخطأ وأذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالحاء المهملة كذا في رواية الجمهور قال عياض ووقع في رواية المذري في مسلم بالجيم وهو وهم قال الكرماني وهما موضعان قال وفي صحيح مسلم قال عبيد الله فسالته يعني ابن عمر رضي الله عنهما فقل قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال انتهى قلت قال الرشاطي الجرباء على لفظ ثابت الأجرب قرية بالشام وقال ابن وضاح أذرح بفسطاطين قال الرشاطي وبأذرح بإيع الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية وأعطاه معاوية مائتي ألف درهم وهذا الموضع يحتاج إلى بسط كلام لوقوع الاختلاف الكثير في طول الحوض وعرضه وهنا قال ما بين جرباء وأذرح ولم يبين قدر المسافة بينهما وفي حديث عبد الله بن عمرو على ما يحكي حوضي مسيرة شهر وفي حديث أنس عنده أيضا قدر حوضي كباين أيلة وصنعاء من اليمن وفي حديث حارثة بن وهب عنده أيضا كباين المدينة وصنعاء وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم بعدما بين طرفيه كباين صنعاء وأيلة وفي حديث عقبة بن عامر عنده أيضا وأن عرضه كباين أيلة إلى الجحفة وفي حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه ما بين عدن وأيلة وفي حديث أبي ذر ما بين عمان إلى أيلة وفي حديث أبي بردة عند ابن حبان ما بين ناحيتي حوضي كباين أيلة وصنعاء مسيرة شهر وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه كباين صنعاء إلى

المدينة وفي حديث ثوبان ما بين عدن وعمان البلقاء وعند عبد الرزاق في حديث ثوبان ما بين مكة وآيلة وفي لفظ ما بين مكة وعمان وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد بعدما بين مكة وآيلة وفي لفظ ما بين مكة وعمان وفي حديث حذيفة بن اسيد ما بين صنعاء الى بصرى وفي حديث انس عند احمد كباين مكة وآيلة او بين صنعاء ومكة وفي حديث ابي سعيد عند ابن ابي شيبة وابن ماجه ما بين كعبة الى القدس وفي حديث عتبة بن عمرو عند الطبراني كما بين البيضاء الى بصرى وقد جمع العلماء بين هذا الاختلاف فقال القاضي عياض هذا من اختلاف التقادير لان ذلك لم يقع في حديث واحد فيعد اضطرابا من الرواة وانما جاء من احاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في موطن مختلفة وكان النبي ﷺ يضرب في كل منها مثالا بعد اقطار الحوض وسنة بما نسخ له من العبارة ويقرب ذلك بعدما بين البلاد الثانية بعضها من بعض لاعلى ارادة المسافة المتحققة قال فهذا يجمع بين الالفاظ المختلفة من جهة المعنى انتهى وقال بعضهم وفيه نظر من جهة ان ضرب المثل والتقدير انما يكون فيما يتقارب واما هذا الاختلاف المتباعد الذي يزيد تارة الى ثلاثين يوما وينقص الى ثلاثة ايام فلا انتهى قلت في نظره نظرا لانه يحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما اخبر بثلاثة ايام كان هذا المقدار ثم ان الله تعالى تفضل عليه باتساعه شيئا بعد شيء وكلما اتسع اخبره بقدر ما اتسع وكل من روى بمقدار خلاف ما رواه غيره بحسب ذلك وبهذا الوجه يحصل الجواب الشافى عن الاختلاف المذكور فلا يحتاج بعد ذلك الى كلام طويل غير طائل كما صدر ذلك عن بعضهم واما تفسير المواضع المذكورة فنقول الآيلة مدينة كانت طامة وهى بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهى الان خراب يمر بها الحاج من مصر وغزة واليهما تنسب العقبة المشهورة عند اهل مصر بينها وبين المدينة النبوية نحو شهر يسير الانتقال كل يوم مرحلة والافدون ذلك وصنماة ثنتان احدهما صنعاء اليمن اعظم مدنها والاخرى صنعاء قرية على باب دمشق من ناحية باب الفراء ديس قاله ياقوت والاولى هى المرادة في الحديث فلذلك قيد فى الحديث وصنعاء من اليمن والجحفة بضم الجيم وسكون الحاء وهو موضع بالقرب من رابغ وهى ميقات اهل الشام ومصر واليوم اهل الشام يحرمون من ذى الحليفة ميقات اهل المدينة وعدن مدينة في اقصى اليمن على ساحل بحر الهند وعمان ثنتان الاولى بفتح العين وتشديد الميم وتخفيفها بلد قريب من البلقاء فلذلك قيل عمان البلقاء والاخرى بضم العين وتخفيف الميم بالمد على شاطئ البحر بين البصرة وعدن والبقاء بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها قاف وبالمد بلدة معروفة من فلسطين قاله بعضهم قلت البلقاء تمد وتقصرو وقال الرشاطى البلقاء من عمل دمشق وبصرى بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهمل قال ياقوت بلب بالشام وهى قصبة حوران من اعمال دمشق والبيضاء بالقرب من الربرة البلد المعروف بين مكة والمدينة وقال الرشاطى البيضاء ثابث الايض موضع تلقاه حتى الربرة *

١٥٩ - **حدثني حمز بن محمد حدثنا هشيم** أخبرنا أبو بشر وعطاء بن السائب عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه قال الكوفة الخيرة الكثير الذي أعطاه الله إياه

أشار به الى تفسير الكوفة في قوله تعالى (انا اعطيناك الكوفة) وقدمضى هذا في تفسير سورة الكوفة فانه اخرجها هناك

عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وهذا اخرجها عن عمرو بن محمد بن بكير الناقد البغدادي

وهو شيخ مسلم ايضا يروى عن هشيم مصغر هشيم ابن بشير بالتصغير ايضا عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة وسكون

الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس وعن عطاء بن السائب الكوفي المحدث المشهور من صفار التابعين صدوق

اخطأ في آخر عمره وسامع هشيم منه بعد اختلاطه فلذلك اخرج له البخارى مقرونا بابى بشر وماله غيره الا فى

هذا الموضع قوله اياه اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

قال أبو بشر قلت لسعيد إن أنا ما يزعمون أنه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة

مَنْ أَكْثَرَ الَّذِي أُعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ﴿

ابو بشر هو جعفر المدكور وسعيد هو ابن جبير قوله انه أي ان الكوثر نهر في الجنة قال الهروي جاء في التفسير انه أي الكوثر القرآن والتبوة *

١٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مِائَةُ أَيْبُضُ مِنَ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَكِزَانُهُ كَنْجُومُ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا ﴾

سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي المصري ونافع بن عمر الجمحي المكي وابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة التيمي المكي يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص والحديث اخرجه مسلم ايضا في الحوض عن داود بن عمرو عن نافع بن قحطبة قوله حوضي مسيرة شهر وفي رواية مسلم مسيرة شهر ورواية سواء قوله مائة ابيض من اللبن قال المازري مقتضى كلام النحاة ان يقال اشدياضا ولا يقال ابيض من كذا ومنهم من اجازته في الشعر ومنهم من اجازته بقله ويشهد له هذا الحديث وغيره وقال بعضهم يحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة فقد وقع في رواية ابي ذرعة مسلم بلفظ اشدياضا من اللبن انتهى قلت القول بان هذا جاء من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اولى من نسبة الرواة الى الغلط على زعم النحاة واستشهاد لذلك برواية مسلم لا يفيد لانه لا مانع ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استعمل افضل التفضيل من اللون فيكون حجة على النحاة قوله وريحه اطيب من المسك وعند الترمذي من حديث ابن عمر اطيب ريحهم من المسك وعند ابن حبان في حديث ابي امامة اطيب رائحة وزاد ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا في حديث بريدة وابن من الزيد وزاده مسلم في حديث ابي ذر وثوبان واحلى من العسل وزاد احمد في حديث ابن عمرو ومن حديث ابن مسعود وابرد من التاج وعند الترمذي في حديث ابن عمرو ومائة اشدر بدران التاج قوله وكيزانه جمع كوز كنجوم السماء الظاهر ان التشبيه في العدد ويحتمل ان يكون في الضياء وعند مسلم من حديث ابن عمر فيه اباريق كنجوم السماء قوله من شرب منها أي من الكيزان وفي رواية الكشميهني من شرب منه أي من شرب من الحوض قوله فلا يظما ابدا أي فلا يطمش ابدا وزاد ابن ابي حاتم في حديث ابي ابن كعب ومن صرف عنه لم يروا ابدا *

١٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ قَدَّرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ آيَةَ وَصَنَعَهُ مِنَ الْيَمْنِ وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْآبَارِيقِ كَمَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ ﴾

سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان المصري يزوي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس ابن يزيد الايلي والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن حرملة قوله حدثني انس هذا يرد قول من قال بان ابن شهاب لم يسمعه من انس قوله وصنعه من اليمن احتراز بقوله من اليمن عن صنعه التي من الشام وقد ذكرناه عن قريب قوله من الاباريق جمع ابريق قال الجوهرى الابريق فارسي معرب قوله كم مدد نجوم السماء التشبيه هنا في العدد *

١٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنَا هَدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَنْمُو أَنَا أُجِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بَنَهَرُ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدَّرِّ الْمُجَوَّفِ قُلْتُ مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ

الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ فَادْنِ مِنْهُ أَوْ يُطِيبْهُ يَسْكُ أَذْفَرُ شَكَّ هَدْبُهُ ﴿١٦٣﴾

ابو الوليد هشام بن عبد الملك وهام هو ابن يحيى الأزدي وأخرج الحديث من طريقين (الاول) عن ابي الوليد عن حماد عن قتادة عن أنس (والثاني) عن هدية بن خالد الى آخره وفيه صرح بتحديث الزهري عن أنس وفي الطريق الاول بالمنة قوله «بينما أنا أسير في الجنة» كان هذا في ليلة الاسراء وصرح بذلك في تفسير سورة الكوثر وقال الداودي ان كان هذا اى قوله «إذا أنا بهر» محفوظا دل على ان الحوض الذي يدفع عنه اقوام يوم القيامة غير النهر الذي في الجنة او يكون هو الذي راعم وهو داخل وهم من خارجها فيناديهم فيصرفون عنه وانكر عليه بعضهم فقال يفتى عنه ان الحوض الذي هو خارج الجنة يمد من النهر الذي هو داخل الجنة فلا اشكال انتهى قلت هذا الذي قاله يحتاج الى دليل انه يمد من النهر الذي في الجنة ونقول احسن من ذلك ان يقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حوضين احدهما في الجنة والاخر يكون يوم القيامة وقد ذكرنا عن قريب قوله «حافناه» بتخفيف الفاء اى جاذبه ولا منافاة بين كونه نهرا او الحوض لا مكان اجتماعهما قوله «قباب الدر» القباب بكسر القاف وتخفيف الباء الواحدة الاولى جمع قبة من البناء ويجمع على قباب أيضا والدر جمع درة وهى الاؤلؤة قوله «الحجوف» اى الخاوى قوله «فاذا طينه» بكسر الطاء وسكون الياء آخر الحروف بعدها نون قوله «واوطيه» بكسر الطاء وسكون الياء آخر الحروف بعدها باء واحدة والشك فيه من هدية شيخ البخاري قوله «اذفر» بالذال المعجمة اى الذكى الرائحة وقال ابن فارس الذفر حدة الرائحة الطيبة والخبثية *
١٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيَرِدَنَّ عَلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِي الْحَوْضَ حَتَّى إِذَا عَرَفْتَهُمْ اخْتَلَجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَصْحَابِي فَيَقُولُ لَا تَذَرْنِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ ﴾

وهيب مصفروهب بن خالد البصري وعبد العزيز هو ابن صهيب ابو حمزة البصري به والحديث اخرجه مسلم في المناقب عن محمد بن حاتم قوله «ليردن» باللام المفتوحة للتا كيد ويردن بالنون الثقيلة قوله «على» بتشديد الياء وناس بالرفع فاعل يردن وكله من في من اصحابي للتبيين والحوض منصوب بقوله ليردن قوله اختلجوا بالحاء المعجمة والجيم اى جذبوا من الخلع وهو النزاع والجذب قوله «دونى» اى بالقرب منى قوله «فاقول اصحابى» بالتكثير في رواية الكشميين وفي رواية غيره «اصحابى» بالتصغير قوله «فيقول» وفي رواية الكشميين «فيقال» قوله «ما احدثوا بعدك» اى من المعاصى الموجبة لحرمان الشرب من الحوض *

١٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرَفٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مِنْ مَرٍّ عَلَى شَرِبٍ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَطْمَأْ أَبَدًا لَيَرِدَنَّ عَلَى أَقْوَامٍ أَعْرَفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي نَمَّ بِحَالٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ﴾ قَالَ أَبُو حَازِمٍ فَسَمِعَنِي الثَّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتُ مِنْ سَهْلِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ اخْتَلَزَنِي لَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَزِيدُ فِيهَا فَأَقُولُ لَنَّهُمْ مِنِّي فَيَقَالُ إِنَّكَ لَا تَذَرْنِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ صُحُفًا صُحُفًا لَكِنْ غَيْرَ بَعْدِي وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ صُحُفًا بَعْدَ إِقَالِ صَحِيقُ بَعِيدٌ وَسَحَقَهُ وَأَصَحَقَهُ أَبَدُهُ ﴾

محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهمة وتشديد الراء المكسورة وبالقاف ابو غسان الليثى المدني نزل عسقلان وابو حازم بالحاء المهمة والراى سلمة بن دينار الاعرج وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري قوله «انى فرطكم» وروى انا فرطكم والفرط بفتح الحاءين الذى يتقدم الواردين ليصالح لهم الحياض وقدم عن قريب قوله ويعرفونى ويروى

ويعرفونني على الاصل قوله «بحال» على صيغة المجهول من حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الآخر قوله «لسمعه» اللام فيه للتاكيد وقوله وهو يزيد فيها اي والحال انه يزيد في هذه المقالة والذي زاده هو قوله فاقول الى قوله وقال ابن عباس قوله «حقا» اي بمد او كرر لثا كيدوه ونصب على المصدر وهذا مشعر بانهم مرتدون عن الدين لانه يشفع للمصاة وبهم بالمرم ولا يقول لهم مثل ذلك قوله «وقال ابن عباس» اي عبيد الله بن عباس وهذا التطبيق وصله ابن ابى حاتم من رواية على بن ابى طلحة عنه بلفظه قوله يقال - حقيق اي بعيد من كلام ابى عبيدة في تفسير قوله تعالى (أو تهوى به الريح في مكان سحيق) ومنه النخلة السحوق الطويلة قوله «حقه» و«حقه» أبده ثبت هذا في رواية الكشميوني وأشار به الى ان معنى «حقه» الذي هو ثلاثي ومعنى «حقه» الذي هو مزيد فيه بمعنى واحد هو أبده وهذا ايضا من كلام ابى عبيدة

وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحبلي حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد على يوم القيامة رقط من أصحابي فيحلون من الخوض فاقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أذارهم القهقري

هذا تابع عن أحمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن سعيد الحبلي بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالطاء المهملة ينسب الى الحبطات من تميم وهو الحارث بن عمرو بن تميم بن مر والحارث هو الحبط وولده يقال لها الحبطات واحمد هذا يروي عن ابيه شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ووصل هذا التطبيق ابو عوانة عن ابى زرعة الرازي وابى الحسن الميموني قالا حدثنا احمد بن شبيب به قوله يرد على بتشديد الياء وقوله «رقط» قدم غير مرة ان الرقط من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على أرقط وارهط وارهط جمع الجمع قوله «فيحلون» من التحللة بالحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة على صيغة المجهول اي ينعون ويطردون يقال حلاه عن المساء اذا طرده ومنعه منه هذا كذا في رواية الكشميوني ويروي «فيحلون» على صيغة المجهول ايضا بالجيم الساكنة وفتح اللام اي يصرفون قوله «على اذارهم» ويروي «على اعقابهم» قوله «القهقري» هو الرجوع الى خلف فاذا قلت رجعت القهقري فكانت قلت رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم لان القهقري ضرب من الرجوع وقال ابن الاثير القهقري مصدر فيكون منصوبا على المصدرية من غير لفظه كما في قولك قدمت جلوسا

١٦٥ - حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد على الخوض رجال من أصحابي فيحلون عنه فاقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أذارهم القهقري

احمد بن صالح ابو جعفر المصري يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو الحديث الذي مضى غير ان في ذلك قال سعيد بن المسيب عن ابى هريرة وهنا قال عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاختلاف لا يضر لان باهريه داخل فيهم ولا يقال انه رواية عن مجهول لان الصحابة كلهم عدول *

﴿وقال شعيب بن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
فَيَجْلُونَ : وقال جَعِيلٌ فَيَحْلَوْنَ﴾

شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي و اشار بهذا الى ان شعيبا وعقيل بن خالد الايلي اختفا في روايتهما عن الزهري
فروى شعيب فيجلون بالجيم وروى عقيل فيحلوون بالخاء المهملة وقد مر ضبطهما وتفسيرهما الآن *

﴿وقال الزبيدي عن الزهري عن مُحَمَّد بن عَلِي عن عبيد الله بن أبي رافع
عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ﴾

الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة نسبة الى زيد قبيلة
ومن المنسوبين اليها محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي صاحب الزهري يروى عن الزهري
عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي المدني المشهور بالباقر عن عبيد الله بن ابي رافع
مولي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسم ابي رافع اسلم وقال الفسافي وفي بعض النسخ عبد الله مكبر وهو وهم
وفيه ثلاثة من التابعين وهم الزهري وشيخه وشيخه وهذا التعليق وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله
ابن سالم عنه كذلك *

١٦٦ - حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن قُليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن
عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا قائمٌ فإذا زُمرَةٌ حتَّى إذا عرفتهم
خرج رجلٌ من بيني وبينهم فقال هلم فقلتُ أين قال إلى النار والله قلتُ وما شأنهم قال إنهم
ارتدوا بعدك على أذبارهم القهقري ثم إذا زُمرَةٌ حتَّى إذا عرفتهم خرج رجلٌ من بيني
وبينهم فقال هلم فقلتُ أين قال إلى النار والله قلتُ ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أذبارهم
القهقري فلا أراه يخاصُ منهم إلا مثلُ هملٍ النعم *

قيل لا مطابقة بينه وبين الترجمة على ما لا يخفى قلت ذكره عقيب الحديث السابق اطابقة بينهما من حيث المعنى فالطابق
المطابق للشيء مطابق لذلك الشيء ومحمد بن فليح بضم الفاء يروى عن ابيه فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء
ابن يسار بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة ورجال سنده كلهم مديون والحديث أخرجه الاسماعيلي وابو نعيم قوله
بينانا قائم بالقاف في رواية الكشميبي وفي رواية الاكثرين بالنون بدل القاف والاول اوجه لان المراد هو قيامه على
الحوض ووجه الاول انه رأى في المنام ما يقع له في الآخرة قوله فاذا زمرة كلمة اذا المفاجأة والزمر الجماعة قوله
خرج رجل المراد به الملك الموكل به على صورة الانسان قوله هلم خطاب للزمره ومعناه تعالوا وهو على لغة من لا يقول
هلماء هو اهملى قوله فقلت ابن القائل هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أى تطالبهم الى اين تؤديهم قال تؤديهم الى
النار قوله «وما شأنهم» أى وما حالهم حتى روح بهم الى النار قال انهم ارتدوا الى آخره قوله فلا راه بضم الهمزة
أى فلا اظن امرهم انه يخلص منهم الا مثل همل النعم بفتح الهاء والميم وهو ما يترك مهمل لا يتمد ولا يرعى حتى يضع
ويهلك أى لا يخلص منهم من النار الا قليل وهذا يشعر بانهم صفان كفار وعصاة وقال الخطابي الهمل يطلق على الضوال
ويقال الهمل ابل بلاراع مثل النفس الا ان النفس لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل هاملة وهمال
وهو امل وتركتها همل أى سدى اذا ارسلتها رعى ليلا ونهارا بلاراع وفي المثل اختلط المرعى بالهمل *

١٦٧ - ﴿ حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ هِيَاضَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ خُبَيْبٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا بَيْنَ يَتْنِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي ﴾

عید اللہ وہ ابن عمر العمری وخیب بضم الخاء المجمة وفتح الباء الموحدة الاولی ابن عبد الرحمن ابو الحارث الانصاری خال عید اللہ المذکور وحنف بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو جد عید اللہ المذکور والحديث مضى في آخر الصلاة وفي آخر الحج عن مسدد عن يحيى بن سعيد واخرجه مسلم في الحج عن زهير ابن حرب وغيره قوله ومنبري قالوا المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا وقيل ان له هناك منبرا على حوضه يدعوا الناس عليه الى الحوض قوله روضة معناها ان ذلك الموضع بعينه ينتقل الى الجنة فهو حقيقة او ان العبادة فيه تؤدي الى روضة الجنة فهو مجاز باعتبار المآكل اى مآكل العبادة فيه الجنة او تشبيهه اى هو كروضة وسمى تلك البقعة المباركة روضة لان زوار قبره من الملائكة والانس والجن لم يزالوا منسكين فيها على ذكر الله تعالى وقال الخطابي معناه تفضيل المدينة والترغيب في المقام بها والاستكثار من ذكر الله في مسجدتها وان من لزوم الطاعة فيه آلت به الى روضة الجنة ومن لزوم العبادة عند المنبر حتى يوم القيامة من الحوض *

١٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ﴾

عبدان اقب عبد الله بن عثمان يروى عن ابيه عثمان بن جبلة بن ابي رواد واسمه ثابت عن شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفى عن جندب بن عبد الله البجلي والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن عید اللہ بن معاذ وغيره ومعنى الفراط قد تقدم عن قريب *

١٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا الْيَتُّ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَقْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا نَظْرَ لِي حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ﴾

عمرو بن خالد الجزرى بالجيم والراى والراء ويزيد من الزيادة ابن ابى حبيب ابورجاء المصرى واسم ابى حبيب سويد وابو الخير مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثناة ابن عبد الله اليزنى وعقبه بن طاهر الجهنى والحديث مضى في الجنائز عن عبد الله بن يوسف وفي علامات النبوة عن سعيد بن شريحيل وفي المغازى عن قتبية وغيره واخرجه مسلم وابو داود والنسائى جميعا عن قتبية فسم فى فضائل النبي صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم والآخرا فى الجنائز ومضى الكلام فيه مكررا قوله صلى على اهل احدى دعاهم بدعاء صلاة الميت قاله الكرمانى وقيل صلى صلاة الموتى وهو ظاهر الحديث وكان ذلك بعد موتهم بنهائية اعوام قوله ثم انصرف على المنبر ويروى ثم انصرف فصعد على المنبر قوله او مفاتيح الارض شك من الراوى والمراد كنوز الارض قوله ما اخاف عليكم ان تشركوا قيل قد وقع بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتداد لبعض الاعراب واجيب بان الخطاب للجميع فلا ينساق ارتداد البعض قوله وان تنافسوا اصله تنافسوا فحذفت احدى التامين اى تراغبوا وتنازعوا قوله فيها اى فى الدنيا وفيه عدة معجزات

لرسول الله ﷺ

١٧٠ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا **حرمي بن عمار** حدثنا **شعبة** عن **معبد بن خاليد** أنه **سمع حارثة بن وهب** يقول **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم** وذكر **الخوض** فقال **كما بين المدينة وصنعا** • وزاد **ابن أبي عدي** عن **شعبة** عن **معبد بن خاليد** عن **حارثة** **سمع النبي صلى الله عليه وسلم** قال **خوضه ما بين صنعا والمدينة** قال له **المستورد** ألم تسمعه قال **الأواني** قال لا قال **المستورد** ترى فيه الآية **مثل الكواكب** ﴿

على بن عبد الله بن المديني وحرى يفتح الحاء المهملة والراء تشديد الياء آخر الحروف ابن عمار بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالواو معبديفتح الميم وسكون العين وفتح الباء الموحدة ابن خالد القاضي الكوفي وحارثة بن وهب الخزاعي نزل الكوفة وله احاديث وكان اخا لعبد الله بالتصغير ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لاهه والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن محمد بن عبد الله وغيره قوله • وزاد ابن أبي عدي • وهو محمد بن ابراهيم وابوعدي جده ولا يعرف اسمه وهو بصري ثقة كثير الحديث ووصل هذه الزيادة مسلم حدثني محمد بن عبد الله بن زريع حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سعيد بن خالد عن حارثة انه سمع النبي ﷺ قال خوضه ما بين صنعا والمدينة فقال له المستورد ألم تسمعه قال الاواني قال لا قال المستورد ترى فيه الآية قوله خوضه ويروي قال خوضه كما في رواية مسلم قوله فقال له المستورد على وزن مستفعل بكسر العين ابن شداد بن عمرو القرشي الفهرى الصحابي بن الصحابي شهد فتح مصر وسكن الكوفة مات سنة خمس واربعين وليس له في البخاري الا في هذا الموضع وحديثه مرفوع وان لم يصرح به ويلزم منه رفعه سيقا قوله «الم تسمعه» اى الم تسمعون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الاواني فيه تكون كذا وكذا قال حارثة لا فقال المستورد ترى فيه الآية مثل الكواكب اى كثرة وضياء يعنى انا سمعته قال ذلك •

١٧١ - **حدثنا سعيد بن أبي مرزيم** عن **نافع بن عمر** قال **حدثني ابن أبي مليكة** عن **اسماء بنت أبي بكر** رضي الله عنهما قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم **اى على الخوض حتى انظر من يريد على منكم** وسيؤخذ ناس من دوني فأقول **يارب منى ومن أمي** فيقال **هل شعرت** ما عملوا بذلك والله ما يرجعوا **يرجعون على أعقابهم** فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم إنا نؤذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن من ديننا على أعقابهم ينكصون يرجعون على عقبك ﴿

ابن أبي مليكة عبد الله مضي عن قريب قوله حتى انظر بالصباى الى ان انظر قوله من دوني اى بالقرب مني قوله ومن امي هذا يدفع قول من هل الناس على غير هذه الامة قوله هل شعرت اى هل علمت وقال بعضهم فيه اشعار الى انه لم يعرف اشخاصهم بعينها وان كان قد عرف انهم من هذه الامة انتهى قلت فيه نظر لا يخفى قوله ما عملوا ويرى بما عملوا بزيادة الباء قوله ما رجوا الى ما زالوا قوله فكان ابن أبي مليكة يقول موصول بالسند المذكور قوله او نفتن على صيغة المجهول قوله على أعقابهم ينكصون الى آخره هكذا فسر ابو عبيدة في الآية •

﴿ كِتَابُ الْقَدَرِ ﴾

﴿ بَيِّنَاتُ الْإِسْلَامِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان القدر وذكره قال الكرمانى كتاب القدر اى حكم الله تعالى قالوا القضاء هو الحكم الكلى الاجالى في الازل والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفصيله الى تقع قال تعالى (وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) ومذهب اهل الحق ان الامور كلها من الايمان والكفر والخير والشر والنفع والضرر بقضاء الله وقدره ولا يجرى في ملكه الا مقدراته وقال الراغب القدر بوضعه يدل على القدرة وعلى المقدور والكائن بالعالم يتضمن الارادة عقلا والقول نقلا وقد رآه العنى بالتشديد قضاء ويجوز التخفيف وفي بعض النسخ باب القدر بعد قوله كتاب القدر قيل هذا زيادة ابي ذر عن المستمل

١ - **حدثنا** أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة أنبأني سليمان الأعمش قال سمعت زينة بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم ينجح في بطن أمه أربعين يوماً ما نطقه ثم علقه مثل ذلك ثم يكون مضطجاً مثل ذلك ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع برزق وأجله وشقي أو سعيد فوالله إن أحدكم أو الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وقال آدم لا ذراع

مطابقه للترجمة ظاهرة في معناه وزيد بن وهب أبو سليمان الهمداني الكوفي من قضاة خرج الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الطريق سمع عبد الله بن مسعود وغيره وهذا الحديث اشتهر عن الأعمش بالسند المذكور هنا قال علي بن المديني في كتاب المال كنا نظن ان الأعمش تفرد به حتى وجدناه من رواية سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب وروايته عند احمد والنسائي ولم تفرد به زيد بن وهب ايضا عن ابن مسعود بل رواه عنه ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عند احمد وعلقمة عند ابى يعلى ولم تفرد به ابن مسعود ايضا بل رواه جماعة من الصحابة مطولاً ومختصراً منهم انس رضى الله تعالى عنه على ما يحى عتيب هذا الحديث وحذيفة بن اسيد عند مسلم وعبد الله بن عمر في القدر لابن وهب وسهل بن سعد وسياق في هذا الكتاب وابو هريرة عند مسلم وطائفة عند احمد وابو ذر عند الفريابي ومالك بن الحويرث عند ابى نعيم في الطب وغيرهم وهذا الحديث اخرجه البخارى في التوحيد عن آدم ومضى في بدء الخلق عن الحسن بن الربيع وفي خلق آدم عن عمر بن حفص واخرجه مسلم في القدر عن ابى بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه في بدء الخلق ومضى الكلام فيه هناك ولا تقتصر عليه فقوله انبأني سليمان الأعمش وقال في التوحيد حدثنا سليمان الأعمش وبفهم منه ان التحديث والانباء عند شعبة سواء ويرد به على من زعم ان شعبة يستعمل الانباء في الاجازة قوله وهو الصادق المصدوق اى الصادق في نفسه والمصدوق من جهة غيره وقال الكرمانى لما كان مضمون الخبر مخالفاً لماعليه الاطباء اراد الاشارة الى صدقه وبطلان ما قالوه او ذكره تليذاً وتبركاً وافتخاراً قال الاطباء انما يتصور الجنين فيباين ثلاثين يوماً الى الاربعين والمفهوم من الحديث ان خلقه انما يكون بعد اربعة اشهر انتهى وقال بعضهم بمدان نقل كلام الكرمانى ما ملخصه انه لم يعجب ما قاله الكرمانى حيث قال وقد وقع هذا اللفظ بعينه في

حديث آخر ليس فيه اشارة الى بطلان شيء يخالف ما ذكره وهو ما ذكره ابو داود من حديث المغيرة بن شعبة سمعت الصادق المصدوق يقول لا تنزع الرحمة الا من قلب شقي ومضى في علامات النبوة من حديث ابي هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتي على يد اغيلة من قريش انتهى قلت هذا مجرد تحريش من غير طعم وهذه نكتة لطيفة ذكرها من وجهين فالوجه الثاني عشي في كل موضع فيه ذكر الصادق المصدوق قوله ان احكم قال ابو البقاء لا يجوز ان الابالفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعا عن حدثنا فلات يجوز الا الكسر لانه وقع بعد قوله قال ان احكم ولفظة قال موجودة في كثير من النسخ هكذا حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احكم وان كانت لفظة قال غير مذكورة في الرواية فهي مقدرة فلا يتم المعنى الا بها قوله ان احكم يجمع في بطن امه كذا هو في رواية ابي ذر عن شيخه وله عن الكشميني ان خلق احكم يجمع في بطن امه وكذا هو في رواية آدم في التوحيد وكذا في رواية الاكثرين عن الاعمش وفي رواية ابي الاحوص عنه ان احكم يجمع خلقه في بطن امه وفي رواية ابن ماجه انه يجمع خلق احكم في بطن امه والمراد من الجمع ضم بعضه الى بعض بعد الانتشار والخلق بمعنى المخلوق كقولهم هذا درهم ضرب الامير اى مضروبه وقال القرطبي ما ملخصه ان النبي يقع في الرحم بقوة الشهوة المزججة مبثوثا متفرقا فيجمله الله في عمل الولادة من الرحم قوله «اربعة ايام» زاد في رواية آدم «اربعة ايام» ثم علقه «ثم علقه» مثل ذلك وفي رواية آدم ثم يكون علقه مثل ذلك يعني مدة الاربعة والعلقة السم الحامد الغليظ سميت بذلك للطوبى التي فيها وتعلقها بامها قوله «ثم يكون مضغة مثل ذلك» يعني مدة الاربعة والمضغة قطعة اللحم سميت بذلك لانها بقدر ما يعضخ الماضخ قوله ثم يبعث الله ملكا وفي رواية الكشميني ثم يبعث الله اليه ملكا وفي رواية ملكا وفي رواية الكشميني ثم يبعث الله اليه ملكا وفي رواية الكشميني ثم يبعث الله اليه الملك واللام فيه للعهد وهو الملك من الملائكة الموكلين بالارواح قوله «فيؤمر على صيغة المجهول» اى يامر الله تعالى باربعة اشياء وفي رواية آدم باربع كلمات والمراد بها القضايا وكل كلمة تسمى قضية قوله باربع كذا هو في رواية الكشميني وفي رواية غيره باربعة والمعدود اذا اهتم جاز التذكير والتانيث قوله برزقه بدل من اربع وما بعده عطف عليه داخل في حكمه والمراد برزقه قبل الغداء حلالا وحراما وهو كل ما ساقه الله تعالى الى المبدل ينفع به وهو اعم لتناوله العلم ونحوه قوله واجله الاجل يطلق لعشرين لمدة العمر من اولها الى آخرها والجزء الاخير الذي يموت فيه قوله وشقي اوسعيد قال بعضهم هو بالرفع خبر مبتدأ محذوف قلت ليس كذلك لانه معطوف على ما قبله الذي هو بدل عن اربع فيكون مجرورا لان تقدير قوله فيؤمر باربع اربع كلمات كلمة تتعلق برزقه وكلمة تتعلق باجله وكلمة تتعلق بسعادته وشقاوته وكان من حق الظاهر ان يقال يكتب سعادته وشقاوته فمدل عن ذلك حكاية بصورة ما يكتبه وهو انه يكتب برزقه واجله وشقي اوسعيد قيل هذه ثلاثة امور لاربعة واحيب بان الرابع كونه ذكرا اوانثى كما صرح في الحديث الذي بسده او عمله كما تقدم في اول كتاب بده الخلق ولعله لم يذكره لانه يلزم من المذكور او اختصره اعتيادا على شيرته وقيل هذا يدل على ان الحكم بهذه الامور بعد كونه مضغة لانه ازل واحيب بان هذا الملك بان المقضى في الازل حتى يكتب على جبهته مثلا قوله او الرجل شك من الراوى اى او ان الرجل وفي رواية آدم فان احكم بغير شك قوله بعمل اهل النار قدم النار على الجنة وفي رواية آدم بالعكس قوله حتى ما يكون قال الطيبي حتى هي الناحية وما نافية ولم تكف عن العمل وتكون منصوبة بحتى واجاز غيره ان تكون حتى ابتدائية ويكون على هذا بالرفع قوله غير باع او ذراع هكذا رواية الكشميني وفي رواية غيره غير ذراع او باع وفي رواية ابي الاحوص الا ذراع بغير شك والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالفرغة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة قوله فيسبق عليه الكتاب الفاء في يسبق للتعقيب يدل على حصول السبق بغير مهلة وضمن يسبق معنى يغلب اى يغلب عليه الكتاب وما قرر عليه سبقا بلا مهلة فعند ذلك بعمل

بمعل اهل الجنة ومعل اهل النار والمراد من الكتاب المكتوب اى مكتوب الله اى القضاء الازلى قوله فيعمل بعمل اهل النار
الباء فيه زائدة لتأكيد قوله او ذراعين اى او غير ذراعين فهو شك من الراوى قوله وقال آدم الاذراع اى قال آدم
ابن اياس الاذراع هذا تعليق وصله البخارى في التوحيد

٢ - **﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ هَمَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَكَلَّ اللَّهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ أَيْ رَبُّ نَظْفَةً أَيْ رَبُّ هَلَقَةٍ أَيْ رَبُّ مُضْغَةٍ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا قَالَ أَيْ رَبُّ ذَكَرٌ أَمْ أَنْثَى أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ فَمَا الرِّزْقُ فَمَا الْأَجَلُ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ﴾**

حماده وابن زيد وعبيد الله هو ابن أبي بكر بن أنس بن مالك يروى عن جده أنس والحديث مضى فى الطهارة فى الحيض
عن مسدد وفى خلق آدم عن ابى النعمان واخرجه مسلم فى القدر عن ابى كامل الجحدري قوله « اى رب » اى يارب
قوله « نظفة » بالنصب على اعتبار فعل محذوف وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف قوله « ان يقضى خلقها » اى يتمه
قوله « فى بطن امه » ليس ظرفا للكتابة بل هو مكتوب على الجبهة او على الرأس مثلا وهو فى بطن امه قيل قال هنا وكل الله
وفى الحديث السابق « ثم يمض الله ملكا » واجيب بان المراد بالبعث الحكم عليه بالتصرف فيها

﴿ بَابُ جَفِّ الْقَلَمِ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه جف القلم وقال بعضهم باب التنوين قلت هذا قول من لم يمس شيئا من الاعراب والتنوين يكون
فى العرب ولفظ باب هنا مفر د فكيف ينون والتقدير ما ذكرناه ونحوه وجفاف القلم عبارة عن عدم تغيير حكمه لان
الكتاب لما ان جف قلمه عن المداد لا تبقى له الكتابة كذا قاله الكرماني وفيه نظر لان الله تعالى قال (بحواله ما يشاء ويثبت)
فان كان مراده من عدم تغيير حكمه الذى فى الازل فسلم وان كان الذى فى الالوح فلا والاوجه ان يقال جف القلم اى
فرغ من الكتابة الى امر بها حين خلقه وامره ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فاذا اراد بعد ذلك تغيير شيء مما كتبه
معه كما قال (بحواله ما يشاء ويثبت) قوله « على علم الله » اى حكم الله لان معلومه لا بد ان يقع والالزم الجهل فعلمه
بمعلوم مستلزم للحكم بوقوعه *

﴿ وَقَوْلُهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾

ذكر هذا اى قول الله تعالى اشارة الى ان علم الله حكمه كفاى قوله تعالى « واضله الله على علم » اى على علمه فى الازل
وهو حكمه عند الظهور وقيل معناه اضله الله بعد ان اعلمه وبين له فلم يقبل *

﴿ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ ﴾

صدر الحديث هو الترجمة وهو قطعة من حديث ذكر اصله البخارى من طريق ابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى هريرة
قال « قالت يا رسول الله انى رجل شاب وانى اخاف على نفسى العنت ولا اجدماء تزوج به النساء فمكت عنى الحديث » وفيه
« يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق فاختر على ذلك اودر » اخرجه فى اوائل النكاح *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَهَا سَابِقُونَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (اولئك يسارعون فى الخير) وهم لها سابقون) سبقت لهم السعادة قيل تفسير
ابن عباس يدل على ان السعادة سابقة والآية تدل على ان الخيرات يعنى السعادة مسبوقة واجيب بان معنى الآية انهم سبقوا
الناس لاجل السعادة لانهم سبقوا السعادة

٣ - **حدثنا آدم** حدثنا شعبة حدثنا يزيد الرشك قال سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير يحدث عن عمران بن حصين قال قال رجل يا رسول الله أئترف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العالمون قال كل يعمل لما خلق له أو لا يعمل له

المطابقة للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن أبي إياس ويزيد من الزيادة الرشك بكسر الراء وسكون الشين المعجمة وبالكاف معناه القسام وقال القسائي هو بالفارسية القيور وقيل هو كبير الاحبة يقال بلغ طول لحيته الى ان دخلت فيها عقيب ومكثت ثلاثة ايام ولا يدري بها وقال الكرماني الرشك بالفارسية القمل الصغير يلتصق باصول الشعر فلى هذا الاضافة اليه اولى من الصفة وما ليزيد في البخارى الا هذا الحديث هنا وفي الاعتصام ومطرف على وزن اسم الفاعل من التعريف ابن عبد الله بن الشخير بكسر الشين المعجمة وتشديد الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف والراء وهذا من صيغ المبالغة لشيء كثير كالسكر لمن سكر كثير او الحديث اخرجه ايضا في التوحيد عن ابي معمر واخرجه مسلم في القدر عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن النضر قوله قال قال رجل هو عمران بن حصين راوى الخبر ينسب عبد الوارث بن سعيد عن يزيد الرشك عن عمران بن حصين قال قلت يا رسول الله فذكره قوله ايمر فاهل الجنة من اهل النار اى ايمر بينهما قيل المعرفة انما هي بالعمل لانه اماره فواجه سؤاله واجيب بان معرفتنا بالعمل امام معرفة الملائكة متلافهى قبل العمل فالعرض من لفظ ايمر فاهل الجنة بينهما تحت قضاء الله وقدره قوله فلم يعمل العالمون وفي رواية حاد فقيم وهو استفهام والمعنى اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له قوله كل يعمل اى كل احد يعمل لما خلق له على صيغة المجهول وكلمة ما موصولة اى للذى خلق له وفي رواية حاد كل يعمل لما خلق له وقد جاء بهذا اللفظ عن جماعة من الصحابة منها ما رواه احمد بن اسحاق حسن بلفظ كل امرئ مهيا لما خلق له قوله او لما يسر له شك من الراوى اى كل يعمل لما يسر له بضم الياء آخر الحروف وتشديد السين المكسورة وفتح الراء هذا هكذا ورواية الكشميين وفي رواية غيرهما لا يسر له بضم الياء الاولى وفتح الثانية وتشديد السين وحاصل معنى هذا ان العبد لا يدري ما امره في المال لانه يعمل ما سبق في علمه تعالى فعليه ان يجتهد في عمل ما امر به فان عمله اماره الى ما يؤول اليه امره

باب الله أعلم بما كانوا عاملين

اى هذا باب يذكر فيه قوله **والله اعلم بما كانوا عاملين** والضمير فى كانوا يرجع الى اولاد المشركين لان صدر الحديث سؤال عن اولاد المشركين وقد مضى في آخر كتاب الجنائز باب ما قيل في اولاد المشركين وذكر فيه حديث ابن عباس الذى ذكر في هذا الباب

٤ - **حدثنا محمد بن بشر** حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل النبي **ﷺ** عن اولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياك الشكرى الواسطي والحديث مضى في آخر الجنائز فانه اخرجه هناك عن حبان عن عبد الله عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وقال النووى اطفال المشركين فيهم ثلاثة مذاهب فالأكثر على انهم في النار وتوقفت طائفة والثالث وهو الصحيح انهم من اهل الجنة

وقال البيضاوي الثواب والعقاب بابا لأعمال والألزام أن لا يكون الذراري لافي الجنة ولا في النار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الإلهي المقدر لهم في الأزل فالأولى فيهم التوقف *

٥ - **حديث** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال وأخبرني عطاء بن يزيد أنه سمع أبا هريرة يقول سئل رسول الله ﷺ عن ذراري المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين *

مطابقتها لترجمة ظاهرة ويونس هو ابن يزيد الأيلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث مضي في أو آخر كتاب الجنائز فإنه أخرجه هناك عن أبي اليسان عن شعيب عن الزهري قال أخبرني عطاء بن يزيد الليثي أنه سمع أبا هريرة إلى آخره قال هناك أخبرني عطاء بن يزيد كرايت وقال هنا قال وأخبرني عطاء بن يزيد بوو العطف على محذوف كأنه حدث قبل ذلك بشئ ثم حدث بحديث عطاء قوله عن ذراري المشركين بتشديد الياء وتخفيفها جمع ذرية وذرية الرجل أولاده ويكون واحدا وجمعا قوله الله أعلم بما كانوا عاملين غرض البخاري من هذا الرد على الجهمية في قولهم أن الله لا يعلم أفعال العباد حتى يعملوها تعالى الله عن ذلك القول وأخبر الشارع في هذا الحديث أن الله يعلم ما لا يكون أن لو كان كيف يكون فأحرى أن يعلم ما يكون وما قدره وقضاه في كونه وهذا يقوى ما ذهب إليه أهل السنة أن القدر هو علم الله وغيبه الذي استأثر به فلم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلًا وقال الداودي لا أعلم لهذا الحديث وجهًا إلا أن الله أعلم بما يعمل به لأنه سبحانه علم أن هؤلاء لا يتأخرون عن آجالهم ولا يعملون شيئًا وقد أخبر أنهم ولدوا على الفطرة أي الإسلام وأن أبائهم يهودونهم وينصرونهم كأن البيهية تولد سليمة من الجدع والخصا وغير ذلك مما يعمل الناس بها حتى يصنع ذلك بها وكذلك ولدان *

٦ - **حديث** إسحق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما تفتنون البيهية هل تجدون فيها من جدعاء حتى نسكونها أنتم تجدعونها قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين *

مطابقتها لترجمة ظاهرة وإسحق قال بعضهم هو إسحق بن إبراهيم هو ابن راهويه الخنظلي وقال الكلاباذي بروى البخاري عن إسحق بن إبراهيم بن نصر السعدي وإسحق بن إبراهيم الخنظلي وإسحق بن إبراهيم الكوسج عن عبد الرزاق قلت كلامه يشير إلى أن إسحق هنا يحتمل أن يكون أحد الثلاثة المذكورين لأن كلامهم روى عن عبد الرزاق بن همام وحزم بعضهم بأنه إسحق بن راهويه من ابن ومعمر يفتح اليمين هو ابن راشد وهما هو ابن منبه والحديث أخرجه مسلم في القدر عن محمد بن رافع وأخرجه البخاري أيضا من وجه آخر عن أبي هريرة في آخر الجنائز في باب ما قيل في أولاد المعركين وفيه أو يحجسانه كمثل البيهية تنتج البيهية هل ترى فيها جدعاء واقتصر على هذا المقدار قوله ما من مولود مبتدأ وبولد خبره لأن من الاستغراقية في سياق النفي نفيد العموم كقولك ما أحد خير منك والتقدير ما مولود يوجد على أمر من الأمور الأعلى هذا الأمر وهو قوله على الفطرة أي على الإسلام وقيل الفطرة الخلقة والمراد هنا القابلية لدين الحق إذ لو تركوا وطبائهم لما اختاروا دينًا آخر قوله يهودانه أي يجعلونه يهوديا إذا قام من اليهود وينصرانه أي يجعلونه نصرا نيا إذا كان من النصاري والفاء في أبواه أما للتعقيب وهو ظاهر وأما للتسبب أي إذا تقرر ذلك فمن تغير كان بسبب أبويه قوله كما أمحال من الضمير المنصوب في يهودانه مثلا قالني يهودان المولود بمدان خلق على الفطرة شيئا بالبيهية التي جدعت بمدان خلقت سليمة وأما صفة مصدر

مخدوف اى يغيرانه تغييرا مثل تغييرهم البهيمة السليمة قوله تنزجون على صيغة بناء المعلوم وقال ابن التين رويناه
تنزجون بضم اوله من الانتاج يقال اتج انتاجا قال ابو على يقال اتجت الناقة اذا اعتتها على التاج ويقرب منه ما قاله
في المغرب تنج الناقة ينتجها نتجا اذا ولت نتاجها حتى وضعت فهو ناتج وهو لبها ثم كالتقابلة للنساء قوله هل تجدون فيها
من جدتها في موضع الحال اى بهيمة سليمة مقولا في حقها هذا القول قوله جدعاء اى مقطوعة الطرف وهو من الجدع
وهو قطع الانف وقطع الاذن ايضا وقطع اليد والشفة *

﴿ بَابُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (وكان أمر الله قدرا مقدورا) والقدر بالفتح والسكون ما يقدره الله من القضاء وبالفتح
اسم لما صدر مقدورا على فعل القادر كالمقدم لما صدر عن فعل الهادم يقال قدرت الشيء بالتشديد والتخفيف بمعنى فهو
قدراى مقدور والتقدير تبين الشيء قوله قدرا مقدورا اى حكما مقطوعا بوقوعه وقال الملب غرضه في الباب
ان يبين ان جميع مخلوقات الله عز وجل بامره بكلمة كن من حيوان أو غيره وحركات العباد واختلاف أرادتهم
وأعمالهم من المعاصي أو الطاعات كل مقدر بالازمان والاوقات لازيادة في شيء منها ولا نقصان عنها ولا تاخير لشيء
منها عن وقته ولا يقدم قبل وقته *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا
وَتُنْكَحَ فَإِنَّ لَهَا مَا قَدَّرَ لَهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فان لها ما قدر لها اى من الرزق كانت للزوج زوجة اخرى ولم تكن ولا يحصل لها من ذلك
الا ما كتبه الله لها سواء اجابها الزوج ام لم يجيبها والحديث مضى في كتاب النكاح في باب الشروط التى لا تحل في النكاح
فانه اخرجه هناك من حديث ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبي ﷺ قال لا يحل لامرأة تسأل طلاق اختها
لتستفرغ صحفها فان لها ما قدر لها وهاهنا اخرجه عن عبد الله بن يوسف التميمي عن مالك عن ابى الزناد بالراى والثون
عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله اختها الاخت اعلم من اخت القرابة او غيرها من المؤمنات
لانهن اخوات في الدين ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المرأة ان تسال الرجل طلاق زوجته لينكحها وبصير لها
من نفقتها ومعاشرته ما كان للمطلقة فمصر عن ذلك باستفراغ الصحفه مجازا *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مَالِكٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هِنَمَانَ عَنْ أُسَامَةَ
قَالَ كُنْتُ حِينَئِذٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ وَعِنْدَهُ سَعْدُ وَابْنُ كَتَبٍ
وَمُعَاذٌ أَنْ ابْنَهَا يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهَا اللَّهُ مَا أَخَذَ اللَّهُ مَا أَعْطَى كُلُّ بَاجِلٍ فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كل باجل من الامر المقدور واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق وعاصم هو ابن سليمان
الاحول وابو هنيان عبد الرحمن النهدي واسامة هو ابن زيد بن حارثة الكلبي والحديث مضى في الجنايز عن عبدان
ومضى الكلام فيه قوله وعنده سعد هو سعد بن عباد وهو سعد بن عباد هو ابن جيل قوله ان ابنها ذ كر كذلك ابنها في الجنايز
وذ كر في كتاب الرضى البنت قال ابن بطلان هذا الحديث لم يضبطه الراوى فاخبر مرة عن سبي ومرة عن صبية
قوله « يَجُودُ بِنَفْسِهِ » يعنى في السياق يقال جاد بنفسه عند الموت يمجود وجودا قوله فلتنصبر ولتحتسب ولم يقل فلتنصبرى
لانها كانت غائبة والغائب لا يخاطب بما يخاطب به الحاضر وقال الداودي انما خاطب الرسول ولو خاطب المسامور
بالصبر لم قال قاصبرى واحتسبى *

١٠ - **حدثنا** حبان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس بن الزهرى قال أخبرني عبد الله بن محيريز الجمعي أن أبا سعيد الخدري أخبره أنه بينما هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الأنصار فقال يا رسول الله إنا نصيب سبياً ونحب المال كيف ترى في العزل قال رسول الله ﷺ أو أنكم تفعلون ذلك لا عليكم أن لا تفعلوا فإنه ليست نسمة كتب الله أن تخرج إلا هي كائنة

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى الروزي وهو شيخ مسلم أيضاً وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد وي عن محمد بن مسلم الزهرى والحديث مضى في البيوع عن أبي اليمان وفي النكاح عن عبد الله بن محمد وفي المنازاة عن قتيبة وفي العتق عن عبد الله بن يوسف وفي التوحيد عن اسحق بن عфан واخرجه مسلم في النكاح عن عبد الله بن محمد وغيره واخرجه ابو داود وفيه عن القمى واخرجه النسائي في العتق عن علي بن حجر وغيره قوله رجل من الانصار قيل انه ابو صرمة وقيل مجدى الضمري قوله سبياً هو الجوارى المسبيات قوله في العزل وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال قوله لا عليكم ان لا تفعلوا قيل هو على النهي وقيل على الاباحة للعزل اى لكم ان تمزلوا وليس فعل ذلك موودة قوله فانه اى فان الشأن قوله نسمة بفتحين وهو النفس قوله كتب الله اى قدر الله ان تخرج اى من العدم الى الوجود *

١١ - **حدثنا** موسى بن مسعود حدثنا سفیان عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة مازك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره عليه من علمه وجهله من جهله إن كنت لأرى الشيء قد نسيته فأعرف ما يعرف الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرّفه

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله مازك فيها شيئاً اى من الامور المقدرة من الكائنات وموسى بن مسعود هو ابو حذيفة النهدي وسفیان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وحذيفة بن اليمان والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود عن عثمان به قوله «الاذكره» وفي رواية الاحدث به قوله «علمه» من علمه وجهله من جهله وفي رواية جريز حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قوله «ان كنت» كلمة ان مخففة من الثقيلة قوله «قد نسيته» وفي رواية الكشميهني نسيت قوله فاعرف ما يعرف الرجل و يروى فاعرفه كما يعرفه الرجل المعنى انسى شيئاً ثم اذكره فاعرف ان ذلك بعينه به

١٢ - **حدثنا** عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا جلوساً مع النبي ﷺ ومعه عود ينسكت به في الأرض وقال ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة فقال رجل من القوم ألا نتكلم يا رسول الله قال لا تعملوا فكل ميسر ثم قرأ فأمّا من أعطى واتقى الآية

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ألا نتكلم الى آخره لان معناه نعمت على ما قدره الله في الازل وترك العمل وعبدان لقب عبد الله بن عثمان وقد تذكر ذكره وابو حمزة بالخاء المهملة والزاى اسمه محمد بن ميمون السكري ومحمد بن عبيدة مصنف عبدة السامري الكوفي وهو صهر ابي عبد الرحمن شيخه في هذا الحديث وابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب من كبار التابعين

وعلى بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الجنائز في باب موعدة الرجل عند القبر باطول منه ومضى الكلام فيه **قوله** «جلوسا» اى جالسين ويروى عن الاعمش «قمودا» جمع القاعد **قوله** «مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» عن الاعمش «كنامع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بيع الفرقد» بفتح الفين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وبالذال المهملة وهى مقبرة اهل المدينة **قوله** «ومعه عود» وفي رواية شعبة «وبيده فحمل ينكت بها في الارض» وفي رواية منصور «ومعه مخصرة» بكسر الميم وهى عصا او قضيب يسكه الرئيس ليتوكأ عليه ولغير ذلك ومعنى ينكت بالنون بعد الياء يضرب **قوله** «او من الجنة» كذا والتنوين وقع في رواية سفيان ما يشعر بانها بمعنى الواو وقد تقدم من حديث ابن عمر ان لكل احدهم مدين **قوله** «فقال رجل» وهذا الرجل وقع في حديث جابر عند مسلم انهم اقبه ن مالك بن جشم **قوله** «ألا تشك» اى لا تعتمد على ما قدره الله في الازل وتترك العمل فقال لا اذ كل احدهم يسر لما خلق له وحاصله ان الواجب عليكم متابعة الشريعة لا تحقيق الحقيقة والظاهر لا يترك للباطن **قوله** «قاما من اعطى واتى» الآية وفي رواية سفيان وو كيع الآيات الى قوله الصرى

باب العمل بالخواتيم

اى هذا باب يذكر فيه العمل بالخواتيم اى بالموافق وهو جمع خاتمة يعنى الاعتبار لحال الشخص عند الموت قبل المعاناة للآئكة المذاب

١٣ - **حدثنا** حبان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال رسول الله ﷺ لرجل ممن معه يدعى الاسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من أشد القتال وكثرت به الجراح فأنبتته فجاء رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت الذي تحدث أنه من أهل النار قد قاتل في سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل النار فكاذ بعض المسلمين يرتاب فبينما هم على ذلك إذ وجد الرجل ألم الجراح فاهوى بيده إلى كيناته فافتزع منها سهماً فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه فقال رسول الله ﷺ يا بلال قم فاذن لا بدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

مطابقته لترجمة من حيث ان الرجل المذكور فيه ختم عمله بالسوء وانما العمل بالخاتمة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي ومعمر بفتح الميم ابن راشد والحديث مضى في الجهاد في باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر ومضى الكلام فيه **قوله** «خير» اى غزوة خيبر بفتح الخاء المعجمة **قوله** «لرجل اسمه قزمان» بضم القاف وسكون الزاى **قوله** «ومن يدعى الاسلام» اى تلفظ به **قوله** «فلما حضر القتال» بالرفع والنصب قاله الكرماني قلت الرفع على انه فاعل حضر والنصب على المفعولية اى فلما حضر الرجل القتال **قوله** الجراح جمع جراحة **قوله** «فأنبتته» اى أنحته الجراح وجعلته ساكنا غير متحرك وقيل صرعه صرعا لا يقدر معه على القيام **قوله** «يرتاب» اى يشك في الدين لانهم رأوا الوعيد شديد اقول «فبينما» اصله بين زيدت فيه الميم والالف ويقع بعده جملة اسمية وهى قوله هو كذلك ويحتاج الى جواب وهو قوله انوجد الرجل اى الرجل المذكور قوله فاهوى بيده اى خذها

الى كائنه فانزع منها سهما اى فاخرج منها نشابة فتعمر بها اى تخرج بها نفسه قوله «فاشتر رجال» اى فاسرعوا فى السير الى رسول الله ﷺ قوله «فاذن» اى اعلم ويريى «فاذن فى الناس» *

١٤ - **حدثنا** سعيد بن ابي مرزيم **حدثنا** ابو غسان **حدثني** ابو حازم عن سهل ان رجلا من اعظم المسلمين غساء عن المسلمين فى غزوة غزاها مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي ﷺ فقال من احب ان ينظر الى الرجل من اهل النار فلينظر الى هذا فاتممه رجلا من القوم وهو على تلك الحال من اشد الناس على المشركين حتى جرح فاستعجل الموت فجعل ذبابة سيفه بين نديه حتى خرج من بين كفييه فقبل الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك قال قلت لفلان من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر اليه وكان من اعظمنا غساء عن المسلمين فمرفت انه لا يموت على ذلك فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذاك ان العبد ايمم عمل اهل النار ولانه من اهل الجنة ويعمل عمل اهل الجنة ولانه من اهل النار ولانما الاعمال بالخواتيم *

مطابقه لآثر جنة فى آخر الحديث وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف وابو حازم بالخاء المهملة والزى - لعمدة بن دينار وسهل بن سعد الانصارى والحديث مضى فى الجهاد فى باب لا يقول فلان شهيدا ومضى الكلام فيه وفى التوضيح ان حديث ابى هريرة السابق وهذا الحديث قصة واحدة وان الراوى نقل على المعنى ويحتمل ان يكونا رجلين **قوله** «غناء» بفتح الغين المعجمة والمديقال اغنى عنه غناء فلان اى ناب عنه واجرى مجراه وما فيه غناء ذاك اى الاضطلاع والقيام عليه وقال ابن ولاد الغناء بالفتح والمد النفع والغنا بالكسر والفصر ضد الفقر وبالمدا الصوت **قوله** «فى غزوة» هى غزوة خيبر **قوله** «فلينظر الى هذا» اى الى هذا الرجل وهو قزمان او غيره ان كان قضية ان **قوله** «حتى جرح» على صيغة المجهول **قوله** «ذبابة سيفه» الذبابة بضم الذال المعجمة وهو الطرف قيل فى الحديث السابق انه تخر نفسه بالسهم وهنا قال بالذبابة واجيب ان كانت القصة واحدة فلان منافاة لاحتمال استعمالها كليهما وان كانت قصتين فظاهرة **قوله** «بين نديه» قال ابن فارس التدؤة بالهمزة للرجل والذى للمرأة * والحديث يرد عليه ولذلك جملة الجوهرى للرجل ايضا **قوله** وانما الاعمال اى اعتبار الاعمال بالعواقب وفيه حجة قاطعة على القدرة فى قولهم ان الانسان يملك امر نفسه ويختارها الخير والشره

باب إلقاء النذر العبد إلى القدر *

اى هذا باب فى بيان إلقاء النذر مصدر يضاف الى فاعله وهو النذر والعبد منصوب على المفعولية هذا هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره باب إلقاء العبد النذر فاعرا به بعكس ذلك والمعنى ان العبد اذا نذر لدفع شر او جلب خير فان نذره يلقى الى القدر الذى فرغ الله منه واحكمه لانه شئ يختاره فهما قدره الله هو الذى يقع ولهذا قال رسول الله ﷺ فى حديث الباب ان النذر لا يرد شيئا وانما يستخرج به من البخل ومتى اعتقد خلاف ذلك قد جعل نفسه مشاركا لله تعالى فى خلقه ومجوزا عليه ما لم يقدره تعالى الله عن ذلك *

١٥ - **حدثنا** ابو نعيم **حدثنا** سفيان عن منصور عن عبد الله بن مرة عن ابن عمر رضى

الله عنهما قال نعى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر وقال إنه لا يرُدُّ شيئاً وإنما يُستخرجُ
من البَخِيلِ ﴿

مطابقته لترجمة من حيث ان النذر يلقى العبد الى القدر ولا يرُدُّ شيئاً والقدر هو الذى يعمل عمله وابو نعيم الفضل بن
دكين وسفيان هو ابن عينة ومنصور هو ابن المعتمر وعبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الحمدانى بروى عن عبد الله
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخارى ايضا في التذوّر عن خلاد بن يحيى واخرجه مسلم في التذوّر
ابيضاً عن اسحاق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابو داود فيه عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه النسائي فيه عن عمر بن منصور
واخرجه ابن ماجه في الكفارات عن علي بن محمد قوله انه اى ان النذر لا يرُدُّ شيئاً قيل النذر التزام قرينة فلم يكن منياً واجيب
بان القرينة غير منية لكن التزامها منى اذ ربما لا يقدر على الوفاء وقيل الصدقة ترد البلاء وهذا التزام الصدقة واجيب بانه
لا يلزم من رد الصدقة التزامها وقال الخطابي هذا باب غريب من العلم وهو ان ينهى عن الشيء ان يفعل حتى اذا فعل وقع
واجبا وفي لفظ انما يستخرج دليل على وجوب الوفاء وفي التوضيح النذر ابتداء جائز والمنهى عنه المعلق كانه يقول لا افعل
خيرا يا رب حتى تفعل بي خيرا فاذا دخل فيه فعله الوفاء *

١٦ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَدَّرْتَهُ وَلَكِنْ يُلْقِيهِ
الْقَدَرُ وَقَدْ قَدَّرْتَهُ لَهُ أُسْتَخْرَجَ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ ﴿

قيل لا يطابق الحديث الترجمة والمطابق ان يقول القدر العبد الى النذر لان لفظ الحديث يلقى القدر قلت في رواية
الكشميني يلقى النذر ومن عادة البخارى انه يترجم بما ورد في بعض طرق الحديث وان لم يسبق ذلك اللفظ بعينه وقد غفل
عماق رواية الكشميني من المطابقة فلذلك ادعى عدم المطابقة وقال الكرماني فان قلت الترجمة مقبولة اذ القدر يلقى
العبد الى النذر لقوله يلقى القدر قلت هما صادقان اذ بالحقيقة القدر هو الموصل وبالمظهر هو النذر لكن كان الاولى في
الترجمة العكس ليوافق الحديث الا ان يقال انهما متلازمان انتهى قلت لو وقف الكرماني ايضا على رواية الكشميني
لما تكلف فيما تسف وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين الممجمة ابن محمد ابو محمد السخيتاني المروزي
وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمرو هو ابن راشد وهما بن منبه بضم الميم وفتح النون وكسر الباء الموحدة والحديث
من افراده قوله لا ياتي ابن آدم فاعل لا ياتي النذر وابن آدم مفعوله وهو قريب من معنى قوله في الحديث السابق انه لا يرُدُّ
شيئاً قد وقع قوله لا ياتي بالبلاء في الاصول وفي رواية ابي الحسن لايات بدون البلاء كانه كتبه على الوصل مثل قوله
(سندع الثبانية) بغير واو قوله لم يكن قدرته صفة لقوله بشيء قال الكرماني وقدرته بصيغة المتكلم ويرى قدره بلفظ
المجهول الغائب والجار والمجرور وقوله ولكن يلقى القدر من الالفاد ويقال معنى لم يكن قدرته اما ما قدرت عليه الشدة
فيحملها عنه والنذر لا يحمل عنه الشدة بنذره ويكون ذلك النذر استخراجه من البخل للشدة التي عرضت له قوله ولكن
يلقى القدر من الالفاد وقيل بالفاء والقاف قوله استخرج بلفظ المتكلم من المضارع *

﴿ بَابُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لا حول ولا قوة الا بالله ومعنى لا حول لا تحويل للمبدى في معصية الله الا بمعصية الله ولا قوة له على طاعة الله
الا بتوفيق الله وقيل معنى لا حول لا حيلة وقال النووي هي كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيئاً ليس له
حيلة في دفعه وترو لا قوة في جلبه خير الا بارادة الله عز وجل *

١٧ - **حدثني محمد بن مقاتل** أبو الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا خاله الحذاء عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فجللنا نغمه شراً ولا نملو شراً ولا نهبط في وادٍ إلا رقننا أصواتنا بالتكبير قال فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنما تدعون سميعاً بصيراً ثم قال يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة هي من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله

مطابقة للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن المبارك وأبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن ملو أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري وقدم الحديث في كتاب الدعوات في باب الدعاء إذا علا عقبه فانه أخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى إلى آخره ومضى أيضاً في الجهاد في باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير أخرجه عن محمد بن يوسف عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري قوله في غزاة هي غزوة خيبر والشيف الموضع العالي قوله « اربعوا » بفتح الباء الموحدة أي ارفعوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم يقال ربع الرجل إذا توقف وانحبس قوله اسم ويروى أصابعه يا عبد الله بن قيس هو اسم أبي موسى الأشعري قوله هي من كنوز الجنة يعني أن لهوا بامدخرا نفيسا كالسكنز فانه من نفائس مدخراتكم وقال النووي المعنى أن قولها يحصل ثوابا نفيسا مدخرا صاحبه في الجنة *

باب المصوم من عصم الله

أي هذا باب يذكر فيه قول رسول الله ﷺ المصوم من عصمه الله بأن حماه عن الوقوع في الهلاك يقال عصمه الله من المكروه وقاه وحفظه والفرق بين عصمة المؤمنين وعصمة الأنبياء عليهم السلام أن عصمة الأنبياء بطريق الوجوب وفي حق غيرهم بطريق الجواز *

عاصم مانع

أشار به إلى تفسير (لا عاصم اليوم من أمر الله) أي لا مانع *

قال مجاهد سداً عن الحق يترددون في الضلالة

أي قال مجاهد في تفسير سدى في قوله عز وجل (يحسب الإنسان أن يترك سدى) بقوله يترددون في الضلالة وقال بعضهم سداً بتشديد الدال بعدها الف ووصله ابن أبي حاتم من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه في قوله تعالى (وجعلنا من بين أيديهم سداً) قال عن الحق ثم قال ورأيت في بعض نسخ البخاري سدى بتخفيف الدال مقصور وعليه شرح الكرماني ثم قال ولم أرفق شيء من نسخ البخاري إلا الذي أوردته انتهى قلت هذا كلام ينقض آخره لأنه قال أو لا ورأيت في بعض نسخ البخاري سدى بتخفيف الدال ثم قال ولم أرفق شيء من نسخ البخاري إلا الذي أوردته ومع هذا هو لم يطلع على جميع نسخ البخاري وهذا لا يتصور إلا بالتسلف في النسخ التي في مدينته وأما النسخ التي في بلاد كرمان وبلخ وخراسان فمن أين يتصور له الاطلاع عليهما *

دساها أغواها

أشار بهذا إلى تفسير قوله تعالى (وقد خاب من دساها) بقوله أغواها وأخرج الطبري بسند صحيح عن حبيب بن ثابت عن مجاهد وسعيد بن جبيرة في قوله دساها قال أحدهما أغواها وقال الآخر اضلها وقال الكرماني مناسبة الآيتين بالترجمة بيان أن من لم يعصمه الله كان سدى ومغوى *

١٨ - **حديثنا** أخبرنا جَعْدَةُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا اسْتَخْلَفَ خَلِيفَةٌ إِلَّا لَهُ بَطَانَتَانِ بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الأيلي والزهرى هو محمد بن مسلم وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث أخرجه البخارى ايضا في الاحكام عن اصبغ واخرجه النسائى في البيعة وفي السير عن يونس بن عبد الاعلى قوله بطانتان البطانة بكسر الباء الموحدة صاحب الواجبة المشاور وهو اسم جنس يشمل الواحد والجمع قوله ويحضه اى يحثه قوله وبطانة تأمره بالشر قال الكرمانى لفظ تأمره دليل على انه لا يشترط فى الامر العلو ولا الاستعلاء

بابٌ وَحَرَامٌ عَلَى قَرَبَى أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ إِنَّهُ لَنْ يَوْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ: وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا

اى هذا باب فى قوله تعالى وحرام على قريته اهلكناها الاية وفى رواية غيره وحرام الى آخر الاية والقراءتان مشهورتان فقرأ اهل الحجاز والبصرة والشام حرام وقرأ اهل الكوفة وحرم

وقال منصور بن النعمان عن عكرمة عن ابن عباس وحرم بالحبيسية وجب

منصور بن النعمان البصرى سكن مرو ثم بخارى وماله فى البخارى سوى هذا الموضع وقال الكرمانى منصور بن النعمان فى النسخ هكذا لكن قالوا صوابه منصور بن المعتمر السلمى الكوفى وهذا التعليق رواه ابو جعفر عن ابن قهزاد عن ابى عوانة عنه هكذا قاله صاحب المويج وتبعه صاحب التوضيح وقال بعضهم لم اقف على ذلك فى تفسير ابى جعفر الطبرى قلت هذا مجرد تشنيع وعدم وقوفه على هذا لا يستلزم عدم وقوف غيره ونسخ الطبرى كثيرة فلا تخلو عن زيادة ونقصان قوله وحرم بالحبيسية وجب يعنى معنى حرم باللغة الحبشية وجب وروى غير عكرمة عن ابن عباس وجب عليهم انهم لا يتوبون يعنى فى تفسير قوله عز وجل (وحرام على قريته اهلكناها انهم لا يرجعون) وعن ابى عبيدة لاهنا زائدة وذهب الى ان حراما على بابيه وانكر البصريون زيادة لاهنا و قيل المعنى وحرام ان يتقبل منهم عمل لانهم لا يرجعون اى لا يتوبون وكذا قال الزجاج وقيل الحرام المنع فلمعنى حرام عليهم الرجوع الى الدنيا وقال المهاب وجب عليهم انهم لا يتوبون وحرم وحرام بمعنى واحد والتقدير وحرام على قريته اردنا اهلها كما اتوبوا من كفرهم وهذا كقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن اى تقدم علم الله فى قوم نوح انه لن يؤمن منهم غير من آمن ولذلك قال نوح عليه السلام (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) الى قوله (فاجرا كفارا) اذ قد اعلمتني (انه لن يؤمن منهم الا من قد آمن) واهلكهم لعلهم يعلمون الى الايمان

١٩ - **حديثنا** أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طلوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه بالله مما قال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لامعالة فرنا العين النظر وزنا اللسان المتعلق والنفس تمنى وتشتبى والفرج يصدق ذلك ويكذب

مطابقته للترجمة التى هى الآيات التى تدل على ان كل شئ غير خارج عن سابق قدره وكذلك حديث الباب لان الزنا

ودواعيه كل ذلك مكتوب مقدر على العبد غير خارج من سابق قدره ومحمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وعبدالرزاق بن همام ومعمرو بن راشد وابن طاوس هو عبد الله يروي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله ما رأيت شيئا أشبه باللمم بفتحين وهو صغار الذنوب وأصله ما يلزم به الشخص من شهوات النفس والمفهوم من كلام ابن عباس أنه النظر والنطق وقال الخطابي يريد به المفوع المستقضى في كتاب الله (الذين يحتجبون كبار الأثم والفواحش إلا اللمم) وسعى المتطهر والنظر زنا لانهما من مقدماته وحقيقته انما يقع بالفرج وعن ابن عباس اللمم ان يتوب من الذنوب ولا يعاودها وروى عنه كل ما دون الزنا فهو اللمم قوله فزنا العين النظر الى الاجنبية وقال ابن مسعود العينان تزنيان بالنظر والشفتان تزنيان وزناها الثقيل واليدان تزنيان وزناها اللمس والرجلان تزنيان وزناها المشي وقيل انما سميت هذه الاشياء زنا لانها تدعو الى قوله لا محالة بفتح الميم اي لا بد له من ذلك ولا تحول عنه قوله تمنى اصله تمنى فحدث منه احدى التاءين قوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه يعني اذا قدر على الزنا فيما كان فيه النظر والتمنى كان زنا صدق ذلك فرجه وان امتنع وخاف ربه كذب ذلك فرجه وتكتب له حسنة قيل التصديق والتكذيب من صفات الاخبار واجيب بان اطلاقها هنا على سبيل التشبيه *

﴿ وقال شعبة حدثنا ورقاء عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ﴾

شعبة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الفزاري روى عنه محمود وورقاء مؤث الاورق بالواو وبالراء والقاف ابن عمر الحواري سكن المدينة وانشأ البخاري بهذا التعليق الى ان طاوسا سمع القصة من ابن عباس عن أبي هريرة ايضا والظاهر انه سمعه من أبي هريرة بعد ان سمعه من ابن عباس ووصل هذا التعليق صاحب التلويح فقال رويناه في معجم الطبراني الاوسط فقال حدثنا عمر بن عثمان حدثنا ابن المنادي عنه فذكره وتبعه في ذلك صاحب التوضيح وقال بعضهم راجعت المعجم الاوسط فلم اجد هذا فيه قلت صاحب التلويح يصرح بانه رواه وتبعه ايضا صاحب التوضيح الذي هو شيخ هذا القائل مع علمه بان المثلث مقدم على الثاني ولكن عرق العصبية يذب فيؤدى صاحبها الى حط من هو اكبر منه في العلم والسن والقدم *

﴿ باب وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾

اي هذا باب في قول الله تعالى وما جعلنا الى آخره قال التلمبي في قوله تعالى (وما جعلنا) الآية قال قوم هي رؤيا عين ما رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج من المعجائب والآيات فكان ذلك فتنة للناس فقوم انكروا وكذبوا وقوم ارتدوا وقوم حدثوا قوله الا فتنة اي بلاء للناس وقيل رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى امية ينزون على منبره نزوا القردة فساءه ذلك فاستجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) الآية وقيل انما فتن الناس بالرؤيا والشجرة لان جماعة ارتدوا وقالوا كيف مسمى به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقالوا لما نزل الله تعالى شجرة الزقوم كيف تكون في النار شجرة لاتاكلها فساكنات فتنة لقوم واستبصار القوم منهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال انه سمى صديقا ذلك اليوم واصل الفتنة في الاصل الاختبار ثم استعملت في الكفر كقوله تعالى (والفتنة اشد من القتل) وفي الاثم كقوله تعالى (الافئنة سقطوا) وفي الاحراق كقوله (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) وفي الازالة عن الشيء كقوله (وان كادوا ليفتنونك) وغير ذلك والمراد بها في هذا الموضع الاختبار *

٢٠ - ﴿ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عتير اريها رسول الله ﷺ لیسلة أمری به الى بیت المقدس قال والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم ﴾

قال ابن التين وجه دخول هذا الحديث في كتاب القدر الاشارة الى ان الله تعالى قدر للمشر كين التكذيب لرؤيا نبيه الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم والحميدى عبد الله بن ابي رير نسبته الى اخذ اجداده حميد مع غيره وسفيان هو ابن عيينة وعمره هو ابن دينار والحديث مضى في تفسير سورة الامراء عن علي بن عبد الله واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور قوله رؤيا عين اي في اليقظة لرؤيا منام قوله والشجرة الملعونة اي شجرة الزقوم المذكورة في القرآء والشجرة مبتدأ وخبره هي شجرة الزقوم وانما ذكر الشجرة الملعونة لانها مثل الرؤيا كانت فتنة وقد ذكرنا كيف كانت فتنة والزقوم شجرة بجهنم طعام اهل النار فان قلت لم يذكر في القرآن لمن هذه الشجرة قلت قد علمنا آكلوها وهم الكفار قال تعالى (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم) وقال (انها شجرة تخرج في اصل الجحيم) وقال فانهم (لا يكون منها فالوون منها البطون) فوصفت بلعن آكلها وقيل طعام مكروه ملعون ثم ان هذه الشجرة تبث في النار مخلوقة من جوهر لانا كله النار كسلاسل النار واغلاها وعقاربها وحياتها *

﴿ باب تمحاج آدم وموسى عليهما السلام عند الله عز وجل ﴾

اي هذا باب يذكر فيه تمحاج آدم وموسى قوله « تمحاج » فمل ماض من المحاجة واصله تمحاجج بيمين فادغمت احداسما في الاخرى قوله « عند الله » قيل يبنى في يوم القيامة وقيل في الدنيا قلت اللفظ اعم من ذلك وقد روى احمد من طريق يزيد بن هرم عن ابي هريرة بلفظ احتج آدم وموسى عند ربهما والعندية عندية اختصاص وتهريف لاعدية مكان *

٢١ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو بن طاووس سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى قال له موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخطأك بيده اتلومني على امر قدرة الله على قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى ثلاثا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمره هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في القدر ايضا عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه ابو داود وفي السنة عن مسدد واحمد بن صالح واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في السنة عن هشام بن عمار وغيره قوله حفظناه من عمرو بن طاووس سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى قال له موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخطأك بيده اتلومني على امر قدرة الله على قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى ثلاثا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمره هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في القدر ايضا عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه ابو داود وفي السنة عن مسدد واحمد بن صالح واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في السنة عن هشام بن عمار وغيره قوله حفظناه من عمرو بن طاووس سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى قال له موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخطأك بيده اتلومني على امر قدرة الله على قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى ثلاثا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمره هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في القدر ايضا عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه ابو داود وفي السنة عن مسدد واحمد بن صالح واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في السنة عن هشام بن عمار وغيره قوله حفظناه من عمرو بن طاووس سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى قال له موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخطأك بيده اتلومني على امر قدرة الله على قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى ثلاثا ﴾

قصة آدم بخصوصها كتبت قبل خلقه باربعين سنة ويجوز ان يكون ذلك القدر مدة لبثه طينا الى ان نفخت فيه الروح فقد ثبت في صحيح مسلم ان بين تصويره طينا ونفخ الروح فيه كان مدة اربعين سنة ولا يخالف ذلك كتابة المقادير عموما قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة فان قلت وقع في حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان لومنى على امر قدره الله على قبل ان يخلق السموات والارض قلت تحمل مدة الاربعين سنة على ما يتعلق بالكتابة ويحمل الآخر على ما يتعلق بالعلم قوله «فخرج آدم موسى» آدم مرفوع بلا خلاف وشذبهض الناس فقرأه بالنصب على ان آدم المفعول وموسى فى محل الرفع على انه الفاعل نقله الحافظ ابوبكر بن الخصاصه عن مسعود بن ناصر السجزي الحافظ قال سمعته يقرأ فخرج آدم بالنصب قال وكان قدريا وقد روى احمد بن روى الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة بلفظ «فخرج آدم» وهذا يقطع الاشكال فان رواه أئمة الحفاظ والزهرى من كبار الفقهاء الحفاظ ومعنى فخرج اى غلبه بالحجة يقال حاجبت فلانا فخرجته مثل خاصتها فخصمته وقال الخطابي انما حجه آدم في رفع اللوم اذ ليس لاحد من الآدميين ان يلوم احدا به وقال النووي معناه انك تعلم انه مقدر فلا تلغى وايضا اللوم شرعى لا عقلى واذا تاب الله عليه وغفر له ذنبه زال عنه اللوم فن لاه كان محجوجا قوله «ثلاثا» اى قال حج آدم موسى ثلاث مرات وفي حديث رواه عمرو بن ابى عمرو عن الاعرج «لقد حج آدم موسى لقد حج آدم موسى لقد حج آدم موسى» فان قلت متى كان ملافاة آدم وموسى قلت قيل يحتمل ان يكون فى زمن موسى عليه السلام واحيا الله له آدم معجزة له فكلمه او كشف له عن قبره فتحدثنا اواراه الله روحه كما رى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليلة الممر اج ارواح الانبياء عليهم السلام اواراه الله فى المنام رؤيا ورؤيا الانبياء وحى او كان ذلك بعد وفاة موسى فالتقى فى البرزخ اول امامات موسى فالتقت ارواحها فى السماء وبذلك جزم ابن عبد البر والقاسمى او ان ذلك لم يقع وانما يقع بعد فى الآخرة والتعبير عنه بلفظ الماضى لانه محقق الوقوع فكانه قد وقع فان قلت لم خص موسى عليه السلام بالله اى قلت لكونه اول نبي بعث بالتكاليف الشديدة فان قلت ما وجه وقوع الغلبة لآدم عليه السلام قلت لانه ليس لمخلوق ان يلوم مخلوقا فى وقوع ما قدر عليه الا باذن من الله فيكون الشارع هو اللائم فلما اخذ موسى فى لومه من غير ان يؤذن له فى ذلك عارضه بالقدر فاسكتته وقيل ان الذى فعله آدم اجتمع فيه القدر والكسب والنوبة نحو اثر الكسب وقد كان الله تاب عليه فلم يبق الا القدر وانقدر لا يتوجه عليه لوم لانه فعل الله ولا يسأل عما يفعل وقيل ان آدم أب وموسى ابن وليس لابن ان يلوم اياه حكاه القرطبي فان قلت فالماضى اليوم لوقال هذه المعصية قدرت على فينبى ان يسقط عنه اللوم قلت هو باق فى دار التكليف وفى لومه زجر له ولغيره عنها واما آدم فثبت خارج عن هذه الدار فلم يكن فى القول فائدة سوى التخجيل ونحوه

﴿ قَالَ سَفِيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة حدثنا ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة وهذا موصول وهو معطوف على قوله حفظناه من عمرو وفي رواية الحميدى قال وحدثنا ابو الزناد باثبات الواو وهى اظهر فى المراد وقيل اخطأ من زعم ان هذا الطريق معلق وقد اخرجه الاسماعيلى منفردا بمدان ساق طريق طائوس عن جماعة عن سفيان فقال اخبرني القاسم بنى ابن زكريا حدثنا اسحق بن حاتم الملاف حدثنا سفيان عن عمرو مثله سواء زاد قال وحدثني سفيان عن ابى الزناد به

﴿ بَابُ لِمَا مَنَعَ لِمَا أُعْطِيَ اللَّهُ ﴾

اى هذا باب فى بيان الامانع لما اعطى الله ويروى لما اعطاه الله وهذا منتزع من معنى حديث الباب فلفظ الحديث

لما اعطى الله

٢٢ - **عَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ وَرَادٍ مَوْلَى الْمُنِيرَةِ**
ابْنِ شُعْبَةَ قَالَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُنِيرَةِ ا كُتِبَ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خَلْفَ
 الصَّلَاةِ فَأَمَلَنِي عَلَى الْمُنِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خَلْفَ الصَّلَاةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ۝

مطابقته للترجمة ظاهرة وإن كان بينهما نوع تغيير ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة والباء النونين وفليح مصدر الفلح
بالفاء والحاء المهملة ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه فقلب على اسمه وعبد الله ضد الحر ابن أبي لبابة بضم اللام
وبالباين الموحدتين الاسدي الكوفي سكن دمشق ووراد بفتح الواو وتشديد الراء مولى المغيرة بن شعبة كاتبه والحديث
مضى في الصلاة في باب الذكر بعد الصلاة وآخره في مواضع كثيرة في الاعتصام وفي الرقاق وفي الدعوات وغيرها
ومضى الكلام فيه في الصلاة قوله الجد وهو ما جمل الله للإنسان من المحفوظ الدينية وكلمة من تسمى من البدلية كقوله
تعالى (أرضيتُم بالحياة الدنيا من الآخرة) أي بدل الآخرة أي المحفوظ لا ينفعه حفظه بذلك أي بدل طاعتك وقال الراغب
قبل أراد بالجد أب الأب أي لا ينفع أحد أنسبه وقال النووي منهم من رواه بالكسر وهو الاجتهاد أي لا ينفع هذا الاجتهاد
منك اجتهاده إنما ينفعه رحمتك *

﴿ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُهُ أَنَّ وَرَادًا أَخْبَرَهُ بِهَذَا ثُمَّ وَقَفْتُ بَعْدُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ﴾

ابن جريج هو عبد الملك بن العزيز بن جريج وهذا التعليق وصله احمد ومسلم من طريق ابن جريج والمقصود من هذا التعليق التصريح بان ورادا اخبر به عبدة لانه وقع في الرواية الاولى بالنعنة قوله ثم وفدت القائل بهذا عبدة ووفدت من الوفود وهو قصد الامراء لزيارة واسترقادوا انتجاع وغير ذلك يقال وفدي فدفد فهو وافد قوله بعد مبني على الضم اى بعد ان سمعته من وراد قوله الى معاوية هو ابن ابي سفيان لما كان في الشام حاكما بذلك القول اشار به الى القول الذي كان يقوله عليه السلام وهو الدعاء المذكور عقب الصلاة *

﴿بَابُ مَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ﴾

أى هذا باب في بيان أمر المتعوز من هذين الشئخين أحدهما درك الشقاء بفتح الراء اللاحق والتبعة والشقاء بالفتح والمد الشدة والعسر وهو يتناول الدينية والدنيوية والآخر سوء القضاء أى المفضى إذ حكم الله كله حسن *

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ أَهْوَدُ بَرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾

اشار بذكر هذه الآية الكريمة الى الرد على من زعم ان العبد يخلق فعل نفسه لانه لو كان السوء المأمور بالاستعاذة منه مخترعا لفاعله لما كان الاستعاذة بالله منه معنى لانه لا يصح التعوذ الا بمن قدر على ازالته واستعيذه منه به

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَمَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عينة وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابي بكر الخزومي وابو صالح ذ كوان الزيات والحديث مضى في كتاب الدعوات في باب التعوذ من جهد البلاء فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن -مى الى آخره قوله جهد البلاء بضم الجيم اشهر وهو الحالة التي يختار عليها الموت وقيل هو قلة

المال وكثرة الميل وفي التوضيح جهد البلاء أقصى ما يبلغ وهو الجهد بضم الجيم وفتحها قوله وشماته الاعداء الشماته هي الحزن يفرح المدو والفرح يحزنه *

﴿ بَابُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى يحول بين المرء وقلبه واوله (واضعوا) ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تمسرون وعن سعيد بن جبير عنه يحول بين الكافر ان يؤمن وبين المؤمن ان يكفر وعن ابن عباس يحول بين الكافر وطاعته وبين المؤمن ومعصيته وكذا روى عن الضحاك وعن مجاهد يحول بين المرء وقلبه فلا يعقل ولا يدري ما يعمل والفرس من هذه الترجمة الاشارة الى ان الله خالق لجميع كسب العباد من الخير والشر وانه قادر على ان يحول بين الكافر والايمان ولم يقدره الا على ضده وهو الكفر وعلى ان يحول بين المؤمن والكفر واقدره على ضده وهو الايمان وفعل الله عدل فيمن اضله لانه لم يمنهم حقوقا عليه وخلقههم على ارادته لا على ارادتهم وكان ما خلق فيهم من قوة الهداية والتوفيق على وجه التفصيل *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَثِيرًا مِمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ لَا وَمُقَلَّبِ الْقُلُوبِ ﴾

طابقته للترجمة من حيث ان معنى مقلب القلوب تغليب قلب عبده عن ايثار الايمان الى ايثار الكفر وعكسه وفعل الله عدل في ذلك كما ذكرناه الآن وعبد الله هو ابن المبارك وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وسالم هو ابن عبد الله يروي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن سعيد بن سليمان وفي الايمان والنذور عن محمد بن يوسف واخرجه الترمذي في الايمان عن علي بن حجر وعبد الله بن جعفر واخرجه النسائي عن احمد بن سليمان وغيره واخرجه ابن ماجه في الكفارات عن علي بن محمد الطنافسي قوله كثير انصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره يحلف حلفا كثيرا عما كان يريد ان يحلف به من الفاظ الحلف قوله لانيه حديثه حول اقل ولا اترك وحق مقلب القلوب وهو الله عز وجل والواو في القسم قال الكرماني مقلب القلوب اي يقلب اغراضها واحوالها من الارادة وغيرها اذ حقيقة القلب لا تتقلب وفيه دلالة على ان اعمال القلوب من الارادات والدواعي وسائر الاغراض يخلق الله تعالى كاعمال الجوارح *

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ وَبِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا بَنِي صَيَّادٍ خَبَأَتْ لَكَ خَيْبَتًا قَالَ الدُّخُّ قَالَ اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ قَالَ عُمَرُ أَتَنْدَنِي فَأَضْرِبَ عَنْقَهُ قَالَ دَعُهُ إِنَّ يَسْكُنُ هُوَ لَا تُطِيقُهُ وَإِنْ لَمْ يَسْكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ ﴾

طابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان يكن هو الى آخره يعني ان كان الذي قال قد سبق في علم الله خروجه واضلاله الناس فلن يقدره خائفك على قتل من سبق في علمه انه يخرج ويضل الناس اذ لو اقدره على هذا لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى عن ذلك وعلي بن حفص المروزي سكن عدة لان وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السخيتاني المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر بفتح اليمين ابن راشد الزهري محمد ابن مسلم وسالم بن عبد الله بن عمر والحديث مضاف في كتاب الجنائز في باب اذا اسلم الصبي فاته هل يصلى عليه فانه اخرجه هناك مطولا ومضى الكلام فيه مستوفي قوله لابن صياد اسمه صاف قوله خيثا ويروي خبا قوله الدخ بضم

الدال المهملة وتشديد الحاء المعجمة الدخان وقيل اراد ان يقول الدخان فلم يمكنه لهية رسول الله صلى الله عليه وسلم
أوزجره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يستطع ان يخرج الكلمة تامة **قوله** اخسا بالهمز يقال خسا الكلب اذا
بعدوا خسا امر منه وهو خطاب زجر واهانة **قوله** فلن تعدو وروى بحذف الواو وتخفيفا او بتاويل لن بمعنى لم والجزم
بلن لفظة حكاهما الكسائي **قوله** ان يكن هو وروى ان يكن وفيه رد على النحوى حيث قال والخنار في خبر كان
الانفصال **قوله** فلا تطيقه اى لا تطيق قتله اذ المقدراته يخرج في آخر الزمان خروجا يفسد في الارض ثم يقتله عيسى
عليه السلام قوله فلا خير لك قيل كان يدعى النبوة فلم لا يكون قتله خيرا واجيب بانه كان غير بالغ او كان في مهادة ايام
اليهود وحلفائهم واما امتحانه صلى الله عليه وسلم بالحب فلاظهار بطلان حاله للصحابه وان مرتبه لا تتجاوز عن الكهانة *

﴿ بَابُ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا. قَضَى ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (قل لن يصيبنا) الى آخره قوله قضى تفسير لقوله كتب واشار بهذه الآية الى ان الله تعالى
اعلم عباده ان ما يصيبهم في الدنيا من الشدايد والمحن والضيق والحسب والجذب ان ذلك كله فعل الله تعالى بفعل من ذلك
ما يشاء لعباده ويتلهم بالخير والشر وذلك كله مكتوب في اللوح المحفوظ *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ بِفَاتَيْنِ بِمُضِلِّينَ. إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ. أَنَّهُ يَصْلَى الْجَحِيمَ ﴾

اى قال مجاهد في تفسير قوله تعالى (ما انتم عليه بفاتين الا من هو سال الجحيم) اى ما انتم عليه بمضلين الا من كتب
الله تعالى انه يصل اى يدخل الجحيم وهذا التعليق وصله عبد بن حميد بمعناه من طريق اسرائيل عن منصور في هذه الآية
قال لا يفتنون الا من كتب عليه الضلالة *

﴿ قَدَّرَ فَهَدَى . قَدَّرَ الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ وَهَدَى الْأَنْعَامَ لِمَا رَزَقَهُمْ ﴾

اشار به الى تفسير مجاهد في قوله تعالى والذى قدر فهدى وفسره بقوله قدر الشقاء والسعادة ووصله الفرياني عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهدى الانعام لم رزقها ليس له تعلق بما قبله بل هو تفسير لمثل قوله تعالى ربنا الذى
اعطى كل شئ خلقه ثم هدى *

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفَرَاتِ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونِ فَقَالَ كَانَ عَذَابًا يُمَثِّلُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً
لِلْمُؤْمِنِينَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدَةٍ يَكُونُ فِيهَا وَيَمُتُّ فِيهَا لَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَلَدَةِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا
يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ ﴾

مطابقته لترجمة في آخر الحديث واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه ونسبته الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
بطن طاهمته بالبصرة والنضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شميل وداود بن ابي الفرات بضم الفاء وتخفيف الراء
المروزي تحول الى البصرة وعبد الله بن بريدة مصغر البردة الاسلمى قاضى مرو ويحيى بن يعمر بفتح الياء آخر الحروف
وسكون العين المهملة وضم الميم وبالراء القاضى ايضا عمرو والجال كلهم مروزيون وهونم الغرائب والحديث مضى في التفسير
وفي ذكر بنى اسرائيل وفي الطب عن اسحق عن جابر وخرجه النسائي في الطب عن العباس بن محمد ومضى الكلام فيه
قوله الطاعون الوباء قاله اهل اللغة وقال الداودى انه حب يثبت في الارفاغ وقيل هو بثر مؤلم جدا يخرج غالبا من
الاباط مع اسوداد حوايه وخفقان القلب قوله رحمة قيل مامعنى كون العذاب رحمة واجيب بانه وان كان هو محنة في

الصورة لكنه رحمة من حيث انه يتضمن مثل اجر الشهيد وسبب الرحمة لهذه الامة *

﴿ بَابُ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله) وقوله تعالى (لو ان الله هداني لكنت من المتقين) الى آخره هاتان آيتان وحديث الباب نص على ان الله تعالى انفرده بخلق الهدى والضلال وانه قدر العباد على اكتساب ما اراد منهم من ايمان وكفر وان ذلك ليس بخلق للعباد كما زعمت القدرية *

٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ هُوَ ابْنُ حَازِمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ اخْتَلَفْتُ بَيْنَهُمَا التُّرَابَ وَهُوَ يَقُولُ

وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا * وَلَا صُنَا وَلَا صَلَيْنَا

فَأَنْزَلَنَ مَسْكِينَةً عَلَيْنَا * وَنَبَتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَقَوْا عَلَيْنَا * إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لولا الله ما اهتدينا وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري وجري بن حازم بالحاء المهملة والزاي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث مضمي في الجهاد في باب حفر الخندق فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن أبي اسحق عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله قد بنو اي ظلموا قوله ايئنا من الابهاء وهو الامتناع ويروى اثنين من الاثنيان والله ولى التوفيق *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالنُّذُورِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان انواع الايمان وانواع النذور والايان جمع يمين وهو لغة القوة قال الله عز وجل لا اخذنا منه باليمين اي بالقوة والقدرة وهى الجارحة ايضا وفى الشرع تقوية احد طرفي الخبر بالمقسم به وقال الكرمانى اليمين تحقيق ما يجب وجوده بذكر الله تعالى والتزام المكلف قربة اوصفتها وقال أصحابنا النذر اي اجاب شئ من عبادة او صدقة او نحوها على نفسه تبرعا يقال نذرت الشئ اندروا نذر بالضم والكسر نذرا *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُؤْخِذُكُمْ اللَّهُ بِالْفَعْرِ فِي إِيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْإِيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ

إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ

ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ إِيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا إِيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى هكذا وقع في بعض النسخ ولم يقع لفظ باب عندنا كثر الرواة وذكر الآية كلها انما هو في رواية كريمة قوله بالله هو قول الرجل في السكلام من غير قصد لا والله وبلى والله هذا مذهب الشافعي وقيل هو في الهزل وقيل في المصيبة وقيل على غلبة الظن وهو قول ابى حنيفة واحمد وقيل اليمين في الغضب وقيل في السببان قوله بما عقدتم الايمان اي بما صمتم عليه من الايمان وقصدتموها قرى بتشديد القاف وتخفيفها والعقد في الاصل الجمع بين اطراف الشئ ويستعمل في الاجسام ويستعار للمعاني نحو عقد البيع وعن عطاء معنى عقدتم الايمان اكدتم قوله مساكين اي محاييج من الفقراء ومن لا يجد ما يكفيه قول من اوسط ما تطعمون اهليكم قال ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة من اعدل ما تطعمون اهليكم وقال عطاء الخراساني من امثل ما تطعمون اهليكم وقال ابن ابي حاتم باسناده عن علي رضى الله تعالى عنه قال خبز ولبن وسمن وباسناده عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال من اوسط ما تطعمون اهليكم قال الحبز واللحم والسمن والحبز والابن والحبز والزيت والحبز والخل واحتلفوا في مقدار ما يطعمهم فقال ابن

ابى حاتم باسناده عن علي رضي الله تعالى عنه قال يقدمهم ويخشيهم وقال الحسن ومحمد بن سيرين بكفيه ان يطعم عشرة مساكين اكلة واحدة خبز او لحما وزاد الحسن فان لم يجد خبز او زيتا وخلا حتى يشبعوا وقال قوم يطعم كل واحد من العشرة نصف صاع من براوتر ونحوها وهذا قول عمر وعلي وعائشة ومجاهد والشعبي وسعيد ابن جبير وابراهيم النخعي ومنصور بن مهران ومالك والضحك والحكم ومكحول وابى قلابه ومقاتل بن حيان وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه نصف صاع من براوصاع من غيره وهو قول مجاهد ومحمد بن سيرين والشعبي والثوري والنعيمي واحد وروى ذلك عن علي وعائشة رضي الله تعالى عنهما وقال الشافعي الواجب في كفارة اليمين مد بمدا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله او كسوتهم قال الشافعي لو دفع الى كل واحد من العشرة ما يصدق عليه اسم الكسوة من قميص او سراويل او ازار او عمامة او مقنعة اجزاء ذلك واختلف اصحابه في القنسوة هل تجزى ام لا على وجهين وحكي الشيخ ابو حامد الاسفرايني في الخلف وجهين ايضا والصحيح عدم الاجزاء وقال مالك واحمد لا بد ان يدفع الى كل واحد منهم ما يصح ان يصلى فيه ان كان رجلا او امرأة كل بحسبه وقال العوفي عن ابن عباس عبادة لكل مسكين اوشملة وقال مجاهد ادناه ثوب واعلاه ماشئت وعن سعيد بن المسيب عبادة يلف بها رأسه وعبادة ياتزر بها قوله او تحري رقيقة اخذ ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه باطلاقها فيوز الكافرة وقال الشافعي واخرون لا يجوز الا مؤمنة قوله فمن لم يجد اى فان لم يقدر المكاف على واحدة من هذه الخصال الثلاث فصيام اى فعلية صيام ثلاثة ايام واختلفوا فيه هل يجب التتابع او يستحب فالمقصود عن الشافعي انه لا يجب التتابع وهو قول مالك وقال ابو حنيفة واحديجب التتابع ودلائلهم مذكورة في كتب الفقه قوله ذلك اشارة الى المذكور قبله قوله واحفظوا ايمانكم عن الحنث فاذا حنثتم فاحفظوها بالكفارة *

١ - **حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن** أخبرنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة أن ابا بكر رضي الله عنه لم يكن يحنث في يمين قط حتى أنزل الله تعالى كفارة اليمين وقال لا أحلف على يمين قرأت غير ما خيرا منها الا أنيت الذي هو خير وكفرت عن يميني **مطابقته** للاية التي هي الترجمة ظاهرة وشيخه مروزي وعبد الله هو ابن المبارك مروزي ايضا وهشام بن عروة بروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث من افراده **قوله** ان ابا بكر الصديق وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام بسنده عن ابي بكر الصديق **قوله** لم يكن يحنث انما زادت لفظ الكون للبالغة فيه وليان انه لم يكن من شأنه ذلك **قوله** قط اصله قطع فادغمت الطاء في الطاء ومنهم من يقول قط بضم القاف تبعاً لضم الطاء ومنهم من يخففه **قوله** كفارة اليمين اى آيتها وهي المذكورة في اول الباب **قوله** لا احلف على يمين الى اخره قالوا انما قال ابو بكر هذا ما حلف انه لا يبر مسطحا لما تكلم في قصة الافك وانزل الله تعالى (الا يحبون ان يغفر الله لكم) قال بلى يا رب انا لنحب ذلك ثم عاد الى برة كما كان اول **قوله** غيرها الضمير يرجع الى اليمين باعتبار ان المقصود منها المحلوف عليه مثل الحصلة المفعولة او التروكة اذ لا معنى لقوله لا احلف على الحق *

٢ - **حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل** حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن حدثنا عبد الرحمن بن سبرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سبرة لا تسأل الإمارة فانك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أوتيتها من غير مسألة هنت عليها وإذا حلفت على يمين قرأت غير ما خيرا منها فكفر عن يمينك وأت الذي هو خير **مطابقته**

مطابقته للترجمة في قوله فكفر عن يمينك والحسن هو البصري وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب وهو من مسلمة الفتح وقد شهد فتوح العراق وكان فتح سجستان على يديه أرسله عبدالله بن طاهر أمير البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث والحديث اخرجه البخاري في الاحكام عن حجاج بن منهال وفي الكفارات عن محمد بن عبدالله واخرجه مسلم في الايمان عن شيخان بن فروخ وغيره واخرجه ابوداود في الحراج عن محمد بن الصباح وغيره واخرجه الترمذي في الايمان عن محمد بن عبدالله والاعلى واخرج النسائي قصة الامارة في القضاء وفي السير عن مجاهد بن موسى وقصة اليمين في الايمان عن جماعة آخرين قوله الامارة بكسر الهمزة اي لانسال ان تعمل اميرا اي كما قوله او اتيت بها على صيغة المجهول بالتشديد والتخفيف قوله «اعنت» على صيغة المجهول ايضا وفيه كراهة سؤال ما يتعلق بالحكومة نحو القضاء والحسبة ونحوهما وان من سال لا يكون معه اعانة من الله تعالى فلا يكون له كفاية لذلك العمل فينبغي ان لا يولى قات اذا كان عن مجرد السؤال فما يكون حال من يسال بالرشوة ويجهت فيه خصوصا في غالب قضاء مصر فلا يتولون الا بالبراطيل والرشى ولا يخاف من استحقاق اللعنة من الله تعالى في ذلك وقد روى عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله الرائي والمرثي والرائر وفيه ان من حلف على فعل او ترك وكان الخنت خيرا من التهادي عليه استحب له الخنت بل يجب نظرا لظاهر الامر وفيه جواز التكفير قبل الخنت وبه اخذ الشافعي ومالك في رواية ولا يجوز عند الحنفية لان الكفارة لستر الجنابة ولا جنابة قبل الخنت فلا يجوز وحكم الحديث انه تعارضه رواية مسلم اخرجه عن ابي هريرة من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه وكذلك في حديث عبد الرحمن بن سمرة غير ان البخاري انفرد بتقديم الخنت قبل الكفارة وكذلك في رواية ابي داود في سننه تقديم الكفارة قبل الخنت وجاء تقديم الخنت على الكفارة في حديث ابي موسى الذي اخرجه البخاري ومسلم وفي لفظ لهما تقديم الكفارة فاذا كان الامر كذلك فالأخذ برواية تقديم الخنت على الكفارة اولى لما ذكرناه

٣ - **حدثنا أبو النعمان** حدثنا **حماد بن زَيْد** عن **غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ** عن **أَبِي بُرْدَةَ** عن **أَبِيهِ** قَالَ **أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ اسْتَحْمِلُهُ قَالَ اللَّهُ لَا أَحْمِلُكُمْ وَمَا هِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ قَالَ ثُمَّ لَبِثْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ نَلْبَثَ ثُمَّ أُنِي بِثَلَاثِ ذَوْدٍ غُرٍّ الذُّرَى فَعَمَلْنَا عَلَيْهَا فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا أَوْ قَالَ بَمَضْنَا وَاللَّهِ لَا يُبَارِكُ لَنَا أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ حَمَلْنَا فَارْجِعُوا بِنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَدَكَّرَهُ فَأَتَيْنَاهُ فَقَالَ مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ بَلِ اللَّهُ حَمَلَكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَإِنِّي غَيْرَ خَيْرٍ مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَوْ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي**

مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث وابو النعمان محمد كاسر وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن جرير بفتح الجيم الازدي البصري وابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء قيل اسمه الحارث وقيل عامر يروي عن ابيه ابي موسى عبدالله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري ايضا في كفارات الايمان عن قتبية واخرجه ايضا مطولا في كتاب الحس في باب ومن الدليل على ان الحس لنواب المسلمين فلي نظر فيه واخرجه مسلم في الايمان عن خلف بن هشام وغيره واخرجه ابوداود في الايمان عن سليمان بن حرب واخرجه النسائي في الايمان عن قتبية واخرجه ابن ماجه في الكفارات عن احمد بن عبدة قوله في رهط قد ذكرنا غير مرة ان الرهط مادون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة ولا واحدا من لفظه قوله من الاشعريين جمع اشعري نسبة

الى الاشعر واسمه نبت بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له الاشعر لان له ولده اشعر قوله استعمله اى اطاب منها ما يحتمل من الابل ويحمل اتقالتا وذلك كان في غزوة تبوك قال الله تعالى (ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم) الآية قوله ثم اتى على صيغة المجهول اى النبي ﷺ قوله بثلاث ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبالذال المهملة وهو الابل من الثلاث الى المشرة وهي مؤنثة ليس لها واحد من لفظها والكثير اذواذ وقيل الذود الواحد من الابل بديل قوله وليس فيها دون خمس ذود صدقة وقال القزاز العرب تقول الذود من الثلاثة الى التسعة وقال ابو عبيد هي من الاناث فلذلك قال بثلاث ذود ولم يقل بثلاثة وقال الكرماني قبل هومن باب اضافة الشيء الى نفسه قوله «غر القدرى» بضم النون المعجمة وتشديد الراء وهو جمع الاغرو وهو الابيض الحسن والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء وكسر هاء جمع ذروة بالكسر والضم وذروة كل شيء اعلاه والمراد هنا الاسنة وقد تقدم في كتاب الجهاد في باب الخمس في غزوة تبوك انه ستة ابرة ولا منافاة بينهما اذ ليس في ذكر الثلاث في الستة قوله حملنا بفتح اللام اى حملنا رسول الله ﷺ وكذلك ثم حملنا بفتح اللام قوله بل الله حملكم بنى لامعطى الا الله والمعنى انما اعطيتكم من مال الله او بامر الله لانه كان يعطى بالوحى قوله وانى اسم ان ياء الاضافة وخبرها قوله لا احلف الى آخره والجلتان مقترضتان بين اسم ان وخبرها قوله اواتيت اما شك من الراوى في تقديم اتيت على تقديم كفرت والعكس واما تنوع من رسول الله ﷺ اشارة الى جواز تقديم الكفارة على الحنث وتأخيرها *

٤ - **حدثنا اسحاق بن ابراهيم** أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأن يلعج أحدكم بيمينه في أهله آثم له عند الله من أن يعطى كفارته التي افترض الله عليه

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لان يلعج الى آخره واما وجه ادخال قوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة فهو ان هذا اول حديث في صحيفة همام عن ابى هريرة وكان همام اذ راوى الصحيفة استفتح بذكره ثم سرد الاحاديث فذكره الراوى ايضا كذلك وقال ابن بطال وجه ذلك انه يمكن ان يكون سمع ابا هريرة كذلك من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في نسق واحد فحدث بهما جميعا كما سمعهما ويمكن ان الراوى فعل ذلك لانه سمع من ابى هريرة احاديثا ولهذا ذلك فذكرها على الترتيب الذي ذكره واسحاق بن ابراهيم يحتمل ان يكون ابن راهويه ويحتمل ان يكون اسحاق بن نصر لان كلامهما راوى عن عبد الرزاق ومعمر بفتح الميمين ابن راشد والحديث اخرجه ابن ماجه في الكفارات عن سفيان من قوله اذا استأج أقوله نحن الآخرون اى آخر الامم السابقون يوم القيامة في الحساب ودخول الجنة قوله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالفاء وفي رواية الكشميني بالواو قوله لان يلعج من اللجاج بالميمين يعنى اقام على يمينه ولا يكفرها فيحلها ويزعم انه صادق وقيل هو ان يحلف ويرى ان غير هاهنا فيقيم على ترك الكفارة وذلك اثم وفي الصحاح لجبت بالكسر يلعج لجاجا ولجاجة ولجبت بالفتح لغة قوله يمينه في اهله يعنى اذا حلف يميناً يتعلق باهله ويتضررون بعدم حنثه ولا يكون في الحنث مصلية ينبغي له ان يحنث ويكفر فان قال لا أحنث واخاف الاثم فهو مخطىء قوله آثم له بمد الهزمة وفتح التاء الثلاثة على وزن لفظ افعل التفضيل وهو خير قوله لان يلعج لان ان مصدرية واللام للتاكيد تقديره لجاجه باستمراره في يمينه اشد اثم من ان يعطى الى آخره ويجوز كسر ان فقوله آثم بالمد اى اكثر اثم الكرماني هذا يشربان اعطاء الكفارة فيه اثم لان الصيغة تقتضى الاشتراك ثم اجاب بان نفس الحنث فيه اثم لانه يستلزم عدم تعظيم اسم الله تعالى وبين اعطاء الكفارة وبينه ملازمة عادة *

٥ - **﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ عَنْ يَحْيَى عَنْ هَكْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَلَجَّ فِي أَهْلِهِ يَمِينٌ فَقَدْ أَعْظَمَ لِنَمَائِيٍّ يَعْنِي الْكُفَّارَةَ ﴾**

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة السابق أخرجه عن إسحاق ثم بينه بقوله ابن إبراهيم وقال النسائي إسحاق يشبه أن يكون ابن منصور فالظاهر أنه هو الصواب لأن في كثير من النسخ ذكر إسحاق مجرداً حتى قال جامع رجال الصحيحين في ترجمة يحيى بن صالح الحمصي روى عنه إسحاق غير منسوب وهو ابن منصور وأما النسخة التي فيها يعني ابن إبراهيم ما زالت الإبهام لأن في مشايخ البخاري إسحاق بن إبراهيم بن نصر وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن وإسحاق بن إبراهيم الصواف وإسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه ويحيى بن صالح روى عنه البخاري أيضاً بلا واسطة في الصلاة ومعاوية هو ابن سلام بالتشديد الحبشي الأسود يحيى هو ابن كثير ضد القليل قوله من استلجج من باب الاستعمال والسين فيه للتأكيد وذكر ابن الأثير أنه وقع في رواية من استلجج بك الادغام قوله ليبر بلفظ امر الغائب من البر أو الأبرار يعني ليعمل البرأي الخير بترك اللجاج يعني ليعط الكفارة وإنما فسر به بذلك لثلايظ أن البر هو البقاء على الدين وقوله ليبر هكذا في رواية ابن السكن ولا يذعن الكشميني قوله يعني بفتح الياء آخر العروف وسكون العين المهملة وكسر النون تفسير ليبر ويروى ليس تنفي الكفارة وهذه الرواية أولى إذ هو تفسير لاستلجج بمعنى الاستلجاج وهو عدم غناية الكفارة وإرادتها وأما المفضل عليه فمحذوف يعني أعظم من الخنث والجملة استئناف أوصافه للآثم يعني إنما لا يفتي عنه كفارة

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَائِمُ اللَّهُ ﴾

أي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ في يمينه وايم الله الهمزة فيه لا وصل وهو اسم وضع للقسم أو هو جمع يمين وحذف منه النون وعند الفراء وابن كيسان ألفه ألف القطع وقال الجوهري ربما حذفوا الياء فقالوا أم الله وربما أبقوا الميم مضمومة فقالوا أم الله

٦ - **﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَمَثَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَمَثَلٍ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمْرَتِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ كُنْتُمْ تَطْمَنُّونَ فِي إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْمَنُّونَ فِي إِمْرَتِهِ أَيْبِهِ مِنْ قَبْلُ وَائِمُ اللَّهُ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ بَعْدَهُ ﴾**

مطابقة للترجمة في قوله وايم الله والحديث مضى في باب مناقب زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ قوله بمتى أي سرية قوله في امرته بكسر الهمزة وسكون الميم ويروى في أمارته قوله تطمنون المشهور فيه فتح العين وقال ابن فارس عن بعضهم طمن بالرفع يطمن بالضم وطمن بالقول يطمن بالفتح قوله وايم الله يعني يمين الله ولو كان معناه يمين الحالف بالله لانه لا يجوز أن يوصف الله بأنه يحلف يميناً وإنما هو من صفات المخلوقين وروى عن ابن عمر وابن عباس أنهما كانا يحلفان بإيم الله وأبي الحلف بها الحسن البصري وإبراهيم النخعي وهو يمين عند أصحابنا قاله الطحاوي وبه قال مالك وقال الشافعي أن لم يرد به يميناً فليست يمين وروى عن ابن عباس أنه اسم من أسماء الله تعالى فإن صح ذلك فهو الحلف بالله قوله أن كان أن مخففة من الثقيلة قوله خليفاً بالإمارة أي لجديرها وأما قوله لمن أحب الناس قال الكرماني

الاحب بمعنى المحبوب وفيه تامل قوله الى بتشديد الياء *

﴿ بَابُ كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اي هذا باب في بيان كيفية يمين النبي ﷺ

﴿ وَقَالَ سَعْدُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ﴾

اي قال سعد بن ابي وقاص واخرج البخارى هذا المعاق موصولا في مناقب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مطولا فارجع اليه *

﴿ وَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ لَاهَا اللَّهُ إِذَا ﴾

ابوقتادة هو الحارث بن ربي الانصارى الخزرجى فارس رسول الله ﷺ وحديثه مضى في كتاب الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة عن ابي قتادة قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين الحديث الى ان قال صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه يا رسول الله فقال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لاهاه الله اذ ايسمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سابه فقال النبي ﷺ صدق فاعطاه قوله لاهاه الله قال ابن الاثير هكذا جاء الحديث لاهاه الله اذا والى الصواب لاهاه الله بحذف الهمزة ومثناه لاواه لا يكون اذا ولاواه ما الامر ذا غذف تخفيفا ولك في الف هامذهبان (احدهما) تثبت الفهاى الوصل لان الذى بعدها مدغم مثل دابة (واتانى) تحذفها لالتقاء السا كنين وقال صاحب المطالع لاهاه الله كذا رويناه بقصرها واذا قال اسماعيل القاضى عن المازنى ان الرواية خطأ وصوابه لاهاه الله اذا واصله في الكلام قال وليس في كلامهم لاهاه الله اذا وقاله ابو زيد وقال ابو حاتم يقال في القسم لاهاه الله ذا والعرب تقول لاهاه الله ذا بالهمزة والقياس ترك الهمزة والمدنى لاواه الله هذا ما قسم به فادخل اسم الله بين هذا واذا وقال الكرماني اذا جواب وجزاءى لاواه الله اذا صدق لا يكون كذا ويروى ذا اسم اشارة الى والله لا يكون هذا *

﴿ يُقَالُ وَاتَّهَ وَبِاللَّهِ وَتَاللَّهِ ﴾

اشاره الى حروف القسم وهي ثلاثة الاول والله بالواو والثاني بالله بالياء الموحدة والثالث تالله بالتاء المتناة من فوق والواو والياء الموحدة يدخلان على كل محلوف والتاء المتناة لا تدخل الاعلى لفظه الله وحده *

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ ﴾

كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ لَا وَمُقَلَّبِ الْقُلُوبِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث عن قريب في باب يحول بين الراء وقلبه فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن موسى بن عقبة الى اخره وهنا اخرجه عن محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري وليس المراد عن محمد بن يوسف اليكندى عن سفيان بن عيينة والثوري روى عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر ومضى الكلام فيه هناك *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُرَّةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى ﴾

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ كَسْرَى فَلَا كَيْسْرَى بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله والذى نفسي بيده وموسى هو ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكى وابو عوانة بفتح العين

المهمله وتخفيف الواو اسمه الواضح اليشكري وعبد الملك هو ابن عمير السكوني والحديث مضى في الخمس عن اسحاق بن ابراهيم وفي علامات النبوة عن قبيصة بن عقبة وفيصرا سم ملك الروم وكسرى بكسر الكاف وفتحها لقب ملوك الفرس قال الكرمانى اسم لا اذا كان معرفة وجب التكرير ثم قال هو علم نكر او كلمة لا بمعنى ليس او مؤول نحو قضية ولا باحسن لها او مكرر اذا حاصله لا يقصر ولا كسرى وفيه معجزة اذ وقع كما خبر عليه السلام *

٩ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مثل حديث جابر بن سمرة - واه غير ان في حديث جابر قيصر مقدم على كسرى *

١٠ - **حدثني محمد** أخبرنا عبد الله عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لبكينتم كثيرا ولصحكتم قليلا

مطابقته للترجمة في قوله والله لو تعلمون ومحمد هو ابن سلام وعبد الله ضد الحرة بن سليمان ومثل هذا الحديث عن أبي هريرة وانس مضى في الرقاق في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم الحديث *

١١ - **حدثنا يحيى بن سليمان** قال حدثني ابن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو عقيل زهرة بن مغيرة أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لآنت أحب إلى من كل شيء إلا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال له عمر فإنه الآن والله لآنت أحب إلى من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفسي بيده ويحيى بن سليمان الجعفي يروي عن عبد الله بن وهب وحيوة هو ابن شريح وابو عقيل بفتح العين زهرة بضم الزاي ابن معبد بفتح الميم والباء الموحدة ابن عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تميم بن مرة ذهب به امه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صغير فسمع رأسه ودعاه شهذبح مصر وله بها خطبة وله في البخاري حديثان قال الكرمانى ورجال السند مصريون قلت كان يحيى بن سليمان كوفيا سكن مصر وعبد الله بن وهب مصري وكذلك زهرة وهذا السند بينه ذكر في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وذكر من متن الحديث قوله كناعم النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ولم يذكر غير هذا قوله حتى اكون اى لا يكمل ايمانك حتى اكون قوله الآن يعنى كمل ايمانك

١٢ - **حدثنا إسحاق** قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد أنهما أخبراه أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما اقض بيننا بكتاب الله وقال الآخر وهو أقهرهما أجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله واؤذن لي أن أتكلم قال تكلم قال ابنى كان عسيما على هذا قال مالك والعسيف الأجير زني بامرأتى فأخبروني أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة

وجارية لي ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني أن ما علي ابني جلد مائة وتغريب علم ولمّا الرّجم هلي امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لا أقضين بينكما بكتاب الله أمّا غنمك وجاريته فردّ عليك وجلد ابنه مائة وغرّبه علماً وأمر أنيس الأسلمي أن يأتني امرأة الآخر فإن اعترفت رجلاً فاعترفت رجلاً فاعترفت فرجماً

مطابقة للترجمة في قوله أما والذي نفسي بيده واسماعيل هو ابن أبي اويس وزيد بن خالد الحنفي أبو عبد الرحمن المدني من جهينة بن زيد بن ليث بن سعد بن اسلم بن الحاف بن قضاع من مشاهير الصحابة مات بالمدينة وقيل بالكوفة سنة ثمان وسبعين وهو ابن خمس وثمانين سنة وذكر البخاري هذا الحديث في مواضع كثيرة مختصراً ومطولاً في الصلح وفي الأحكام عن آدم عن ابن أبي ذئب في باب إذا اصطالحوا على صلح جور وفي المحاريب عن عبد الله بن يوسف وعن طاهم بن علي وفي الوكالة عن أبي الوليد وفي الشروط عن قتيبة وفي الاعتصام عن مسدد وفي خبر الواحد عن أبي اليمان وفي الشهادات عن يحيى بن بكير وأخرجه بقية الجماعة ومضى الكلام فيه في الصلح وغيره **قوله** أجل يا رسول الله أي نعم قال لا أخفش أجل جواب مثل نعم إلا أنا أحسن منه في التصديق ونعم أحسن منه في الاستفهام **قوله** والعسيف بفتح العين وكسر السين المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء **قوله** ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني فيه فتيا العالم مع وجود من هو أعلم منه قال أبو القاسم المذري كان يفتي من الصحابة فيما بلغني في زمن رسول الله **عليه السلام** الخلفاء الأربعة وثلاثة من الأنصار أبي ومعاذ وزيد ابن ثابت رضي الله تعالى عنهم **قوله** بكتاب الله قيل هو قوله ويدرأ عنها العذاب والعذاب الذي يدراً للزوجة من نفسها هو الرجم وأهل السنة مجمعون على أن الرجم من حكم الله وقال قوم أنه ليس في كتاب الله وأما هو في السنة وأن السنة تنسخ القرآن فزعموا أن معنى قوله لا أقضين بينكما بكتاب الله أي بوحى الله تعالى لا بالتلو وقيل يريد بقضاء الله حكمه كقوله كتاب الله عليكم أي حكمه فيكم وقضاؤه عليكم قوله وأما غنمك وجاريته فرد عليك أي فإردان عليك وفيه أن الصلح الفاسد يندفع إذا وقع قوله وامرأته انيس الأسلمي مصغر أنس ابن الضحاك الأسلمي نسبة إلى اسلم بن أقصى بالفاء ابن حارث بن عمرو والأسلمي أيضاً نسبة إلى اسلم بن جح قبل فيه باحثة تأخير الحدود عند ضيق الوقت وإنكره بعضهم وروى قاض إلى امرأته هذا في لفظ اغدو يا أنيس على امرأته هذا قوله إلى امرأته الآخر بفتح الخاء كذا ضبطه الدمامي خطأ وقال ابن التين هو بقصر الالف وكسر الخاء كذا رويناؤه قوله فان اعترفت فارجمها قال صاحب التوضيح فيه أن مطلق الاعتراف يوجب الحد ولا يحتاج إلى تكراره وبه قال مالك والشافعي وقال أحمد لا يجب إلا باعتراف أربع مرات في مجلس أو أربع مجالس وقال أبو حنيفة لا يجب إلا باعتراف في أربع مجالس فان اعترف في مجلس واحد ألف مرة فهو اعتراف واحد واحتج أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه بما في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فلما شهد على نفسه أربع مرات الحديث أخرجه في الصحيحين وكذا في حديث جابر بن سمرة أخرجه مسلم حتى شهد على نفسه أربع مرات وكذا في حديث ابن عباس أخرجه مسلم حتى شهد أربع مرات وكذا في حديث جابر بن عبد الله أخرجه مسلم حتى شهد على نفسه أربع شهادات والجواب عن حديث العسيف أن معناه اغدو يا أنيس على امرأة هذا فان اعترفت الاعتراف المهود بالتردد أربع مرات وجاء في بعض طرق حديث الفامدية أنه ردّها أربع مرات أخرجه البزار في مسنده فان قلت سلطنا الأقرار أربع مرات فاشتراط اختلاف المجالس من أين (قلت) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة أن ما عزا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فردّه ثم أتاه الثانية من الغد فردّه الحديث وفيه فأتاه الثالثة إلى أن قال فلما كان الرابعة حفره ورجمه *

١٤ - **هو حدش أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني هريرة عن أبي حمزة الساهدي أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملاً فجاءه العامل حين فرغ من عمله فقال

يارسول الله هذا لكم وهذا اهدي لي فقال له اقلأ قَدَتَ في يَدَيَّ أَيْبِكَ وَأَمَّاكَ فَظَنَرْتُ أَنَّهُدَيَّ
لَكَ أَمْ لَا ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَشِيَّةَ بَسَدِ الصَّلَاةِ فَتَشَهَّدَ وَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا
هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَمَا بَالُ الْعَامِلِ نَسْتَعْمِلُهُ فَيَأْتِينَا فَيَقُولُ هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ وَهَذَا هَدَى لِي
أَفَلَا قَدِمَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَظَنَرَ هَلْ يَهْدِي لَهُ أَمْ لَا قَوْلَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَغْلُ أَحَدُكُمْ
مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى هُنُقِهِ إِنْ كَانَ يَمِيرَ أَجَاءَ بِهِ لَهُ وَغُلَاوَانٍ كَانَتْ بَقَرَةٌ
جَاءَ بِهَا لَهَا خَوَارٌ وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَيْعَرٌ فَقَدْ بَلَغَتْ فَقَالَ أَبُو حَمِيدٍ ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَدَهُ حَتَّى إِنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى عَفْرَةٍ لِبَطْنِهِ: قَالَ أَبُو حَمِيدٍ وَقَدْ سَمِعَ ذَلِكَ مَعِيَ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ مِنَ النَّبِيِّ
ﷺ فَسَلُوهُ

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفس محمد بيده وابو اليان الحكم بن نافع وعروة بن الزبير بن العوام وابو حميد بن
الحامو وفتح الميم الساعدي الانصاري وقيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر وقيل انه عم سهل بن سعد والحديث يروى في
الهبه عن عبد الله بن محمد في باب من لم يقبل الهدية لملة ومضى الكلام فيه قوله استعمل عاملا هو عبد الله بن اللبية
بضم اللام وسكون التاء المتناة من فوق وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف وتقدم في باب الهبة انه استعمل
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا من الانصار يقال له ابن اللبية على الصدقة قوله لا يغفل اي لا يحون من الغلول قوله
رغاه بضم الراء وبالفن المعجمة والمد قال الكرمانى الرغاه الصوت قلت هو صوت البعير خاصة قوله خوار بضم الخاء
المعجمة وتخفيف الواو وهو صوت البقرة وقال ابن التين وروينا بالميم والمهزة وهو رفع الصوت قوله تيمر بفتح التاء
المتناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح العين المهملة وكسر هاى تصيح وقال ابن التين قرأناه بفتح العين وال
الجوهري يمرت العنز تيمر بالكسريعا رابا بضم صاحت وقال ابن فارس البعير صوت الشاة قوله فقد بلغت بالتشديد
من التبليغ قوله الى عفرة بطنه بضم العين المهملة وسكون الفاعو بالراء البياض الذي فيه شئ يكون الارض وقال الجوهري
الاعفر الابيض وايس بالشديد البياض وشاة غفراء بعلو بياضها حرة قوله وقال ابو حميد هو موصول بالسند المذكور
وهو راوى الحديث وفي الحديث ان هدية العامل مردودة الى بيت المال وقال صاحب التوضيح وما احسن قول صاحب
الحاوى الصغير وهديته سحت ولا يملك

١٥ - حَدَّثَنِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ هُوَ ابْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ أَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا
وَلَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفس محمد بيده وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابواسحق الرازى يعرف
بالصغير وهشام بن يوسف ابوعبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيا ومعمربفتح الميم ابن راشد وهمام هو ابن منبه
والحديث مضى عن قريب عن عائشة رضى الله تعالى عنها ومضى مثله عن قريب عن ابى هريرة وانس رضى الله تعالى
عنهما قوله ما اعلم اي من الافعال والاهوال

١٦ - حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ الْمَعْرُورِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ انْتَهَيْتُ
إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ فِي ظِلِّ الْكَنْبَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَنْبَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَنْبَةِ قُلْتُ مَا شَأْنِي

أُرِي فِي شَيْءٍ مَا شَأْنِي فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ وَتَشَأْنِي مَا شَاءَ اللَّهُ
فَقُلْتُ مَنْ هُمْ يَا نَبِيَّ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْكَثْرُونَ أَمْوَالًا إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا *
مطابقة للترجمة في قوله ورب الكعبة وعمر بن حفص يروي عن أبيه حفص بن غياث النخعي الكوفي والاعمش سليمان
والمرور بفتح الميم وسكون العين المهمة وضم الراء الاولى ابن سويد الاسدي عاش مائة وعشرين سنة وكان اسود
الرأس والاحنية وابوذر جندب بن جنادة الفارسي وصدر الحديث مضى في الزكاة بهذا الاسناد بعينه في باب زكاة البقر
قوله انتهت اليه اى الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وصرح به في الزكاة قوله وهريقول الواو في الاحال قوله
قات ما شأني اى ما حالى قوله ابرى على صيغة المجهول وقوله شىء مرفوع به قوله في بكسر الفاء وتشديد اليا وهى معناه انظر
في نفسى شىء. يوجب الاخسرية ويروي ابرى بصيغة المعلوم ويروي ازل في شىء من القرآن قوله وما شأني اى
ما حالى وما امرى قوله وتشأني بالغين والشين المعجمة قوله بانى وانبى اى انت المفدى بانى وامى قوله هكذالك ثلاث مرات
اى الامن صرف ماله يمينا وشمالا على المستحقين *

١٧ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن هبيرة بن عبد الرحمن الأعرج عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لا طوفن الايلة على تسعين امرأة كلهن
تأتى بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف
عليهن جميعا فلم يحل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشورجل وابنه الذي نفس محمد بيده
لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون *

مطابقته للترجمة في قوله وايم الذى نفس محمد بيده وهذا السند بعينه بؤلاء الرجال قدمضى فى احاديث كثيرة
وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى
في الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد ومضى ايضا في كتاب الانبياء في باب قول الله تعالى «ووهبنا لداود سليمان» ومضى
الكلام فيه هناك قوله لا طوفن الطواف كناية عن الجماع قوله على تسعين وفي كتاب الانبياء في بعض الروايات سبعين
وقال شعيب وابو الزناد تسعين وهو اصح ولا منافاة اذ هو مفهوم العدد وفي صحيح مسلم ستون ويروي مائة قوله قال له
صاحبه اى الملك او قرينه قوله بشق رجل اى نصف ولدواطلاق الرجل باعتبار ما يؤول اليه قوله وايم الله الى آخره من
باب الوحي لانه من باب علم الغيب قوله «اجمعون» تا كيد لضمير الجمع الذى فى قوله لجاهدوا وفرسانا نصب على
الحال جمع فارس *

١٨ - **حدثنا محمد بن أحمد** حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قال أهدى إلى
النبي صلى الله عليه وسلم مرقاة من حرير فجعل الناس يتداولونها بينهم ويعجبون من حسنها ولينها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون منها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده
لما ديل سعد في الجنة خير منها لم يقل شعبة وابسرائيل عن أبي إسحق والذي نفسي بيده *

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفسي بيده ومحمد هو ابن سلام قاله الفسائي وابو الاحوص هو سلام بالتشديد ابن سليم
الحنفى الكوفى وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه ابن ماجه في السنة عن هناد بن السرى قوله
سرة بفتح السين المهمة وفتح الراء وبالقف اسم لقطعة من الحرير قوله لما ديل سعد هو ابن معاذ سيد الانصار وتخصيص

سعد بهذا اما ان مناديل سعد كانت من جنس تلك السرفة واما ان الحال كان اقتضى استماله قلبه واما انه كان اللامسون المتعجبون من الانصار فقال مناديل سيدكم خير منه واما ان سعدا كان يحب ذلك الجنس من التوب او ذلك اللون وفيه منقبة عظيمة لسعد رضي الله تعالى عنه وان ادنى ثيابه في الجنة كذلك لان المنديل ادنى الثياب معدل وسخ والامتهان والمناديل جمع منديل بكسر الميم وهو ما يمسح به ما يتعلق باليمن الطعام تقول منه تمندلت المنديل وتمندلت وانكر الكسائي تمندلت قوله خير منها يحتمل وجهين ان يريد في الصفة وانها لا تفنى بخلاف هذه قوله لم يقل شعبة وامر ائيل اي لم يذ كر شعبة في هذا الحديث ولا امر ائيل حدثنا يونس عن ابي اسحق الى آخره اما حديث شعبة عن ابي اسحاق فاخرجه مسلم قال حدثنا محمد بن ابي اسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول اهديت لرسول الله ﷺ حلة حرير فحملوا يمسونها ويمسجون من حسناتها فقال ان يحبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين واما حديث امر ائيل عن جده ابي اسحاق فاخرجه (١)

١٦ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا **لقيت** عن **يونس** عن **ابن شهاب** حدثني **عروة بن الزبير** ان **عائشة** رضي الله عنها قالت ان **هند بنت عتبة بن ربيعة** قالت يا رسول الله ما كان مما على ظهر الارض اهل اخباء او خباء احب الي من ان يذكروا من اهل اخبائك او خبايك شك يحيى ثم ما اصبحت اليوم اهل اخباء او خباء احب الي من ان يعزوا من اهل اخبائك او خبايك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجلا مسيك فقل على حرج ان اطعم من الذي له قال لا الا بالمعروف

مطابقته لترجمة في قوله والذي نفسي بيده ورجاله قد ذكر واغبر مرة والحديث مضى مختصرا في النفقات في باب نفقة المرأة اذا ظاب عنها زوجها اخرجه عن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن موسى عن ابن شهاب عن عروة ان عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله ان ابا سفيان الحديث قوله ان هند منصرف وغير منصرف بنت عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة القرشية ام معاوية بن ابي سفيان اسلمت يوم الفتح قوله واهل اخباء او خباء بالشك بين الجمع والفرود والخباء احاديث العرب من وبر او صوف ولا يكون من الشعر ويكون على عمودين او ثلاثة ويجمع على اخبية وجمع هنا على اخباء على غير قياس وقال ابن بطال المعروف في جمع خباء اخبية لان فعالا في القليل يجمع على افعله كسقاء واسقية ومثال وامثلة قوله من ان بذلوا ان مصدريه اي من ذلهم وكذلك في قوله من ان يعزوا الى من عزهم قوله شك يحيى هو يحيى بن بكير شيخ البخاري قوله وايضا اي وستزيد من ذلك اذ يتمكن الايمان في قلبك فيز يدحك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين يريد لا يبلغ حقيقة الايمان واعلى درجاته حتى اكون احب اليه الى آخره وقيل معناه وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك والاول اولى قوله مسيك بكسر الميم وتشديد السين المهملة كذا هو المحفوظ وقال ابن التين حفظناه بفتح الميم وهو البخل وانما سمي بذلك لانه يمسك ما في يديه ولا يخرج لاحتقوله قال لا اي قال رسول الله ﷺ لا حرج عليك الا بالمعروف اي الا ان تطعمين من ماله بحسب اعرف بين الناس في ذلك *

٢٠ - **حدثني** أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا إبراهيم بن أبيه عن أبي إسحق قال سمعت عمر بن ميمون قال حدثني عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف ظهرة إلى قبة من آدم يمان إذ قال لأصحابه أترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة قالوا بلى قال فقلت أهلكم أن تكونوا ربيع أهل الجنة قالوا بلى قال فوالذي نفس محمد بيده إنى لا أزوجو أن تكونوا نصف أهل الجنة

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفس محمد بيده واحد بن عثمان بن حكيم الاودى الكوفى وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفى وابراهيم هو ابن يوسف يروى عن ابيه يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق ويوسف يروى عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعمرو بالواو ابن ميمون ادرك الجاهلية وقدم غير مرة والحديث مضى بالتم منه في الرقة في باب كيف الحشر فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قوله مضيف أى مسند وميل قوله يمان اصله يمني قدم احدى الياء بن على النون وقلت الفافصار مثل قاض ويروى على الاصل قوله اذ قال جواب بينما قوله ربع أهل الجنة بضم الراء وسكون الباء وضما وكذا في الثلث قوله افلم ترضوا ويروى افلا ترضون

٢١ - **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سَمِعَ رجلاً يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يَرُدُّهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالَّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّمَا لَتَمْدِيلُ ثَلَاثِ الْقُرْآنِ

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفسى بيده وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صمصمة الانصارى والحديث مضى في فضائل القرآن عن عبد الله بن يوسف ومضى الكلام فيه قوله يرددها أى يكررها قوله وكان بالتمديد قوله يتقالمها يعنى يمددها قليلة قوله لتعديل ثلاث القرآن لان جميعه امامتعلق بالبدأ او بالمعاش او بالمعاد وقيل لانه على ثلاثة اقسام قصص واحكام وصفات الله تعالى وسورة الاخلاص متمحضة لله تعالى وصفاته فهى ثلثه قال الكرمانى فان قلت كيف تكون معادلة لثلاث ولا شك أن المشقة في قراءة ثلث القرآن أكثر من قراءتها بكثير والاجر بقدر النصب قلت قراءة السورة لها ثواب قراءة الثلث فقط واما قراءة الثلث فلها عشر امثالها

٢٢ - **حدثني** إسحق بن إبراهيم بن حبان حدثنا هشام بن حزن حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أَعْمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّى لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِى إِذَا مَا رَكَعْتُمْ وَإِذَا مَا سَجَدْتُمْ

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق قال الفسانى له ابن منصور وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالنون ابن هلال الباهلى وهام هو ابن يحيى والحديث من افراده ومضى في الصلاة قوله انى لاراكم قيل كيف رأى من وراء الظهر واجيب بان الرؤية امر يخلقها الله ولا يشترط فيها المقابلة ولا المواجهة عقلا حتى يجوز الاشعرية رؤية الاممى بالصين بقعة اندلس

٢٣ - **حدثنا** إسحق بن حبان حدثنا وهب بن جرير أخبرنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن

مَا لِكَ أَنْ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَوْلَادُهَا قَالِ النَّبِيُّ ﷺ وَالَّذِي
فَنَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ قَالُوا ثَلَاثَ مَرَارٍ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هذا هو ابن راهويه وهشام بن زيد بن أنس بن مالك الانصاري البصري يروي
عن جده أنس والحديث مضمي في فضل الانصار عن يعقوب بن ابراهيم وفي التكاثر عن بندار عن غندر قوله انكم الخطاب
لجنس المرأة واولادها يعني الانصار قيل يلزم من هذا ان تكون الانصار افضل من المهاجر بن عموما ومن ابى بكر
ومر خصوصا واجيب بانه عام مخصوص بالدلائل الخارجية المخرجة له منه قالوا ما من طم الا وخص الا والله
بكل شيء عليهم *

﴿ بَابُ لَا تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ ﴾

اي هذا باب في قوله ﷺ لا تحلفوا بأبائكم مثل قوله بابي اقل ولا اقل *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ قَالِ
أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاهُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث روى عن ابن عباس عن عمر رضى الله تعالى عنهم بلفظ بينا اننا في ركب اسير في
غزاة مع رسول الله ﷺ فقلت لا وابي فهتف بي رجل من خاني لا تحلفوا بأبائكم فالتفت فاذا هو رسول الله ﷺ
وروى ابن ابي شيبة عن طريق عكرمة عن عمر فالتفت فاذا هو رسول الله ﷺ فقال لو ان احداكم حلف بالمسيح
والمسيح خير من آبائكم هلك وفي رواية سعيد بن عبيدة انها شرك وفي رواية ابن المنذر لا بامهاتكم ولا بالاولاد ولا تحلفوا
بالله الا واثم صادقون وروى ابن ابي حاتم في كتاب الايمان والتذور من حديث ابن عمر من حلف بغير الله فقد اشرك
او كفر والحكمة في النهي عن الحلف بالآباء انه يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله جات عظمته
فلا يضاهي به غيره وهكذا حكم غير الآباء من سائر الاشياء وما ثبت انه ﷺ قال افلح وابه فهي كلمة تجري على اللسان
لا يقصد بها اللين واما قسم الله تعالى بمخلوقاته نحو الصفات والطور والسماء والطارق والنين واليتون والعاديات فلا
ان يقسم بما شاء من خلقه تنبيه على شرفه او التقدير ورب الطور وقال ابو عمر لا ينبغي لاحد ان يحلف بغير الله لانه
الاقسام ولا بغيرها لاجماع العلماء على ان من وجب له يمين على آخر في حق فله ان لا يحلف له الا بالله ولو حلف له بالنجم
والسماء وقال نويت رب ذلك لم يكن عندهم يميننا وروى ابن جرير عن ابن ابي مليكة انه سمع ابن الزبير يقول سمعني عمر
رضي الله تعالى عنه احلف بالكعبة فنهاني وقال لو تقدمت اليك لما قبلك قال قتادة ويكره الحلف بالمصحف وبالتق
والطلاق وقال ابو عمر الحلف بالطلاق والتعق ليس يميناً عند اهل التحصيل والنظر وانما هو طلاق بصفة وتعق بصفة
وكلام خرج على الاتساع والمجاز ولا يمين في الحقيقة الا بالله عز وجل وقال ابن المنذر واختلفوا فيما على من حلف
بالقرآن العظيم وحنت فكان ابن مسعود يقول عليه بكل آية يمين وبه قال الحسن وقال النعمان لا كفارة عليه وقال
ابو يوسف من حلف بالرحمن فحنت ان اراد بالرحمن الله فعليه كفارة يمين وان اراد سورة الرحمن فلا كفارة وقال
الاوزاعي وريمة اذا قال اشهد لا اقل كذا ثم فعل فهو يمين فان قال حلفت ولم يحلف فقال الحسن والنخعي لزمته يمين
وقال حماد بن ابى سليمان هي كذبة وقال ابو ثور اذا قال على يمين ولم يكن حلف فهذا باطل وقال اصحاب الرأي هي
يمين فان قال هو يهودي او نصراني او مجوسي ان فعل كذا فقال مالك والشافعي وابو عبيد وابو ثور يستغفر الله وقال
طاوس والحسن والشعبي والنخعي والثوري والاوزاعي واصحاب الرأي عليه كفارة يمين وبه قال احمد واسحق

إذا أراد اليمين واختلفوا في الرجل يدعو على نفسه بالخزى والمهلك أو قطع اليدين أن فعل كذا فقال عطاء لاني عليه وهو قول الثوري وابن عبيد وأصحاب الرأي وقال طاوس عليه كفارة يمين به قال الليث وقال الاوزاعي اذا قال عليه لعنة الله ان لم يفعل كذا فلم يفعله فعليه كفارة يمين *

٢٥ - **عَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَفِيرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ سَالِمٌ قَالَ ابْنُ هُرَيْرٍ سَمِعْتُ هُرَيْرَ يَقُولُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمُ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ قَالَ هُرَيْرٌ فَأَوَّلُ مَا حَلَفْتُ بِهِامَنْدُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَا كَرًا وَلَا آثَرًا**

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالراء هو سعيد بن كثير بن عفيرة وولى الانصارى المصرى وابن وهب عبد الله بن وهب المصرى ويونس بن يزيد الايلي وابن شهاب محمد ابن مسلم الزهرى وسالم هو ابن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه مسلم في الايمان ايضا عن ابى الطاهر وحرمة عن ابن وهب وغيرهما واخرجه ابو داود وفيه عن احمد بن حنبل واخرجه النسائى فيه عن عمرو بن عثمان واخرجه ابن ماجه في الكفارات عن محمد بن يحيى قوله ذا كرا اى قائلا لا من قبل نفسى قوله ولا آثرا بلفظ اسم الفاعل من الاثر يعنى ولا حاكيا لها عن غيرى ناقلا عنه وقال العبرى ومنه حديث ماثور عن فلان اى يحدث به عنه والاثار الرواية ونقل كلام الغير *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ أَوْ إِثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ يَأْتُرُ عِلْمًا ﴾

اى قال مجاهد في تفسير قوله تعالى (او اثاره من علم) وقيله (اثنوني بكتاب من قبل هذا او اثاره من علم ان كنتم صادقين) وفسر قوله او اثاره من علم بقوله ياتر علما يعنى ينقل خبرا عن كان قبله وقال مقاتل يعنى رواية عن الانبياء والاثار الرواية ومنه قيل للحديث اثر *

﴿ تَابَهُ عَقِيلٌ وَالزُّبَيْدِيُّ وَاسْحَقُ الْكَلْبِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ ﴾

اى تابع يونس في روايته عن ابن شهاب الزهرى عقيل بضم العين ابن خالد وروى هذه المتابعة مسلم فقال حدثنا عبد الملك بن شعيب قال حدثنى ابى عن جدى حدثنى عقيل بن خالد الحديث قوله «والزبيد» اى تابعه ايضا محمد ابن الوليد الزبيد بضم الزاى صاحب الزهرى وروى هذه المتابعة النسائى عن عمرو بن عثمان عن محمد بن حرب عنه قوله «واسحق الكلبى» اى تابعه ايضا اسحق بن يحيى الكلبى الحمصى ووقت متابعته في نسخه من طريق احمد ابن ابراهيم بن شاذان عن عبد القدوس بن موسى الحمصى عن سليمان بن عبد الحميد عن يحيى بن صالح الوحاظى عن اسحق ابن يحيى فذكره *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَمَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة ومعمر بن راشد الى آخره وتعليق ابن عيينة وصله ابن ماجه عن محمد بن ابى عمر العدنى عن سفيان وتعليق معمر وصله ابو داود عن احمد بن حنبل عن عبد الرزاق عنه والترمذى عن قتيبة وقال حسن صحيح ولما ذكر يعقوب بن شيبة هذا الحديث في مسنده قال حديث مدنى حسن الاسناد ورواه يحيى بن ابى اسحق عن سالم عن ابن عمر ولم يقل عن عمر ورواه عبيد الله بن عمرو وابوب السخيتانى ومالك والليث وعبد الله بن دينار فكلهم جعلوه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادرك عمر رضى الله تعالى عنه وهو يحلف بآبيه غير ايوب فانه جعله عن نافع ان عمر ولم يذكر ابن عمر في حديثه *

٢٦ - **عنه** موسى بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ لا تحلفوا بآبائكم *
مطابقته لترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن مسلم القسبي وعبد الله بن دينار مولى ابن عمر وقال المذهب كانت العرب في الجاهلية تحلف بآبائهم وآلهتهم فاراد الله أن ينسخ من قلوبهم والسننهم ذكر كل شيء واه وبقي ذكره تعالى لانه الحق المعبود والسنة العينية بالله عز وجل *

٢٧ - **عنه** قتيبة حدثنا عبد الوهاب بن أيوب عن أبي قلابة والقاسم التميمي عن زهدم قال كان بين هذا الحكي من جرهم وبين الأشعريين ود وإخاء فكان عند أبي موسى الأشعري قربة إلى طعم فيه لحم دجاج وعنده رجل من بني تميم الله أحمر كأنه من الموالى فدعاه إلى الطعام فقال إني رأيته يأكل شيئاً فقدرته فحلفت أن لا آكله فقال قم فلاحدثك من ذلك إني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعريين نستحله فقال والله لا أحيلكم وما عندي ما أحيلكم فإني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب لي ليل فمالاً فقال أين النقر الأشعريون فأمر لنا بخمسين ذوداً فالدري ولما انطلقنا قلنا ما صنعتنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا وما عنده ما يحملنا ثم حملنا فنقلنا رسول الله ﷺ يمينه والله لا نفلح أبداً فرجعنا إليه فقلنا له إنا أتيناك لتحملنا فحلفت أن لا تحملنا وما عندك ما تحملنا فقال إني لست أنا حملتكم ولكن الله حملكم والله لا أحلف على يمين فارى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير وتحملتها *

قيل لا مطابقة بينه وبين الترجمة على ما لا يخفى وقال الكرماني الظاهر أن هذا الحديث كان على الحاشية في الباب السابق ونقله الناسخ إلى هذا الباب انتهى قلت هذا بعيد جداً مع أن فيه نفي المطابقة أيضاً وقال الكرماني أيضاً استدل به البخاري من حيث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم حلف في هذه القضية مرتين أولاً عند الغضب وأخراً عند الرضا ولم يحلف إلا بالله فدل على أن الحلف إنما هو بالله في الحالتين انتهى قلت هذا الذي ذكره ليس فيه بيان المطابقة بين الحديث والترجمة لأن الترجمة لا تحلفوا بآبائكم * والحديث فيه حلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمطابق ذكره في الباب السابق لأن ترجمته باب كيف كانت يمين النبي ﷺ ومن جملة ما يحلف به حلفه بالله وليست الترجمة في بيان أن الحلف على ضربين عند الغضب وعند الرضا وإنما هو بالله في الحالين ويمكن أن يواجهه المطابقة وإن كان فيه بعض التمسك بان الترجمة لما كانت في معنى الحلف بالآباء وذكر حديثين مطابقين لما ذكره هذا الحديث فذهبنا على أن الحلف إذا لم يكن بالآباء ونحو ذلك لا يكون إلا بالله فذكره لأن فيه الحلف بالله في الموضعين وقيية هو ابن سعيد وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقف البصري وأيوب هو السخيتي وأبو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي والقاسم بن عاصم التميمي البصري وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال الهمة ابن مضرب على وزن اسم فاعل من التصرب بالضاد المعجمة الجرهمي الأزدي البصري والحديث قد مضى في أوائل كتاب الإيمان ولكن من قول أبي موسى أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رهط من الأشعريين إلى آخره والذي ذكر قبله هنا ليس هناك قوله من جرهم بفتح الجيم وسكون اراء وهو بطنان من العرب أحدهما من قضاة وهو جرهم بن ريان والآخري طي قوله وبين الأشعريين ويروي

الاشعرين بمحذف ياء النسبة قوله ود بضم الواو وتشديد الدال وهو المحبة قوله واخاه بكسر الهمزة وتخفيف الحاء المعجمة وبالمندقول آخاه مؤاخاة واخاه والمامة تقول واخاه قوله فكان عند ابي موسى اى فكان زهدم عنده ويروى فيكننا قوله دجاج هو مثلك الدال جمع دجاجة لذ كروالانثى لان الهاء انما دخلت على انه واحد من جنسه قوله من تيم الله بفتح التاء المتناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وهي حى من بكر قوله فقد رته بفتح الدال وكسرها اى كرهته قوله «فلاحدثك» اى فوالله لاحدثك بنون التاكيد ويروى بلانون قوله «فى نفر» هو رهنط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد لمن لفظه وفى الرواية التى تقدمت فى رهنط من الاشعرين وقد ذكرنا هناك ان الرهنط عشيرة الرجل من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا تكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه وتفسير بقية الالفاظ قد مر هناك والمسافة قريبة قوله بنهب اى من الثغنية قيل تقدم فى غزوة تبوك انه عليه السلام ابتاعهن من سعد واجيب بانه لعله اشتراها منه من سهامه من ذلك النهب اوها قضيتان احدهما عند قدوم الاشعرين والثانية فى غزوة تبوك قوله تنفلنا اى طلبنا غفلته قوله وتحملتها اى كفرننا والتحلل هو النقص عن عهدة اليمين والخروج من حرمتها

﴿ باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت ﴾

اى هذا باب يقال فيه لا يحلف على صيغة المجهول وفى بعض النسخ باب لا تحلفوا باللات بصفة امر الجمع واللات قال النعماني اخذ اللات من لفظه الله فالحة بها تاء التانيث كما قيل للذ كرم ثم قيل للذى عمرة قلت ارادوا ان يسموا الله بلفظة الله فصر فها الله الى اللات صيانة لهذا الاسم الشريف وعن قتادة اللات صخرة بالطائف وعن ابي زيد بيت بنحلة كانت قريش تبعده وقيل كان رجل يات السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه وعن الكعبى كان رجل من ثقيف يسمى حرمة ابن تميم كان يسلى السهم فيمجد على صخرة ثم ياتى العرب فيأت بهاسوقتهم فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها فعبدوه وهاو العزى اختلف فيها من مجاهدى شجرة لنعطفان يعبدونها وهى التى بعث اليها رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فقطعها فخرجت منها شيطانة تاشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على رأسها فقتلها خالد رضى الله تعالى عنه وعن الضحاك هى صنم لنعطفان وضماهم سعد بن ظالم النعطفانى وذلك انه لما قدم مكة ورأى ان اهلها يطوفون بها وبين الصفا والمروة اخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة فنقلهما الى نخلة ثم اخذ ثلاثة احجار فاسندها الى صخرة وقال هذا ربكم فاعبدوه فجمعوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح رسول الله عليه السلام مكة فامر بهدمها وعن ابن زيد المزى بيت بالطائف كانت تبعده ثقيف ومن اصنامهم المائة قال قتادة كانت نخزاعة وكانت بقديدة وعن ابن زيد بيت كان بالسيل تبعده بنوكب وقال الضحاك مائة صنم لهديل ونخزاعة تبعدها اهل مكة وقال اللات والعزى ومائة اصنام من حجارة كانت فى جوف الكعبة يعبدونها قوله «ولا بالطواغيت» اى ولا يحلف بالطواغيت ايضا وهو جمع الطاغوت وهو صنم وقيل شيطان وقيل كل راس ضال وعن جابر وسعيد بن جبير السكاهن وقال الطبرى هو عندى فملوت من العنبيان كالجبوت من الجبر قيل ذلك لكل من طغا على الله فبعدم دونه انسانا كان ذلك الطاغى او شيطانا ارضيا فأت اصله طغيوت قدمت الياء على الغين فصارت طيغوت ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها *

٢٨ - **﴿ حدثنى عبد الله بن محمد بن حنبل بن هاشم بن يوسف أخبرنا معمر بن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام قال من حلف فقال فى حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليصدق ﴾**

مطابقة للترجمة ظاهرة والحد يث مضى فى تفسيره والنجم فانه اخرج هناك بهذا الاسناد والمتن بعينه ومضى فى الادب

ايضا عن ابي حنيفة وفي الاستئذان عن يحيى بن بكير قوله فليقل لا اله الا الله انما امر بذلك لانه تعاطى صورة تعظيم الاصنام حين حلف بها وان كفارتها هو هذا القول لا غير قوله « تعال اقامرك » تعال بفتح اللام امر واقامرك مجزوم لانه جزاؤه وانما امر بالصدقة تخفيفا لخطيئته في كلامه بهذه المصيبة والامر بالصدقة محمول عند الفقهاء على الندب بدليل ان مريد الصدقة اذا لم يفعلها ليس عليه صدقة ولا غيرها بل يكتب له حسنة *

﴿ بَابُ مَنْ حَلَفَ عَلَى الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يُحْلَفْ ﴾

اي هذا باب فيه بيان من حلف على شيء يفعله او لا يفعله قوله « وان لم يحلف » على صيغة المجهول وهو معطوف على محذوف تقديره حلف على ذلك وان لم يحلف *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصْطَلَمَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وَكَانَ يَلْبَسُهُ فَيَجْمَلُ قَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ فَصَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ ثُمَّ لَمَّا جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَزَعَهُ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا خَاتَمًا وَأَجْمَلُ قَصَّهُ مِنْ دَاخِلِ فَرَمِي بِهِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان النبي ﷺ حلف لا يلبس خاتم الذهب والحال ان احدا ما حلفه على ذلك وفيه انه لا بأس بالحلف على ما يحب المرء تركه او على ما يحب فعله من سائر الافعال واما وجه حلفه ﷺ فهو في ذلك ما قاله المصنف انما كان ﷺ يحلف في تضاعيف كلامه وكثير من فتواه تبرعا بذلك لنسخ ما كانت الجاهلية عليه من الحلف بآبائهم وآلهتهم واصنام وغيره ليعرفهم ان لا يحلف به سوى الله عز وجل وليتدبروا على ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الحلف بغير الله تعالى والحديث مضمي في كتاب اللباس في باب خواتيم الذهب فانه اخرجه هناك عن مسدد وعن يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر واخرجه ايضا في باب خاتم الفضة عن يوسف بن موسى عن ابي سلمة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قوله فيجعل قصه بفتح الفاء وكسر ها قاله الكرمانى وقال الجوهرى العامة تقول بالكسر قوله في باطن كفه انما يلبسه كذلك لبيان انه لم يكن للزينة بل للحتم ومصالح اخرى قوله فرمى به اي لم يستعمله وليس انه القه لهنه ﷺ عن اضاءة المال قوله والله لا يلبسه ابدا اراد بذلك تذكيرا لكرهاته في نفوس الناس بيمينه ثلاثين يوما ان كرهته لمنى فاذا زال ذلك المعنى لم يكن يلبسه باس وا كذب بالحلف ان لا يلبسه على جميع وجوهه قوله فنبذ الناس اي طرح الناس خواتيمهم *

﴿ بَابُ مَنْ حَلَفَ بِعَلَّةٍ سِوَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ﴾

اي هذا باب في بيان من حلف بعلة سوى ملة الاسلام ولم يذكر ما يترتب على الحالف اكتفاء بما ذكره في الباب وفي بعض النسخ باب من حلف بعلة غير الاسلام والملة بكسر الميم وتشديد اللام وقال ابن الاثير الملة الدين كلمة الاسلام واليهودية والنصرانية وقيل هي معظم الدين وجملة ما يحصى به الرسل *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَلْيَقُلْ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى الْكُفْرِ ﴾

هذا تعليق ذكره موصولا عن قريب في باب لا يحلف باللات والعزى عن ابي هريرة واراد به ان الحالف باللات والعزى يقول لا اله الا الله ولا يكفر لانه ﷺ امره ان يقول لا اله الا الله ولم ينسبه الى الكفر وروى ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا عبيد الله حدثنا اسرائيل عن ابي مصعب عن مصعب بن سعد عن ابيه قال حلفت باللات والعزى فانبت النبي ﷺ فقلت اني حلفت باللات والعزى فقال قل لا اله الا الله ثلاثا وانفت عن شمالك ثلاثا وتعوذ بالله من

الشیطان الرحیم ولانہ

۳۰ - **عَدْنًا** مُعَلًى بْنِ أُسَيْدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ نَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ قَتَلَهُ كَمَا قَالَ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ هُنْدَبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكَفَرٍ قَتَلَهُ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري واوبوب السخيتاني وابوقلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبدالله بن زيد وثابت باثناء الثلاثة ابن الضحاك الانصاري كان من اصحاب الشجرة والحديث مضمي في الجنايز عن مسدد في باب ما جاهد في قاتل النفس ومضي الكلام فيه ومضي في الادب ايضا قوله «فهو كاقال» قال الملهب يعني هو كاذب في عيئه لا كافر لانه لا يخلو ان يعتقد الملة التي حلف بها فلا كفارة عليه بالرجوع الى الاسلام او يكون معتقدا الاسلام بعد الحث فهو كاذب بما قاله لان في الحديث الماضي لم ينسب الى الكفر وقيل يراد به التهديد والوعيد وقال ابن القصار معناه النهي عن موافقة ذلك اللفظ والتحذير منه لانه يكون كافر بالله قوله عذبه اي بالشيء الذي قتل نفسه به لان جزاءه من جنس عمله قوله ولعن المؤمن كقتله يعني في التحريم او في الابعاد فان اللعن تبعي من رحمة الله وقيل المراد المبالغة في الاتام قوله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله يعني في الحرمة وقيل لان نسبته الى الكفر الموجب لقتله كالقتل لان المتسبب للشيء كفاعله ﴿

باب لا يَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ وَهَلْ يَقُولُ أَنَا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ ﴿

اي هذا باب مترجم بلغة لا يقول الشخص في كلامه ما شاء الله وشئت على صيغة التكميم من الماضي قال الكرمانى يعني لا يجمع بينهما معنى بين قوله ما شاء الله وقوله وشئت لجواز كل واحد منهما مفردا وقال غيره لان الواو يترك بين المعنيين وليس هذان من الادب وقد روى في ذلك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ليقل ما شاء الله ثم ما شاء فلان وانما ساجز دخول ثم كان الواو لان مشيئة الله مقدمة على مشيئة خلقه قال عز وجل (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) فهذان من الادب وذ كر عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي انه كان لا يرى باسا ان يقول ما شاء الله ثم شئت قوله وهل يقول انا بالله وبك ذكره بالاستفهام لعدم ثبوت احدا للمرين عنده وهما جواز القول بذلك وعدمه ولكن روى عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي انه كان يكره ان يقول اعوذ بالله وبك حتى يقول ثم بك والملة في ذلك ما ذكرناه وهوان بالواو يلزم الاشتراك وبكامة ثم لا يلزم لان مشيئة الله متقدمة ﴿

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ ثَلَاثَةَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ مَلَكًا فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ تَقَاعَلْتِ بَنِي الْحِبَالِ فَلَا بَلَاحَ لِي إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ﴿

قال الكرمانى ليس في الباب ما يدل عليه معنى ليس في الباب حديث يدل على ما ترجم به ثم تكلف بالجواب بما ليس تحته طائل فقال يروى عن ابى اسحق المستمل انه قال انتسخت كتاب البخارى من اصله الذى كان عند الفريرى فرأيت لم يتم بعد وقد بقيت عليه مواضع بيضة كثيرة فيها تراجم لم يثبت بعد هاشيتا ومنها احاديث لم يترجم عليها فاضفتا بعض ذلك الى بعض قالوا وقد وقع في النسخ كثير من التقديم والتاخير والزيادة والنقصان لان ابا الهيثم والحوذى نسخا منه ايضا فبحسب ما قدر كل واحد منهم ما كان في رقعة او في خاشية او مضافة انه من الموضع الثلاثى اضاف الى انتهى وقال صاحب

التوضيح والحديث في ذلك اى في عدم جواز ان يقال ماشاء الله وشئت ما رواه محمد بن بشار حدثنا ابو احمد الزبيرى حدثنا مسعر عن معبد بن خالد عن عبد الله بن بشار عن قتيلة امرأة من جهينة قالت جاء يهودى الى رسول الله ﷺ فقال انكم تشركون وانكم تقولون والكعبة تقولون ماشاء الله وشئت فامرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ارادوا ان يحافوا ان يقولوا ورب الكعبة وامرهم ان يقولوا ماشاء الله ثم شئت وهذا الحديث رواه البخارى ولم يكن من شرطه فترجم به واستبطن منه من حديث ابى هريرة انتهى قلت هذا لا بأس به للقرب من الترجمة ماشاء الله وشئت لان فيه هذا وقوله ماشاء الله ثم شئت قوله محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة الذى يقال له بندار اى الحافظ روى عنه الجماعة وابو احمد الزبيرى اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير الكوفي روى له الجماعة ومسعر بكسر الميم ابن كدام روى له الجماعة ومعبد بن خالد الجدلى التامى روى له الاربعة وعبد الله بن يسار الجهنى روى له ابو داود ووقتيلا بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الباء آخر الحروف وفتح اللام وقال ابو عمر قتيلة بنت صفي الجهنية ويقال الانصارية كانت من المهاجرات الاول روى عنها عبد الله بن يسار قوله وقال عمرو بن عاصم هو من شيوخ البخارى روى عنه في الصلاة وغير موضع وهنا علق عنه وهام بتشديد الميم ابن يحيى المؤدى البصرى روى عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمه زيد الانصارى ابن اخى انس بن مالك وعبد الرحمن بن ابي عمرة واسمه عمرو الانصارى قاضى اهل المدينة ووصل البخارى هذا المعلق في بدء الدنيا في باب ما ذكر عن بنى اسرائيل وقال حدثنى احمد بن اسحق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا اسحق بن عبد الله حدثنى عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بنى اسرائيل الحديث بطوله والثلاثة هم ابرص واقرع واعمى قوله الحبال بالحاء المهملة جمع جبل ويروى بالجيم قوله فلا بلاغى قال الكرمانى البلاغ الكفاية وقال المهلب انما اراد البخارى ان يميز ماشاء الله ثم شئت استدلالا من قوله ﷺ في حديث ابى هريرة ولا بلاغى الا بالله ثم بك ولم يجز ان يقول ماشاء الله وشئت وقد ذكرنا وجهه عن قريب

﴿ باب قول الله تعالى واقسموا بالله جهداً بما فيه ﴾

اى هذا باب في قول الله تعالى واقسموا هذه الآية الكريمة في الانعام وبعدها (لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها) الآية وفي سورة النور (واقسموا بالله جهداً بما فيه لئن امرتهم ليعرجن) الآية وقال التلمبى الآية الاولى نزلت في قريش قولا يا محمد تخبرنا عن موسى كان معه العصا يضرب بها الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا عن عيسى انه كان يحيى الموتى وتخبرنا ان عمود كانت لهم ناقة فاتنا بشىء من الآيات حتى تصدقك الحديث بطوله فانزل الله تعالى (واقسموا بالله) اى حلفوا بالله (جهداً بما فيه) اى مجهدا بما فيه من الالام والاعمال ما قدروا عليه من الايمان واشدها لئن جاءتهم آية كما جاء من قبله من الالام ليؤمنن بها الآية والآية الثانية نزلت في المنافقين كانوا يقولون لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اينما كنت نكن معك ان اقتلنا وان خرجت خرجنا وان جاهدت جاهدنا معك فقال الله تعالى (قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة) بالقول والالام دون الاعتقاد فهى معروفة منكم بالكذب انكم تكذبون فيها قاله مجاهد وقال المهلب قوله تعالى (واقسموا بالله جهداً بما فيه) دليل على ان الحلف بالله اكبر الايمان كلها لان الجهد شدة المشقة

﴿ وقال ابن عباس قال أبو بكر فوالله يا رسول الله لتحدثننى ﴾

بالذي أخطأت في الرءى يا قال لا تقسم

مطابقة للترجمة من حيث ان فيها انكار قسم المنافقين لكذبهم في ايمانهم وفي حديث ابن عباس انكار القسم الذى اقسم به ابو بكر رضى الله تعالى عنه ولكن الفرق ظاهر بين القسمين وهو من حديث مطول ذكره البخارى مسندا

في كتاب التعبير في باب من لم ير الرؤيا لا عبر قوله «في الرؤيا» أي في تعبير الرؤيا قوله لا تقسم هي عن القسم فان قلت امر النبي ﷺ بابرار المقسم كما يحى الآن فلم ما بره قلت ذلك مندوب عند عدم المانع فكان له ﷺ مانع منه وقال ابن المنذر امر الشارع بابرار المقسم امر نديب لا وجوب لان الصديق رضى الله تعالى عنه اقسم على رسول الله ﷺ فلم يبر قسمه ولو كان واجبا لا بره وقال المهلب ابرار المقسم انما يستحب اذا لم يكن في ذلك ضرر على الحلو ف عليه او على جماعة اهل الدين لان الذي سكت عنه رسول الله ﷺ من بيان موضع الخطا في تعبير الصديق هو فائدة على المسلمين وسيجي ايضا في ذلك في التعبير في الباب المذكور •

٣١ - **حدثنا قبيصة** حدثنا سفيان عن اشعث عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم ح **وحدثني محمد بن بشار** حدثنا غندر **حدثنا شعبة** عن اشعث عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء رضى الله عنه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بابرار المقسم •

مطابقته للترجمة من حيث وجود المقسم فيها واما التعارض الظاهر الذي بين حديث ابن عباس وحديث البراء هذا فجوابه يفهم مما ذكرناه الآن عن ابن المنذر والمهلب واخرج حديث البراء من طريقين الاول عن قبيصة بن عقبة العامري الكوفي عن سفيان الثوري عن اشعث بفتح الهمة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالثاء المثناة ابن ابى الشفاء سليم بن الاسود الكوفي عن معاوية بن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة وبالتون الكوفي عن البراء بن عازب (الطريق الثاني) عن محمد بن بشار عن غندر بضم الفين المعجمة وسكون النون وهو لقب محمد بن جعفر عن شعبة عن اشعث الى آخره والحديث الذي فيه ابرار المقسم معطولا ومختصرا قدم في مواضع كثيرة في الجائز والمظالم واللباس والطب والتدوير والادب والتكاح والاستئذان والاشربة قوله المقسم روى بفتح السين فوجه ان يكون مصدرا بمعنى الاقسام وقد يحى المصدر على لفظ المفعول كما في قوله ادخلته مدخلا بمعنى الادخال واخرجته مخرجا بمعنى اخراجه •

٣٢ - **حدثنا حفص بن عمر** حدثنا شعبة أخبرنا عاصم الاحول سمعت ابا عثمان يحدث عن اسامة أن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت إليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وسعد وأبي أن ابني قد احتضروا فاشهدنا فأرسل يقرأ السلام ويقول إن الله أخذ وما أعطى وكل شيء عنده مستسئ فلنصبر ونحسب فأرسلت إليه تقم عاكب فقام وقدنا معه فلما قدم رفيع إليه فأفاده في حجره ونفس الصبي تقفع ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد ما هذا يا رسول الله قال هذا رحمة يصبها الله في قلوب من يشاء من عباده وإنما برحم الله من عباده الزملاء •

مطابقته للترجمة في قوله تقسم عليه وهو ايضا يناسب الحديث السابق من حيث ان في كل منهما ابرار المقسم وابو عثمان عبد الرحمن النهدي والحديث مضى في الجائز عن عبدان وفي الطب عن حجاج ويأتي في التوحيد عن ابى النعمان ومضى الكلام فيه واسامة هو ابن زيد بن حارثة الكلابي وسعد هو ابن عبادة الخزرجي وابى بضم الهمة وفتح الباء الموحدة هو ابن كعب الانصاري ويروى او ابى بفتح الهمة وكسر الباء بالاضافة الى ياء التكلم يعنى معه سعد وابى كلاما واحدا هاشك الراوى في قول اسامة وفي اول كتاب القدر ابى بن كعب جز ما بلا شك قوله قد احتضروا بالضم

اي حضره الموت فلما قعد اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فاقعده اى فاقعد الصبي في حجره بفتح الحاء المهملة وكسر ها قوله ونفس الصبي الواو فيه الحال قوله تنقع فعمل مضارع من التمتع وهو حكاية صوت صدره من شدة النزغ قوله « ما هذا » استفهام على سبيل الاستفسار وليس يعتد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولعله سمعه ينهى عن البكاء الذى فيه الصياح او العويل فظن انه نهى عن البكاء كله قوله « هذا » اشارة الى البكاء من غير صوت *

٢٣ - **حدثنا ابي ايعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي هريرة**
ان رسول الله ﷺ قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار الا تحلة القسم *
 مطابقته للترجمة ظاهرة في آخر الحديث واسماعيل هو ابن ابي اويس وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى يروى عن سعيد بن المسيب والحديث مضى في الجنايز في باب فضل من مات له ولد فاحتسب فانه اخرجه هناك عن علي عن سفیان عن الزهرى الى آخره واخرجه في الادب عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذى والنسائى كلاهما عن قتيبة قوله الا تحلة القسم اى تحليها والمراد من القسم ما هو مقدر في قوله تعالى (وان منكم الا و الله ما نمك الا و اردھا والمسنئ منه هو قوله « تمسه النار » لانه في حكم البدل من قوله لا يموت فكا * نه قال لا تمس النار من يموت له ثلاثة الا بقدر الورود *

٣٤ - **حدثنا محمد بن المثنى حدثني غندر حدثنا شعبة عن معبد بن خالد سمعت**
حارثة بن وهب قال سمعت النبي ﷺ يقول الا ادلكم على اهل الجنة كل ضعيف متضعف
لو اقسم على الله لا يره و اهل النار كل جواظ هتل مستكبر *

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله لو اقسم على الله وغندر هو محمد بن جعفر ومعبد بن خالد الميم وسكون العين وفتح الباء الموحدة وبالذال المهملة ابن خالد وحارثة بن وهب الخزاعى والحديث مضى في تفسير سورة نون والقلم فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن سفیان عن معبد بن خالد الى آخره ومضى الكلام فيه قوله متضعف بتشديد العين المفتوحة اى الذى يستضعفه الناس ويحقرونه لضعف حاله في الدنيا وبكسر العين ايضا المتواضع الحامل المتدلل قوله « لو اقسم » اى لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بابراره لا يره وقيل مناه لودعاه لاجابه قوله جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة وهو الجمع المتنوع وقيل الكثير اللحم الخنازير المشى يقال جواظ يحوط جواظا وفي العين الجواظ الا كول ويقال الفاجر وقال الداودى الكثير اللحم الغليظ الرقبة وقيل القصير البطين قوله مستكبر اى عن الحق والمراد ان اغلب اهل الجنة هؤلاء كما ان اهل النار هؤلاء وليس المراد الاستيماب في الطرفين وحاصله ان كل ضعيف من اهل الجنة ولا يلزم العكس وكذلك اهل النار *

باب اذا قال اشهد بالله او شهدت بالله

اي هذا باب مترجم بقول الشخص اشهد بالله لافعلن كذا او لا فعلن كذا او قال شهدت بالله لافعلن كذا ولم يبين جواب هذا ولا في حديث الباب صرح بذلك فكا * نه اعتمد على من يفحص عن ذلك من موضعه وللعلماء في هذا الباب اقوال (احدها) ان اشهدوا حلف واعزم كما ايمان تجب فيها الكفارة وهو قول ابراهيم النخعي وابى حنيفة والثورى وقال ربيعة والاوزاعى اذا قال اشهدان لا فعلن كذا ثم حث فهو يمين * الثانى ان اشهد لا يكون يمينا حتى يقول اشهد بالله وان لم يرد ذلك فليس يمين * والثالث اذا قال اشهد او اعزم ولم يقل بالله فهو كقوله والله حكاه الربيع عن الشافعى * الرابع ان ابا عبيد انكر ان يكون اشهد يمينا وقال الحالف غير الشاهد * الخامس اذا قال اشهد بالكعبة او

بالنبي لا يكون يمينا *

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَمِيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَالَ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ بَعْجِي قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَكَانَ أَصْحَابُنَا يَنْهَوْنَ وَنَحْنُ غُلَمَانٌ أَنْ نَحْلِفَ بِالشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ ﴾

مطابقته للترجمة لاتأني الامن قول ابراهيم وكان اصحابنا الى آخره لان معنى قوله ان نحلف بالشهادة اشهد بالله ومعنى قوله والعهد على عهده وسعد بن حفص ابو عمدة الطلحي الكوفي يقال له الضخم وشيبان بفتح الشين المعجمة وسكون اليا. آخر الحروف وبالباء الموحدة ابن عبد الرحمن النحوي ابو معاوية ومنصور هو ابن المعتز و ابراهيم هو النخعي وعمة بفتح العين المهمله السملاني وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الشهادات وفي الفضائل وفي الرقاق عن عبدان ومعنى الكلام فيه قوله قرني اي اهل قرني الذين انا فيهم قوله تسبق قيل هذا دور واجيب بان المراد بيان حرصهم على الشهادة يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة يمكنون او مشل في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليها حتى لا يندري بايها يتندى فكأنهما يتسابقان لقلة مبالاة به *

﴿ بَابُ عَهْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴾

اي هذا باب مترجم بقول الشخص عهده لافعلن كذا او لافعلن كذا ولم يبين فيه ما حكمه ولا في حديث الباب هذه اللفظة وانما هي في الآية المذكورة فيه فكأنه تركه اعتيادا على الطاب *

٣٦ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَوْ قَالَ أَخِيهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ قَالَ سُلَيْمَانُ فِي حَدِيثِهِ فَمَرَّ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ مَا بَعْدُكُمْ عَهْدُ اللَّهِ قَالُوا لَهُ فَقَالَ الْأَشْعَثُ نَزَلَتْ فِيَّ وَفِي صَاحِبٍ لِي فِي بَشَرٍ كَانَتْ يَدُنَا ﴾

مطابقة للترجمة في قوله بعهد الله وابن أبي عدي محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري وسليمان هو الامش ومنصور هو ابن المعتز وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى في كتاب العرب في باب الخصومة في البشر فانه اخرجه هناك عن عبدان عن ابي حمزة عن سليمان الامش عن شقيق عن عبد الله الخ قوله ومنصور بالجر عطف على سليمان قوله قال سليمان هو المذكور وهو الامش قوله فر الاشعث بالهاء المثناة في آخره هو ابن قيس الكندي قوله نزلت في بكسر الفاء وتشديد الياه قوله وفي صاحب لي وفي رواية الشرب كانت لي بشر في ارض ابن عم لي ومعنى الكلام فيه هناك والمهد على خمسة اوجه تلزم الكفارة في وجهين وتسقط في اثنين واختلف في الخامس فان قال على عهد الله كفر ان حنث وان قل وعده كفر عند مالك وابي حنيفة وقال الشافعي ان اراد به يمينا كفر والا فلا وقال اللماطي لا كفارة عليه اذا قال وعده الله حتى يقول على عهد الله او اعطيتك عهدا وان قال اهاه الله فقال ابن ابي حبيب عليه كفارة يمين وقال ابن شعبان لا كفارة عليه وقال مالك اذا قال على عهد الله وميثاقه فمليه كفارتان الا ان ينوي التاكيد

فيكون يميناً واحدة وقال الشافعي عليه كفارة واحدة وبه قال مطرف وابن الماجشون وعيسى بن دينار وروى عن ابن عباس إذا قال على عهد الله حنث يمتق رقبة *

﴿ باب الحلف بمزة الله وصفاته وكمالاته ﴾

أي هذا باب في بيان الحلف بمزة الله نحوان يقول وعزة الله لا فعلن كذا أو لا فعلن كذا وهذا يمين فيه الكفارة قوله وصفته قال ابن بطال اختلف العلماء في اليمين بصفات الله تعالى فقال مالك في المدونة الحلف بجميع صفات الله واسمائه لازم كقوله والسميع والبصير والعليم والخبير واللطيف أو قال وعزة الله وكبريائه وقدرته واماتته وحقه في إيمان كلها تكفر وذكر ابن المنذر مثله عن الكوفيين إذا قال وعظمة الله وكبريائه وجلال الله وامانة الله وحنث عليه الكفارة وكذلك في كل اسم من أسماء الله تعالى وقال الشافعي في جلال الله وعظمة الله وقدرته الله وحق الله وامانة الله أن نوى بها اليمين فذلك والأفلا وقال أبو بكر الرازي عن أبي حنيفة أن قول الرجل وحق الله وامانة الله ليست يمين لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كان حالفًا فليحلف بالله قوله وكمالاته أي الحلف بكلمات الله نحو الحلف بالقرآن أو بما أنزل الله واختلفوا فيمن حلف بالقرآن أو بالمصحف أو بما أنزل الله فروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن عليه لكل آية كفارة يمين وبه قال الحسن البصري وأحمد بن حنبل وقيل كلام ابن مسعود محمول على التغليظ ولا دليل على صحته وقال ابن القاسم إذا حلف بالمصحف عليه كفارة يمين وهو قول الشافعي فيمن حلف بالقرآن وبه قال أبو عبيد وقال عطاء لا كفارة عليه *

﴿ وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أهوذُ بِمِرَّتِكَ ﴾

هذا التعليق وصله البخاري في التوحيد من طريق يحيى بن معمر عن ابن عباس فراجع إليه

﴿ وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي مِنَ النَّارِ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا: وقال أبو سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وعزتك لا أسالك غيرها وهذا التعليق مضى معطولا عن قريب في باب الصراط جسر جهنم وأبو سعيد هو الحدرى *

﴿ وقال أيوب عليه السلام وعزتك لا غنى لي عن برِّكِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وعزتك وهذا التعليق مضى في كتاب الوضوء في باب من اغتسل عرياناً وحده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال بينا أيوب يغتسل عرياناً فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحس في ثوبه فناداه رب أيوب الم اكن أغنيك ما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن برِّكِ ومضى الكلام فيه هناك قوله لا غنى لي أي لاستغناءه أو لا بد *

٣٧- ﴿ حدثنا شاذبان حدثنا قتادة عن أنس بن مالك قال قال النبي ﷺ لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضم رب العزة فيها قدمه فنقول قط وعزتك يزوي أمضا إلى بعض: رواه شعبه عن قتادة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وعزتك وادم هو ابن أبي إياس واسمه عبد الرحمن وأصله من خراسان سكن عسقلان وشيخان مر عن قريب والحديث أخرجه مسلم في صفة النار عن عبد بن حميد وأخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد أيضا

واخرجه النسائي في النعوت عن الربيع بن محمد عن آدم به قوله وتقول جهنم هل من مزيد قال الثعلبي يحتمل ان يكون هذا مجازا مجازاه هل من مزيد ويحتمل ان يكون استفهاما بمعنى الاستزادة وانما صلح للوجهين لان في الاستفهام ضربا من الجحد وطرفا من الزنى قوله مزيد اسم بمعنى الزيادة قوله قدومه قال الكرماني هو من التشابهات وقال المذهب اى ما قدم لها من خلقه وسبق لها بمشيئته ووعده ممن يدخلها وقال النضر بن شميل معنى القدم هنا الكفار الذين سبق في علم الله تعالى انهم من اهل النار وحل انقدم على المتقدم لان العرب تقول للشيء المتقدم قدم وقيل القدم خلق يخلق الله يوم القيامة فيسميه قدما ويضيفه اليه من طريق الفعل والملك يضعه في النار فتتملى النار منه وقيل المراد به قدم بعض خلقه فاضيف اليه كما يقول ضرب الامير الاص على معنى انه عن امره وسئل الحليل عن معنى هذا الخبر فقال هم قوم قدمهم الله تعالى الى النار وعن عبد الله بن المبارك من قد سبق في علمه انهم من اهل النار وكل ما تقدم فهو قدم قال الله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم يعني اعمالا سالحة قدموها وروى عن حسان بن عطية حتى يضع الجبار قدمه بكسر القاف وكذلك روى عن وهب بن منبه وقال ان الله تعالى قد كان خلق قوما قبل آدم عليه السلام يقال لهم القدم رؤسهم كرؤس الكلاب والدواب وسائر اعضائهم كاعضاء بني آدم فقصوا ربهم فاهلكهم الله تعالى بعلامه الله جهنم منهم حين تستزيد فان قلت جاء في مسلم حتى يضع تبارك وتعالى فيها رجله فنقول قط قط فهناك تمتلى قلت الرجل العدد الكثير من الناس وغيرهم والاضافة من طريق الملك قوله قط قط مر الكلام فيه في سورة (ق) ومعناه حسبي حسبي ا كنفيت وامتلكت وقيل ان ذلك حكاية صوت جهنم قال الجوهرى اذا كان بمعنى حسبي وهو الا كنفاء فهو مفتوح القاف سا كن الطاء وقال ابن التين ورويناه بكسرها وفي رواية ابي ذر بكسر القاف قوله ويزوى يضم الياء وسكون الواى وفتح الواى يعنى يجمع ويقبض قوله رواه شعبة أى روى الحديث المذكور شعبة عن قتادة وصل البخارى روايته في تفسير سورة (ق) فارجم اليه *

﴿ بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لَعَمْرُكَ ﴾

اى هذا باب في بيان قول الشخص لعمر الله ولم يبين حكمه اعتقادا على تخريج الطالب ومعناه حياة الله وبقاؤه وقال الزجاج لعمر الله كانه حلف ببقائه تعالى قال الجوهرى عمر الرجل بالكسر يعمر عمرا وعمرا على غير قياس لان قياس مصدره التحريك أى عشت زمانا طويلا وان كان المصدر ان بمعنى الا انه استعمل في القسم المفتوح فاذا ادخلت عليه اللام رفعت بالابتداء والخير محذوف أى ما قسم به فان لم تات باللام نصيبته نصب المصادر فقلت عمر الله ما فعلت كذا وعمر ك الله ما فعلت ومعنى لعمر الله وعمر الله احلف ببقاء الله ودوامه فاذا قلت عمر ك الله فكانك قلت لعمر ك الله اى باقرارك له بالبقاء واما حكمه فهو يمين عند الكوفيين ومالك وقال الشافعي هو كناية بمعنى لا يكون يمينا الا بالنية وبه قال اسحاق واذا قال لعمري فقال الحسن البصرى عليه الكفارة اذا حنت فيها وسائر الفقهاء لا يرون فيها كفارة لانها ليست بيمين عندهم *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَمْرُكَ لَعَيْشُكَ ﴾

اشار به الى ان ابن عباس فسر لعمر ك بقوله لعيشك ووصله ابن ابي حاتم من طريق ابى الجوزاء عنه في قوله تعالى لعمر ك اى حياتك فالحياة والعيش واحد *

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا الْوَيْسِيُّ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَحَدَّثَنَا حَبَّاجٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُمَرَ الثَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَمِعْتُ بَنِي الْمُسَيَّبِ وَهَلَقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَهَبَيْدَةَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم حين قال لما اهل الافك ما قاولوا فبرأها الله وكل حذفتني طائفة من الحديث وفيه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن ابي قحافة اسيد بن حضير فقال لعبد بن عبادة اعمر الله انقلته

مطابقته للترجمة في قوله لعمر الله لنقلته والاوي نسبة الى اويس مصفر اوس بفتح الهزة وسكون الواو وبالسین المهملة واوس هو ابن سعد بن ابي سرح ينسب اليه جماعة منهم ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو ابن اوس شيخ البخاري وهو مدني صدوق قاله ابن ابي حاتم و ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان يروي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وهو هؤلاء هم رجال الطريق الاول ورجال الطريق الثاني خجاج على وزن فعل بالتشديد ابن مهال بكسر الميم وسكون النون الانطاقي البصري يروي عن عبد الله بن عمر الخيري بضم النون وفتح الميم عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري وقدم في الحديث مطولا في مواضع في قضية الافك وفي الشهادات عن ابي الربيع وفي المغازي وفي التفسير وفي الايمان عن عبد العزيز بن عبد الله وسيجي ايضا في التوحيد وفي الاعتصام ومذنب الكلام فيه مستوفي قوله فاستعذر أي طلب من يعذره من عبد الله بن ابي ابن - لمولاي من ينعفه منه قوله فقام اسيد ابن حضير كلاهما بالتصغير قوله لنقلته بصيغة جمع المتكلم واللام فيه للنا كيدو كذلك النون المشددة *

﴿ بَابُ لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّفَوِّ فِي آيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾

اي هذا باب مترجم بقوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) الآية كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره لا يؤاخذكم الله الى قوله بما كسبت قلوبكم وهذه الآية في سورة البقرة واما التي في سورة المائدة فانه ذكرها في اول كتاب الايمان والندبر وقدم في هناك تفسير اللغو قوله بما كسبت قلوبكم أي عزمتم وقصدتم وتعمدتم لان كسب القلب القصد والنية والله غفور لعباده حلیم عنهم *

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّفَوِّ قَالَ قَالَتْ أُنْزِلَتْ فِي قَوْلِهِ لَا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين وقال ابو عمر تفرد يحيى بن سعيد بذكر السبب في نزول الآية الكريمة ولم يذكره احد غيره قيل صرح بعضهم برفعه عن عائشة رواه ابو داود من حديث ابراهيم الصائغ عن عطاء عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لغو اليمين هو كلام الرجل في بيته كلاً والله وبلى والله و اشار ابو داود الى انه اختلف على عطاء وعلى ابراهيم في رفعه ووقفه *

﴿ بَابُ إِذَا حَيْثُ نَاسِيًا فِي الْإِيمَانِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا حنت الحالف حال كونه ناسيا ولم يبين حكمه كما دت في الابواب الماضية

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ . وَقَالَ لَا تُؤَاخِذُنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾

ثبوت الواو في وليس رواية لقوم وفي رواية ابي ذر بدون الواو اي ليس عليكم اثم فيها فقلتوه ومخطئين ولكن الاثم فيها تعمدهم وذلك انهم كانوا يفسبون زيد بن حارثة الى النبي ﷺ ويقولون زيد بن محمد فنهاهم عن ذلك وامرهم ان يفسبوا

لأبائهم الذين ولدوهم وهم قال وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به قبل التورى ويقال ان هذا على العموم فيدخل فيه كل مخطيء
وغرض البخارى هذا يدل عليه حديث الباب قوله وقال لا تؤاخذنى بما نسبت هذه في آية اخرى في سورة الكهف يخاطب
موسى عليه السلام بقوله لا تؤاخذنى الخضر عليه السلام وذلك بعد ما جرى من امر السفينة وروى ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كانت الاولى من امر موسى النسيان والثانية الذر ولو صبر لقص الله علينا
اكثر مما قص وبهذا استدلل ايضا على ان الناس لا يؤاخذون بجهنم في عيونه فان قلت لخطا يقض الصواب والنسيان خلاف الذكر
ولم يذكر في الترجمة الا النسيان ولا تطابقها الا الآية الثانية وكذلك لا يناسب الترجمة من احاديث الباب الا الذى فيه تصريح
بالنسيان والآية الاولى لا تطابقها في ذلك كرها الا يرى ان الدية تجب في القتل بالخطا واذا اتلف مال الغير خطأ فانه يفرم
قلت انما ذكر الآية الاولى واحاديث الباب على الاختلاف ليستنبط كل احد منهما ما يوافق مذهبه ولهذا لم يذكر الحكم في
الترجمة وانما ذكرها لانها اصول الاحكام ومواد الاستنباط التى يصلح ان يقاس عليها وجوب الدية في الخطا وغرامة المال
بأنلافه خطا من خطاب الوضع فتيفظ فانه موضع دقيق *

٤٠ - **حدثنا خلاد بن يحيى** حدثنا مسمر حدثنا قتادة حدثنا زرارة بن أوفى عن أبي هريرة
يرفعه قال إن الله تجاوز لامني عما وضوت أو حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم *

مطابقته للترجمة من حيث ان الوسوسة من متعلقات عمل القلب كالنسيان وخلاد يفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام
السلمى بضم السين المهملة ومسمر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بن كدام بكسر الكاف ووزارة بضم
الزاي وتخفيف الراء الاولى ابن اوفى يفتح الحمة وسكون الواو وبالفاء العامرى قاضى البصرة هـ والحديث مضى فى
الطلاق عن مسلم بن ابراهيم وفى المتفق عن محمد بن عرعة وذكر الاسماعيلي ان الفرات بن خالد دخل بين زرارة وبين
ابى هريرة فى هذا الاسناد رجلا من بنى عامر وهو خطا فان زرارة من بنى عامر فكانه كان فيه عن زرارة رجل من بنى
عامر فظنه آخر وليس كذلك قوله يرفعه اى يرفع ابو هريرة الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكرمانى
انما قال يرفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليكون اعلم من انه سمعه منه او من صحابى آخر سمعه منه انتهى وقال بعضهم ولا
اختصاص لذلك بهذه الصيغة بل مثله فى قوله قال وعن وانما يرفع الاحتمال اذا قال سمعت او نحوه قلنا غرض هذا القائل
تحريشه على الكرمانى والا فلا حاجة الى هذا الكلام لانه ما ادعى الاختصاص ولا قوله ذلك ينافي غيره يعرف بالتامل وذكر
الاسماعيلي ان وكيعا رواه عن مسمر ولم يرفعه قال والذى رواه ثقة فوجب المصير اليه قوله تجاوز لامنى وفى رواية هشام
عن قتادة عن اُمى وهو وجه قوله او حدثت به وفى رواية هشام عما وضوت به وما حدثت به من غير تردد وكذا
فى رواية مسلم قوله «انفسها» بالنصب عند الاكثرين وعند بعضهم بالرفع قوله «او تكلم» بالجرم اراد ان الوجود
الذهنى لا اثر له وانما الاعتبار بالوجود القولى فى القوليّات والعمل فى العمليّات قبل لواصر على العزم على المعصية بما قرب
عليه لا عليها واجيب بان ذلك لا يسمى وسوسة ولا حديث نفس بل هو نوع من عمل القلب *

٤١ - **حدثنا عثمان بن الهيثم** أو محمد بن هبة عن ابن جريج قال سمعت ابن شهاب
يقول حدثني عيسى بن طلحة أن عتبة الله بن عمرو بن الماص حدثه أن النبي ﷺ بينما هو
يخطب يوم النحر إذ قام إليه رجل فقال كنت أخشى يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا
ثم قام آخر فقال يا رسول الله كنت أخشى كذا وكذا لهؤلاء الثلاث فقال النبي ﷺ أفعل ولا
حرج لئن كلهن يؤمنن فما سئلت يومئذ من شيء إلا قال أفعل ولا حرج *

مطابقته للترجمة من حيث ان البخاري الحق الحسبان بالنسيان لان كلامهما من عمل القلب وعثمان بن الهيثم بفتح الهامو - يكون الياء آخر الحروف وفتح الاء المثلثة ابن الجهم ابو عمر المؤذن البصري قوله «او محمد عنه» اي او حديثي محمد عنه اي عن عثمان بن الهيثم عن ابن جريج ومحمد هذا هو ابن يحيى الذهلي وكل واحد من عثمان ومحمد بن يحيى من شيوخ البخاري واخرج الاسماعيلي هذا الحديث من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن عثمان بن الهيثم به وقد مر نحو هذا في او اخر كتاب اللباس في باب الذريرة حدثنا عثمان بن الهيثم او محمد عنه عن ابن جريج الحديث وقدمر الكلام فيه وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي * والحديث مضى في كتاب العلم في باب الفتيا وهو واقف على ظهر الدابة ومضى الكلام فيه قوله «كنت أحسب كذا وكذا قبل كذا وكذا» اي كنت احسب الطواف قبل الذبح والذبح قبل الحلق قوله «ثم قام آخر» اي رجل آخر قوله «لهؤلاء الثلاث» وهي الذبح والحلق والطواف قوله «لمن» اي قال لاجل هؤلاء الثلاث افسل ولا حرج عليك في التقديم والتأخير *

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمِيَ قَالَ لَا حَرَجَ قَالَ آخَرُ حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أُذْبَحَ قَالَ لَا حَرَجَ قَالَ آخَرُ ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمِيَ قَالَ لَا حَرَجَ ﴾

مطابقته للترجمة مع أنه ليس فيه ذكر اليمين هي بيان رفع القلم عن الناس والمخطئ ونحوها وعدم الجناح فيه وعدم المؤاخذه قاله الكرمانى وقال ايضا هذا الحديث وما بعده من الاحاديث مناسبتها بهذا الوجه وفيه تأمل وابو بكر هو ابن عباس بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة الفاري وعبد العزيز بن ربيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وباليين المحلة ابو عبد الله الاسدي المكي سكن الكوفة وسمم انس بن مالك وعن جبر رأتى عليه نيف وتسعون سنة وكان يتزوج ولا يمكث حتى تقول المرأة فارقني من كثرة جماعه وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث مضى في كتاب الحج مع ترجمه قوله زرت يبنى طفت طواف الزيارة وهو طواف الركن *

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَرَّ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَبَهِجَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُمَّ سَلَّمَ فَقَالَ وَعَلَيْكَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ فَأَعْلِمَنِي قَالَ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الوُضُوءَ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ وَاقْرَأْ بِمَا تَيْسَّرَ مِنْ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَأْسًا ثُمَّ ارْقُمْ رَأْسَكَ حَتَّى تَقْتَدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْقُمْ حَتَّى تَسْتَوِيَ سَاجِدًا ثُمَّ ارْقُمْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا ثُمَّ اَفْلُ ذَٰلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا ﴾

قيل لا مطابقة بين هذا الحديث والترجمة به وليس فيه ذكر يمين قلت هذا الحديث قدم مضى في كتاب الصلاة في باب وجوب القراءة للامام والمأموم وفيه وقال والذي يمتك بالحق ما احسن غيره فيدخل في الباب من هذه الحديثه وابو اسامة هو حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري وسعيد هو القبري وفيه حجة فاطمة لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه في جواز القراءة في الصلاة بما تيسر *

٤٤ - **حدثنا** فروة بن أبي المراء حدثنا هلي بن مسير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت هزم المشركون يوم أحد هزيمة تعرف فيهم فصرخ إبليس أي عباد الله أخرجكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فإذا هو بأبيه فقال أبي قالت فوالله ما ننجز وأحتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال هروة فوالله ما زلت في حذيفة منها بقية حتى ألقى الله

• مطابقته لترجمة من حيث أن النبي ﷺ لم ينكر على الذين قتلوا والد حذيفة لجهلهم فجل الجبل هناك للبيان بهذا الوجه دخل الحديث في الباب مع أن فيه البين وهو قول حذيفة فوالله ما ننجز وأحتى قتلوه وسكون الراوي بالواو ابن أبي المراء وسكون الميم وسكون الفين المعجمة وبالراء بالمداد والقاسم الكندي الكوفي وعلى بن مسير على وزن اسم الفاعل من الأسهار بالسین المهملة أبو الحسن القرشي الكوفي تولى قضاء نواحي الموصل مات سنة تسع وثمانين ومائة والحديث مضى في آخر المناقب في باب ذكر حذيفة بن اليمان وفي غزوة أحد قوله «هزم» على صيغة المجهول من الماضي وكذلك قوله «تعرف» على صيغة المجهول قوله «أي عباد الله» أي يا عباد الله قوله «أخرجكم» قال الكرمانى أي يا عباد الله احذروا الذين من ورائكم واقبلوهم والخطاب للمسلمين أراد إبليس تثبيطهم ليقا تل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت الطائفة التقدمة قاصدين لقتال الأخرى طائفتهم من المشركين فتجاله الطائفتان ويحتمل أن يكون الخطاب للكافرين قوله «إبي أبي» وقع مكررا بيني ياقومى هذا أبى لا تقاتلوه فقتلوه طائفتهم من المشركين قوله «ما ننجز» بالزاي أى ما امتنعوا وما انفكوا حتى قتلوه يقال -جزه يحجزه -جز إذا منعه قوله منها أى من قتل أبيه قوله بقية مرفوع بقوله ما زلت قال الكرمانى أى بقية حزن ونحسر من قتل أبيه بذلك الوجه قلت هكذا فسر الكرمانى على أن لفظ بقية مرفوعة وهى رواية الكشميهنى وفي رواية غيره بقية خير بالاضافة أى استمر الخير فيه وقال بعضهم وهم الكرمانى في تفسيره والصواب من المراد أنه حصل له خير بقوله المسلمين الذين قتلوا أباه خطا بقوله عفا الله عنكم واستمر ذلك الخير فيه قلت نسبة الكرمانى إلى الوهم وهم لان الكرمانى أنافسه على رواية الكشميهنى على ما ذكرناه والاقرب فيها ما فسرناه لانه تحسر غاية التحسر على قتل أبيه على يد المسلمين على ما لا يخفى •

٤٥ - **حدثني** يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة قال حدثني عوف عن خلائس ومحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ من أكل ناسيا وهو صائم فليتيه صومه فإنما أطعمه الله وسفاهه • مطابقته لترجمة في قوله ناسيا بمجرد ذكره من غير قيد بشئ من اليقين أو غيرهما يوسف بن موسى بن راشد القبطان الكوفي سكن بغداد وأبو أسامة حماد بن أسامة وعوف بفتح السين المهملة وسكون الواو وبالفاء وهو المشهور بالأعرابي وخلائس بكسر الحاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسین المهملة ابن عمرو الهجري ومحمد بن سيرين وهو عطف على خلاس والحديث قدمه في كتاب الصوم في باب الصائم إذا أكل أو شرب

٤٦ - **حدثنا** آدم بن أبي إياس حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن الأخرج عن عبد الله بن بختينة قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم فقام في الركعتين الأوليتين قبل أن يجلس فمضى في صلاته فلما قضي صلاته انتظر الناس تسليمة فكبر وسجد قبل أن يسلم ثم رفع رأسه ثم كبر وسجد ثم رفع رأسه وسلم

مطابقته للترجمة من حيث أن فيه ترك القعدة الاولى ناسيا فيدخل في الباب من هذه الحيزية واسم ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام بن سعد والاعرج عبد الرحمن بن هرم وعبد الله بن بحينة بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو اسم امه وابوه مالك الهاشمي والحديث تقدم في ابواب سجود السهو في آخر كتاب الصلاة ومضى الكلام في هذا

٢٧ **حدثني اسحق بن ابراهيم سمع عبد العزيز بن عبد الصمد حدثنا منصور عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الظهر فزاد أو نقص منها قال منصور لا أدري ابراهيم وهم أم علقمة قال قيل يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت قال وما ذلك قالوا صليت كذا وكذا قال فسجد بهم سجدتين ثم قال هاتان السجدتان لمن لا يدري زاد في صلاته أم نقص فیتحرى الصواب فيم ما بقي ثم يسجد سجدتين**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أم نسيت ولكن بالنسب والاحسن أن يقال ذكر هذا الحديث بطريق الاستطراد للحديث السابق واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه قوله سمع عبد العزيز تقديره انه سمع عبد العزيز وعادتهم انهم يسقطون مثل هذا في الخط في بعض الاحيان وعبد العزيز هو ابن عبد الصمد المعنى بفتح العين المهملة وتشديد الميم البصري قلت المعنى نوعان الاول منسوب الى قبيلة عم من بني تميم وفيهم كثرة والثاني لقب زيد بن الحارثي لقب به لانه كلما كان يسال عن شيء قال حتى اسال عني واما عبد العزيز المذكور فالظاهر انه منسوب الى عم القبيلة وقد ذكر ابن ما كولا جماعة ينسبون الى عم ومنصور هو ابن المعتز وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس والحديث قد مضى في الصلاة في باب التوجه نحو القبلة عن عثمان عن جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال قال عبد الله صلى الله عليه وسلم قوله الحديث فزاد او نقص شك من الراوي قوله قال منصور لا ادري ابراهيم وهم أي في الزيادة والنقصان أم علقمة أي او هم علقمة هو بفتح الهاء قال الجوهري وهمت في الحساب او هم أي غاظت وسهوت وهمت في الشيء بالفتح او هم وهما اذا ذهب وهما اليه وانت تريد غيره وقال الكرماني فان قلت لفظ اقصرت صريح في انه نقص قلت هذا خلط من الراوي وجمع بين الحديثين وقد فرق بينهما على الصواب في كتاب الصلاة قال في باب استقبال القبلة عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابراهيم لا ادري زاد او نقص فلما سام قيسله يا رسول الله احداث في الصلاة شيء قال وما ذلك قالوا صليت كذا الى آخره وقال في باب سجود السهو عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين فقال له ذواليدن اقصرت الصلاة أم نسيت ويحتمل ان يجاب بان المراد من القصر لازمه وهو التغير فكأنه قال اغيرت الصلاة عن وضعها انتهى قلت في رواية جرير عن منصور قال قال ابراهيم لا ادري زاد او نقص فحزم بان ابراهيم هو الذي تردد وهذا يدل على ان منصور حين حدث عبد العزيز كان مترددا هل علقمة قال ذلك او ابراهيم وحين حدث جريرا كان جازما بابراهيم قوله «يتحرى» أي يجتهد في تحقيق الحق بان يأخذ بالاقول له

٢٨ **حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار أخبرني سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس فقال حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا قال كانت الأولى من مؤمى عليه السلام لسانا**

مطابقته للترجمة في مجرد ذكر النسيان من غير قيده بهى. والمحمد بن عبد الله بن الزبير نسب الى اجداده حميد وسفيان هو ابن عيينة **قوله** قلت لابن عباس، مقوله محذوف تقديره قلت لابن عباس حدثنا عن معنى هذه الآية او حدثنا مطلقا فقال حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله ﷺ قال الى آخره وقد حذف البخارى هنا اكثر الحديث في قصة موسى مع الحضرة عليها السلام وقد مرت بهذا السند في تفسير سورة الكهف ومرت ايضا في كتاب العلم في باب الخروج في طلب العلم.

قوله قال ابو عبد الله كتب الى محمد بن بشير حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون عن الشعبي قال قال البراء بن عازب وكان عندهم ضيف لهم فامر اهله ان يذبحوا قبل ان يرجع ليا كل ضيفهم فذبحوا قبل الصلاة فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يعيد الذبح فقال يا رسول الله عندي عناق جذع عناق ابن هب خبير من شاتي لحم فكان ابن عون يقف في هذا المكان من حديث الشعبي ويحدث عن محمد بن سيرين بمنزل هذا الحديث ويقف في هذا المكان ويقول لا ادري ابلغت الرخصة غيره أم لا. رواه ايوب عن ابن سيرين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ابو عبد الله هو البخارى نفسه **قوله** كتب الى بتشديد الياء ومحمد بن بشير فاعل كتب واخرج البخارى هذا الحديث بصيغة المكاتبة لم يقع له الا في هذا الموضع وقال المحررون المكاتبة بان يكتب اليه بشي من حديثه قيل هو كالناولة المقرونة بالاجازة فانها كالسمع عند الكثير وجوز بعضهم فيها أن يقول اخبرنا وحدثنا مطلقا والاحسن تقييده بالكتابة **قوله** حدثنا معاذ هو المكتوب له ومعاذ بن معاذ بضم الميم فيهما وابن عون هو محمد بن عون بفتح العين المهملة وبالنون والشعي هو عامر بن شراحيل **قوله** قال قال البراء بن عازب اي قال الشعبي قال البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه ظاهر هذا يدل على ان هذه القصة وقعت للبراء بن عازب ولكن وقع فيما تقدم في كتاب العيد ان الامر بالذبح هو ابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء ابن نيار بكسر النون وتخفيف الياء آخر الحروف وبالراء كذا رواه يزيد عن الشعبي عن البراء فذكر الحديث وفيه مقام ابو بردة بن نيار وقد ذبح فقال ان عندي جذعة الحديث وروى من طريق معارف عن الشعبي عن البراء فقال ضحى خال قال له ابو بردة قبل الصلاة ووفق الكرماني هذا بقوله بان ابو بردة خال البراء كانوا اهل بيت واحد فتارة نسب البراء الى نفسه وتارة الى خاله وقال غيره لولا اتحاد مخرج الحديث والسند من رواية الشعبي عن البراء لكان يحمل على التعدد والاختلاف فيه من الرواة عن الشعبي **قوله** قبل ان يرجع في رواية السرخسي والمستمل البراء لكان يحمل على التعدد والاختلاف فيه من الرواة عن الشعبي **قوله** فذ كروا ذلك اي ذبحهم قبل الصلاة قبل ان يرجعهم والمراد قبل ان يرجع اليهم **قوله** ضيفهم بالرفع لانه فاعل ليا كل **قوله** فذ كروا ذلك اي ذبحهم قبل الصلاة **قوله** فامرهم اي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء ان يعيد الذبح بكسر الذال وقال ابن التين كذا وروناه الذبح بالكسر وهو ما يذبح وبالفتح مصدر فبحت **قوله** «عندي عناق» بفتح العين المهملة وتخفيف النون وهو الاثنى من اولاد المعز **قوله** جذع بفتح الجيم والذال المعجمة وهي الطاعنة في السنة الثانية وقال ابن الاثير الجذع من الابل ما طمن في السنة الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل في السنة الثانية وقيل البقر في الثالثة ومن الضان ما تمت له سنة وقيل اقل منها ومنهم من يخالف بعض هذا التقدير **قوله** عناق لبن بالاضافة والرفع لانه بدل من **قوله** عناق **قوله** جذع بالرفع صفة لعناق **قوله** خير خبر مبتدأ محذوف اي هي خير من شاتي لحم وقد مر الكلام فيه في الاضاحي **قوله** فكان ابن عون هو محمد بن عون الراوى يقف في هذا المكان عن حديث الشعبي اي يترك تكلمه ويقول لا ادري ابانت الرخصة وهي **قوله** ﷺ ضح بالعناق الذي عندك **قوله** غيره اي غير البراء وقد مر في الاضاحي في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبردة ضح الجذع

من المزولن تجزى عن أحد بعدك ونلفظ الحديث اذبحها ولن تصلح لغيرك وفي رواية لن تجزى عن أحد بعدك قوله ورواه
 ايوب اي روى الحديث المذكور ايوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ووصله
 البخاري في اوائل الاضاحي عن مسدد عن اسماعيل هو ابن علي بن ايوب عن محمد بن انس بن مالك الحديث
 ٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا قَالَ
 شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَوْمَ هَيْدٍ ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ قَالَ مَنْ ذَبَحَ فَلْيُذَبِّحْ مَكَانَهَا
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَّحَ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ ﴾

مطابقة هذا الحديث الذي قبله ظاهرة وقال الكرمانى مناسبة حديث البراء وجندب للترجمة الاشارة الى التسوية
 بين الجاهل بالحكم والقاسى في وقت الذبح والاسود بن قيس العبدى ابو قيس الكوفي وجندب بضم الجيم وسكون النون
 وفتح الدال المهمله وبالباء الواحدة ابن عبد الله بن سفيان البجلي ومضى الحديث في العبدى عن مسلم بن ابراهيم
 وفي الاضاحي عن آدم وسياى في التوحيد عن حفص بن عمرو ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ الْيَمِينِ الْقَمُوسِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم اليمين القموس بفتح القين المعجمة على وزن فعول بمعنى فاعل لانها تسمى صاحبها في الاثم في الدنيا
 وفي النار في الآخرة وقال ابن الاثير هو على وزن فعول للمبالغة وقيل الاصل في ذلك انهم كانوا اذا ارادوا ان يتعاهدوا
 احضروا حفنة فجعلوا فيها طيبا او رمادا او وردا ثم يحلفون عندما يدخلون ايديهم فيها ليم لهم المراد من ذلك بتأكيد ما ارادوا
 فسميت تلك اليمين اذا غمر حالفها غموسا لكونه بالغ في نقض العهد وقال بعضهم وكانها على هذا بمعنى مفعول لانها ماخوذة
 من اليد المقموسة انتهى قلت هذا تصرف من ليس له ذوق من العربية وهي على هذا القول ماخوذة من غمس اليد لا من اليد
 وهي على هذا ايضا بمعنى فاعل على ما لا يخفى على الفطن واليمين القموس عند الفقهاء هي ان يحلف الرجل عن الشيء وهو
 يعلم انه كاذب ليرضى بذلك احد او ليمتدرا وليقطع بها مالا وقال اصحابنا حلف الرجل على امر ماض كذبا طمدا غموسا
 وظانا على ان الامر كما قال لغوواختلفوا في حكمها فقال ابن عبد البر اكثر اهل العلم لا يرون في القموس كفارة ونقله ابن
 بطال ايضا عن جمهور العلماء وبه قال النخعي والحسن البصري ومالك ومن تبعه من اهل المدينة والاوزاعي في اهل الشام
 والثوري وسائر اهل الكوفة واحدا واسحق وابو ثور وابو عبيد واسحاب الحديث وقال الشافعي فيها الكفارة وبه قال
 طائفة من التابعين *

﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ
 سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. دَخَلًا مَكْرًا وَخِيَانَةً ﴾

وجه ذكر هذه الآية لليمين القموس ورود الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا وهذه الآية كلها سبقت في رواية كريمة
 وفي رواية ابى ذر الى قوله بعد ثبوتها قوله ولا تتخذوا ايمانكم دخلا ثم قال الله تعالى عن اتخاذ ايمانهم دخلا ويحى تفسيره
 الآن وقال مجاهد كانوا يحلفون الحلفاء فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلف هؤلاء ويحلفون الاكثر فنهوا عن ذلك
 قوله فتزل قدم بعد ثبوتها اي فتزل اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها قوله وتذوقوا السوء اي في الدنيا قوله بما
 صدقتم اي بسبب صدوقكم عن سبيل الله وهو الدخول في الاسلام قوله ولكم عذاب عظيم معنى في الآخرة قوله دخلا مكرًا
 وخيانته تفسير قتادة وسعيد بن جبیر اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال خيانة وغدرا وقال ابو عبيد
 الدخول كل امر كان على فساد *

٥٠ - **حديث** محمد بن مقاتل أخبرنا النضر أخبرنا شعبة حدثنا فراس قال سمعت الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الاشرار بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس

مطابقته للترجمة ظاهرة والنضر يفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شميل مصغر شمل بالشين المعجمة وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسین المهملة ابن يحيى المكتوب والشعبي طامر والحديث أخرجه البخاري أيضا في الديات عن ابن بشار عن غندر وفي استقابة المرتدين عن محمد بن الحسين وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن بشار به وأخرجه النسائي فيه وفي القصاص وفي المحاربة عن عبدة بن عبد الرحمن عن النضر بن شميل قوله الكبائر جمع كبيرة وعدها ربه ورواه غندر عن شعبة بلفظ الكبائر الاشرار بالله وعقوق الوالدين أو قال الذين الغموس شك شعبة رسمياتي عد الكبائر والاختلاف فيه في كتاب الحدود وقال الكرماني فان قلت قال الفقهاء الكبيرة هي المعصية التي توجب الحد ولا حد فيها قلت المشهور عند الجمهور وانها معصية او عد الشارع عليها بخصوصها *

باب قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ممنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب اليم وقوله جل ذكره ولا تجعلوا الله عرضة لايমানكم ان تبرؤا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم وقوله جل ذكره ولا تشتروا بعهد الله ممنا قليلا ان ما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا

ترجم البخاري هذه الآيات اشارة الى ان الذين الغموس لا كفارة فيها لانها لم تذكر فيها ولذلك ذكر حديث الباب اعني حديث عبد الله بن مسعود عقيب ذكر هذه الآيات وهو وجه المناسبة ايضا بين هذا الباب والباب الذي قبله وقال ابن بطال وبهذه الآيات والحديث احتج الجمهور على ان الغموس لا كفارة فيها لانه **عليه السلام** ذكر في هذه اليمين المقصود بها الحنث والعصيان والعقوبة والاثم ولم يذكر فيها كفارة ولو كانت لذكرت كما ذكر في اليمين المعقودة فقال فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير وقال ابن المنذر لا تعلم سنة تدل على قول من اوجب فيها الكفارة بل هي دالة على قول من لم يوجبها قلت هذا كله حجة على الشافعية **قوله** قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الآية كذا هو في رواية ابي ذر وساق في رواية كريمة الآية بتمامها الى قوله عذاب اليم وقال بعض المفسرين هذه الآية نزلت في الاشعث بن قيس خاتم بعض اليهود في ارض نجد اليهودي فقدمه الى النبي **عليه السلام** فقال الاكينة قال لا قال لليهودي ان تخلف فقال اشعث اذا تخلف فيذهب مالي ويحییء الآن هذا الحديث وقال ابن كثير قوله تعالى ان الذين يشترون اي يعناضون عما هدام الله عليهم من اتباع محمد **عليه السلام** وذكر صفته للناس وبيان امره عن ايمانهم الكاذبة الفاجرة الآثمة بالاثمان القليلة وهي عروض هذه الحياة الدنيا الفانية الزائلة **قوله** اولئك لا خلاق لهم فيها ولا حظ لهم منها **قوله** ولا يكلمهم الله قالوا ان كانوا كفارا فلا يكلمهم الله اصلا وان كانوا من العصاة فلا يسرهم الله ولا ينفعهم **قوله** «ولا ينظر اليهم» اي ولا يرحمهم ولا يطف عليهم **قوله** «ولا يزكهم» اي ولا يتي عليهم واحتج بهذه الآية بعض المالكية على ان العهد يمين وكذلك الميثاق والكفالة قوله قوله عز وجل ولا تجعلوا الله عرضة لاييمانكم وقع في رواية ابي ذر وقول الله ولا تجعلوا الله عرضة وفي رواية غيره وقوله جل ذكره قال النسفي نزلت هذه الآية في ابي بكر رضي الله تعالى عنه حين حلف ان لا يصل ابنه عبد الرحمن حتى يسلم وقيل نزلت في عبد الله بن رواحة وذلك انه حلف ان لا يدخل على خنته ولا يكلمه

قوله عرصة اى علة مانعة لكم من البر والتقوى والاصلاح فان تحلفوا ان لاتفعلوا ذلك فتملوا بها او تقولوا حلفنا ولم تحلفوا به وعرصة على وزن فعلة من الاعتراض والمعرض بين الشئين مانع وقال ابن عباس عرصة اى حجة قوله ان تبروا اى على ان لا تبروا وكلمة لامضمرة فيه كافي قوله تعالى (يدين الله لكم ان تملوا) ويقال كراهة ان تبروا وقال سعيد ابن جبير هو الرجل يحلف ان لا يبر ولا يصالح ولا يصالح فيقال له فيه فيقول قد حلفت قوله ولا تشتروا بهد الله ثم قليلا الى قوله كفيلا بتمامه وقع في رواية ابى ذر وسقط جميعه لغيره وقال ابن بطل في هذه الآية دليل على تا كيد الوفاء بالعهد لانه تعالى قال (ولا تنقضوا الايمان بعدتوكيدها) ولم يتقدم غير ذكر العهد قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا اى شهيدا فى العهد هكذا روى عن سعيد بن جبير وعن مجاهد بنى وكبلا اخرجه ابن ابي حاتم عنه

٥١ - **حديث** موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي وإيل عن هبدي الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم اتى الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية فدخل الأشعث بن قيس فقال ما حدثكم أبو عبد الرحمن فقالوا كذا وكذا قال في انزلت كانت لي يثر في أرض ابن عمي فأتيت رسول الله ﷺ فقال بيئتك أو يمينه قلت إذا يحلف عليهما رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقطع بها مال امرئ مسلم اتى الله يوم القيامة وهو عليه غضبان

مطابقة للترجمة التي هي الآية الاولى ظاهرة وابو عوانة يفتح العين المهملة وتخفيف الراو الواضاح اليشكري والاعمش سليمان وابو وايل شقيق بن - له وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قدم في الشرب في باب الخصومة في البر والقضاء فيها فانه اخرجه هناك عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن شقيق الى آخره ومرة الكلام فيه قوله على يمين صبر بفتح الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة وهي التي يلزم ويجبر عليها حلفها ويقال هي ان يحبس السلطان رجلا على يمين حتى يحلف بها يقال صبرت بمعنى اى حلفت بالله واصل الصبر الحبس ومعناه ما يجبر عليها وقال الداودي معناه وان يوقف حتى يحلف على رؤس الناس **قوله** وهو فيها الواو للحال فاجر اى كاذب كذا في رواية الاعمش فيها وفي رواية ابى معاوية عليها ووقع في رواية شعبة على يمين كاذبا قوله يقطع حال وفي رواية حجاج بن منهال يقطع بزيادة لام التعليل ويقطع بفتح من القطع كانه يقطعه عن صاحبه او ياخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور وقوله وهو عليه الواو للحال وفي رواية مسلم وهو عنه معرض وفي رواية ابى داود الا لاقى الله وهو اجذم وفي حديث ابى امامة بن ثعلبة عنده سلم والنسائي في نحو هذا الحديث فقد اوجب الله النار وحرّم عليه الجنة وفي حديث عمران عند ابى داود فليتبوا بوجه مقدمه من النار قوله فانزل الله تصديق ذلك اى تصديق قوله ﷺ فان قلت قد تقدم في تفسير سورة آل عمران انها نزلت فيمن اقام ساعته بعد العصر فحلف كاذبا قلت يجوز ان تكون نزلت في الامرين معا في وقت واحد واللفظ عام متناول للقضيتين ولغيرهما قوله ما حدثكم ابو عبد الرحمن هو كنية عبد الله بن مسعود فان قلت هنا فدخل الاشعث بن قيس وفي رواية في كتاب الرهن ثم ان الاشعث بن قيس خرج النيا فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن قلت الجمع بين الروايتين بان يقال انه خرج عليهم من مكان كان فيه فدخل المكان الذي كانوا فيه فان قلت سيأتي في الاحكام في رواية الثوري عن الاعمش ومنصور جميعا فجاء الاشعث وعبد الله يحدثهم قلت التوفيق هنا ان يقال ان خروج الاشعث من مكانه الذي كان فيه الى المكان الذي كان فيه عبد الله ووقع وعبد الله يحدثهم فلعل الاشعث تشاغل بشيء فلم

يدرك نحديث عبدالله فسأل اصحابه بقوله ما حدثكم ابو عبد الرحمن قوله فقالوا كذا وكذا وروى قالوا بدون الفاء وفي رواية جرير خذناه يعني الاشعث وبين شعبة في روايته ان الذي حدثه بما حدثهم به عبدالله بن مسعود هو ابو وائل الراوى شقيق بن سلمة فان قلت قد مر في الاشخاص قال فلقيني الاشعث بن قيس فقال ما حدثكم عبدالله اليوم فأت كذا وكذا قلت ليس بين الروايتين منافاة لانه انما افرد في هذه الرواية لكونه المجيب قوله قال في ازلت أى قال الاشعث في ازلت هذه الآية وكلمة في يكسر الفاء وتشديد الياء قوله «كانتلى بشر» كذا هو في رواية الكشميهني كانت بالتانيث وفي رواية غيره كان بالتذكير قوله كانتلى بشر في رواية ابى معاوية ارض وادعى الاصمعيلى فى القرب ان ابا حمزة تفرد بقوله فى بشر وليس كما قال فقد وافقه ابو عوانة كما ترى وكذا وقع عند احمد بن رواية عاصم عن شقيق فى بشر ووقع فى رواية جرير عن منصور فى شيء قوله ابن عملى كذا وقع للاكثرين ان الخصومة كانت فى بشر يدعيها الاشعث فى ارض لخصمه فان قلت فى رواية ابى معاوية كان بينى وبين رجل من اليهود ارض فوجدنى قلت المراد ارض البشر لا جميع الارض التى من جبلتها ارض البشر ولا منافاة بين قوله ابى عملى وبين قوله من اليهود لان جماعة من اهل اليمن كانوا يهودا ولما غلب يوسف ذونواس على اليمن وطرد عنها الحبشة فجاء الاسلام وهم على ذلك وقد اخرج الطبرانى من طريق الشعبي عن الاشعث قال لخصم رجل من المخضرمين رجلا منا يقال له الخفشيش الى النبي ﷺ فى ارض له فقال النبي ﷺ للمخضرم جئ بشهودك على حقتك والاحلف لك الحديث وهذا مخالف لسياق ما فى الصحيح فان كان ثابتا حل على تعدد القضية قوله ليتنك بالنصب أى احضر او اطلب ليتنك بالنصب وروى بالرفع أى المطلوب ليتنك او يمينه ان لم تكن لك يمينه وفي رواية ابى معاوية وقال لك يمينه قلت لا فقال لليهودى احلف وفي رواية ابى حمزة فقال لك شهود قلت ما لى شهود قال فيمينه وفي رواية وكيع عند مسلم لك عليه يمينه وفي رواية جرير عن منصور شاهدك او يمينه قوله اذا يحلف جواب وجزاء بنصب يحلف *

﴿ بابُ اليمين فيما لا يملك وفي المصيبة وفي الغضب ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم اليمين فيما لا يملكه الخالف وفى اليمين فى المصيبة وفى اليمين فى حالة الغضب فذكر ثلاثة احاديث لكل واحد من هذه الثلاثة حديثا على الترتيب يفهم حكم كل واحد من كل واحد من الاحاديث الثلاثة *

٥٢ - ﴿ حدثني محمد بن الملاء حدثنا أبو أسامة عن بُريد عن أبي بُردة عن أبي موسى قال أرسلني أصحابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أسأله الحملان فقال والله لا أحملكم على شيء وواقته وهو غضبان فلما أتيتته قال انطلق إلى أصحابك فقل إن الله أو إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم ﴾

مطابقة للجزء الاول للترجمة وهو اليمين فيما لا يملك وهذا الحديث يمين هذا الاسناد مرفى اول باب غزوة تبوك فانه اخرجه هناك ايضا عن محمد بن الملاء عن ابى اسامة عن بريد بن عبد بن مسعود عن ابى موسى عبدالله بن قيس الاشعري ويريدها يروى عن جده ابى بردة وابو بردة يروى عن ابيه ابى موسى وهنا اختصره وحاصل الكلام ان النبي ﷺ حلف أن لا يحملهم ولم يكن مالكا لما سألوه في ذلك الوقت ثم ارسل بلالا وراى ابى موسى واعطاه ستة ابرعة ثم انه ﷺ حذر عن يمينه فدل هذا على انفاذ يمينه وقال ابن بطال ومثاله هذا ان يحلف رجل على ان لا يهب او لا يتصدق او لا يمتنع وهو في هذه الحالة لا يملك شيئا من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك فوهب او تصدق او اعتق فتعذبت جماعة الفقهاء تلزمه الكفارة كما فعل الشارع بالاشعريين انه حلل عن يمينه واتى بالنبي هو خير ولو حلف ان لا يهب او لا يتصدق مادام مدينا وجمل

العدم علة لا متناعه من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك لم يلزمه عند الفقهاء كفارة ان وهب او تصدق لانه انما وقع يمينه على حالة المدم لاعلى حالة الوجود وفي التوضيح اذا حلف الرجل بعق ما لا يملك ان ملكه في المستقبل فقال مالك ان عين احدا او قبيلة او جنسا لزمه العتق وان قال كل مملوك املكه ابدا حر لم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة او بلدة او صفة ما لزمه الخنث وان لم يبين لم يلزمه وقال ابو حنيفة واصحابه يلزمه الطلاق والعتق سواء عم او خص وقال الشافعي لا يلزمه خص او عم قوله اساله الحلال بضم الحاء المهمة وسكون الميم وهو ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة قوله والله معترض بين القول ومقوله قوله ووافقه ابي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والحال انه غضبان وخمهور الفقهاء يلزمون الناضب الكفارة ويجعلون غضبه مؤكدا ليمرر روى عن ابن عباس ان الغضبان يمينه افوولا كفارة فيها وروى عن مسروق والشعبي وجماعة ان الغضبان لا يلزمه شيء لاطلاق ولا عتاق واحتجوا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا طلاق في اغلاق ولا عتق قبل ملك وفي حديث الاشعرين رد لهذه المقالة لان الفارح حلف وهو غضب ثم قال والله لا حلف على يمين الحديث واما حديث لاطلاق في اغلاق فليس بثابت ولا بما يعارض به مثل حديث الاشعرين ونحوه والحديث اخرجه ابو داود وابن ماجه واستدركه الحاكم وقال صحيح على شرطه مسلم اخرجه من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها وقال ابو داود اخذه في الغضب وقال غيره الاغلاق الاكراه والمخفوظ اغلاق كما هوافظ ابن ماجه والحاكم وافظ ابي داود غلاق واما حديث لا عتق قبل ملك فهو من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا لاطلاق الا فيها يملك رواه الاربعة والحاكم ورواه ابو داود باسناد صحيح وقال الترمذي حديث حسن وتناول المدينيون والكوفيون الاغلاق على الاكراه قوله فلما اتيت ابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابي مرة اخرى بعد ذلك *

٥٣ - **عزنا** عبد العزيز حدثنا ابراهيم عن صالح عن ابن شهاب عن حماد بن الحجاج عن حماد بن عبد الله بن عمر النخعي حدثنا يونس بن يزيد عن ابي ليلى قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن حديث عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله بما قالوا كل حديث في طائفة من الحديث فانزل الله ان الذين جاؤا بالافك المشرك الايات كلها في براءة فقال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح لفرأيت منه والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة فانزل الله ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤثوا اولي القربى الآية قال ابو بكر بلى والله لاني لأحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنفقه ابدا

مطابقه للجزء الثاني للترجمة في قوله والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا وهو مطابق لترك اليمين في المعصية لانه حلف ان لا ينفع مسطحا ابدا لكلامه في عائشة فكان حالها على ترك طاعة فنهى عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية بطريق الاولى ثم انه اخرج هذه القطعة من حديث الافك المطول من طريقين الاول عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح ابن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والثاني عن حجاج بن منهال عن عبد الله بن عمر النخعي عن بضم النون وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف عن يونس بن يزيد الى بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف نسبة الى

مدينة ليلة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وهي اليوم خرابة قوله وطائفة اى قطعة وقده مضى الكلام فيه مستوفي في باب حديث الافك في كتاب المنازى *

٥٤ - **﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ كُنَّا هُنَا أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَقَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَوَاقَفْتُهُ وَهُوَ قَضِيانُ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَمَّلْتُهَا ﴾**

مطابقته للجزء الثالث من الترجمة في قوله فوافقته وهو غضبان فاستحملكاه لحلف ان لا يحملنا وقدم الكلام في حلف الغاضب عن قريب في الحديث الاول واخرجه عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو وعن عبد الوارث بن سعيد عن ايوب السخيتاني عن القاسم بن قاصم عن زهدم بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب الجر مى الى آخره وقدم هذا الحديث بآتم منه عن قريب في باب لا تحلفوا بابائكم فانه اخرجه عن قتيبة عن عبد الوهاب عن ايوب عن ابي قلابة والقاسم التميمي عن زهدم الى آخره وقدم الكلام فيه *

﴿ بَابُ إِذَا قَالَ وَاللَّهِ لَا أَتَكَلَّمُ الْيَوْمَ فَصَلَّى أَوْ قَرَأَ أَوْ سَبَّحَ أَوْ كَبَّرَ أَوْ حَمِدَ أَوْ هَلَّلَ فَهُوَ عَلَى نَيْتِهِ ﴾
اى هذا باب في بيان ما اذا قل شخص والله الى آخره قوله فهو على نيته يعنى ان قصد بالكلام ما هو كلام عرفا لا يحث بهذه الاذكار والقراءة والصلاة وان قصد الاعم يحث بها قاله الكرماني وقال صاحب التوضيح اى اذا كانت نيته لا يتكلم في شيء من امر الدنيا فلا يحث عليه اذا سبح وقال ابن بطال المعنى في الخائف ان لا يتكلم اليوم انه محمول على كلام الناس لا على التلاوة والتسبيح وقال اصحابنا حائف ان لا يتكلم فقرأ القرآن في صلاته او سبح لم يحث وان قرأ في غير الصلاة يحث خلافا للشافعي والقياس ان يحث فيهما وقال الفقيه ابو الليث ان عقد اليمين بالعريية فكذلك وان عقدها بالفارسية لا يحث اذا قرأ القرآن او سبح في غير صلاته *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ﴾
مطابقته للترجمة من حيث ان غرض البخارى بيان ان الاذكار ونحوها كلام وكله فيبحث بها قيل هذا من الاحاديث التي لم يصلها البخارى في موضع آخر وقد وصله النسائي من طريق ضرار بن مرة عن ابي صالح عن ابي سعيد وابى هريرة مرفوعا بلفظه واخرجه مسلم من حديث سمرة بن جندب لكن بلفظ احب الكلام ووجه افضليته ان فيه اشارة الى جميع صفات الله عز وجل عدمية ووجودية اجمالا لان التسبيح اشارة الى تزيه الله تعالى عن النقائص والتحميد الى وصفه بالكمال (فالاول) فيه نفى النقصان (والثاني) فيه اثبات الكمال (والثالث) الى تخصيص ما هو اصل الدين واساس الايمان يعنى التوحيد (والرابع) الى انه اكبر مما عرفناه سبحانه ما عرفناك حق معرفتك *

﴿ وَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِرَقْلَ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾
ابو سفيان صخر بن حرب بن أمية ابو معاوية وهذا طرف من حديث طويل اخرجه في اول الكتاب واراد به هنا الاشارة الى ان لفظ الكلمة قد يطلق على الكلام من باب اطلاق البعض على الكل مثلا اذا اطلق لفظ كلمة على مثل سبحانه الله والحمد لله الى آخره يكون المراد منها الكلام كما يقال كلمة التوحيد وهي تعنى على كلات *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَلِمَةُ التَّقْوَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾

اشاره الى ما في قوله تعالى (والزمهم كلمة التقوى) اى لا اله الا الله فان لا اله الا الله كلام اطلق عليه الكلمة *

٥٥ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا **شُعَيْبٌ** عن **الزُّهْرِيِّ** قال أخبرني **سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ** عن **أبيه** قال لما حضرت **أبا طالب** الوفاة جاءه **رسولُ الله** صلى الله عليه وسلم فقال قل لا إله إلا الله كلمة أحاجُّ لك بها عند الله

الكلام في ذكر هذا هنا مثل الكلام الذي ذكرناه الآن فيما قبله فإنه أطلق على قول لا اله الا الله كلمة وهذا مختصر تقدم تمامه في قصة ابي طالب في آخر كتاب فضائل الصحابة وابو اليمان الحكم بن نافع والمسيب بفتح الباء وكسرهما وقال الكرماني قالوا هذا مما يبطل القاعدة القائلة بان شرط البخاري ان لا يروى عن شخص حتى يكون له راويان وليس للمسيب الا راو واحد وهو ابنه فقط قوله كلمة بالنصب على انه في محل لا اله الا الله ويجوز رفعها على تقدير هي كلمة قوله احاج بضم الهمزة واصله احاجج يعني اظهر لك بها الحجة عند الله يعني يوم القيامة

٥٦ - **حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** حدثنا **مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ** حدثنا **عمارة بن القمقاع** عن **أبي زرعة** عن **أبي هريرة** قال قال **رسولُ الله** ﷺ كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن **سُبْحَانَ الله** و**بِحَمْدِهِ** **سُبْحَانَ الله العظيم**

الكلام فيه مثل الكلام فيما قبله وابو زرعة هزم البجلي والحديث قدمه في كتاب الدعوات في باب فضل التسبيح فإنه أخرجه هناك عن **زهير بن حرب** عن **ابن فضيل** الى آخره نحوه وسيجيء في آخر الكتاب عند ختمه ان شاء الله تعالى

٥٧ - **حدثنا مُمُوسُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ** حدثنا **عبدُ الواحد** حدثنا **الاعمش** عن **شقيق** عن **عبيد الله** رضي الله عنه قال قال **رسولُ الله** ﷺ كلمة وقلت أخرى من مات يجمل لله نداء أدخل النار وقلت أخرى من مات لا يجمل لله نداء أدخل الجنة

هو ايضا مثل ما قبله من اطلاق الكلمة على الكلام وعبد الواحد هو ابن زياد والاعمش سليمان وشقيق هو ابن سلمة ابو وائل وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة وهي قوله من مات وهو يهرك بالله شيئا دخل النار قوله وقلت أخرى من كلام ابن مسعود أي قلت انا أخرى وهي من مات لا يجمل لله نداء ادخل الجنة وهذا في أول كتاب الجنائز فإنه أخرجه هناك عن **عمر بن حفص** عن **أبيه** عن **الاعمش** الى آخره قوله نداء بكسر النون وتشديد الدال المثل والنظير وقال الكرماني العكس الظاهر ان يقال من مات لا يجمل لله نداء لا يدخل النار ثم قال هذا هو الصحيح لان الموحدا ربما يدخل النار لكن دخول الجنة محقق لاشك فيه وان كان اخرها انتهى قلت كلامه في كلام ابن مسعود فافهم

بابُ مَنْ حَلَفَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى أَهْلِهِ شَهْرًا وَكَانَ الشَّهْرُ تِسْمًا وَعِشْرِينَ

اي هذا باب في بيان من حلف أن لا يدخل على اهله شهرا واتفق ان الشهر كان تسعا وعشرين يوما اي ناقصا ثم دخل عليه فلا يحنت لان الشهر يكون تسعا وعشرين وهذا لا خلاف فيه اذا حلف في اول جزء من الشهر واما اذا حلف في اثناء الشهر يتعين ان يلفق ثلاثين يوما عند الجمهور وقالت طائفة من المالكية منهم عبد الحكم يكتفي بتسع وعشرين

٥٨ - **حدثنا عبدُ العزيز بن عبيد الله** حدثنا **سليمان بن بلال** عن **حميد** عن **أنس** قال آلى

رسول الله ﷺ من لسانه وكانت انفكت رجله فاقام في مشربة تسعاً وعشرين ليلة ثم نزل
قالوا يا رسول الله آليت شهراً قال إن الشهر يكون تسعاً وعشرين *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الصوم عن عبد العزيز ايضاً وفي السكاح عن خالد بن معقل وفي الطلاق عن
اسماعيل بن ابي اويس قوله آلى أى حلف وليس المراد منه الايلاء الفقهى قوله في مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة
وضم الراء وفتحها الفرفة

باب إن حلف أن لا يشرب فيبذل فاشرب طلاء أو مسكراً أو عصيراً لم يحنث
في قول بعض الناس وليست هذه بانيدية هذه *

اى هذا باب يذكر فيه ان حلف شخص ان لا يشرب نبيذا الى آخره والنبيذ فيصلى بمعنى مفعول وهو الذى يعمل من
الاشربة من التمر والبيب والعسل والحنطة والشعير والذرة والارز ونحو ذلك من نبذت التمر اذا القيت عليه الماء
ليخرج عليه حلاوته سواء كان مسكراً او غير مسكراً فانه يقال له نبيذ ويقال للخمر المتصر من العنب نبيذاً يقال للنبيذ
خر قوله طلاء بكسر الطاء المهملة والمدويرى الطلاء بالالف واللام وقال ابن الاثير هو الشراب المطبوخ من العنب
وهو الرب واصله القطران الحائر الذى يطل به الابل وقال اصحابنا الطلاء الذى يذهب ثلثه وان ذهب نصفه فهو
النصف وان طبخ ادنى طبخه فهو الباقى والكل حرام اذا غلا واشتد وقذف بالزبد قوله او مسكراً بفتح السين وهو
نقيع الرطب وهو ايضاً حرام اذا غلا واشتد وقذف بالزبد وقال الكرماني السكر نبيذ يتخذ من التمر قوله لم يحنث في
قول بعض الناس قال ابن بطلان مراد البخارى ببعض الناس ابو حنيفة ومن تبعه فانهم قالوا ان الطلاء والعصير ليسا
نبيذاً لان النبيذ في الحقيقة ما نبذ في الماء ونقع فيه ومنه سمي النبيذ فمبذو لانه يذب ويطرح فاراد البخارى الرد عليهم وورد عليه
من ليس له تعصب فقال الذى قاله هذا الشارح بمعزل عن مقصود البخارى وانما اراد تصويب قول ابي حنيفة ومن قال لم
يحنث ولا يضره قوله بعده فى قول بعض الناس فانه لو اراد خلافه لترجم على انه يحنث وكيف يترجم على وفق مذهب
ويخالفه انتهى ثم حسن بعضهم ممن لم يدرك دقائق مذهب ابي حنيفة كلام ابن بطلان فقال والذى فهمه ابن بطلان اوجه
واقرب الى مراد البخارى وليت شعري ما وجه الواجهة والقرب وابو حنيفة ما رأى من شرب الطلاء الا الطلاء الذى كان
يشرب به انس بن مالك رضى الله تعالى عنه وروى ابن ابي شيبة فقال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ووكيع عن عبيدة عن
خيشمة عن انس رضى الله تعالى عنه انه كان يشرب الطلاء على النصف وكذا روى عن البراء وابى جحيفة وجريز بن
عبد الله وابن الحنفية وشريح القاضي وقيس بن سعد وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي والثعبى وقال الطحاوى حدثنا
فهذ قل حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو شهاب عن ابن ابي ليلى عن عيسى ان اباة بعثه الى انس بن مالك فى حاجة
فابصر عنده طلاء شديداً واسم ابي شهاب عبدربه بن نافع الحنط بالنون الكوفي وابن ابي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى القاضي الكوفي وهو يروى عن اخيه عيسى بن عبد الرحمن قوله وليست هذه اى الطلاء والسكر والعصير ليست
بانيدية وفي رواية الكشميهنى وليس قوله عنده اى عند بعض الناس وهو ابو حنيفة وفيه نظر لانه يحتاج الى دليل ظاهر انه
نقل هكذا عن ابي حنيفة ولئن سلمنا ذلك فعنا ان كل واحد منها يسمى باسم خاص وان كان يطلق عليها اسم النبيذ في الاصل
قان قلت فعلى هذا من حلف على انه لا يشرب نبيذاً فاشرب شيئاً من هذه الثلاثة يذبني ان لا يحنث قلت ان نوى تعيين احد
هذه الاشياء يذبني ان لا يحنث وان اطلق يحنث بالنظر الى اصل المعنى لا بالنظر الى العرف *

٥٩ - حديثي على سمع عبد العزيز بن ابي حازم اخبرني ابي عن سهل بن سعد أن أبا
اسيد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أهرس فدها النبي ﷺ لمرصيه فكانت العروس خادمهم

فقال سهلٌ لِقَوْمٍ هَلْ تَذَرُونَ مَاسَقَتَهُ قَالَ انْقَعَتْ لَهُ تَمْرًا فِي تَوْرٍ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَيْهِ فَسَقَتُهُ إِيَّاهُ ﴿

قال الكرمانى مناسبة الحديث للباب مفهوم نييذا المتبادر الى الله من ان العروس المذكورة فيه سقت المتخذ من التمر فيه الرد على بعض الناس وقال صاحب التوضيح وجه تعلق البخارى من حديث سهل في الرد على ابي حنيفة وهو ان سهلا لما عرف اصحابه انه لم تسق الشارع الا نييذا قريب العهد بالانتباذ مما يحل شره الا ترى قوله انقعت له تمرا في تور من الليل حتى اصبح عليه فسقته اياه وهكذا كان ينيذ له صلى الله تعالى عليه وسلم ليلا ويشر به غدوة وينبذ له غدوة ويشر به عشية انتهى قلت ليس في حديث سهل رد فقط على ابي حنيفة لانه لم ينف باسم النبي عن المتخذ من التمر وانما قال الطلاء والسكر والعصير ليست بانبذة على تقدير محبة النقل عنه بذلك لان كلامه يسمي باسم خاص كاذكرناه الآن وعلى شيخ البخارى فيه هو ابن المديني وعبد العزيز فيه يروى عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج وهو يروى عن سهل بن سعد الساعدي الانصارى كان اسمه حزن فاسماه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سهلا وابواسيد بضم الهمزة مصغر الاسماء الساعدي * والحديث قدمضى في كتاب الاثرية في باب الانتباذ في الاوعية قوله « صاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » ذكر لفظ صاحب اما استلذا اما افتخارا واما تظيها له واما تفهيمها لمن لا يعرفه قوله « فكانت العروس » على وزن فعول يستوى فيه الذكر والانثى والمراد به هنا الزوجة قوله « خادمهم » بالتذكير لانه يطلق على الرجل والمرأة كليهما قوله « في تور » بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وبالراء هو اياه من صفر أو حجر كالأجانة وقد يتوضأ منه قوله « فسقته اياه » اى فسقت العروس المذكورة النبي ﷺ اياه اى التمر المنقوع في التور ة

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا الْمُسْمِئِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ سَوْدَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ مَاتَ أُنَا شاةٌ فَدَبَقْنَا مَسْكَهَا ثُمَّ مَازَلْنَا نَنْبِذُ فِيهِ حَتَّى صَارَتْ شَنَا ﴿

قيل مطابقة للترجمة في قوله ما زالنا ننبذ فيه وانهم دبغوا مسك الشاة للانتباذ فيه وقال صاحب التوضيح هذا وجه استدلال البخارى من حديث سودة قلت لا مطابقة بينه وبين الترجمة الا ان يؤخذ ذلك بالوجه المذكور بالتصنيف وليس المراد ذلك لان في زعم هؤلاء ان هذا يرد على ابي حنيفة فيما نقلوا عنه فلذلك اوردته البخارى هنا وليس كذلك كاذكرناه الآن ومحمد بن مقاتل المروزي يروى عن عبد الله بن المبارك المروزي عن اسماعيل بن ابي خالد واسمه سعد ويقال هرمرز البجلي عن عامر الشعبي عن عكرمة عن عبد الله بن عباس عن سودة بنت زمعة رضى الله عنها * والحديث من افراده قوله مسكها بفتح الميم وهو الجلد قوله شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهو القربة الخلق *

﴿ بَابٌ إِذَا حَلَفَ أَنْ لَا يَأْتِيَهُمْ فَأَكَلَ تَمْرًا يُخْبِزُ وَمَا يَكُونُ مِنَ الْأُذَمِ ﴿

اى هذا باب يذكرفيه اذا حلف ان لا ياتى كل ادما فاكل تمرا يخبز وما يكون من الاذم يكون بذلك مؤثما ام لا قوله وما يكون من الاذم عطف على جملة الشرط والجزاء اى باب يذكر فيه ايضا ما يكون اى شئ يكون من الاذم ولم يذكر حكم هذين المذكورين اعتمادا على مستبطن الاحكام من النصوص (اما الفصل الاول) فقد روى فيه عن حفص بن غياث عن محمد بن يحيى الاسلمى عن يزيد الاعور عن ابي امية عن يوسف عن عبد الله بن سلام قال رأيت النبي ﷺ اخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمر ا قال هذه ادام هذه فاكلها وبهذا يخرج ان كل ما يوجد في

البيت غير الخبز فهو ادم - واء كان رطباً او يابساً فلي هذا ان من حاف ان لا ياتهم قائل خبز ابتمر فانه يحنث ولكن قالوا ان هذا محمول على ان الفالب في تلك الايام انهم كانوا يتقوتون بالترشظف عيشهم ولم يدم قدرتهم على غيره الا نادراً (واما الفصل الثاني) ففيه خلاف بين العلماء فقال ابو حنيفة واو يوسف الادام ما يصطبغ به مثل الزيت والاسل والملح والخل واما ما لا يصطبغ به مثل اللحم المشوي والخبز والبيض فليس بادم وقال محمد هذه ادم وبه قال مالك والشافعي واحمد وهو رواية عن ابي يوسف (فان قلت) معنى ما يصطبغ به ما يختلط به الخبز فكيف يختلط الخبز بالملح (قلت) يذوب في الفم فيحصل الاختلاط وفي التوضيح وعند المالكية يحنث بكل ما هو عند الخالف ادم ولكل قوم عادة

٦١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَابِسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَبْزٍ بَرٍّ مَادُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ**

قال الكرمانى كيف دل الحديث على الترجمة ثم قال لما كان التمر غالب الاوقات موجودا في بيت رسول الله ﷺ وكانوا شباعا علم انه ليس كل الخبز به ائتما ما واذ كره هذا الحديث في هذا الباب بادنى ملابس وهو لفظ المادوم ولم يذ كر غيره لانه لم يجد حديثا بشرطه يدل على الترجمة او هو ايضا من جملة تصرفات النقلة على الوجه الذى ذكره انتهى قلت ذكر فيه ثلاثة اوجه (الوجه الاول) رده بعضهم بقوله هو مبين لمراد البخارى ولم يبين المراد ما هو قلت حديث عبدالله بن سلام المذكور آتفا اقوى في الرد عليه (الوجه الثانى) قال فيه بعضهم انه هو المراد لكن ينضم اليه ما ذكره ابن المنير والذى ذكره ابن المنير هو انه قال مقصود البخارى الرد على من زعم انه لا يقال ائتم الا اذا اكل ما يصطبغ به انتهى قلت الحديث لا يدل اصلا على رد الزاعم بهذا لان لفظ مادوم اعم من ان يكون الادام فيه مما يصطبغ به او لا يصطبغ به (الوجه الثالث) بعيد جدا على ما لا يخفى ومحمد بن يوسف شيخ البخارى هو البخارى البيكندى وسفيان هو ابن عيينة وعبدالرحمن بن حابس بالعين المهملة وبالباء الموحدة المكسورة وبالسين المهملة يروى عن ابيه حابس بن ربيعة النخعي والحديث مضى في الاطعمة عن خلاد بن يحيى عن سفيان مطولا وهما ذكر قسامة منه قوله تباعا بكسر التاء اى متتابعة قوله حتى لحق بالله كناية عن الموت

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ يَهَذَا اى قال محمد بن كثير بالتاء المثلثة البصرى وهو واحد مشايخ البخارى وسفيان هو الثورى وعبدالرحمن هو ابن حابس المذكور في الحديث السابق وانما ذكره البخارى هذا كرهة عن ابن كثير اشارة لدفع ما يتوهم من المنعنة في الطريق اى قبلها من الانقطاع وقد صرح في هذا الطريق لقوله انه قال لعائشة اى ان حابسا والد عبدالرحمن قال لعائشة بهذا يعنى سال منها بعد ان لقيها عن هذا الحديث

٦٢ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَمِيمًا أَهْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ هُنَاكَ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَتْ لَمْ فَأَخْرَجَتْ أَفْرَاسًا مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخَذَتْ خِارًا لَهَا فَلَقَتْ الْخَبْزَ بِمِغْصِهِ ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلْتُكَ أَبُو طَلْحَةَ فَقُلْتُ لَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنْ مَعَهُ قَوْمُوا فَأُطْلَقُوا وَاطْلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ**

الكتاب كان في الايمان والتذور وفترغ من ابواب الايمان اذ وشرع في ابواب التذور وهو جمع نذره وهو ايجاب شيء من عبادة او صدقة او نحوها على نفسه تبرطاً يقال نذرت الشيء انذروا نذركم بالسر والغم نذروا يقال النذر في اللغة التزام خير او شر وفي الشرع التزام المكلف شيئاً لم يكن عليه منجزاً او مطلقاً والنذر نوطان نذرت بررو نذركم لجاج (فالاول) على قسمين (احدهما) ما يتقرب به ابتداء كقوله لله على ان اصوم كذا مطلقاً أو اصوم شكر اعلی ان شفى الله مريضى ونحوه وقيل الاتفاق على صحته في الوجهين وعن بعض الشافعية في الوجه الثاني أنه لا يتعقد (والثاني) من القسمين ما يتقرب به مطلقاً كقوله ان قدم فلان من سفره فعلى ان اصوم كذا وهذا لازم اتفاقاً ونذر اللجاج كذلك على قسمين (احدهما) ما يلزمه على فعل حرام او ترك واجب فلا يتعقد (والقسم الآخر) ما يتعلق بفعل مباح او ترك مستحب او خلاف الاولى ففيه ثلاثة اقوال للعلماء الوفاء او كفارة يمين او التخيير بينها عند الشافعية وعند المالكية لا يتعقد اصلاً وعند الحنفية يلزمه كفارة اليمين في الجميع *

٦٤ - **حديثنا** أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائداً كعب من بني حنيفة حين سمعت كعب بن مالك في حديثه وعلى الثلاثة الذين خلفوا فقال في آخر حديثه ان من توبتي ان اتخلف من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال النبي ﷺ أمرك عليك بعض مالك فهو خير لك

مطابقته للترجمة من حيث ان كعب بن مالك جعل من توبته الاخلاء من ماله صدقة الى الله ورسوله قيل فيه نظر لانه ليس في الاخلاء المذكور ما يدل على النذر منه والترجمة فيها النذر ويمكن الجواب بان يقال ان في الاخلاء معنى الالتزام وفي الالتزام معنى النذر ولم يذكر هذا احد من الشراح واحمد بن صالح ابو جعفر المصري يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحديث مضى بطوله في كتاب المغازي وكعب ابن مالك هو احد الثلاثة الذين خلفوا واورثت الآية فيه وفي صاحبيه دهما رارة بضم الميم وهلال قوله في حديثه اي في حديث تخلفه عن غزوة تبوك قوله ان اتخلف كذا ان مصدرية واتخلف من الاخلاء أي ان اعزى من مالي كما يروى الانسان اذا خلع ثوبه قوله امسك عليك بعض مالك وفي رواية ابى داود عن احمد بن صالح بهذا السند فقلت انى امسك سهمى الذى بخير قوله «فهو خير لك» أى امسك بعض مالك خير لك وعين البعض في رواية لابي داود قال يحزى عنك الثلث واختلف العلماء فيمن نذر ان يتصدق بجميع ماله على عشرة اقوال * الاول يلزمه ثلث ماله وبه قال مالك * الثاني أنه ان كان ملياً فكذلك وان كان فقيراً فكفارة يمين وبه قال الليث وابن وهب * الثالث ان كان متوسطاً يخرج بحصة الثلث وهو قول ربيعة * الرابع يخرج ما لا يضر به وهو قول سحنون من المالكية * الخامس يخرج زكاة ماله يروى ذلك عن ربيعة ايضا * السادس يخرج جميع ماله وهو قول ابراهيم النخعي * السابع ان علقه بشرط كقوله ان شفى الله مريضى او ان دخلت الدار فليقاس ان يلزمه اخراج كل ماله وهو قول ابى حنيفة * الثامن ان اخراج نذره مخرج التبرر مثل ان شفى الله مريضى فيلزمه جميع ماله وان كان لجاجاً وغضباً فيقصد منع نفسه من فعل مباح كان دخلت الدار فهو بالخيار ان شاء ان يفي بذلك او يكفر كفارة يمين وهو قول الشافعي * التاسع لا يلزمه شيء اصلاً وهو قول ابن ابي ليلى وطاوس والشعبي * العاشر يحبس لنفسه من ماله قوت شهرين ثم يتصدق بمثله اذا اقاد وهو قول زفر *

باب اذا حرم طعامه

أى هذا باب يذكر فيه اذا حرم الشخص طعامه بان قال طعام كذا او شراب كذا على حرام او قال نذرت لله ان لا آكل

كذا ولا اشرب كذا ولم يذ كر جواب اذا على عادته قوله طعامه وروى عن ابي ذر طعاما والجواب بنعقد يمينه وعليه كفارة يمين اذا استباحه لكن اذا حلف وهو الذي ذهب اليه البخاري فلذلك اورد حديث الباب لان فيه قد حلفت وعن ابي حنيفة والاوزاعي كذلك ولكن لا يشترط لفظ الحلف وقال الشافعي لاشئ عليه في ذلك وقال مالك لا يكون الحرام يميناً في طعام ولا شراب الا في المرأة فانه يكون طلاقاً محرماً عليه وروى عن الشافعي كذلك رواه الربيع عنه وروى عن بعض التابعين ان التحريم ليس بشئ سواء حرم عليه زوجته أو شيئاً من ذلك لا يلزمه كفارة في شئ من ذلك وبه قال ابو سلمة ومشروق والشمسي *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْغَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ هَفْوَرٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ۚ ﴾ وَقَوْلُهُ لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴿

ذكر هاتين الآيتين اشارة الى بيان ما ذكره من الترجمة بان تحريم المباح يمين وفيها الكفارة لكن لفظ الحلف شرط عنده كما ذكرناه وسبب نزول الآية الاولى قد مر في كتاب الطلاق في باب لم تحرم ما احل الله لك واورد فيه حديثين عن عائشة رضي الله تعالى عنها وبين فيهما قصة تحريم النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم مارية التي اهداها اليه المقوقس صاحب اسكندرية والعسل وذكرا الاختلاف فيه هل نزلت الآية في تحريم مارية او في تحريم العسل قوله تبتي مرضات ازواجك اى تطلب رضاهن بتحريم ذلك قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اى قد قدر الله ما تحلون به ايمانكم واصل تحلة تحلة على وزن فاعلة فادغمت اللام في اللام وهى من المصادر كالترضية والتسمية قوله لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم هذا توبيخ لمن فعل ذلك فلذلك قال ولا تعتدوا فجعل ذلك من الاعتداء *

٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ زَعَمَ عَطَاءُ أَنَّهُ سَمِعَ هُبَيْرَ بْنَ هُمَيْرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ أَبَدْنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنَقُلْ لِمَ أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ لَا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أُعَوِّدَ لَهُ فَنَزَلَتْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ لِمَا شِئْتَ وَحَفْصَةُ وَإِذْ أَمَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا يَقُولُهُ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا وَقَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ وَلَنْ أُعَوِّدَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ فَلَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني والحجاج هو ابن محمد المصيصي وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعطاء هو ابن ابي رباح وعبيد بن عمير كلاهما مصغر والحديث قد مر في كتاب الطلاق بعين هذا الاسناد والتميز ومرة الكلام فيه قوله زعم اى قال وكذا معنى زعم اى تقول قوله ان ايتنا بالتاء لانه في ايتنا والمشهور بغير التاء قوله مغافير بالعين المعجمة والفاء جمع مغفور وهو نوع من الصمغ يتحلب عن بعض الشجر حلوا لعسل وله رائحة كريهة ويقال ايضا مغافير بالتاء المثلثة بدل الفاء جمع مغفور كثوم وفوم ويقال المغفور شئ ينضجه شجر العرطف كربة الرائحة وقيل هو حلوا كالناتف يحل بالماء ويشرب وقال ابو عمرو ويقال اغفر الرمت اذا ظهر ذلك فيه وقال الكسائي خرج الناس يتمغفرون اذا خرجوا محتون منه ثمرة وكان النبي ﷺ يكره ان توجد منه الرائحة لاجل مناجاة الملائكة

حرم على نفسه بطن صدقهما قال الكرمانى كيف جاز على ازواجه عليه السلام امثال ذلك ثم اجاب بقوله هو من مقتضيات
الغيرة الطبيعية للنساء وهو صغيرة ممفوعها ثم قال فان قلت تقدم في كتاب الطلاق انه صلى الله تعالى عليه وسلم شرب في
بيت حفصة والمتظاهرات هي عائشة وسودة وزينب قلت لعل الشرب كان مرتين قوله ولن اعود له اى قال والله لا اعود له
فلذلك كفره قوله لعائشة اى الخطاب لعائشة وحفصة قوله واذا أسر النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل
شربت مع الاى الحديث المسر كان ذلك القول قوله وقال لى ابراهيم بن موسى وفي رواية ابى ذر وقال ابراهيم بغير لفظ لى
وقد تقدم في التفسير بلهظ حدثنا ابراهيم بن موسى وهو ابو اسحق الرازى يعرف بالصغير يروى عن هشام بن يوسف
وصرح به في التفسير وقد اختصر هنا بغير السند ومراده ان هشام رواه عن ابن جريج بالسند المذكور والمثنى الى قوله ولن
اعود فزاد وقد حلفت فلا تخبرى بذلك احدا *

﴿ باب الوفاء بالنذر ﴾

اى هذا باب في بيان حكم وفاء الناذر بنذره وفي بيان فضل الوفاء بالنذر *

﴿ وقوله تعالى يوفون بالنذر ﴾

أورد هذه الآية إشارة الى ان الوفاء بالنذر مما يجلب الثناء على فاعله ولكن المراد هو نذر الطاعة لا نذر المعصية وقام الاجماع
على وجوب الوفاء اذا كان النذر بالطاعة وقد قال الله تعالى (أو فوا بالعقود) وقال (يوفون بالنذر) فذهبهم بذلك
واختلف في ابتداء النذر ف قيل انه مستحب وقيل مكروه وبه جزم النووى ونص الشافعى على انه خلاف الاولى وحل
بعض المتأخرين انتهى على نذر الاجاج واستحب نذر التبرر *

٦٦ - **حدثنا يحيى بن صالح** حدثنا **فليح بن سليمان** حدثنا **سعيد بن الحارث** أنه سمع
ابن عمر رضى الله عنهما يقول **أو لم ينهوا عن النذر** إن النبي صلى الله عليه وسلم قال **إن النذر**
لا يقدم شيئا ولا يؤخر ولما **يُستخرج** بالنذر **من البخل** *

مطابقة لترجمة ظاهرة ويحيى بن صالح الوحاظى بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف ظاهرا معجمة وفليح
صغير فليح وسعيد بن الحارث الانصارى المدنى قاضى المدينة والحديث من افراذه قوله اولم ينهوا عن النذر على صيغة
المجهول وقال الكرمانى بلهظ المعروف والمجهول وفيه حذف بينه الحاء كم في المستدرك والاسماعلى عن سعيد بن الحارث قال
كنت عند ابن عمر فأتاه مسعود بن عمرو واحد بنى عمرو بن كعب فقال يا ابا عبد الرحمن ان ابنى كان مع عمر بن عبيد الله بن معمر
بارض فارس فوقع فيها وباه وطاعون شديد فجعلت على نفسى لئن الله لم يمسك ابى ليمشين الى بيت الله تعالى فقدم علينا وهو
مرىض ثم مات فاقول فقال ابن عمر اولم ينهوا عن النذر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الحديث المرفوع وزاد
أوف بنذر ك وقال ابو عامر فقال يا ابا عبد الله انما نذرت أن يمضى ابنى فقال أوف بنذر ك قال سعيد بن الحرث فقلت له أتعرف
سعيد بن المسيب قال نعم قلت له اذهب اليه ثم اخبرنى ما قال لك قال فاخبرنى انه قال له امش عن ابنك قلت يا ابا عبد
وترى ذلك مقبولا قال نعم ارايت لو كان على ابنك دين لا قضاء له فقضيتها كان ذلك مقبولا قال نعم قال فهذا مثل هذا
انتهى وابو عبد الرحمن كنية عبد الله بن عمرو وابو محمد كنية سعيد بن المسيب وقال الكرمانى فان قلت ليس في الحديث ما يدل
على كونهم منبهين قلت يفهم من السياق اولما كان مشهورا بينهم لم يذكره ههنا وجاه مصر بحاقى الحديث بعده قوله لا يقدم شيئا
ولا يؤخر ويروى ولا يؤخره بضمير المنصوب ومضاه لا يقدم شيئا من قدر الله ومشيئته ولا يؤخره وفي رواية عبد الله بن
مرة لا يرد شيئا وهى اعم على ما يأتى الان وكذلك يأتى في حديث ابى هريرة لا يأتى ابن ادم النذر بشىء لم يكن قدر له وفي
رواية لا يقرب من ابن ادم شيئا لم يكن الله قدره له قوله وانما يستخرج بالنذر من البخل يعنى ان من الناس من لا يسمع

من بالصدقة والصوم الا اذا نذر شيئا لخوف او طمع فكانه لو لم يكن ذلك الشيء الذي طمع فيه او خافه لم يسمح باخراج ما قدره الله تعالى ما لم يكن يفعله فهو بخيل *

٦٧ - **حدثنا** خلاد بن يحيى **حدثنا** سفيان عن منصور **أخبرنا** عبد الله بن مرة عن عبد الله بن عمر قال **نهي النبي ﷺ عن النذر** وقال إنه لا يرد شيئا ولكنه يستخرج به من البخيل * هذا طريق آخر في حديث ابن عمر أخرجه عن خلاد بن يحيى بن صفوان الكوفي سكن مكيه وروى عن سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء موسى الحديث في القدر عن أبي نعيم قوله من البخيل وفي رواية مسلم من الصحيح وفي رواية ابن ماجه من اللئيم *

٦٨ - **حدثنا** أبو اليمان **أخبرنا** شعيب **حدثنا** أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قدّر له ولكن يأتيه النذر إلى القدر قدّر له فيستخرج الله به من البخيل فيؤتني عليه ما لم يكن يؤتني عليه من قبل * مطابقة للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكيم نافع وأبو الزناد باي والتون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن ابن هرم زوروا ابن ماجه من طريق الثوري عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة في الكفارات ولفظه ان النذر لا يأتي ابن آدم بشيء الا ما قدر له قوله ابن آدم منصوب لانه مفعول والنذر بالرفع فاعله قوله لم يكن قدر له على صيغة المجهول والجملة صفة لقوله بشيء وفي رواية لا يذم الا ان قدرته وعلى هذا فهو في الحقيقة من الاحاديث القدسية ولكنه ما صرح برفعه الى الله تعالى وفي رواية النسائي لم يكن وفي آخر كتاب القدر من طريق همام عن أبي هريرة بلفظ لم يكن قد قدرته ويرى هنا قدره بضم القاف وكسر الدال المشددة قوله يأتيه بضم الياء من الالتقاء والنذر بالرفع فاعله قوله قد قدر له على صيغة المجهول والجملة حال من القدر قيل الامر بالعكس فان القدر يأتيه الى النذر واجيب بان تقدير النذر غير تقدير الاتفاق فالاول يلجئه الى النذر والنذر يوصله الى الاتفاق والاخر اجاب قوله فيستخرج الله به من البخيل فيه التفات على رواية لم يكن قدرته واصل الكلام ان يقال فاستخرج به ليوافق رواية لم يكن قدرته قوله فيؤتني عليه اي فيعطيني على ذلك الامر الذي سببه نذر كالشفاء ما لم يكن يؤتني عليه من قبل النذر وفي رواية الكشميني يؤتني بالجزم ووجه ان يكون بدلا من قوله لم يكن المحزوم ولم وفي رواية مالك يؤتني في الموضوعين وفي رواية ابن ماجه فييسر عليه ما لم يكن ييسر عليه من قبل ذلك وفي رواية مسلم فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان يخرجوه هذا اوضح الروايات *

باب ما لم يكن لا يفي بالنذر

اي هذا باب في بيان اثم من لا يفي بنذره وفي رواية غير ابي ذر باب من لا يفي بالنذر بدون لفظ اثم *

٦٩ - **حدثنا** مسدد عن يحيى عن شعبة قال **حدثني** أبو جمرة **حدثنا** زهدهم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين **يحدث** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران لا أدري ذكرا نثين أو نثانا بعد قرني ثم يحيى قوم يندرون ولا يفون ويخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون ويظهر فيهم السم *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يندرون ولا يفون ويحيى هو القطان ويروى عن يحيى بن سعيد بنسبته الى ابيه وابو جمرة بالحليم وبالراء واسمه نصر بن عمران وزهدهم بفتح الزاي والدال بينهما هاء سا كنة ابن مضرب على صيغة باسم الفاعل واسم المفعول ايضا من التضرب بالاضاد المجمة والحديث مضى في الشهادات وفي فضائل الصحابة وفي كتاب الرقاق

في باب ما يحذر من زينة الدنيا فإنه أخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن أبي جرة عن زهدم عن عمران بن حصين قوله قرئ اى اهل قرنى الذين اتا فيهم وهم الصحابة قوله ثم الذين يلونهم اى ثم قرن الذين يلون قرنى وهم التابعون قوله ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين قوله يندرون بكسر الدال وضمها قوله ولا يفون وفي رواية الكشميضى ولا يفون واصله يوفون لانه من اوفى ايفاء استقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها فاجتمع ساكنان وهما الياء والواو فحذفت الياء فصار يوفون على وزن يفعون ولم تحذف الواو لانها علامة الجمع وكذا الكلام في لا يفون قوله ويخونون اى خيانة ظاهرة حتى لا يؤمنون اى لا يستقدونهم امناه قوله ويشهدون اى يتحملون الشهادة بدون التحميل او يؤدونها بدون الطلب وشهادة الحسبة في التحمل خارجة عنه بدليل اخر قوله ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم اى يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف او يجمعون الاموال او يفعلون عن امر الدين لان الغالب على السمن ان لا يهتم بالرياضة والظاهر انه حقيقة في معناه لكن اذا كان مكتسبا لاخلقيا ويقال معنى ويظهر فيهم السمن انه كناية عن رغبته في الدنيا وايتارهم شهواتها على الآخرة وما عدا الله فيها لا وليائه من الشهوات التى لاتنفد والنعيم الذى لا يبيد يا كلون في الدنيا كاتا كل الانعام ولا يقتدون بمن كان قبلهم من الساف الذين كانت همهم من الدنيا في اخذ القوت والبلغة وتأخير شهواتهم الى الآخرة *

باب النذر في الطاعة

اى هذا باب في بيان حكم النذر في الطاعة وقال بعضهم يحتمل ان يكون باب بالتنوين ويريد بقوله النذر في الطاعة حصر المبتدأ في الخبر فلا يكون نذر المعصية نذرا شرعا قلت لهذا الاحتمال وجه ولكن قوله باب منون لا يقال كذلك لان المنون هو المغرب والمغرب جزء المركب نحو قولك زيد قائم فان زيدا وحده لا يكون معربا وكذا قائم وحده وكذا اللفظ باب لا يكون معربا لا بالتقدير الذى قدرناه *

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّمَا نَقَعْتُمْ مِنَ نَّذْرِنَا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾

ساق هذه الآية غير انى ذرا الى قوله من انصار ذكراها هنا إشارة الى ان الذى اوقع الشاء على فاعل النذر هو ما نذر في الطاعة لان النذر في الطاعة واجب الوقوف به عند الجمهور وان قدر عاياه والنذر على اربعة اقسام احدها طاعة كالصلاة . الثانى معصية كالزنا . الثالث مكره كند ترك النطوع . الرابع مباح كند اكل بعض المباحات وابسدهم والالزام الطاعة والقربة عملا بحديث الباب ولا يلزم العمل بما عداه عملا ببقية الحديث *

٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو لَيْثِمٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وطلحة بن عبد الملك الا بلى بفتح الهمزة وسكون الياء اخر الحروف تزيل المدينة نفقة بن طبة بن جريج والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث أخرجه ابو داود في النذر عن القسبي وأخرجه الترمذى فيه عن قتيبة عن مالك به وأخرجه النسائى ايضا عن قتيبة وغيره وأخرجه ابن ماجه في الكفارات عن ابي بكر بن ابي شيبة وقال ابو عمر قال قوم من أهل الحديث ان طلحة تقرر بهذا الحديث عن القاسم قيل ليس كذلك فقد تابعه ايوب ويحيى بن ابي كثير عن ابن حبان ورواه الطحاوى ايضا من حديث عبد الرحمن بن مجبر بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة عن القاسم قوله ان يطيع الله كلة ان مصدرية والاطاعة اعم من ان تكون فى واجب او مستحب قوله فليطعه مجزوم لانه جواب الشرط قوله فلا يَعْصِهِ مجزوم ايضا لانه جواب الشرط ويروى من نذر ان يعصى الله *

﴿ بَابُ إِذَا نَذَرَ أَوْ حَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَ إِنْسَانًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَسْلَمَ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه إذا نذر شخص أو حلف أن لا يكلم إنسانا في الجاهلية وهو ظرف لقوله نذروه في زمان فترة النبوة
يعنى قبل بعثة نبي الله ﷺ قاله الكرمانى قوله ثم أسلم أى الناذر لم يدين بحكمه وهو جواب إذا فان نقل احد عن البخارى
انه ممن يوجب ذلك فجواب اذا يجب ذلك والا يكون جوابه يندب ذلك وقد عقد الطحاوى لهذا الباب ترجمة وهى احسن
من هذه الترجمة ووضح حيث قال باب الرجل يندروه ومشارك نذرانهم يسلم لان معنى قوله فى الجاهلية الذى فسره
الكرمانى بقوله قبل بعثة النبي ﷺ يستلزم ان يكون حكم المشارك الذى كان بعد البعثة ونذر نذرانهم أسلم خلاف حكم الذى
نذر فى الجاهلية ثم أسلم بعد البعثة مع ان حكمهما سواء *

٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً
فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ أَوْفِ بِنَذْرِكَ ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله أوف بنذر لك لانه يدل على ان نذر الكافر صحيح فاذا أسلم يلزمه الوفاء به وفيه
خلاف بين الفقهاء على ما نذكره ان شاء الله تعالى وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعبيد الله بن عمر العمرى والحديث مضى في
آخر الاعتكاف فانه اخرج به هناك عن عبيد الله بن ام جابل عن ابي اسامة عن عبيد الله بن عمر الخ ورواه الطحاوى من
ثلاث طرق ثم قال فذهب قوم الى ان الرجل اذا اوجب على نفسه شيئا في حال شركه من اعتكاف او صدقة او نى
مما يوجب المسلمون لله ثم أسلم ان ذلك واجب عليه واحتجوا فى ذلك بهذه الآثار قلت اراد بالقوم هؤلاء طوا ساق فتادة
والحسن البصرى والشافعى واحمدوا - بحق وجماعة الظاهريه وبه قال ابن حزم ثم قال الطحاوى وخالفهم فى ذلك آخرون فقالوا
لا يجب عليه فى ذلك شيء - قلت اراد بالآخرين ابراهيم النخعي والثوري وابا حنيفة وابا يوسف ومحمد اوما لكوا والشافعى
فى قول واحمد فى رواية واحتجوا فى ذلك بحديث عائشة المذكور قبل هذا الباب وبحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما النذر ما ابتغى به وجه الله رواء الطحاوى عن عبد الله بن وهب
فى مسنده فدل على أن فعل الكافر لم يكن تقربا الى الله لانه حين كان يوجب به يقصده الذى كان يعبده من دون الله وذلك
مقصية فدخل فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لان نذر فى مقصية الله واما حديث عمر رضى الله تعالى عنه فالجواب عنه
انما امر به صلى الله تعالى عليه وسلم ان يفعله الآن على انه طاعة لله عز وجل وكان خلاف ما اوجب به فى حال نذره
الذى هو مقصية وقال ابو الحسن القابسى لم يامر الشارع على جهة الايجاب وانما هو على جهة الرأى وقيل اراد ﷺ
ان يعلمهم ان الوفاء بالنذر من آكد الامور فملظ امره بان امر عمر بالوفاء قوله قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كان قوله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك بعدما قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غنائم حنين بالطائف
وقال الكرمانى وفى الحديث ان الصوم ليس شرط الصلحة الاعتكاف وهو حجة على الخفية انتهى قلت ذهل الكرمانى
عن قوله ﷺ لا اعتكاف الا بالصوم *

﴿ بَابُ مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ نَذْرٌ ﴾

أي هذا باب فى بيان من مات والحال انه عليه نذر اهل يقضى عنه ام لا *

﴿ وَأَمَرَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَةً جَعَلَتْ أُمُّهَا عَلَى نَفْسِهَا صَلَاةً بِبُيَاهٍ فَقَالَ صَلَّى عَلَيْهَا ﴾

هذا اوضح حكم الترجمة يعنى من مات وعليه نذر يقضى عنه وبهذا اخذت الظاهرية وقالوا يجب قضاء النذر عن
اليت على ورثته صوما كان او صلاة وقالت الشافعية تجوز النيابة عن الميت فى الصلاة والحج وغيرها تتضمن احاديث

الباب بذلك وفي التوضيح الفعل الذي يتضمن فعل النذر خاصة كالصلاة والصوم فملشهور من مذاهب الفقهاء أنه لا يفعله وقال محمد بن الحكيم يصام عنه وهو القديم للشافعي وصحت به الأحاديث فهو المختار وقاله أحمد وإسحق وإبو ثور وأهل الظاهر وعند الحنفية لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم عنه ونقل ابن بطال إجماع الفقهاء على أنه لا يصلي أحد عن أحد فرضاً ولا سنة لا عن حي ولا عن ميت والجواب عمارو عن ابن عمر أنه صح عنه خلاف ذلك فقال مالك في الموطأ أنه بلغه أن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يقول لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد ويحمل قوله في الأثر المذكور صلى عنها أن شئت وقال الكرماني ويروى صلى عليها فاما أن يقام على مقام عن أذخروف الجربينها متناوبة وأما أن يقال الضمير راجع الى قباه انتهت قلت المتناوبة بين الحروف ليست على الإطلاق ولم يقل أحد أن على تأتي بمعنى عن مع ان الجماعة زعموا أن على لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه اقول لم لا يجوز أن يكون معنى صلى عليها أدعى لها فيكون قد أمرها بالدعاء لها بالصلاة عنها *

(وقال ابن عباس بنحوه) *

أخى قال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما نحو ما قل عبد الله بن عمر ووصل هذا الملق ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال مرة عن ابن عباس قال إذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه وروى عنه خلاف ذلك رواء النسائي من طريق أيوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس قال لا يصلى أحد على أحد ولا يصوم أحد عن أحد وجمعهم بينهم بين الروايتين بأن الإثبات في حق من مات والنفي في حق الحي قلت النقل عنه في هذا مضطرب فلا يقو به حجة لأحد *

٧٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ هُبَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ اسْتَفْتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ فَوُثِّقَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ فَأَفْتَاهُ أَنْ يَقْضِيَهُ هُنَا فَكَانَتْ سَنَةً بَعْدُ ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة وبوضوح حكمها ايضا وابواليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والزهرى ومحمد ابن مسلم وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث مضى في كتاب الوصايا في باب ما يستحب ان يتوفي فجاء ان يتصدقوا عنه وقضاء النذر عن الميت فانه اخرج هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان سعد بن عبادَةَ استفتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث قوله كان على امه اختلافوا في النذر الذي كان عليها فقيل كان صياما وقيل عتقا وقيل كان صدقة وقيل كان نذرا مطلقا لا ذكر فيه لشيء من هذه الاشياء والحكم في النذر المبيهم كغفارة يمين روى هذا عن ابن عباس وعائشة وجابر رضى الله تعالى عنهم وقال ابن بطال وهو قول جمهور الفقهاء وروى عن سميد بن جبير وقتادة ان النذر المبيهم اغلظ الايمان وله اغلظ الكفارات عتق او كسوة او اطعام قال والصحيح قول من جعل فيه كغفارة يمين لما رواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن اسماعيل بن رافع عن خالد بن يزيد عن عقبة ابن عامر قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نذر نذرا لم يسمه فكفارته كغفارة يمين قوله فافتاء اى فافقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقضيه عنها اى عن امه وذلك بحسب ما وقع نذرها قوله فكانت سنة بعد قال الكرمانى اى صار قضاء الوارث ما على الموروث طريقة شرعية وتبعه بعضهم على هذا التفسير قلت هذا وان كان حاصل المعنى ولكن معنى التركيب ليس كذلك وانما معناه فكانت فتوى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة يعمل بها بعد افتاء النبي ﷺ بذلك والضمير في كانت يرجع الى الفتوى بدل عليها قوله فافتاء وهو من قيل قوله (اعدلوا هو اقرب للفتوى) اى فان العدل يدل عليه قوله اعدلوا ❁

٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

رضي الله عنهما قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له إني أخني قد نذرت أن تمجج وإنها ماتت فقال النبي ﷺ لو كان عليهما دين أكننت قاضيه قال أتم قال فاقض دين الله فهو أحق بالقضاء * مطابقة للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن أبي ياس وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر ابن أبي وحشية واسمه ياس الشكري البصري ويقال الواسطي قوله أتى رجل قد تقدم في أو آخر كتاب الحج في باب الحج عن الميت إن امرأة قالت إن أمي نذرت إلى آخره ولا منافاة لاحتمال وقوع الأمرين جميعا وقدم في الكلام في الحج عن الغير بتفصيله قوله لو كان عليهما دين تمثيل منه ﷺ وتعليم لامته التماس والاستدلال قوله فهو أحق بالقضاء أي فدين الله أحق بالأداء قيل إذا اجتمع حق الله وحق العباد يقدم حق العباد فاعني فهو أحق إيجاب بان معناه إذا كنت تراعي حق الناس فلان تراعي حق الله كان أولى ولا دخل فيه للتقديم والتأخير إذ ليس معناه أحق بالتقديم *
 ﴿ باب النذر فيما لا يملك وفي معصية ﴾

أي هذا باب في بيان النذر فيما لا يملك الناذر قوله وفي معصية أي وفي بيان حكم النذر في معصية مثل من نذر أن ينجس رابته ونحو ذلك وفي بعض النسخ ولا في معصية *

٧٤ - ﴿ حدثنا أبو عاصم عن مالك عن طلحة بن عبد الملك عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي ﷺ من نذر أن يطعم الله فليطعمه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصيه ﴾ مطابقة للجزء الثاني من الترجمة ولا مدخل له في النذر فيما لا يملك وقال ابن بطال لا مدخل لاحاديث الباب كلها في النذر فيما لا يملك وأما ما دخل في نذر المعصية وقال الكرماني ما ملخصه أن ما لا يملك مثل النذر باعناق عبد فلان واتفقوا على جواز النذر في الذمة بما لا يملك كاعتناق عبد ولم يملك شيئا انتهى وقال غيره تاتي البخاري عدم لزوم النذر فيما لا يملك من عدم لزومه في المعصية لأن نذره ملك غيره تصرف في ملك الغير وهو معصية انتهى قلت كل منهما لم يذكر شيئا فيه كفاية المقصود غاية ما في الباب تكافؤ في باب وجه المطابقة بين الترجمة والحديث الأول ولم يجيبا عما قاله ابن بطال لا مدخل لاحاديث الباب كلها في النذر فيما لا يملك وهو ظاهر لا يخفى على المتأمل وشيخ البخاري في الحديث المذكور هو أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد البصري والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه * والحديث مر عن قريب جدا في باب النذر في الطاعة ومضى الكلام فيه *

٧٥ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن حميد عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ قال إن الله كفني عن تعذيب هذا نفسه ورآه يمشي بين ابنيه ﴾

هذا يمكن أن يدخل في الجزء الثاني للترجمة وأما الجزء الأول فلا دخل له فيه أصلا ويحي هو القطان وحميد هو ابن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري عن ثابت بالناء المثلثة في أوله ابن أسام البناني أبو محمد البصري * والحديث مضى في الحج عن محمد بن سلام وأولها أي شيخا يهادي بين ابنيه وهذا ذكره مختصرا ومضى الكلام فيه *

﴿ وقال الفزاري عن حميد حدثني ثابت عن أنس ﴾

الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء هو مروان بن معاوية الكوفي وأشار بهذا إلى أن حميدا صرح بالتحديث هنا عن ثابت ووصله في الحج عن محمد بن سلام عن الفزاري *

٧٦ - ﴿ حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاووس عن ابن عباس ﴾

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَطْلُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِزِمَامٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَطَعَهُ ﴿

الكلام فيه مثل الحديث الذى قبله وابو طاصم قدم الان وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث مضى فى الجمع عن ابي عاصم ايضا وعن ابراهيم بن موسى قوله رأى رجلا اسمه تراب قاله الكرمانى قوله او غيره شك من الراوى اى او غير الزمام وهو الخطام *

٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قُلُ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ طَاوُسًا أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطْلُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ يَقُودُ إِنْسَانًا بِخِزَامَةٍ فِي أَنْفِهِ فَقَطَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقُودَهُ بِيَدِهِ ﴿

هذا طريق اخر فى حديث ابن عباس المذكور اخرجه عن ابراهيم بن موسى بن يزيد القراء الرازى عن هشام بن يوسف عن عبد الملك بن جريج عن سليمان بن ابي موسى الاحول عن طاوس عن ابن عباس وهذا الطريق انزل من الطريق المذكور قوله «وهو يعاوف» الواو فيه لا محال قوله يقود جلة وقعت صفة اقلوه بانسان قوله بخزامة بكسر الحاء المعجمة وتخفيف الزاى وهى حلقة من شعر او وبر تجعل فى الحاجز الذى بين منخري البعير يشدها الزمام لينهل القياد اذا كان صعبا *

٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَمُدَّ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَتَكَلَّمَ وَيَصُومَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةٌ فَلَيْتَكُمْ وَلَيْتَكُمْ وَلَيْتَكُمْ صَوْمَةً ﴿

مطابقتها للجزء الثانى من الترجمة لان نذر الرجل بترك القعود وترك الاستظلال وترك التكلم ليست بطاعة فاذا كان نذره فى غير طاعة يكون معصية لان المعصية خلاف الطاعة وموسى بن اسماعيل ابوسلمة المتقري الذى يقال له النبوة كى ووهيب مصفروهب بن خالد وابوب هو السعيتاني والحديث اخرجه ابو داود فى الايمان عن موسى المذكور واخرجه ابن ماجه فى الكفارات عن الحسين بن محمد الواسطى قوله يخطب زاد الخطيب فى المبهمات من وجه آخر يوم الجمعة قوله اذا برجل جواب قوله بينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية ابى بلى اذا تلفق هو برجل قوله قائم صفة رجل وفى رواية ابى داود قائم فى الشمس وفى رواية قائم يصلى قوله فسأل عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الرجل قوله فقالوا ابو اسرائيل وفى رواية ابى داود هو ابو اسرائيل ور طيب رجل من قريش وقال الكرمانى رجل من الانصار وقال بعضهم ترجم له ابن الاثير تبعا لغيره فقال ابو اسرائيل الانصارى فاغتر بذلك الكرمانى فحزم بانه من الانصار والاول اولى انتهى قلت يقال لهذا القائل ان كان الكرمانى اغتر بكلام ابن الاثير فانت اغتررت بكلام الخطيب والولية الاول من اين مع ان اباعمر بن عبد البر قال فى الاستيعاب فى باب الكنى ابو اسرائيل رجل من الانصار من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكر حديثه المذكور ثم قال اسمه يسير بضم الياء آخر الحروف وبالسین المهملة وقيل قشير بضم القاف وفتح الشين المعجمة وقيل قصير باسم ملك الروم ولا يشاركه احد فى كنيته من الصحابة قوله مره امر من امرى مرابا اسرائيل وفى رواية ابى داود مره بصيغة الجمع قوله ولتم صومه لان الصوم قرينة بخلاف اخواته وفى حديثه دليل على ان السكوت عن المسباح او عن ذكر الله ليس بطاعة وكذلك الجلوس فى الشمس وفى معناه كل ما يتأذى به الانسان مما لا طاعة فيه ولا قرينة بنص كتاب اوسنة كالجفاء وغيره وانما

الطاعة لما امر الله به ورسوله ﷺ *

﴿ قُلْ عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ هِكْرَمَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

أشار بتعليقه عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن أيوب السخيتاني عن هكرمة مولى ابن عباس إلى أنه روى أيضا من - إلا أن عكرمة من التابعين واختلفوا في مثل هذا فقالوا لا كثرون أن الموصول أرجح لزيادة العلم من واصله *

﴿ بَابُ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ أَيَّامًا فَوَاقِقَ النَّحْرِ أَوْ الْفِطْرِ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم من نذر أن يصوم أياما بينهما فاتفق أنه وفاق يوما منها يوم الفطر أو يوم النحر هل يجوز له أن يصوم ذلك اليوم أولا أم كيف حكمه ولم يبين الحكم على عادته في غالب الأبواب أما اكتهاف بما يوضح ذلك من حديث الباب واعتقاد عن المستنبط مما قاله الفقهاء في ذلك الباب والحكم هناك أن إنشاء الصوم في يوم الفطر أو في يوم النحر لا يجوز اجتماعا ولو نذر صومه ما لا ينفق عند الشافعية وهو المشهور من مذهب مالك وعند أبي حنيفة ينفق ولكن لا يصوم ويجب عليه قضاؤه وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضاء وقد مضى الكلام فيه مستقصى في أواخر كتاب الصوم *

٧٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُؤَمِّسُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ أَبِي حُرَّةٍ الْأَسْلَمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ لَا يَأْتِيَ عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلَّا صَامَ فَوَاقِقَ يَوْمٍ أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ فَقَالَ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لَمْ يَكُنْ يَصُومُ يَوْمَ الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ وَلَا نَرَى صِيَامَهُمَا ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وفيه إيضاح حكم الترجمة ومحمد بن أبي بكر المقدمي على صيغة اسم المفعول من التقديم وحكيم يفتح الحاء المهملة والكاف ابن أبي حرة بضم الحاء المهملة وتشديد الراء - الهى المدني وأبو حرة لا يدري اسمه وليس له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد وقد أورده متابعا لزياد بن جبير عن ابن عمر في الحديث الآتي قوله سئل عن رجل جملة وقعت حالا عن عبد الله بن عمرو سئل على صيغة المجهول لم يسم السائل فيحتمل أن يكون رجلا أو امرأة قال بعضهم بعد أن أورد من طريق ابن جبان عن كريمة بنت سيرين أنها سألت ابن عمر فقالت جعلت على نفسي أن أصوم كل أربعة أيام واليوم يوم الأربعاء وهو يوم النحر فقال أمر الله بوقائه لنذروني رسول الله ﷺ عن صوم يوم النحر ورواته ثقة يفسر بها المبهم في رواية حكيم بخلاف رواية زياد بن جبير حيث قال فسأله رجل انتهى فأتته فقلت في نظر لان أبائهم أخرج الحديث المذكور من طريق محمد بن أبي بكر شيخ البخاري وأخرجه الأسماعيلي أيضا من وجه آخر عن محمد بن أبي بكر ولفظه أنه - مع رجلا يسأل عبد الله بن عمرو عن رجل نذر فذكر الحديث وهذا أقرب وأولى لتفسير المبهم المذكور من تفسيره بما في حديث اجنبي عن هذا مع أنه لا منافاة أن يكونا قضيتين وفي واحدة منهما السائل رجل وفي الأخرى امرأة قوله لم يكن أي رسول الله ﷺ قوله ولا يرى قال الكرمانى ولا ترى بلفظ التكلم فيكون من جملة مقول عبد الله بن عمرو وروى بلفظ النائب فاعله عبد الله وقائله حكيم بن أبي حرة وقال بعضهم وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولا يامر بصيامها انتهى قلت قصد ان يندش في كلام الكرمانى في نقله الوجهين في قوله ولا يرى ولا يضره ذلك لان كون الفاعل في هذا ورسول الله ﷺ لا ينافي كون الفاعل في ذلك هو - عبد الله في الوجهين والقائل هو حكيم بن أبي حرة في الوجه الثاني

بناء على تعدد القضية *

٨٠ - **حَرْشَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْمٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ زِيَادِ بْنِ جَبْرِ قَالَ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلُهُ رَجُلٌ قَالَ نَذَرْتُ أَنْ أَصُومَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا مَا هَشْتُ فَوَاقَفْتُ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ أَمَرَ اللَّهُ بِوَقْفِ النَّذْرِ وَنُومِنَا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ مِثْلَهُ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ ﴿

هذا وجه آخر في حديث ابن عمرو بنونس هو ابن عبيدة مضر أوزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة مضر حبر والحديث مضي في آخر كتاب الصوم في باب الصوم في يوم النحر قوله ثلثاء أواربعاء شك من الراوي ربما لا ينصرفان لاجل ألف التانيث الممدودة كالف حمراء وسمرها ونحوها وبجملتان على ثلاثاوات والأربعاوات بكسر الباء - حكى عن بعض بني أسد فتحها قوله امرأته حيث قال وليوفوا نذورهم قوله ونهينا على صيغة المجهول والعرف شاهدان رسول الله ﷺ هو التامهي قوله فأعاد إليه أي أعاد الرجل كلامه على ابن عمر قوله فقال مثله أي فقال ابن عمر مثل ما قال في الأول لا يزيد عليه أي لا يقطع بلاؤهم وهذا من غاية ورعه حيث توقف في الجزم بأخذهما لتعارض الدليلين عنده وفي التوضيح جواب ابن عمر جواب من أشكل عنده الحكم فتوقف نعم جوابه أن لا يصام وهو مذهب الأئمة الأربعة انتهى قلت وفي سياق الرواية اشعار بأن الراجح عنده المنع على ما لا يخفى *

﴿ بَابُ هَلْ يَدْخُلُ فِي الْإِيمَانِ وَالنَّذْرُ وَالْأَرْضُ وَالْفَنَمُ وَالزَّرْعُ وَالْأَمْنَةُ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه هل يدخل في الإيمان إلى آخره يعني هل يصح اليمين والنذر على الذنوعان فصورة اليمين نحو قوله ﷺ والذي نفسي بيده أن هذه الشملة لتشتمل عليه نار أو صورة النذر مثل أن يقول هذه الأرض لله نذرا ونحوه وقال المهلب أراد البخاري بهذا أن يبين أن المال يقع على كل متلك لا ترى قول عمر رضي الله تعالى عنه أصبت أرضا لم أصب مالا قط أنفس منه وقول أبي طلحة أحب الأموال إلى بيرحاء وهم القدوة في الفصاحة ومعرفة لسان العرب وقال صاحب التوضيح أراد البخاري بهذا الرد على أبي حنيفة فإنه يقول أن من حلف أن يصدق بماله كله فإنه لا يقع يمينه ونذره من الأموال الأعلى ما فيه الزكاة خاصة انتهى قلت قد كثرت اختلافهم في تفسير المال حيث قال ابن عبد البر وآخرون أن المال في لغة دوس قبيلة أبي هريرة غير العيين كالعروض والنياب وعند جماعة المال هو العين كالذهب والفضة خاصة وحكى المطرزي أن المال هو الصامت كالذهب والفضة والناطق وحكى القالي عن ثعلب أنه قال المال عند العرب أقله ما تنجب فيه الزكاة وما نقص عن ذلك فلا يقال له مال وقال ابن سيده في المربض العرب لا توقع اسم المال مطلقا الأعلى الأبل لفرها عندهم وكثرة غنائها قال ور بما وقعوه على أنواع المواشي كلها ومنهم من أوقفه على جميع ما يملكه الإنسان أقوله تعالى (ولا تأثروا السفهاء أموالكم) فلم يخص شيئا دون شيء وهو اختيار كثير من المتأخرين فلما رأى البخاري هذا الاختلاف أشار إلى أن المال يقع على كل متلك كما حكى عنه المهلب كما ذكرناه الآن فتبين من ذلك أنه اختاره هذا القول فلا حاجة إلى قول صاحب التوضيح أنه أراد به الرد على أبي حنيفة لأنه اختاره قولنا من الأقوال فكذلك اختاره أبو حنيفة قولنا من الأقوال فلا اختصاص بذكر الرد عليه خاصة ولكن عرق المعية الباطلة نزع إلى ذلك *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ قَالَ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَبْتُ أَرْضًا لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ قَالَ إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا ﴾

ذكر هذا إشارة إلى أن الأرض يطلق عليها المال وهذا تعليق ذكره البخاري في كتاب الوصايا موصولا بقوله حبست

أى وقف وقدمه الكلام فيه هناك *

﴿ وقال أبو طلحة للنبي ﷺ أحب أموالى إلىَّ بئر حاء لحائط له مستقبل المسجد ﴾

ذكر هذا التعليق أيضا عن أبى طلحة زيد بن سهل الأنصاري إشارة إلى أن الحائط الذى هو البستان من التخل يطلق عليه المال وقد تقدم هذا موصولاً في باب الزكاة على الأقارب قوله « إلى » بتشديد الياء قوله « بئر حاء » قد مر ضبطه هناك قوله « لحائط » اللام فيه للنيين كما في نحو هيت لك أى هذا الاسم لحائط قوله « مستقبل المسجد » أى مقابله وتأتيه باعتبار البقعة *

٨١ - ﴿ حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن ثور بن زيد الديلمي عن أبي النيث مولى ابن مطيع عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فلم نقتم ذهاباً ولا فضة إلا الأموال والثياب والمتاع فأهدى رجل من بني الضبب يقال له رفاعه بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً يقال له يذم فوجه رسول الله ﷺ إلى وادى القرى حتى إذا كان بوادى القرى بينما يذم يحط رجلاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلاً والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغنم لم نضعها المقاسم لتشتعل عليه ناراً فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك أو شراكين إلى النبي ﷺ فقال شراك من نار أو شراك من نار ﴾

أشار بهذا الحديث إلى أن المال لا يطلق الأعلى الثياب والامعة ونحوهما إلا الاستثناء في قوله إلا الأموال المنقطع بمعنى لكن الأموال هي الثياب والمتاع قيل هذا على لغة دوس قبيلة أبى هريرة كما ذكرناه عن قريب وقد اخذت الروايات في هذا الحديث عن مالك فروى ابن المقاسم مثل رواية البخاري وروى يحيى بن يحيى وجماعة عن مالك الأموال والثياب من المتاع أو بالعطف وإسماعيل شيخ البخاري هو ابن أوىس وثور بفتح التاء المثلثة ابن زيد الديلمي بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف نسبة إلى ديل بن هداد بن زيد قبيلة من الأزد في قلب وفي ضبة وأبو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالناء المثلثة واسمه سالم مولى ابن مطيع والحديث مفعى في الفسازى في غزوة خيبر فانه أخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن معاوية بن عمرو عن أبى إسحق عن مالك بن أنس عن ثور بن زيد عن سالم إلى آخره قوله من بنى ضبيب بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباء أخرى وقال ابن الرشاطى في جذام الضبيب قوله رفاعه بكسر الراء وتخفيف الفاء بالعين المهملة ابن زيد بن وهب قدم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هدنة الحديبية في جماعة من قوم فأسلموا وعقد له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قومه قوله مدعم بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح العين المهملة وكان أسود قوله فوجه على صيغة المجهول قوله وادى القرى جمع القرية موضع بقرب المدينة قوله عابر بالعين المهملة وبعد ألف ياء آخر الحروف وبالراء لا يدري من رمى به كذا ضبطه بعضهم وقال الكرماني العائر بالعين المهملة والهمزة بعد الألف وبالراء الجائر عن قصده قوله إن الشملة هي الكساء قوله لم نضعها المقاسم أى أخذها قبل قسمه الفنائم وكان غلوا قوله بشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء وهو سير النمل الذى يكون على وجهه *

﴿ كتاب كفارات الإيمان ﴾

أى هذا كتاب في بيان حكم كفارات الإيمان هكذا في رواية أبى ذر عن المستمل وفي رواية غيره باب كفارات الإيمان

والكفارات جمع كفارة على وزن فعالة بالتشديد من الكفر وهو التغطية ومنه قيل للزراع كافر لانه يغطي البذر وكذلك الكفارة لانها تكفر الذنباى تستر ومنه تكفر الرجل بالسلاح اذا تستر به وفي الاصطلاح الكفارة ما يكفر به من صدقة ونحوها *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَكْفَارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ ﴾

وقول الله بالجر عطف على كفارات الايمان واوله (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين) الآية اى فكفارة ما عقدتم الايمان اطعام عشرة مساكين (واختلفوا في مقدار الاطعام) فقالت طائفة يحجز به لكل انسان مدمن طعام بعد الفارغ روى ذلك عن ابن عباس وابن عمرو يدين ثابت وابى هريرة رضى الله تعالى عنهم وهو قول عطاء والقاسم وسالم والفقهاء السبعة وبه قال مالك والاوزاعى والشافعى وأحمد واسحاق وقالت طائفة يطعم لكل مسكين نصف صاع من حنطة وان أعطى تمرا أو شعيرا فصاعا صاعا روى هذا عن عمر ابن الخطاب وعلى وزيد بن ثابت في رواية رضى الله تعالى عنهم وهو قول النخعي والشمسي والثوري وابى حنيفة وسائر الكوفيين *

﴿ وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ ﴾

كلمة ما موضوعة اى والذى امر النبي ﷺ حين نزل قوله عز وجل (ففدية من صيام او صدقة او نسك) يشير بها الى حديث كعب بن عجرة رضى الله عنه الذى ياتى في هذا الباب وانما ذكر البخارى حديث كعب بن عجرة في هذا الباب من اجل التحخير في كفارة الاذى كما هي في كفارة اليمين بالله وما كان في القرآن كلمة أو نحوه قوله تعالى (فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما طعمتمون اهل بيكم او كسوتهم او تحرير رقبة) فصاحبه بالخيار يعنى هو الواجب التحخير على ما ياتى الآن ويقال معنى قوله وما امر الله الكفارة التحيرة *

﴿ وَبُذِرَ كُرْهُنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَطَاءٌ وَحِكْمَةُ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ أَوْ فَصَاحِبُهُ بِالْخِيَارِ وَقَدْ خَبَرَ النَّبِيُّ ﷺ كَعْبًا فِي الْفِدْيَةِ ﴾

انما ذكر هذا عن ابن عباس بصيغة التريض لانه رواه سفيان الثوري في تفسيره عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن او نحوه قوله تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك (فهو فيه تخير وما كان (فمن لم يجد) فهو على الولا اى الترتيب واما اثر عطاء بن ابي رباح فوصله الطبري من طريق ابن جريج قال قال عطاء ما كان في القرآن او اوفى لصاحبه ان يختار ايها شاء واما اثر عكرمة فوصله الطبري ايضا من طريق داود بن ابي هند عنه قال كل شئ في القرآن أو اوفى لصاحبه اذا كان من لم يجد فالاول فالاول قوله كعب بن عجرة على ما ياتى الآن *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شَاهِبٍ عَنْ ابْنِ هَوْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ حُجْرَةَ قَالَ أُتَيْتُهُ بِعَنِي النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَدْنُ فَدَنَوْتُ فَقَالَ أَيُؤْذِيكَ هَؤُلَاءُ قُلْتُ لَمْ قَالَ فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ • وَأَخْبَرَنِي ابْنُ هَوْنٍ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ صِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَالنُّسْكَ شاةٌ وَالْمَسَاكِينُ سِتَّةٌ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان فيه التحخير كافي كفارة الايمان واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس نسب الى جده وابو شهاب هو الاصغر واسمه عبد رب بن نافع الحياض صاحب المدائني وابن عون هو عبد الله بن عون بن اربطبان البصري والحديث مضمي في الحج بشرحه قوله أنيت وفي رواية ان نعمت قايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله هو امك جمع هامة

وكان يتناثر القمل من رأسه **قوله** واخبرني عطف على مقدراي قال ابو شهاب اخبرني فلان كذا واخبرني ابن عون عن ايوب السخيتاني ان المراد بالصيام ثلاثة ايام وبالنسك شاة وبالصدقة اطعام ستة مساكين *

باب قول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم

وهو العليم الحكيم: متى تجب الكفارة على الغني والفقير *

اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل (قد فرض الله لكم) الآية وفي بعض النسخ باب متى تجب الكفارة على الغني والفقير وقول الله عز وجل (قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) الى قوله العليم الحكيم كذا في رواية ابى ذر وغيره باب قول الله وساقوا الآية وبعدها متى تجب الكفارة على الغني والفقير كافي نسختنا وقد سقط ذكر الآية عند البعض وقال الكرماني المناسب ان يذكر هذه الآية في اول الباب الذي قبله قلت الانسب ان يذكر في التفسير في سورة التحريم **قوله** قد فرض الله اي قديين اهل لكم تحلة ايمانكم اي تحليها بالكفارة *

٢ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا صفيان عن الزهري قال سمعته من فيه عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال هلك قال ﷺ وما شأنك قال وقعت على امرأتي في رمضان قال تستطيع ان تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا قال اجلس فاجلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بهرق فيه تمر والرقق المكنتل الضخم قال خذ هذا فتصدق به قال اعلى أفقر مني فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه قال اطعمه عيالك *

مطابقة للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وصفيان هو ابن عيينة والزهري محمد بن مسلم وحميد بن حماد ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري * والحديث اخرجه الجماعة واخرجه البخاري في مواضع في الصوم عن ابي اليمان وفي الهبة والنذور عن محمد بن محبوب وفي الادب عن موسى بن اسماعيل وعن القسبي وعن محمد بن مقاتل وفي النفقات عن احمد ابن يونس وفي المحاربين عن قتيبة ومضى الكلام فيسه في الصوم **قوله** سمعته من فيه اي قال صفيان سمعته من فم الزهري وغرضه انه ليس معناه موها للتدليس **قوله** جاء رجل قيل اسمه سلمة بن صخر البياضي **قوله** هلكك يريد بما وقع فيه من الاثم وقد يقال انه واقع متممدا وفي التامى خلاف فذهب مالك انه لا كفارة عليه خلافا لابن الماجشون **قوله** وما شأنك اي وما حالك وما جرى عليك **قوله** «تستطيع ان تعتق رقبة» احتج به ابو حنيفة والشافعي على أن كفارة الوقاع مرتبة وهو أحد قول ابى حبيب وعن مالك في المدونة لا أعرف غير الاطعام وقال الحسن البصري عليه عتق رقبة او هدى بدلة او عشرون صاعا لاربعة مسكينا **قوله** «فاتي» على صيغة المجهول بهرق بفتح العين المهملة والراء القفة المنسوجة من الخوص **قوله** «المكنتل» بكسر الميم الزنيل الذي يسع خمسة عشر صاعا واكثر **قوله** «أعلى أفقر مني» ويروى «لنا» والهمزة في اعلى للاستفهام **قوله** حتى بدت نواجذه بالذال المعجمة آخر الاسنان واولها الثنايا ثم الرباعيات ثم الانياب ثم الضواحك ثم الارحاء ثم التواجد وقال الاصمعي التواجد الاضراس وهو ظاهر الحديث وقال غيره هي الضواحك وقال ابن فارس التاجد السن بين الانياب والضرس وقيل الاضراس كلها التواجد وقيل سبب ضحك وجوب الكفارة على هذا الجماع واخذ ذلك صدقة وهو غير آثم قيل هذا مخصوص به وقيل منسوخ *

باب من أعان المعسر في الكفارة

اي هذا باب في بيان من اعان المعسر المعجز في الكفارة الواجبة عليه *

٣ - **حديثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلَكْتُ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ قَالَ تَجِدُ رَقَبَةً قَالَ لَا قَالَ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَنَائِبَيْنِ قَالَ لَا قَالَ فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِينَ مِسْكِينًا قَالَ لَا قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِعَرَقٍ وَالْعَرَقُ الْمِسْكُوتُ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ أَذْهَبَ بِهَذَا فَيَتَصَدَّقُ بِهِ قَالَ عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ لَابَتَيْنِهَا أَهْلٌ يَلْتَمِسُ أَحْوَجَ مِنَّا ثُمَّ قَالَ أَذْهَبَ فَأُطْعِمَهُ أَهْلَكَ

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة ترجم له بالترجمة المذكورة وأخرجه عن محمد بن محبوب البصري عن عبد الواحد بن زياد العبدي عن معمر بفتح الهمزة ابن راشد عن الزهري إلى آخره قوله ما بين لابتيها تنبيه لآفة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة بمعنى بين طرفي المدينة والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء أرض ذات حجارة سوداء

باب يُعْطَى فِي الْكُفَّارَةِ عَشْرَةَ مَسَاكِينَ قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا

أي هذا باب مترجم بقوله يعطى في الكفارة أي في كفارة اليمين عشرة مساكين كما في نص القرآن قوله قريبا أي سواء كانت المساكين قريبة أو بعيدة وإنما قال قريبا أو بعيدا بالتذكير إما باعتبار لفظ مساكين فلذلك قال كان ولم يقل كانت ولا كانوا وإما باعتبار أن فعلا يستوي فيه التذكير والتأنيث كما في قوله تعالى (إن رحمة الله قريب من المحسنين) قيل لا وجه لذلك العشرة هنا لأنها في كفارة اليمين وحديث الباب في كفارة الوقاع فلا يطابق الحديث الترجمة وأجاب الملب بما حاصله أن حكم العشرة مساكين في كفارة اليمين مبهم من حيث لم يذكر فيه قريب ولا بعيد وجاء في كفارة الوقاع في حديث الباب أطعمه أهلك وهو مفسر والمفسر يقضي على الجملة وقاس كفارة اليمين على كفارة الجماع في إجازة الصرف على الأقرباء لأنه إذا جاز أعطاه الأقرباء فالبعدها أجوز انتهى قلت هذا إنما يعنى إذا حل قوله أطعمه أهلك على وجه الكفارة لا على وجه الصدقة لأنه لا يجوز أن يعطى الكفارة أحدا من أهله إذا كان ممن يلزمه نفقته وأما إذا كان ممن لا يلزمه نفقته فيجوز وقال الكرمانى وقيل لعل أهله كانوا عشرة وليس بشيء *

٤ - **حديثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلَكْتُ قَالَ وَمَا شَأْنُكَ قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ قَالَ هَلْ تَجِدُ مَا تُنْتَقِي رَقَبَةً قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَنَائِبَيْنِ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِينَ مِسْكِينًا قَالَ لَا أَجِدُ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ فَقَالَ أَعَلَى أَفْقَرٍ مِنَّا مَا بَيْنَ لَابَتَيْنِهَا أَفْقَرُ مِنَّا ثُمَّ قَالَ خُذْهُ فَأُطْعِمَهُ أَهْلَكَ

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة السابق أخرجه عن عبد الله بن مسلمة القنبي عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة وقد مر الكلام فيه

باب صَاعِ الْمَدِينَةِ وَمُدُّ النَّبِيِّ ﷺ وَبَرَكَتُهُ وَمَا تَوَارَثَ

أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ قَرَنًا بَعْدَ قَرْنٍ

أي هذا باب في بيان صاع مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأشار بذلك إلى وجوب الإخراج في الواجبات بصاع أهل المدينة لأن التفسير وقع أولا على ذلك حتى زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه على ما يحكى قوله ومد

الذي صلى الله تعالى عليه وسلم اى وفي بيان مدال النبي ﷺ قوله وير كنه قال الكرمانى اى بركة المداوبركة كل منها قلت الاحسن ان يقال وبركة النبي ﷺ لانه دعا حيث قال اللهم بارك لهم في مكياهم وصاعهم ومدمهم ويحيى عن قريب في حديث انس رضى الله تعالى عنه قوله ومتوارث اهل المدينة اى وفي بيان متوارث اهل المدينة قرناى جيلا بعد جيل على ذلك ولم يتغير الى زمنه الا ترى ان ابا يوسف لما اجتمع مع مالك في المدينة فوقعت بينهما المناظرة في قدر الصاع فزعم ابو يوسف انه ثمانية ارطال وقام مالك ودخل بيته واخرج صاعا وقال هذا صاع النبي ﷺ قال ابو يوسف فوجدته خمسة ارطال وثلاثا فرجع ابو يوسف الى قول مالك وخالف صاحبيه في هذا وجه مناسبة ذكر هذا الباب بكتاب الكفارات هو ان في كفارة اليمين اطعام عشرة امداد عشرة مساكين وكفارة الوقاع اطعام ستين مسكينا ستين مديا وفي كفارة الحلف اطعام ثلاثة اصع لسنة مساكين *

٥ - **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** حدثنا القاسم بن مالك المزني حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن بن السائب بن يزيد قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مديا وثلاثا بمدي اليوم فزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز *

مطابقته للترجمة ظاهرة والقاسم بن مالك المزني بضم الميم وقطع الزاى وبالنون والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهمة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهمة ويقال بالتكثير ابن أوس الكندي والسائب بالسین المهمة والممة بمد الالف وبالباء الموحدة ابن يزيد من الزيادة الكندي ويقال الليث ويقال الازدى المدني سمع النبي ﷺ في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ويقال ابن عشر سنين مات سنة احدى وتسعين والحديث مضى في الحج ويأتي في الاعتصام واخرجه النسائي في الزكاة عن عمرو بن زرارة قوله بمدي اليوم يعنى حين حدثهم السائب كان مدم اربعة ارطال اذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلث يكون خمسة ارطال وثلاثا وهو الصاع البغدادي بدليل ان مده صلى الله تعالى عليه وسلم رطل وثلث وصاعه اربعة امداد وقال ابن بطل اماما زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فلان لم يمتد يد على أن مدم ثلاثة امداد بمده ومضى الكلام في الطهارة في باب الوضوء بالمد والاختلاف في المد والصاع *

٦ - **حدثنا منذر بن الوليد الجارودي** حدثنا أبو قتيبة وهو سلم حدثنا مالك عن نافع قال كان ابن عمر يعطي زكاة رمضان بمدي النبي صلى الله عليه وسلم المدي الأول وفي كفارة اليمين بمدي النبي ﷺ قال أبو قتيبة قال لنا مالك مديا أعظم من مديكم ولا نرى الفضل إلا في مدي النبي ﷺ وقال لي مالك لو جاءكم أمير ففصر مديا أصغر من مدي النبي صلى الله عليه وسلم بأي شيء كنتم تظنون قلت كنا نعطي بمدي النبي صلى الله عليه وسلم قال أفلا ترى أن الأمر إنما يعود إلى مدي النبي صلى الله عليه وسلم *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومنذر بصيغة اسم الفاعل من الانذار ابن الوليد الجارودي بالميم قال الرشاطي الجارودي في عبد القيس نسب الى الجارود وهو بشر بن عمرو من الجرد وابو قتيبة بضم القاف مصغر قبة الرجل واسمه سلم بفتح السين المهمة وسكون اللام ابن قتيبة الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهمة الخراساني سكن البصرة مات بعد المائةين ادركة البخاري بالسن ومات قبل أن يلقاه وهو غير سام بن قتيبة الباهلي ولد أمير خراسان قتيبة بن مسلم وقدولى هو امرأة البصرة وهو أكبر من الشعيري ومات قبله بأكثر من خمسين سنة والحديث من أفرادة وهو حديث غريب

مارواه عن مالك إلا أبو قتيبة ولا عنه إلا المنذر قوله يعطى زكاة رمضان أراد بها صدقة الفطر قوله المدالاول صفة لازمة له وأراد نافع بذلك انه كان لا يعطى بالمد الذي أحده هشام بن الحارث وقال الكرماني المدالاول هو مد النبي ﷺ وأما الثاني فهو المزيدي فيه العمري قوله « في كفارة اليين » اى يعطى في كفارة اليين قوله وقال لى مالك أى قال أبو قتيبة قال لى مالك بن انس وهو موصول بالسند الاول قوله لوجهكم أمير الى آخره أراد به مالك الزام خصمه بانه لا مرجع الا الى مد النبي ﷺ

٧ - **عَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ وَصَاعِهِمْ وَمُدَّهُمْ**

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث مضى في البيوع عن القضي واخرجه مسلم والنسائي كلاهما في التمام عن قتيبة قوله لهم اى لاهل المدينة قوله في مكيالهم بكسر الميم وهو مكيال به قيل يحتمل ان تخص هذه الدعوة بالمد الذي كان حينئذ حتى لا يدخل المد الحادث بعده ويحتمل ان تعم كل مكيال لاهل المدينة الى الابد والظاهر هو الثاني ولكن كلام مالك الذي سبق الآن يؤيد الاول وعليه العمدة

بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ وَأَيُّ الرِّقَابِ أَرْكَى

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى او تحرير رقبة ذكر هذا الجزء من الآية واقصر عليه اعتمادا على المستنبط فان تحرير الرقبة على نوعين (احدهما) في كفارة اليين وهي مطلقة فيها (والآخر) في كفارة القتل وهي مقيدة بالايان ومن هنا اختلف الفقهاء « فذهب » الاوزاعي ومالك والشافعي واحمد واسحاق الى ان المطلق يحمل على المقيد « وذهب » ابو حنيفة واصحابه وابو ثور وابن المنذر الى جواز تحرير الكافرة وبقيّة الكلام في هذا الباب في كتب الاصول والفروع قوله وأي الرقاب اى أى افضل والا فضل فيها اعلاها ثمنا وانفسها عند اهلها وقد مر في اوائل المتق عن ابي ذر رضى الله عنه وفيه فقلت فأي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وفيه اشارة الى ان البخاري جئنا الى قول الحنفية لان افضل التفضيل يستدعي الاشتراك في اصل التفضيل فان قلت لم لا يجوز ان يكون مراده من قوله اركى الاسلام وبه اشار الكرماني حيث قال قوله سلمة اشارة الى بيان اى الرقاب فلا يجوز الرقبة الكافرة قلت حديث اى ذريحكم عليه لانه مطلق وقد فسر الافضالية بفناء الثمن والنفاة عند اهلها

٨ - **عَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ مُطَرَفٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ هَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ حُضْوٍ مِنْهُ حُضْوًا مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ**

مطابقه للترجمة في قوله رقبة وعبد بن عبد الرحيم هو المعروف بصاعقة وهو من افراده وداود بن رشيد مصنف الرشيد بالراء والشين المعجمة وبالمدال المهملة البغدادي مات سنة تسع وثلاثين ومائتين والوليد بن مسلم القرشي الاموي السعدي وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون كنية محمد بن مطرف على صيغة اسم الفاعل من التطريف بالطاء المهملة وزيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب ابو اسامة المدوني وعلى بن حسين بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم المشهورين بالعابد بن وسعيد بن مرجانة بفتح الميم - يكون الراء وبالجييم والنون وهي اسم امه واما ابو هره فهو عبد الله العمري وفي هذا السند ثلاثة من التابعين في نسق واحد زيد وعلى وسعيد والثلاثة مدنيون والحديث قدم في اوائل المتق من وجه آخر عن سعيد بن مرجانة ومضى الكلام فيه هناك وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن داود بن رشيد شيخ شيخ

البخاري وبينه وبين البخاري محمد بن عبد الرحيم ساعة وليس له ادوى في كتاب البخاري غير هذا الحديث الواحد قوله حتى فرجه بالنصب قال الكرماني ولم يبين وجهه وقال بعضهم حتى هبنا عاطفة لوجود شرائط العطف فيها فيكون فرجه بالنصب قلت هو ايضا ما بين شرائط المعنف ما هي فقول حتى اذا كانت طائفة تكون كالواو الا ان بينهما فرقا من ثلاثة اوجه احدها ان المعطوف بحتى له ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لامضرا. والثاني اما ان يكون بعضا من جمع قبلها كقدم الحجاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى رأسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان يقال حتى ولدها. والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما بزيادة او نقص فالاول نحو موات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون والشروط الثلاثة موجودة هنا اما (الاول) فهو قوله له رقبة فانه ظاهر منصوب (واما الثاني) فان الفرج جزء مما قبله (واما الثالث) فان قوله فرجه غاية لما قبلها بزيادة واعلم ان اهل الكوفة ينكرون العطف بحتى البتة ولهم في هذا دلالة من كورة في موضعها ووقوع العطف بحتى عند الجمهور ايضا قليل فافهم وبهض الشراح ذكر هنا كلاما لا يشفي العليل ولا يروى القليل *

﴿ باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة وعق ولدينا ﴾

اي هذا باب في بيان حكم المدبر وأم الولد الى آخره ولم يبين حكمه على عادته كما ذكرنا غير مرة

﴿ وقال طاووس يُجْزَى المدبر وأم الولد ﴾

أي قال طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني يجوز عتق المدبر وأم الولد في الكفارة وروى هذا الاثر ابن ابي شيبة باسناد فيه ابن ووافق طاووس في المدبر الحسن وابراهيم في أم الولد وخالف في المدبر الزهري والشعبي وابراهيم واختلف الفقهاء في هذا الباب فقال مالك لا يجوز ان يعتق في الرقاب الواجبة مكاتب ولا مدبر ولا أم ولد ولا مالق عنقه وقال ابو حنيفة والاوزاعي ان كان المكاتب ادى شيئا من كتابته فلا يجوز والا جز وبه قال الليث واحمد واسحاق وقال الشافعي وابو ثور يجوز عتق المدبر واماعتق أم الولد فلا يجوز في الرقاب الواجبة عند ابي حنيفة ومالك والشافعي وابي ثور وعليه فقهاء الامصار واماعتق ولدينا في الرقاب الواجبة فيجوز زروى ذلك عن عمرو على وطائفة وجماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبه قال سعيد بن المسيب والحسن وطاووس وابو حنيفة والشافعي واحمد واسحاق وابو عبيد وقال عطاء والشعبي والنخعي والاوزاعي لا يجوز عنقه فان قلت روى عن ابي هريرة مرفوعا انه شر الثلاثة قلت روى عن ابن عباس وطائفة انكار ذلك وقال ابن عباس لو كان شر الثلاثة

(١)

عائشة عليه من ذنب ابويهم شي ثم قرأت ولا تزروا زرة وزر أخرى *

٩ - ﴿ حدثنا أبو الثعمان أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو عن جابر أن رجلا من الأنصار دبر مملوكا له ولم يكن له مال غيره فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتراه ثم يمهم النحام بشماعة دبرهم فسمعت جابر بن عبد الله يقول عبدا قبيلا مات عام أول ﴾ قال الكرماني كيف دل الحديث على الترجمة ثم قال اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه وقاس الباقي عليه وقال بعضهم اشار بالترجمة الى انه اذا جاز بيعه جاز ما ذكر معه بطريق الاولى قلت كلام الكرماني له وجه ما لا نه قال اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه وقد علم انه ممن يجوز بيع المدبر وما كلام هذا القائل فلا وجه له اصل لانه قال اشار في الترجمة الى انه اذا جاز بيعه الى آخره فسيحان الله في اي موضع اشار في الترجمة انه اجاز بيعه حتى يبنى عليه جواز العتق على ان كلام الكرماني

ايضا لا يعنى الابا تصنف وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري يعرف بعمره هو ابن دينار والحديث اخرجه البخارى ايضا في الا كراه عن ابى النعمان واخرجه مسام في الايمان والندور عن ابى الربيع قوله ان رجلا هو ابو مذكور بالذال المعجمة قوله بدر مملوك له اسمه يعقوب فاشتراه نعيم التحام قال السكرماني في بعض النسخ نعيم بن التحام بزيادة الابن والصواب عدمه ونعيم بضم النون وفتح العين المهملة مصغر النعم والتحام بفتح النون وتشديد الحاء المهملة لقب به لان عليه السلام قال سمعت نعمة نعيم أى سملته في الجنة ليلة الامراء قوله عبد اقطيا بكسر القاف وكون الباء الموحدة نسبة الى قبط وهم أهل مصر قوله عام اول بفتح اللام على البناء وهو من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة والبصريون يقولون انه مما يقدر فيه المضاف نحو عام الزمن الاول.

﴿ باب إذا اعتق عبدا بينه وبين آخر ﴾

اى هذا باب في بيان حكم شخص اذا اعتق عبدا مشتركا بينه وبين آخر في الكفارة هل يجوز ام لا ولكن لم يذكر فيه حديثا قال السكرماني قالوا ان البخارى ترجم الابواب بين ترجمة وترجمة ليلحق الحديث بها فلم يجد حديثا بشرطه يناسبها ولم يفهمه بذلك وقيل بل اشار به الى ان ما نقل فيه من الاحاديث ليست بشرطه وقال بعضهم ثبتت هذه الترجمة للمستمل وحده بغير حديث فكان المصنف اراد ان يكتب حديث الباب الذي بعده من وجه آخر فلم يتفق له او تردد في الترجمة بين فاقصر الاكثر على الترجمة التي تلي هذه وكتب المستمل في الترجمة بين احتياط والحديث الذي في الباب الذي يليه صالح لم يضرب من التاويل انتهى قلت هذا الذي ذكره كله تخمين وحسبان (اما الوجه الاول) بما قاله السكرماني فليس بسديد لان الظاهر انه كان لا يكتب ترجمة الا بعد وقوفه على حديث يناسبها (واما الوجه الثاني) فكذلك (واما الوجه الثالث) فابعد من الوجهين الاولين لان الاشارة تكون للحاضر فكيف يطالع الناظر فيها على ان هننا احاديث ليست بشرطه واما الذي قال بعضهم ان المستمل كتب الترجمة بين احتياط فاعني احتياط فيه وما وجه هذا الاحتياط يعني لو ترك الترجمة التي هي بلا حديث لكان يرتكب اثما حتى ذكره احتياط واما قوله والحديث الذي في الباب الذي يليه الى آخره فليس بموجه اصلا ولا صالح لما ذكره لان الولاء اى اعتق فالعبد الذي اعتقه له وولاؤه ايضا له فاين الاشتراك بين الاثنين في هذا غاية ما في الباب اذا اعتق عبدا بينه وبين آخر عن الكفارة فانه ان كان موسرا اجزاء ويضمن لشريك حصته وان كان معسرا لم يجزعه وهو قول ابى يوسف ومحمد والشافعي وابى ثور وعند ابى حنيفة لا يجزئه عن الكفارة مطلقا والصواب ان يقال ان هذه الترجمة ليس لها موضع من البخارى ولهذا لم تثبت عند غير المستمل من الرواة ومع هذا في ثبوتها عنده نظروا الله اعلم بالصواب.

﴿ باب إذا اعتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه ﴾

اى هذا باب فيه اذا اعتق شخص في الكفارة لمن يكون ولاؤه أى ولاء المعتق وجواب اذا عذوف تقديره يصح عند البعض في صورة ولا يصح في صورة صورته ما ذكرناه الان وهى عدم مشترك بين اثنين فاعتق احدهما عن الكفارة فان كان موسرا يصح ويضمن لشريك حصته وولاؤه له وان كان معسرا فلا يصح وهنا صورة اخرى وهى ان تقول لرجل اعتق عبدك عني لاجل كفارة على فاعتق عنه اجزأه وبه قال مالك والشافعي وابو ثور وان اعتقه عنه بامر على غير شىء ففى قول الشافعي يجزى ويكون ولاؤه للمعتق عنه وقال ابو ثور يجزى ذلك وولاؤه لادى اعتقه وعند ابى حنيفة الولا للمعتق ولا يجزى ذلك

١٠ - ﴿ حدثننا سليمان بن حرب حدثننا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة أنها أرادت أن تشتري برة فاشترطوا هايتها الولاء فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم

فقال اشترى بها انما الولاء لمن اعتق ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انما الولاء لمن اعتق والحكم بفتح حين هو ابن عتيبة مصنف عتبة الدار وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد خل ابراهيم المذكور والحديث مضى في الطلاق عن عبد الله ابن رجاء وفيه وفي الزكاة عن آدم ويأتي في الفرائض عن حفص بن عمر واخرجه النسائي ايضا في مواضع في الزكاة والطلاق والفرائض قوله «بريرة» بفتح الباء الموحدة قوله «فاشترطوا» أي فاشترط أهل بريرة على عائشة الولاء ومضى الكلام فيه محمرا *

﴿ باب الاستثناء في الايمان ﴾

أي هذا باب في بيان حكم الاستثناء في الايمان وفي بعض النسخ في اليمين والمراد بالاستثناء هنا لفظ ان شاء الله وليس المراد به الاستثناء الاصطلاحي نحو والله لا فعلن كذا ان شاء الله تعالى او قال والله لا فعلن كذا ان شاء الله وفيه اختلاف للعلماء فقال ابراهيم والحسن والثوري وابو حنيفة واصحابه والاوزاعي والليث وجمهور العلماء شرطه ان يتصل بالخلف وقال مالك اذا سكنت او قطع كلامه فلا استثناء وقال الشافعي بشرط وصل الاستثناء بالكلام الاول ووصله ان يكون نسفا فان كان بينهما سكوت انقطع الا اذا كان لشد كراوت نفس او عى أو قطع صوت وقال الحسن البصري وطاوس للحالف الاستثناء ما لم يقم من مجلسه وقال قتادة او يتكلم وقال احمد له الاستثناء مادام في ذلك الامر وبه قال اسحق الا ان يكون سكوت ثم عود الى ذلك الامر وقال عطاء ان له ذلك قدر حلب الناقة الفزيرة وقال سعيد بن جبيرة له ذلك الى بعد اربعة اشهر وقال مجاهد له ذلك بعد سنتين وقال ابن عباس يصح ذلك ولو بعد حين فقبل اراد به سنة وقيل ابدا حكاه ابن القصار واختلفوا ايضا في الاستثناء في الطلاق والعتق فقال ابن ابي ليلى والاوزاعي والليث ومالك لا يجوز الاستثناء في الطلاق وروى مثله عن ابن عباس وابن المسيب والشعبي وعطاء والحسن ومكحول وفتادة والزهري وقال طاوس والنخعي والحسن وعطاء في رواية وابو حنيفة واصحابه والشافعي واصحابه واسحق يجوز الاستثناء *

١١ - ﴿ حديثا فتية بن سميد حدثنا حماد عن غيلان بن جبر بن أبي بردة بن أبي موسى عن أبي موسى الأشعري قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الأشعرية استخيمه فقال والله لا أحملكم ما عندي ما أحملكم ثم لبثنا ما شاء الله فأتى بابل فأمر لنا بثلاثة ذود فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستخيمه فحلف أن لا يحملنا فحملنا فقال أبو موسى فأتينا النبي ﷺ فذكرنا ذلك له فقال ما أنا حملتكم بل الله حملكم إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غير ها خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير وكفرت ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انى والله ان شاء الله قيل ان قوله ان شاء الله لم يقع في كثير الطرق لحديث ابي موسى وليس كذلك بل هو ثابت في الاصول واراد البخاري بإيراده بيان صفة الاستثناء بالمشيئة وعن ابي موسى المديني انما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك للتبرك لا للاستثناء وهو خلاف الظاهر وحاد في السند هو ابن زيد لان فتية لم يدرك حماد بن سلمة وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن جبرير بفتح الجيم وابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء اسم طاهر وقيل الحارث يروى عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الأشعري والحديث مضى في النذر عن ابي الزمان محمد بن الفضل ومضى الكلام فيه قوله استخيمه أي اطلب منه ما يحملنا وانقلنا قوله فأتى بابل كذا في رواية

الاكثرين ووقع في رواية الاصلي وابى ذرعن السرخسى والمستمل بشائل بالشين المعجمة والمهزمة بعد الانف اى قطع من الابل وقال الخطابي جاء بلفظ الواحد والمراد به الجمع كالسامر يقال ناقه شائل اذا قل لبنا وقال الكرماني وفي بعض الروايات شوائل وقال ابن بطال في رواية ابى ذرعن شائل مكان قوله بابل واظنه بشوائل ان صحت الرواية وبخط الديبالي الشائل بلاهاء الناقه التي تشول بذنبها للقاح ولا ابن لها اصلا والجمع شول مثل را كعور كع والشائله بالناء هي التي جف لبنا وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها - بمه اشهر او ثمانية قوله بثلاثة ذود وفي رواية ابى ذرعن ثلاث ذود وهو الصواب لان الذود مؤنث والذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبالذال المهملة من الثلاث الى العشرة وقيل الى السبع وقيل من الاثنين الى التسع من اتفق ولا واحد له من لفظه والكثير اذواذ والاكثر على انه خاص بالاناث وقد يطلق على الذكور فان قلت مضى في المغازي بلفظ خمس ذود قلت الجمع بينهما بانه يحمل على انه امر لهم اولا بثلاثة ثم زادم اثنين قوله لخمنا بفتح الميم واللام قوله انى والله ان شاء الله هذا موضع الاستثناء فيه قوله لا كفرت عن عيني وايت الذي هو خير وكفرت كذا ووقع لفظ كفرت مكررا في رواية السرخسى وبقية الكلام مضت في النذر *

١٢ - **حدثنا أبو النعمان** حدثنا حماد وقال **إلا كفرت عن يميني وأنت الذي هو خير أو أنت الذي هو خير وكفرت** *

ابو النعمان هو محمد بن الفضل وحماد هو ابن زيد واراد به كطريق ابى النعمان هذا بيان التخيير بين تقديم الكفارة على الحنث وتاخيرها عنه وفيه اختلاف وقد ذكرناه وقال الكرماني او هو شك من الراوى قلت كذا اخرجه ابو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالترديد ايضا *

١٣ - **حدثنا علي بن عبيد الله** حدثنا سفیان عن هشام بن حجير عن طاووس سمع ابا هريرة قال قال سليمان لا طوفن الليلة على تسعين امرأة كل ثلث غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه قال سفیان يعني الملك قل ان شاء الله فذسي فطاف بين فلم تأت امرأة منهم بولاء الا واحدة يشق غلام فقال ابو هريرة يرويه قال لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان ذركا في حاجته وقال مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى *

مطابقته للترجمة في قوله لو استثنى اى لو قال ان شاء الله وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وهشام ابن حجير بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالراء المكي وقال الكرماني لم يتقدم ذكره يعني فيها مضى والحديث مضى بغير هذا الطريق في الجهاد في باب من طاب الولد للجهاد فانه قال هناك وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال قال سليمان بن داود عليه السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين الحديث قوله لا طوفن اللام جواب القسم كانه قال مثلا والله لا طوفن والتون فيه للتاكيد يقال طاف به يعني الم به وقارب به قوله الليلة نصب على الظرفية قوله على تسعين امرأة وقال الكرماني قيل ليس في حديث الصحيح اكثر اختلاف في العدد من حديث سليمان عليه السلام فيه مائة وتسعة وتسعون وستون ولا منافاة اذ لا اعتبار لمفهوم العدد قوله كل ثلث اى كل واحدة منهم ثلثا غلاما قوله يشق غلام بكسر الشين المعجمة وتشديد الفاف اى نه ف غلام وقال الكرماني الحنث مصيبة كيف يجوز على سليمان عليه السلام ثم قال لم يكن باختياره او هو صغيرة معفو عنها قلت فيه نظر لا يخفى لانه حمل الحنث على معناه الحقيقي وليس كذلك بل معناه هنا عدم وقوع ما اراد وفيه نسبة وقوع الصغيرة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه ما فيه واول الحديث موقوف على

على ابي هريرة ولكنه رفعه بقوله يرويه قال لو قال ان شاء الله لم يحنث لان قوله يرويه كناية عن رفع الحديث وهو كالو قال متلا قال رسول الله ﷺ وقد وقع في رواية الحميدي التصريح بذلك واظنه قال رسول الله ﷺ وكذا اخرج مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان قوله لم يحنث بالناء الثلاثة المراد بعدم الحنث عدم وقوع ما ارادوا قال السكرماني ويروى لم يحنث بالناء المجمة من الخيبة وهي الجرمان قوله وكان دركا بفتح الراء وكونها اي ادراكا او لحاقا او بلوغ امل في حاجته قوله وقال مرة اي قال ابو هريرة قال رسول الله ﷺ لو استثنى معناه ايضا لو قال ان شاء الله ولكن قال مرة لو قال ان شاء الله مرة اخرى قال لو استثنى فلا يفتن مخالفا والمعنى واحد وجواب لو محذوف اي لو استثنى لم يحنث وقال ابن ابي عمير ليس الاستثناء في قصة سليمان عليه السلام الذي يرفع حكم اليمين ويحل عقده وانما هو بمعنى الاقرار لله بالمشيئة والتسليم لحكمه فهو نحو قوله (ولا نقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) وانما يرفع حكم اليمين اذا نوى به الاستثناء في اليمين *

﴿ وَحَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ هُنِ الْأَعْرَجُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴾

القائل بقوله وحدنا هو سفيان بن عيينة وقد افصح به مسام في روايته وهو موصول بالسند الاول وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرم زقوله مثل حديث ابي هريرة اي مثل الذي ساقه من طريق طاوس عن ابي هريرة وأشار بهذا الى ان لسفيان فيه سندان الى ابي هريرة هشام عن طاوس وابو الزناد عن الاعرج *

﴿ بَابُ الْكَفَّارَةِ قَبْلَ الْحِنْثِ وَبَعْدَهُ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الكفارة قبل الحنث وبعده واختلاف العلماء في جواز الكفارة قبل الحنث فقال ربيعة ومالك والثوري والليث والاوزاعي تجزى قبل الحنث وبه قال احمد واسحق وابو ثور وروى مثله عن ابن عباس وعائشة وابن عمر وقال الشافعي يجوز تقديم الرقبة والكسوة والطعام قبل الحنث ولا يجوز تقديم الصوم وقال ابو حنيفة واصحابه لا تجزى الكفارة قبل الحنث وقال صاحب التوضيح لا ينافي لابي حنيفة فيه واحتج له الطحاوي بقوله تعالى (ذلك كفارة ايمانكم اذا حلقتهم) والمراد اذا حلقتهم وحشتم قلت ابو حنيفة ما انفرد بهذا وقال به ايضا اشهب من المالكية وداود الظاهري وصاحب التوضيح ما يقول فيها ذهب اليه الشافعي وهو ان الكفارة اسم لجميع انواعها فبعد الحنث حل اللفظ على جميعها وقبل الحنث خص اللفظ ببعضها فترك الظاهر من ثلاثة اوجه (احدها) تسميتها بكفارة وليس هناك ما يكفر به والثاني صرف الامر عن الوجوب الى الجواز والثالث تخصيص الكفارة ببعض الانواع *

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ زَهْدَمِ الْجَرْمِيِّ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى وَكَانَ يَتَنَبَّأُ بَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرْمٍ لِإِخْلَاءٍ وَمَعْرُوفٍ وَقَالَ فَقَدِمَ طَعَامٌ قَالَ وَقَدِمَ فِي طَعَامِهِ لَحْمٌ دَجَاجٍ قَالَ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ اللَّهُ أَخْبَرُ كَأَنَّهُ مَوْلَى قَالَ فَلَمْ يَذَنْ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى اذَنْ فَأَتَى قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مِنْهُ قَالَ لَأَيَّ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا قَدَرْتُهُ فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أُطْعِمَهُ أَبَدًا فَقَالَ اذَنْ أَخْبَرَكَ عَنْ ذَلِكَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ اسْتَحْمَلَهُ وَهُوَ يَقْسِمُ نَعْمًا مِنْ نَعْمِ الصَّدَقَةِ : قَالَ أَيُّوبُ أَحْسِبُهُ قَالَ وَهُوَ فَضْلَانُ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي

مَا أَحْمِلُكُمْ قَالَ فَاطْلَقْنَا فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي لَيْلٍ فَقِيلَ أَيْنَ هَؤُلَاءِ الْأَشْعَرِيُّونَ أَيْنَ هَؤُلَاءِ الْأَشْعَرِيُّونَ فَأَتَيْنَا فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسٍ ذَوِي غُرٍّ الذُّرَى قَالَ فَاثْنَدْنَا قُلْتُ لِأَصْحَابِي أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ أَرْسَلَ لَائِنَا فَعَمَلْنَا نَدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْنَةٍ وَاللَّهُ لَيَنْ تَغْفِلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْنَةٍ لَا تَفْلِحُ أَبَدًا ارْجِعُوا بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَرِهَ بِمِثْنَةٍ فَارْجَعْنَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْنَاكَ نَسْتَحْمِلُكَ فَحَلَفْتَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ حَمَلْتَنَا قَطَنًا أَوْ فَرَقْنَا أَنَّكَ نَدَيْتَ بِمِثْنِكَ قَالَ انْطَلِقُوا فَإِنَّمَا حَمَلَكُمْ اللَّهُ إِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أُحْلِفُ عَلَى بَيْعٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَمَّلْتَهَا ﴿

هذا الحديث لا يدل الا على ان الكفارة بعد الحنث فيمنع ان تكون المطابقة بينهما وبين الترجمة الا في قوله وبعده اى وبعد الحنث وكذلك الحديث الآخر الذي ياتي في هذا الباب لا يدل الا على ان الكفارة بعد الحنث ولم يذ كر شيئا في هذا الباب يدل على ان الكفارة قبل الحنث ايضا فكانه اكتفى بما ذكره قبل هذا الباب عن ابي التيمان عن حماد وهذا الحديث قد مر في مواضع كثيرة في فرض الخمس عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي المغازي عن ابي نعيم وفي الذبايح عن ابي معمر وعن يحيى عن وكيع وفي النذور عن ابي معمر وعن قتيبة وسياقي في التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب ومضى ا كثر الكلام في شرحه في باب لا تحلفوا بائسكم وعلى بن حجر بضم الحاء المهمة وسكون الجيم وبالراء السعدى مات سنة اربع واربعين ومائتين واسماعيل بن ابراهيم هو ابن علي بن اسمعيل واسمه وايوب هو السخيتاني والقاسم بن طاسم التميمي وزهدم بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهمة الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء واوب موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري قوله وكان بيننا وبين هذا الحى الى قوله اتينا رسول الله ﷺ من كلام زهدم مع تحال بعض القول عن ابي موسى رضى الله تعالى عنه لا يخفى على الناظر المتأمل ذلك وفي رواية الكشميني وكان بيننا وبينهم هذا الحى قال الكرمانى الظاهر ان يقال بينه وبين ابا موسى كما تقدم في باب لا تحلفوا بائسكم حيث قال كان بين هذا الحى من جرم وبين الاشعريين ثم قال لعله جعل نفسه من اتباع ابي موسى كواحد من الاشاعرة واراد بقوله بيننا با موسى واتباعه الحقيقية والادعائية **قوله** اخاه بكسر الهمزة وبالحاء المعجمة وبالمداد صدافة **قوله** ومعروف اى احسان وبر قوله فقدم طعام هكذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره فقدم طعامه اى وضع بين يديه قوله رجل من بني تميم الله هو اسم قبيلة يقال لهم ايضا تيم اللات وهم من قصاعة قوله احمر صفة رجل اى لم يكن من العرب الخالص قوله «كانه مولى» قد تقدم فى فرض الخمس كانه من الموالى قوله «فام يدن» اى فلم يقرب الى الطعام قوله «ادن» بضم الهمزة وسكون الدال امر من دنا يدنو قوله قدرته بكسر الدال المعجمة وفتحها اى كرهته لانه كان من الجلالة قوله اخبرك مجزوم لانه جواب الامر قوله عن ذلك اى عن الطريق فى حل اليمين قوله استحملة اى اطلب منه عاتر كيه قوله نعم بفتح النون والعين المهمة قوله قال ايوب هو السخيتاني احد الرواة قوله «والله لا احملكم» قال القرطبي فيه جواز اليمين عند المنع ورد السائل الملحق قوله بنهب بفتح النون وسكون الهاء بعده باء موحدة واراد به الفضة قوله بخمس ذوو قد مر تفسيره عن قريب وقد مر فى المغازي بسنة اربعة ولا منافاة اذ ذكر القليل لا ينفى الكثير قوله غر الذرى اى بيض الاسنة والقر بضم القين المعجمة وتشديد الراء جمع اغراى ابيض والذرى بضم الدال المعجمة وفتح الراء الخففة جمع ذروة وذروة الشىء اعلاه واراد بها السنام قوله فاندفعنا اى سراه سريين والدفع السير بسرعة قوله والله لئن تغفلنا اى لئن طلبنا غفلته فى ميمه

من غير ان نذكره لانفلح ابدا وفي رواية عبد الوهاب وعبد السلام فلما قبضنا هاقلنا تنقلنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانفلح ابدا وفي رواية حماد فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا ولم يذكر النسيان وفي رواية غيلان لا يبارك الله لنا وخلت رواية يزيد عن هذه الزيادة كما خلت عما به. دها الى آخر الحديث قوله فلنذكره من الاذكار او من التذكير اي فانذ كر رسول الله ﷺ يمينه قوله او فرفنا شك من الراوى قوله لا احلف على يمين اي محلف يمين فاطلق عليه لفظ يمين للملابسة وقال ابن الاثير اطلق اليمين فقال احلف اي اعقد شيئا باعزم والنية وقوله على يمين تا كيد لمقدمه واعلام بانه ليس لنوا قوله غير هار جمع الضمير لليمين المقصود منها المحلف عليه مثل الحصلة المفعولة او المتروكة اذ لا معنى لاطلاق الاحلف على الحلف قوله «ونحلتها» اي كفرتها وفيه حجة للحنثية قال الكرمانى الحنث معصية ثم قال لا خلاف في انه اذا اتى بما هو خير من المحلف عليه لا يكون معصية *

﴿ تَابِعَهُ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ بْنِ عَاصِمٍ الْكَلْبِيِّ ﴾

أى تابع اسماعيل بن ابراهيم الذى يقال له ابن عليه حماد بن زيد وهو مرفوع بالغا على في روايته عن ايوب السخيتاني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم بن عاصم والقاسم مجرور لانه عطف على ابي قلابة يعنى ان ايوب روى عنهما جميعا والكلبى بضم الكاف وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالياء الموحدة نسبة الى كليب بن حبشية في خزاعة والى كليب بن وائل في تغلب والى كليب بن يربوع في تميم والى كليب بن ربيعة في نخع وقال الكرمانى هذا يحتمل التعليق وقال بعضهم كلامه هذا يستلزم عدم التعليق وليس كذلك بل هو في حكم التعليق قلت لا يحتاج الى هذا الكلام بل هذه متابعة وقعت في الرواية عن القاسم ولكن حماد ضم اليه ابا قلابة *

﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ زَهْدَمٍ بِهَذَا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى عن ايوب السخيتاني الخ وقد مر هذا في باب لا تحلفوا باياكم وسيجيء ايضا في كتاب التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب قوله بهذا أى بجميع الحديث *

﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ زَهْدَمٍ بِهَذَا ﴾

هذا طريق اخر اخرجه عن ابي معمر بفتح الميم بن عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج التميمي المقعد البصرى عن عبد الوارث بن سعيد روايته عن ايوب الى اخره وقدمضى هذا في كتاب الذبائح وقال الكرمانى لم قال ولا تابعه وثانيا وثالثا حدثنا اجماب بانه اشار الى ان الاخيرين حدثاه بالا استقلال والاول مع غيره بان قال هو وكذلك او صدقه ونحوه قلت قال بعضهم لم يظهر لي معنى قوله مع غيره قلت معناه انه سمع غيره يذ كر هذا الحديث وصدقه هو او قال هو كذلك بخلاف قوله حدثنا في الموضوعين لانه سمعه فيهما استقلالا بنفسه وفي نفس الامر هذا كله كلام حشولان الاول متابعة ظاهرا والاخير بن تحديثه اياهما ظاهرا *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ هُرَيْرَ بْنِ فَارِسٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَرَّةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلُ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعْطِيتَ عَلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَلْتَ لَهَا وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَ مَا خَيْرًا مِنْهَا فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكُفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ ﴾

قد ذكرنا على رأس الحديث السابق ان هذا ايضا يطابق من الترجمة قوله او بعده اي بعد الحنث ومحمد بن عبد الله

هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن قارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الحافظ المشهور وقال صاحب كتاب رجال الصحيحين روى عنه البخاري في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحاً بل يقول حدثنا محمد تارة ولا يزيد عليه وتارة يقول حدثنا محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وتارة يقول حدثنا محمد ابن خالد فينسبه الى جد ابيه والسبب في ذلك ان البخاري لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه ولم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه ومات محمد بن يحيى بعد البخاري يسير تقديره نحو سنة سبع وخمسين ومائتين وعثمان بن عمر بن فارس البصري مرفي القل بى روى عن عبد الله بن عون عن الحسن البصري عن عبد الرحمن بن سمرة القرشي سكن البصرة ومات بالكوفة سنة خمسين والحديث مضى في اول كتاب الايمان والذوق فانه اخرج به هناك عن ابي النعمان محمد بن الفضل ومضى الكلام فيه هناك قوله «الامارة» بكسر الهمزة اى الامارة قوله ان اعطيتها في الموضوعين على صيغة المجهول وكذلك قوله اعنت وولت وهو يتخفيف الكاف ومعناه وكنت الى نفسك وعجزت قوله فرأيت من الراى لامن الرواية بالبصر قوله غير ما قد ذكرنا عن قريب ان مرجع الضمير ليعين ولكنه بالتاويل وهو باعتبار الحصة الموجودة فيه قوله وكفر عن عيذك هكذا بالواو في رواية الاكثرين ويروى فكفر بالفاء *

﴿ تَابِعَهُ أَشْهَلُ بْنُ ابْنِ عَوْنٍ ﴾

اى تابع عثمان بن عمر في روايته عن عبد الله بن عون اشهل على وزن احمد بالشين المعجمة ابن حاتم وفي بعض النسخ صرح باسم ابيه واشهل مرفوع لانه فاعل والضمير في تابعه منصوب لانه معول ووصل هذه المتابعة ابو عوانة والحاكم والبيهقي من طريق ابي قلابة الرقاشي عن محمد بن عبد الله الانصاري واشهل بن حاتم قالوا حدثنا ابن عون به *

﴿ وَتَابِعَهُ يُونُسُ بْنُ عُطَيْيَةَ وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ وَحَمِيدٌ وَقَتَادَةُ وَمَنْصُورٌ وَهَشَامٌ وَالرَّبِيعُ ﴾

يعنى هؤلاء الثمانية تابعوا عبيد الله بن عون في روايته عن الحسن بن سمرة رضى الله تعالى عنه قيل وقع في نسخة من رواية ابي ذر وحيد عن قتادة وهو خطأ والصواب وحيد وفتادة بواو العطف امامتابة يونس وهو ابن عبيد ابن دينار المبدى البصري فوصلها البخاري في كتاب الاحكام في باب من سال الامارة وكل اليها قال حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن الحسن قال حدثني عبد الرحمن بن سمرة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة الحديث وامامتابة سمالك بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبالكاف ابن عطية المربدى من اهل البصرة فوصلها مسلم وقال حدثنا ابو كامل الجحدري حدثنا حماد بن زيد عن سمالك بن عطية و يونس بن عبيد وهشام بن حسان كلهم عن الحسن بن عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم احاله على حديث جرير بن حازم فانه اخرج به عنه فقال حدثنا شيان بن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن بن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال لى رسول الله ﷺ يا عبد الرحمن بن سمرة الحديث وامامتابة سمالك بن حرب ضد الصلح ابي الغيرة الكوفي فوصلها عبد الله بن احمد في زاداته والطبراني في الكبير من طريق حماد بن زيد عنه عن الحسن وامامتابة حميد بن ابي حميد الطويل فوصلها مسلم من طريق هشيم قال حدثني على بن حجر السعدي حدثنا هشيم عن يونس ومنصور وحيد عن الحسن وامامتابة قتادة فوصلها مسلم ايضا قال حدثنا عتبة بن المكرم العمي حدثنا حميد بن عامر عن سعيد عن قتادة وذكر جماعة آخر ين قبله ثم قال كلهم عن الحسن بن عبد الرحمن بن سمرة الحديث وامامتابة منصور هو ابن المصنف فوصلها مسلم ايضا وقد مر الآن وامامتابة هشام هو ابن حسان القرطوبى فوصلها ابو نمير في مستخرج مسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام عن الحسن وامامتابة الربيع بفتح الراء ابن مسلم الجمحي

البصري جزم به الحافظ الديلمي وهو من رجال مسلم وقال بعضهم بالظن انه الربيع بن صبيح بفتح الصاد وهو من رجال الترمذي وابن ماجه فوصلها أبو عوانة من طريق الاودين عامر عن الربيع بن صبيح عن الحسن ووصلها الحافظ يونس بن خليل في الجزء الذي جمع فيه طرق هذا الحديث من طريق وكيع عن الربيع عن الحسن ولم ينسب الربيع فيحتمل ان يكون مثل ما قال الحافظ الديلمي ويحتمل ان يكون مثل ما روى أبو عوانة ولكن يؤكد قول من يقول بالجزم دون الظن والله اعلم *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْفَرَائِضِ ﴾

ای هذا کتاب فی بیان احکام الفرائض وهو جمع فريضة وهي فی اللغة اسم ما يفرض على المكلف ومنه فرائض الصلوات والزکرات وسجیت ایضا الموارث ففرائض وفروض لما انها مقدرات لاسحابها ومبینات فی کتاب الله تعالی ومقطوعات لا تجوز الی یادة علیها ولا التمسان منها وهي فی الاصل مشتقة من الفرض وهو القطع والتقدير والبیان یقال فرضت لفلان کذا أى قطعته شیئا من المال وقال الله تعالی (سورة ازلناها وفرضناها) ای قدرنا فیها الاحکام وقد قال تعالی (قد فرض الله لکم تحلة ايمانکم) ای بین کفارة ايمانکم *

وَقَوْلُهُ تَعَالَى يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرٍ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ
اثنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلَاثًا مَاتَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا يُوْثِرُ الْإِكْلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا السُّدُسُ إِمَّا تَرَكَ
إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِلْمَةِ الثَّلَاثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْمَةِ
السُّدُسُ مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ آبَائِهِمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ لَا تَنْدُرُونَ بِهِمْ أَقْرَبَ لَكُمْ نَفْسًا
فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ زَوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَهُ فَإِنْ
كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلِكُمُ الرُّبْعُ إِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ إِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ
لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ إِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دِينَ
وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلٍّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا
أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٠﴾

وقول الله بالجرح عطف على قوله الفرائض والآيتان المذكورتان سبقنا بتأملها في الرواية الأولى ذرو غيره ساق الآية الأولى وقال بعد قوله عليه السلام حكيماً إلى قوله والله أعلم حلیم هاتان الآيتان الكریمتان والآية التي هي خاتمة السورة التي هما منها وهي - سورة النساء آيات علم الفرائض وهو مستنبط من هذه الآيات ومن الأحاديث الواردة في ذلك مما هي كالتفسير لذلك وكانت الوراثة في الجاهلية بالرجولية والقوة أي كانوا يورثون الرجال دون النساء وكان في ابتداء الإسلام أيضاً بالخالفة قال الله تعالى (والذين طافوا بآذانكم) يعني الخلفاء أي نعيتهم أي أعطوهم حظهم من الميراث فصارت بعدهم بالهجرة فنسخ هذا كله وصارت الوراثة بوجهين بالنسب والسبب فالسبب النكاح والولاء والنسب القرابة وبحث بالحجرة فنسخ هذا كله وصارت الوراثة بوجهين بالنسب والسبب فالسبب النكاح والولاء والنسب القرابة وبحث ذلك في علم الفرائض والذين لا يستعملون من الميراث أصلاً ستة الأولاد والزوجة والذين لا يرثون أصلاً ستة العبد والمرتد والمكاتب وأم الولد وقاتل العمد وأهل الميتين وزاد بعضهم أربعة أخرى وهي التبن وجهالة الوارث وجهالة تاريخ الموتي والارتداد وسيجيئ تفسير هذه الآيات وبيان سبب نزولها في الأبواب التي تذكر ههنا ولذا ذكر بعض شئ.

قوله «يوصيكم الله» أي يأمركم بأمر في أولادكم وبذلك نسخ ما كانت الجاهلية تفعله من عدم توريث النساء فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين لاحتياج الرجل إلى مؤنة النفقة والكلفة ومقاساة التجارة والتكسب وتحمل المشقة **قوله** «فإن كن نساء» أي فإن كانت المتر وكنت نساء فوق اثنتين يعني اثنتين فصاعدا قيل لفظ فوق صلة كقوله تعالى (فاضربوا فوق الأعناق) وقيل هذا غير مسلم لاهنا ولا هنالك وليس في القرآن شيء زائد لا فائدة فيه قوله وإن كانت واحدة أي وإن كانت المتر وكنت واحدة بنتا كانت امرأة واحدة نصب على أنه خبر كانت وقرئ بالرفع على معنى وإن وقعت واحدة فحينئذ لا خبر له لأن كان تكون نامة **قوله** «ولا يوبى» أي ولا يوبى الميت كناية عن غير مذكور والقرينة دالة عليه قوله «أكل واحد منهما» أي من الأبوين السدس مما ترك أي الميت إن كان له أي للميت ولد وقوله «وليد يشمل ولد الابن والاب هنا صاحب فرض فإن لم يكن له أي للميت ولد والحال أن أبويه يرثانه فلامه الثالث من التركة ويعلم منه أن الباقي وهو الثلثان للاب وقوله «فإن كان له أي للميت أخوة اثنين كان أو أكثر ذكر انا وانا فللامه السدس هذا قول طائفة الفقهاء وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يجيب الام عن الثلث إلى السدس بأقل من ثلاثة أخوة وكان يقول في أبوين وأخوين للام الثلث وما بقي فللاب اتبع ظاهر اللفظ قوله من بعد وصية يوصي بها أي الميت **قوله** «أودين أي بمددين أجمع العلماء سلفا وخلفا على أن الدين مقدم على الوصية ولكن الدين على نوى عين دين الله ودين الصادقين الله أن لم يوص به يسقط عندنا سواء كان صلاة أو زكاة ويبقى عليه الماشم والمطالبة يوم القيامة وعند الشافعي يلزم قضاءه كدين العباد وصى أولا وإن بعض الدين أولى من بعض فدين الصحة وعائت بالمعينة في المرض أو بالينة أولى مما ثبت عليه بالأقرار عندنا وقال الشافعي دين الصحة وما قر به في مرضه سواء وما قر به فيه مقدم على الوصية ولا يصح إقراره فيه لو ارثه دين أو عين عندنا خلافا له في أحد أقواله إلا أن نجيزه بقية الورثة فيجوز وإذا اجتمع الدينان فدين العباد أولى عندنا وعند دين الله أولى وعنه لهما سواء وأما الوصية في مقدار الثلث فمقدمة على الميراث بعد قضاء الدين فلا يحتاج إلى إجازة الورثة قوله «آبؤكم وآبائكم أي لا تدرون من أنفع لكم من آبائكم وآبائكم الذين يموتون أمن أوصى منهم أم من لم يوص يعني أن من أوصى ببعض ماله فمرضكم لثواب الآخرة بامضاء الوصية فهو أقرب لكم نفعا قال مجاهد في الدنيا وقال الحسن لا تدرون أيهم أسعد في الدين والدنيا قوله فريضة نصب على المصدر أي هذا الذي ذكرنا من تفصيل الميراث وإعطاء بعض الورثة أكثر من بعض هو فرض من الله حاصله فرض الله ذلك فريضة وحكم به وقضاء وهو العلم بالحكم الذي يضع الأشياء في محلها ويعطى كل ما يستحقه بحسبه قوله «ولكم أيها الرجال نصف ما ترك أزواجكم إذا متن ولم يكن لهن ولد قوله «ولهن» أي للزوجات وسواء في الربع أو الثلث الزوجة والزوجة ثلثان والثلث والأربع يشتركن فيه قوله «وإن كان رجل يورث» صفة لرجل وكلاية نصب على أنه خبر كان وهي مشتقة من الأكليل وهو الذي يحيط بالرأس من جوانبه والمراد هنا من يرثه من حواشيه لأصوله ولا فروعه وهو من لا والد له ولا ولد وهكذا قال علي بن أبي طالب وابن مسعود وعبد الله بن عباس وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم وبه قال الشعبي والنخعي والحسن البصري وقتادة وجابر بن زيد والحكم وبه يقول أهل المدينة والكوفة والبصرة وهو قول الفقهاء المبيعة والأئمة الأربعة وجمهور الخلف والسلف بل جميعهم وقد حكي الإجماع على ذلك غير واحد وقال طاوس الكلاله ما دون الولد وقال عطية هي الأخوة للام وقال عبيد بن عمير هي الأخوة للاب وقيل هي الأخوة والأخوات وقيل هي ما دون الأب وقوله «أو امرأة عطف على رجل قوله وله أخ وأخت ولم يقل ولهما لأن المذكور الرجل والمرأة لأن العرب إذا ذكرت اسمين وأخبرت عنهما وكانا في الحكم سواء بما أضافت إلى أحدهما وربما أضافت إليهما جميعا كما في قوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وأنها لكبيرة) قوله وله أخ أي لام وأخت لا م دليله قراءة سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه وله أخ وأخت من أم قوله فهم شركاء في الثالث بينهم بالسوية ذكورهم وإناثهم سواء وقوله «أودين غير مضار يعني على الورثة وهو أن يوصى بدين ليس عليه وروى ابن أبي حاتم بإسناده إلى ابن عباس عن النبي ﷺ قال الاضرار في الوصية من الكبائر وقال الزمخشري قوله غير مضار حال أي يوصى بها وهو غير مضار لورثته وذلك بأن يوصى بزيادة على الثلث»

١ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ وَسَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ مَرَّضْتُ فَعَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا مَاشِيَانِ فَأَتَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَبَّ عَلَيَّ وَضُوهُ فَافْقَتْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمَوَارِيثِ ***

مطابقته للآيتين المذكورتين اللتين هما كالترجمة ظاهرة لان فيها ذكر المواريث وسفيان هو ابن عيينة * والحديث مضى في الطب عن عبد الله بن محمد قوله وهما ماشيان الواو فيه للحال قوله فأتاني وروى فأتاني أي رسول الله ﷺ قوله وقد اغمى بلفظ المجبول وعلى بتشديد الياء قوله «وضوه» بفتح الواو على المشهور قوله آية المواريث وروى آية الميراث وهي قوله يوصيكم الله الى آخره فان قلت روى انها زلت في سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قلت لا منافاة لاحتمال ان بعضها نزل في هذا وبعضها في ذلك او كان في وقت واحد وقال الكرمانى فيه انه كان ينظر الوحي ولا يحكم بالاكتفاء ثم اجاب بقوله ولا يلزم من عدم اجتهاده في هذه المسألة عدم اجتهاده مطلقا او كان يجتهد بعد الياس من الوحي او حيث ما تيسر عليه ولم يكن من المسائل التجددية وفيه عيادة المريض والمعنى فيها والتبرك بآثار الصالحين وطهارة الماء المستعمل وظهور بركة أثر الرسول ﷺ *

باب تعليم الفرائض *

أي هذا باب في بيان تعليم الفرائض قيل لا وجه لدخول هذا في الباب ورد بانه حث على تعليم العلم ومن العلم الفرائض وقد ورد حديث في الحث على تعليم الفرائض ولكن لم يكن على شرطه فلذلك لم يذكره وهو ما رواه احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف الاتناز في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما *

وقال عَقْبَةُ بْنُ حَامِرٍ تَعَلَّمُوا قَبْلَ الظَّانِّينَ يَعْنِي الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالظَّنِّ *

عقبة بالقاف ابن طاهر الجهنى والى مصر من قبل معاوية ولها سنة اربع واربعين ثم عزله بمسيلة بن مخلد وجمع له معاوية بين مصر والمغرب مات سنة اثنتين وستين بالمدينة وقيل بمصر وقال ابن يونس توفي باسكندرية وكان عقبة ابني بمصر دارا وقال ابو عمر توفي في آخر خلافة معاوية وقال الواقدي ودفن في المقطم وقال خليفة توفي سنة ثمان وخمسين قوله تعلموا أي العلم حذف مفعوله ليشمل كل علم ويدخل فيه علم الفرائض ايضا وهذا وجه المناسبة وبهذا يرد كلام التوضيح حيث قال واما كلام عقبة والحديث الذي بعده فلا مناسبة بينهما لما ذكره قلت من له ادنى فهم يقول بالمناسبة لما ذكرنا على انه يجوز ان يكون مراد عقبة من قوله تعلموا أي علم الفرائض يريد به هذا العلم المخصوص بشدة الاهتمام به لان الحديث الذي ذكرناه الآن يدل على شدة الاعتناء بعلم الفرائض وتعليمه وتعليمه وكيف لا وقد جعله النبي ﷺ نصف العلم في حديث ابى هريرة رواه ابن ماجه عنه ان النبي ﷺ قال تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانها نصف العلم وهو اول شيء ينسى من امتي وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله ﷺ قال العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل آية عمرك او سنة قائمة او فريضة عادلة قوله قبل الظانين فسر به بقوله يعنى الذين يتكلمون بالظن قال الكرمانى أي قبل اندراس العلم والعلماء وحدوث الدين لا يعملون شيئا ويذكلمون بمقتضى ظنونهم الفاسدة *

٢ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّكُمْ وَالظَّنُّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَهْتَسُّوا وَلَا**

تَجَسَّسُوا وَلَا تَبْأَفْضُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ﴿١٠﴾

• مطابقته لآثر عقبة ظاهرة في قوله إياكم والظن وهو مبني على ما رواه ابن خالدة البصري يروى عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب النكاح في باب لا يخطب على خطبة أخيه قوله إياكم والظن معناه اجتنبوه قال المذهب هذا الظن ليس هو الاجتهاد على الظن وإنما هو الظن المنهني عنه في الكتاب والسنة وهو الذي لا يستند إلى أصل وقال الكرماني والظاهر أن المراد به ظن السوء بالمسلمين لا ما يتعلق بالأحكام قوله كذب الحديث قبل الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف جاء منه أقفل التفضيل واجيب بأن معناه الظن أكثر كذباً من سائر الأحاديث قيل الظن ليس بمحدث واجب بانه حديث نفساني ومعناه الحديث الذي منشؤه الظن أكثر كذباً من غيره وقال الخطابي إياكم الظن منشأ أكثر الكذب ولا تجسسوا بالجميع وهو ما تطلبه لفيرك ولا تجسسوا بالعمامة وهو ما تطلبه لنفسك وقيل التجسس بالجميع البحث عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال ذلك في الشر وقيل بالجميع في الخير وبالعمامة في الشر وقال الجرمي معناه واحد وهما تطلب معرفة الأخبار قوله ولا تدابروا إياكم ولا تقاطعوا ولا تنافروا

﴿باب قول النبي ﷺ لا نورث مآثر كنا صدقة﴾

إي هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا نورث على صيغة المجهول ولوروى بكسر الراء على صيغة المعلوم لكان له وجه الصلحة المعنى قلت ووجه هذا أن الله عز وجل لما بعثه إلى عباده ووعد على التبليغ لدينه والصدع بأمره الجنة وأمره أن لا يأخذ أجراً ولا شيئاً من متاع الدنيا بقوله قل ما أسألكم عليه من أجر إراد ﷺ أن لا ينسب إليه من متاع الدنيا شيء يكون عند الناس فيه معنى الأجر والثمن فلم يحل له شيء منها وما وصل إلى المرأة وأهله فهو أصل إليه فلذلك حرم الميراث على أهله لئلا يظن به أنه جمع المال لورثته كحرم عليهم الصدقات الجارية على يديه في الدنيا لئلا ينسب إلى ما تبرأ منه في الدنيا وكذلك سائر الرسل على ما عرف في موضعه قوله مآثر كنا صدقة كلمة مأمومة وتر كنا صالحة وصدقة بالرفع خبره أعني خبر ما يجوز أن يقدر فيه لفظة هو إياي الذي تركناه هو صدقة وهو معنى قوله إن آل محمد لا تملأ لهم الصدقة وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال أنا مبعث الأنبياء لا نورث مآثر كنا صدقة فهذا عام في جميع الأنبياء عليهم السلام ولا يمارضه قوله تعالى (وورث سليمان داود) لأن المراد إرث النبوة والعلم والحكم وكذلك قوله تعالى (يرثني ويرث من آل يعقوب) •

٣ - ﴿حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا متمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أن فاطمة والعباس عليهما السلام أنيا أبا بكر بآتينسان ميعاًتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فذلك وسمعهما من خبير فقال لهما أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث مآثر كنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال قال أبو بكر والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيه إلا صنعتُهُ قال فمجرته فاطمة فلم نكلمه حتى ماتت﴾

مطابقته لآثر جملة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالسندی وهشام هو ابن يوسف البجلي قاضيها ومعه بفتح الميمين هو ابن راشد يروى عن محمد بن مسلم الزهري والحديث مضى باتمه في باب فرض الخمس ومضى الكلام فيه قوله من فذلك بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف موضع عن مرحلتين من المدينة كان النبي ﷺ صالح أهله على نصف أرضه وكان خالصه قوله من خبير كان ﷺ فتحها غزوة وكان خمسها له لكنه كان ﷺ لا يستأثر به بل ينفق حاصله

على أهله وعلى المصالح العامة قوله من هذا المال أشار به إلى المال الذي يحصل من خمس خير وكلمة من للتبويض أي
يا كلون البعض من هذا المال مقدار نفقتهم قوله «لأدع» أي لا أترك قوله فهجرتة قاطمة رضى الله تعالى عنها أي
هجرت ابابكر يعني انقبضت عن لقائه وليس المراد منه الهجران المحرم من ترك الكلام ونحوه وهي ماتت قريبا من
ذلك بستة أشهر بل أقل منها

٤ - **حدثنا إسماعيل بن أبان** أخبرنا **ابن المبارك** عن **يونس** عن **الزهري** عن
هريرة عن **هائشة** أن **النبي صلى الله عليه وسلم** قال لا نورث ما تركنا صدقة

هذا طريق آخر في حديث عائشة المذکور أخرجه عن إسماعيل بن أبان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون
إني اسحق الوراق الإزدی الکوفي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري

٥ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا **الليث** عن **عقيل** عن **ابن شهاب** قال أخبرني **مالك** بن
أوس بن **الحداد** وكان **محمد بن جبير** بن **مطعم** ذكر لي ذكرًا من حديثه ذلك فأنطلقت حتى
دخلت عليه فسألته فقال انطلقت حتى أدخل على عمر فأتاه حاجبه يرفأ فقال هل لك في عثمان
وعبد الرحمن والزبير وسعد قال نعم فاذن لهم ثم قال هل لك في علي وعباس قال نعم قال
عباس يا أمير المؤمنين أفض بي وبني هذا قال أنشدكم بالله الذي بأذنيه تقوم السماء
والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد
رسول الله ﷺ نفسه فقال الرهط قد قال ذلك فأقبل على علي وعباس فقال هل تعلمان أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فلا قد قال ذلك نال عمر فأني أحدثكم من هذا الأمر
إن الله قد كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفقه بشيء لم يعطه أحدًا غيره فقال
هرز وجل ما أفاء الله على رسوله إلى قوله قد بر فكانت خالصة لرسول الله ﷺ والله ما احتازها
دوفاكم ولا استأفر بها عليكم لقد أعطاكموه وبها فيكم حتى بقي من هذا المال فكان النبي ﷺ
ينفق على أهله من هذا المال نفقة سنتيه ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك
رسول الله ﷺ حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس أنشدكم
بالله هل تعلمان ذلك فلا نعم فتوفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنا ولي
رسول الله ﷺ فقبضها فعمل بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضتها سنتين أهل فيها ما عمل رسول الله
ﷺ وأنا ولي ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضتها سنتين أهل فيها ما عمل رسول الله
ﷺ وأبو بكر ثم جئتماني وكلمتمكم كما واحدة وأمركم كما جميع جئتمني تسألني نصيبك من ابن
أخيك وأنا في هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها فقلت إن شئتم دفعتم إليكما بذلك
فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بأذنيه تقوم السماء والأرض لا أفضي فيها قضاء غير

ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِنْ عَجَزْنَا فَاذْفَعْنَاهَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمْ مَا هَا هَا

مطابقته لترجمة في قوله لا نورث ما تركنا صدقة ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الباء الموحدة مصنف بكر المصري يزوي عن ليث بن سعد المصري عن عقيل بضم العين المهمة ابن خالد الأيلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان بفتح الحاء المهمة والدال المهمة وبالطاء المثلثة إلى آخره والحديث مضي في باب فرض الخمس باطل منه فإنه أخرجه هناك عن اسحاق بن محمد القروي حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان ومحمد بن جبير ذكر لي من حديثه ذلك إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** من حديثه أي من حديث مالك ابن أوس **قوله** يرفا بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وبالفاء مهموز وغير مهموز وهو علم حاجب عمر رضى الله عنه **قوله** هل لك في عثمان يعني ابن عفان وعبد الرحمن يعني ابن عوف والزبير يعني ابن العوام وسعد يعني ابن أبي وقاص رضى الله تعالى عنهم أراد هل لك رغبة في دخولهم عليك **قوله** انشدكم الله بضم الشين أي اسألهم بالله **قوله** يريد نفسه وسائر الانبياء عليهم السلام فلذلك قال لا نورث بالنون **قوله** قال الرهط أراد به الصحابة المذكورين **قوله** ولم يعطه غيره حيث خدمني في كاه برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقبل أي حيث حمل النسيئة له ولم تحمل لسائر الانبياء عليهم السلام **قوله** فكانت خالصة كذا في رواية الاكثرين وفي رواية أبي ذر عن المستمل والكشميني خاصة **قوله** ما احتازها بالحاء المهمة وبالزاي أي ما جمعها لنفسه دونكم **قوله** ولا استأثر أي ولا استبقدها وتفرد **قوله** لقد اعطاكموه أي المال وفي رواية الكشميني لقد اعطاكموها أي الخالصة **قوله** وبها فيكم أي نشرها وورقها عليكم **قوله** هذا المال اشار به إلى المقدار من المال الذي يطلبان حصتهما منه **قوله** يحمل مال الله أي الموضع الذي يحمل مال الله في جهة مصالح المسلمين **قوله** وكلتمكما واحدة أي متفقان لا نزاع بينكما **قوله** بذلك أي بأن تملا فيه كما حمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمل ابو بكر فيها فدفعتها اليكما بهذا الوجه فاليوم جئتما وتسالان مني قضاء غير ذلك وقال الخطابي هذه القضية مشككة لانها اذا كانا قد اخذا هذه الصدقة من عمر رضى الله تعالى عنه على الشريطة فما الذي بدلها بمدحى تخاصما وقال الكرماني الجواب انه كان شق عليه بالاشركة فطلبان ان يقسم بينهما ليستقل كل منهما بالتدبير والتصرف فيها يصير اليه فتمما عمر القسمه لئلا يجرى عليها اسم الملك لان القسمه انما تقع في الاملاك ويتناول الزمان يظن به الملكية **قوله** فتلتمسان أي فتطلبان **قوله** فوالله الذي وفي رواية الكشميني فوالذي بحذف الجلالة

٦ - **حديثنا** اسمعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينقسم ورثتي ديناراً ما تركت بعد نفقة نسائي وموتة عايلي فهو صدقة

مطابقته لترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن ابن هرمز والحديث مضي في الخمس والوصايا عن عبد الله بن يوسف عن مالك **قوله** لا ينقسم وفي رواية ابي ذر عن الكشميني لا يقسم بحذف الناء الفوقية وهو يرفع الميم على ان لا تنفي وقال ابن التين كذلك قرأته وكذلك في الموطا وروى لا يقسم بالجزم كانه نهم ان خلف شيئا ان لا يقسم بعده فان قلت يعارضه ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو ابن الحارث الخزاعي ماتك رسول الله **قوله** دينار اولادها فقلت نهم هنا عن القسمه على غير قطع بانه لا يخاف دينار اولادها لانه يجوز ان يملك ذلك قبل موته ولكنه نهم عن قسمته وفي حديث الخزاعي المعنى ماتك دينار اولادها لاجل القسمه فيتقدم معناها **قوله** لا ينقسم ورثتي أي لا يقسمون بالقوة لو كنت ممن يورث اولادهم ممن مات تركته لجهة الارث فلذلك أتى بلفظ الورثة وقيد باليكون اللفظ مشعرا بما به الاشتقاق وهو الارث فظهر ان المعنى الاقسام

بطريق الارث عنه قوله دينار التقييد بالدينار من باب التنبيه على ما سواه كما قال الله عز وجل (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) قوله بعد نفقة نسائي يريد انه تؤخذ نفقة نسائه لانهم محبوسات عنده محرمات على غيره بنص القرآن قوله ومؤنة طاملى قيل هو القائم على هذه الصدقات والناظر فيها وقيل كل عامل للمسلمين من خليفة وغيره لانه عامل للنبي صلى الله عليه وسلم ونائب عنه في امة وقيل خادمه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقيل حافر قبره وقيل الاجير فان قيل كيف اختصت النساء بالنفقة والعامل بالمؤنة وهل بينهما فارق قيل له بان المؤنة القيام بالكفاية والاتفاق بذل القوة وهذا يقتضي ان النفقة دون المؤنة وكان لابد من النفقة لازواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاقصر على ما يدل عليه والعامل في صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه فاقصر على ما يدل عليه قوله فهو صدقة يعني لا تحمل لآله ومما به تنقاد من الحديث جواز الوقف وان يجري بعد الوفاة كالحياة فلا يباع ولا يملك كحكم الشارع فيما افاء الله عليه بانه لا يورث ولكن يصرف لما ذكره والباقي لمصالح المسلمين وههنا اساء الادب صاحب التوضيح حيث قال وبين اي الحديث المذكور فساد قول ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه قلت انفساد قول من لا يدرك الا دور فابو حنيفة لم ينفرد ببيان الوقف ولا قاله برأيه وهذا شريح قال - جاء محمد بن بديع الحبس ولان الملك فيه باق ولا يمتد بقوله بالنفقة المدومة وهو غير جائز الا في الوصية *

٧ - **حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك بن ابن شهاب عن هروثة عن عائشة رضى الله عنها ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشدن أن يبعثن عثمان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن فقالت عائشة أليس قد قال رسول الله ﷺ لا نورثن ما ترك كنا صدقة**

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكرنا وغير مرة والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى واحرسه ابو داود في الحراج عن القمبي واخرجه النسائي في الفرائض عن قتبية ثلاثتهم عن مالك به

باب قول النبي ﷺ من ترك مالا فلاهله

اي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ من ترك مالا فلاهله أي فهو ولاهله

٨ - **حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك بن ابن شهاب عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال أنا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء فعلينا قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته**

مطابقته للترجمة في آخر الحديث لان وراثته هم اهله وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي يروي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة والحديث اخرجه مسلم ايضا في الفرائض عن زهير بن حرب وغيره قوله انا اولى بالمؤمنين هكذا اوردته مختصرا وقد مضى في الكفاية من طريق عقيل بن ابن شهاب ولفظه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيقول هل ترك لدينه قساء فان قيل نعم صلى الله عليه والاقال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتح قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم الحديث قوله فمن مات يعني من المسلمين والحال ان عليه دين ولم يترك وفاء أي مابق بدينه قوله فعلينا قضاؤه قال الهلب هذا الوعد لما وعد الله به من الفتوحات من ملك كسرى وقبصر وليس على الضمان بدليل ناخره من الصلاة على المديان حتى ضمنه بعض من حضر وقيل غيره انه ناسخ لترك الصلاة على من مات وعليه دين وقوله فعلينا قضاؤه أي فعلينا الضمان اللازم وقال الكرماني قضاؤه دين المسمر الميت كان من خصائصه ﷺ وكان من خالص ماله

وقيل من بيت المال وفيه انة ثم مصالح الامة حيا و ميتا ولى امرهم في الحالين قوله ومن ترك مالا فلورثته وهذا مجمع عليه وكذا ثبت في رواية الكشميني هنا يمتد لورثته وكذا في رواية مسلم وفي رواية عبد الرحمن بن عمرة فلورثته غصبته من كانوا قال الداودي المراد بالصبة هنا الورثة لامن يرث بالتصيب لان الماص في الاصطلاح من ليس له سهم مقدر من المجمع على توريثهم ويرث كل المال اذا انفرد ويرث ما فضل بعد الفروض وقيل المراد من الصبة هنا قرابة الرجل وهو من يلتقى دم الميت في اب ولو علا *

باب ميراث الولد من أبيه وأمه *

اي هذا باب في بيان ميراث الولد من ابيه وامه والولد يشمل الذكر والانثى وولد الولد وان سفل *

وقال زيد بن ثابت إذا ترك رجل امرأة بنتا فلها النصف وإن كانتا اثنتين أو أكثر فلهن الثلثان وإن كان معهن ذكرٌ بُدِيَ بمن شَرَكهن فَيُوتَى فَرِيضَتُهُ فَمَا بَقِيَ فَلِلذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ *

زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري النجاري المدني كاتب وحى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى مات بالمدينة سنة خمس واربعين وقال ابو عمر اصل مابني عليه مالك والشافعي وأهل الحجاز ومن وافقهم في الفرائض قول زيد بن ثابت واصل مابني عليه أهل العراق ومن وافقهم فيها قول علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وكل من الفريضة لا يخالف صاحبه الا في اليسير النادر اذا ظهر ووصل اثره سعيد بن منصور عن عبد الرحمن ابن الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه فذكر مثله قوله فلها النصف اي فللبنت الواحدة النصف هذا قول الجماعة الا ان يقول بالرد وكذا في الابنتين فاكثر الا ان يقول بالرد والا بن عباس فانه كان يحمل للبنتين النصف قوله وان كان معهن اى مع البنات ذكر بدى على صيغة المجهول بمن شر كم اى بمن شر البنات والذكر فغلب الذكر على التانيث يعنى ان كان مع البنات اخ لمن وكان معهم غيرهم فن له فرض مسمى كالام مثلا كما لومات عن بنات وابن وام يبدأ بالام فتمعلى فرضها وما بقى فهو بين البنات والا بن للذكر مثل حظ الانثيين وقال ابن بطال قوله وان كان معهن ذكر يريد ان كان مع البنات اخ من ابيه وكان معهم غيرهم فمن له فرض مسمى كالاب مثلا قال فلذلك قال شر كم ولم يقل شر كهن فيعطى الاب مثلا فرضه ويقسم ما بقى بين الابن والبنات للذكر مثل حظ الانثيين قال وهذا تاويل حديث الباب وهو قوله الحقوا الفرائض باهلها *

٦ - حدثنا مؤمن بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال الحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر *

مطابقته لترجمة من حيث انه يدخل فيه ميراث الابن على ما لا يخفى وهيب هو ابن خالد روى عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه مسلم في الفرائض ايضا عن امية بن بسطام وعن غيره واخرجه ابوداود وفيه ايضا عن احمد بن صالح وغيره واخرجه الترمذي عن عبد بن حميد وغيره واخرجه النسائي فيه عن محمد بن معمر وغيره وقيل تفرد بوضعه وهيب ورواه الثوري عن طاوس ولم يذكر ابن عباس بل ارسله اخرجه النسائي والطحاوى و اشار النسائي الى ترجيح الارسال والمرجع في الصحيحين الوصل واذا تعارض الوصل والارسال ولم يرجح احد الطرفين قدم الوصل قوله الحقوا الفرائض اي الانصاء المقدرة في كتاب الله وهي النصف والربع والثلث والثلثان والثلث والسدس واصحابها مذكورة في الفرائض قوله باهلها هو من يستحقها بنص القرآن ووقع في رواية روح بن القاسم عن ابن طاوس اقسام المال بين اهل الفرائض على كتاب الله اى على وفق ما ازل الله في كتابه قوله فا بقى اى من اصحاب الفرائض فهو لاولى رجل قال الثوري المراد بالاولى الاقرب والاحل من الفائدة لانا لا ندرى من هو

الاحق وقال الخطابي الاولى الاقرب رجل من العصابة وفي التلويح قوله فهو لاولى رجل يريد اذا كان في الذكور من هو
اولى من صاحبه بقرب او بطن قاما اذا استواء في التعدد واولوا بالانث والامهات مما كالاخوة وشبههم فلم يقصدوا بهذا
الحديث لانه ليس في البنين من هو اولى منهم لانهم قد استواء في المنزلة ولا يجوز ان يقال اولى وهم سواء فلم ير البنين بهذا
الحديث وانما اراد غيرهم ووقع في روايته لكشميني فلاولى رجل يفتح الحمزة واللام بينهما واوسا كنة على وزن أفعل
التفضيل من الولي يسكون اللام وهو القرب اى لمن يكون اقرب في النسب الى الموروث وليس المراد هنا الاحق وقال عياض
ان في رواية ابن الخدام عن ابن ماهان في مسلم فهو لا دنى بدال ونون وهو بمعنى الاقرب وقال ابن التين انما المراد به العمة مع العم
وبنت الاخ مع ابن الاخ وبنت العم مع ابن العم وخرج من ذلك الاخ والاخت لابوين اولاب فانهم يرثون بنص قوله تعالى (وان
كانوا اخوة رجالا ونساء فلذلك كرم مثل حظ الانثيين) ويستثنى من ذلك من يحجب كالاخ للاب مع البنت والاخت الشقيقة وكذا
يخرج الاخ والاخت لام. قوله تعالى (فاكل واحد منها السدس وقد نقل الاجماع على ان المراد بها الاخوة من الام قوله رجل
ذكر فيه اقوال كثيرة اعني في توصيف الرجل بالذكر * الاول قال ابن الجوزي والتدري هذه اللفظة ليست بمحفوظة
وقال ابن الصلاح فيها بعد عن الصحة من حيث اللغة فضلا عن الرواية الثاني انما وصف الرجل بالذكر للتنبيه على سبب استحقاقه
وهو المذكور اتى به سبب العصبية وسبب الترحيح في الارث الثالث قال السهيلي قوله ذكر صفة لاولى لارجل والاولى
بمعنى القريب الاقرب فكأنه قال فهو لقريب الميت ذكر من جهة الرجل وصلب لامن جهة بطن ورحم فلاولى من
حيث المعنى مضاف الى الميت وقد اشير بذكر الرجل الى جهة الاولوية فاقيد بذلك في الميراث عن الاولى الذي هو من
جهة الام كالخال وبقوله ذكر الى نفيها عن النساء بالعصبية وان كن من الاولين للميت من جهة الصلب ولو جعلناه صفة
لرجل يلزم اللغو وان لا يبقى معه حكم الطفل الرضيع اذ لا يطلق الرجل الاعلى البالغ وقد علم انه يرث ولو ابن ساعة وان
لا تحصل التفرقة بين قرابة الاب وقرابة الام * الرابع قال الخطابي انما قال ذكر لبيان ارثه بالذكر ليعلم ان العصبية اذا كان
اوابن عم مثلا وكان معه اخت له لا ترث ولا يكون المال بينهما المذكور مثل حظ الانثيين وردبانه ظاهر من التعبير بقوله رجل *
الخامس قال ابن التين انه للتأكيد كما في قوله ابن لبون ذكر وردبانه هذا ليس بتأكيد لفظي ولا معنوي * السادس قال غيره هذا
التأكيد لمعنى الحكم وهو المذكور لان الرجل قد يراد به معنى النجدة والقوة في الامر فقد حكى سيويه مررت برجل
رجل ابوه فلماذا احتاج الكلام الى زيادة التوكيد بذكر حتى لا يظن ان المراد به خصوص البالغ * السابع انما
قيد بذكر خشية ان يظن ان المراد من الرجل الشخص وهو اعلم من الذكر والاشئ وفيه ما فيه على ما لا يخفى * الثامن
ما قاله بعض الفرضيين انه احتراز عن الخش * التاسع ما قيل ان المراد بالرجل الميت لان الغالب في الاحكام ان
تذكر الرجال وتدخل النساء فيهم بالتبعية * العاشر انه للاشارة الى الكمال في ذلك كما يقال امرأة اتى وفيه ما فيه
وقيل غير ذلك مما الغالب فيه النظر والتردد *

باب ميراث البنات *

اى هذا باب في بيان ميراث البنات والاصل فيه الآية التي تقدمت في أول الكتاب وهي قوله تعالى (يوصيكم الله في
أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) الآية وان الجاهلية كانوا لا يورثون البنات فابطل الله ذلك وشاركهن مع الذكور
وقدمر بيانه هناك *

١٠ - **حدثنا الحميدي** **حدثنا** **سفيان** **حدثنا** **الزهري** قال أخبرني **عاصم بن سعد** بن **أبي**
وقاص عن **أبيه** قال **مرضت** **بمكة** **مرضا** **فاشقيت** **منه** **على الموت** **فأتاني النبي** **صلى الله عليه وسلم**
يعودني **فقلت** **يا رسول الله** **إن لي** **مالا** **كثيرا** **وليس برأ** **إلا ابنتي** **أفأصتق** **بثلثي** **مالي** **قال** **لا** **قال**

قُلْتُ فَالْشَّطْرُ قَالَ لَا قُلْتُ الثُّلُثُ قَالَ الثُّلُثُ كَبِيرٌ إِنَّكَ إِن تَرَكَتَ وَادَكَ أَغْنِيَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتَرَكَهُمْ
هَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى الْأُفْقَةُ تَرْفَعُهَا إِلَى فِي أَمْرٍ إِنَّكَ
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ آخِيفُ مِنْ هِجْرَتِي فَقَالَ لَنْ يُخْلَفَ بَعْدِي فَمَعْمَلٌ هَمَلًا تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ
إِلَّا أُرِدَدْتَ بِهِ رَفْعَةً وَدَرَجَةً وَلَعَلَّ أَنْ يُخْلَفَ بَعْدِي حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضْرَبَ بِكَ آخِرُونَ لَكِنْ
الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرْنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ قَالَ سَفِيَانُ وَسَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ رَجُلٌ
مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ أَوْى

مطابقة للترجمة في قوله ليس يرثي الا ابنتي والحديث عبد الله بن الزبير بن عيسى نسبة الى حميد بالضم احدا جده وسفيان
هو ابن عينة يروي عن محمد بن مسلم الزهري * والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب رثاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
سعد بن خولة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص الى آخره
وايضاً مضى في كتاب الوصايا في باب ان ترك ورثتك اغنياء اخرجه فيه عن ابي نعيم عن سفيان وفي الباب الذي يليه عن قتبية
عن سفيان ومضى الكلام في هناك قوله فاشفيت اى فاشرفت قوله مالا كثيرا بالثناء المثلثة وبالباء الموحدة قوله فالشطر
بالجر والرفع قاله الكرمانى ولم يبين وجهه ما قلت اما الجر فبالعطف على قوله بشئ مالى واما الرفع فعلى انه مبتدأ وخبره
محذوف تقديره فالشطر اتصدق به اى النصف قوله ان تركت بكسر الهمزة وفتحها قوله خير اى فهو خير ليكون جزاء
للشروط قوله عالة جمع عائل وهو الفقير قوله يتكفون اى يمدون الى الناس اكرمهم للسؤال قوله اجرت على صيغة المجهول
من الاجر قوله واخلف على صيغة المجهول اى ابني بمكة متخلفا عن الهجرة قوله ولعل ويروى ولعلك استعمل هنا استهال
عسى قوله ويضربك على صيغة المجهول قوله البائس بالباء الموحدة شديدا الحاجة او الفقير قوله يرني بكسر التاء المثلثة
اى يرق ويرحم قيل هو كلام سعد وقيل كلام الزهري وسعد بن خولة مات بمكة في حجة الوداع وتقدمت فيه مباحث في
كتاب الجنائز *

١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حُدَّادٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ عَنْ أَشْعَثَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ
يَزِيدَ قَالَ أَنَا مَعَاذُ بْنُ جُبَلٍ بِالْيَمَنِ مُعَلِّمًا وَأَمِيرًا فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَجُلٍ تُوُفِيَ وَتَرَكَ ابْنَتَهُ وَأُخْتَهُ
فَاعْطَى ابْنَتَهُ النِّصْفَ وَالْأُخْتَ النِّصْفَ

مطابقة للترجمة في قوله اعطى الابنة النصف ومحمد هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة ابو احمد المروزي وابو النضر هو
هاشم التميمي الملقب بقبصر واشعث بالشين المعجمة وبالعين المهملة وبالطاء المثلثة ابن سليم يكنى بالشعنا الكوفي والاسود
ابن يزيد بن قيس النخعي الكوفي * والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض عن موسى بن اسماعيل قوله فاعطى الابنة
النصف اجمع العلماء على ان ميراث البنت الواحدة النصف والاخت النصف بنص القرآن *

بابُ مِيرَاثِ ابْنِ الْإِبْنِ إِذَا لَمْ يَكُنْ ابْنٌ

اى هذا باب في بيان ارث ابن ابن الرجل اذ لم يكن له ابن لصلبه

وقال زيدٌ وَلَدُ الْإِبْنِاءِ يَمْتَزِلُ الْوَلَدُ إِذَا لَمْ يَكُنْ دُونَهُمْ وَلَدٌ كَرَّ ذَكَرُهُمْ كَذَكَرَهُمْ وَأُنْثَاهُمْ
كَأُنْثَاهُمْ يَرْتُونَ كَمَا يَرْتُونَ وَيُحْجُونَ كَمَا يُحْجُونَ وَلَا يَرِثُ وَلَدُ الْإِبْنِ مَعَ الْإِبْنِ
اى قال زيد بن ثابت الانصاري الى آخره وهذا الذى قاله زيد اجماع ووصل اثره - سعيد بن منصور عن عبد الرحمن

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اَلْحَقُوا الْفَرَاضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوَّلَى ذَكَرَ ﴾
 هذا الحديث بعينه تقدم عن قريب في باب ميراث الولد من أبيه وأمه وقائدة أعادته لشيئين أحدهما الإشارة إلى أن ولد الأبناء بمنزلة الولد والآخر الإشارة إلى أنه روى هذا الحديث عن شيخين أحدهما عن موسى بن إسماعيل عن وهيب كما تقدم والآخر عن مسلم بن إبراهيم عن وهيب إلى آخره *

ای ہذا باب فی بیان میراث ابنہ ابن مع وجود اہل ذمہ و فی روایۃ الکشمیری مع بنت *

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس وابو قيس يفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالسین المهملة واسمه عبد الرحمن بن ثروان يفتح التاء المثلثة وسكون الراء وبالواو والتون الاوذي يفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة مات سنة عشرين ومائة وهزيل بضم الهاء وفتح الزاي وسكون الياء آخر الحروف وباللام ولقد صحف من قال بالذال المعجمة موضع الزاي ابن شر حبيد بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام قال الكرمانى ولم يتقدم ذكرهما والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض عن عبد الله ابن عامر بن زرارة واخرجه الترمذى فيسه عن الحسن بن عرفة واخرجه النسائى فيه عن عمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع قوله مثل ابو موسى ورواية غندر عن شعبة عند النسائى جاء رجل الى ابي موسى الاشعري وهو الامير والى سلمان بن ربيعة الباهلي فسألها وكذا اخرجه ابو داود وكذا الترمذى وابن ماجه والطحاوى والداريمى من طرق عن سفيان الثوري بزيادة سلمان بن ربيعة مع ابي موسى وقد ذكرنا ان سلمان المذكور كان على قضاء الكوفة قوله «وائت ابن مسعود» قال ذلك للاستنبات قوله «لقد ضللت اذا ما اتان من المهتدين» قال الكرمانى غرض عبد الله بن مسعود من قراءة هذه الآية هو انه لو قال بحرمان بنت الابن لكان ضالقات الحاصل من ذلك أن قول ابن مسعود

هذا جواب عن قول أبي موسى أنه سبنا بني وإشار إلى أنه لو تابعه لخالف صريح السنة التي عنده وأنه لو خافها عمدا لضل قوله «أقضى فيها» أي في هذه المسألة وفي هذه القضية بما قضى النبي ﷺ والذي قضاه هو قوله للأنيسة النصف إلى آخره وفي رواية الدارقطني من طريق حماد بن عمار عن عبد الرحمن بن ثروان فقال ابن مسعود كيف أقول يعني مثل قول أبي موسى وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وكانت هذه القضية في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه لأنه هو الذي أمر أبا موسى على الكوفة وكان ابن مسعود قبل ذلك أميرها ثم عزل قبل ولاية أبي موسى عليها بمدة قوله فأتينا أبا موسى فيه أشعار بان هزيلا الراوي المذکور توجه مع السائل إلى ابن مسعود فسمع جوابه فعاد إلى أبي موسى معه فآخبره فلذلك ذكر المزني في الأطراف هذا الحديث من رواية هزيل عن ابن مسعود قوله مادام هذا الخبر بفتح الحاء وسكون الباء الموحدة وبالراء واراد به ابن مسعود والخبر هو الذي يحسن الكلام ويزينه وذكر الجوهرى الخبر بالفتح والكسر ورجع الكسر وحزم الفراء بالكسر وقال سمي بالخبر الذي يكتب به قلت هو بالفتح في رواية جميع المحدثين وانكر أبو الهيثم الكسري وفيه أن الحجة عند التنازع سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيجب الرجوع إليها وفيه بيان ما كانوا عليه من الانصاف والاعتراف بالحق والرجوع إليه وشهادة بعضهم ببعض بالعلم والفضل وكثرة اطلاع ابن مسعود على السنة وتثبت أبي موسى عن الفتيا حيث دل على من ظن أنه أعلم منه قال ابن بطال ولا خلاف بين العلماء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب أبي موسى أشعار بانه رجع مما قاله وقال أبو عمر لم يخالف في ذلك إلا أبو موسى الأشعري وسلمان بن ربيعة الباهلي وقد رجع أبو موسى عن ذلك ولمل سلمان بضارجم كأي موسى وسلمان هذا يختلف في صحبته وله أثر في فتوح العراق أيام عمرو وعثمان رضي الله تعالى عنهما واستشهد في زمان عثمان وكان يقال له سلمان الحيل لعرفته بها وقال ابن العربي يؤخذ من قصة أبي موسى وابن مسعود جواز العمل بالقياس قبل معرفة الخبر والرجوع إلى الخبر بعد معرفته ونقض الحكم إذا خالف النص *

باب ميراث الجد مع الأب والإخوة

أي هذا باب في بيان حكم ميراث الجد الذي من قبل الأب مع الأب والإخوة الأشقاء ومن الأب وقد انعقد الإجماع على أن الجد لا يرث مع وجود الأب

وقال أبو بكر وابن عباس وابن الزبير الجد أب

أي الجد الصحيح أب أي حكمه حكم الأب عند عدمه بالإجماع والجد الصحيح هو الذي لا يدخل في نسبته إلى الميت أم وقد يطلق على الجد أب في قوله عز وجل كما أخرج أبو بكر من الجنة والمخرج من الجنة آدم جدينا الأعلى فإذا أطلق على الجد الأعلى أب فاطلاقه على أب الأب بطريق الأولى فإذا كان أبافله أحوال ثلاث الفرض المطلق والفرض والنسب والتمسك بالحض فهو كالأب في جميع أحواله إلا في أربع مسائل فإنه لا يقوم مقام الأب فيها الأولى أن بني الأعيان والجدات كلهم يسقطون بالأب بالإجماع ولا يسقطون بالجد إلا عند أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه (الثانية) أن الأم مع أحد الزوجين والأب تأخذ ثلث ما يتي ومعه الجد تأخذ ثلث الجميع إلا عند أبي يوسف فإن عنده الجد كالأب فيه (والثالثة) أن أم الأب وإن علت تسقط بالأب ولا تسقط بالجد وإن علت (الرابعة) أن المعتق إذا ترك أبالمعتق وابنه فدرس الولاء للأب والباقي للابن عند أبي يوسف وعندهما كله للابن ولو ترك ابن المعتق وجده فالولاء كله للابن بالاتفاق وهذا هو شرح كلام هؤلاء الصحابة ولم أر أحدا من الشراح ذكر شيئا من ذلك وقال بعضهم قوله «الجد أب» أي هو أب حقيقة قلت لم يقل بذلك أحد ممن يميز بين الحقيقة والحجاز وأما قول أبي بكر رضي الله تعالى عنه فوصله الدارمي بسند على شرط مسلم عن أبي سعيد الخدري أن أبا بكر جعل الجد أباً وأما قول ابن عباس فأخرجه

محمد بن نصر المروزي في كتاب الفرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال الجذاب واما قول عبد الله بن الزبير ففى المناقب موصولا من طريق ابن ابي مليكة قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير فى الجذب فقال ان ابا بكر انزله ابا •

﴿ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ (يَا بَنِي آدَمَ • وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ أَحَدًا خَالَفَ أَبَا بَكْرٍ فِي زَمَانِهِ وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مُتَوَافِرُونَ • وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرِثُنِي ابْنُ ابْنِي دُونَ إِخْوَتِي وَلَا أَرِثُ أَنَا ابْنَ ابْنِي ﴾

اشار بقوله وقرأ ابن عباس يا بني آدم الى احتجاجه بان الجذاب بقوله تعالى (يا بني آدم) وبقوله تعالى (واتبعت ملة آباءى) ابراهيم واسحاق ويعقوب) فانه اطلق على هؤلاء الاب مع انهم اجداد وروى سعيد بن منصور من طريق عطاء عن ابن عباس قال الجذاب وقرأ واتبعت ملة آباءى ابراهيم الاية قوله ولم يذكر على صيغة المجهول قوله خالف ابا بكر اى فيما قاله من الجذب حكمه حكم الاب قوله واسحاب النبي ﷺ الوار فيه للحال قوله متوافرون اى فيهم كثرة وعددهم واما جمع سكوتى وامن قال مثل قول ابن عباس معاذ و ابو الدرداء و ابو موسى و ابى بن كعب و ابو هريرة و عائشة رضى الله تعالى عنهم ومن التابعين ايضا عطاء وطاوس و شريح و الشعبي وقال ايضا من الفقهاء عثمان بن النخعي و ابو حنيفة و اسحق و ابو ثور و داود و المزني و ابن شريح و ذهب عمرو على و زيد بن ثابت و ابن مسعود الى تورث الاخوة مع الجذب لكن اختلفوا فى كيفية ذلك وموضعه كتب الفرائض قوله وقال ابن عباس يرثى الى آخره اراد به الانكار اى لم لا يرث الجذب فيكون رد اى على من حجب الجذب بالاخوة او معناه فلم لا يرث الجذب وحده دون الاخوة كما فى المكس فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال ابو عمرو وجه قياس ابن عباس ان ابن الابن لما كان لابن عند عدم الابن كان ابو الاب عند عدم الاب كالأب •

﴿ وَيُذَكَّرُ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَزَيْدِ أَقْوِيلٌ مُخْتَلِفَةٌ ﴾

ويذكر على صيغة المجهول اشارة الى الترييض وقد ذكرنا الآن انهم ذهبوا الى تورث الاخوة مع الجذب ولكن باختلاف بينهم فى ذلك وقول عمر انه كان يقاسم الجذب مع الاخ والاخوين فاذا زادوا اعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السادس ورواه الدارمى من طريق عيسى الخياط عن الشعبي فذكره وقول على رضى الله تعالى عنه فرواه الشعبي كتب ابن عباس الى على يساله عن ستة اخوة وجد فكتب اليه ان اجعله كاحدهم واما ح كنانى وروى الحسن البصرى ان عليا كان يشرك الجذب مع الاخوة الى السادس وله اقوال اخر وقول ابن مسعود روى فى امرأة تركت زوجها واما وجدها واما اخاها لا يباينان للزوج ثلاثة اسهم النصف واللام ثلث مابقي وهو السادس من رأس المال والاخ سهم وللجد سهم وقول زيد بن ثابت فرواه الدارمى من طريق الحسن البصرى قال كان زيد يشرك الجذب مع الاخوة الى الثلث واخر ج عبد الرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد يشرك الجذب مع الاخوة الى الثلث فاذا بلغ الثلث اعطاه اياه والاخوة مابقي ويقاسم الاخ للاب ثم رد على اخيه ويقاسم الاخوة من الاب مع الاخوة الاشقاء ولا يورث الاخوة للاب شيئا ولا يعطى اخلا مع الجذب شيئا وله اقوال اخرى طويلا ذكرها طلبا للاختصار •

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَلْحِقُوا الْفَرَايِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَلِأُولَىٰ رَجُلٍ ذَكَرَ ﴾

وجه ابراد هذا الحديث هنامع انه تقدم عن قريب وتقدم شرحه هو ان الذى يبقى بعد الفرض بصرف لاقرب الناس الى الميت فكان الجذب اقرب فيقدم وقال ابن بطال وقد احتج به من يشرك بين الجذب والاخ فانه اقرب الى الميت وهو ظاهر

وهيب هو ابن خالد يروي عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس *

١٥ - **حدثنا** أبو معمر **حدثنا** عبد الوارث **حدثنا** أيوب **عن** عكرمة **عن** ابن عباس **قال** أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **أَوْ كُنْتَ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَا تَتَّخِذُهَا وَلَكِنْ خَلَّةً الْإِسْلَامَ أَفْضَلُ أَوْ قَالَ خَيْرٌ فَإِنَّهُ أَنْزَلَهُ أَبَا أَوْ قَالَ قَضَاهُ أَبَا** *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فانه أنزله ابا فان ابا بكر أنزل الجد ابا وابو معمر بفتح الميمين اسمة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المقرئ المحدث وعبد الوارث بن سعيد البصري وايوب السخيتاني والحدث مضى في الصلاة في باب الخوذة في المسجد قوله لو كنت متخذها يعني لو كنت منقطعاً الى غير الله لانقطع الى ابي بكر لكن هذا تمتع لا تمتاع ذلك ولكن خلة الاسلام معه افضل من الخلة مع غيره قوله «او قال خير» شك من الراوى قوله «او قال قضاء ابا» ايضا شك من الراوى اى حكم بانه اب *

باب ميراث الزوج مع الولد وغيره *

اى هذا باب في بيان ميراث الزوج مع الولد وغيره من الوارثين فلا يقطع الزوج بحال وانما ينحط بالولد من النصف الى الربع
١٦ - **حدثنا** محمد بن يوسف **عن** ورقاه **عن** ابن أبي نجيح **عن** عطاء **عن** ابن عباس **رضي** الله عنهما **قال** كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع *

هذا المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها قد علم من الآيتين المذكورتين في اول كتاب الفرائض وكذلك الوصية للوالدين قد تقدم حكمها في الوصايا ولكنه اشار بهذا الى اتم ارام في الآية التي نسخها وهي (يوصيكم الله) والى تقرير سبب نزول الآية وانما هي على ظاهرها غير مؤولة ولا منسوخة وورقاء مؤلف الاورق بن عمر الحواري يروي عن عبد الله بن أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم واسمه يسار المسكي قال يحيى القطان كان قد روى عن عطاء بن ابي رباح الخ قوله ما احب اى ما ارادوا بالباقي ظاهر *

باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره *

اى هذا باب في بيان ميراث المرأة الى آخره قوله وغيره اى من الوارثين فلا يحط ارث واحد من المرأة والزوج بحال بل يحط الولد الزوج من النصف الى الربع ويحط المرأة من الربع الى الثمن *

١٧ - **حدثنا** قتيبة **حدثنا** الليث **عن** ابن شهاب **عن** ابن المسيب **عن** أبي هريرة **أنه** قال **قضى** رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتاً بفراقه عبد أو أمة ثم إن المرأة التي قضى عليها بالفراق توفيت فقضى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بأن ميراثها لبنيتها وزوجها وأن العفل على عصبتها *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وابن المسيب سعيد والحديث ذكره ايضا في الديات عن عبد الله بن يوسف واخرجه بقية الجماعة ما خلا ابن ماجه كلهم عن قتيبة فسلم في الحدود والترمذي في الفرائض وابو داود والنسائي في الديات وقال الترمذي هذا الحديث رواه يونس عن الزهري عن ابي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسامه سلا قوله في جنين امرأة قال البخاري في الديات اقتلت امرأتان من هذيل فرمت احديهما الاخرى بحجر فقتلتها

فقتلها رافي بطنها الحديث يقال ان الضاربة يقال لها ام عفيف بنت مسروج والمضروبة مليكة بنت عويم وقيل عويم راء
 ذكره ابو عمرو في لفظ البخاري ان امرأتين من هذيل رمت احدهما الاخرى فطرحتا جنينها الحديث وهناك ان
 المضروبة من بني لحيان ولا تخالف بينهما فان لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها بطن من هذيل وهو لحيان بن هذيل بن
 مدركة قال الجوهرى لحيان ابو قبيلة وضبطه بكسر اللام وفي رواية هذلية وطامرية وفي اسنادها ابن ابي فروة وهو ضعيف
 وظاهرهما التمازض وفي الصحيح ان احدهما كانت ضرة الاخرى وفي رواية من طريق مجاهد وكل منهما تحت زوج
 ولا منافاة ايضا لاحتمال ارادة كونهما ليستا ضررتين وجاء ايضا انها ضربتها بمود فسطاط وجاء لخذفتها وجاء فدقت
 احدهما الاخرى بحجر ولا تخالف لاحتمال تكرار الفعل **قوله** سقط اي الجنين حال كونه ميتا **قوله** بفرة متعلق بقوله
 قضى **قوله** عبدالتنوين بيان لفظة ويروى بالاضافة ايضا **قوله** اوامة كذا اول التنوين وليست للشك وعند ابن داود
 فقضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنينها بفرة عبدا وامة او فرس او بغل او حمار الحديث معلول وفي رواية
 لابن ابي شيبة من حديث عطاء مرسل او بغل فقط واخرى او فرس من حديث هشام عن ابيه وقال به مجاهد وطاوس
 وفي الدارقطني من حديث معمر عن ابن طاوس عن ابيه ان عمر قال او فرس وقال ابن سيرين يحزى مائة شاة وفي بعض
 طرق ابن داود خمسمائة شاة وهو وهم وصوابه مائة شاة كناية عليه ابو داود وفي مسند الحارث بن ابي اسامة من حديث
 حل بن مالك او عشر من الابل او مائة شاة وقال البيهقي ورواه ابو الميخ ايضا عن ابيه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم الا انه قال او عشرون ومائة شاة واسناده ضعيف وروى وكيع عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي الميخ الهذلي قال
 كان تحت حل بن مالك امرأتان امرأة من بني سعد وامرأة من بني لحيان فرمت السعدية الاحيانية فقتلتها واسقطت غلاما
 فقضى **قوله** في الجنين بفرة فقال عير احمد بن فضال عليهم بالفرقة لا فرقة الى قال فمشر من الابل قال يا رسول الله
 لا ابل الى قال فمشر ومن مائة من انشاء ليس فيها عوراء ولا فارض ولا عشاء قال يا رسول الله فاعنى بهامن صدقة بني لحيان
 فقال لرجل قاعنه بها وروى عبد الرزاق عن ابي جابر البياضي وهو واه عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم في جنين يقتل في بطن المرأة بفرة في الذكر غلام وفي الانثى جارية وقال ابو عمر الفرقة مناهة الابيض فلا
 يؤخذ فيها الا سود وقال مالك الحمران احب الى من السودان وقال الابهري يعنى الابيض فان لم يكن عبيد تلك البلدة بيضا
 كان من السودان وقال مالك ويكون من اوسط عبيد تلك البلدة فان كانا اكثرهم الحمران فمن اوسطهم وان كان السودان
 فمن اوسطهم وقال مالك هو عبدا ووليد **قوله** بان ميراثها اي ميراث هذه المرأة المقتولة لبنيها وزوجها وقال ابو عمر
 جمهور الناس الى الميراث في هذه الفرقة للورثة والمقل على العصة واختلفوا على من نجب الفرقة فقالت طائفة منهم مالك
 والحسن بن حي في مال الجاني ثم الكفارة وهو قول الحسن والشافعي وروى ذلك عن عمر رضى الله تعالى عنه وبه جزم
 ابراهيم وعطاء والحكم وقال آخرون هي على العاقلة وعن قاله الثوري والنخعي وابو حنيفة والشافعي واصحابهم وهو
 قول ابن سيرين وابراهيم في رواية وحجتهم حديث المغيرة الذي فيه وسجل الفرقة على عاقلة المرأة وقال ابو عمرو هو
 نص ثابت صحيح في موضع الخلاف يجب الحكم به واختلفوا في قيمة الفرقة فقال مالك تقوم بخمسين دينارا او بستائة
 درهم نصف عشرية الحر المسلم الذكور وعشرية الحرة وهو قول الزهري ووربيعة وسائر اهل المدينة وقال ابو حنيفة
 واصحابه وسائر الكوفيين قيمتها خمسمائة درهم وهو قول ابراهيم والشافعي واختلفوا في صفة الجنين الذي نجب فيه
 الفرقة ما هي فقال مالك ما طهر حتم من مضغة او علقة او ما علم انه ولد ففيه الفرقة فان سقط ولم يستهل ففيه غرة وسواء تحرك
 او عطس ففيه الفرقة ايضا حتى يستهل ففيه الدية كاملة وقال الشافعي لاشيء فيه حتى يتبين من خلقه شيء فان علمت
 حياته بحركة او بعطاس او باستهلال او بغير ذلك مما يستيقن به حياته ثم مات ففيه الدية وقال ابن عبد البر وهو قول
 سائر الفقهاء واجمع الفقهاء على ان الجنين اذا خرج ثم مات كانت فيه الدية والكفارة معها فقال مالك بقسامة وقال
 ابو حنيفة بدونها واختلفوا في الكفارة اذا خرج ميتا فقال مالك في الفرقة والكفارة وقال ابو حنيفة والشافعي ففيه

القرة ولا كفارة وبه قال داود قوله وان العقل على عصبتها العقل الدية واصلها ان القاتل كان اذا قتل قتيلًا جمع الدية من الابل فمقلها بفناء أولياء المقتول اى شدها في عقلمها ليسلمها اليهم وبه يعضو هامنه فسميت الدية عقلا بالمصدر يقال عقل البعير يعقله عقلا وجمعه عقول والعصبة الاقارب من جهة الاب لانهم يصبرونه ويعتصب بهم اى يحيطون به ويشد بهم *

﴿ باب ميراث الاخوات مع البنات عصبة ﴾

أى هذا باب في بيان ميراث الاخوات مع اجتماع البنات قوله عصبة بالنصب حال وبالرفع خبر مبتدأ محذوف اى هى عصبة واجمعوها على ان الاخوات عصبة البنات فمن مات وترك بنتا وأختا للبنت النصف وللأخت النصف *

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلِيمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ قَضَى فِينَا مَاذُنُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى هَدِيدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّصْفُ لِلابْنَةِ وَالنِّصْفُ لِلْأَخْتِ ثُمَّ قَالَ سَلِيمَانُ قَضَى فِينَا وَلَمْ يَذْكُرْ عَلَى هَدِيدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد المسكري وهو شيخ مسلم ايضا مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين ومحمد بن جعفر هو غندر وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي والاسود ابن يزيد خال ابراهيم الراوى عنه والحديث مضى عن قريب في باب ميراث البنات قوله قضى فينا معاذ بن جبل اراد أنه قضى في البنين وكان ارسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم امير او معلما قوله قال سليمان اى قال شعبة ثم قال سليمان اى الاعمش قضى فينا ولم يذكر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحاصل ان الاعمش روى الحديث اولاً بابائنا قوله على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون مرفوعا على الراجح ومرة بدونها فيكون موقوفاً

١٩ - ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي قَيْسٍ عَنْ هُدَيْلٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَا قَضِيْنَ فِيهَا بِقَضَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلابْنَةِ النِّصْفُ وَلِلابْنَةِ الْإِبْنِ السُّدُسُ وَمَا بَقِيَ فَلِلْأَخْتِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن عباس بالمهملتين البصري وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري وابو قيس هو عبد الرحمن بن ثروان وهذيل مصغر هذيل هو ابن شرحبيل وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى قبل هذا الباب باربعة ابواب قوله لا قضين فيها اى في هذه المسألة التي سئل عنها ومراده القضاء بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطريق الفتوى فان ابن مسعود يومئذ لم يكن قاضيا ولا اميرا قوله او قال النبي ﷺ هوشك من بعض الرواة ففي رواية وكيع وغيره عن سفيان عند النسائي وغيره ساقضي فيها بما قضى رسول الله ﷺ وجماعة العلماء الامن شذ على ان الاخوات عصبات البنات برثن ما فضل عن البنات كبنت وأخت للبنت النصف وللأخت الباقي وكبتين وأخت لهما الثلثان وللأخت ما بقي وكبت وبنت ابن وأخت وهى فتوى ابن مسعود لا لولى النصف وللثانية السدس وللثالثة الباقي *

﴿ باب ميراث الاخوات والاخوة ﴾

أى هذا باب في بيان ميراث الاخوات وهى جمع أخت والاخوة جمع أخ *

٢٠ - **حدثنا** عبد الله بن عثمان أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبه عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر أرى الله عنه قال دخل على النبي ﷺ وأنا مريض فذعا بوضوء فتوضأ ثم نضح على من وضوءه فأفقت فقلت يا رسول الله إنما لي أخوات فنزلت آية الفرائض

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله إنما لي أخوات لانه يفتى ان لم يكن له ولد واستيط البخاري الاخوة وقدم الاخوات في الترجمة للتصريح بهن في الحديث وعبد الله بن عثمان بن حيلة الملقب بميدان المروزي يروي عن عبد الله ابن المبارك المروزي الى آخره والحديث مضي في اول كتاب الفرائض باتم منه ومضى الكلام فيه قوله بوضوء فتوضأ ثم نضح وهو الماء الذي بوضوءه قوله ثم نضح بالنون والصاد المعجمة وبالحاء المهملة اي رش قوله فنزلت آية الفرائض اي آية الموارث وبين فيها ان الاخوات يرثن واحدهما على ان الاخوة والاخوات من الابوين او من الابذ كورا كانوا أو اناثا لا يرثن مع الابن ولا مع ابن الابن وان سفل ولا مع الاب واختلفوا في ميراث الاخوات مع الجد على ما سبق وما عدا ذلك فللواحدة من الاخوات النصف وللبنين فصاعدا الثلثان الا في الا كدرية وهي زوج وام وجد واخت شقيقة او لاب فلزوج النصف وللأم الثلث وللجد السدس وللأخت النصف وتعمل الى تسعة ثم يجمع نصيب الجد ونصيب الأخت وهو أربعة فيقسم بينهما للذكر مثل حظ الأنثيين فاربعة على ثلاثة لا يصح فيضرب ثلاثة في تسعة يكون سبعة وعشرين للزوج تسعة وللأم ستة وللجد ثمانية وللأخت أربعة وانما سميت كدرية لان عبد الملك بن مروان سأل عنها رجلا يقال له ا كدر فخطا فيها فنسبت اليه وقيل كان اسم الميت ا كدرو قبل سميت بذلك لانها كدرت على زيد بن ثابت أصلها لانه لا يفرض للأخت مع الجد الا في هذه المسألة *

باب يستفتونك قل الله يفتيكُم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلها الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يمين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم

اي هذا باب في ذكر قوله عز وجل (يستفتونك) الآية وانما ترجم بهذه الآية لان فيها التخصيص على ميراث الاخوة قوله يستفتونك من الاستفتاء وهو طلب الفتوى وهي جوابا لحادثة والتقدير يستفتونك في الكلالة (قل الله يفتيكُم في الكلالة) حذف الاول دلالة الثاني عليه قوله (ان امرؤ هلك) اي ان هلك امرؤ وحذف دلالة الثاني عليه اي ان امرؤ مات وقدم تفسير الكلالة عن قريب قوله وله أخت أي من ابيه وامه وابيه لان ذكر اولاد الام قد سبق في اول السورة قوله (فلها نصف ما ترك) بيان فرضها عند الانفراد قوله ان تضلوا أي ائلا تضلوا وقال البصريون هذا خطأ لا يجوز اضماره والمتى عندهم كراهية ان تضلوا قيل معناه يمين الله لكم الضلال كما في قولك يميني ان تقوم اي قيامك *

٢١ - **حدثنا** عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء رضى الله عنه قال آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكُم في الكلالة

المطابقة بين الآية وحديث الباب ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذان ابو محمد الكوفي وروى عنه مسلم بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق عمرو السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث مضي في المغازي عن عبد الله بن رجاء وقال الكرماني فان قلت تقدم في البقرة ان آخر آية نزلت آية الربا قلت الراوى في الموضوع لم ينقل عن رسول الله ﷺ بل قال ثمة ابن عباس عن ظنه وهذا البراء عن ظنه انتهى قلت وجاء عن

ابن عباس ايضا ان آخراية تزلت (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) وجاء عنه ايضا ان آخراية تزلت (واثقوا يوما ترجعون فيه الى الله) وهذه ثلاث روايات عن ابن عباس فهل قلما كله بالظن فلا يقال ذلك *

﴿ باب ابني هم أحدهما أخ للأم والآخِرُ زوج ﴾

اي هذا باب في شأن امرأة ماتت عن ابني عم احدهما اخوها لأمها والآخِرُ زوجها وهذه الترجمة مثل اللغز ليس فيها بيان صورتهما ولا بيان حكمها ولكن - كما يظهر من قول علي رضي الله تعالى عنه وصورتهما رجل تزوج بامرأة فجاءت منه بابتين ثم تزوج باخرى فجاءت منه بابتين ثم فارق المرأة الثانية فتزوجها اخوه فجاءت منه بابتين فهي اخت الابن الثاني لأمه وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني عم احدهما اخوها لأمها والآخِرُ زوجها *

﴿ وقال عليُّ لِلزَّوْجِ النِّصْفُ وَالْأَخُ مِنَ الْأُمِّ السُّدُسُ وما بَقِيَ بَيْنَهُمَا نِصْفَانِ ﴾

اي قال علي بن ابي طالب في الصورة المذكورة للزوج النصف لانه زوج وفرضه النصف وللأخ من الأم السدس لكونه اخا من أم وفرضه السدس وما بقي وهو اثنتان بينهما اي بين ابني عمها احدهما الزوج والآخِرُ اخوها من أمها نصفان بطريق المصوبة فيصح للاول الذي هو الزوج الثلثان النصف بطريق الفرض والسدس بطريق التصيب ويصح للثاني وهو ابن عمها الآخر الثلث بطريق الفرض والتصيب قال ابن بطال ويقول علي قال المديون والثوري ومالك وابو حنيفة والشافعي واحمد واسحق وقال عمرو بن مسعود جميع المال الذي جمع القرايتين لانهما قال في ابني العم احدهما اخ لأم ان الاخ للام احق بالماله السدس بالفرض وباقي المال بالتصيب وهو قول الحسن البصري وعطاء والنخعي وابن سيرين واليه ذهب ابو ثور واهل الظاهر وتعليق علي رضي الله تعالى عنه رواه يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن اوس بن ثابت عن حكيم بن عقال قال افتي شريح في امرأة تركت ابني عمها احدهما زوجها والآخِرُ اخوها لأمها فاعطى الزوج النصف واعطى الاخ من الأم ما بقي فبلغ ذلك علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال ادع الى العبد لانظر فدعا شريح فقال ما قضيت أبك كتاب الله اوبسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال شريح بكتاب الله قال ابن قال (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) فقال علي فهل قال للزوج النصف وله ما بقي ثم اعطى الزوج النصف والاخ من الأم السدس ثم قسم ما بقي بينهما *

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا هُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَمَالُهُ لِمَوَالِي الْعَصَبَةِ وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا أَوْ ضَيَاعًا فَأَنَا وَلِيُّهُ فَلَاذْعِي لَهُ ﴾

مطابقه للترجمة بالتصنف تؤخذ من قوله فماله لموالي العصبة لان الترجمة التي صورتهما ما ذكرنا فيها الفرض والتصيب فيطبق قوله لموالي العصبة والاضافة فيه للبيان نحو شجر الاراك اي الموالى الذين هم العصبة قيل قد يكون لاصحاب الفروض قيل له اصحاب الفروض مقدمون على العصبة فاذا كان لا بعد فبالطريق الاولى يكون للاقرب ومحمود شيوخ البخاري هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة يروي عن عبيد الله بن موسى وهو ايضا شيخ البخاري يروي عنه كثيرا بلا واسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السديعي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة واسمه عثمان بن عاصم وابو صالح هو ذكوان السمان والحديث اخرجه النسائي في الفرائض عن احمد بن سليمان قوله انا اولى بالمؤمنين من انفسهم يعني الاولوية النصره اي انا اتولى امورهم بعد وفاتهم فانصرهم فوق ما كان منهم لو طاشوا فان تركوا شيئا من المال فاذب المستأكل من الظلمة ان يحوم حوله فيخلص لورثتهم وان لم يتركوا وتركوا ضياعا وكلاما من الاولاد

فانا كافلهم والى ملجؤهم وما واهم وان تركوا ديننا فلي اداؤه فلذلك وصفه الله في كتابه بقوله (بالؤمنين رؤوف رحيم) وهكذا ينبغي ان تفسر الآية ايضا وزاد في رواية الاصلى ها (وازواجه امهاتهم) وقال عياض وهي زيادة في الحديث لا معنى لها هنا وقال الطيبي انما يلتزم قوله وازواجه امهاتهم اذا قلنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم كالأب المشفق لهم بل هو ارف وارحم بهم قوله فمن مات الفاء فيه تفسيرية مفصلة للأجل من قوله انا اولى بالمؤمنين قوله فانه لما الى العصبية قد مر تفسيره الآن قوله ومن ترك كلا بفتح الكاف وتشديد اللام وهو النفل قال تعالى (وهو كل على مولاه) وجمعه كلول وهو يشمل الدين والعيال قوله او ضياعا بفتح الضاد المعجمة مصدر من ضاع الشيء يضيع ضيعة وضياطا أى هلك قيل فهو على تقدير محذوف أى ذا ضيايع وقال الطيبي الضيايع اسم ما هو في معرض ان يضيع ان لم يتعهد كالدرية الصغار والذين الذين لا يقومون بكل انفسهم ومن يدخل في معناهم وقال ايضا روى الضيايع بالكسر على انه جمع ضائع كجبايع في جمع جائع قوله فلا دعى له بلفظ امر الغائب المجهول والاصل في لام الامر ان تكون مكسورة كقوله تعالى (وليوفوا نذرهم وليطوفوا بالبيت العتيق) قرى بكسر اللام واسكانها وقد تسكن مع الفاء او الواو غالبهما واثبات الالف بعد عين لادعى جائز على قول من قال (الم باتيك والانباء تنمى) وكان القياس فلا دع له أى فادعوني له حتى أقوم بكم وضياعه لان حذفها علامة الجزم لانه محذوم بلام الامر لان كل فعل في آخره واو او يا أو الف مجزؤه بحذف آخره هذا هو المشهور في اللغة وفي رواية لابن كثير انه قرأ (من يتقى ويصبر) بآثبات الياء واسكان الراء وهي لغة ايضا

٢٣ - ﴿عَدْنَا أُمِيَّةَ بْنِ سَيْطَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَلْحَقُوا الْفَرَايضَ بِأَهْلِهَا فَمَا تَرَكَتِ الْفَرَايضُ فَلَاؤُلَى رَجُلٌ ذَكَرَ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان يوجه مثل ماوجه في ترجمة الحديث السابق وامية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف ابن سيطام بفتح الباء الموحدة وكسرها البصري وروح بفتح الراء وسكون الواو ابن القاسم العنبري والحديث قد مر عن قريب في باب ميراث الولد من ابيه واهله ومضى الكلام في هناك *

﴿باب ذوى الارحام﴾

اى هذا باب في بيان حكم ذوى الارحام هل يرثون ام لا ومن هم وذو الارحام جمع ذى الرحم وهو خلاف الاجنبى والارحام جمع الرحم والرحم في الاصل منبت الولد ووعاؤه في البطن ثم سميت القرابة والوصلة من جهة الولادة رحما وفي التسمية عبارة عن كل قريب ليس بنذى سهم ولا عصبية وقال ابن الاثير وذو الرحم هم الاقارب ويقع على كل من يحمم بينك وبينه نسب ويطلق في الفرائض على الاقارب من جهة النساء يقال ذوو رحم محرم ومحرم هو من لا يحل نكاحه كالأم والابنت والاخت والعمة والخالة انتهى وقال في التلويح ذوو الارحام هم الذين لا سهم لهم في الكتاب والسنة من قرابة الميت وليسوا بعصبية البنات كالولادة واولاد الاخوات واولاد الاخوة لام بنات الاخ والعمة والخالة وعمه الاب والعم اخو الاب لاهمه والجد ابى الام والجددة ام ابى الام ومن ادلى بهم واختلفوا في هذا الباب فقالت طائفة اذالم يكن للميت وارث له فرض مسمى فانه لما الى الصاغة الذين اعتنقوه قال لم يكن فانه لميت مال المسلمين ولا يرث من فرض لمن ذوى الارحام روى هذا عن ابى بكر وزيد بن ثابت وابن عمر ورواية عن علي رضي الله تعالى عنهم وهو قول اهل المدينة والزهري وابى الزناد وربيعة ومالك وبروي عن مكحول والاوزاعي وبه قال الشافعي وكان عمر بن الخطاب وابى مسعود وابى عباس ومعافوا ابو الدرداء يورثون ذوى الارحام ولا يعطون الولاء مع الرحم شيئا وبورث ذوى الارحام قال ابن ابى لى والنخعي وعطاء وجماعة من التابعين وهو قول الكوفيين واحمد واسحق *

٢٤ - **حدثني** إسحق بن إبراهيم قال قلت لأبي أسامة حدثكم إدريس حدثنا طلحة عن سميد بن جبير عن ابن عباس (ولكل جعلنا موالى والذين عاقدت أيمانكم) قال كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الأنصاري المهاجري دون ذوي رجليه الأخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت (ولكل جعلنا موالى) قال نسختها (والذين عاقدت أيمانكم) مطابقة للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله جعلنا موالى لأن الموالى الورثة وكذا فسر ابن عباس في هذا الحديث لأنه ذكره في الكفالة بقوله حدثنا الصلت بن محمد حدثنا أبو أسامة بن إدريس عن طلحة بن مصرف عن سميد بن جبير عن ابن عباس (ولكل جعلنا موالى) قال ورثة الحديث ولفظ الورثة يطلق على ذوي الأرحام فترجم بقوله باب ذوي الأرحام لكنه مبهم لا يفهم منه أنهم يرثون أم لا ولكن ذكره هذا الحديث بهذا السياق يدل على أنهم لا يرثون ولكن في هذا السياق نظر لأنه يشمر بان قوله (والذين عاقدت أيمانكم) هو ناسخ والصواب أنه هو المنسوخ به عليه الطبري وغيره في رواية عن ابن عباس وجمهور السلف على أن الناسخ لهذه الآية هو قوله تعالى وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض روى هذا عن ابن عباس وقتادة والحسن وهو الذي أثبت أبو عبيد في ناسخه ومسوخه (وفيه قول آخر) روى الزهري عن المسيب قال أمر الله تعالى الذين تبذروا غير أبنائهم في الجاهلية وورثوهم في الإسلام أن يحملوا لهم نصيبا في الوصية وروا الميراث إلى ذوي الأرحام والعصبة (وقالت طائفة قوله تعالى (والذين عاقدت أيمانكم) محكمة وأما أمر الله المؤمنين أن يعطوا الخلفاء أنصباهم من النصرة والنصيحة والرفاة وما أشبه ذلك دون الميراث ذكره أيضا الطبري عن ابن عباس وهو قول مجاهد والسدي وقال فقهاء الأمصار والعراق والكوفة والبصرة وجماعة من العلماء في سائر الآفاق بتوريث ذوي الأرحام وقدر روى أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث المقدم بن معدى كرب الخال وارث من لا وارث له بمقل عنه ويرثه ومحمده ابن حبان والحاكم وروى الترمذي مرفوعا محسن عن عمر رضي الله تعالى عنه والخال وارث من لا وارث له وأخرجه النسائي من حديث عائشة وأخرجه عبد الرزاق أيضا عن ابن جريج عن عمرو بن مسلم حدثنا طلوس عن عمار رضي الله تعالى عنها قال قلت لروى إلهاكم من حديث عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال أقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حمار فلقبه رجل فقال يا رسول الله رجل ترك عمة وخالة لا وارث له غيرهما فرفع رأسه إلى السماء فقال اللهم رجل ترك عمة وخالة لا وارث له غيرهما ثم قال أين السائل قال ها أنا ذا قال لا ميراث لهما وقال إلهاكم صحيح الإسناد قلت عبد الله بن جعفر المديني فيه مقال قال أبو حاتم منكر الحديث جدا يحدث عن الثقات بالمناكير يكتب حديثه ولا يحتج به وقال الجرجاني وأما الحديث وقال النسائي متروك الحديث وعنه ليس بثقة وأخرجه الدارقطني من حديث أبي عاصم موقوفا وشيخ البخاري في هذا الحديث هو إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه وأبو أسامة هو حماد بن أسامة وإدريس هو ابن يزيد من الزيادة ابن عبد الرحمن الأودي وطلحة هو ابن مصرف بكسر الراء المشددة وبالفقاه الحديث أخرجه النسائي وأبو داود جميعا في الفرائض عن هارون بن عبد الله عن أبي أسامة قوله يرث الأنصاري بالرفع لأنه فاعل وقوله المهاجري بالنصب مفعوله وليست الباء فيه للنسبة وإنما هي للمبالغة كما يقال الأحمري في الأحرار وقيل زيدت فيه بابه النسبة للدشكاة وقال المكرمانى ابن العائذ إلى اسم كان قات وضع المهاجري مكانه واللام في مثله الارتباط بينهما - واء كان بالضمير أو بغيره وقال أيضا تقدم في سورة النساء بالكس وقال يرث المهاجري الأنصاري قلت المقصود منهما بيان إثبات الوراثية بينهما في الجملة ثم قال وفيه أمر آخر عكس ذلك وهو أنه قال ثمة ولكل جعلنا والمنسوخ والذين عاقدت والمفهوم هنا عكسه قلت فاعل نسختها آية ولكل جعلنا والذين عاقدت منصوب على العنايه أى أعز والذين عاقدت وقيل الضمير في نسختها عائذ على المؤاخاة لأعلى الآية والضمير في نسختها وهو الفاعل المستتر يعود على قوله ولكل جعلنا موالى وقوله والذين عاقدت أيمانكم يدل

من الضمير واصل الكلام لما تزلت ولكل جعلنا ما الى نسخت والذين عاقدت ايمانكم *

﴿ بَابُ مِيرَاثِ الْمَلَاعَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم ميراث الملاعة بكسر العين وهي التي وقع اللعان بينها وبين زوجها وقال بعضهم بفتح العين ويجوز كسر هاء قلت الامر بالمكس والمقصود من ميراث الملاعة بيان من يرث ولد الملاعة وما تراث الملاعة من ابنها فقال مالك بلغني انه قال عروة في ولد الملاعة وولد الزنا اذ ماتت ورثت امه حقا في كتاب الله واخوته لأم حقوقهم ويورث البقية مولى ابيه ان كان مولاه وان كانت عريية ورثت حقا وورثت اخوته لامه حقة وقومهم كان مابقي للمسلمين قال مالك وبلغني عن سليمان بن يسار كذلك قال وعلى ذلك ادركت اهل العلم يلدنا وقال ابو عمر هذا مذهب زيد بن ثابت وروى عن ابن عباس مثل ذلك وروى عن علي وابن مسعود ان مابقي يكون لعصبة امه اذا لم يخلف ذارحم لهمهم وان خلفه جعل قاض المال ردا عليه وحكي عن علي ايضا انه ورث ذوى الارحام برحمهم ولا شيء لبيت المال واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه ومن قال بالرد الباقي على امه ويقول زيد قال جمهور اهل المدينة وابن المسيب وعروة وسليمان ومهر بن عبد العزيز والزهرى وربيعة وابو الزناد ومالك وبه قال الشافعي والاوزاعي *

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَّاهُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا

لَا هُنَّ امْرَأَتُهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فَفَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا وَالْحَقَّ لِلْوَلَدِ بِالْمَرْأَةِ ﴾
مطابقته للترجمة تؤخذ من آخر الحديث لان المراد من الحاق الولد بالام جريان الارث بينهما لانهم لما لحق بها قطع نسب ابيه فصارت كن لابله من اولاد النبي الذي لم يختلف ان المسلمين عصبتهم ويحجب بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهمة المفتوحات الحجازي والحديث مضى في العلق عن يحيى بن بكير عن مالك وروى ابو داود ومن رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جعل النبي ﷺ ميراث ابن الملاعة لامه ولورثتها من بعدها وروى اصحاب السنن الاربعة عن وائلة رفعه نحو المرأة ثلثته وارث عتيقها ولقيطها وولدها الذي لا عنت عليه وقال البيهقي ليس بثابت ورد عليه بان الترمذي حسنه والحاكم صحيحه وليس فيه سوى عمرو بن رؤبة بضم الراء وسكون الواو وبياه موحدة مختلف فيه قال البخاري فيه نظرو وثقه جماعة *

﴿ بَابُ الْوَلَدِ لِلْفَرَّاشِ حُرَّةً كَانَتْ أَوْ أَمَةً ﴾

اي هذا باب يذكّر فيه الولد للفراش اي لصاحب الفراش قال اصحابنا الفراش كناية عن الزوج وقال جرير * باتت تعاقه وبات فراشا * يعني زوجها ويقال للفراش وان كان يقع على الزوج فانه يقع على الزوجة ايضا لان كل واحد منهما فراش صاحبه قوله حرّة كانت اي المرأة امة فعند مالك والشافعي تصير الامة فراشا لسيدها بوطئه اياها او باقراره انه ووطئها وبهذا حكم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو قول ابن عمر ايضا فمن انت بولد امة اشهر من يوم ووطئها ثبت نسبة منه وصارت به ام ولد له وله ان ينفيه اذا ادعى الاستبراء ولا يكون فراشا بنفس الملك دون الوطء عند مالك والشافعي وقال ابو حنيفة لا يكون فراشا بالوطء ولا بالاقرار به اصلا فلو ووطئها او أقر بوطئها فانت بولد لم يلحقه وكان مملوكا وامه مملوكة لو انما يلحقه ولدها اذا أقر به وله ان ينفيه بمجرد قوله ولا يحتاج ان يدعى الاستبراء *

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ هُتَيْبَةُ هَمْدًا إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ وَلَيْسَدَةَ زَنَعَتْ مِنِّي فَأَقْبَضَهُ إِلَيْكَ فَلَمَّا

كان عام الفتح أخذته سمعة فقال ابن أخي عهد إلى فيه فقام عبد بن زمعة فقال أخى وابن
وكيدة أبى ولد على فراشه فذساوقا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يارسول الله ابن أخي
قد كان عهد إلى فيه فقال عبد بن زمعة أخى وابن وكيدة أبى ولد على فراشه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال يسودة بنت
زمعة احتجبتى منه لما رأى من شبهه بعتبة فمارأها حتى لقي الله

مطابقة للترجمة في قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر والحديث مضى في البيوع عن يحيى بن قزعة عن مالك ومضى في
الوصايا وفي المغازي عن القعني عن مالك وسيجيء في الأحكام عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك ومضى الكلام فيه ولكن
نذكر بعض شيء بعد المسافة وعتبة بن مريض الدين المهمة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ابن ابى
وقاص وهو أخو سعد بن ابى وقاص مختلف في صحبه فذكره المسمى في الصحابة وذكر انه اصاب دما بكم في قريش
فانتقل الى المدينة ولما مات اوصى الى سعد وذكره ابن منده في الصحابة ولم يذكره مستندا الا قول سعد عهد الى اخى انه
ولده وانكر ابو نعيم ذلك وذكر انه الذى شج وجهر رسول الله ﷺ باحد وما علمت له اسلاما بل قد روى عبد الرزاق
من طريق عثمان الجزري عن مقسم ان النبي ﷺ دعا بان لا يحول على عتبة الحول حتى يموت كافر اثبات قبل الحول
وهذا مرسل وجزم الدمياطى وابن التين بانه مات كافرا وام عتبة عند بنت وهب بن الحارث ابن زهرة وام اخيه سعد حنة
بنت سفيان بن أمية قوله عهد الى اخيه اى اوصى الى اخيه سعد بن ابى وقاص عنده موته قوله ان ابن وليدة زمعة مئى اى ابن امه
زمعة مئى وكذا وقع في المظالم والوليدة فعيلة من الولادة قال الجوهري هي الصبية والامة والجمع ولا ندو كانت امة بمأنية
وزمعة آخر غيره ونبه عليه الطحاوى ايضا وقال عبد بن زمعة بفتح الزاى وسكون الميم وقد يحرك وقال النووى
السكون اشهر وقال ابو الوليد الوقشى التحريك هو الصواب وهو قيس بن عبد شمس القرشى العامري
والد يسودة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله فلما كان عام الفتح اخذه سعدى سعد بن ابى وقاص
وكان رآه يوم الفتح فعره بالشبه فاحتضنه اليه وقال ابن أخى ورب الكعبة وفي رواية الليث قال سعدى رسول الله هذا ابن
اخى عتبة بن ابى وقاص عهد الى انه ابنه قوله فقام عبد بن زمعة فقال اخى اى هذا اخى وابن وليدة ابى اى ابن امه
ولد على فراشه وعبد هذا بغير اضافة الى شيء قيل وقع في مختصر ابن الحاجب عبد الله ورد عليه بانه غلط لان عبد الله بن
زمعة هو ابن الاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد المزى وقيل قد وقع لابن منده فيه خبط في ترجمة عبد الرحمن بن زمعة
فانه زعم ان عبد الرحمن وعبد الله وعبد ابيغير اضافة اخوة ثلاثة اولاد زمعة بن الاسود وليس كذلك بل عبد بغير اضافة
وعبد الرحمن اخوان طامريان من قريش وعبد الله بن زمعة اسدى من قريش ايضا قوله فذساوقا من القساق وهو الماتامة
كان احدهما يتبع الآخر ويسوقه قوله اخى اى هو اخى وابن وليدة ابى اى ابن امه قوله هو لك يا عبد بن زمعة حكم له بان
ياخذه ويقر بان يصب عبد ورفعه قاله صاحب التوضيح ومعناه انه يكون لك أخا على دعوائك فاقره ولم يقل ان الامه لا تكون
فراشا وقال بعضهم وقد سلك الطحاوى فيه مسلكا آخر فقال معنى قوله هو لك اى يدك عليه لانك تملكه ولكن تمنع غيرك
منه الى ان يتبين امره كما قال لصاحب القطة هي لك وقال له اذا جاء صاحبها فردها اليه قال ولما كانت يسودة شريكة لعبد في
ذلك لكن لم يعلم منها تصديق ذلك ولا الدعوى به الزم عبد الله اقر به على نفسه ولم يحمل ذلك حجة عليه افامرها بالاحتجاب
ثم قال هذا الناقل عن الطحاوى هذا الكلام وكلامه كلامه متعقب بالرواية المصريح فيها بقوله هو اخوك فانه ارفعت الاشكال
وكانه لم يقف عليها ولا على حديث ابن الزبير وسودة الدال على ان سودة وافقت اخاها عبد في الدعوى بذلك انتهى قلت
روى ابو داود وهذا الحديث عن سعيد بن منصور ومسدود وفيه وزاد مسدود في حديثه هو اخوك والصحيح ما رواه مسعود

ابن منصور وزيادة مسدد لم يوافقوه عليها احد ولئن سلمنا صحة هذه الزيادة ولكن يراد به اخوك في الدين ويحتمل ان يكون اصل الحديث هو لك فظن الراوي ان معناه اخوه في النسب فعمله على المعنى الذي عنده والخبر الذي يرويه عبد الله بن الزبير صرح بانه عليه السلام قال فانه ليس لك باخ وقال الخطابي وغيره كان اهل الجاهلية يقررون على ولائهم الضرائب فيكتسبون بالفجور وكانوا يلحقون بالزنا اذ ادعوا كافي النكاح وكانت لزمنة امة وكان يلزمها ظهور بها حمل وزعم عتبة بن ابي وقاص انه منه وعبد الله بن اخيه سعدان يستلحقهما فخاصم فيه عبد بن زمنة فقال سعد بن اخي على ما كان الامر في الجاهلية وقال عبد هو اخي على ما استقر عليه الحكم في الاسلام فابطل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم الجاهلية والحقه بزمنة قوله الولد للفراش مرتفسيره عن قريب وقال صاحب التوضيح وعند جمهور العلماء ان الحرية لا تكون فراشا الا بامكان الوطء ويلحق الولد في مدة تلده في مثلها واقر ذلك ستة اشهر وشذ ابو حنيفة فقال اذا طلقها عقيب النكاح من غير امكان وطء فافت بولد لسته اشهر من وقت العقد فانه يلحق وقال ايضا وما ذهب اليه ابو حنيفة خلاف ما أجرى الله تعالى به العادة من ان الولد انما يكون من ماء الرجل وماء المرأة قلت ابو حنيفة لم يشذ فيما ذهب اليه ولا خالف ما أجرى الله به العادة وان صاحب التوضيح ومن سلك سلكهم يدر في هذه المسألة ما دركة ابو حنيفة لانه احتج بما ذهب اليه بقوله الولد للفراش أي لصاحب الفرائش ولم يذكر فيه اشتراط الوطء ولا ذكره ولان العدة فيها كالوطء بخلاف الامة فانه ليس لها فراش فلا ثبت نسب ما ولدته الامة الا باعتراف مولاهما قوله وللعاهر الحجر أي وللزاني الخيبة والحرمان والعهر بفتح عين الزنا ومعنى الخيبة الحرمان من الولد الذي يدعيه وطءة العرب ان تقول ان خاب له الحجر وبقيته الحجر والتراب ونحو ذلك وقيل المراد بالحجر هنا انه يرحم قال النووي وهو ضيف لان الرجم مختص بالمحسن قوله ثم قال لسودة بنت زمنة أي زيج النبي عليه السلام احتج بي منه أي من ابن الوليدة المدعى تورعا واحتياطوا ذلك لشبهه بعتبة بن ابي وقاص *

٢٧ - عليه السلام حدثنا مسدد بن يحيى عن شعبة عن محمد بن زياد انه سمع ابا هريرة عن النبي عليه السلام قال الولد لصاحب الفرائش

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه تفسير لقوله في الحديث الماضي الولد للفراش أي لصاحب الفرائش وهذا حديث مستقل بذاته بخلاف الحديث الماضي فانه ذكر به الحديث عبد بن زمنة قال العاصم في رواية فانه قيل فامعنى قوله الذي وصله بهذا الولد للفراش وللعاهر الحجر قيل له ذلك على التعليم منه لسعدى انت تدعى لاختك واخوك لم يكن له فراش وانما ثبت النسب منه لو كان له فراش فهو طاهر وللعاهر الحجر انتهى وقال ابن عبد البر حديث الولد للفراش هو من اصح ما يروى عن النبي عليه السلام جاء عن بضعة وعشرين من الصحابة فذكر البخاري هنا حديث عائشة وحديث ابي هريرة هذا وقال الترمذي عقيب حديث ابي هريرة وفي الباب عن عمرو بن عثمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو وابي امامة وعمرو بن خزيمة والبراء وزيد بن ارقم فحديث عمرو بن عثمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو وابي امامة وعبد الله بن مسعود وروى الله تعالى عنه عند ابى داود وحديث عبد الله بن مسعود وروى الله تعالى عنه عند النسائي وحديث عبد الله بن الزبير عند النسائي ايضا وحديث عبد الله بن عمرو عند ابى داود وحديث ابى امامة عند ابى داود وابن ماجه وحديث عمرو بن خزيمة عند الترمذي والنسائي وابن ماجه وحديث البراء عند الطبراني في الكبير وحديث زيد بن ارقم عند الطبراني ايضا فيه وزاد شيخنا زين الدين على هؤلاء معاوية وابن عمر فحديث معاوية عند ابى يعلى الموصلي وحديث ابن عمر عند البزار ووقع عنده هؤلاء جميعهم الولد للفراش وللعاهر الحجر ومنهم من اقتصر على الجملة الاولى *

باب الولاء لمن اعتق

اي هذا باب يذكر فيه الولاء لمن اعتق وفي كثر النسخ باب انما الولاء لمن اعتق الولاء بفتح الواو مشتق من الولاية بالفتح

وهي النصره والمحبة لان في ولاء العاقبة والموالاة تناصرا ومحبة ومن الولي وهو القرب وهي قرابة حكيمية حاصلة من العنق
او من الموالاة وهي المتابعة لان في ولاء العاقبة ارضا الى وجود الشرط وكذا في ولاء الموالاة وفي الشرع هو عبارة عن
التناصر بولاء العاقبة او بولاء الموالاة ومن إثارة الارث والعقل **قوله** «الولاء لمن اعتق» لفظ الحديث أخرجه
الائمة الستة عن عائشة عن النبي ﷺ *

﴿ وميراث اللقيط ﴾

هو بالرفع عطف على ما قبله ويجوز بالجر على تقدير ان يقال وفي ميراث اللقيط ولكنه لم يذكر شيئا فيه وقال الكرماني
لانه لم يتفق له حديث على شرطه واراد به انه ذكر هذه اللفظة ويض لها حتى يذكرها فيه فلم يجد شيئا واستمر على الترجمة
والظاهر انه اكتفى بأثر عمر رضي الله تعالى عنه فان فيه بيان حكمه كما نقول الآن *

﴿ وقال عمرُ اللقيط حر ﴾

اي قال عمر بن الخطاب اللقيط حر فاذا كان حرا يكون ولاؤه في بيت المال لان ولاؤه يكون لجميع المسلمين واليه ذهب
مالك والثوري والاوزاعي والشافعي واحمد وأبو نؤير وقال شريح ان ولاؤه للقطعة وبه قال اسحق بن راحويه واحتج
بحديث سنين ابي جميلة عن عمر انه قال له في المنبوذ اذهب فهو حر ولك ولاؤه وقال ابن المنذر ابو جميلة مجهول لا يعرف
له خبر غير هذا الحديث وحمل قول عمر لك ولاؤه على انه انت الذي تتولى تربيته والقيام بامرته وهذه ولاية الاسلام
لا ولاية العنق وقال عطاء وابن شهاب انه حر فان أحب أن يوالى الذي التقطه فله أن يواليه وان أحب أن يوالى غيره
فله أن يواليه وقال ابو حنيفة له أن ينقل بولائه حيث شاء فان عقل عنه الذي والا جناية لم يكن له أن ينقل ولاؤه عنه ويرثه
قلت سنين بضم السين المهملة وفتح التون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون ابو جميلة الضمري ويقال السلمي
روى عنه ابن شهاب قال عنه معمر حدثني أبو جميلة وزعم أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وحمل وقال الزهري
أدركت ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ أنس بن مالك وسهل بن سعد وأبا جميلة سنين وقال مالك عن ابن شهاب أخبرني
سنين أبو جميلة أنه أدرك النبي ﷺ عام الفتح وقال الذهبي أبو جميلة سنين السلمي أدرك النبي ﷺ وخرج معهما
الفتح وحديثه في الترمذي وروى عنه الزهري *

٢٨ - **﴿ حدَّثَنَا حَنْصَلُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ**
قَالَتْ اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيَهَا فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ وَأَهْدَى لَهَا شاةٌ
فَقَالَ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحفص بن عمر بن الحارث أبو عمر الحوضي والحكم بفتحين هو ابن عتيبة مصنف عتبة الباب
وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون والحديث مضى في كفارة الايمان عن سليمان بن حرب
وفي الطلاق عن عبد الله بن رجاء وفيه وفي الزكاة عن آدم وممر السكلام فيه غير مرة **قوله** «بريرة» بفتح الباء الواحدة **قوله**
واهدي على صيغة المجهول *

﴿ قال الحكمُ وكان زوجها حراً وقولُ الحكمِ مُرْسَلٌ ﴾

هذا موصول بالاسناد المذكور ولكن **قوله** مرسل يعني ليس بمسند الى عائشة صاحبة الحديث وقال الاسماعيلي قول
الحكم ليس من الحديث انما هو مدرج وقيل قول البخاري مرسل مخالف للاصطلاح اذ الكلام الموقوف على بعض
الرواة لا يسمى مرسلا **قوله** وكان زوجها اي زوج بريرة *

﴿ وقال ابن عباس رأيتُ عبدا ﴾

اي قال عبدالله بن عباس رايت زوج بريرة عبدا وهذا اصح لانهم آراء كاسبيجى قال ابن عباس كان يقال له مغيب
وكان عبدا لآل المنيرة من بني مخزوم فخير رسول الله ﷺ بريرة وامرها ان تعتق قالوا انما خيرها رسول الله
ﷺ لاجل كون زوجها عبدا وقول ابن عباس هذا مضى في الطلاق موصولا في باب خيار الامة تحت العبد
وفي الباب الذي يليه *

٢٩ - ﴿ حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن عبدالله هو اسماعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس واحتج بهذا الحديث
ابو حنيفة والشافعي ومحمد بن عبد الحكم ان من اعتق عبدا عن غيره فولاؤه للمعتق خلافا لما لك حيث قال انه للمعتق
عنه وصى بذلك ام لا *

﴿ باب ميراث السائبة ﴾

اي هذا باب في بيان ميراث السائبة بالسعين المهمة على وزن فاعلة اي المهمة كالعبد يعتق على ان لا ولاء لاحد عليه
وقد قيل في قوله تعالى «ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة» هو ان يقول لعبد انت سائبة لم يكن عليه ولا واول من سبب
السوائب عمرو بن لحي واختلف العلماء في ميراث السائبة فقال الكوفيون والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور ولاؤه
لمعتقه واحتجوا بحديث الباب وقالت طائفة ميراثه للمسلمين وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وروى ايضا عن عمر بن عبد
العزيز وريصة وابي الزناد وهو قول مالك وهو مشهور مذهبه وقال الزهري يوالى للمعتق سائبتيه من شاء فان مات ولم يوال
احدا فولاؤه للمسلمين *

٣٠ - ﴿ حدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي قَيْسٍ عَنْ هُرَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ لَا يُسَيِّبُونَ وَإِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يُسَيِّبُونَ ﴾

وهذا الحديث مختصر ومطابقته للترجمة من حيث ما جاء فيه وهو انه جاء رجل الى عبدالله فقال اني اعتقت عبدا سائبة
فانت وترك ما لا ولم يدع وارثا فقال عبدالله ان اهل الاسلام لا يسيبون وانما كان اهل الجاهلية يسيبون وانت ولي نعمته فلك
ميراثه اخرجه الاسماعيل وسفيان في السندهما الثوري وابو قيس هو عبد الرحمن بن مروان وهزيل مصغر هزيل بالزاي
ابن شرحبيل يروي عن عبدالله بن مسعود *

٣١ - ﴿ حدَّثَنَا مُرْمِيٌّ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ أَنَّ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اشْتَرَتْ بَرِيرَةَ لِتُعْتِقَهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلاَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ لِأُعْتِقَهَا وَإِنَّ أَهْلَهَا يَشْتَرِطُونَ وَلاَهَا فَقَالَ أَعْتَقِهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ أَوْ قَالَ أَعْطَى الثَّمَنَ قَالَ فَاشْتَرَتْهَا فَأَهْمَتْهَا قَالَ وَخَيْرَتْ فَأَخَارَتْ نَفْسَهَا وَقَالَتْ لَوْ أُعْطِيتُ كَذَا وَكَذَا مَا كُنْتُ مَعَهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الولاء لما كان للمعتق استوى السائبة وغيره او موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وابو عوانة
بفتح العين المهمة وتخفيف الواو وبعد الالف نون واسمه الواضح الشكري ومنصور هو ابن المعتز وابراهيم هو النخعي
والاود هو ابن يزيد والحديث قد مضى اكثر من عشرين مرة قوله واشترط اهلها يعني يبيعونها بشرط ان يكون الولاء لهم

قوله او قال اعطى الثمن شك من الراوى **قوله** وخبرت على صيغة المجهول اى لما عتقت خبرت بين فسوخ نكاحها واختيار نفسها وامضاء النكاح واختيار الزوج وقدم ان اسمه فيث **قوله** وقالت لو اعطيت اى قالت بريرة لو اعطاني زوجي كذا وكذا من المال ما كنت معه اى ما كنت اصعبه ولا اؤت غنده وكذا في رواية النسائي حيث قال فخيرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من زوجها قالت لو اعطاني كذا وكذا ما اقامت عنده فاخترت نفسها وكان زوجها حرا *

﴿ قال الأسود وكان زوجها حراً قولُ الأسود منقطع ﴾

اى قول الاسود بن يزيد الراوى عن عائشة كان زوج بريرة حرا ثم قال البخارى قول الاسود منقطع فقبل المنقطع هو ان يسقط من الاسناد رجل او يذكر فيه رجل مبهم وقال الخطيب المنقطع ما روى عن التابعي فن دونه موقوف عليه من قوله او فعله وقبل المنقطع مثل المرسل وهو كل ما لا يتصل استاده غير المرسل اكثر ما يطلق على ما رواه التابعي عن رسول الله ﷺ والمشهور ان المرسل قول غير الصحابي قال رسول الله ﷺ

﴿ وقولُ ابنِ عباسٍ رأيتُه عبداً اصحُّ ﴾

اى قول ابن عباس رأيت زوج بريرة عبدا اصح من قول الاسود لانه رآه وشاهده وقدم الكلام فيه *

﴿ بابُ اثمٍ من تبرأ من مواليه ﴾

اى هذا باب في بيان اثم من تبرأ من مواليه بان نفى كونه من موالى فلان او الى غيره وروى احمد في مسنده من طريق سهل بن معاذ بن انس عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ان الله عبادا لا يكلمهم الله الحديث وفيه رجل انتم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم *

٣٢ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال قال علي رضي الله عنه ما هدرنا كتاباً نقرأه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة قال فأخرجها فاذ فيها أشياء من الجراحات وأسنان الابل قال وفيها المدينة حرام ما بين حبر إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل ومن وإلى قوماً يثير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل ﴾

مطابقه لترجمة تؤخذ من قوله ومن وإلى قوما الى قوله وذمة المسلمين فان قلت الترجمة مطلقة والحديث ومن وإلى قوماً بغير اذن مواليه فان المقوم منه انه اذا والى باذنهم لا يأثم ولا يكون متبرئاً قلت ليس هذا لتقييد الحكم وانما هو ايراد الكلام على الذاب وقيل هو لئلا كيد لانه اذا استاذن مواليه في ذلك منعه وجرى به وان عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابراهيم التيمي هو ابراهيم بن يزيد من الزيادة ابن شريك التيمي تيم الرباب وليس هو ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو وقيل ابن عمر بن يزيد بن الاسود بن عمرو وابو عمران النخعي الكوفي وابراهيم التيمي يروى عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي عداوه في اهل الكوفة سمع على بن ابي طالب وغيره من الصحابة والحديث مضى في الحجج عن محمد بن بشار وفي الجزية عن محمد بن وكيع وسيجى في الاعتصام عن عمر بن حفص قوله غير هذه الصحيفة حال

او هو استثناء آخر وحرف المظف مقدركا في التحيات المباركات الصلوات تقديره والصلوات قوله اشياء جمع شئ .
وهو لا ينصرف قال الكسائي تركوا صرفه لكثرة استعماله قوله من الجراحات اى من احكام الجراحات واسنان لا ابل
الديات قوله حرام ويروى حرم قوله غير يفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وهو اسم جبل بالمدينة
قوله الى ثور بفتح التاء المثناة وقال القاضي عياض امانور بلفظ الحيوان المشهور فمنهم من ترك مكانه بياضا لانهم
اعتقدوا ان ذكر ثور خطأ اذ ليس في المدينة موضع يسمى ثورا ومنهم من كنى عنه بلفظ كذا وقيل الصحيح ان بدله
احداى غير الى احد وقيل ان ثورا كانت اسم الجبل هناك اما احد او غيره مخفى اسمه قوله حدثا بفتح الحاء وهو الامر
الحادث المنكر الذي ليس بمتداول معروف في السنة قوله او اوى القصر في الازم والمد في المتعدى قوله محدثا بكسر
الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمضى الكسر من نصر جانبا وآواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه
ومعنى الفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء فيه الرضا به والصبر عليه فانه اذا رضى ببدعته واقر فاعلمها
عليها ولم ينكرها فقد آواه قوله لعنة الله المراد باللعنة البعد عن الجنة التي هي دار الرحمة في أول الامر لا مطلقا قوله صرف
النصر الفريضة والمسدل النافلة وقيل بالعكس وقيل الصرف التوبة والمعدل الفدية قوله ومن والى قوما اى اتخذهم
اولياء له قوله بغير اذن مواليه قديم الكلام فيه الآن قوله وذمة المسلمين المراد بالذمة العهد والامان بمعنى امان المسلم
للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيه قوله ادناهم اى مثل المرأة والعبد فاذا امن أحدكم حربيا لا يجوز لاحد
ان ينقض ذمته قوله ومن أخفر بالحاه المعجمة والفاء اى من نقض عهده يقال خفرتة اى كنت له خفيرا امنه وأخفرتة
أيضا وفيه جواز لعنة أهل الفسق من المسلمين ومن تبرأ من مواليه لم تجز شهادته وعليه التوبة والاستغفار لان الشارع
لعنه وكل من لعنه فهو فاسق •

٣٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبْتِهِ** ﴿

مطابقته لترجمة من حيث ان في هذا الحديث قد صرح بالنهي عن بيع الولاء وهبته فيؤخذ منه عدم اعتبار الاذن في
ذلك الحديث بالطريق الاولى لان السيد اذا منع من بيع الولاء مع ما فيه من العوض وعن الهبة مع ما فيها من المنة فمنه من
الاذن فيه مجانا وبلا مئة اولى وابو نعيم يضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه مسلم في العتق
عن محمد بن عبد الله واخرجه الترمذي في البيوع عن بشار عن ابن مهدي واخرجه النسائي في الفرائض عن علي
ابن سعيد بن مسروق واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع وقال المزني روى يحيى بن سليم هذا عن عبيد
الله عن نافع عن ابن عمر وهو وهم وروى الثقفى وعبد الله بن نمير وغير واحد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
وهذا اصح وانما نهى عن بيع الولاء لانه حق ارباب المبتق من العتيق وذلك لانه غير مقدور التسليم ونحوه فان قلت روى
ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان امرأة من محارب اعتقت عبدا وهبت ولواءه لعبد الرحمن بن
ابى بكر فاجازه عثمان وعن الشعبي وقتادة وابن المسيب نحوه قلت حديث الباب يردها وقيل بيع الولاء وهبته مذسوخان
بحديث الباب ويحتمل ان الحديث ما بلغ هو لاء والله اعلم به

﴿ بَابُ إِذَا اسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ ﴾

اى هذا باب ترجمته اذا اسلم على يديه كذا في رواية النسفي اى اذا اسلم رجل على يدي رجل وفي رواية الفربرى
اذا اسلم على يدي رجل وفي رواية الكشميهني اذا اسلم على يدي الرجل بالالف واللام وبدونها اولى واختلف العلماء
فيمن اسلم على يدي رجل من المسلمين فقال الحسن والشعبي لاميراث لذي اسلم على يديه وولاؤه للمسلمين اذ لم يدع

وارثا ولا ولادة للذى اسلم على يديه وهو قول ابن ابي ليلي والثورى ومالك والاوزاعى والشافعى واحمد وحجتهم حديث الباب وذكر ابن وهب عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لا ولاية للذى اسلم على يديه وكذا روى عن ابن مسعود وزيد بن ابي سفيان وروى عن النخعي وايبان ولاء للذى اسلم على يديه وانه يرثه ويعقل عنه وله ان يحول عنه الى غيره ما لم يعقل عنه وهو قول ابي حنيفة وصاحبيه *

﴿ وَكَانَ الْحَسَنَ لَا يَرَى لَهُ وَلَايَةً ﴾

أى وكان الحسن البصرى لا يرى للذى اسلم على يديه رجل ولاية و يروى ولاء عن الكشميणी ووصل سفيان الثورى أثر الحسن هذا فى جامعهم عن مطرف عن الشعبي وعن بنو ناس هو ابن عبيد عن الحسن قال فى الرجل يوالى الرجل قالوا هو بين المسلمين قال سفيان وبذلك أقول *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَهْتَقَ ﴾

احتج به الحسن وقال قال النبى ﷺ الولاء لمن اعتق يعنى ان الولاء لا يكون الا لله متق *

﴿ وَيُذَكِّرُ مَنْ تَمِيمَ الدَّارِيَّ رَفَعَهُ قَالَ هُوَ أَوْ لَى النَّاسِ بِمَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ ﴾

يذكر على صيغة المجهول اشارة الى تمريضه قوله عن تميم هو ابن اوس الدارى بالدال المهمل وبالراء نسبة الى بنى الدار بطن من لخم قوله رفعه الضمير المنسوب يرجع الى حديث اذا اسلم على يديه وهو الذى ذكره بعده وهو قوله اولى الناس بمحياه ومماته ومعنى رفعه مثل معنى قوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسند ذكر الحديث ومن اخرجه قوله « بمحياء » اى فى حياته بالنصرة ومماته اى فى موته بالفصل والتكفين والصلاة عليه لاني ميراثه لان الولاء لمن اعتق والمحيا والممات مصدران مميان *

﴿ وَاخْتَلَفُوا فِي صِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ ﴾

اى فى خبر تميم الدارى المذكور فقال البخارى قال بعضهم عن ابن موهب سمع تيمما ولا يصح لقول النبى ﷺ الولاء لمن اعتق وقال الشافعى هذا الحديث ليس بثابت انما يرويه عبد العزيز بن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا نعله اتى تيمما ومثل هذا لا يثبت وقال الخطا بنى ضعف هذا الحديث احمد وقال الترمذى ليس اسناده يتمصل قال وادخل بعضهم بين ابن موهب وبين تميم قبيصة رواء يحيى بن حمزة وقيل انه تفرد فيه بذكر قبيصة وقد رواء ابو اسحاق السبيعي عن ابن موهب بدون ذكر تميم ورواه النسائي ايضا وقال ابن المنذر هذا الحديث مضطرب هل هو عن ابن موهب عن تميم او بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز راويه ليس بالحافظ وقال بعضهم ابن موهب لم يدرك تيمما وقد اشار النسائي الى ان الرواية التى وقع التصريح فيها باسمه من تميم خطأ ولكن وثقه بعضهم وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه ولاء القضاء بفلسطين ونقل ابو زرعة الدمشقى فى تاريخه بسنده صحيح عن الاوزاعى انه كان يدفع هذا الحديث ولا يرى له وجه انتهى كلامه قلت صحيح هذا الحديث ابو زرعة الدمشقى وقال هذا حديث حسن المخرج متصل ورد على الاوزاعى فقال وايس كذلك ولم ار احدا من اهل العلم يرفعه واخرجه الحاكم من طريق ابن موهب عن تميم ثم قال صحيح على شرط مسلم واخرجه الاربعة فى الفرائض قابو داود رواء عن يزيد بن خالد بن موهب الرملى وهشام بن عمار الدمشقى قالا حدثنا يحيى هو ابن حمزة عن عبد العزيز بن عمر قال سمعت عبد الله بن موهب يحدث عمر بن عبد العزيز عن قبيصة بن ذؤيب وقال هشام عن تميم الدارى انه قال يا رسول الله قال يزيد ان تيمما قال يا رسول الله ما السنة فى الرجل يسلم على يدى الرجل من المسلمين فقال هو اولى الناس بمحياء ومماته انتهى وقد علم من عادة ابى داود انه اذا روى حديثا وصكت عنه فانه يدل

على صحته عنده ورواه الترمذى حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة وابن نمير ووكيم عن عبد العزيز عن عبد الله بن موهب وقال بعضهم عبد الله بن موهب عن تميم الدارى قال سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما السنة الحديث ورواه النسائى اخبرنا عمرو بن علي بن حفص قال حدثنا عبد الله بن داود عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن موهب عن تميم الدارى قال سالت رسول الله ﷺ عن الرجل من المشركين اسلم على بدى الرجل من المسلمين قال هو اولى الناس به حياته وموته واخرجه من طريقين آخرين ولم يتعرض الى شئ مما قيل فيه ورواه ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال حدثنا وكيع عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن موهب قال سمعت تيمما الدارى يقول قلت يا رسول الله ما السنة في الرجل من اهل الكتاب يسلم على بدى الرجل قال هو اولى الناس بحياه ومماته ومما يؤيد صحة حديث تميم الدارى رضى الله تعالى عنه ما رواه ابن جرير الطبرى في التهذيب وروى خفيف عن مجاهد قال جاء رجل الى عمر رضى الله تعالى عنه فقال ان رجلا اسلم على بدى ومات وترك البدرهم فلن ميراثه قال ارايت لو جنى جناية من كان يعقل عنه قال انا قال غير انا ذلك ورواه مسروق عن ابن مسعود وقاله ابراهيم وابن السيب ومكحول وعمر بن عبد العزيز وفي الاستاذ كاره وقول ابى حنيفة وصاحبيه وريصة قاله يحيى بن سعيد في الكافى الحربى اذا اسلم على بدى مسلم وروى عن عمرو بن عثمان وعلى وابن مسعود انهم اجازوا الموالاة ورواوا قال الليث عن عطاء والزهرى ومكحول نحوه والجواب عما قاله الشافعى هذا الحديث ليس بثابت يرد كلام ابى زرعة الدمشقى الذى ذكرناه وحكم الخاكم بصحته على شرط مسلم ورواية الائمة الاربعة في كتبهم الا يرى ان البخارى لما ذكره معلقا لم يحزم بضعفه وكيف يقول وابن موهب ليس بمعروف وقد روى عنه عبد العزيز بن عمرو والزهرى وابنه زيد بن عبد الله وعبد الملك بن ابى جيلة وعمر بن مهاجر وقال صاحب الكتاب ابن موهب ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء فلسطين وهذا كله يدل على انه ليس بمعقول لا عينا ولا حالا وكفاه شهرة وثقة تولى عمر بن عبد العزيز اياه وقال يعقوب بن سفيان حدثنا ابو نعم حدثنا عبد العزيز بن عمر وهو ثقة عن ابن موهب الهمدانى وهو ثقة قال سمعت تيمما وكذا ذكر الصريفي في كتابه بخطه وكيف يقول ولان له لى تيمما وقد قال في روية يعقوب بن سفيان المذكور سمعت تيمما وقد صرح بالسماع عنه وهل يتصور السماع بالا لى وعدم علمه بلىقه تيمما لا يستلزم نفي علم غيره بلىقه وعبد العزيز بن عمر ثقة من رجال الجماعة وقال يحيى وابو داود وثقة وعن يحيى ثبت وقال بعضهم عبد العزيز ليس بالحافظ كلام ساقط لان الاعتبار كونه ثقة وهو موجود وقال محمد بن عمار المشبه في الحفظ بالامام احمد ثقة ليس بين الناس فيه اختلاف وقول الخطا بى ضعف احمد هذا الحديث ليس كذلك لانه لم يدين وجه ضعفه وقول الترمذى ليس اسناده بم متصل يرد انه سمع من تميم بواسطة وبلا واسطة ولكن سلمنا انه لم يسمع منه ولا حقه فالواسطة هوقبيصة وهو ثقة ادرك زمان تميم بلا شك فضعفته محمولة على الاتصال وقول ابن المنذر هذا الحديث مضطرب كلام مضطرب لان رواته كلهم ثقة فلا يضر هل هو عن ابن موهب عن تميم او بينهما قبيصة والاضطراب لا يضر الحديث اذا كانت رجاله ثقة وقال الدارقطنى انه حديث غريب من حديث ابى اسحاق السبى عن ابن موهب تفرد به عنه ابنة يونس وتفرد به ابو بكر الحنفي عنه فاذا الدارقطنى متابعا لعبد العزيز وهو ابو اسحاق والفرابة لا تدل على الضعف فقد تكون في الصحيح والاسناد الذى ذكره صحيح على شرط الشيخين وفيه رد لقول ابن المنذر ايضا وكيف يشير النسائى الى ان الرواية التى وقع فيها التصريح بسامع من تميم خطأ ثم يقول ولكنه وثقه بعضهم فاخر كلامه ينقض اوله وكيف يحكم بالخطا وقد ذكرنا عن ثقتين جليلين انهما صرحا بسماع ابن موهب عن تميم وروى ابن بنت منيع عن جماعة عن عبد العزيز بلفظ سمعت تيمما فيجوز ان تكون روايته عن قبيصة عن تميم وعن تميم بلا واسطة *

٣٤ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تَعْتَقُهَا فَقَالَ أَهْلُهَا تَبِيعُكُمْ عَلَى أَنْ وَلَا تَعْمَلُنَا قَدْ كَرِهَتْ**

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ﴿

مطابقته للترجمة ما قاله الكرماني اللام للاختصاص بمعنى الولاء مختص بمن اعتقه وبذل المال في اعتاقه فقلت حاصل كلامه ان من اسلم على يده رجل ليس له ولأء لانه مختص بمن اعتقه واختصاصه به باللام ولكن كون اللام فيه للاختصاص فيه نظرا لا محقق لانه يجوز ان يكون الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات كاللام في نحو (ويل للمطففين) واستحقاق المعتق الولاء لا ينافي استحقاق غيره ويجوز ان تكون للصيرورة لان صيرورة الولاء للمعتق لا تنافي بصيرورته لغيره وقد ذكرنا ان هذا الحديث قد مر غير مرة قوله تعقها اصله لان تعقها قوله فذكرت ذلك اى ذكرت عائشة قولهم نبينكمها على ان ولأءها لقوله لا يمنعك ذلك اى قولهم هذا وفي رواية الكشميني لا يمنعك بنون التوكيد

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلَاعَهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَعْتَقِيهَا فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ قَالَتْ فَأَعْتَقْتُهَا قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَحَرَهَا مِنْ زَوْجِهَا فَقَالَتْ لَوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا بْتُ عِنْدَهُ فَأَخْتَارَتْ نَفْسَهَا ﴿

الكلام في مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق ومحمد شيخ البخارى قال القسائى هو محمد بن سلام وفي رواية ابى ذر عن الكشميني محمد بن يوسف اليكندى وجريروا بن عبد الحميد ووقع في الاستقراض حدثنا محمد حدثنا جرير وليس في الكتاب محمد عن جرير سوى هذين الموضعين ومنصور هو ابن المعتز وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد خال ابراهيم قوله الورق بفتح الواو وكسر الراء هو الفضة والباقي ظاهر وفي بعض النسخ في آخر الحديث قال وكان زوجها حرا *

﴿ بَابُ مَا يَرِثُ النِّسَاءُ مِنَ الْوَلَاءِ ﴾

اى هذا باب في بيان ما يرث النساء من الولاء *

٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَرَادَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ فَقَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُمْ يَشْتَرِطُونَ الْوَلَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه دلالة على ان النساء اذا اعتقن تستحق الولاء وهما بالتشديد هو ابن يحيى والحديث كما مر

٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُهَيْبٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ وَوَلِيَ النِّعْمَةَ ﴿

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا الان وابن سلام هو محمد ابن سلام بخفيف اللام على الاشهر وسهيبان هو الثوري والباقي ظاهر وتفرد الثوري بقوله وولى النعمة معناه لمن اعتق بعد اعطاء الامن لان ولاية النعمة التى تستحق بها الميراث لا تكون الا بالمعتق وكل موضع يكون فيه الولاء للمعتق الرجل والمرأة المعتقة كذلك فاذا اعتق رجل وامرأة عبد اثبت الولاء لهما وولأء واده ذكورهم واناثهم وولأء ولد الذكور كذلك *

﴿ بَابُ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَابْنُ الْأُخْتِ مِنْهُمْ ﴾

اي هذا باب في بيان ان مولى القوم اى عتيقهم منهم في النسبة اليهم والميراث منه قوله « وابن الاخت منهم » اى ابن اخت القوم منهم في انه يرثهم بتوريث ذوى الارحام وفي التوضيح اما ابن اخت القوم منهم فهو محمول عند اهل المدينة على ان يكون ابن اختهم من عتيقهم وعند اهل العراق الذين يورثون ذوى الارحام ابن اخت القوم منهم يرثهم ويرثونهم

٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ وَقَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَوْ كَمَا قَالَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث هكذا وقع في رواية آدم عن شعبة مقرونا واكثر الرواة قالوا عن شعبة عن قتادة وحده عن انس *

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وهو قوله « وابن اخت القوم منهم » وابو الوليد هشام بن عبد الملك واختصره هنا وباتهم منه مضى في مناقب قرش في باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن انس قال دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانصار خاصة فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ابن اخت القوم منهم واحتج به من قال بتوريث ذوى الارحام وبه قال شريح والشامي والنخعي ومسروق وعلقمة بن الاسود وطاوس والثوري وابن ابي ليلى والحسن بن صالح وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد واحد واسحاق ويحيى بن آدم وضرار بن صرد ونوح بن دراج وغيرهم من الائمة وهو قول طائفة الصحابة منهم علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس في اشهر الروايتين عنه ومعاذ بن جبل وابو الدرداء وابو عبيدة بن الجراح والحلفاء الاربعة على ما قاله القاضي ابو حازم وذهب عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم الى ان لاميراث لذوى الارحام فمن مات ولم يخلف وارثا فإرض او عصبة فإله ليت المال و به اخذ مالك والاوزاعي ومكحول وسعيد بن المسيب والشافعي واهل المدينة واهل الظاهر الا ان اصحاب الشافعي يفتون اليوم بتوريث ذوى الارحام على قول اهل التنزيل لفساد بيت المال وعن ابي بكر الصديق روايتان فيه

﴿ بَابُ مِيرَاثِ الْأَسِيرِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم ميراث الاسير الذي في ايدي العدو واختلف فيه فمن سميدين المسيب لا يورث الاسير الذي في ايدي العدو رواه ابو بكر بن ابي شيبة عنه وفي رواية عنه يورث وعن الزهري روايتان نحوه وعنه لا يجوز للاسير في ماله الا الثلث وقل ابن بطال عن اكثر العلماء انهم ذهبوا الى ان الاسير اذا وجب له ميراث انه يوقف له هذا قول مالك والكوفيين والشافعي والجمهور وذلك لان الاسير اذا كان مسلما فهو داخل تحت عموم قوله من ترك مالا فلورثته المسلمين وهو من جملة المسلمين الذين يجري عليهم احكام المسلمين ولا يتزوج امرأته ولا يمس ماله ما تحلفت حياله وعلم مكانه فاذا انقطع خبره وجهل حاله فهو مفقود يجري فيه احكام المفقود

﴿ قَالَ وَكَانَ شَرِيحٌ يُورَثُ الْأَسِيرَ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ وَيَقُولُ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ ﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ قال فعلى تقدير وجوده يكون فاعله البخارى اى قال البخارى وكان شريح بن الحارث القاضي الكندى الكوفى الى آخره ووصله ابن ابى شيبة والدارمى من طريق داود بن ابى هند عن الشعبي عن شريح فذكره

﴿ وقال عمر بن عبد العزيز أجز وصية الأسير وعناقه وماصنم في ماله ما لم يتغير عن دينه فإنما هو ماله يصنم فيه ما يشاء ﴾

هذا ايضا يوضح الابهام الذى في الترجمة قوله اجز امر من الاجازة قوله وصية الاسير منصوب به قوله وعناقه عطف عليه ويروى عنقه قوله ما يشاء بصورة المضارع وعند الكشمرى ما شاء بلفظ الماضى ووصل هذا التعليق عبد الرزاق عن معمر عن اسحق بن راشد ان عمر كتب اليه اجز وصية الاسير *

٢٠ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عدي عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من ترك مالا فلورثته ومن ترك كلاً فالينا ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان الاسير في ايدى العدو داخل تحت قوله من ترك وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعدي هو ابن ثابت الانصارى وابو حازم بالحاء المهملة والواو اى سلمان الاشجى والحديث مضى في الاستقراض عن ابى الوليد ايضا قوله فلا يفتح الكاف وتشديد اللام اى عيالا •

﴿ باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم اما الكافر فانه لا يرث المسلم بالاجماع وبالحديث وبقوله تعالى وان يحمل الله للكافرين على المؤمنين سيلا وفي الميراث اثبات السيل للكافر على المسلم والمراد منه نفي السيل من حيث الحكم لا من حيث الحقيقة ليتحقق حقيقة السيل واما المسلم فدل برث من الكافر ام لا فقالت عامة الصحابة رضى الله تعالى عنهم لا يرثونه اخذ علماؤنا والشافعى وهذا استحسنان والقياس ان يرث وهو قول معاذ بن جبل ومماويه بن ابى سفيان وبه اخذ مسروق والحسن ومحمد بن الحنفية ومحمد بن على بن حسين واما ارث المسلم من المرتد فباستمرار الا فتنا الى حال الاسلام ولهذا قال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه انه يورثه عنه كسب اسلامه دون كسب رده ولا يرث هو من المسلم عقوبة له على رده

﴿ وإذا أسلم قبل أن يقسم الميراث فلا ميراث له ﴾

اى اذا اسلم الكافر قبل ان يقسم ميراث ابيه او اخيه مثلا فلا ميراث له لان الاعتبار بوقت الموت لا بوقت القسمة وهو قول جمهور الفقهاء وقالت طائفة اذا أسلم قبل القسمة فله نصيبه روى عن عمرو بن عثمان رضى الله تعالى عنهما من طريق لا يصح وبه قال الحسن وعكرمة وحكام ابن هيرة عن أحمد وحكام ابن النين عن جابر وروى عن الحسن أيضا الارث فيما لم يقسم خاصة •

٤١ - ﴿ حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن حمزة ابن عثمان عن أصامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ﴾

مطابقه للترجمة من حيث أنها لفظ الحديث وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وعلى بن حسين المعروف بزبن العابدين وعمر بن عثمان بن

عفان القرشي الاموي وكل من رواه عن ابن شهاب قال عمرو بالواو الا مال كافاه قال عمر بدون الواو ولم يختلفوا انه كان لثمان ابن يسمي عمر بلا واو وآخر يسمي عمر بالواو الا ان هذا الحديث كان لعمرو وعند الجماعة قال السكلا باذي وهم مالك فيه فقال عمر بدون الواو والحديث مضي في المغازي عن سليمان بن عبد الرحمن عن سعدان بن يحيى عن محمد ابن ابي حفصة عن الزهري به *

باب ميراث العبد النصراني والمكاتب النصراني ولمن من انتفى من ولده

اي هذا باب في ميراث العبد النصراني الى آخره كذا وقع عند الاكثرين بغير حديث وفي رواية ابي ذر عن المستمل والكشميني باب من ادعى اخا وابن اخ ولم يذكر فيه حديثا وقال الكرماني هنا ثلاث تراجم مقولية باب ميراث العبد النصراني باب اثم من انتفى من ولده باب من ادعى اخا وقد ذكره وان البخاري ترجم الابواب واراد ان يلحق بها الاحاديث ولم يتفق له وخلاطين الترجعتين بياضا والنقلة البعض الى البعض انتهى وجمعوا في باب اثم من انتفى من ولده قصة سعد وعبد بن زمة وجري ابن بطال وابن التين على حذف باب من انتفى من ولده وحملوا قصة ابن زمة لباب من ادعى اخا ولم يذكر في باب ميراث العبد النصراني حديثا على ما وقع عند الاكثرين ووقع عند النسفي باب ميراث العبد النصراني والمكاتب النصراني وقال لم يكتب فيه حديثا وفي عقبه باب اثم من انتفى من ولده ومن ادعى اخا وابن اخ وذكر فيه قصة عبد بن زمة وقال ابن بطال مذهب العلماء ان العبد النصراني اذا مات قاله لسيده بالرق لان ملك العبد غير صحيح وهو مال السيد يستحقه لا بطريق الارث وعن ابن سيرين ماله ليت المال وليس للسيد فيه شيء واما المكاتب فاذا مات قبل اداء الكتابة وكان في ماله وفاء لباقي كتابته اخذ ذلك في كتابته فافضل فهو ليت المال وحكي ابن التين في ميراث النصراني اذا اعتقه المسلم ثمانية اقول فقال عمر بن عبد العزيز والديث والشافعي هو كالولي المسلم ان كانت له ورثة والا قاله لسيده وقيل برثه الولد خاصة وقيل الولد والوالد خاصة وقيل لها والاختوة وقيل هم والمصبة وقيل ميراثه لذوي رحمه وقيل ليت المال وقيل يوقف فن ادعاه من النصارى كان له *

باب من ادعى اخا او ابن اخ

اي هذا باب في بيان حكم من ادعى اخا وابن اخ وفي بعض النسخ وقع هكذا باب اثم من انتفى من ولده ومن ادعى اخا وابن اخ *

٢٢ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمة في غلام قال سعد هذا يارسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد الى أنه ابنه انظر الى شبهه وقال عبد بن زمة هذا أخي يارسول الله ولد علي فراش أبي من وليدتي فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فرأى شبهاً بيننا بعتبة فقال هو لك يا عبد الولد فقراش ولعمري الحجر واحتججني منه يارسودة بنت زمة قالت فلم ير سودة قط *

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه دعوى اخ ودعوى ابن اخ وهو ظاهر والحديث مر عن قريب في باب الولد للفراش وفي غيره ومضى الكلام فيه قوله من وليدته اي امته وسودة بنت زمة زوج النبي ﷺ قوله فلم ير سودة قط اي ولم ير سودة ذلك الغلام قط واسمه عبد الرحمن وقدمضى انه لا يجوز اسفلحاق غير الاب واختلف العلماء فيما اذا مات الرجل وخلف ابنا واحدا وارث له غيره فاقر باخ فقال ابن القصار عندما مالك والكوفيون لا يثبت نسبه وهو المشهور عن ابي حنيفة وقال

حي ثبت فقال هو قائم مقام الميت فصار اقراره كاقراءه في حياته واحتج هؤلاء بأنه حمل النسب على الغير فلا يجوز
واما من انتفى من ولده فقد ورد فيه وعيد شديد وروى مجاهد عن ابن عمر رفعه من انتفى من ولد ليفضحه في الدنيا فضحه الله
يوم القيامة وفي سنده الجراح والدوكيع مختلف فيه واخرج ابن عدي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من انتفى من ولده
فليقبوا مقدمه من النار وفي سنده محمد بن الزبير عترة اوبه عن نافع قال ابو حاتم منكر الحديث وروى ابو داود والنسائي عن
ابي هريرة وصححه الحاكم وابن حبان بلفظ واما رجل حمل ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه وفي سنده عبد الله بن يونس
حجازي ماروي عنه - وروى يزيد بن الهادي

باب من ادعى الى غير ابيه

اي هذا باب في بيان اهم من انتسب الى غير ابيه وجواب من محذوف يظهر من الحديث -

٤٣ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** خالد **هو** ابن عبد الله **حدثنا** خالد **عن** ابي عثمان **عن** سعد بن سعد **رضي**
الله عنه **قال** سمعت النبي **ﷺ** **يقول** من ادعى الى غير ابيه **وهو** يعلم **انه** غير ابيه **فالجنة**
عليه حرام **قد** كرهته **لا** ابي بكر **قال** وقال **انا** سمعته **اذ** نأى **ووعاه** قلبي **من** رسول **الله** **ﷺ**
مطابقه للترجمة من حيث انها بعض الحديث وخالد شيخ البخاري هو ابن عبد الله الطحان الواسطي وشيخه خالد
ابن مهران الحذاء يروي عن ابي عثمان عبد الرحمن التهدي وسعد هو ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه والحديث مضى
في المنازى في غزوة حنين من رواية طاسم الاحول عن ابي عثمان سمعت سعدا وابا بكره قوله من ادعى الى من انتسب الى
غير ابيه والخال يعلم انه غير ابيه وفي رواية مسلم من ادعى ابني الاسلام غير ابيه والباقي مثله قوله فالجنة عليه حرام وفي الحديث
الآتي فقد كفر بني اذا استحل لان الجنة ما حرمت الا على الكافرين او المراد كفر ان النعمة وانكار حق الله وحق ابيه او
هو التليظ بكقوله ومن كفر فان الله غنى عنه قوله فذكرته اي قال ابو عثمان فذكرت الحديث لا ابي بكر بفتح الباء الموحدة
واسمه نبيع مصغر نفع التقى *

٤٤ - **حدثنا** اصنع بن الفرج **حدثنا** ابن وهب **أخبرني** عمرو **عن** جعفر بن ربيعة **عن** هارث
عن ابي هريرة **عن** النبي **ﷺ** **قال** لا ترغبوا **عن** آبائكم **فمن** رغب **عن** ابيه **فقد** كفر
مطابقه للترجمة من حيث معناه وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن العارث المصري وعراك
بكسر العين المهملة وتخفيف الزا وبالكاف هو ابن مالك القفاري والحديث مرفى مناقب قريش قوله لا ترغبوا هذه
الكلمة اذا استعملت بكلمة عن تكون بمعنى الاعراض والترك واذا استعملت بكلمة في تكون بمعنى الاقبال والتوجه
قوله فقد كفر قدم معناه لان هذه رواية الكسمين وفي رواية غيره فهو كفر وكذا رواية مسلم *

باب اذا ادعت المرأة ابنا

اي هذا باب يذكر فيه اذا ادعت المرأة ابنا *

٤٥ - **حدثنا** ابو اليمان **أخبرنا** شعيب **قال** **حدثنا** ابو الزناد **عن** عبد الرحمن **عن** ابي هريرة
رضي الله عنه **أن** رسول **الله** صلى الله عليه وسلم **قال** كانت امرأتان معهما ابناهما جاء القرب فذهب
باين احدهما فقالت لصاحبتها **انما** ذهب **بابك** وقالت الاخرى **انما** ذهب **بابك** فتعنا كمتنا الى
داود عليه السلام فقضى **به** للكبرى **فخرجنا** الى سليمان بن داود عليه السلام فاعبرناه

فقال انبئوني بالسكين أشقهُ بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به
 للصغرى قال أبو هريرة والله إن سميت بالسكين قط إلا يؤمئذ وما كنّا نقول إلا المديّة ﴿
 مطابقته للترجمة من حيث أن فيه دعوى كل واحدة من المرأتين أن الابن لها قيل ما وجه إيراد هذا الحديث ولا يتعلق
 به حكم قلت يستنبط منه حكم وهو أن امرأة لا زوج لها إذا قالت لابن لا يعرف له أب هذا ابني ولم ينزعها أحد قاته يعمل
 بقولها وترثه ويرثها وترثه أخوته لأمه وإذا كان لها زوج وأدعت أن هذا ابني وانكره لا يعمل بقولها إلا إذا أقامت البينة
 فحينئذ تقبل قوله حدثنا أبو اليان أي الحكم بن نافع قوله حدثنا أبو الزناد بالزاي والنون وهو عبد الله بن ذكوان
 يروي عن عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج عن أبي هريرة والحديث مضى في ترجمة سليمان من أحاديث الأنبياء عليهم
 السلام قوله فتحاكتنا أي المرأتان المذكورتان ويروى فتحاكما بالتدكير باعتبار الشخص قيل كيف نقض سليمان
 حكم داود عليهما السلام وأجيب بأنهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخا أو بالاجتهاد وجاز النقض لدليل أقوى
 على أن الضمير في قوله فقضى يحتمل أن يكون راجعا إلى داود قلت في الجواب الأول نظرا لأن عمر سليمان عليه السلام
 كان حينئذ أحد عشر سنة ولم يكن يوحى إليه قالوا استخلفه داود وعمره كان اثني عشر سنة وقال مقاتل كان سليمان
 أقضى من داود وكان داود أشد تعبدا من سليمان وقال الكرمانى لما اعترف الخصم بأن الحق لصالحه كيف حكم بخلافه
 ثم قال لعله علم بالقرينة أنه لا يريد حقيقة الأمر وقال النووي استدل سليمان عليه السلام بشفقة الصغرى على أنها أمه
 وأمل الكبرى أقرت بعد ذلك به للصغرى قوله «ان سميت بالسكين» يعنى باسم السكين قط لا يؤمئذ يعنى يوم
 سمع الحديث قوله «الا المدينة» بضم الميم وفتحها وكسرهما وسكون الدال سميت به لأنها تقطع مدى حياة الحيوان
 والسكين لأنها تسكن حر كته *

﴿ باب القائف ﴾

أي هذا باب في بيان حكم القائف وهو على وزن فاعل من القيافة وهي معرفة الآثار وفي اصطلاح الفقهاء هو الذي
 يعرف الشبه ويميز الآثار وسمى بذلك لأنه يقفوا الأشياء أي يذمها وقال الأصمعي هو الذي يقفوا الآثار ويقفاه فقروا
 وقيافة ويجمع القائف على القافة قيل لأوجه لذكر باب القائف في كتاب الفرائض وأجيب بجواب لا يمتشى الأعلى
 مذهب من يعمل بالقافة وهو الراد على من لا يعمل بها ويلزم من قول من يعمل بها التوارث بين المالحق والملاحق به
 فله تعلق بالفرأض من هذا الوجه *

٤٦ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ هُرَّةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى مَسْرُورٍ تَبَرَّقَ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ فَقَالَ أَلَمْ تَرَنِي
 أَنْ مُجَرَّزًا نَظَرَ آفِئًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾
 مطابقته للترجمة من حيث أن مجرزا المذكور حكم بالقيافة في زيد بن حارثة وأسامة بن زيد وكانوا في الجاهلية يقدحون
 في نسب أسامة لأنه كان أسودا شديد السواد لكون أمه كانت سوداء وكان أبوه زيدا بيضا من القطن فلما قال هذا القائف
 ما قال مع اختلاف اللون سر النبي ﷺ بذلك لكونه كافلهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك والحديث أخرجه مسلم في
 النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره وأخرجه أبو داود في الطلاق والترمذي في الولاء والنسائي في الطلاق قوله دخل مسرورا
 أي دخل إلى حجرة عائشة حال كونه مسرورا أي فرحانا قوله تبرق أسارير وجهه جملة حالية والأسارير هي
 الخطوط التي تجمع في الجبهة وتسكن سر واحداهم وسر واحداهم أسارير وأسارير جمع أسارير وروى عن عائشة أنها

قالت دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تبرقا كاليل وجهه جمع اكيل وهي ناحية الجبهة وما يتصل بهامن الجبين وذلك انما يوضع الا كليل هناك وكل ما احاط بالقي وتكلمه من جوانبه فهو ا كليل قاله الخطابي قوله الم ترى ويروى الم ترين بالنون في آخره والمراد بالروية هنا الاخبار او العلم قوله ان محرز ايضا الم وقع الجيم وتشديد الزاى المكسورة ويحكي فتحها وفي آخره زاي اخرى وسعى بذلك لانه كان اذا اخذ اسير في الجاهلية جز ناصيته واطلقه وهو ابن الاعور ابن جعدة المدلجى نسبة الى مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وقال الذهبي روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر وقال لا اعلم له رواية وقال ابن ما كولا ان محرز له صحة روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله الطبري وقال الكلبي بعث عمر بن الخطاب في جيش الى الحبشة فهلكوا كاهم وقال ابن ما كولا ايضا بعد ان ضبط محرز ا كاذرناه قال ابن عيينة محرز يعني يسكون الحاء المهملة وكسر الراء وفي آخره زاي فان قلت هل كانت القيافة مخصوصة بين مدلج ام لا قلت كانت القيافة فيهم وفي بني اسد والعرب تعرف لهم بذلك والصحيح انها ليست خاصة بهم قد اخرج يزيد بن هرون في الفرائض بسند صحيح الى سعيد بن المسيب ان عمر رضى الله تعالى عنه كان قائفا اورده في قصته ومهر قرشي ليس مدلجيا ولا اسديا ولا اسد قريش ولا اسد خزيمه قوله نظرا نقابا بالمود يجوز بالقصر اى الساعة من قولك استأنفت اى ابتدأت ومنه قوله تعالى (ماذا قال آتفا) اى في وقت يقرب منا قوله الى يزيد بن حارثة النخذي كوفي الرواية التي بعدها دخل على فرأى اسامة بن زيد وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤسهما وبدت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض وفي رواية الكشميين بعضهم ان بعض وفيه اثبات الحكم بالقيافة ومن قال به انس بن مالك وهو اصح الروايتين عن عمر رضى الله تعالى عنه وبه قال عطاء ومالك والاوزاعي والليث والشافعي واحمد وابو ثور وقال الكوفيون والثوري وابو حنيفة واصحابه الحكم بها باطل لانها حدس ولا يجوز ذلك في الشريعة وليس في حديث الباب حجة في اثبات الحكم بها لان اسامة قد كان ثبت نسبه قبل ذلك ولم يحتج الشارع في اثبات ذلك الى قول احدوا انما تنجب من اصابة محرز كما تنجب من ظن الرجل الذي يصيب ظنه حقيقة الشيء الذي ظنه ولا يجب الحكم بذلك وترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الانكار عليه لانه لم يتعاط بذلك اثبات ما لم يكن ثابتا وقد قال تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) ٤٧

٤٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ هُرُوةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ وَهُوَ مَسْرُورٌ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَلَمْ تَرَيَّ أَنْ مُجَزَّزًا الْمُدَلِّجِيَّ دَخَلَ عَلَى فَرَأَى أَسَامَةَ وَزَيْدًا وَعَلَيْهِمَا قَطِيفَةٌ قَدْ غَطَّيَا رُؤُسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ

هذا هو الحديث المذكور غير انه اخرج عن قتبية من طريقين أحدهما عن قتبية عن الليث النخعي والآخر عن قتبية ايضا عن سفیان بن عیینة النخعي وفيه زيادة تفسير ما ذكر في الحديث السابق من اختصاره على ذكر الاقدام والقطيفة كسأه وفي المغرب دنار غممل والجمع قطائف وقطاف ٤٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿كِتَابُ الْحُدُودِ﴾

اى هذا كتاب في بيان احكام الحدود وهو جمع حد وهو المنع لغة ولهذا يقال للبوابة حداد المنع الناس عن الدخول وفي الشرع الحد عقوبة مقدرة لله تعالى وانما جمعه لاشتماله على انواع وهي حد الزنا وحد القذف وحد الشرب والمذكور فيه حد الزنا والخمر والسرقه وقد تطلق الحدود ويراد بها نفس الماعى كقوله تعالى (تلك حدود الله فلا تقربوها) وعلى فعل فيه تنهى قدر ومنه ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والبالحة ثابتة قبل قوله كتاب الحدود وفي غير رواية ابى ذر

ولا تترك البسمة عند ذكر كل أمر ذي بال وفي رواية النسفي جمل البسمة بين الكتاب والباب ثم قال لا يشرب الخمر
وقال ابن عباس ﴿باب ما يحذر من الحدود﴾

أي باب في ذكر ما يحذر من الحدود ولم يذكر فيه حديثا وفي رواية غيره كتاب الحدود وما يحذر من الحدود عطفًا على
الحدود وتقديره كتاب في بيان الحدود وفي بيان ما يحذر من الحدود *

﴿باب لا يشرب الخمر﴾

أي هذا باب فيه لا يشرب المسلم الخمر وهذا ما حذف فاعله قاله ابن مالك ويجوز أن يكون لا يشرب على صيغة المجول
وفي رواية المستمل على باب الزنا وشرب الخمر أي هذا باب في بيان حكم الزنا وشرب الخمر *

﴿وقال ابن عباس ينزع منه نور الإيمان في الزنا﴾

هذا مطابق للجزء الأول للترجمة قوله ينزع منه أي من الزاني ووصله أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الإيمان من طريق
عثمان بن أبي صفية قال كان ابن عباس يدعو بعلامة غلاما غلاما فيقول ألا زوجك ما من عبد يزني الا نزع الله منه نور الإيمان
وقد روى مرفوعا أخرجه الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس سمعت النبي ﷺ يقول من زنى نزع الله نور الإيمان
من قلبه فان شاء ان يرد إليه رده

١ - ﴿حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي بكر بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يذهب ثوبه
يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن﴾

مطابق للترجمة ظاهرة وعقيل بن ميمون ابن خالد وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزومي ووقع
في رواية مسلم من طريق شعيب بن الليث عن أبيه عن جده حديث عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني أبو بكر
ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والحديث أخرجه مسلم كما ذكرنا من طريق عقيل عن ابن شهاب وأخرجه ابن ماجه
أيضا في ألف من طريق عقيل عن الزهري وذكر الطبري أن من قبلنا اختلفوا في هذا الحديث فأنكر بعضهم أن يكون
رسول الله ﷺ قاله قال عطاء اختلف الرواة في أداء لفظ النبي ﷺ بذلك فقال محمد بن زيد بن واقد بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب وسئل عن تفسير هذا الحديث فقال انما قال رسول الله ﷺ لا يزني مؤمن ولا يسرق مؤمن
وقال آخرون عن ذلك لا يزني الزاني وهو مستحل للزني غير مؤمن بتحريم الله ذلك عليه فاما ان زنى وهو معتقد بحرمه
فهو مؤمن روى ذلك عكرمة عن مولاة وحجتهم فيه حديث أبي ذر رفعه من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان
سرق وقال آخرون ينزع منه الإيمان فيزول عنه فيقال له منافق وفاسق روى هذا عن الحسن قال اتفاق ثقتان
تكذيب محمد ﷺ فهذا لا ينفي وتفاق خطايا وذنوب يرجى لصاحبه وعن الأوزاعي كانوا لا يكفرون احدا بذنوب
ولا يشهدون على احد بكفر ويتخوفون نفاق الاعمال على انفسهم وقال آخرون اذا اتى المؤمن كبيرة نزع منه الإيمان
فاذا فارقه اعاد إليه الإيمان وقال بعض الخوارج والرافضة والاباضية من فعل شيئا من ذلك فهو كافر خارج عن الإيمان
لانهم يكفرون المؤمن بالذنوب ويوجبون عليه التخليد في النار بالمعاصي وحجتهم ظاهر حديث أبي هريرة هذا وقال
المهلب قوله ينزع منه نور الإيمان يعني ينزع نور بصيرته في طاعة الله لغلبة شهوته عليه فكان تلك البصيرة نور طفته
الشهوة من قلبه يشهد لهذا قوله عز وجل (كل الذين على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وقيل هذا من باب التغليظ
او معناه نفى الكمال وقال ابن عباس المراءضة الا نذار زوال الإيمان اذا اعتاده فمن حام حول الحى اوشك ان يقع

فيه قوله حين يزن قال السكر ماني كلمة حين متعلقة بما قبلها او بما بعدهما ثم قال لا يزن في اي حين كان او وهو مؤمن حين يزن وفيه تنبيه على جميع انواع المعاصي لانها اما بدنية كالزنا او مالية امامسرا كالسرقة او جهر كالنهب او عقلية كالخمر فانها منزلة له قوله نبهة بضم النون وهو المال المنهوب وقال السكر ماني النبهة بالفتح مصدر وبضمها المال المنهوب يعني لا ياخذ الرجل مال غيره قهرا وظلما وهم ينظرون اليه ويتضرعون ويبيكون ولا يقدرّون على دفعه ثم قال ما فائدة ذكر الابرار فاجاب بانه اخراج الموهوب المشاع والموائد العامة فان رفعها لا يكون عادة الا في الفرات ظلما صريحا انتهى وقيل يحتمل ان يكون كناية عن عدم التستر بذلك فيكون صفة لازمة للنهب بخلاف السرقة والاختلاس فانه يكون في خفية والانتهاز اشد الا فيه من مزيد الجرأة وعدم المبالاة *

✽ وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ إلا النبهة ✽ هذا موصول بالسند المذكور اى وروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيّب وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله اى مثل الحديث المذكور الا لفظ النبهة ليس فيه واخرجه مسلم من طريق شعيب بن الليث بلفظ قال ابن شهاب وحدثني سعيد بن المسيّب وابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ بمثل حديث ابي بكر هذا الا النبهة *

✽ باب ما جاء في ضرب شارب الخمر ✽

اى هذا باب يذكر فيه ما جاء من الخبر في ضرب شارب الخمر *

٢ - ✽ حدثنا حفص بن همر حدثنا هشام عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحديثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي ﷺ ضرب في الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر أربعين ✽

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن حفص بن عمر عن هشام الدستوائى عن قتادة والثانى عن آدم بن ابي ايس عن شعبة الخمر والحديث اخرجه مسلم في الحدود ايضا عن ابي موسى وبن مدار واخرجه ابو داود وفيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الترمذى عن بن مدار به واخرجه ابن ماجه وفيه عن علي بن محمد مختصرا ولم يذكر وجلد ابو بكر اربعين واحتج الشافعى واحمد واسحق واهل الظاهر على ان حد السكران اربعون سوطا وقال ابن حزم وهو قول ابي بكر ومروعيان وعلى والحسن بن على وعبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهم به وبه يقول الشافعى وابو سليمان واصحابنا وقال الحسن البصرى والشعبي وابو حنيفة ومالك وابو يوسف ومحمد واحمد في رواية ثمانون سوطا وروى ذلك عن على وخاله بن الوليد ومعاوية بن ابي سفيان قال ابو عمر الجمهور من علماء السلف والخلف على ان الحد في الشرب ثمانون وهو قول مالك والثورى والاوزاعى وعبيد الله بن الحسن والحسن بن حى واسحق واحمد وهو واحد قول الشافعى وقال اتفق اجماع الصحابة في زمن عمر على الثمانين في حد الخمر ولا يخالف لهم منهم وعلى ذلك جماعة التابعين وجمهور فقهاء المسلمين والخلاف في ذلك كالشدو والمجوع بالجمهور وقال ابن مسعود ومار آه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقال ﷺ عليكم بسقى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وروى الدارقطنى من حديث يحيى بن فليح عن محمد بن يزيد عن عكرمة عن مولاة ان الشراب كانوا يضربون في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالأيدي والنعال والعصى حتى توفي وكان في خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه جلدهم اربعين ثم عمر كذلك الحديث الى ان قال فقال عمر ماذا ترون فقال على اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى اقترى وعلى المقرئ ثمانون جلدة فامر عمر جلده ثمانين اى جلده السكران ثمانين سوطا *

﴿ بَابُ مَنْ أَمَرَ بِضَرْبِ الْحَدِّ فِي الْبَيْتِ ﴾

اي هذا باب في ذكر من امر بضرب الحد في البيت فكانه ترجم هذا الباب رداعلى من قال لا يضرب الحد مراً وروى ابن سعد عن عمر رضي الله تعالى عنه في قصة ولده ابي شحمة لما شرب بمصر فحده عمرو بن العاص في البيت فأنكر عمر عليه واحضره الى المدينة وضربه الحد جهراً ووصل العلماء ذلك على المبالغة في تأديب ولده لالان اقامة الحد لا تصح الاجهرا

٣ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ جِيءَ بِالنُّعْمَانِ أَوْ بِابْنِ النُّعْمَانِ شَارِباً فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ قَالَ فَضْرَبُوهُ فَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ ضَرَبَهُ بِالنَّمَالِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وعبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي وابوبه والسختياني وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة يضم الميم واسمه زهير بن عبد الله وعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ابوسروعا القرشي المكي سمع النبي ﷺ وهو من افراد البخاري والحد يثبت مضمون في الوكالة عن محمد بن سلام وهو من افراد قوله جيء بالنعمان على صيغة المجهول من المحي والنعميان يضم النون وفتح العين المهملة ابن عمرو والانصاري قوله او بابن النعمان شاك من الراوي وقد اخرج الزبير بن نكار وابن منده الحديث بالوجهين فيهما النعميان بغير شك وفي رواية الزبير كان النعميان يصيب الضراب وقال ابن عبد البر في موضع ان النعميان - لم يفي الخبر اكثر من خمسين مرة وقال في موضع آخر انه كان رجلاً صالحاً وكان له ابن اثمك في ضرب الخمر فجلده النبي ﷺ وكان النعميان مراً حاضحك النبي ﷺ وقال ابن الكلبي كان ﷺ اذا نظر الى نعيمان ان يتالك نفسه ان يضربك روى انه جاء عرابي وانا خناقته فقيل للنعميان لو نحررتا فاضنا ويغرم رسول الله ﷺ منهما ففجرهما فخرج الاعرابي فصاح واعقراه يا محمد فقال النبي ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم من فعله قاروا النعميان فضحك صلى الله تعالى عليه وسلم وغرم منها وقال ابن سعد عاش النعميان الى خلافة معاوية وكان شهيداً مع السبعة بن وبدرا واحدا والخندق وسائر المشاهد وفي التوضيح فجلده النبي ﷺ اربعا وخمسا فقال رجل اللهم انهم ما اثم ما يشربوا اكثر ما يجلده فقال النبي ﷺ لا تلغنه فانه يحب الله ورسوله وفي لفظ لا تقولوا للنعميان الا خيرا فانه يحب الله ورسوله قوله «شاربا» في رواية وهيب وهو سكران فان قلت ظاهر الحديث يدل على اقامة الحد على السكران في حال سكره وبه فانت الظاهرية قلت الجمهور على خلافه وأولوا الحديث بان المراد ذكر سبب الضرب وان ذلك الوصف استمر به في حال ضربه

﴿ بَابُ الضَّرْبِ بِالْجَرِيدِ وَالنَّمَالِ ﴾

اي هذا باب في بيان الضرب في شرب الخمر بالجريد والنعال واشار بذلك الى جواز الاكتفاء في شرب الخمر بالضرب بالجريد والنعال وقال النووي اجمعوا على الاكتفاء في الخمر بالجريد والنعال واطراف النياب ثم قال ولا يصح جوازه بالسوط وشذ من قال هو شرط وهو غلط منابذ الاحاديث الصحيحة قلت اختلف فيه بعض الائمة من الشافعية فصرح ابو الطيب ومن تبعه بانه لا يجوز بالسوط وصرح القاضي حنين بن يمين بالسوط واحتج بانه اجماع الصحابة

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بُنْعِيمَانَ أَوْ بِابْنَ نَعِيمَانَ وَهُوَ سَكْرَانٌ فَسُقَّ هَامِيَهُ وَأَمَرَ مَنْ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ فَضْرَبُوهُ بِالْجَرِيدِ وَالنَّمَالِ وَكُنْتُ فِيمَنْ ضَرَبَهُ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وهو الحديث الذي تقدم في الباب الذي قبله اخرجه عن قتيبة عن عبد الوهاب عن ايوب الى

آخره وتقدم الكلام فيه *

٥ - **حدثنا** مسلم **حدثنا** هشام **حدثنا** قتادة **عن** أنس **قال** **جاء** النبي **ﷺ** **في** الخمر **بالجر يد والنعال** **وجلده** أبو بكر **أربعين** *

مطابقة هذا ايضا لترجمة ظاهرة وقد تقدم هذا ايضا عن قريب في باب ما جاء في ضرب شارب الخمر فان قلت ذكر هناك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضرب في الخمر وهما قال جلده قلت لا منافاة بينهما لان المراد هنا من قوله جلده ضربه فاصاب جلده وليس المراد به ضربه بالجلد ومسلم شيخ البخارى وهو ابن ابراهيم البصرى ومقام هو الدستوائى *

٦ - **حدثنا** قتيبة **حدثنا** أبو ضمرة **أنس** **عن** يزيد **بن** الهاد **عن** محمد **بن** إبراهيم **عن** أبي سلمة **عن** أبي هريرة **رضي** الله **عنه** **قال** **أبى** النبي **ﷺ** **صلى** الله **عليه** وسلم **برجل** قد **شرب** **قال** **اضربوه** **قال** أبو هريرة **فمينا** الضارب **ببيده** والضارب **بنعليه** والضارب **بشويه** فلما **انصرف** **قال** **بعض** القوم **أخزأك الله** **قال** لا تقولوا **هكذا** لا تؤمنوا **عليه** الشيطان *

مطابقه لترجمة ظاهرة و ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء اسمع انس بن عياض ويزيد بن الهاد من الزيادة هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد نسب الى جده الاعلى ومحمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التميمي وسلمة بن عبد الرحمن بن عوف ويزيد وشيخه وشيخه مديون تابعيون والحديث اخرجه ابو داود في الحدود وايضا عن قتيبة به وعن غيره **قوله** برجل قيل يحتمل ان يكون هذا عبد الله الذي كان يلقب حمارا وسياتي في الحديث عن عمر في الباب الذي بعده ويحتمل ان يكون ثالثا **قوله** قال اضربوه لم يعين فيه العدد لانه لم يكن موقفا حينئذ وقد روى ابو داود من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبق في الخمر حدا أى لم يوقت ويقال أى لم يقدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له مقدارا ولم يحدده بمدد مخصوص قوله اخزأك الله أى لا تدعوا عليه بالخزى بالمعجمتين وهو النذل والهوان يقال خزى يخزى من باب علم يعلم خزيا بالكسر واد اخزى يخزى خزاية بالفتح فناء استعصى قوله لا تؤمنوا عليه الشيطان يعنى اذا دعوتهم عليه بالخزى فقد اعتم الشيطان فانه اذا دعى عليه بخضرته صلى الله تعالى عليه وآله ولم ولم يثبته بفرغه ولانه يتوهم انه مستحق لذلك فيوقع الشيطان في قلبه وساوس *

٧ - **حدثنا** عبد الله **بن** عبد الوهاب **حدثنا** خالد **بن** الحارث **حدثنا** سفيان **حدثنا** أبو حصين **سمعت** سمير **بن** صبيد **النخعي** **قال** **سمعت** علي **بن** أبي طالب **رضي** الله **عنه** **قال** ما كنت **لأقيم** حدا **على** أحد **فيموت** فأجده **في** نفسي **الأصاحب** **اعلم** فإنه **أومات** وديته **وذلك** أن **رسول** الله **ﷺ** **لم** يسنه *

مطابقه لترجمة في آخر الحديث لان معنى قوله لم يسنه لم يقدر فيه حدا مضبوطا كذا فسرته التوى وقيل معناه لم يعينه بضرب السياط وهو مطابق لترجمة لانه ليس فيه حد معلوم وسفيان هو الثوري وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي وعمر بضم العين وفتح الميم بن سعيد بالياء بعد العين النخعي كذا ضبطه الكرماني وقال لم يتقدم ذكره ويروى سعد بدون الياء وهو سهو قاله الثنائي وقال التوى هكذا وقع في جميع النسخ من الصحيحين ووقع للحديث في الجميع سعد بسكون العين وهو غلط ووقع في المذهب عمر بن سعد بحذف الياء

منها وهو غلط فاحش وقال بعضهم ووقع للنسائي والطحاوي محرر بضم الميم قلت لم يقع للطحاوي ما ذكره فاني شرحت معاني الآثار وليس فيه الا عمير بن سعيد مثل ما وقع البخاري وغيره وهو تابعي كبير ثقة مات سنة خمس عشرة ومائة والحديث أخرجه مسلم في الحدود أيضا عن محمد بن المنهال وغيره واخرجه ابو داود فيه عن اسماعيل بن موسى وأخرجه ابن ماجه فيه عن اسماعيل به عن غيره **قوله** ما كنت لاقيم الام فيه مكسورة لتأكيد النفي كما في قوله تعالى (وما كان الله ليضيع إيمانكم) واقيم منصوب بان المقدرة فيه **قوله** «في موت» بالنصب **قوله** «فاحد» بالرفع قاله الكرماني من وجد الرجل يحد اذا حز وقال الطبري **قوله** في موت مسبب عن اقيم **قوله** فاحد مسبب عن مجموع السبب والمسبب والاستثناء في قوله الا صاحب الحمر منقطع اي لكن اجد من صاحب الحمر اذ مات شيئا ويجوز أن يكون التقدير ما اجد من موت احدث قام عليه الحد شيئا الا من موت صاحب الحمر فيكون متصلا **قوله** ودته اي اعطيت دته وغرمتها من ودي بدى دية اصلها ودية **قوله** وذلك اشارة الى ما قاله ما كنت لاقيم الى آخره **قوله** لم يسنه قد مر تفسيره الآن وفي رواية ابن ماجه فان رسوله **ﷺ** لم يسن فيه شيئا انما هو شيء جعلناه نحن فان قلت روى الطحاوي حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن الداناج عن حصين بن المنذر الرقاشي ابي ساسان عن علي بن ابي رضى الله تعالى عنه قال جلد رسول الله **ﷺ** في الحمر اربعين وابو بكر رضى الله تعالى عنه اربعين وكلها عمر رضى الله تعالى عنه ثمانين وكل سنة واخرجه ابو داود عن مسدد نحوه **قوله** وكل سنة اي كل واحد من الاربعين والثمانين سنة وقال الخطابي تقول ان الاربعين سنة قد عمل بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في زمانه والثمانين سنة قد عمل بها عمر رضى الله تعالى عنه في زمانه قلت ولما روى الطحاوي هذا قال ذهب قوم الى ان الحد الذي يجب على شارب الحمر انما هو اربعون واحتجوا بهذا الحديث ثم قال وخالفه في ذلك آخرون فادعوا فساد هذا الحديث وانكروا أن يكون على رضى الله عنه قال من ذلك شيئا لانه قد روى عنه ما يخالف ذلك ويدفعه ثم روى حديث عمير بن سعيد عنه الذي مضى الآن ثم اطال الكلام في دفع هذا الحديث الذي رواه الداناج المذكور عن حصين عنه وقال غيره حديث الداناج غير صحيح لان حديث البخاري اعني المذكور هنا برده ويخالفه وفي قول علي رضى الله عنه ما كنت لاقيم حدا الخ حجة لمن قال لا قود على احدات اذامات الحدود وفي الضرب وقال اصحابنا لاديه فيه على الامام وعليه الكفارة وقيل على بيت المال لكنهم اختلفوا فاقيم مات من التميز فقال الشافعي عقله على عاقلة الامام وعليه الكفارة وقيل على بيت المال وجهه والعلامة على انه لا يجب شيء على احد وفي التوضيح اختلف اذامات في ضربه على اقوال فقال مالك واحمد لا ضمان على الامام والحق قتله وقال الشافعي ان مات الحدود وكان ضربه باطراف الثياب والتصال لا يضمن الامام قولا واحدا وان كان ضربه بالسوط فانه يضمن وفي صفة ما يضمن وجهان احدهما يضمن جميع الدية والثاني لا يضمن الا ما زاد على الم النعال وعنه ايضا ان ضرب بالنعال واطراف الثياب ضربا يحيط العلم انه لا يبلغ الاربعين او يبلها او لا يتجاوزها فقات فالخق قتله فان كان كذلك فلا عقل ولا دية ولا كفارة على الامام وان ضربه اربعين سوطا فقات فدينه على عاقلة الامام دون بيت المال

٨ - **حدثنا مكى بن ابراهيم عن ابي سعيد عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد قال** كنا نؤتي بالشارب على عهد رسول الله **ﷺ** وامرأة ابي بكر وصدرنا من خلافة عمر فنقوم اليه بأيدينا ونضالنا وأردقنا حتى كان آخر امرأة عمر فجلبد اربعين حتى اذا عتوا وفسقوا جلبد ثمانين

مطابقة للترجمة ظاهرة والجمعيد بضم الجيم وفتح العين المهمة مصدر جمدين عبدالرحمن التابعي من صفار التابعين وسند البخاري هذا في غاية اللولان بينه وبين التابعي فيه واحد فهو في حكم الثلاثيات ويزيدهم الزيادة ابن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهمة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء الكوفي والسائب بالمعزة بعد

الالف ابن يزيد من الزيادة السكندى والحديث من افراده قوله كنانونى على صيغة المجهول فان قلت كان السائب صغيرا جدا على عهد النبي ﷺ وكان ابن ست سنين فكيف ادخل نفسه في جماعة الحاضرين وقت اتيان الشارب في زمنه ﷺ قلت الظاهر ان مراده من قوله كنانا الصحابة ولكن يحتمل ان يكون قد حضر هناك مع ابيه او غيره فشاركهم فيه فيكون الاستناد على الحقيقة قوله وامر ابي بكر بكسر الهزة وسكون الميم اى امارته قوله وصدر من خلافة عمر رضى الله تعالى عنه اى اوائل خلافته قوله وارديتنا جميع زناه قوله حتى كان آخر امرة عمر اى آخر خلافته قوله حتى اذا عتوا اى اذا انهمكوا في الطغيان وبالغو في الفساد قوله وفسقوا اى خرجوا عن الطاعة فلم يرتدعوا خلدتم ثمانين جلد ولو ادرك هذا الزمان لجلدتم اضعاف ذلك وروى عبد الرزاق بسند صحيح عن عبيد بن عمير احد كبار التابعين نحو حديث السائب وفيه ان عمر جمعه اربعين سوطا فلما رآهم لا يتناهون جمعه ستين سوطا فلما رآهم لا يتناهون جمعه ثمانين سوطا وقال هذا ادنى الحدود *

باب ما يكره من لمن شارب الخمر وإنه ليس بخارج من الملة

اى هذا باب في بيان ما يكره من لمن شارب الخمر وكانه اراد بهذه الترجمة وجه التوفيق بين حديث الباب الذى فيه النهى عن لمن الشارب وبين قوله ﷺ لا يشرب الخمر وهو مؤمن وقدمر عن قريب وهو ان المراد بمحدث لا يشرب الخمر وسوم مؤمن نفى كمال الايمان لانه يخرج عن الايمان وهو معنى قوله وانه اى ان شارب الخمر ليس بخارج عن الملة فاذا لم يكن خارجا عن الملة لا يستحق الامن فان قلت قد لمن رسول الله ﷺ شارب الخمر وكثيرا من اهل المعاصي منهم المصورون ومن ادعى الى غير ابيه وغير ذلك قلت اراد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم باللعنة الملازمين لها غير التائبين منها ليرتدع بذلك من فعلها والذي نهى عن لعنة ههنا قد كان اخذ منه حد الله تعالى الذى جمعه مطهره من الذنوب فنهى عن ذلك خشية ان يوقع الشيطان في قلبه ان من امن بحضرة ولم يغير ذلك ولا نهى عنه انه مستحق العقوبة في الآخرة وانه يقره على ذلك ويقويه وقيل الذى امن الشارع انما لمن الجنس على معنى الارداغ ولم يعين احدا ومنهم من منع مطلقا في الميعن وجوز في حق غير الميعن لان فيه زحرا عن تعاطي ذلك الفعل وفي حق الميعن اذى وسب وقد ثبت النهى عن اذى السلم *

٩ - حديثنا يحيى بن بكير حديثنا الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أن رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا وكان يضحك رسول الله ﷺ وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلدته في الشراب فأتى به يوما فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي ﷺ لا تلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن بكير مصنف بكر هو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا الخزومي المصري وخالد بن زيد من الزيادة البجلي الفقيه وسعيد بن أبي هلال الليث المدني وزيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب يروى عن ابيه اسلم مولى عمر الحبشى البخارى كان من سبي هذين الاثني عشر سنة احدى عشر لما بهت ابو بكر الصديق ليقيم للناس الحج والحديث من افراده قوله وكان يلقب حمارا لعله كان لا يكره ذلك اللقب وكان قد اشتهر به وجوز ابن عبد البر انه ابن النسيبان الميم في حديث عقبة بن الحارث وقال الكرمانى وكان يهذى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكحة من السحن والكحة من العسل فاذا جاءه صاحبها يتقاضاه جابه وقال يار رسول الله اعط هذا ثمن

متاعه فابزید رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان يقسم ويأمر به فيعطى ثمنه قلت هذا رواه ابو يعلى الموصلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم **قوله** وكان يضحك بضم الياء من الاضحاك وفيه جواز اضحاك الامام والعالم بنادرة من الحق لامن الباطل **قوله** فقال رجل قيل هو عمر بن الخطاب لانه جاء في رواية الواقدي فقال عمر رضى الله تعالى عنه وكذا في رواية الواقدي ايضا لا تفعل يا عمر فانه يحب الله ورسوله وذلك عند قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تافنوه **قوله** ما اكثر ما يوتى به فيه دلالة على تكرره منه **قوله** فوالله ما علمت الا انه اى الملقب بجمار يحب الله ورسوله ويروى فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله قال الكرمانى ما موصولة لانافية فكيف وقع جوابا للقسم ثم اجاب بقوله انه يحب الله ورسوله وهو خبر مبتدأ محذوف اى هو ما علمت منه والجملة معترضة بين القسم وجوابه او ما نافية ومفعول علمت محذوف قلت اذا كان مانافية يكون همزة انه مفتوحة مع ان رواية الاكثرين ان الهمزة مكسورة الاعلى رواية ابن السكن فانه جواز الفتح والكسر وقال صاحب المطالع ما موصولة وانه بكسر الهمزة مبتدأ وقيل بفتحها وهو مفعول علمت وقال الطيبي شيخ شيخى فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وانه خبر الموصول وقيل ما زائدة اى فوالله علمت والهمزة على هذا مفتوحة وقيل يحتمل أن يكون المفعول محذوفا اى ما علمت عليه أو فيه سواء ثم استأنف فقال انه يحب الله ورسوله وقيل ما زائدة لانا كيد والتقدير علمت وقد جاء هكذا في بعض الروايات وعلى هذا فالهمزة مفتوحة وقال الطيبي جعل مانافية اظهر لاقضاء القسم ان يلقى بحرف النفي وبان وباللام بخلاف الموصولة ويؤيد انه وقع في شرح السنة فوالله ما علمت الا انه قال فمضى الحصر في هذه الرواية بمنزلة تمام الخطاب في الرواية الاخرى لافادة مزيد الانكار على الخطاب وقيل قد وقع في رواية ابى ذر عن الكشميين مثل ما وقع في شرح السنة *

١٠ - **حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر** حدثنا أنس بن عياض حدثنا ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال اثنى النبي صلى الله عليه وسلم يسكران فامر بضربه فمينا من يضربه يبدو ومنا من يضربه ينملي ومنا من يضربه يشويه فلما انصرف قال رجل ماله اخزاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكونوا عون الشيطان على اخيكم *
مطابقه للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وابن الهادي هو عبد الله بن شداد بن الهادي واسم الهادي اسامة الليثي الكوفي ومحمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى عن قريب في باب الضرب بالجر يدوالعمال ومضى الكلام فيه *

باب السارق حين يسرق

أى هذا باب يذكّر فيه السارق حين يسرق ما يكون حاله وقد بينه في الحديث بقوله ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وفي رواية ابى ذر باب لا يسرق السارق وفي رواية غيره سقط لفظ السارق *
١١ - **حدثني عمرو بن علي** حدثنا عبد الله بن داود حدثنا فضيل بن غزوان عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرزني الزاني حين يرزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن *

مطابقه للترجمة من حيث انه يوضحها لانه اختصر الترجمة بحيث انها لا تفيد الا بحديث الباب وعمرو بن علي ابن بحر الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا وعبد الله بن داود بن عامر الكوفي سكن الحيرة من البصرة وهو من افراد فضيل بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الكوفي والحديث ياتي في المحاربين عن محمد بن المتى واخرجه النسائي في الرفع عن عبد الرحمن بن سلام ومضى شرحه في حديث ابى

هريرة في أول باب الحدود •

﴿ بابُ لَعْنِ السَّارِقِ إِذَا لَمْ يُسَمَّ ﴾

أى هذا باب في بيان حكم لمن السارق إذا لم يعينه وكأنه أشار بهذه الترجمة الى وجه التوفيق بين النهى عن لمن الشارب المعين وبين حديث الباب وقال صاحب التلويح قوله في الترجمة باب لعن السارق إذا لم يسم كذا في جميع النسخ فان صحت الترجمة فهو انه لا ينبغي تمييز اهل المعاصى ومواجهتهم باللعن وانما ينبغي ان يلمن في الجملة من فعل فعلهم ليكون ذلك ردعا وزحرا عن اتبهاك شئ منها فاذا وقعت من معين لم يلمن بعينه لئلا يقط ويياس ولنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن لمن التعيمان وقال ابن بطال فان كان البخارى اشار الى هذا فهو غير صحيح لان الشارع انما نهى عن لعنه بعد اقامة الحد عليه فدل على أن الفرق بين من يجب لعنه وبين من لا يجب وان يئانه ان من اقيم عليه الحد لا ينبغي لعنته وان لم يقم عليه فاللعنة متوجهة اليه - واهمى وعين ام لا لان النبي ﷺ لا يلمن الا من يجب عليه اللعنة مادام على تلك الحالة الموجبة لها فاذا تاب منها وظهر الحد فلانعة تتوجه اليه •

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتَقْطَعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتَقْطَعُ يَدُهُ قَالَ الْأَعْمَشُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ بَيْضُ الْحَدِيدِ وَالْحَبْلُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْهَا مَا يُسَاوِي دَرَاهِمَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج الحديث عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيا عن سليمان الاعمر عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة والحديث أخرجه مسلم في الحدود وايضا عن ابي بكر وابي كريب واخرجه النسائي في القطع عن عبد الله بن محمد الخزومي واحمد بن حرب واخرجه ابن ماجه في الحدود عن ابي بكر قوله قال الاعمش موصول بالاسناد المذکور قوله كانوا يرون بفتح الراء من الراى يريد به ان الذين رووا هذا الحديث كانوا يقولون ان المراد بالبيضة بيض الحديد وهو البيضة التي تكون على رأس المقاتل وبالحبل ما يساوى منها دراهم وقال الكرماني يراد به ثلاثة دراهم قلت نظرا في ذلك الى ان اقل الجمع ثلاثة وانه ايضا أشار به الى مذهبه فان عنده يقطع يد السارق في ربع دينار وهو ثلاثة دراهم ثم قال وغرضه انه لا قطع في الشيء القليل بل ماله نصاب كربع الدينار وعندنا لا قطع في أقل من عشرة دراهم على ما يحسن ميانه ان شاء الله تعالى وفي التوضيح وقول الاعمش البيضة هنا بيضة الحديد التي تنفر الرأس في الحرب والحبل من حبال السفن تأويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب لان كل واحد من هذين بدناير كثيرة وفي الدار فطلى من حديث ابي خباب الدلّال حدثنا مختار بن نافع حدثنا ابو حيان التميمي عن ابيه عن علي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قطع في بيضة من حديد قمتها احدى وعشرون درهما وليس من عادة العرب والمعجم ان يقولوا قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب في عقد جوهرو تمرض للعقوبة بالغلول في جراب مسك وانما العادة في مثل هذا ان يقول لعنه الله تمرض لعنه الله في حبل رث أو كبة شعر أو رداء خلق وكلما كان من هذا الفن احقر فهو ابلغ وقال الخطابي ان ذلك من باب التدرّج لانه اذا استمر ذلك به لم يامن ان يؤديه ذلك الى سرقة مافوقها حتى يبلغ فيه القطع فتقطع يده فليحذر هذا الفعل وليتركه قبل ان تمسكه المادة ويموت عليها ليسام من سوء عاقبته وقال الداودي ما قاله الاعمش محتمل وقد يحتمل ان يكون هذا قبل ان يبين الشارع القدر الذي يقطع فيه السارق وقيل هذا معمول على المبالغة في التنبيه على عظم ما خسرو وحرق ما حصل وقال القرطبي ونظير حمله على المبالغة ما حمل عليه قوله ﷺ من بنى لله مسجدا ولو كمحص قطاة فان احدا لم يقل فيه انه اراد المبالغة في ذلك والا فمن المعلوم ان مفحص القطاة وهو قدر ما تحصن به بيضا لا يتصور ان يكون مسجدا ومنه تصدق ولو

بظلف محرق وهو مما لا يتصدق به ومثله كثير في كلامهم واحتج الخوارج بهذا الحديث على ان القطع يجب في قليل الاشياء وكثيرها ولا حجة لهم في ذلك لان قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) لما نزل قال عليه السلام ذلك على ظاهر ما نزل ثم اعلم الله ان القطع لا يكون الا في مقدار معلوم فكان بياننا لما اجمل فوجب المصير اليه وفي هذا المقدار اختلاف بين العلماء على ما يحكى بيانه ان شاء الله تعالى *

﴿ باب الحدود كفارة ﴾

أى هذا باب يذكر فيه معنى الحدود وكفارة فقوله الحدود مبتدأ وكفارة خبره *

١٣ - **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا **ابن عيينة** عن **الزهرى** عن **ابى ادريس الخولاني** عن **عبادة بن الصامت** رضى الله عنه قال **كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ** قَالَ **بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَقَرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ كُلُّهَا فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَمَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ** ﴿

مطابقا لترجمة تؤخذ من قوله فعوقب به فهو كفارته محمد بن يوسف حزم به ابو نعيم انه الفرابي ويحتمل ان يكون البيهقي وابن عيينة هوسفيان يروى عن محمد بن مسلم الزهرى عن ابى ادريس عائد الله بالعين المهملة وبالمهملة بعد الالف وبالذال المعجمة الخولاني يفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون في آخره يروى عن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدية ابن الصامت والحديث مضى في كتاب الايمان في باب حدثنا ابو اليمان قال حدثنا شعبة عن الزهرى قال اخبرنا ابو ادريس عائد الله بن عبد الله ان عبادة بن الصامت وكان شهيدا رآه هو احد النقباء ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصاة من اصحابه بايعوني الحديث ومضى الكلام فيه قوله وقراء هذه الآية قال الكرمانى وهذه الآية هي (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك) الآية قلت قدم في كتاب الايمان بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا بيهتان فتقر ونه بين ايديكم وأرجلكم واتمصوا في معروف فان قلت روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحدود وكفارة ام لا قلت قال ابن بطال - سند حديث عبادة اصح من اسناد حديث ابى هريرة وقال ابن الزين حديث ابى هريرة قبل حديث عبادة ثم اعلم الله تعالى انها مطهرة على ما في حديث عبادة فان قلت حديث ابى هريرة متأخر لانه متأخر الاسلام عن بيعة العقبة لان بيعة العقبة كانت قبل اسلام ابى هريرة بست سنين قلت اجابوا بان البيعة المذكورة في حديث الباب كانت متراخية عن اسلام ابى هريرة بدليل ان الآية المشار اليها في قوله وقراء الآية وهي قوله تعالى (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك على ان لا يشركن بالله شيئا) الى آخرها كان نزولها في فتح مكة وذلك بعد اسلام ابى هريرة بنحو سنين والاشكال انما وقع من قوله هناك ان عبادة بن الصامت وكان احد النقباء ليلة العقبة قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بايعوني على ان لا تشركوا الحديث فانه يومئذ كان ليلة العقبة وليس كذلك بل البيعة التي وقعت في ليلة العقبة كانت على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره الخ فان قلت آية المحاربة تعارض حديث عبادة وهي قوله تعالى (ذلك لهم خزي في الدنيا) يعنى الحدود (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) فدل على ان الحدود ليست كفارة قلت الوعيد في المحاربة عند جميع المؤمنين مرتب على قوله تعالى (ان الله لا ينفرك ان يشرك به) الآية فتناوبل الآية ان شاء الله ذلك لانه لمن يشاهد هذه الآية تبطل نفاذ الوعيد على غير اهل الشرك الا ان ذكر الشرك في حديث عبادة مع سائر المعاصي لا يوجب ان من عرقب في الدنيا وهو مشرك كان ذلك كفارة له لان الامة

مجمعة على تحديد الكفار في النار وبذلك نطق الكتاب والسنة فحدث عبادة معناه الخصوص فيمن اقيم عليه الخدم المسلمون خاصة ان ذلك كفارة له والله اعلم *

باب ظهر المؤمنين حى الى حق أو حى

اي هذا باب في بيان ان ظهر المؤمن حى بكسر الحاء اى حى اى محفوظ عن الايذاء وقال ابن الاثير احببت المكان فهو حى اذا جعلته حى اى محظورا لا يقرب وحيته حاية اذا دقت عنه ومنعت منه من يقربه قلت اصل حى حى على وزن فعل قوله الا في حق اى لا يحى في حدوده عليه او حق اى اوفى حق احد وقال المهلب قوله ظهر المؤمن حى يعنى انه لا يحل للمسلم ان يستبيح ظهر اخيه ولا يشتره لثأرة تكون بينه وبينه او عداوة كما كانت الجاهلية تفعله وتستبيحه من الاعراض والدماء وانما يجوز استباحة ذلك في حقوق الله وحقوق الاكمين او في ادب لمن قصر في الدين كتاديب عمر رضى الله تعالى عنه بالدرة وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه ابو الشيخ في كتاب السرقمة من طريق محمد بن عبد العزيز بن الزهرى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ظهر للمسلمين حى الا فى حدود الله» ومحمد ابن عبد العزيز ضعيف واخرجه الطبرانى من حديث عصمة بن الملك الخطمى بلفظ ظهر المؤمن حى لا يحقه وفي سنده الفضل بن مختار وهو ضعيف ومن حديث ابى امامة «من جرد ظهر مسلم بغير حق اى الله وهو عليه غضبان» وفي سنده ايضا مقال

١٤ - **حدثني محمد بن عبد الله** حدثنا عاصم بن علي حدثنا عاصم بن محمد عن واقد ابن محمد سمعت ابي قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ألا أي شهر تعلمونه أعظم حرمة قالوا ألا شهرنا هذا قال ألا أي بلد تعلمونه أعظم حرمة قالوا ألا بلدنا هذا قال ألا أي يوم تعلمونه أعظم حرمة قالوا ألا يومنا هذا قال فإن الله تبارك وتعالى قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا هل بلغت فلان كل ذلك يحبسونه ألا نعم قال ويحكمكم أو يترككم لا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله فان الله تعالى قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم بيان ذلك ان دم المؤمن وماله وعرضه حى للمؤمن ولا يحل لاحد ان يستبيحه الا بحق وشيخ البخارى محمد بن عبد الله قال الحاكم محمد بن عبد الله هذا هو الذهلى قلت هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلى النيسابورى روى عنه البخارى في الصوم والطلب والجنائز والعق وغيره فى قريب من ثلاثين موضعاً ولم يقل محمد بن يحيى الذهلى مصرحاً ويقول حدثنا محمد ولا يزيدنا يقول محمد بن عبد الله ينسبه الى جده ويقول محمد بن خالد ينسبه الى جد ابيه قوله حدثني محمد بن عبد الله هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابى زر حدثنا بنون الجمع وعاصم بن علي بن عاصم بن صهيب ابو الحسين مولى قرية بنت محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه القرشى من أهل واسط وهو احد مشايخ البخارى روى عنه في الصلاة ومواضع بغير واسطة مات سنة احدى وعشرين ومائتين وعاصم الثانى هو ابن محمد ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى القرشى يروى عن اخيه واقد بن محمد بن زيد يروى عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب جد الراوى والحديث مضى في الحج في باب الخطبة ايام منى فانه اخرجه هناك عن محمد بن المتنى عن يزيد بن هارون عن عاصم بن محمد بن زيد عن

ابيه عن ابن عمر النخ وخرجا في مواضع كثيرة ذكرناه هناك ومعنى الكلام فيه ايضا قوله لا يفتح الهمة وتخفيف
اللام تزداد في اول الكلام للتنبيه لما يقال وقد ذكرنا هنا سؤالا وجوابا قوله اي شهر قال ابن التين اي هنا مرفوعة ويجوز
نصبها والاختيار الرفع قوله يومنا هذا يعني يوم النحر قبل صبح ان افضل الايام يوم عرفة واجيب بان المراد باليوم وقت
اداء المناسك وهما في حكم شيء واحد قوله ثلاثا أي ثلاثة ثلاث مرات قوله او ويلكم شك من الراوى وويلكم كلمة رحمة
وويلكم كلمة عذاب قوله لا ترجع من بضم العين وبالنون انتقلة خطاب للجماعة ويرى لا ترجعوا وكذا في رواية مسلم قوله
بمضى قال الطبري معناه بعد فراقى من موقفى وكان يوم النحر في حجة الوداع او يكون بمضى بمعنى خلا فى اي لا تخلفوا
في انفسكم بغیر الذى امرتكم به او يكون تحقق عليه السلام ان هذا لا يكون في حياته فنهاهم عنه بعد ثمانية قوله كفارا يضرب
بمضكم وقاب بعض وفي معناه سبعة اقوال (احدها) ان ذلك كفر في حق المستحل بغیر حق (والثاني) ان المراد كفر النعمة وحق
الاسلام (والثالث) انه يقرب من الكفر ويؤدي اليه (والرابع) انه فعل كفعل الكفار (والخامس) المراد حقيقة الكفر
ومعناه لا تكفروا بل دوما مسلمين (والسادس) حكاية الخطابي وغيره المراد المتكفرون بالسلاح وقال الازهرى يقال
الابس السلاح كافر (والسابع) معناه لا يكفر بمضكم بعضا فتستحلوا قتال بمضكم بعضا واظهر الاقوال القول الرابع قاله
النووى واختاره القاضى عياض قوله يضرب بضم الباء كذا رواه المتقدمون والمتأخرون وبه يصح المقصود هنا وحكى عياض
عن بعضهم ضبطه بسان الباء وكذا قاله ابو البقاء العكبرى على تقدير شرط مضمرة اي ان ترجعوا يضرب وصوب
عياض والنووى الاول *

﴿ باب إقامة الحدود والانتقام لحرمة الله ﴾

اي هذا باب في بيان وجوب اقامة الحدود ووجوب الانتقام لحرمة الله تعالى وهي جمع حرمة كظلمات جمع ظلمة والحرمة
ما لا يحل انتهاكها كوقال الملب لا يحل لاحد من الائمة ترك حرمة الله ان تنكح وعليهم تغيير ذلك والانتقام اقتعال من نقم
بنقم من باب علم يعلم ونقم بنقم من باب ضرب يضرب ونقم من فلان الاحسان اذا جعله ما يؤديه الى كفر النعمة ومعنى الانتقام
لحرمة الله المبالغة في عقوبة من انتهكها *

١٥ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما خير النبي صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يأتهم
فاذا كان الاثم كان أبعدهما منه والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط حتى تؤتكم حرمة الله
فانتقم لله ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله والله ما انتقم لنفسه اي ما عاقب احدا على مكروه اذاه من قبله واخرج الحديث عن يحيى
ابن عبد الله بن بكير المصري عن الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن
عروة بن الزبير النخ ومعنى في باب صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجها عنك عن عبد الله بن يوسف عن مالك
عن ابن شهاب عن عروة النخ قوله ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال هذا التخيير ليس من الله لان الله
لا يخيير رسوله بين امرين احدهما اثم الا ان كان في الدين احدهما يؤل الى الاثم كالقتل فانه مذموم كالواجب على نفسه شيئا
شاقا من العبادة فيجز عنه ومن ثم تسمى النبي ﷺ عن ائره بوقال ابن التين المراد التخيير في امر الدنيا واما امر الآخرة
فكل ما صعب كان اعظام ثوابا وقال السكرماني رحمه الله ان كان التخيير من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فمعناه
مالم يؤده الى اثم كالنهي في المجاهدة والاقتصاد فيهما فان المجاهدة بحيث تنجر الى الهلاك لا تجوز قوله مالم يأتهم وفي رواية
المستملى مالم يكن اثم قوله كان أبعدهما منه اي كان الاثم ابعد الامرين من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يؤتى على

صيغة المجهول قوله حتى تنفك على صيغة المجهول بالنصب قوله فينتقم يجوز فيه النصب والرفع فالنصب عطف على تنفك والرفع على تقدير فهو ينتقم له *

﴿ باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع ﴾

اي هذا باب في بيان وجوب اقامة الحدود على الشريف اي على الرجل الوجيه المحترم عند الناس والوضيع اي الحقير الذي لا يبالي به معنى لا يفرق بينهما فيترك الشريف ويحد الوضيع ، قال المصنف لا يحل للائمة ترك الحدود على الشريف لو ضيع وان من ترك ذلك من الائمة فقد خالف سنة رسول الله ﷺ ورغب عن اتباع سبيله *

١٦ - ﴿ حد ثنا أبو الوليد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن أسامة كلف النبي صلى الله عليه وسلم في امرأة فقال إنما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف والذي نفسي بيده لو أن فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها ﴾

وطابقت الترجمة تؤخذ من معنى الحديث واو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والحديث مضع في ذكر بني اسرائيل وفي فضل اسامة عن قتبية واخرجه بقية الجماعة واسامة هو ابن زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ من ابيه قوله كلف النبي في امرأة يعني شفع فيها وهي فاطمة المخزومية قوله والوضيع وقع هنا بلفظ الوضيع وفي الطريق الذي يليه بلفظ الضعيف وهي رواية الاكثرين في هذا الحديث ورواه النسائي ايضا بلفظ الضعيف وفي رواية له بلفظ الدون الضعيف قوله ويتركون الشريف اي يتركون اقامة الحد على الشريف وفي رواية ابى ذر عن الكشميهني ويتركون على الشريف اي يتركون الحد الذي وجب عليه قولوا ان فاطمة فعلت ذلك كذا وقم في الاصول واورد ابن التين بحذف ان ثم قال تقديره لو فعلت ذلك لان لويلها الفعل دون الاسم وقد انكر بعضهم على ابن التين ابراده هنا بحذف ان وليس بموجه لان ذلك ثابت هنا في رواية ابى ذر عن غير الكشميهني وكذا في رواية النسائي ووقع عند النسائي لو سرفت فاطمة وفاطمة هذه هي بنت النبي ﷺ *

﴿ باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رُقِمَ إلى السلطان ﴾

اي هذا باب في بيان كراهية الشفاعة في الحد يعني في تركه اذا رفع الى السلطان وتقييده بقوله اذا رفع الى السلطان يدل على جواز الشفاعة في الحدود قبل وصولها الى السلطان روى ذلك عن اكثر اهل العلم وبه قال الزبير بن العوام وابن عباس وممار وقال بهن التابعين سعيد بن جبير والزهري وهو قول الاوزاعي قالوا ليس على الامام التجسس على ما لم يبلغه وكره ذلك طائفة فقال ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول من حالت شفاعة دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في حكمه رواه ابو داود واحمد والحاكم وصححه *

١٧ - ﴿ حد ثنا سعيد بن سليمان حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن قرئشاً أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلّم رسول الله ﷺ فقال أتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب قال يا أيها الناس إنما ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد وإنهم لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ﴾

هذا طريق آخر في حديث عائشة المذكور في الباب الذي قبله باتم منه اخرجه عن سعيد بن سليمان البراز
بتشديد الزاى الاولى البغدادى عن الليث بن سعد الخ كذا هو عن عائشة عند الحفاظ من اصحاب ابن شهاب وشذعر بن
قيس الماصر بكسر الصاد المهملة فقال عن ابن شهاب عن عروة عن ام سلمة فذكر كحديث الباب سواء اخرج ابو الشيخ
في كتاب السرقه والطبراني وقال تفرد به عمر بن قيس يعني من حديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها وقال الدارقطني
الصواب رواية الجماعة قلت ما المانع من رواية هذا الحديث عن عائشة وعن ام سلمة كاتيهما قوله ان قريشا اى القليلة
المشهورة ولكن الظاهر ان المراد بهم هنا من أدرك منهم النصة التي بمكة قوله اهتمهم اى جلبت اليهم ما وصروهم في هوم
بسبب ما وقع منها يقال اهتمنى الامر اى اقلقتى والمعنى اهتمهم شأن المرأة التي سرقت وهي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي بنت اخى ابي سلمة بن عبد الاسد الصحابى الجليل الذي كان زوج ام سلمة قبل
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قتل ابوها كافرا يوم بدر قتله حمزة بن عبد المطلب ووهم من زعم ان له صحبة وقيل هي
ام عمرو بنت سفيان بن عبد الاسد وهي بنت عم المذكورة وفيه نظر قوله التي سرقت زاد يونس في روايته في عهد
رسول الله ﷺ في غزوة الفتح وبين ابن ماجه في روايته ان السروق القطيفة من بيت رسول الله ﷺ ووقع
في مرسى حبيب بن ابي ثابت انها سرقت حليا ويمكن الجمع بان الحلى كان في القطيفة ووقع في رواية معمر عن الزهري
في هذا الحديث ان المرأة المذكورة كانت تستعير المتاع وتجده اخرجهم سلم وابوداود وقد تعلق به قوم فقالوا من
استعار ما يجب القطع فيه وجده فعليه القطع وبه قال احمد واسحق وقال احمد لا اعلم شيئا يدفعه وخالفهم المدنيون
والكوفيون وجهور العلماء والشافعى وقالوا لا قطع فيه وجدهم حديث الباب وقال ابن المنذر قد يجوز ان تستعير المتاع
وتجده ثم سرقت فوجب القطع للسرقه قوله من يكلم رسول الله ﷺ اى من يشفع عنده فيها ان لا تقطع اما
بفوا واما بفداء وامر الفداء جاء في حديث سمود بن الاسود واقطه بمدة قوله اعظمنا ذلك فحشا الى النبي ﷺ
فقالوا نحن نقديها باربعين اوقية فقال تعاه خير لها وكانهم ظنوا ان الحديسة قط بالفدية قلت مسعود بن الاسود بن حارثة
القرشى المدوى كان من اصحاب الشجرة واستشهد يوم مؤتة قوله ومن يجترى عليه من الاجتراء وقال بعضهم
يجترى به يقتل من الجرأة قلت بل من الاجتراء كما قلنا والجرأة الاقدام على الشيء قوله حبر رسول الله ﷺ بكسر
الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة اى محبوبه وكان السبب في اختصاص اسامة بذلك ما اخرج ابن سعد من طريق
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضوان الله عليهم عن ابيه ان النبي ﷺ قال لاسامة في حدوك ان اذا شفع شفعه
بتشديد الفاء اى قبل شفاعة قوله فكلم رسول الله ﷺ بالنصب وفى رواية قتيبة فكلمه اسامة فوله ان شفع همزة
الاستفهام على سبيل الانكار قوله ايم الله همزة الوصل وقدم الكلام فيه في كتاب الايمان ووقع في رواية ابي الوليد الذي
نفس بيده وفى رواية يونس والذي نفس محمد بيده قوله لو ان فاطمة بنت محمد انما خسر فاطمة ابنته رضى الله عنها لانها
أعز اهل عنده قوله لقطع محمد بيده وفى رواية ابي الوليد والاكثرين لقطعت بيده وفى الاول تجريد *

﴿ باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ﴾

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى والسارق والسارقة الى آخره انما ترجم الباب بهذه الآية الكريمة لبيان
ان قطع يد السارق ثبت بالقرآن وبالا حديث ايضا واطلق اليد والمراد منها العين يدل عليه قراءة ابن مسعود
(والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) رواه الثوري عن جابر بن يزيد عن عامر بن شراحيل الشعبي عن ابن مسعود
والسرقه على وزن فعلة بفتح الفاء وكسر العين من سرق يسرق من باب ضرب يضرب وهي فى اللغة اخذ الشيء خفية
بغير اذن صاحبه مالا كان او غيره وفى الشرع هى اخذ مكلف خفية قدر عشرة دراهم مضروبة بحرزة بمكان او حافظ
وفى المقدار خلاف سنذكره *

﴿ وفي كم يُقَطَّع ﴾

اى فى مقدار كم من المال يقام وفيه خلاف كثير فقالت الظاهرية يقطع فى القليل والكثير ولا نصاب له وعند الحنفية عشرة دراهم وعند الشافى ربع دينار وعند مالك قدر ثلاثة دراهم وروى ابن ابي شيبة عن ابي هريرة وعن ابي سعيد انهما قالالا تقطع اليد الا فى اربعة دراهم فصاعدا وقطع ابن الزبير فى نملين وقال ابن معمر كانوا يسمون السارقون السياط فقال عثمان لئن عدتم لا قطعن فيه وكان عروة بن الزبير والزهرى وسليمان بن يسار يقولون ثمن المجن خمسة دراهم وحكى ابو عمر فى استنكاره عن عثمان البنى يقطع فى درهم وروى منصور عن الحسن انه كان لا يوقت فى السرقة شيئا ويئلو والسارق والسارقة وفى رواية قتادة عنه اجمع على درهمين وذكر عن النخعي اربعون درهما وعن ابن الزبير انه قطع فى نصف درهم وعن زياد فى درهمين وعن ابي سعيد فى اربعة وقيل تقطع فى كل ماله قيمة قل اوكثر *

﴿ وَقَطَّعَ هَلِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْكَفِّ ﴾

اى قطع على بن ابي طالب يد السارق من الكف رواه ابو بكر عن وكيع عن سمرة ابن معبد ابي عبد الرحمن قال رأيت ابا خيرة مقطوعا من المفصل فقلت من قطعك فقال الرجل الصالح على اما ان لم يظلمنى وحكى ابن التين عن بعضهم قطع اليد من الابط وهو بعيد عجيب وروى سعيد بن منصور عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار قال كان عمر رضى الله تعالى عنه يقطع من المفصل وعلى يقطع من مشط القدم وروى ابن ابي شيبة من طريق ابي خيرة ان عليا قطع من المفصل وذكر الشافى فى كتاب اختلاف على وابن مسعود ان عليا كان يقطع من يد السارق الخنصر والبنصر والوسطى خاصة ويقول استحي من الله ان تركه بلا عمل ووقع فى بعض نسخ البخارى وقطع على الكف بدون كلمة من *

﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ فِي امْرَأَةٍ سَرَقَتْ فَقَطَّعَتْ ثِيَابَهَا لَيْسَ إِلَّا ذَلِكَ ﴾

وصله احمد فى تاريخه عن محمد بن الحسن الواسطى عن عوف الاعرابى عنه هكذا وقال قتادة قال مالك وابن الماجشون لا يجوز ذلك واذا تمم القاطع قطع ثياله قال الابهري فيه نظر ويجوز ان يقال عليه القود وعن مالك وابى حنيفة اذا غلط القاطع فقطع اليسرى انه يجوز عن قطع اليمين ولا اعادة عليه وعن الشافى واحمد على القاطع المخطئ الدية وفي وجوب اعادة القاطع قولان عند الشافى وروايتان عند احمد رحمه الله به

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ هَاشِمَةَ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُقَطَّعُ الْيَدُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا ﴾

مطابقته لقوله فى الترجمة فى كم يقطع ظاهرة والحديث يوضحها ايضا لانها مبهمة وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب عن عمرة بنت عبد الرحمن الانصارى والحديث أخرجه بقية الجماعة فسلم فى الحدود ايضا عن يحيى بن يحيى وآخرين وابوداود فى عن احمد بن حنبل والترمذى فيه عن على بن حجر والنسائى فى القاطع عن اسحاق بن ابراهيم وغيره وابن ماجه فى الحدود عن ابي مروان محمد بن عثمان وقال المزي روى هذا الحديث عن الزهرى عن عروة وحده وروى عنه عن عمرة وحدها وروى عنه وعنهما جميعا وروى عنه عن عمرة عن عائشة قوله « اليد » اى يد السارق قوله « فصاعدا » نصب على الحال المؤكدة اى ذهب ربع دينار حال كونه صاعدا الى ما فوقه ويؤيده ما وقع فى رواية مسلم عن سليمان بن يسار عن عمرة ثاقوفة وقال صاحب الحكم يختص هذا بالفاه ويجوز ثم بدلها ولا يجوز الواو (١) واحتجت الشافى بهذا الحديث على ان ربع الدينار أصل فى القاطع وليس فيه لاف فيما سواه

قلوا وحديث ثمن الحن أنه كان ثلاثة دراهم لا ينافي هذا لأنه اذ كان الدينار اثني عشر درهماً فمن ثمن ربع دينار فمكن الجمع بهذا الطريق ويرى هذا عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وبه يقول عمر ابن عبد العزيز ومالك والليث بن سعد والاوزاعي وإسحاق في رواية وأبو ثور وداود بن علي الظاهري وقال أحمد إذا سرق من الذهب ربع دينار قطعت وإذا سرق من الدراهم ثلاثة دراهم قطعت وعنه أن نصابها ربع دينار أو ثلاثة دراهم أو قيمة ثلاثة دراهم من العروض والتقويم بالدراهم خاصة والأثمان أصول لا يقوم بعضها ببعض وعنه أن نصابها ثلاثة دراهم أو قيمة ذلك من الذهب والعروض وقال عطاء بن أبي رباح وأبراهيم النخعي وسفيان الثوري وأبو حنيفة وحماد بن أبي سليمان وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن زفر لا تقطع حتى يكون عشرة دراهم مضروبة وقال الكساني وروى عن عمر وعثمان وعلى وعبد الله بن مسعود مثل مذهبنا واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي حدثنا ابن أبي داود وعبد الرحمن بن عمر والدمشقي قالنا أحمد بن خالد الوهبي قال حدثنا محمد بن إسحاق عن أيوب بن موسى عن عطاء بن أبي عباس قال كان قيمة الحن الذي قطع فيه رسول الله ﷺ عشرة دراهم ورواه أنسائي حدثنا عبيد الله بن سعد أننا سمعنا أبا عن ابن إسحاق حدثني عمرو بن شعيب أن عطاء بن أبي رباح حدثنا أن عبد الله بن عباس كان يقول ثمنه عشرة دراهم وأخرج النسائي أيضاً من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان ثمن الحن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة دراهم

﴿ تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ وَابْنُ أُخِي الزُّهْرِيُّ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

أي تابع إبراهيم بن سعد عبد الرحمن بن خالد الفهمي المصري واليه تابعه أيضاً ابن أخيه الزهري وهو محمد بن عبد الله بن مسلم وتابعه أيضاً معمر بن راشد وهو لاه الثلاثة تابعوا إبراهيم بن سعد في روايتهم عن الزهري في الاختصار على عمرة أمانة عبد الرحمن بن خالد وابن أخيه الزهري فقال صاحب التلويح وقيمته صاحب التوضيح فرواه محمد ابن يحيى الذهلي في كتابه على أحاديث الزهري عن روح بن عباد ومحمد بن بكر عنهما وقال بعضهم قرأت بخط مغلطاي وقلده شيخنا ابن الملقن أن الذهلي أخرجه في عدل أحاديث الزهري عن محمد بن بكر وروح بن عباد جميعاً عن عبد الرحمن وهذا الذي قاله لا وجود له بل ليست لروح وللمحمد بن بكر عن عبد الرحمن رواية أصلاً قلت أراد مغلطاي صاحب التلويح وبشيخه صاحب التوضيح وهذا منه كلام لا وجه له من وجوه (الاول) أنه ناف والمثبت مقدم (والثاني) أن عدم اطلاعه على ذلك لا يستلزم عدم اطلاع صاحب التلويح عليه أيضاً (والثالث) فيه القبح لصاحب التلويح مع أنه تبعه شيخه باعتباره فلا يترك كلام شيخين عارفين بهذه الصنعة مع اطلاعهما على كتب كثيرة من هذا الفن ويصغي الى كلام من يظن في الاكابر (والرابع) أن في رواية روح ورواية محمد بن بكر عن عبد الرحمن بن خالد يحتاج الى معرفة تاريخ زمانهم فلا يحكم بذلك بلا دليل وأمانة معمر فرواه مسلم في صحيحه عن إسحاق بن إبراهيم وابن حميد كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر ولكن لم يسق لفظه

١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعُمَرَةَ عَنْ هَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ فِي رُبْعِ دِينَارٍ ﴾

هذا الطريق آخر في حديث عائشة ولكن فيه عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعروة بنت عبد الرحمن كلاهما عن عائشة بخلاف الطريق الذي مضى فان فيه الاختصار على عمرة وهذا أيضاً مما يحتاج به الشافعية في قطع يد السارق في ربع دينار وقالوا هذا اخبار من عائشة عن قول النبي ﷺ فدل ذلك على أن ما ذكر عنها في الحديث السابق من قطع النبي ﷺ في ربع دينار فصاعداً أنها إنما أخذت ذلك عن رسول الله ﷺ مما وقفها عليه على ما في هذا الحديث لا من جهة تقوية ما كان

قطع فيه واجاب الطحاوى عن ذلك باننا كنا سلم ما ذكرتم من ذلك لولم يختلف في ذلك عن عائشة فقد روى ابن عينة عن الزهرى عن عمرة عن عائشة قالت كان يقطع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم في ربع دينار فصاعدا ففى رواية سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عمرة عنها اخبار عن قوله ﷺ ويونس هذا لا يقارب عندهم ولا عند غيركم سفيان بن عيينة فكيف تحتجون بقول يونس وتتركون قول سفيان وقال بعضهم نقل الطحاوى عن المحدثين انهم يقدمون ابن عينة فى الزهرى على يونس فليس متفقا عليه عندهم بل اكثرهم على العكس وعن جزم بتقديم يونس على سفيان فى الزهرى يحى ابن معين واحمد بن صالح المصرى انتهى قلت سفيان امام طلمورع زاهد حجة ثبت مجمع على صحة حديثه وكيف يقارنه يونس بن يزيد وقد قال ابن سعد كان يونس حلو الحديث وكثيره وليس بحجة وورع بما جاء بالشىء المنكر *

٢٠ - **حدثنا عمران بن ميسرة** حدثنا عبد الوارث حدثنا الحسين عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن الأنصارى عن عمرة بنت عبد الرحمن حدثته أن عائشة رضى الله عنها حدثتهم عن النبي ﷺ قال **تُقطع اليد في رُبم دينار** *

هذا طريق آخر فى حديث عائشة أخرجه عمران بن ميسرة ضد اليمنة عن عبد الوارث بن سعيد البصرى عن الحسين ابن ذكوان المعلم البصرى عن يحيى بن كثير ضد القليل عن محمد بن عبد الرحمن الأنصارى عن عمرة بنت عبد الرحمن وهي بنت عمته واجاب الخفية عن هذا بانه روى ايضا موقوف على عائشة رواه أيوب عن عبد الرحمن بن القاسم عن عروة عن عائشة وقالوا ايضا انه تمارضه الاحاديث التى فيها القطم فيما دون المشرة وهذا يبيحه وخبر الخطر اولى من خبر الاباحية

٢١ - **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه قال أخبرتنى عائشة أن **يد السارق لم تقطع على عهد النبي ﷺ إلا في ثمن مجنر حقة أو ثرس** *

هذا طريق آخر فى حديث عائشة أخرجه عن عثمان بن أبي شيبة هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم العيسى الكوفي اخو ابى بكر بن ابى شيبة عن عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث أخرجه مسلم ايضا عن عثمان فى الحدود وقوله مجنر بكسر الميم وفتح الجيم من الاجتنان وهو الاستتار وقال صاحب المغرب المجن الثرس لان صاحبه يستتر به وفي التوضيح المجن والعجفة والترس واحد والعجفة بفتح الجاء المهملة والجيم والافاء وهى الدرقة والذى يدل عليه لفظ الحديث ان المجن والعجفة واحد لان كلامهما بالنون فالعجفة بيان له قوله او ترس كلمة اولئك لان الترس بطارق فيه بين جلدين والعجفة قد تكون من خشب او عظم وتغلف بالجلد وغيره ولم يعين فيه مقدار ثمن هذه الاشياء فيجتمل ان تكون كل قيمة واحد منها ربع دينار ويحتمل ان تكون عشرة دراهم فلا تقوم به حجة لاحد فيما ذهب اليه

٢٢ - **حدثنا عثمان بن أحمد حميد** بن عبد الرحمن حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة **منه** *

هذا طريق آخر فى الحديث السابق أخرجه عن عثمان بن أبي شيبة عن حميد بن عمار ابن عبد الرحمن بن حميد الرواسى ابن رواح بن كلاب الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة وأخرجه مسلم ايضا عن عثمان فى مثل الحديث السابق عن عثمان ايضا *

٢٣ - **حدثنا محمد بن مقاتل** أخبرنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت **لم تكن تقطع يد السارق في أدنى من حقة أو ثرس كل واحد منهما ذو ثمن** *

هذا طريق آخر فى حديث عائشة وهو موقوف أخرجه عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي الى

آخره واخرجه النسائي في القلع عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به قوله في اقل قوله كل واحد منهما مائة من
الحبفة والترس وكل واحد كلام اضافي مرفوع على انه مبتدأ قوله ذو ثمن خبره وقال بعضهم وكان كل واحد منهما ذا ثمن وزاد
فيه لفظ كان ونصب ذا ثمن ثم قال كذا ثبت في الاصول ثم قال واذا لمالك الكرماني انه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما
ذو ثمن بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشأن في كان انتهى قلت هذا التصرف منهما ما ابداهما قول هذا القائل كذا ثبت
في الاصول غير مسلم بل الذي ثبت في الاصول والعبارة التي ذكرناها الانها على القاعدة السالفة عن الزيادة فيه المؤدية الى
تقدير شيء واما كلام الكرماني بانه وقع في بعض النسخ غير مسلم ايضا لان مثل هذا الذي يحتاج فيه الى تأويل غالبا من
النسخ الجاهلة وقال الكرماني ايضا قوله ذو ثمن اشارة الى ان القطع لا يكون فيما قل بل يختص بماله ثمن ظاهر قلت زاد
الابهام على ما في الحديث من الابهام فاذا كان الترس المسروق يساوي اقل من ربع دينار ينبغي ان يقطع لانه ثمن ظاهر
ولو كان درهما واحدا واما لم يقل به *

﴿ رَوَاهُ وَكِيعٌ وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا ﴾

اي روى الحديث المذكور وكيع بن الجراح الكوفي وعبد الله بن ادریس الاودي الكوفي عن هشام عن
ابيه مرسلا لانه لم يرفع اسناده وقال الكرماني انه خلاف الاصطلاح المشهور في المرسلات امارا واية وكيع فاخرجه
ابن ابى شيبة في مصنفه عنه ولفظه عن هشام عن ابيه قال كان السارق في عهد النبي صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم يقطع في ثمن الحن وكان الحن يومئذ له ثمن ولم يكن قطع في الشيء النافه واما رواية عبد الله بن ادریس
فاخرجه الدارقطني في المال واليهيقي من طريق يوسف بن موسى عن جرير ووكيع وعبد الله بن ادریس ثلاثتهم
عن هشام عن ابيه فذكره *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مَوْيَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ تَقَطِّعْ يَدَ سَارِقٍ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَذْنٍ مِنْ ثَمَنِ
الْحَنِّ تَرِيْسٍ أَوْ حَبَقَةٍ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ذَا ثَمَنٍ ﴾

هذا طريق آخر في حديث عائشة اخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد بن بلال النطائي الكوفي سكن بغداد عن ابى
اسامة حماد بن اسامة عن هشام النخ وخرجه مسلم عن ابى كريب عن ابى اسامة به قوله اخبرنا اي اخبرنا هشام عن ابيه عروة
عن عائشة وبقيّة الشرح قد مرّت عن قريب *

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابى اويس واسمه عبد الله ابن اخت مالك وخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن
مالك وخرجه الطحاوي من خمس طرق صحاح يشتهر في شرح معاني الآثار وقال ابن حزم لم يرو عن عمر الانافع وقال
ابو عمر هو اصح حديث روى في ذلك وروى الطحاوي من حديث ابن عباس قال كان قيمة الحن الذي قطع به رسول الله
ﷺ عشرة دراهم وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مثله وخرجه النسائي ايضا وروى عن ام ايمن مثله ولما وقع
الاختلاف في مقدار قيمة الحن اختلط في ذلك فلم يقطع الا فيما اجمع عليه وهو عشرة دراهم او دينار *

﴿ تَابِعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ﴾

يعنى عن نافع في قوله عنه ووصلها الامام اعلى من طريق عبد الله بن المبارك عن مالك ومحمد بن اسحاق وعبد الله بن عمر

ثلاثهم عن نافع عن النبي ﷺ انه قطع في حن ثمنه ثلاثة دراهم *

﴿وقال الليثُ حَدَّثَنِي نَافِعٌ قِيَمَتُهُ﴾

اراد ان الليث بن سعد رواه عن نافع كالجماعة لكن قال قيمته بدل قولهم ثمنه ورواه مسلم عن قتيبة ومحمد بن رافع عن الليث عن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ قطع سارق في حن قيمته ثلاثة دراهم قوله قطع معناه امر بالقطع لانه ﷺ لم يباشر القطع بنفسه وقد روى ان بلال ارضى الله تعالى عنه هو الذي باشر قطع يد المرأة المخزومية فيحتمل انه كان موكلا بذلك ويحتمل غيره قوله قيمته قيمة الشيء ما ينتهى اليه الرغبة فيه ومن رواه بلفظ الثمن متجاوز وامان القيمة والحن كانا حينئذ مستويين *

٢٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ﴾

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن عمر اخرجه عن موسى بن اسماعيل التبوذكي عن جويرة بن اسماء الضبعي عن نافع النخ والحديث من افراده *

٢٧ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن طاهم بن عمر بن الخطاب عن نافع واخرجه مسلم عن ابن نمير عن ابيه عن عبيد الله نحوه *

٢٨ - ﴿حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَ سَارِقٍ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن ابراهيم بن المنذر الحزامي المديني عن ابي ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء واسمه انس بن عياض عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف الخ وهو من افراده *

٢٩ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَنْ السَّارِقُ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتَقْطَعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتَقْطَعُ يَدُهُ﴾

هذا الحديث قدمضي عن قريب في باب لمن السارق اذ لم يسم فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وهنا اخرجه عن موسى بن اسماعيل النخعي البصري الذي يقال له التبوذكي عن عبد الواحد بن زياد عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة الخ ووجه اعادته في هذا الباب يمكن ان يكون اشارة الى ان البيضة والحبل المذكور فيهما القطع مما يبلغ قيمتهما ربع دينار او عشرة دراهم على الاختلاف بقرينة الاحاديث المذكورة في هذا الباب فلذلك ختمها بهذا الحديث وقد ذكر بعضهم هنا كلاما لا يجب سامعه فلذلك تركته *

﴿بَابُ تَوْبَةِ السَّارِقِ﴾

اي هذا باب في بيان توبة السارق اذا تاب اي هل نفيه في رفع امم الفسق عنه حتى تقبل شهادته ام لا الحديث الباب يدل

على قبول توبته لقول عائشة رضي الله تعالى عنها فتأبّت وحسنت توبتها فاذا كان كذلك تسمع شهادته وقد اختلف العلماء في قبول شهادته في كل شيء مما حذ فيه وفي غيره فقال مالك في القذف والزنا والسرقة وغيرها اذا تابوا قبلت شهادتهم اذا زادوا في الصلاح وعنه تقبل في كل شيء الا في القذف والزنا والسرقة وقال اصحابنا لا تقبل شهادة القاذف وان تاب وحسنت توبته وحاله ونقل البيهقي عن الشافعي انه قال يحتمل ان يسقط كل حق لله تعالى بالتوبة وعن الليث والحسن لا يسقط شيء ممن الحدود وعن الطحاوي لا يسقط الا قطع الطريق لو ردد النص فيه *

٣٠ - **حدثنا** إسماعيل بن عبد الله قال **حدثني** ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ قطع يده امرأة قالت عائشة وكانت تأتي بعد ذلك فارفع حاجتها إلى النبي ﷺ فتأبّت وحسنت توبتها *

مطابق للترجمة تؤخذ من آخر الحديث لان الوصف بالحسن يقتضي ان هذا الوصف انما يثبت للتائب مثل هذا واسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابي اويس يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث مضى باتهم منه في الشهادات عن اسماعيل ابن عبد الله الى آخره ومضى الكلام فيه *

٣١ - **حدثنا** عبد الله بن محمد الجعفي **حدثنا** هشام بن يوسف **أخبرنا** معمر بن الزهري عن أبي إدريس عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بايئت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهن فقال أبايكم على أن لا تُشركوا بالله شيئاً ولا تُمزقوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا بيهتان تفترونه بين أيديكم وأزجيلكم ولا تصوبوني في معروف فمَن وفي منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فأخذ به في الدنيا فهو كفاراً له وطهور ومن ستره الله فذلك إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له *

مطابق للترجمة من حيث ان من اقيم عليه الحدود وصف بالتطهر فاذا انضم الى ذلك انه تاب فانه يعود الى ما كان عليه فيقتضى ذلك قبول شهادته ايضا واخرجه عن عبد الله بن محمد بن اليمان ابى جعفر الجعفي بضم الجيم وسكون اليمين المسئلة وبالفاء نسبة الى جعفر بن سعد العشرة من مذحج وقال الجوهرى هو ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك وهو المعروف بالسندى ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وابو ادريس عائذ الله والحديث مضى في الايمان عقيب باب علامة الايمان فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهري عن ابى ادريس عائذ الله بن عبد الله عن عبادة بن الصامت الى آخره ومضى الكلام فيه *

قال أبو عبد الله **إذا** تاب السارق **بعد ما قطع يده قبلت شهادته** وكل معذور كذلك **إذا تاب قبلت شهادته** *

ابو عبد الله هو البخارى نفسه هذا ثبت في رواية ابى ذر عن الكشميهني وحده وفيه خلاف ومضى الكلام فيه عن قريب قوله اذا تاب قبلت شهادته وفي بعض النسخ اذا تاب اصحابها قبلت شهادتهم والله اعلم *

﴿ بَيِّنَاتُ الْإِسْلَامِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْمُحَارِبِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالرَّدَّةِ ﴾

أى هذا كتاب في بيان احكام المحاربين من أهل الكفر والردة وقال بعضهم فيكون هذه الترجمة في هذا الموضع اشكال وأظنها انقلب على الذين نسخوا كتاب البخارى من المسودة والذي يظهر أن محلها بين كتاب الديات وبين استنباط المرتدين وأطال الكلام فيه قلت هذا بعيد جدا لتوفر الدواعى من ضباط هذا الكتاب من حين الفه البخارى الى يومنا ولا سيما اطلاع خلق كثير من اكابر المحدثين وأكابر الشراح عليه والمناسبة في وضع هذه الترجمة هنا موجودة لان كتاب الحدود الذي قبله مشتمل على أبواب مشتملة على شرب الخمر والسرقة والزنا وهذه مما س داخله في محاربة الله ورسوله وأيضاً قد ثبت في بعض النسخ في رواية النسفي بعد قوله من أهل الكفر والردة ومن يجب عليه حد الزنا وقد ضم حد الزنا الى المحاربين فيكون داخلها لافضاءه الى القتل في بعض الصور وقال هذا القائل أيضاً وعلى هذا فالاولى ان يبدل لفظ كتاب يباب وتكون الابواب كلها داخله في كتاب الحدود قلت فيه ابواب لاتتعلق الا بغير ما يتعلق بالمحاربين فينبذ كره بلفظ كتاب اولى لانه يشتمل على ابواب *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾

وقول الله بالجرح عطف على المحاربين سبقت هذه الآية الكريمة الى من الارض في رواية كريمة وغيرها وفي رواية ابي ذر انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وظاهر كلام البخارى انه يريد بالذين يحاربون الله ورسوله في الآية الكريمة الكفار لا قطاع الطريق وقال الجمهور هي في حق اقطاع وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي وابو ثور ومن قال ان هذه الآية نزلت في أهل الشرك الحسن والضحاك وعطاء والزهرى وقال ابن القصار وقيل نزلت في أهل الذمة الذين تقضوا العهد وقيل في المرتدين وكله خطأ وليس قول من قال ان الآية وان كانت نزلت في المسلمين مناف في المعنى لقول من قال انها نزلت في أهل الردة والمشر كين لان الآية وان كانت نزلت في المرتدين باعيانهم فلفظها عام يدخل في معناه كل من فعل مثل فعلهم من المحاربة والفساد في الارض واما ترتيب اقوال العلماء الذين جعلوا الآية نزلت في المسلمين في حد المحارب المسلم فقال مالك اذا اشهر السلاح واخاف السبيل ولم يقتل ولم يخذل ولا كان الامام مخيراً فيه فان رأى ان يقتله او يصلبه او يقطع يده ورجله من خلاف او ينفية فعل ذلك وقال الكوفيون والشافعي اذا لم يقتل ولا اخذ مالا لم يكن عليه الا التعزير وانما يقتله الامام ان قتل ويقطعه ان سرق ويصلبه اذا أخذ المال وقتل وينفيه اذا لم يفعل شيئاً من ذلك ولا يكون الامام مخيراً فيه والثاني عند الشافعي التعزير بالاخراج من بلده وقال الجمهور ومن المالكية ان الذي الحبس في بلد آخر وفي التلويح قول ابو حنيفة الحبس ضد النفي والثاني هو الاخراج عن الوطن لانه ابلغ في الردع ثم يحبس في المكان الذي يخرج اليه حتى يظهر توبته هذه حقيقة النفي *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو قِلَابَةَ الْجَرْمِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ فَأَسْلَمُوا فَاجْتَرَوْا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا لِإِبْلِ الصَّدَقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَاهِهَا وَأَلْبَانِهَا فَفَعَلُوا فَاصْحَوْا فَارْتَدُّوا وَقَتَلُوا رُعَاتَهَا وَاسْتَقَوْهَا فَبِمَتْ فِي آثَارِهِمْ فَأُتِيَ بِهِمْ فَقُطِعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَسَمِلَ أَعْيُنُهُمْ ثُمَّ أَمَّ يَحْسِبُهُمْ حَتَّى مَاتُوا ﴾

قال ابن بطال ذهب البخاري الى ان آية المحاربة نزلت في أهل الكفر والردة وساق حديث العرينين وليس فيه تصريح بذلك ولكن روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة حديث العرينين وفي آخره قال فبلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم (انساجزاه الذين يحاربون الله ورسوله) الآية ووقع مثله في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وشيخ البخاري على بن عبد الله المعروف بابن المديني والوليد بن مسلم الاموي والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو وابو قلابة بكسر الفاف عبد الله بن زيد الجرهمي بفتح الجيم وسكون الراء أريد على القضاء بالبصرة فهرب الى الشام فمات بها سنة أربع أو خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب ابوالابل والدواب والغنم عن سليمان بن حرب وفي الجهاد عن مولى بن اسد وفي التفسير عن علي بن عبد الله وفي الدييات عن قتبية قوله نهر من عكل النفر رط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وعكل بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة قوله «فاجتووا» من الاجتوا أي كرهوا الاقامة بالمدينة لسقم اصابهم قوله «وسمل اعينهم» أي فقاهاوا ذهب ما فيها قوله «ولم يحسمهم» يقال حسم العرق كواه بالنار لينة قطع دمه وقدم الكلام فيه مستوفى

﴿بابُ لَمْ يَحْصِمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُحَارِبِينَ مِنْ أَهْلِ الرَّدَّةِ حَتَّى هَلَكُوا﴾

أي هذا باب يذكر فيه لم يحصم النبي ﷺ وقدم تفسير الحسم الآن وقال الداودي الحسم هنا ان توضع اليد بعد القطع في زيت حار هذا من صور الحسم وليس مقصورا عليه

٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو بَعْلَى حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَعَ الْعَرَيْنَيْنِ وَلَمْ يَحْصِمَهُمْ حَتَّى مَاتُوا﴾

هذا طريق آخر في حديث انس أخرجه مختصرا عن محمد بن الصلت عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير البجلي الطائي عن ابي قلابة عبد الله بن زيد قوله «قطع العرينين» نسبة الى عرينه بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالنون اسم قبيلة قيل قدم فيها مضى منهم من عكل واجيب بانهم كانوا منها وقدم في المغازي ان ناسا من عكل وعرينة كذا وكذا وفي كتاب القطع والسرقة لابي الشيخ وفي رواية كانوا من مزينة وفي رواية من سليم وبنو عرينة من بجيلة وانه احرقهم بالنار بعدما قتلهم وفيه عن انس رضي الله تعالى عنه سمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم اثنين وقطع اثنين وصلب اثنين *

﴿بابُ لَمْ يُسَقِ الْمُرْتَدُونَ الْمُحَارِبُونَ حَتَّى مَاتُوا﴾

أي هذا باب يذكر فيه لم يسق المرتدون المحاربون لم يسق على صيغة المجهول *

٣ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ وَهْبٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ عُكْلٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا فِي الثُّغَّةِ فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْتَنَّا رَسُولًا فَقَالَ مَا أَجِدُ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَلْعَقُوا بِإِبِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَوْهَا فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا حَتَّى صَحَّوْا وَسَمِنُوا فَتَقَلَّوْا الرَّأْيَ وَاسْتَأْفَوْا الدَّوْدَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَرِيخُ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آتَارِهِمْ فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ فَأَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُخِذَتْ فَكُحِلَتْ وَأُذِيَتْ وَأَرْجُلُهُمْ وَمَا حَسَمَهُمْ ثُمَّ أُلْقُوا فِي الْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَمَا سَقُوا حَتَّى مَاتُوا • قَالَ أَبُو قَلَابَةَ سَرَقُوا وَقَتَلُوا وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس المذكور وضع له ترجمة في ترك سقى المرنيين اخرجه عن موسى بن اسماعيل عن وهيب مصغر وهب بن خالد عن ايوب السخيتاني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس بن مالك قوله رهط هم عشيرة الرجل واهله من الرجال ودون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط واراهط جمع الجمع قوله «في الصفة» هي سقيفة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت مسكن للزبانية والفقراء والمهاجرين قوله ابغناهمزة قطع ثم بياهم وحدة وغين معجمة اى اطلب لنا وابناء الشىء طلبه واعانه على طلبه قوله رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة الاين قوله ما جادلكم الا ان تلحقوا بابل رسول الله ﷺ فيه تجريد قوله بعضهم قلت هو الثقات وهو كقولك الخليفة امير المؤمنين برسم لك بكذا وقيل مرآة فانها ابل الصدقة واجب بانها كانت مختلطة قوله فقتلوا الراعى اسمه يسار ضد الدين قوله «الذود» بفتح الذال المعجمة الايل ما بين اثلاثه الى العشرة قوله الصربخ اى المستغث وهو من الاضداد بمعنى المغيث ايضا قوله الطلب بفتح الحين جمع الطالاب قوله فارتجل بالراء والجيم وهو الارتفاع قوله وما حسهم لانهم كانوا كفارا وقيل ليس فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بذلك ولا نهى عن سقيهم قوله «ثم القوا» على صيغة المجهول قوله «في الحرة» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي ارض ذات حجارة سود قوله «فما سقوا» على صيغة المجهول واسله فاسقوا استنقلت الضمة على الياء فنقلت الى القاف بعد سلب حركتها وحذفت الياء لالتقاء الساكنين *

باب سمر النبي ﷺ أعين المحاربين

اى هذا باب في بيان سمر النبي ﷺ بفتح السين المهملة وسكون الميم وهو مصدر من سمر عينه اذا حمى له مساير الحديد ثم كحلها بالمصدر مضاف الى فاعله وهو النبي ﷺ وقوله اعين المحاربين بالنصب مفعوله ولفظ الباب مضاف الى السمر ويجوز ان يكون سمر النبي ﷺ بصيغة الماضي والنبي فاعله واعين المحاربين مفعوله فعلى هذا التقدير هذا باب يذكر فيه سمر النبي ﷺ وقال بعضهم في هذا الوجه باب بالتنوين قلت لا يكون بالتنوين الا بالتقدير المذكور لان العرب هو جزء المركب والمفرد وحده لا يكون معر بالاينون *

٤ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ أَوْ قَالَ عُرَيْنَةَ وَلَا أَهْلَهُ إِلَّا قَالَ مِنْ عُكْلٍ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِفْحَاحٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَشَرَبُوا حَتَّى إِذَا بَرَوْا قَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَنَاقُوا النَّعَمَ فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدْوَةً فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي أَنْفَرِهِمْ فَمَا أَرْتَفَعَ النَّهَارُ حَتَّى جِيءَ بِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَّرَ أَعْيُنَهُمْ فَأَلْقَوْا بِالْحَرَةِ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يَسْقُونَ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مَرَقُوا وَقَتَلُوا وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ**

هذا طريق آخر في حديث انس وضع له ترجمة سمر الاعين واخرجه عن قتيبة عن حماد بن زيد عن ايوب السخيتاني عن ابي قلابة عبد الله عن انس قوله بلقاح بكسر اللام جمع اللقحة وهي الناقة الحلوب قوله «حتى اذاروا» من رأت من المرض ابرأ بالفتح فانما يارى وابرأى الله من المرض وغير اهل الحجاز يقولون برئت بالكسر رأب الضم قوله النعم بفتح الحين واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الايل قال الفرما هذا ذكر لا يؤنث يقولون هذا نم وادوي يجمع على نعمان مثل جمل وجمال والانعام يذكر ويؤنث قوله حتى جى بهم وفي رواية الكشميهني حتى اتى بهم قوله والقوا بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله قال ابو قلابة هو عبد الله الراوى قوله «هؤلاء» اى العكيون او المرنيون قوم سرقوا الخ

﴿ بَابُ فَضْلِ مَنْ تَرَكَ الْفَوَاحِشَ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل من ترك الفواحش جمع فاحشة وهي كل ما اشتد قبحه من الذنوب فملاوة ولا وكذا الفحشاء والفحش ومنه الكلام الفاحش ويطلق غالباً على الزنا ومنه قوله عز وجل (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة) *

٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فِي خَلَاءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَرَجُلٌ مَلَاقٍ فِي الْمَسْجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ إِلَى نَفْسِهَا قَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ يَصْدَقُ بِصَدَقَةٍ فَخَفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ ثِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ورجل دعته امرأة الى قوله ورجل تصدق ولا يخفى فضل هذا عند الله تعالى قوله حدثنا محمد بن سلام ويروي حدثني محمد بن سلام وقد وقع في غالب النسخ محمد غير منسوب فقال ابو علي الفاساني وقع في رواية الاصيل محمد بن مقاتل وفي رواية القاسمي محمد بن سلام قال الكرمانى والاول هو الصواب قلت لانه قال حدثنا محمد اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك ومحمد بن مقاتل مشهور بالرواية عنه وكلامهما رويان وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وخبيب بنهم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم باء موحدة ابن عبد الرحمن بن خبيب الانصارى المدني وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الزكاة عن مسدد وفي الصلاة وفي الرقاق عن محمد بن بشار ومضى الكلام فيه قوله (لا ظله) اضافة الظل الى الله تعالى اضافة تشرىف اذا ظل الحقيقة هو منزله عنه لانه من خواص الاجسام وقيل ثمة محذوف اي ظل عرشه وقيل المراد منه الكنف من المكاره في ذلك الموقف الذى تدنو الشمس منهم ويشهد عليهم الحر ويأخذهم المرق يقال فلان في ظل فلان اي في كنفه وحمايته قوله «عادل» هو الواضح كل شئ في موضعه قوله وشاب قيل لم يقل رجل لان العبادة في الشاب اشق واشد لقلبه الشهوات قوله في خلاه اي في موضع هو وحده اذا يكون فيه شائبة الرياء قوله ففاضت عيناه قيل العين لا تفيض بل الدمع واجيب بانها اسند الفيض اليها مبالغة كقوله تعالى (ترى أعينهم تفيض من الدمع) قوله في المسجد اي بالمسجد ومعناه شديد الملازمة للجماعة فيه قوله تحاببا اصله تحاببا ادغمت الباء في الباء قال الكرمانى هو نحو تباعدا نحو تباها قوله في الله أى بسببه كما ورد في النفس المؤمنة مائة من ابل اي بسببها اي لا تكون المحبة لغرض دنيوى قوله ذات منصب اي ذات حسب ونسب وخصصها بالذكر لكثرة الرغبة فيها قوله لا تعلم يجوز بالرفع والصب وذكر اليمين واليمين مبالغة في الاخفاء اي لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين لمبالغته في الامرار وهذا في صدقة التطوع *

٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ تَوَكَّلَ لِي مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك الفواحش ومحمد بن ابى بكر المقدمي بلفظ اسم المفعول من التقديم يروى عن عمه عمر بن علي وهو موصوف بالتدليس لكنه صرح بالتحديث في هذه

الرواية وقد اوردته في الرقاق عن محمد بن ابي بكر وحده وقرنه هنا بخليفة بن خياط وساق الحديث على لفظ خليفة وهو ايضا من مشايخه وابو حازم بالخاء المهملة والزاي واسمه سلمة بن دينار الاعرج والحديث اخرجه الترمذى في الزهد عن محمد بن عبد الاعلى وقال حديث حسن صحيح غريب قوله «من توكل» اى من تكفل واصل التوكيل الاعتماد على الشيء والوثوق به قوله «ما بين رجلية» اى فرجه قوله «وما بين لحية» اى لسانه وقبل نطقه ولحيه بفتح اللام وهو منبت اللحية والاستان ويجوز كسر اللام واغاثى لانه اعلى واسفل واكثر بلاء الانسان من هذين العضوين فمن لم من ضررها فقد سلم من المذاب قوله «له بالجنة» بالباء عند الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن المستملى والسرخسى بحذف الباء *

﴿ باب اثم الزناة ﴾

اى هذا باب في بيان اثم الزناة وهو جمع زان كمصاة جمع طاس وتعلق هذا الباب بالكتاب ارنكاب ما حرم الله وهو داخل في محاربة الله ورسوله *

﴿ وقول الله تعالى ولا يزنون ولا تقربوا الزنا لانه كان فاحشة وساء سبيلا ﴾

وقول الله بالجرح عطف على اثم الزناة قوله «ولا يزنون» من الآية التى في الفرقان واولها (والذين لا يدعون مع الله الها آخروا لا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون) الآية وعن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا ان الذى تقول وتدعونا اليه احسن لو تجبرنا ان لا عملناه كفارة فنزلت والذين لا يدعون الآية وقيل زنا فى وحشى غلام بن مطعم قوله ولا تقربوا الزنا الآية بالقصر على الاكثر والمدافعة والمراد منه الهى عن مقدمات الزنا كالمس والتقييل ونحوها ولو كان المراد منه نفس الزنا لقال ولا تزنوا *

٧ - ﴿ اخبرنا داود بن شبيب حدثنا همام عن قتادة اخبرنا انس قال لا حدثتكم حديثا لا يحدثكموه احد بعدى سمعته من النبي ﷺ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما قال من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ويظهر الزنا اى يشيع ويشتهر بحيث لا يتكلم به لكثرة من يتعاطاه واحمد بن شبيب يفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة اخرى ابو سليمان الباهلى البصرى قال البخارى مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين ولم يخرج البخارى عنه الا هذا الحديث هنا ومام هو ابن يحيى البصرى والحديث من افراد قوله اخبرنا «شبيب» فى رواية الاكثرين هكذا اخبرنا وفى رواية ابي ذر والنسقى حدثنا قوله «بعدى» وذلك لانه آخر من بقى من الصحابة بالبصرة قوله «من اشراط» الاشراط العلامات قوله «ويشرب الخمر» اى شربا فاشيا بلا مبالاة قوله لتحسين ويروى لخمسين قوله القيم يفتح القاف وكسر الباء آخر الحروف المشددة وهو الذى يقوم بامر النساء ويتولى مصالحهن قال الكرماني وفى بعض اربعين امرأة ولا منافاة بينها اذ ذكر القليل لا ينفي الكثير لانه مفهوم العدد *

٨ - ﴿ حدثنا محمد بن المثنى اخبرنا اسحق بن يوسف اخبرنا الفضيل بن عازم عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا يزني المبدح حين يزني وهو مؤمن ﴾

ولا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴿٩﴾
مطابقته لترجمة في اول الحديث واسحق بن يوسف الواسطي المعروف بالازرق والفضيل مصنف فضل بالضاد المعجمة
ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي والحديث مرفى اول كتاب الحدود وهناك فيه قضية النبهة وهناك قوله ولا يقتل
وهو مؤمن ومضى الكلام فيه *

﴿ قَالَ حِكْمَةٌ قُلْتُ لَأَنْ يَنْزِعَ الْإِيمَانُ مِنْهُ قَالَ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَإِنْ تَابَ عَادَ إِلَيْهِ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ﴾

قوله « قال حكمة » موصول بالسند المذكور قوله « كيف ينزع الايمان منه » يعني عند ارتكاب احدي هذه
الامور المذكورة وهي الزنا والسرقه وشرب الخمر وقتل النفس المحرمة قوله « فان تاب » اي المرتكب من هذه الامور
عاد اي الايمان اليه *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ
حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وآدم هو ابن ابي ايس بروى عن شعبة عن سليمان الاعمش
عن ذكوان بفتح الدال المعجمة هو ابو صالح الزيات والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في القلع وما جيعا
عن محمد بن المني قوله وانتو به معروضة بعد اي معروضة على فاعلها بعد ذلك يعني باب التوبة مفتوح عليه بمد فعلها *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا مَنصُورٌ وَصَلِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ
أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْثَرُ أَكْثَرُ
تَجِبَلُ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ
قَالَ أَنْ تَزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله أن تزاني حليلة جارك وعمر و بالواو بن علي هو الفلاس ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان
هو الثوري ومنصور هو ابن المنصور وسليمان هو ابن مهران الاعمش وابو وائل هو شقيق بن سلمة وابو مبسر ضد الميمنة
اسمه عمرو ابن شرحبيل وعبد الله هو ابن مسعود قوله أي الذنب أعظم هذه رواية الاكثرين ووقع في رواية طاصم عن ابي
وائل عن عبد الله اعظم الذنب عند الله وفي رواية أبي عبيدة بن معن عن الاعمش أي الذنوب ا كبر عند الله وفي رواية الاعمش
عند احمد وغيره أي الذنبا كبر وفي رواية الحسين بن عبد الله عن وائل ا كبر الكبائر والحديث مضى في التفسير عن عثمان
ابن ابي شيبة وفيه ايضا عن مسدد في الادب عن محمد بن كثير وسيجي في التوحيد عن قتبية قوله من اجل في كثير من النسخ
اجل بدون كلمة من بفتح اللام وفسره الشراح بمن اجل فعذب الجار وانتصب وذكر الا كل لانه كان الاغلب من حال
العوب قوله ان زاني و يروي ان تزني بحليلة جارك قوله « حليلة جارك » أي امرأة جارك والرجل حليل لان كل واحد منهما
يحل على صاحبه وقيل حليلة بمعنى محلة من الحلال وانما اعظم الزنا بحليلة جاره وان كان الزنا كله عظيما لان الجار له من
الحرمة والحق ما ليس لغيره وقال ﷺ لا يؤمن من لم يامن جاره بوائقه *

﴿ قَالَ يَحْيَى وَحَدَّثَنَا سَفْيَانُ حَدَّثَنَا وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْثَرُ أَكْثَرُ ﴾

أى قال يحيى المذكور وحدثنا سفيان الثوري قال حدثني واصل بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف المعروف بالاحدب عن ابي وائل شقيق عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا رسول الله أى الذنب اعظم فذكر الحديث منه أنه أى مثل حديث أبي وائل عن ميسرة عن عبد الله بن مسعود وها لم يذكر ابو وائل اباء ميسرة

﴿ قَالَ هَمَزُوهُ فَذَكَرْتُهُ لِمَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَ حَدَّثَنَا عَنْ سَفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ وَوَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ قَالَ دَعَاهُ دَعَا ﴾

أى قال عمرو بن علي المذكور فذكرته أى الحديث المذكور لعبد الرحمن بن مهدي وكان أى والحال ان عبد الرحمن كان حدثنا بهذا الحديث عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش ومنصور بن المعتمر وواصل الاحدب ثلاثتهم عن ابي وائل شقيق عن ابي ميسرة عمرو بن شريحيل قوله ﴿ قَالَ دَعَاهُ ﴾ أى قال عبد الرحمن دع هذا الاسناد أى الاسناد الذى ليس فيه ذكر ابي ميسرة بين ابي وائل وعبد الله بن مسعود وحاصله ان ابو وائل وان كان قد روى كثير عن عبد الله بن مسعود الا ان هذا الحديث لم يرو عنه قال الكرماني كيف جاز الطامن عليه وقد ثبتت روايته عنه كثير او اجاب بقوله لم يطعن عليه ولكنه اراد قرح طريق ترك الوسطة موافقة الاكثرين *

﴿ بَابُ رَجْمِ الْمُحْصَنِ ﴾

أى هذا باب في بيان حكم رجم المحصن ووقع هنا قبل ذكر الباب عند ابن بطال كتاب الرجم ثم قال باب الرجم ولم يقع ذلك في الروايات المتقدمة والمحصن بفتح الصاد على صيغة اسم المفعول من الاحصان وهو المنعم في الفقه وجاء فيه كسر الصاد في الفتح احصن نفسه بالتزوج عن عمل الفاحشة ومعنى الكسر على القياس وهو ظاهر والفتح على غير القياس قال ابن الاثير وهو احد الثلاثة التي جئن نوادر يقال احصن فهو محصن واسمب فهو مسبب والفتح فهو ملهج وقال ابن فارس والجوهري هذا احد ما جاء فعل فهو ومفضل بالفتح يعنى فتح الصاد وقال ثعلب كل امرى عفيف فهو محصن وكل امرأة متزوجة فبالفتح لا غير وقال اصحابنا شرط الاحصان في الرجم سبعة الحرية والعقل والبلوغ والاسلام والوطء والسادس الوطء بشكاح صحيح والسابع كونهما محصنين حالة الدخول بشكاح صحيح وقال ابو يوسف والشافعي واحدا الاسلام ليس بشرط لانه عليه السلام رجم يهوديين قلنا كان ذلك بحكم التوراة قبل نزول آية الجلد في أول ما دخل عليه السلام المدينة فصار منسوخا بها وقال ابن المنذر واجموا على انه لا يكون الاحصان بالنكاح الفاسد ولا الشبهة وخالفهم ابو ثور فقال يكون محصنا واختلفوا اذا تزوج المرأة هل تحصنه فقال الا كثرون نعم وعن عطاء والحسن وقتادة والثوري والكوفيين واحدا واسحاق لا واختلفوا اذا تزوج كتابية فقال ابراهيم وطاوس الشعبي لا تحصنه وعن الحسن لا تحصنه حتى يطأ في الاسلام وعن جابر ابن زيد وابن المسيب تحصنه وبه قال عطاء وسعيد بن جبير *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ مَنْ زَنَى بِأَخْتِهِ حَدُّهُ الزَّانِي ﴾

أى قال الحسن البصري كذا ووقع في رواية الاكثرين وعن الكشميين وحده قال منصور يدل الحسن وزيفوه قوله ﴿ حَدَّثَنَا زَيْنٌ ﴾ أى كحد الزنا وهو الجلد وفي رواية الكشميين حده حد الزنا وروى ابن ابي شيبة عن حفص بن غياث قال سألت عمر ما كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم قال عليه الحد وروى ايضا من طريق جابر بن زيد وهو ابو الشعثاء التابعي المشهور فيمن اتى ذات محرم منه قال يضرب عنقه *

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَحَدِّثُ عَنْ

عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حِينَ رَجَمَ الْمَرْأَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَالَ قَدْ رَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأدم هو ابن ابي اياس وسلمة بن كهيل . وصفر كل والشعبي عامر بن شر اهيل وعلى هو ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه واخرجه النسائي في الرجم عن عمرو بن يزيد وغيره وقصته ان عليا رضي الله تعالى عنه جلد شر احة يوم الخميس ووجهه يوم الجمعة فقبل له اجمعت بين حديثي عليها فقال جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت شر احة بنت مالك بضم الشين المعجمة وتخفيف الراء ثم حاصم بملة الهمدانية بسكون الميم وقال الحازمي بالحاء المهملة والزائي لم ثبت الاثمة سماع الشعبي عن علي رضي الله تعالى عنه وقيل للدار قطني سماع الشعبي عن علي قال سمع منه حر فاما سمع منه غير هذا فان قلت ذكر البخاري في كتاب الحيض ويذكر عن علي فذكر في الحيض اثر اصحيحا قالوا اذا ذكر البخاري اثر امرضا كان غير صحيح عنده ولئن سلمنا ما قالوا فتكون رواية الشعبي عن علي منقطعة لانه لا لاعة في السند المرض غير رواية الشعبي عن علي قلت لعل البخاري لم يصح عنده سماع الشعبي من علي الا هذا الحرف كاذب الدار قطني فاقى به هناك مسندا والذي في الحيض لم يصح عنده سماع الشعبي منه فرضه واحتج جماعة بشر على هذا على جواز الجمع بين الجلد والرجم وقال الحازمي وهو قول احمد واسحق وداود وابن المنذر وقال الجمهور لا يجمع بينهما وهو رواية عن احمد وقالت طائفة نذب الجمع اذا كان الثواني شيئا نبيا لا شيا ثيبا وقالوا انه قول باطل .

١٢ - **حدثني اسحاق بن خالد بن الشيباني** سألت **عبد الله بن أبي أوفى** هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت قبل سورة النور أم بعد قال لا أدري .

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله حدثني وفي رواية ابي فر حدثنا بنون الجمع واسحق شيخ البخاري قال السكلا بادي ابن شاهين الواسطي وخالد هو ابن عبد الله الطحان والشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز مشهور بكنيته ابي اسحق الشيباني وعبد الله بن ابي اوفى واسمه علقمة الاسلمي شهد بيعة الرضوان والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن ابي كامل وابي بكر بن ابي شيبة قوله سورة النور يريد به قوله تعالى (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) وهل هو ناسخ لحكم الآية ام لا وقد وقع الدليل على ان الرجم وقع بعد سورة النور لان زولها كان في قصة الافك واختلف هل كان سنة اربع او خمس اوست والرجم كان بعد ذلك وقد حضره أبو هريرة وانما اسلم سنة سبع .

١٣ - **حدثنا محمد بن مقاتل** أخبرنا **عبد الله** أخبرنا **يونس بن** **ابن شهاب** قال حدثني **أبو سلمة بن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الأنصاري** أن رجلا من أسلم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه أنه قد زنى فشده على نفسه أربع شهادات فأمر به رسول الله ﷺ فُرِجِمَ وكان قد أحسن .

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل المروزي وشيخه عبد الله بن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد قوله وحدثنا وفي رواية ابي فر **« أخبرنا »** والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابو داود وفيه عن محمد بن المتوكل واخرجه الترمذي فيه عن الحسن بن علي بن ابي واخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن يحيى وفي الرجم عن ابن السرح وغيره قوله **« ان رجلا »** هو معاذ بن مالك قوله **« من اسلم »** اي من بني اسلم وهي القبيلة المشهورة قوله وشهد على نفسه اي اقر على نفسه اربع مرات واختلفوا في اشتراط تكرار اقرار اربع مرات فقال ابو حنيفة واصحابه لا يجب الا باعتباره اربع مرات في اربع محالس وهو ان يقيب عن القاضي حتى لا يراه ثم يعود اليه فيقر

كما في حديث ما عزان اعترف في مجلس واحد الف مرة فهو اعتراف واحد وقال ابن ابي ليلى واحد واحد واحق والنورى والحسن بن حى والحكم بن عتيبة يجب باعترافه اربع مرات في مجلس واحد وقال مالك والشافعى يكفي مرة واحدة وحديث الباب حجة عليهما قوله «وكان قد احسن» أى وكان تزوج فهو محسن ويجوز احسن بصيغة المعلوم والمجهول.

باب لا يُرْجَمُ الْمَجْنُونُ وَالْمَجْنُونَةُ

اى هذا باب يذكر فيه لا يرحم الرجل المجنون ولا المرأة المجنونة وهذا اذا وقع الزنا في حالة الجنون وهذا اجماع واما اذا وقع في حالة الصحة ثم طرأ المجنون هل يؤخر الى وقت الافاقاة قال الجمهور لا لانه مراد به التلف بخلاف الجهد فانه يقصد به الايلاء فيؤخر حتى يفنى.

«وقال عليُّ لِعُمَرَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ مِنَ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفْنَى وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يُدْرِكَ وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ»

اى قال على بن ابي طالب لعمر بن الخطاب وهذا التعليل رواه النسائي مرفوعا فقال انبانا احمد بن السرح في حديثه عن ابن وهب اخبرني جابر بن حازم عن سليمان بن مهران عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال مر على بن ابي طالب بمجنونة بنى فلان قد زنت فامر امر برجها فردها على وقال لعمر اما تدكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المقلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتمل قال صدقت خلا عنها.

١٤ - «حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابي سلمة وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله إني زنت فأعرض عنه حتى ردّد عليّ أربع مرّات فلما شهّد على نفسي أربع مرّات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أباك جنون قال لا قال فهل أحصنت قال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه قال ابن شهاب فأخبرني من سمع جابر ابن عبد الله قال فكنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلّي فلما أدلّقته الحجارة هرب فأدركناه بالحرّة فرجمناه»

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله ﷺ أباك جنون لان المفهوم منه انه اذا كان مجنونا لا يرحم ورجاله قد ذكر واغير مرة قريبا وبعيدا والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن عبد الملك بن شعيب واخرجه النسائي في الرجم عن محمد بن عبد الله قوله اتي رجل وفي رواية شعيب بن الليث رجل من المسلمين وفي رواية ابن مسافر رجل من الناس وفي رواية يونس ومعمّر ان رجلا من اسلم وفي رواية جابر بن سمرة عند مسلم رأيت ما عزان مالك الاسلمى حين حى به الى رسول الله ﷺ الحديث وفيه رجل قصير اعضل ليس عليه رداء وفي لفظ ذو عضلات وهو جمع عضلة قال ابو عبيدة هي ما اجتمع من اللحم في اعلى البطن الساق وقال الاصمعي كل عصبه معها اللحم في عضلة قوله حتى ردد عليه وفي رواية الكشميني حتى رد بدال واحدة قوله اربع مرات هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غير ما اربع شهادات قوله اباك جنون وفي رواية شعيب عن عاصم في الطلاق وهل بك جنون وقال عياض فائدة سؤاله أباك جنون استقرأه لحاله واستبعاد ان يلح طافل بالا عتراف بما يقتضى اهلاكه أولا له يرجع عن قوله قوله فهل احصنت أى تزوجت قوله قال ابن شهاب اى قال محمد بن

مسلم بن شهاب الزهري راوى الحديث وهو موصول بالسند المذكور قوله فاخبرنا بفتح الراء قوله من سمع فاعل
اخبرنا وقال الكرماني من سمع قيل يشبه ان يكون ذلك هو ابو سلمة لما صرح باسمه في الروايات الاخر قوله بالصلى اى مصلى
الجنائز وهو بقيق الفرقد قوله فلما اذلقته بالذال المعجمة وبالقة فى أى فلما اقلقت واصابته بجرها قوله بالحرة بفتح الحاء المهملة
وتشد يد الراموه ارض ذات حجارة سود المدينة بين حرتين

﴿ باب للماهر الحجر ﴾

اى هذا باب يذكر فيه للماهر اى للزاني الحجر اى الخلية والحرم ان وقيل الرجم *

١٥ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا القيث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها
قالت اختصم سعد وابن زمعة قال النبي ﷺ هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش واحتجبت
منه ياسودة زاد لنا قتيبة عن القيث والماهر الحجر ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك وقد اخرج مختصرا ومضى بتمامه فى كتاب الفرائض فى باب
الولد للفراش حرة كانت اوامة اخرج عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب ومضى الكلام فيه مستوفى وسعد
هو ابن ابي وقاص وابن زمعة هو عبد بن زمعة وسودة هى بنت زمعة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها قوله زاد لنا
يعنى قال البخارى زاد لنا قتيبة بن سعيد احمد شايعه عن الليث بن سعد بعد قوله الولد للفراش والماهر الحجر وفى
رواية اى ذر وزادنا *

﴿ باب الرجم فى البلاط ﴾

اى هذا باب فى بيان الرجم فى البلاط وفى رواية المستمل بالبلاط والباء فيه ظرفية ايضا وهو بكسر الباء وفتحها
وقد استعمل فى معانى كثيرة على ما ذكره الازلكن المراد به هنا موضع معروف عند باب المسجد النبوى وكان مفروشا
بالبلاط يدل عليه كلام ابن عمر فى اخر حديث الباب وزعم بعض الناس ان المراد بالبلاط الحجر الذى يرمى به وهو
ما يفرش به الدور حتى استشكل ابن بطال هذه الترجمة فقال البلاط وغيره هو اموهو بعيدان المراد بالبلاط مثل ما ذكرناه
وكذا قال ابو عبيد البكرى البلاط موضع بالمدينة بين المسجد النبوى والسوق وقيل يحتمل ان يراد به عدم اشتراط الحفر
المحروم لان البلاط لا يتأتى فيه الحفر وهذا ايضا احتمال بعيد وقد ثبت فى صحيح مسلم انه صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم امر حفرت لما عز بن مالك حفيرة فرجم فيها وقال ياقوت الحموى فى المشترك البلاط بفتح الراء وبكسره قرية
بغرة دمشق وبلاط عوسجة حصن من اعمال شتبرية بالاندلس والبلاط ايضا مدينة خربت كانت قصبة
كورة الحواري من نواحي حلب والبلاط موضع بالقسطنطينية كان مجلسا للامرى ايام سيف الدولة بن حمدان ذكره
ابو فراس فى شعره وقال ايضا البلاط موضع بالمدينة وهو موضع مباط بالحجارة بين مسجد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والسوق *

١٧ - ﴿ حدثنا محمد بن عثمان حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى ويهودية قد
أخذنا جسيما فقال لهم ما تجدون فى كتابكم قالوا ان اخبارنا أخذتوا تحميم الوجوه والتجبية قال
عبد الله بن سلام اذعهم يا رسول الله بالتوراة فأتى بها فوضع أحدكم يده على آية الرجم
وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يدك فاذا آية الرجم تحت يده فأمر بهما

رسول الله ﷺ فرجما : قال ابن همر فرجما عند البلاط فرأيت اليهودى أجنا عليها

مطابقتها لترجمة في آخر الحديث ومحمد بن عثمان شيخ البخارى زاد فيه ابو ذر بن كرامة السجلى الكوفي وهو من افراده
وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الحاء المعجمة بينهما التقطوا نى الكوفي وهو ايضا احمد شايع البخارى روى عنه في
مواضع بلاوا سطة وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب مولى عبد الله بن ابي عتيق والحديث رواه مسلم من رواية نافع ان عبد الله
ابن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى يهودى ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التوراة على من زنى قالوا نسود وجوههم ما ونخمهم ما ونخالف بين وجوههما
ويطاف بهما قال فانوا بالتوراة ان كنتم صادقين فجاؤا بها فقرؤوها حتى اذا امروا باية الرجم وضع الفتى الذى يقرأ يده
على آية الرجم وقرأ ما بين يديه ما وراعهما فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليرفع يده
فرفعها اذا تحتها آية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجما قال عبد الله بن عمر كنت فيمن رجما
فلقد رأيت بهما من الحجارة بنفسه وروى ابو داود ومن رواية يزيد بن اسلم عن ابن عمر اتى نفر من اليهود فدعوا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى الاسقف فاتاهم في بيت المدراس فقالوا ان رجلا منا زنى بامرأة فاحكم بيننا ووضعوا
له وسادة فجلس عليها فقال ائتوني بالتوراة فأتى بها فنزع الوسادة من تحته ووضع التوراة عليها وقال آمنت بك وبمن ارتك
ثم قال ائتوني باءكم فأتى ببقى شاب ثم ذكرك قصة الرجم الحديث قوله اتى على صيغة المجهول من الاثنيان قوله « يهودى »
ويهودية قال الزجاج كان من اهل خيبر وعن ابن الطلاع ذكرك البخارى انهم اهل ذمة قوله « احداثا » اي زيانا من احدث
اذا زنى ويقال معناه فسادا فعلا فاحشا واريد به الزنا قوله « ان احبارنا » اي علماءنا وهو جمع خبر وهو العالم
الذى يزين الكلام قوله احداثوا اي ابتكروا قال الكرمانى هو من الاحداث وهو الابداء وهو الاظهار اى
اظهروا وتحميم الوجه وهو تعجيبه بالحليم اى تسويده بالفحم والحلم بضم الحاء المهملة وفتح الميم المخففة قال ابن الاثير
هو جمع حة وهى الفحمة قوله والتجبية بالحليم والبهاء الموحدة من باب تخرجة وهو الارقاب معكوسا وقيل
ان يحمل الزائيان على حمار مخالفا بين وجوههما قوله فأتى بها اى بالتوراة قوله فقال له ابن سلام هو عبد الله
ابن سلام قوله « اجنا عليها » بالحليم يقال اجنا عليه يحبنى اجناه اذا اكب عليه بقيه شيئا وقال ابن التين
وروياء هنا اجنا بالحليم والمهزة وفي رواية فرأيت يحانى عليها من باب المساعلة ويروى بالحاء المهملة احنى عليها
اى اكب عليها وقال الخطابى الذى جاء في كتاب السنن اجنايى بالحليم والمخفوظ انما هو احنى بالحاء يقال حنا يحنوا
حنوا واحنى يحنى اى يعطف ويشفق قيل فيه سبع روايات كلها راجعة الى الوقاية واختلف العلماء في الحكم بينهم
اذا تراضوا واليناوا اجب ذلك علينا نحن فيه مخبرون فقال جماعة من فقهاء الحجاز واليران ان الامام او الحاكم مخيران
شاء حكم بينهم اذا تراضوا بحكم الاسلام وان شاء اعرض عنهم وقالوا ان قوله تعالى (فان جاؤك) محكمة لم ينسخها
شيء ومن قال بذلك مالك والشافعى في احد قوليه وهو قول عطاء والشعبى والنخعي وروى ذلك عن ابن عباس رضى الله
عنهما في قوله فان جاؤك قال تزلت في بنى قريظة وهى محكمة وقال عامر والنخعي ان شاء حكم وان شاء لم يحكم وعن ابن القاسم
اذا تراضوا اهل الذمة الى حاكم المسلمين ورضى الخصمان به جميعا فلا يحكم بينهما الا برضا من اساقفتها فان كره ذلك
اساقفتهم فلا يحكم بينهم وكذلك ان رضى الاساقفة ولم يرض الخصمان او احدهما لم يحكم بينهم وقال الزهرى مضت
السنة ان يرد اهل الذمة في حقوقهم ومعاملاتهم وموارثهم الى اهل دينهم الا ان ياتوا راغبين في حكمنا فيحكم
بينهم بكتاب الله عز وجل وقال آخرون واجب على الحاكم ان يحكم بينهم اذا تراضوا اليه بحكم الله تعالى وزعموا
ان قوله تعالى (وان احكم بينهم بما انزل الله) تعالى ناسخ للتخيير في الحكم بينهم في الآية التى قبل هذه وروى ذلك

عن ابن عباس وبه قال الزهري وعمر بن عبد العزيز والسدي واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وهو واحد قولي الشافعي الا ان ابا حنيفة قال اذا جاعت المرأة والزوج فعليه ان يحكم بينهما بالعدل وان جاءت المرأة وحدها ولم يرض الزوج لم يحكم وقال اصحابه يحكم وكذا اختلف اصحاب مالك واختلف الفقهاء ايضا في اليهوديين من اهل الذمة اذا زنيا هل يرحمان ان رفعهم حكاهم النيام لا فقال مالك اذا زنى اهل الذمة وشربوا الخمر فلا يقرض لهم الامام الا ان يظهر واذلك في ديار المسلمين فيدخلون عليهم الضرر فيمنعهم السلطان من الضرر بالمسلمين قال مالك واما رجم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهوديين لانه لم يكن لليهود يومئذ ذمة ونحو كوا اليه وقال ابو حنيفة واصحابه يحدان اذا زنيا كحد المسلمين وهو احد قولي الشافعي *

﴿ باب الرّجْم بالمُصَلَّى ﴾

اي هذا باب في بيان ان الرجم الذي وقع في قضية ما عر بن مالك كان بالمصلى اي مصلى الجنائز وبوضوحه ما في الرواية الاخرى يبيح الفرقدوا عترض ابن بطال وابن التين على هذا التويب بانه لا معنى له لان الرجم في المصلى وغيره من سائر المواضع سواء واجيب عن هذا بانه ذكر ذلك لوقوعه مذكورا في حديث الباب وقيل معنى بالمصلى اي عند المصلى لان المراد المكان الذي يصلى عنده الميّد والجنائز وهو من ناحية بقيق الفرقدوا وقوقع في حديث ابي سعيد عند مسلم فامرنا ان نرجمه فانطلقنا به الى بقيق الفرقدوا وفهم عياض من قوله بالمصلى ان الرجم وقع في داخل المصلى قلت كانه فهم ذلك من الباء الظرفية فملى هذا ليس لمصلى الاعياد والجنائز حكم المسجد وقال آخرون له حكم المسجد لان الباء فيه بمعنى عند كما ذكرنا وفيه نظر

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ جَاءَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَرَفَ بِأَزْنَانَا فَأَهْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَبِكَ جُنُونٌ قَالَ لَا قَالَ أَحْصَيْتَ قَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فُرِجِمَ بِالْمُصَلَّى فَلَمَّا أَذْلَقْتُهُ الْحِجَارَةَ فَرَّقَا ذَرِكَ فُرِجِمَ حَتَّى مَاتَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا وَصَلَّى عَلَيْهِ : لَمْ يَقُلْ يُونُسُ وَابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَصَلَّى عَلَيْهِ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله فرجم بالمصلى ومحمود وابن غيلان بفتح الفين المعجمة المروزي واكثر البخاري عنه ومعممر بفتح الميمين هو ابن راشد يروي عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن اسحق بن ابراهيم عن عبد الرزاق واخرجه الجماعة ما خلا ابن ماجه قوله حدثنا محمود هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية الاكثرين حدثني وفي رواية النسفي حدثنا محمود بن غيلان بذكر ابيه صريحاً قوله ان رجلاً من اسلم اسمه ما عر بن مالك الاسلمي وقدمه هكذا في حديث جابر ايضا عن قريب في باب رجم المحسن وايس في هذه الرواية التي مضت فرجم بالمصلى قوله فلما اذلقته اي اقلقته وقدمه عن قريب قوله فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خيراً اي في ذكره بمجمل ووقع في حديث سليمان بن بريدة عن ابيه عنده مسلم فكان الناس فيه اي في ما عر بن فرقتين فقائل يقول لقد هلك لقد احاطت به خطيئته وقائل يقول ما توبة افضل من توبة ما عر الحديث الى ان قال لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم وفي حديث ابي هريرة عند النسائي لقد رأيته بين انهار الجنة ينغمس قال يعني يتنعم وفي حديث جابر عند ابي عوانة لقد رأيته يتخضع في انهار الجنة وفي حديث اللجج عند ابي داود والنسائي لا نقل له حديث له عند ابيه الطيب من ربيع المسك وفي حديث ابي ذر عند احمد قد غفر له وادخله الجنة قوله وصل عليه هكذا وقع هنا عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقال المنذري رواه ثمانية انفس عن عبد الرزاق فلم يذكرنا قوله فصل

عليه ورواه محمد بن يحيى الذهلي وجماعة عن عبد الرزاق فقالوا في آخره ولم يصل عليه والجمع بين الروايتين بان رواية التبت مقدمة على رواية الثافي او يحمل رواية من قال ولم يصل عليه يعني حين رجم لم يصل عليه ثم صلى عليه بعد ذلك ويؤيده ما رواه عبد الرزاق من حديث ابي امامة بن سهل بن حنيف في قصة ما عز قال فليل يا رسول الله اتصلي عليه قال لا قال فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والناس فهذا الحديث يجمع الاختلاف قوله لم يقل يونس يعني ابن يزيد وابن جريج يعني عبد الملك بن عبد العزيز عن محمد بن مسلم الزهري فصلى عليه فرواية يونس وصلها البخاري في باب رجم المحسن ولفظه فامر به فرجم وكان قد احسن ورواية ابن جريج رواها مسلم مقرونة برواية معمر ولم يسبق المتن واحاله على رواية اسحق شيخ مسلم في سننه فلم يندكر فيه فصلى عليه *

﴿ وَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ يَصِحُّ قَالَ رَوَاهُ مَعْمَرٌ قِيلَ لَهُ رَوَاهُ غَيْرُ مَعْمَرٍ قَالَ لَا ﴾

وقع هذا الكلام في رواية المستمل وحده عن الفربري وابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله فصلى عليه يصح يعني لفظ فصلى عليه اي على ما عز لم يصح ام لا فقال رواه معمر بن راشد وقيل له هل رواه غير معمر قال لا واعترض على البخاري في جزمه بان معمر اروي هذه الزيادة واجيب بان معمر من الثقات المأمونين والفقهاء المتقين الورعين ومن رجال الكتب الستة ومثل هذا تقبل زيادته وانفاده بها *

﴿ بَابُ مَنْ أَصَابَ ذَنْبًا دُونَ الْحَدِّ فَأُخْبِرَ الْإِمَامَ فَلَا تُقْبَوُةٌ عَلَيْهِ بَعْدَ التَّوْبَةِ إِذَا جَاءَ مُسْتَفْتِيًا ﴾

أي هذا باب في بيان من اصاب ذنبا اي ارتكبه دون الحد اي ذنبا لا حد له نحو القبله والنمزة قوله فاخبر على صيغة المعلوم والضمير الذي فيه يرجع الى قوله من وقوله الامام بالنصب مفعوله ولا عقوبة عليه بعد التوبة يعني يسقط عنه ما اصاب من الذنب الذي لا حد له وليس للامام الاعتراض عليه بل يؤكده بصيرته في التوبة ويأمره به باليتوب ذلك فيتوب المذنب وامان اصاب ذنبا فيه حد فان التوبة لا ترفعه ولا يجوز للامام العفو عنه اذا بلغه ومن التوبة عند العلماء ان يطهر ويكفر بالحد الا الشافعي فذكر عنه ابن المنذر انه قال اذا تاب قبل ان يقام عليه الحد سقط عنه وقال صاحب التوضيح وليس مراده بالنسبة الى الباطن واما بالنسبة الى الظاهر فالظاهر من مذهبه عدم سقوطه قوله مستفتيا حال من الضمير الذي في جاء وهو من الاستفتاء وهو طلب الفتوى وهو جواب الحادثة وهكذا هذه اللفظة عند الاكثرين وفي رواية الكشميني مستفيثا من الاستفتاء وهو طلب الفتوى بالعين المعجمة والتاء المثناة ويروى مستعيثا من الاستعتاب وهو طلب الرضا وطلب ازالة العتب وفي بعض النسخ مستقيلا من طلب الاقالة *

﴿ وَقَالَ عطاءُ لَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ ﴾

أي قال عطاء بن ابي رباح لم يعاقب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي اخبرانه وقع في معصية بل امهله حتى صلى معه ثم اخبر بان صلاته كفرت ذنوبه وقال الكرماني لم يعاقبه اي من اصاب ذنبا لا حد عليه وتاب وقيل يعني المخرق الجامع في نهار رمضان وقد تقدم فان قلت هذا اضمأ قبل الذكر قلت لا لان الضمير المنصوب الذي فيه يرجع الى كلمة من اصاب في الترجمة بـ

﴿ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَلَمْ يُعَاقِبِ الَّذِي جَامَعَ فِي رَمَضَانَ ﴾

أي قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج لم يعاقب النبي ﷺ الرجل الذي جامع في نهار رمضان بل اعطاه ما يكفر به وهذا الاثر الذي قبله يوضحان معنى الترجمة *

﴿ وَلَمْ يُعَاقِبْ عُمَرُ صَاحِبَ الظُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ﴾

هذا البياض للترجمة اي لم يعاقب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صاحب الظبي وهو قبيصة بن جابر وكان محرما واسطاد

ظلياً وأمره عمر بالجزام ولم يعاقبه عليه ووصله سيد بن منصور عن قبيصة بن جابر •

﴿ وفيه عن أبي عثمان عن ابن مسعود عن النبي ﷺ مثله ﴾

أي وفي معنى الحكم المذكور في الترجمة جاء حديث عن أبي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى عن عبد الله بن مسعود ووقع في بعض النسخ عن أبي مسعود وليس بصحيح والصواب ابن مسعود وهو الذي وصله البخاري في أوائل كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة كفارة من رواية سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود أن رجلاً أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبره فأزل الله (أقم الصلاة طر في النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات) فقال يا رسول الله إلى هذا قال لجميع أمي كلهم قوله مثله أنما وقع هذا في رواية الكشميهني وحده أي مثل ما وقع في الترجمة •

١٩ - ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا الأيثم عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً وقع بامرأته في رمضان فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تجد رقبة قال لا قال هل تستطيع صيام شهرين قال لا قال فأطعم ستين مسكيناً ﴾

مطابقه للترجمة من حيث أن النبي ﷺ لم يعاقبه هذا الواقع في رمضان وحيد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري والحديث مضمون في كتاب الصيام عن أبي الجان وفي الأدب عن موسى بن إسماعيل وعن القعنبى وفي النذر عن علي بن عبد الله وعن محمد بن محبوب وكذا في المبة عنه ومضى الكلام فيه •

﴿ وقال الأيثم عن عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن جعفر ابن الزبير عن عبد الله بن الزبير عن عائشة أني رجل النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد قال احترقت قال رم ذلك قال وقعت بامرأتى في رمضان قال له تصدق قال ما عندي شيء فجلس وأتاه إنسان يسوق جحاراً ومعه طعام قال عبد الرحمن ما أذري ما هو إلى النبي ﷺ فقال ابن المحترق فقال ها أنا ذا قال خذ هذا فتصدق به قال هل أحوج مني ما لأهلي طعام قال فكلوه ﴾

هذا التطبيق وصله البخاري في التاريخ الصغير قال حدثني عبد الله بن صالح حدثني الأيثم به قوله «تصدق» فيه اختصار إذا الكفارة مرتبة وهو بمدا لاعتاق والصيام قوله «فكلوه» ويروي فكله الأول رواية ابن وهب •

﴿ قال أبو عبد الله الحديث الأول أمين قوله أطعم أهلك ﴾

أبو عبد الله هو البخاري وأراد بالحديث الأول «يث اب عثمان النهدى وهو ابن ثوب في الباب ولم يقع هذا في كثير من النسخ •

بمؤن الله تعالى قد وفقنا لإتمام طبع الجزء الثالث والعشرين — من عمدة القاري شرح صحيح البخاري —
ويتلوه إن شاء الله عز وجل الجزء الرابع والعشرون ومطلعه «باب إذا أقر بالعدول بين هل
للإمام أن يستر عليه» هداًنا الله جل شأنه إلى ما فيه النفع والخير العميم

فهرست

الجزء الثالث والعشرين من عمدة القارى شرح صحيح البخارى للعلامة البدر العيني قدس الله سره

صحيفة	صحيفة
١٤ باب الدعاء للمتزوج	٢ باب التعموذ من غلبة الرجال
» ما يقول اذا أتى اهله	٣ باب التعموذ من عذاب القبر
١٥ قول النبي ﷺ ربنا آتنا في الدنيا حسنة	» من البخل
باب التعموذ من فتنة الدنيا	» من فتنة المحيا والممات
» تكرير الدعاء	» من المأثم والمقرم
» » الدعاء على المشركين	٦ الاستعاذة من الجبن والكسل
١٧ دعاء النبي ﷺ في الصلاة اللهم المن فلانا	» التعموذ من البخل
وفلانا حتى انزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء	٧ من ارقل العمر
١٨ فنوت النبي ﷺ شهراني صلاة الفجر ويقول	» » الدعاء برفع الوباء والوجع
في دعائه ان عصية عصت الله ورسوله	٩ » الاستعاذة من ارذل العرو من فتنة الدنيا وفتنة النار
١٩ باب الدعاء على المشركين	١٠ » الاستعاذة من فتنة الغنى
٢٠ قول النبي ﷺ اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت	» التعموذ من فتنة الفقر
٢١ باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة	» الدعاء بكثرة المال مع البركة
» قول النبي ﷺ يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا	١١ » الدعاء بكثرة الولد مع البركة
٢٢ باب التامين وبيان فضله وما ورد فيه من الاحاديث	» الدعاء عند الاستعاذة
الشريعة والحكم النافعة المفيدة وبيان فضله	١٢ » الدعاء عند الوضوء
باب فضل التهليل	» الدعاء اذا علا عقبه
	١٣ » الدعاء اذا هبط واديا
	» اذا اراد سفرا او رجعا

صحيفة

- ٢٥ باب فضل التسميع وبيان أن معناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص ويلزمه نفى الشريك والصاحبة والولد وجميع الرزائل
- ٢٦ باب فضل ذكر الله عز وجل
- ٢٧ بيان أن النبي ﷺ قال مثل الذي يذكّر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت
- ٢٨ باب قول لا حول ولا قوة الا بالله وبيان فضلها وما ورد فيها من الاحاديث الشريفة والحكم الماثورة وبيان أنها كنز من كنوز الجنة
- ٢٩ باب لله عز وجل مائة اسم غير واحد
- ٣٠ باب الموعظة ساعة بعد ساعة
(كتاب الرفاق)
- باب ما جاء في الصحة والفراغ وان لا يعيش الا يعيش الآخرة
- ٣١ قول النبي ﷺ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
- قول النبي ﷺ اللهم لا يعيش الا يعيش الآخرة فاصلح الانصار والمهاجرة
- ٣٢ باب مثل الدنيا في الآخرة
- قول الله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الزور
- ٣٣ باب قول النبي ﷺ كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل
- باب في الأمل وطوله
- ٣٤ قول الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الزور
- ٣٥ باب من بلغ ستين سنة فقد اغدق الله اليه في العمر
- ٣٦ باب العمل الذي يبتني به وجه الله تعالى
- ٣٨ باب ما يجذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها

صحيفة

- ٤٢ باب قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الغرور
- ٤٤ باب ذهاب الصالحين
- باب ما يتقى من فتنة المال
- ٤٥ قول الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
- ٤٦ باب قول النبي ﷺ هذا المال خضرة حلوة
- ٤٨ قول الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والحيل المسومة والانعام والحرت ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب
- ٤٩ باب ما يقدم من ماله فهو له
- باب المكشرون هم المفلون
- ٥٣ باب قول النبي ﷺ ما احب ان لي مثل احد ذهبا
- ٥٤ باب الغنى من النفس
- قول الله تعالى يحسبون انما عدم هم به من مال وبنين
- ٥٥ باب فضل الفقر
- ٥٦ ما جاء في ان النبي ﷺ لم يأكل على خوان حتى مات وما اكل خبز امرق فاق حتى مات
- ٥٨ باب كيف كان يعيش النبي ﷺ واصحابه وتخليهم على الدنيا
- ٦٢ باب العقد والمداومة على العمل
- ٦٦ الرجاء مع الخوف
- ٦٧ الصبر عن محارم الله
- قول الله عز وجل انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب
- ٦٨ ومن يتوكل على الله فهو حسبه
- ٦٩ ما يكره من قيل وقال
- ٧٠ حفظ الاسنان
- قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
- ٧٢ البكاء من خشية الله عز وجل
- ٧٣ الخوف من الله

صحيفة

٧٥ باب الانتهاء عن المعاصي

٧٧ قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا

» حفت النار بالشهوات

٧٨ الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار
مثل ذلك

٧٩ من هم بحسنة أو بسئنة

٨٠ ما يلقى من محقرات الذنوب

٨١ الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها

» المزة لراحة من خلاط السوء

٨٣ رفع الأمانة وبيان أن النبي ﷺ قال ان

في اضعائها علامة لقرب قيام الساعة وبيان

ان النبي ﷺ سئل عن اضعائها فقال اذا

استند الامر الى غير اهله فانتظر الساعة

٨٥ الرياء والسمنة وبيان ما ورد فيه من الاحاديث

الشريفة والحكم الماثورة ومذاهب علماء

الصحابه فيه

٨٧ من جاهد نفسه في طاعة الله

» التواضع وحكمه ومذاهب علماء الامصار فيه

٩٠ قول النبي ﷺ بمث اثنا والساعة كباثين

٩٢ باب من احب لقاء الله احب لقاءه

٩٤ سكرات الموت

٩٧ ماجاء في ان النبي ﷺ قال اذا مات احدكم عرض

عليه مقعده غدوة وعشيا اما النار واما الجنة

فيقال هذا مقعدك حتى تبعث

٩٨ باب دفع الصور

١٠١ يقبض الله الارض يوم القيامة

١٠٤ كيف الحشر

١٠٥ ماجاء في ان الكافر يحفر على وجهه والحكمة

في حشره على وجهه تنكيلا له لعدم سجوده لله

تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه في القيامة اظهارا

لهوانه

١٠٦ ماجاء في قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله

وسلم انكم محشورون حفاة عراة كابدنا اول

صحيفة

خلق نعيده وبيان أن اول من يكسى يوم القيامة
ابراهيم عليه السلام وبيان ان ابراهيم أول من
وضع سنة الختان واقوال علماء الامصار في
ذلك

١٠٨ باب قول الله عز وجل (ان زلزلة الساعة شئ عظيم)

١٠٩ قوله الله تعالى اقتربت الساعة

ما جاء في أن النبي ﷺ قال اخرج بعث النار

قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعين

فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل

حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن

عذاب الله شديد

١١٠ باب قول الله تعالى الا يظن اولئك انهم يبعثون

ليوم عظيم

١١١ باب القصص يوم القيامة

بيان ان القارعة والفاشية والصاخة والتغابن غيب

اهل الجنة اهل النار والحكمة في تسميتها واقوال

علماء الصحابة في حكم ذلك

١١٣ باب من نوقش الحساب عذب

١١٥ ماجاء في الحث على اتقاء النار ولو بشق تمرة

باب يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب

١١٧ ماجاء في دعاء النبي ﷺ لمكاشة وبيان ما ورد

في ذلك من الاحاديث الشريفة والحكم الرفيعة

وبيان صيغة الدعاء

١١٨ باب صفة الجنة والنار

١١٩ ماورد في أن اكثر اهل الجنة الفقراء واكثر

اهل النار النساء

١٢١ ماجاء في أن في الجنة شجرة يسير الراكب

الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها

١٢٣ ثبوت الشفاعة للنبي ﷺ وابطال مذهب من

نفاها عنه

١٢٥ ماجاء في التعرف من النار وبيان ان النبي ﷺ

قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد

فبكلمة طيبة

١٢٧ ماجاء في الشفاعة وبيان أنها ثابتة للنبي ﷺ

صحيفة

صحيفة

بعض القرآن والسنة وبيان الاحاديث التي وردت فيها وهو مبحث دقيق ينبغي للخاص والعام الاطلاع عليه

١٢٩ ماجاء في قول النبي ﷺ لا يدخل احد الجنة الا ارضى مقدمه من النار لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار احد الا ارضى مقدمه من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة

١٣١ الصراط جسر جهنم وبيان تفاوت المارين عليه وما ورد فيه من الاحاديث الشريفة والحكم العالمة الرفيعة وهو مبحث نفيس ينبغي للخاص والعام الاطلاع عليه

١٣٥ باب في الحوض
١٣٦ قول الله تعالى (انا اعطيناك الكوثر) وبيان ان الكوثر حوض ترد عليه امامة محمد ﷺ وبيان ان لكل نبي حوض وان الكوثر مخصوص بالنبي ﷺ

١٣٧ ماجاء في سعة حوض النبي ﷺ
١٣٨ ماجاء في الكيزان التي على الحوض وبيان انها كنجوم السماء

١٤١ ماجاء في ان المرتدين لا يردون الحوض
١٤٣ د في قول النبي ﷺ « انا فرطكم على الحوض

١٤٥ (كتاب القدر)
١٤٧ باب جف القلم على علم الله
١٤٨ د الله اعلم بما كانوا عاملين

١٤٩ ماجاء في ان النبي ﷺ سئل عن ذراري المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
١٥٠ باب وكان امر الله قدرا مقدورا

١٥٢ باب العمل بالخواتيم
١٥٣ د القاء النذر المبدى الى القدر
١٥٤ د لاحول ولا قوة الا بالله

١٥٦ د وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون

١٥٧ باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس

١٥٨ باب تمجاد آدم وموسى عليهما السلام عند الله عز وجل

١٥٩ باب لا مانع لما اعطى الله

١٦٠ د من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء

١٦١ د يحول بين المرء وقلبه

١٦٢ د قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا

١٦٣ د وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله (كتاب الايمان والتدور)

١٦٥ ما ورد في ذم الراشي والمرتشى

١٦٧ باب قول النبي ﷺ وايم الله

١٦٨ د كيف كانت يمين النبي ﷺ

١٦٩ ماجاء في قول النبي ﷺ اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده

والذي نفس محمد بيده لنتفقن كنوزهما في سبيل الله

١٧١ ما ورد فيمن يغفل يات بما غل يوم القيامة وبيان ان الفلول هو الحباثة في المغنم وآراء علماء الامصار في شدة عقوبته

١٧٣ ماجاء في صفة تحرير الجنة

١٧٥ باب لا تخلفون بائكم

١٧٦ ماجاء في النهي عن الخلف بالآباء وبيان ان هذا كان من اعمال الجاهلية وانه لا ينقد يميننا

١٧٨ باب لا يخلف باللات والعزى ولا بالطواغيت

١٧٩ باب من حلف على الشيء وان لم يخلف

د من حلف بعملة سوى ملة الاسلام

١٨٠ د لا يقول ما شاء الله وشئت وهل يقول انا بالله ثم بك

١٨١ باب قول الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم

١٨٣ ماجاء في ان الانسان يعمد اذا اقسم ولم يبر

قسمه

باب اذا قال اعهد بالله او شهدت باقة

صحيفة

- ١٨٤ د عهد الله عز وجل
١٨٥ د الحالف بعزة الله وصفاته
١٨٦ د قول الرجل لعمر الله
١٨٧ د لا يؤاخذكم الله بالفن في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور رحيم
باب اذا حلف ناسيا في الايمان
١٨٩ ما جاء في حكم من زار قبل الرمي والحلق قبل الذبح والذبح قبل الرمي وبيان أنه جائز ولا حرج على فاعل ذلك ومذهب علماء الصحابة فيه
١٩٠ ما جاء في حكم من اكل ناسيا وهو صائم فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه
١٩١ ما جاء في حكم من زاد في الصلاة او نقص منها شيئا فانه يسجد سجدة واحدة وهو - جود السهو وحكمه وبيان أنه شرع لجبر الخلل الواقع في الصلاة
١٩٣ باب اليمين النعوس
قول الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فنزل قدم بمدبوتها وتذوقوا السوء بما صدقتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم
١٩٤ باب قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب اليم
١٩٥ ما جاء في ان من حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان
١٩٦ باب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب
١٩٨ باب اذا قال والله اني اكلم اليوم فصلى او قرأ او سبى او كبر او حمد او هلل فهو على نيته
١٩٩ باب من حلف ان لا يدخل على اهله شهر او كان الشهر تسعا وعشرين
٢٠٠ باب ان حلف ان لا يشرب نبيذا فشرب طلاء او سكر او عصير الميخنة
٢٠١ باب اذا حلف ان لا يتدب فاكل تمر انجز وما

صحيفة

- يكون من الادم
٢٠٣ باب النية في الايمان
باب اذا اهدى ماله على وجه النذر والتوبة
٢٠٤ باب اذا حرم طعامه
٢٠٥ قول الله تعالى (يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم)
٢٠٦ باب الوفاء بالنذر
٢٠٧ باب انهم من لا يفي بالنذر
٢٠٨ باب النذر في الطاعة
قول الله تعالى (وما انتقم من نفقة او نذر ثم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار)
٢٠٩ باب اذا نذر او حلف أن لا يكلم انسانا في الجاهلية ثم اسلم
باب من مات وعليه نذر
٢١١ باب النذر فيما لا يملك وفي معصية
٢١٣ باب من نذر أن يصوم اياما فوافق النحر او الفطر
٢١٤ باب هل يدخل في الايمان والنذور الارض والنعم والزروع والامنة
٢١٥ كتاب كفارات الايمان
٢١٦ قول الله تعالى (فكفارته اطعام عشرة مساكين)
٢١٧ باب قول الله تعالى (قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم)
باب من اعان العسر في الكفارة
٢١٨ باب يعطى في الكفارة عشرة مساكين قريبا كان أو بعيدا
باب صاع المدينة ومد النبي ﷺ وبركته وما نوارث اهل المدينة من ذلك قرنا بعد قرن
٢٢٠ باب قول الله تعالى (أو تحرير رقبة) وأي الرقاب أركى
٢٢١ باب عتق المدبر وام الولد والمساكين في الكفارة وعتق ولد الزنا
٢٢٢ باب اذا عتق عبدا بينه وبين آخرين
باب اذا عتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه
٢٢٣ باب الاستئنة في الايمان
٢٢٥ باب الكفارة قبل الحنث وبعد

٢٦٩	باب ميراث العبد النصراني والمكاتب النصراني	٢٢٩	كتاب الفرائض
	وأنهم من أتقى من ولده		قول الله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل
	باب من ادعى أخاً أو ابن أخ		الانثيين) وبيان ما اشتملت عليه الآية من
٢٦٢	باب من ادعى الى غير ابيه		الاحكام الشرعية وبيان تقسيم الانصاء
	» اذا ادعت المرأة ابناً	٢٣١	باب تعليم الفرائض
٢٦٣	» القائف	٢٣٢	باب قول النبي ﷺ لا نورث ما ترك كنا صدقة
٢٦٤	(كتاب الحدود)	٢٣٣	ما جاء في قصة فدك وما وقع فيها من القضاء بين
٢٦٥	باب لا يحذر من الحدود		عباس وعلى وهو مبحث نفيس ينبغي الاطلاع
	» لا يشرب الخمر		عليه
٢٦٦	باب ما جاء في ضرب شارب الخمر	٢٣٥	باب قول النبي ﷺ من ترك ما افلاهاه
٢٦٧	» من امر بضرب الحد في البيت	٢٣٦	باب ميراث الولد من أبيه وأمه
	» الضرب بالجريد والنعال	٢٣٧	باب ميراث البنات
٢٧٠	» ما يكره من لعن شارب الخمر وأنه ليس	٢٣٨	باب ميراث الابن اذا لم يكن ابن
	بمخرج من الملة	٢٣٩	باب ميراث ابنة ابن مع ابنة
	باب السارق حين يسرق	٢٤٠	باب ميراث الجد مع الاب والاخت
٢٧١	لعن السارق اذا لم يسم	٢٤٢	باب ميراث الزوج مع الولد وغيره
٢٧٢	باب الحدود ككفارة		باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره
٢٧٣	» ظهر المؤمن حتى الا في حد او حق	٢٤٤	باب ميراث الاخوات مع البنات عصبة
٢٧٤	» اقامة الحد والانتقام لحرمان الله		باب ميراث الاخوات والاخت
٢٧٥	» اقامة الحدود على الشريف والوضيع	٢٤٦	باب ميراث ابني عم أحدهما أخ للام والآخر
٢٧٦	» كراهة الشفاعة في الحد اذا رفع الى		زوج
	السلطان	٢٤٨	باب ميراث ذوى الارحام وبيان كيفية توريثهم
٢٧٧	باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا		وما ورد فيه من الاحاديث الشريفة والحكم
	ايديهما		العظيمة النافعة وهو مبحث دقيق ينبغي
٢٧٨	ما جاء في قطع يد السارق في ربع دينار وما ورد		لطاب العلم الاطلاع عليه
	فيه من الاحاديث الشريفة ومذاهب علماء	٢٤٩	باب ميراث الملاعة
	الصحابة فيه وهو مبحث دقيق ينبغي الاطلاع عليه		باب ميراث الولد للفراش حرة كانت أو أمة
٢٨٠	ما جاء في أن يد السارق تقطع في ادنى من حشفة	٢٥١	باب ميراث الولاء لمن اعتق
	أو ترس كل واحد منهما فوثن	٢٥٣	باب ميراث السائبة
٢٨١	ما ورد في أن يد السارق تقطع في أقل من ثمن	٢٥٤	باب ميراث اثم من تبرأ من مواليه
	الحجن	٢٥٥	باب اذا سلم على يديه
٢٨٢	باب توبة السارق	٢٥٨	باب ما يرث النساء من الولاء
٨٨٤	(كتاب المحاربين من اهل الكفر والردة)	٢٥٩	باب ميراث مولى القوم من انفسهم وابن الاخت
	قول الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله		منهم
			باب ميراث الاخير
			باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم

صحيفة

ورسوله ويسعون في الارض فسادا ن يقتلوا
أو يصلبوا أو تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
أو ينفوا من الارض وبيان الاختلاف في زولها
فقبل زلت في اهل الشرك وقيل زلت في اهل
الذمة الذين نقضوا العهد وقيل في المرتدين وقيل
في المسلمين واقوال علماء الامصار في حكم هذه
الآية وهو مبحث نفيس ينبغي الاطلاع عليه
٢٨٥ باب لم يحمم النبي ﷺ المحاربين من اهل الردة
حتى هلكوا
باب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا
٢٨٦ سمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اعين المحاربين
٢٨٧ باب فضل من ترك الفواحش
٢٨٨ باب اثم الزناة
قول الله تعالى ولا يزنون ولا تقربوا الزنا انه كان

صحيفة

فاحشة وساء سبيلا وبيان ان هذه الآية نزلت في
ناس من اهل الشرك قد قتلوا فاكثروا وزنوا
فاكثروا وآراء علماء الصحابة في حكم ذلك
٢٨٩ ماجاء في أن السارق والزاني وقاتل النفس ينزع
منه الايمان
٢٩٠ باب رجم المحسن
٢٩١ ماجاء في رجم النبي ﷺ لماعز بن مالك
الاسلمي
٢٩٢ باب لا يرحم المجنون والمجنونة
٢٩٣ باب للعاهر الحجر
باب الرجم في البلاط
٢٩٥ د الرجم بالمصلى
٢٩٦ د من اصاب ذنبادون العمد فاجبر الامام فلا
عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء مستفتيا
ما جاء في أن من واقم أمره في رمضان يكفر
ويميد صومه